

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الأردنية
كلية الدراسات العليا
قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية

٦٤٦

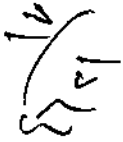
الغازي النبوية عند ابن شهاب الزهري

إعداد

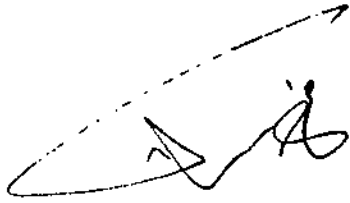
«محمد هيثم» أحمد عمر عناب

بإشراف

الاستاذ الدكتور محمد خريسات



اعدت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في التاريخ
الاسلامي بكلية الدراسات العليا في الجامعة الاردنية



١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

الله

إلى والديّ الكريمين
والى إخواني وأخواتي الأعزاء

شكر وتقدير

بعد أن من الله عليّ إتمام هذا البحث اتقدم بعميق شكري وامتناني الى استاذي الدكتور محمد خريسات لما بذله من الجهد والرعاية في اخراج هذا البحث بهذا الشكل المتواضع.

واتقدم بعميق شكري الى اساتذتي اعضاء هيئة التدريس في دائرة التاريخ بالجامعة الاردنية لما كان لهم من الفضل والعناية في بداية دراستي.

واتقدم بخالص شكري الى اعضاء مكتبة الجامعة الاردنية، واعضاء مكتبة كلية مجتمع بنات عجلون.

واخيراً لا يفوتني إلا ان اتقدم بخالص الشكر الى كل من اسهم في اخراج هذا البحث.

الباحث

المختصرات والرموز

صفحة	:	ص
جزء	:	ب. ج.
مجلد	:	م
قسم	:	ق
طبعه	:	ط
مخطوطه	:	خط
توفى	:	ت
حدثنا	:	ثنا
اخبرنا	:	نا + أنا

المغازي النبوية عند ابن شهاب الزهري

المقدمة

الباب الأول:

الفصل الأول

- ٢٦-٢
- ٢ -١- اسمه ونسبه
- ٥ -٢- مولد الزهري
- ٦ -٣- نشأة الزهري
- ٧ -٤- طبقه الزهري
- ٣١-٨ -٥- نشأة الزهري العلمية ومكانته
- ٨ أ- طلب الزهري للعلم
- ٩ ب- طريقة الزهري في طلبه للعلم
- ١٢ ج- اهتمامات الزهري بالعلم ومكانته العلمية
- ٢٧ د- اقوال الزهري في العلم
- ٢٨ هـ- الزهري واجازته كتبه
- ٣٢ -٦- سخاء الزهري
- ٣٤ -٧- وفاة الزهري.

الفصل الثاني، علاقة الزهري مع الامويين

- ٣٧ -١- رحلة الزهري الى الشام
- ٤٢ -٢- ما أثير حول صلة الزهري بالامويين من شبهات
- ٤٥ أ- الزهري وحديث لا تشد الرحال
- ٤٨ ب- تولى الزهري القضاء
- ٤٨ ج- قول الزهري: اكرهونا على كتابه الأحاديث
- ٥٠ د- تربية الزهري لولى عهد هشام.

	الفصل الثالث
٧٢-٥٢	
٥٢	١- مغازي الزهري
٥٢	٢- هيكل روايات الزهري
٦١	٣- مصادر الزهري
٦٥	٤- تلاميذ الزهري
٦٧	٥- أسلوب الزهري ومنهجه
٤١٣-٧٢	الباب الثاني: الروايات
٩٩-٧٢	أولاً: ما قبل المبعث
١٥٩-١٠٠	ثانياً: مبعث الرسول (ص)، والفترة المكية
٣٢٥-١٦٠	ثالثاً: الفترة المدنية
٣٣٤-٣٢٦	رابعاً: كتب رسول الله (ص)، الى الجهات المختلفة
٣٤٦-٣٣٥	خامساً: وفادات العرب على رسول الله (ص)
٣٦٩-٣٤٧	سادساً: مرض الرسول (ص)، ووفاته.
٤٠٠-٣٧٠	سابعاً: زوجة وبنوه
٤١٣-٤٠١	ثامناً: بعض صفاته وعاداته وشمائله.
٤١٤	- قائمة المصادر والمراجع
	- الخلاصة

المقدمة

تزداد الحاجة لاعادة كتابة التاريخ العربي الإسلامي يوماً بعد يوم، وتزيد معها الحاجة الى دراسة بداية الكتابة التاريخية وتطورها، أي العناية بتاريخ التأريخ، وهذا يعزز الاتجاه النقدي في الكتابة التاريخية، ويساعد في التعرف على المصادر واتجاهات كتابها، مما يساعد في استجلاء حقيقة ما توفره المصادر من روايات مختلفة.

ومن هذا المنطلق كان موضوع هذا البحث "المغازي النبوية عند ابن شهاب الزهري"، فقد نشأ هذا الاتجاه في الكتابة التاريخية وتطور في المدينة، وظهر باول صورة على شكل "مغازي" الرسول (ص)، والتي لم تكن في الواقع تتناول غزواته فقط، انما امتدت لتشمل حياته كلها.

فلقد جاء القرآن الكريم وفيه الكثير من الاحكام التي تنظم الحياة الانسانية والاخروية، الا انه لم يتناول كل مظاهر الحياة صغيرها وكبيرها، ولذلك اعتبرت اقوال الرسول (ص)، وأعماله، والامور التي اقرها، وهي السنة، الاساس الثاني في التشريع الاسلامي، ومن ثم كان الاهتمام باقوال الرسول (ص) وحياته واعماله وما جري في زمانه من غزوات وحروب.

فكانت افعال الرسول (ص) واقواله المثل الاعلى للدين الاسلامي، ولا يخفى هنا ما كان لمن اشترك مع الرسول (ص)، في غزواته واعماله من المنزلة الاجتماعية المرموقة عند المسلمين عامة. ومن هنا فقد اصبح الصحابة (ر)، هم بدورهم قدوة يقتدي بهم، لذلك دخل الكثير من اعمال الصحابة في اطار "المغازي"، أو "السيرة"، واعتبرت احاديثهم واعمالهم في كثير من الاحيان جزء لا يتجزأ من السنة.

وعلى أية حال، فأول ما ظهرت المغازي في المدينة، وكانت متصلة اتصالاً وثيقاً بدراسة الحديث، ولم تكن في الواقع الا جزءاً من هذه الدراسة أي دراسة الحديث. وفي الحقيقة، ان المغازي ما هي في الواقع الا تبويب جديد للأحاديث النبوية تطورت فيما بعد ودخلت فيها رواية الأحداث المتعلقة بالرسول والصحابة ومن عاصروهم. ويبدو ذلك اكثر جلاءً ووضوحاً حينما يستعرض الباحث كتابها والمشتغلين بها.

وقد اكتملت دراسة المغازي بظهور شخصية عظيمة ساهمت بشكل واسع في دراستها، هي شخصية: محمد بن مسلم الزهري المتوفي سنة ١٢٤هـ، ولذا اصبح من الاهمية القيام بتجميع اثار الزهري ودراسة حياته، ومن ثم تقييم جهوده التي قدمها الى علم المغازي، ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة، على الرغم من انه لا توجد دراسة حول هذا الموضوع -حسب اطلاع الباحث- سوى دراسة الدكتور عبدالعزيز الدورى في نشأة علم التأريخ عند العرب ودراسة حارث سليمان الضاري حول اثر الامام الزهري في السنة.

وجاءت هذه الدراسة في بابين:

الاول : في ترجمة حياة الزهري وتحليل آثاره.

الثاني : روايات الزهري في المغازي النبوية.

وقد بدأ الباحث في ترجمة الزهري، حيث بدأ الحديث عن نسبه، ثم تقدير سنة ميلاده التي لم تحدها المصادر، فكان التقدير بين سنة (٥٠-٥٨)هـ، ثم اشار الباحث الى نشأة الزهري على الرغم من قلة ما ورد حول نشأته، ثم انتقل الباحث الى الاشارة الى طبقة الزهري.

وتحدث عن نشأة الزهري العلمية ومكانته، وذلك من حيث طلبه للعلم وطريقته في طلب العلم، واهتماماته بالعلم، ومكانته العلمية، واقواله في العلم، واجازته كتبه.

ثم تعرض الباحث الى شخصية الزهري ووفاته.

وفي الفصل الثاني، تعرض الباحث الى علاقة الزهري مع الأمويين مشيراً الى رحلة الزهري الى الشام، وما أثير حول صلة الزهري بالأمويين من شبهات.

وفي الفصل الثالث، اشار الباحث الى مغازي الزهري، محاولاً تحليل آثاره من خلال رسم هيكل لرواياته في المغازي، وذكر مصادره وتلاميذه، وتبيان اسلوبه ومنهجه.

وبعد ذلك، انتقل الباحث الى الباب الثاني، وقد بدأ بجمع نصوص روايات الزهري من مختلف مصادر الحديث والتاريخ والسير، وقد استغرق ذلك معظم الجهد والوقت الذي بذله الباحث في تحضير الرسالة، وذلك لكثرة المصادر التي تحوي

روايات الزهري، ولورود الرواية الواحدة في اكثر من مصدر، هذا مما استدعى التدقيق والتحقيق بين النصوص والاشارة الى الفروق في الهامش، مع الأخذ بالاعتبار إعتدال النص الوارد في المصدر الأقدم تاريخياً.

وبعد جمع النصوص قام الباحث بترتيب النصوص حسب التسلسل الزمني وحسب المواضيع، وقد اعتمد الباحث في ترتيب النصوص التي لم تكن مؤرخة على حسب تسلسلها في المصادر التاريخية.

وتوصل الباحث الى النتائج التالية:

- ١- لم يكن الزهري محدثاً وفاقياً فقط، بل كان مؤرخاً.
- ٢- كان الزهري مقدماً في العلم بمغازي رسول الله (ص)، واخبار قريش والانصار، رواية لاخبار رسول الله (ص)، واصحابه.
- ٣- اعطى الزهري اول اطار واضح للسيرة، وانه رسم خطوطها بجلاء، فخطته في السيرة تبدأ بتوطئة تاريخية تناولت البيئة التي ظهر فيها النبي، مع ذكر لاهم الاحداث التي تركت بصماتها على تلك الفترة، ثم ينتقل بعد ذلك الى قلب السيرة، وفحواها فيقسمها الى فترتين، مكيه ومدنية، ويدرج تحت كل منهما وحسب التسلسل الزمني وبالتفصيل اهم الاحداث التي وقعت.
- ٤- الترابط الواضح بين رواياته، مما يشير الى وجود تفسير واضح للسيرة لديه.
- ٥- اهتمام الزهري بتاريخ الاحداث الهامة.
- ٦- عالج الزهري روايات المغازي على اساس المذهب الذي تعامل به مع مختلف الاحاديث النبوية، فقدم معلومات واقعية متزنة بأسلوب يتصف بالصراحة، والبساطة، والتركيز، والتناسق، مستخدماً أسلوب الاستقصاء الكامل للحقيقة، متبعاً طريقة الاسناد في تحقيقه للاحاديث والروايات.
- ٧- كان الزهري اول من استخدم طريقة الاسناد الجمعي في تحقيقه للاحاديث.
- ٨- كان أسلوب الزهري مباشراً، سلساً، صريحاً، بعيداً عن المغالاة والتكلف، جعل الاخبار المتصلة متسلسلة، مما أضفى على رواياته الشمول والجدية، وهو لا يختلف عن أسلوبه في كامل احاديثه، فالزهري محدث اولاً واخيراً.

Abstract

الباب الأول

المغازي النبوية عند ابن شهاب الزهري

الفصل الأول:

١. اسمه ونسبه.
٢. مولد الزهري.
٣. نشأة الزهري.
٤. طبقة الزهري.
٥. نشأة الزهري العلمية ومكانته
 - أ. طلب الزهري للعلم.
 - ب. طريقة الزهري في طلبه للعلم.
 - ج. اهتمامات الزهري بالعلم ومكانته العلمية.
 - د. اقوال الزهري في العلم.
 - هـ. الزهري واجازته كتبه.
٦. سخاء الزهري.
٧. وفاة الزهري.

إسمه ونسبه:

هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله الأصغر بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي المدني، أحد الأئمة الكبار وعالم الحجاز والامصار^(١).

- (١) ابن سعد، محمد بن سعد ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م. الطبقات القسم المتتم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم (من ربح الطبقة الثالثة الى منتصف الطبقة السادسة) ط٢، تحقيق زياد محمد منصور، ط٢، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، ص ١٥٧. (وسيشار له: ابن سعد، الطبقات، القسم المتتم). الزبير، أبي عبد الله المصعب بن عبد الله بن مصعب الزبير (١٥٦هـ/٧٧٧م - ٢٣٦هـ/٨٥٠م) نسب قريش، تحقيق إ. ليفي برو فينسال، دار المعارف للطباعة والنشر، ١٩٥٣م، ص ٢ (وسيشار له: الزبير، نسب قريش). البخاري، أبي عبد الله اسماعيل بن ابراهيم البخاري، ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م، التاريخ الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، ج ١، ص ٢٢، (وسيشار له: البخاري، التاريخ الكبير)، وانظر: ابن حبان، محمد بن حبان البستي ت ٣٥٤هـ/٩٦٥م: مشاهير علماء الامصار، عني بتصحيحه م: فلا يشهر، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م، ص ٦٦ (وسيشار له: ابن حبان، مشاهير علماء الامصار). الدار قطني، أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد ٢٨٥هـ/٩٩٥م، ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم، تحقيق بوران الصفاوي وكمال يوسف الحوت، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية ١٤٠٦/١٩٨٥م، ج ١، ص ٢١٢ (وسيشار له: الدار قطني، ذكر أسماء التابعين). السمعاني، أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي ت ٥٦٢هـ، الانساب، اعنتي بتصحيحه عبد الرحمن بن يحيى المصلي اليمني، ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد، الدكن، الهند، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م، ج ٦، ص ٢٥٠ (وسيشار له: السمعاني، الانساب)، ابن عساکر، أبي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله بن عبد الله الشافعي، ت ٥٧١هـ/١١٧٥م، تاريخ مدينة دمشق، مخطوطة مصورة من نسخة المكتبة القاهرية بدمشق وكمل نقصها من النسخ الاخرى بالقاهرة، دار النشر والتوزيع، ج ١٥، ص ٩٧٥ (وسيشار له: ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق (خط))، النووي، أبي زكريا محي الدين بن شرف النووي، ت ٦٧٦هـ/١٢٧٧م، تهذيب الاسماء واللغات، عني بنشره وتصحيحه شركة العلماء بمساعدة ادارة الطباعة المنيرية، مصر، ١٣٠١م، ق ١، ص ٩٠ (وسيشار له: النووي، تهذيب الاسماء واللغات)، الذهبي، الامام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م، سير اعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، ج ٥، ص ٢٢٦ (وسيشار له: الذهبي، سير اعلام)، ابن الجزري، شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري ت ٨٢٣هـ/١٤٢٩م، غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره ج. براجستراسر، ط٢، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤٠٠هـ/١٩١٨م، ج ٢، ص ٢٦٢ (وسيشار له: ابن الجزري، غاية النهاية). ابن ثغرى بردى، جمال الدين أبي الحسن يوسف بن ثغرى بردى الاتاكي، ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ج ١، ص ٢٩٤ (وسيشار له: ابن ثغرى، النجوم الزاهرة).

يكنى بأبي بكر^(١)، ويقولون تارةً الزهري وتارةً ابن شهاب، ينسبونه الى جد جده شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة^(٢).

ينتسب الزهري الى بني زهرة، وهم من بطون قبيلة قريش، وتذكر المصادر أن زهرة بن كلاب انجب ولدين هما: عبد مناف والحارث، فولد عبد مناف وهباً وهو جد رسول الله (ص) لأمه، وأهيباً وقيسا ركب البريد. وولد الحارث بن زهرة: عبداً وعبد الله وهباً الذي يقال له (ذو الفرية) وشهاباً. وولد عبد الله بن الحارث بن زهرة: شهاب- وأمه أميمة بنت عامر ابن ربيعة بن عمرو بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر^(٣)- فولد شهاب بن عبد الله: عبد الجان، سماه رسول الله (ص)، عبد الله وهو المعروف بعبد الله الأكبر، كان من المهاجرين الى أرض الحبشة، مات بمكة قبل الهجرة الى المدينة، ولا عقب له. وعبد الله الأصغر بن شهاب وكان ابو جد الزهري من قبل أبيه، وشهد مع المشركين بدر^(٤)، وكان أحد النفر الذين تعاقدوا يوم أحد لئن رأوا رسول الله (ص)، ليقتلنه أو ليقتلنونه، وروي انه قيل للزهري: هل شهد جدك بدرأ؟ فقال: نعم، ولكنه من ذلك الجانب، يعني أنه كان في صف المشركين، ثم أسلم بعد ذلك^(٥).

(١)- ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥، (خط)، ص ٩٨٢.

(٢)- النوي، تهذيب الاسماء واللغات، م ١٠، ق ١، ص ٩٠.

(٣)- ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط) ص ٩٨٣.

(٤)- الزبيرى، نسب قريش، ص ٢٧٤؛ ابن حزم، أبي محمد علي بن سعيد بن حزم الأندلسي، ت ١٠٦٣هـ/١٠٦٣م، جمهرة أنساب العرب، تحقيق: إ. ليفي بروفنسال، دار المعارف بمصر، ١٣٦٨هـ/١٩٤٨، ص ١٢١.

(٥)- ابن سعد، الطبقات الكبرى، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م، ج ٤، ص ١٢٥ (وسيشار له: ابن سعد، الطبقات)؛ ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، ت ١٢٣٢هـ/١٢٣٢م، أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج ٣، ص ١٨٤ (وسيشار له: ابن الأثير، أسد الغابة)؛ ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر، ت ١٢٨٢هـ/١٢٨٢م، وفيات الأعيان وأبناء الزمان، تحقيق احسان عباس، دار صادر، بيروت، ج ٤، ص ١٧٨ (وسيشار له: ابن خلكان، وفيات الأعيان)؛ ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين الفقيه أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م، الإصابة في تمييز الصحابة، دار الكتب العلمية، بيروت، م ٢، ق ٢، ص ٨٥ (وسيشار له: ابن حجر، الإصابة).

فولد عبد الله الأصغر بن شهاب: عبید الله، فولد عبید الله: مسلم، وأنجب مسلم ولدين وبنثاً: عبد الله بن مسلم، ومحمد بن مسلم المشهور بابن شهاب^(١).

وكان عبد الله بن مسلم أسن من أخيه محمد بن مسلم، ويكنى: أبا محمد، ومات قبل أخيه الزهري وهو محدث ثقة، إلا أن الرواية لم تنتشر عنه إنتشارها عن أخيه، وكان له ولدان هما: محمد وإبراهيم^(٢)، وأكثر محمد بن عبد الله^(٣) الرواية عن عمه الزهري^(٤).

أما أخت الزهري، فأشارت المصادر إليها دون ان تذكر إسمها او ما كان من أمرها^(٥).

واختلفت المصادر في نسب الزهري من جهة أمه، فأشار ابن عساكر الى ان أمه هي عائشة بنت عبد الله الأكبر بن شهاب^(٦)، وأشار ابن خياط الى ان أمه بنت أهبان بن اقصى، بن عذرة بن صخر بن يعمر بن قدامة بن عدي بن الدئل بن بكر بن عبد مناه بن كنانة^(٧)، وذكر الزبيري على أن أمه من بني الدئل، بن بكر بن عبد مناه بن كنانة^(٨).

-
- (١) - الزبيري، نسب قريش، ص ٢٧٤؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص ١٢١.
 - (٢) - ابن قتيبة، ابي محمد عبد الله بن مسلم ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م، المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، ط ٢، دار المعارف بمصر ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، ص ٤٧٢ (وسيشار له: ابن قتيبة، المعارف)؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ط ١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج ٦، ص ٢٩ (وسيشار له: ابن حجر، تهذيب التهذيب).
 - (٣) - ستاتي ترجمته في فصل تلاميذه.
 - (٤) - الزبيري، نسب قريش، ص ٢٧٤.
 - (٥) - ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ٩٧٨؛ ابن كثير، ابي الفداء اسماعيل بن كثير ت ٧٤٧هـ/١٣٤٦م، البداية والنهاية، ط ١، اشرفت على طبعة مكتبة المعارف، بيروت، مكتبة النصر، الرياض، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦، ج ٩، ص ٢٤٥ (وسيشار له: ابن كثير، البداية والنهاية).
 - (٦) - ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ٩٨٢، المزي، جمال الدين ابي الحجاج يوسف ت ٧٤٢هـ/١٣٤١م، تهذيب الكمال في اسماء الرجال، ص ١٢٧.
 - (٧) - ابن خياط، ابي عمر خليفة بن خياط العصفري ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م، الطبقات، تحقيق اكرم حياض العمري، ط ١، مطبعة العاني، بغداد ١٣٨٧هـ/١٩٦٧، ص ٢٦١.
 - (٨) - الزبيري، نسب قريش، ص ٢٧٤.

وعلى هذا فتكون أم الزهري: إما من قوم أبيه زهرية قرشية، أو دؤلية كنانية، وارجح الروايتين ان أمه كانت دؤلية كنانية بدليل قول ابن عساكر: اخبرني شيخ من احوال الزهري بن بني نفاثة، من بني الدئل. وقال ابن عساكر: ونزل الزهري في دار بني الدئل، بين أخواله^(١).

مولد الزهري:

ولد الزهري في المدينة، واختلفت الروايات في تاريخ ولادته، فأشار بعضها الى أن مولده كان سنة خمسين^(٢) وبعضها إلى سنة احدى وخمسين^(٣)، وست وخمسين^(٤)، وثمان وخمسين^(٥).

إلا أن أرجح هذه الروايات للقبول كتاريخ لميلاد الزهري، هو الرواية القائلة بان ميلاده كان سنة إحدى وخمسين، وذلك لموافقته للقولين الراجحين في تاريخي وفاته وحياته.

(١) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ١٠٢١.

(٢) ابو زرعة، عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصرى ت ٢٨١هـ/٨٩٤م، التاريخ، تحقيق شكر الله بن نعمة القوجاني، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠١هـ/١٩٨٠م، ج١، ص ٤٠٩ (وسيشار له: ابو زرعة، التاريخ)، الصفي، صلاح الدين خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، باعثناء س. ديدرنتغ، ط ٢، دار النشر- فرانز شتارير بفيسبادن ١٢٨٩هـ/١٩٧٠. ج ٥، ص ٢٥ (وسيشار له: الصفي، الوافي بالوفيات).

(٣) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ٩٨٢، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٦٧٨.

(٤) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ٩٨٢.

(٥) ابن سعد، الطبقات، القسم المتمم، ص ١٨٥؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ٩٨٤، ابن الجوزي، ابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م، صفوة الصفوة، كتب هوامشها ابراهيم رمضان وسعيد اللحام، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م. ١م، ق ١، ص ٩٧ (وسيشار له: ابن الجوزي، صفوة الصفوة)، ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٩، ص

فقد اجمع الثقات -كالواقدي ت (٢٠٧) هـ^(١)، وابن سعد ت (٢٣٠) هـ^(٢)،
والبخاري ت (٢٥٦) هـ^(٣)، والفسوي ت (٢٧٧) هـ^(٤)، وابن عساكر (٥٧١) هـ^(٥)، وابن
الجوزي ت (٥٩٧) هـ^(٦) - على ان وفاة الزهري كانت سنة اربع وعشرين ومائة، وأن
عمره كان اثنين وسبعين سنة.

وعلى هذا يكون الفرق بين تاريخي ميلاده ووفاته اثنتين وسبعين سنة، وهذا
ما يرجح بان تاريخ ميلاد الزهري كان سنة احدى وخمسين.

نشأة الزهري:

نشأ الزهري في المدينة المنورة، أحد أهم المراكز الإسلامية للحياة العلمية في
القرن الأول الهجري، حيث ازدهرت رواية الحديث والعناية بالسنة والاهتمام
بالسيرة التي شكلت بدورها مدخلا للدراسات التاريخية.

وفي أوئل مراحل طلب الزهري للعلم، توفي والده -ولم نعلم على وجه التحديد
سن الزهري عند وفاة والده- إلا انه مما لا شك فيه كان الزهري حينذاك شابا في اول
حياته، لم يشتد ساعده بعد. ولم يترك والده له ولاخوته من المال شيئا يذكر فروى
عنه انه قال: إن أبي هلك، وترك عيالا صبية، لم يترك مالا^(٧).

وعلى الرغم من الفقر وضيق الحال عند الزهري، فقد استمر في طلب العلم،
وكان قد بدأ بتعلم نسب قومه على الصحابي عبد الله بن ثعلبة بن صعير العدوي،
وهو من صفار الصحابة^(٨).

(١) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ٩٨٢؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٥، ص
٢٦.

(٢) ابن سعد، الطبقات، (القسم المتعم)، ص ١٨٥.

(٣) البخاري، التاريخ، الكبير، ج ١، ص ٢٢٦.

(٤) الفسوي، ابي يوسف يعقوب بن سفيان، ت ٢٧٧هـ/١٨٩٠، المعرفة والتاريخ، رواية عبد الله بن
جعفر بن درستويه النحوي، تحقيق اكرم ضياء العمري، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م،
ج ١، ص ٢٥٩ (وسيشار له: الفسوي، المعرفة والتاريخ).

(٥) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ٩٩٢، ٩٨٤.

(٦) ابن الجوزي، صفة الصفوة، م ١، ق ٢، ص ٩٧.

(٧) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ٩٨٠.

(٨) ابن سعد، الطبقات، (القسم المتعم)، ص ١٥٦؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص
٩٩١.

وبقي الزهري مقيماً في المدينة حتى سنة ٨٢هـ حيث قضى معظم حياته بعدها متنقلاً بين الشام والحجاز حتى سنة ١٠٤هـ حيث استقر في الرصافة^(١) طيلة خلافة هشام بن عبد الملك عشرين سنة الا اربعة أشهر^(٢).

طبقة الزهري:

يعتبر الزهري أحد علماء المدينة، الذين ينتمون الى طبقة صفار التابعين، لروايته ولقائه القليل من الصحابة، روى عن اكثرهم الحديث والحديثين، فممن روى عنهم وراهم ممن روى عن النبي (ص)، وأدركه: عبد الله بن عمر ت ٧٣هـ/٧١١م، وسهل بن سعد ت ٨٨هـ/٧٠٦م، والسائب بن يزيد ت ٨٠هـ/٦٩٩م، وعبد الله بن ثعلبة بن صعير ت ٨٩هـ/٧٠٧م، وأبو امامه بن سهل بن حنيف ت ١٠٠هـ/٧١٨م، وعبد الله بن عامر بن ربيعة ت ٨٠هـ/٦٩٩م، وعبد الرحمن بن أزهر ت ٦٣هـ/٦٨٢م، ومحمود بن الربيع ت ٩٩هـ/٨١٧م، ومحمود بن لبيد ت ٩٦هـ/٧١٤م، ومسعود بن الحكم، وكثير بن العباس، وسفيان ابو جميلة، وابو مويهبة، وابو الطفيل عامر بن واثله ت ١١٠هـ/٧٢٨م، وابن ابي سندر، وربيعه بن عباد الدؤلي، ورجل من بلى، وقيل: انه رأى عبد الله بن الزبير، والحسن، والحسين، وسمع منهم (ر)^(٣).

(١)- الرصافة: بضم الراء، وهي رصافة الشام التي بناها هشام بن عبد الملك ليسكنها صيفاً هرباً من الطاعون لما وقع بالشام. وهي تقع في سوريا شرق حلب. أنظر: ياقوت الحموي، الشيخ الامام شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الروحي البغدادي ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م، معجم البلدان، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م، ج ٢، ص ٤٧-٤٨ (وسيشار له: ياقوت الحموي، معجم البلدان).

(٢)- الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦٣٦.

(٣)- العجلي، احمد بن عبد الله بن صالح ابي الحسن ت ٢٦١هـ/٨٧٤م، تاريخ الثقات، ترتيب نور الدين علي بن ابي بكر الهيثمي ت ٨٠٧هـ/١٤٠٤م، وتضمينات ابن حجر العسقلاني، وثق اصوله وخرج حديثه عبد المعطي قلنجي، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م، ص ٤١٢ (وسيشار له: العجلي، تاريخ الثقات): الاصفهاني، ابي نعيم احمد بن عبد الله الاصفهاني ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨م، حلية الأولياء وطبقات الاصفياء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج ٣، ص ٢٧٢ (وسيشار له: الاصفهاني، الحلية): ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ٩٨٦، المزي، تهذيب الكمال، ص ١٢٧.

طلب الزهري للعلم:

طلب الزهري العلم في أول عهده بالعلم -كما أسلفت الإشارة- على الصحابي عبد الله بن ثعلبة بن صعير العدوي، فكان يتعلم منه النسب والشعر. ثم تحول بعد ذلك إلى دراسة القرآن الكريم، فكان ممن يحسن قراءة القرآن^(١)، وكان قد جمع القرآن في ثمانين ليلة^(٢).

ثم درس الحديث والفقه، فدرس على فقهاء وعلماء المدينة، وأهم الذين أثاروا في نشأته العلمية واستقر علمه منهم، هم: سعيد بن المسيب ت (٩٤) هـ/٧١٢م، وعروة بن الزبير ت (٩٤) هـ/٧١٢م، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ت (٩٤) هـ/٧١٢م، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ت (٩٨) هـ/٧١٦م، ويشير إلى ذلك ما روى عنه، قال: نشأت وأنا غلام اتعلم نسب قومي من عبد الله بن ثعلبة بن صعير، وكان عالماً بنسب قومي وهو ابن أختهم وحليفهم، فأتاه رجل فسأله عن مسألة من الطلاق فعني بها، وأشار له إلى سعيد بن المسيب، فقلت في نفسي: ألا أراني مع هذا المسن الذي يعقل أن رسول الله (ص)، مسح على رأسه، وهو لا يدري ما هذا! فانطلقت مع السائل إلى سعيد بن المسيب فسأله، فأخبره، فجلست إلى سعيد وتركت عبد الله بن صعير، وجالست عروة بن الزبير، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وأبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام حتى فقهت^(٣). وفي رواية أخرى أن ابن شهاب هو الذي سأل عبد الله بن ثعلبة عن شيء من الفقه، فروى عن ابن شهاب الزهري: أنه كان يجالس عبد الله بن ثعلبة، وكان يتعلم منه الأنساب وغير ذلك، فسأله يوماً عن شيء من الفقه، فقال: إن كنت تريد هذا فعليك بهذا الشيخ سعيد بن المسيب. قال ابن شهاب: فجالسته سبع حجج وأنا لا أظن أن أحداً عنده علم غيره^(٤).

ولازم الزهري العلماء الأربعة الذين كانوا من أهم ما يدار عليهم العلم والفتوى في المدينة في النصف الثاني من القرن الأول الهجري، ملازمة تامة لسنين طويلة،

(١) - ابن عساکر، تاریخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ١٠١٢.

(٢) - البخاري، التاريخ الكبير، ج ١، ص ٢٢٠؛ ابن عساکر، تاریخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ٩٨٦.

(٣) - ابن سعد، الطبقات، (القسم المتتم)، ص ١٥٦، ص ٢؛ ابن عساکر، تاریخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ٩٩١.

(٤) - الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٣٥٩؛ ابن حجر، الإصابة، ج ٢، ق ٤، ص ٤٤.

كسعيد بن المسيب الذي لازمه مدة عشرة سنين^(١)، قال عنها الزهري: جالست سعيد بن المسيب عشرة سنين كيوم واحد^(٢). وبلغ من الزهري انه تحمل مسيرة ثلاثة أيام في طلب حديث من سعيد بن المسيب^(٣).

وبلغ من حرص الزهري على طلب العلم، حرصه على تعلم أدب علمائه، فروي عن الأوزاعي، عن الزهري، قال: كنا نأتي العالم فما نتعلم من أدبه أحب إلينا من علمه^(٤). وحرص الزهري على توليه خدمة بعضهم في منازلهم، فعن مالك بن أنس، عن الزهري، قال: خدمت عبيد الله بن عتبة، حتى ان كان خادمه ليخرج فيقول: من بالباب؟ فنقول الجارية: غلامك الاعمش، فتظن اني غلامه، وإن كنت لأخدمه حتى أستقي له وضوءه^(٥). وقال الزهري: ان كنت لاتي باب عروة بن الزبير فاجلس ثم أنصرف، ولو شاء أن ادخل لدخلت اعظاما له^(٦).

طريقة الزهري في طلبه للعلم: ٤٠٧٥٣٨

إعتمد الزهري على أكثر من طريقة في طلبه للعلم، والتي كانت السبب في تفوقه على اقرانه الاولى: اعتماده الكتابة في الاحاديث التي فيها طول، فإذا حفظها مزق ومحق الورق، ويشير الى ذلك ما روى عن محمد بن عكرمة، قال: كنا نأتي الاعرج ويأتيه ابن شهاب، قال: فنكتب ولا يكتب ابن شهاب. قال: فربما كان الحديث فيه طول. قال: فيأخذ ابن شهاب ورقة من ورق الاعرج - وكان الاعرج يكتب المصاحف - فيكتب ابن شهاب ذلك الحديث في تلك القطعة، ثم يقرأه ثم يمحو مكانه، وربما قام بها معه فيقرأها ثم يمحوها^(٧).

(١)- يشير الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٣٥٩؛ وابن حجر، الاصابة، ٢م، ق ٤، ص ٤٤ الى ملازمة الزهري لسعيد بن المسيب سبع حجج.

(٢)- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ٩٨٧.

(٣)- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ٩٨٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٩، ص ٣٤٥.

(٤)- الاصفهاني، الحلية، ج ٢، ص ٣٦٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٩، ص ٣٤٥.

(٥)- ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٩، ص ٢٤٤، قارن: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥، ص ٩٨٧.

(٦)- ابن سعد، الطبقات، (القسم المتعم)، ص ١٧٠؛ الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦٣٨.

(٧)- الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦٣٣؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ٩٨٩.

الثانية: كتابة الزهري كل ما سمع، فكان يدور على مشايخ الحديث ومعه الواح يكتب عندهم فيها الحديث، ويكتب كل ما سمع منهم، حتى أصبح من أعلم الناس في زمانه^(١).
فروى عن أبي الزناد، قال: كنا لا نكتب الاسنة، وكان الزهري يكتب كل شيء، فلما احتيج إليه عرفت انه اوعى الناس^(٢).

وروى عن صالح بن كيسان، قال: اجتمعت أنا والزهري ونحن نطلب العلم، فقلنا: نكتب السنن فكتبنا السنن، فكتبنا ما جاء عن النبي (ص)، قال: ثم قال الزهري نكتب ما جاء عن اصحابه فإنه سنة قال: فقلت أنا: لا، ليس سنة لا نكتب. قال: ولم أكتب فأنجح وضيعت^(٣).

وعن أبي الزناد، قال: كنت أطوف أنا وابن شهاب، ومع ابن شهاب الألواح والصحف قال: فكنا نضحك به^(٤). وعلى الرغم من استهزاء الناس به من حملة لالواح إلا انه كان مثابر لا يأبى من حملها، فكان يقول: حضور المجلس بلا نسخة ذل^(٥).
الثالثة: اعتماد الزهري على السؤال عما يريد، سواء كان ذلك داخل حلقات العلم أو خارجها، فروى عن يعقوب بن ابراهيم، انه قال: وقال -يعني اباہ قال- قال لي ابي: ما سبقنا ابن شهاب من العلم إلا إنا كنا نأتي المجلس فيستقبل ويشد ثوبه عند صدره، ويسأل عما يريد وكنا تمنعنا الحداثة^(٦).

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٩، ص ٢٤١.

(٢) الجاحظ، ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م، البيان والتبيين، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ط ٢، مكتبة الخانجي بمصر، ومكتبة المثنى ببغداد ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م، ج ٢، ص ٢٩٠ (وسيشار له: الجاحظ، البيان والتبيين): ابن عبد البر، ابي يوسف عمر بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م، جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله، وقف على طبعه وتصحيحه إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج ١، ص ٧٢ (وسيشار له: ابن عبد البر، جامع بيان العلم): ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ٩٨٩.

(٣) ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ٣٨٨؛ ابن سعد، الطبقات، (القسم المتتم)، ص ١٦٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٩، ص ٣٤٤.

(٤) الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦٣٩.

(٥) الاصفهاني، الحلية، ج ٢، ص ٣٦٦.

(٦) ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ٣٨٩؛ ابن سعد، الطبقات، (القسم المتتم)، ص ١٦٨؛ الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦٣٨؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ٩٨٨؛ ابن الاثير، مجد الدين ابي السعادات المبارك بن محمد الجزري ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م، النهاية في غريب الحديث والاثار، تحقيق طاهر احمد الزاوي ومحمود ومحمد الطناجي، المكتبة العلمية، بيروت، ج ٥، ص ١٢ (وسيشار له: ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث).

وقال ابراهيم بن سعد: قلت لابي بما فاقكم الزهري؟ قال: كان يأتي المجالس من صدورها ولا يأتيها من خلفها، ولا يبقى في المجلس شابا الا من سأل، ولا كهلا الا سأل، ولا فتى الا سأل، ثم يأتي الدار من دور الانصار فلا يبقى فيها شابا إلا سأل، ولا كهلا إلا سأل، ولا عجوزا إلا سألها، حتى يحاول ربات الحجال^(١).

وكان الزهري يشجع تلاميذه على كثرة السؤال، فروى يوسف بن الماجشون، قال: قال لنا ابن شهاب -أنا وابن أخي وابن عم لي ونحن غلمان احداث نسأله عن الحديث-: لا تحقروا انفسكم لحدائث اسنانكم، فإن عمر بن الخطاب (ر)، كان اذا نزل به الامر المعضل دعا الشباب فاستشارهم يبتغي حدة عقولهم^(٢).
الرابعة: المذاكرة فكان ابن شهاب الزهري اذا فرغ من العلم عن اساتذته، يستعيد ما تلقاه منهم، ويستذكر ما رواه عنهم رغبة في جمعه وحفظه، وخوفا من ضياعه ونسيانه. فكان الزهري يقول: آفة العلم النسيان وترك المذاكرة^(٣).

روى ابن اسحاق، قال: كان الزهري ينصرف من عند عروة، أو الأعرج، أو بعض العلماء، وقد سمع منهم، فيقول لجارية فيها لكنة، نا عروة، نا الأعرج، نا فلان: فإذا أكثر عليها، قالت: والله ما أدري ما تقول؟ فيقول: اسكتي لكاع، فاني لست أريدك، انما اريد نفسي^(٤).

وروى عن يعقوب بن عبد الرحمن الزهري، قال: بلغني عن ابن شهاب: انه كان يبتغي العلم من عروة بن الزبير، ومن غيره، فيأتي جارية له وهي نائمة، فيوقظها، فيقول لها: اسمعي، حدثني فلان بكذا، وحدثني فلان لكذا. فتقول: مالي ولهذا الحديث فيقول: قد علمت انك لا تنتفعي به، لكني سمعت الآن، فأردت ان استذكره^(٥).

(١) النووي، تهذيب الاسماء واللغات، ج ١، ص ٩١؛ المزي، تهذيب الكمال، ص ١٢٧١؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ٩، ص ٢٩٧.

(٢) الاصفهاني، الحلية، ج ٢، ص ٣٦٤.

(٣) الدارمي، ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن ابن الفضل بن بهرام الدارمي ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م، سنن الدارمي، طبع بعناية احمد دهمان، نشرته دار احياء السنة النبوية، ج ١، ص ١٥٠ (وسيشار له: الدارمي، السنن).

(٤) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ٩٩٠.

(٥) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ٩٩٧؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ٥، ص

وعن مروان بن محمد، قال: سمعت الليث بن سعد يقول: تذاكر ابن شهاب ليلة بعد العشاء حديثاً وهو جالس متوضئاً قال: فما زال ذلك حتى أصبح، قال مروان: جعل يتذاكر الحديث^(١).

وقال عمرو بن دينار: وكان إذا جلس في بيته وضع كتبه حوله فيشتغل بها عن كل شيء من أمور الدنيا، فقالت له امرأته: والله لهذه الكتب أشد عليّ من ثلاث ضراشر^(٢).

وإذكاءاً لذاكرة الزهري، وتنشيطاً لحافظته كان يكثر من أكل العسل والزبيب، ويُرغب فيهما، ويعرض عن أكل التفاح الحامض والخل وينفر منهما^(٣).

وإشارة إلى قوة الحفظ والذاكرة عند الزهري، قال الزهري: ما استعدت حديثاً قط ولا شككت في حديث إلا حديثاً واحداً، فسألت صاحبي فإذا هو كما حفظت^(٤).

اهتمامات الزهري بالعلم ومكانته العلمية،

تبوأ الزهري منزلة رفيعة عند شيوخه، وفاق أقرانه من علماء المدينة الذين شهدوا له بعباطنه وفضله فقد جمع من العلم ما لم يجمعه الكثير من أقرانه،

(١) - الدارمي، السنن، ج ١، ص ١٤٩؛ ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ٩٩٦.

(٢) - ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ١، ص ١٧٧؛ اليافعي، أبو محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني المكي ت ١٣٦٦هـ/١٧٦٨م، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ط ٢، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م، ج ١، ص ٢٦٠ (وسيشار له: اليافعي، مرآة الجنان).

(٣) - الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦٢٥؛ ابن الجزري، شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد الجزري ت ٨٣٢هـ/١٤٢٩م، غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره ج. براجستراسر، ط ٢، دار الكتب العلمية، لبنان ١٤٠٠هـ/١٩١٨م، ج ٢، ص ٢٦٣. (وسيشار له: ابن الجزري، غاية النهاية)؛ ابن العماد، أبي الفلاح عبد الحي بن العماد والحنبلي ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عني بنشره مكتبة القدس، القاهرة ٢٥٠هـ ج ١، ص ١٦٢ (وسيشار له: ابن العماد، شذرات الذهب).

(٤) - ابن سعد، الطبقات، (القسم المتعم)، ص ١٦٦؛ المزي، تهذيب الكمال، ص ١٢٧؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، صحح عن النسخة القديمة المحفوظة في مكتبة الحرم المكي تحت إمانة وزارة معارف الحكومة العالية الهندية، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد، الدكن، الهند ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م، ج ١، ص ١١٠ (وسيشار له: الذهبي، تذكرة الحفاظ).

حتى أصبح علماً يشار إليه بالبنان، وإماماً يقتدى به. فوصف بأنه حافظ أهل زمانه واعلمهم^(١)، فطيلة خمسة وأربعين سنة إثناء تنقله من الحجاز الى الشام لم يسمع حديثاً بالشام لم يسمع به من قبل^(٢)، وقال ابن اسحاق: وسالت الزهري عن شيء، فقال: ما بقي أحد فيما بين المشرق والمغرب أعلم بهذا مني^(٣).

وفي الحقيقة لم يقتصر اهتمام الزهري بالعلم على جانب واحد من جوانب المعرفة، بل شمل العديد، مثل: علوم القرآن، والسنة، والفقه، والأنساب، والأدب، واللغة. وقبل الإشارة الى ذلك، لا بد من الإشارة الى منزلة الزهري العلمية عند العلماء.

فيذكر مالك بن أنس: بأنه أدرك سبعين من كبار العلماء - وإن اقدمهم لو أتمن على بيت مال المسلمين لكان أميناً عليه- ولكنه لم يأخذ منهم، وعندما يقدم ابن شهاب المدينة، فيأخذ عنه ويزدحم الناس على باب^(٤).

ويشير مالك بن أنس لكثرة ما جمعه الزهري، فكان اذا دخل المدينة، لم يحدث بها احداً من العلماء حتى يخرج به^(٥)، ولم يكن احداً أجمع بعد رسول الله (ص)، ما جمع ابن شهاب^(٦) -قاله ابراهيم بن سعد- فكان الزهري يحدث في الترغيب والترهيب، والأنبياء وأهل الكتاب، والأعراب والأنساب، والقرآن والسنة. فيقول الليث: ما رأيت عالماً قط أجمع من ابن شهاب، ولو سمعته يحدث في الترغيب والترهيب لقلت: ما يحسن غير هذا، وإن حدث عن الأنبياء وأهل الكتاب قلت لا

(١)- الرازي، الجرح والتعديل، ج ٤، ص ٧٤.

(٢)- الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦٣٦؛ ابو زرعة، التاريخ، ج ١، ص ٤٠٩؛ ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ١٠٠١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٩، ص ٢٤٢.

(٣)- ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ٩٩٤.

(٤)- الرامهرمزي، القاضي الحسن بن عبد الرحمن ت ٣٦٠هـ/٩٧٠م، المحدث الفاضل بين الراوي والراعي، قدم له وحققه د. محمد عجاج الخطيب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ١٣٩١هـ/١٩٧١م، ص ٤١٠ (وسيشار له: الرامهرمزي، المحدث الفاضل)؛ ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ١٠٠٧، ١٠٠٨.

(٥)- ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، (خط)، ص ١٠٠٧، ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٩، ص ٢٤٢.

(٦)- ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ٣٨٨؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج ١، ص ٢٢١؛ النووي، تهذيب الاسماء واللغات، م ١، ق ١، ص ٩٢.

يحسن إلا هذا، وإن حدث عن الأعراب والأنساب قلت: لا يحسن إلا هذا، وإن حدث عن القرآن والسنة كان حديثه بدعاً جامعاً^(١).

وروى أن عمر بن دينار لم يكن قط التقى بالزهري، وكان يقول: أي شيء عند الزهري؟ وعندما قدم الزهري مكة، حُمل إليه -وقد أقعد-، فلم يأت إلى أصحابه إلا بعد ليل، فقالوا له: كيف رأيت؟ فقال: والله ما رأيت مثل هذا القرشي قط^(٢).

وأشار عمر بن عبد العزيز إلى أن الزهري كان أوعى منه في العلم، حيث قال للزهري: ما أعلمك تعرض عليّ شيئاً إلا شيئاً مرّ على مسامعي، إلا إنك أوعى له مني^(٣). وقال عمر بن عبد العزيز أيضاً: ما قال الزهري، مما روى فاشدد يديك به، وما أتاك من رأيه، فانبذه^(٤).

وأشار المكحول بأن أعلم من لقي كان الزهري، فقد قيل لمكحول: من أعلم من لقيت يا أبا عبد الله؟ قال: ابن شهاب الزهري، قيل: ثم من؟ قال: ابن شهاب، قيل ثم من؟ قال: ابن شهاب^(٥). وقال المكحول: إنما الزهري عندنا بمنزلة الجراب، يؤكل جوفه، ويلقى طرفه^(٦).

(١) - ابن عساکر، تاریخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ١٠٠٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٢، ص ٢٤٢. انظر: النووي، تهذيب الاسماء واللغات، ج ١، ص ٩١؛ المزي، تهذيب الكمال، ص ١٢٧؛ الخزرجي، صفى الدين احمد بن عبد الله الخزرجي، ولد ٩٠٠هـ/١٤٩٤م، خلاصة تهذيب الكمال في اسماء الرجال، ط ١، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٢٢هـ/١٩١٢م، ص ٢٠٦ (وسيشار له: الخزرجي، خلاصة تهذيب الكمال).

(٢) - الشيرازي، ابي اسحاق الشيرازي الشافعي ت ٤٧٦هـ/١٠٨٣م، طبقات الفقهاء، تحقيق احسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ١٩٧٠، ص ٦٤ (وسيشار له: الشيرازي، طبقات الفقهاء)؛ ابن عساکر، تاریخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ٩٩٢؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٤، ص ١٧٧.

(٣) - ابن شاهين، ابي حفص عمر بن أحمد بن عثمان ت ٢٨٥هـ/٩٩٥م، تاریخ اسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم، تحقيق د. عبد المعطي أمين قلعجي، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص ٢٧٧ (وسيشار له: ابن شاهين، تاریخ اسماء الثقات).

(٤) - ابن عساکر، تاریخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط) ص ١٠٠٠.

(٥) - الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦٣٦؛ الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص ٦٤؛ ابن عساکر، تاریخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ١٠٠٧؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٤، ص ١٧٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٩، ص ٢٤٢.

(٦) - ابن عساکر، تاریخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ١٠١٨.

وقال معمر بن راشد: ما رأيت مثل الزهري في الفن الذي هو فيه^(١).
وقال يحيى بن سعيد القطان: الزهري حافظ كان اذا سمع الشيء علقه^(٢).
وقال ايوب السختياني: ما رأيت احدا أعلم من الزهري. قال: فقال صخر بن
جويرية: يا أبا بكر ولا الحسن؟ قال: ما رأيت اعلم من الزهري^(٣).
وقال سعيد بن عبد العزيز: إنما العلم عندنا ما سمعنا من الزهري، ومكحول،
فأما سوى ذلك فهو هكذا، يعني ضعيفا^(٤). وقال: ما ابن شهاب إلا بحرا^(٥).
وقال سليمان بن موسى: ان جاءنا العلم من الحجاز، عن الزهري، قبلناه^(٦).
وقال خالد بن سفيان: كان الزهري أعلم أهل المدينة^(٧).
وسئل ابو زرعة، عن الزهري، وعمرو بن دينار، فقال: الزهري
احفظ الرجلين^(٨).
وقال علي بن المديني: لم يكن بالمدينة بعد كبار التابعين أعلم من ابن شهاب
ويحيى بن سعيد، وأبي هارون بن سعيد^(٩).
وقال الهذلي: جالست الحسن وغيره، وما رأيت مثل الزهري^(١٠).
وقال الدار قطني، وابن الجزري: هو أحد الاثمة الكبار، وعالم الحجاز والامصار
تابعي، وردت عنه الرواية في حروف القرآن^(١١).

-
- (١) - ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ١٠٠٨؛ المزي، تهذيب الكمال، ص ١٢٧١.
 - (٢) - الرازي، الجرح والتعديل، ج ١، ص ٧٣.
 - (٣) - الفسوي، المعرفة والتاريخ ج ١، ص ٦٢٧؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج ١، ص ٢٢٠؛ الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص ٦٤؛ النووي، تهذيب الاسماء واللفات، ج ١، ص ٩٢.
 - (٤) - ابو زرعة، التاريخ، ج ١، ص ٢٧٥.
 - (٥) - الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦٢٩؛ ابو زرعة، التاريخ، ج ١، ص ٤١١.
 - (٦) - ابو زرعة، التاريخ، ج ١، ص ٣١٥؛ ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ١٠١٠.
 - (٧) - الرازي، الجرح والتعديل، ج ٤، ص ٧٤.
 - (٨) - ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ١٠٠١.
 - (٩) - الرازي، الجرح والتعديل، ج ٤، ص ٧٤.
 - (١٠) - ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ١٠٠٦.
 - (١١) - ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج ٢، ص ٣٦٢؛ الدار قطني، ذكر اسماء التابعين، ج ١، ص ٣١١.

وبعد الاشارة الى منزلة الزهري العلمية عند العلماء، نذكر اهتمامات الزهري بالعلم:

١. الزهري والقرآن الكريم:

كان الزهري عالماً بالقرآن، ملماً بسائر علومه، فقد رويت عنه الكثير من الروايات في نزول القرآن، وجمعه، وترتيبه، ونزوله على سبعة أحرف، وعرض القرآن على النبي (ص)، وقراءة القرآن، والتفسير، واسباب النزول.

أ. ما روى عنه في نزول القرآن مفرقا لا جملة واحدة.

روى صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، قال: أخبرني أنس بن مالك، ان الله تابع الوحي على رسول الله (ص)، قبل وفاته حتى توفاه أكثر ما كان الوحي، ثم توفي رسول الله (ص)، بعده. ومعناه أن الله تعالى تابع نزول الوحي على رسوله (ص)، شيئا بعد شيء، كل وقت بما يحتاج اليه^(١).

ب. ما روى عنه في نزول القرآن بلغة قريش:

ثنا شعيب، عن الزهري، أخبرني أنس بن مالك، قال: فأمر عثمان بن عفان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الله بن الزبير وعبد الله ابن الحارث بن هشام ان ينسخوها في المصاحف، وقال لهم: اذا اختلفتم أنتم وزيد في عربية من عربية القرآن فاكتبوها بلسان قريش، فإن القرآن نزل بلسانهم، ففعلوا^(٢).

ج. ما روى عنه في جمع القرآن:

ثنا ابراهيم بن سعد، ثنا ابن شهاب، عن عبيد بن السباق ان زيد بن ثابت، قال: ارسل الى الخليفة ابو بكر مقتل أهل اليمامة، فإذا عمر بن الخطاب عنده، فقال ابو بكر: إن عمر بن الخطاب أتاني، فقال: إن القتل قد استحر (اشتد) بقراء القرآن، واني أخشى ان يستحر القتل بالقراء في المواطن، فيذهب كثير من القرآن، وأني أرى أن تأمر بجمع القرآن، فقلت لعمر كيف نفعل شيئا لم يفعله رسول الله (ص)؟ قال عمر: هذا والله خير فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك، ورأيت في ذلك رأى عمر، قال زيد: قال ابو بكر: إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب

(١)- ابن كثير، فضائل القرآن، وهو ذيل تفسير الحافظ بن كثير، دار الاندلس للطباعة والنشر، بيروت، ص ١١ (وسيشار له: ابن كثير، فضائل القرآن).

(٢)- ابن كثير، فضائل القرآن، ص ١٢.

الوحي لرسول الله (ص) فاتبعت القرآن فاجمعه، والله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان علي أثقل مما أمرني به من جمع القرآن، قلت: كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله (ص)؟ قال: هو والله خير. فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر (ر)، فاتبعت القرآن اجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال، ووجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الانصاري لم اجدها مع غيره^(١).

كذلك رويت عنه روايات في اسباب جمع القرآن في عهد عثمان بن عثمان (ر)^(٢).

د. ما روي عنه في ترتيب القرآن:

قال ابن شهاب الزهري: فأخبرني خارجه بن زيد بن ثابت، سمع زيد بن ثابت، فقال: فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف، قد كنت اسمع رسول الله (ص)، يقرأ بها، فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الانصاري (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله) فالحقناها في سورتها بالمصحف^(٣).

هـ. ما روي عنه في نزول القرآن على سبعة أحرف:

حدثنا عقيل عن ابن شهاب، قال: حدثني عبيد الله بن عبد الله ان عبد الله بن عباس حدثه، أن رسول الله (ص)، قال: «أقراني جبريل عليه السلام على حرف فراجعته، فلم أزل استزيده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة أحرف».

قال الزهري: بلغني ان تلك السبعة الاحرف انما هي في الأمر الذي يكون واحدا لا يختلف في حلال ولا في حرام^(٤).

و. ما روي عنه في عرض القرآن الكريم:

روى عن ابراهيم بن سعد، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، قال: كان النبي (ص)، أجود الناس بالخير، وأجود ما يكون في رمضان، لان

(١) - ابن كثير، فضائل القرآن، ص ١٣.

(٢) - ابن كثير، فضائل القرآن، ص ١٨، ٢٢، ٢٤.

(٣) - ابن كثير، فضائل القرآن، ص ١٨.

(٤) - ابن كثير، فضائل القرآن، ص ١٩، ٣٦.

جبريل كان يلقاه في كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ، يعرض عليه رسول الله (ص)، القرآن، فإذا لقيه جبريل كان أجود بالخير من الريح المرسلة^(١).

ز. ما روى عنه في قراءة القرآن:

ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب، قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة (ر)، أنه كان يقول: قال رسول الله (ص): «لم يأذن الله لشيء ما أذن لنبي يتفنى بالقرآن»^(٢).

ج. ما روي عنه في التفسير:

روى عنه فيما جاء في معنى قوله تعالى: (فمن تطوع خيراً فهو خيراً له)^(٣)، أنه قال: يريد من صام مع الفدية فهو خير له^(٤).

وهناك الكثير من الروايات التي وردت عنه في التفسير، سيشار لها في باب روايات الزهري.

ط. ما روى عنه في أسباب النزول:

من ذلك ما روى عنه في بيان سبب قوله تعالى: (لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها)^(٥)، أنها نزلت في ناس من الانصار، كانوا إذا مات الرجل منهم، فاملك الناس بامراته وليه، فيمسكها حتى تموت، فيرثها، فنزلت فيهم^(٦).

٢. الزهري والسنة:

فبالإضافة إلى اهتمام الزهري بالقرآن وسائر علومه، فقد كان مهتماً بالسنة، فلم يبق أحد من معاصريه أعلم بالسنة منه^(٧)، فاعتبر الزهري من الذين حفظوا

(١) - ابن كثير، فضائل القرآن، ص ٤٤.

(٢) - ابن كثير، فضائل القرآن، ص ٥٠، ٥٤، ٥٨.

(٣) - سورة ٢، البقرة ١٨٤.

(٤) - الطبري، محمد بن جرير الطبري ت ٢٣١٠هـ/٩٢٢م، جامع البيان في تفسير القرآن، ط ٤، دار المعرفة، بيروت، لبنان ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ج ٢، ص ٨٣ (وسيشار له: الطبري، جامع البيان).

(٥) - سورة ٤، النساء ١٩.

(٦) - الطبري، جامع البيان، ج ٤، ص ٢٠٩.

(٧) - الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦٢٩؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج ٤، ص ٧٢، انظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ١٠٠٦؛ المزي، تهذيب الكمال (خط)، ص ١٢٧.

السنة من الضياع^(١)، فهو اول من اسند الحديث^(٢)، واول من جمع السنن في دفتار، محاولا بذلك ان يكتب أحاديث الرسول (ص)، كما جاءت^(٣)، فروى عن الزهري، انه قال: امرنا عمر بن عبد العزيز بجمع السنن، فكتبناها دفترا دفترا، فبعث الى كل ارض له عليها سلطان دفترا^(٤). وقال الزهري: لم يدون هذا العلم أحد قبل تدويني^(٥).

وهذه طائفة من اقوال العلماء تشير الى اهتمام الزهري بالسنة:

قال ابراهيم بن سعد: ان اول من وضع للناس هذه الاحاديث ابن شهاب^(٦).

قال الامام احمد: احسن الناس حديثا، واجودهم اسنادا الزهري^(٧).

قال أيوب: لو كنت كاتب الحديث عن أحد، كنت كاتبه عن الزهري، من رجل أحي

علم تلك البلدة، من رجل يصحب السلطان^(٨).

قال داود: حديثه الفان ومائتا حديث، النصف منها مسند^(٩).

قال سفيان بن عتبة: كان يرون الزهري مات يوم مات وليس احد اعلم

بالسنة منه^(١٠).

وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث والعلم والرواية فقهيا جامعا^(١١).

(١) النووي، تهذيب الاسماء واللغات، ج ١، ص ٩١؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ١٠١، ١٠١٥.

(٢) الرازي، الجرح والتعديل، ج ٤، ص ٧٤.

(٣) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٩، ص ٣٤٧.

(٤) ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، ص ٩٨.

(٥) الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص ٤.

(٦) الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦٣٣.

(٧) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ١٠٠١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٩، ص ٣٤؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٥، ص ٢٥.

(٨) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ١٠١٨.

(٩) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٥، ص ٢٥.

(١٠) الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦٢١؛ الاصفهاني، الحلية، ج ٢، ص ٣٦٠.

(١١) الدار قطن، ذكر اسماء التابعين، ج ١، ص ٣١١.

وقال عمر بن دينار: ما رأيت رجلاً أنص للحديث من الزهري^(١).

قال عمر بن عبد العزيز: ما رأيت أحداً أحسن سوقاً للحديث إذا حدث من الزهري^(٢).

وقال علي بن المديني: الزهري لا يتركز (لا ينقص) له أن يقول في الحديث عن عدة^(٣).

٣. الزهري والفقهاء:

يعد الزهري من اعلام فقهاء التابعين، ومن أفتوا بعد اصحاب رسول الله (ص)، فقد جمع علم سعيد بن المسيب، وعروة، وعبيد الله بن عتبة، حتى اصبح من افقه أهل المدينة^(٤).

وهذه طائفة من اقوال العلماء تشير الى منزلة الزهري الفقهية:

قال معمر: لم أر من هؤلاء افقه من الزهري وحماد وقتاده^(٥).

وسئل سفيان بن عينة: أيهما افقه او أعلم: ابراهيم النخعي او الزهري؟ فقال: الزهري لا أبا لك^(٦).

وقال مالك بن انس: ما ادركت بالمدينة فقيها غير واحد فقلت: من هو؟ فقال: ابن شهاب^(٧).

قال علي بن المديني: الذين أفتوا: الحكم، وحماد، وقتاده، والزهري أفقهم عندي^(٨).

(١) - ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث، ج ٥، ص ٦٥.

(٢) - الرازي، الجرح والتعديل، ج ٤، ص ٧٢؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ٩٩٩.

(٣) - ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ٩٩٠.

(٤) - الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص ٦٣؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ١٠١٢.

(٥) - ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١ (خط)، ص ١٠٠٨.

(٦) - الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص ٦٤؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ١٠٠٩.

(٧) - ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ٢٨٨؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ١٠٠٧.

(٨) - ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ١٠١٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٨، ص ٣٤١.

وقيل لابراهيم بن موسى: ابن شهاب الزهري، عندك فقيه؟ قال: نعم، فقيه،
وجعل يفخم أمره (١).

وقال ابراهيم بن سعد: سمعت أبي يسأل الزهري عن شيء من الخلع والأيلاء،
فقال: إن عندي منه لثلاثين حديثاً ما سألتموني عن شيء منها (٢).

وقال الاوزاعي: ما ادركت خلافة هشام أحد من التابعين افقه منه (٣).

وكان الزهري قد استفتى في مسائل عديدة، فافتى فيها، وكان من تلك المسائل
التي روى عنه الإفتاء فيها:

ما رواه: معن بن عيسى، عن ابن أخي ابن شهاب، قال: كتب بعض ملوك بني
أمية الى عمي، يسأله عن الخنثى من أين يورث؟ قال: حيث يخرج الماء، فإن خرج
منها جميعاً، فمن أيهما سبق. قال معن: فسمعتني رجل ممن يسكن بلاد الزهري، فقال:
ألم تسمع ما قال الشاعر له حين قضى بها فقلت: لا، وما ذاك؟ قال:

ومهمه أعيا القضاة قضاؤها	تذر الفقيه يشك شك الجاهل
عجلت قبل حينذها بشوائها	وقطعت مفصلها بحكم فاصل
وتركتها بعد العماية سنة	للمهتدين وللإمام العادل (٤)

ومنها: ما رواه مطرف بن قرظان، وجماعة من أهل بيته: ان بني غفار بن جذام
بن عوف بن معتمر البلويين، اقتتلوا هم وبنوا عايد الله الجذاميون، فقتل رجل بين
الصفين من بني عايد الله، يقال له: جرهاس، لم يدر من أصحابه، فتدافعة الفريقان،
كل يقول للآخر:

(١) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ١٠١.

(٢) ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ٢٨٨؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج ١، ص ٢٢١؛ النووي، تهذيب
الأسماء واللغات، ١م، ق ١، ص ٩٢.

(٣) الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦٣٩؛ ابو زرعة، التاريخ، ج ١، ص ٢٠٢؛ ابن عساكر، تاريخ
مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ١٠١٨.

(٤) الرامهرمزي، المحدث الفاضل، ص ٢٤٧؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ١٠١.

أنتم قتلتموه، فاختمتموا الى سلطان بعد سلطان، فلم تمض لاحد من السلاطين فيه قضية، ثم خرجوا الى أمير المؤمنين في الموسم، فألقوا عنده ابن شهاب، فقال لابن شهاب: يا أبا بكر، انظر في أمرهم، فقد رددت أمرهم اليك. فلما رجع ابن شهاب الى منزله، أتوه، فقال: يا هلم البينة على قتيلكم، فلم يجدوا بينة فقال: يا بني غفار، انفلوا انفسكم، فلم يجدوا من ينفلهم. فقال: هلم يا بلعايد، قسامه تقسم على دم صاحبكم. قال: فأبوا فقال: هلم يا بني غفار، قسامه تقسم على براءتكم. فأبوا. فقال: أين ولي هذا القتيل؟ قيل: هوذا. قال ابن شهاب: إذهب، فقد قضينا لك بدية مسلمة، وجعلنا نصفها في بلعايد، ونصفها على بني غفار، فانصرف الفريقان، ورضيا. فقال: فايد بن الأقرم البلوي:

ومهمه أعى القضاة قضاؤها	تدع الفقيه يشك شك الجاهل
بدعٌ مُعيبة هُديت لرتقها	وضربت محردها بحكم فاصل
ميمون رأيك، واحتمال من فتى	وافى الذمام عن الذمار مصاول
انت ادركت بني غفار بعد ما	رأوا باعينهم مكان القاتل
بثينة ملموت تذهت خلفها	غنم وتذمرها قبائل وائل
فرجعت في حدّ الوجوه بياضها	وردت خصمهم بأ فوق ناصل
وسوالف الخصمين غيد قد حبت	حبو الحمال بأذرع وكلاكل
فنعشت قولك والذين تذمموا	بك، غير مختشع، ولا متفائل ^(١)

٤. الزهري والأنساب:

يعتبر الزهري من العلماء الذين اهتموا بالانساب، وكان قد اخذ ذلك من عبد الله بن ثعلبة بن صغير، وغيره^(٢).

وقد بدأ الزهري كتاباً عن القبائل العربية الشمالية، بأمر خالد القسري، ولكنه لم يتمه، فقد قال المدائني في خبره: وأخبرني ابن شهاب، قال: قال لي خالد

(١) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ١٠١١.

(٢) ابن عبد البر، ابي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي ت ٤٦٣هـ/٩٧٣م، الانباء عن قبائل الرواة، تحقيق ابراهيم الابياري، ط ١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص ١٣ (وسيشار له: ابن عبد البر، الانباء)؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص ٥.

بن عبد الله القسري: اكتب لي النسب، فبدأت بنسب مضر، فمكثت فيه اياماً، ثم اتيته، فقال: ما صنعت؟ فقلت: بدأت بنسب مضر وما اتممته. فقال: اقطعه قطعه الله مع اصولهم، واكتب لي السيرة، فقلت له: فإنه يمرُّ بي الشيء من سير علي بن ابي طالب، أما ذكره؟ فقال: لا، الا ان تراه في قصر الجحيم^(١).

وفي الحقيقة لا تتفق هذه الرواية مع ما عرف به الزهري من جرأته بصدحه للحق، واعتزازه بعلمه، فالرجل الذي يثور في وجه الخليفة عندما لمزت امانته، ويقول له: انا اكذب لا أبأ لك^(٢)، لا يمكن ان يسمع من خالد القسري يقول له: اقطع الله المضريين مع اصولهم ويسكت، ثم بعد ذلك يسأله: هل يذكر علياً في السيرة التي طلب كتابتها خالد؟^(٣).

فمما لا شك منه، ان ابن شهاب كان يدون الحديث وغيره، وان ما جمعه مدونا، قد عدُّ النواة الأولى للتأليف في التاريخ، وهذا مما لا يجعلنا نستبعد ان يكون ابن شهاب دون معلوماته في المغازي، والانساب، ولا سيما انساب قومه^(٤). وهناك كثير من الروايات التي تشير الى كتابة الزهري للانساب، فمنها ما رواه قره بن عبد الرحمن، قال: لم يكن للزهري كتاباً إلا كتاب نسب قومه^(٥). وقال يونس، للزهري: اخرج الى كتبك. فقال: يا جارية هات ذاك السفط. قال: فجاءت بسفط فإذا فيه شيء

(١) الاصفهاني، ابو الفرج علي بن الحسين ت ٣٥٦هـ/٩٦٦م، الاغانى، تحقيق علي السباعي وعبد الكريم الغرباوي، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ج ٢٢، ص ١٥ (وسيشار له: الاصفهاني، الاغانى).

(٢) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ١٠١٨؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٥، ص ٢٦.

(٣) أمين مدني، التاريخ العربي ومصادره، دار المعارف بمصر ١٢٩١هـ/١٩٧١م، ج ٢، ص ٤٢٠ (وسيشار له: أمين مدني، التاريخ العربي).

(٤) أمين مدني، التاريخ العربي، ج ٢، ص ٤٢١.

(٥) الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦٤١؛ ابن عبد البر، الانباه على قبائل الرواة، ص ١٢؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ٩٩٦. انظر: المزي، تهذيب الكمال، ص ١٢٧؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ١١١.

من نسب قومه وشعر. وقال: ليس عندي مكتوب أو نحو هذا^(١). وقد قال الزهري: ما خطت سوداء في بيضاء الانسب قومي، وما كان الزهري يصنع بالكتاب وبينه وبين كبراء الصحابة كثير من التابعين، سوى من لقي ممن تأخرت وفاته من صحابة النبي (ص)، فحفظ عنه ما حفظ، فالأولى وعي نسب قومه، كما وعي غيره، واستغنى عن كتبه^(٢).

٦. الزهري والتاريخ:

يعتبر الزهري من أبرز المؤرخين الذين أروا لفترتي ما قبل المبعث، وما بعدها، وبخاصة سيرة النبي (ص)، ومغازيه^(٣).

ويذكر البغدادي، بأن الزهري صنف كتاب المغازي^(٤)، وهذا يعارض ما نفاه قره بن عبد الرحمن: لم يكن للزهري كتابا إلا كتاب نسب قومه، وبذلك يكون قره قد نفى أن يكون للزهري كتابا في المغازي. فلا يستبعد أن تكون مغازي الزهري مثل مغازي عروة بن الزبير، مجموعة أحاديث عن المغازي جمعها أو جمعت عنه^(٥). وقال السخاوي أن الزهري روى المغازي عن عروة^(٦)، وهذا لم يزد عما جاء به البغدادي: أن الزهري صنف كتاب المغازي، وهذا لا يدل على أكثر ما كانت تعنيه كلمة المغازي في جيل عروة وابن شهاب - كما تقدم.

(١) الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦٤٢؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ٩٩٦.

(٢) الرامهرمزي، المحدث الفاضل، ص ٢٨٦.

(٣) سنشير إلى مغازي الزهري في الفصل الثالث.

(٤) البغدادي، اسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجلييلة في مطبعتها البهية، استانبول، منشورات مكتبة المثنى، بغداد ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م، ج ٢، ص ٧ (وسيشار له: البغدادي، هدية العارفين)، حاجي خليفة، كشف الظنون، (استنبول)، ج ٢، ص ١٧٤٧؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، مطبعة الترقى بدمشق، ج ١١، ص ٢١ (وسيشار له: كحالة، معجم المؤلفين)، دائرة المعارف الإسلامية، يصدرها باللفة العربية أحمد الشنتاوي، ص ٤٥٧.

(٥) أمين مدني، التاريخ العربي ومصادره، دار المعارف، مصر ١٣٩١هـ/١٩٧١م، ج ٢، ص ٤١٨.

(٦) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م، الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، تحقيق فرانز روزنثال F. Rosenthal، مطبعة العاني، بغداد ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م، ص ١٥٩ (وسيشار له: السخاوي، الإعلان بالتوبيخ).

ويذكر الكتاني: ان اول سيرة الفت في الاسلام سيرة الزهري^(١)، ونقلنا عن السخاوي، انه نسب اليه كتابا يسمى مشاهد النبي رواه يونس بن يزيد^(٢)، ويشير الطبري، أن الوليد بن عبد الملك سأل عن اعمار الخلفاء الامويين، كما وانه كتب اسنان هؤلاء الخلفاء ومدة حكم كل منهم لحدده^(٣).

وقال أمين المدني: (فمن المرجح ان هذه الكتب، هي مدونات مبنية لم تصل الى مرتبة التأليف، فالحققون القدامى كانوا يعبرون عن الكتابة بالكتاب -ومعنى الكتاب في معاجم اللغة اسم لما كتب مجموعا ومصدر الكتب- فعلى ذلك لا يبعد ان يكون ابن شهاب جمع ما وصل الى علمه عن مغازي النبي ومشاهده، وما عرف عن نسب قومه، ودون ذلك مبوبا، فذكر القدامى تلك المجاميع باسم كتب)^(٤).

٤. الزهري والأدب:

كان الزهري ممن يشيد بالأدب، ويحث عليه فروى عنه انه قال: الأدب ذكر لا يحبه الا الذكور من الرجال، ولا يبفضنه إلا مؤنثهم^(٥). وروى عنه انه قال: ما سمعت كلاما اوجز من كلام عبد الملك بن مروان لولده، حيث يقول: اطلبوا معيشة لا يقدر عليها سلطان جائر، قيل: ما هي؟ قال: الأدب^(٦).

وكان الزهري ميالا للشعر، فكان من متذوقي الشعر وحفاظه. قال الرافعي: ويعتقد انه كان من اوائل من كتبوا عن العرب الاشعار والأخبار التي كانت متوفرة

(١) الكتاني، السيد الشريف محمد بن جعفر ت ٢٤٥هـ/٩٥٦م، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، ط ٢، مطبعة دار الفكر، دمشق ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م، ص ١٠٦ (وسيشار له: الكتاني، الرسالة المستطرفة).

(٢) السخاوي، الاعلان بالتوبيخ، ص ١٥٩؛ فرانز روزنثال F. Rosenthal، علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة صالح العلي، مكتبة المثنى، بغداد ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م، ص ٥٢٧ (وسيشار له: فرانزو زنثال، علم التاريخ).

(٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك (ج ٥، ص ٤٩٩ + ج ٦، ص ٤٩٥).

(٤) أمين مدني، التاريخ العربي ومصادره، ج ٢، ص ٤١٨.

(٥) البيهقي، الشيخ ابراهيم بن محمد ت ٣٢٠هـ/٩٣٢م، المحاسن والمساوي، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م، ص ٥ (وسيشار له: البيهقي، المحاسن والمساوي).

(٦) البيهقي، المحاسن والمساوي، ص ٦.

لديهم حينذاك، بل يظن البعض انه اول من كتب ذلك عن العرب^(١)، وكان الزهري يقول لاصحابه: هاتوا من اشعاركم، هاتوا من حديثكم فان الاذن مجت والقلب حُمض^(٢).

وروى عن سفيان بن عيينه انه قال: سمعت عمرو بن دينار والزهري يتمثلان بالشعر في مجالسهما في المسجد الحرام^(٣).

ونسب للزهري انه كان يخاطب اخاه عبد الله:

تبع خبايا الأرض وادع مليكها لعلك يوما أن تجاب فترزقا^(٤)

وقال ابن شهاب:

الاكل من يهدي له البيع يرزق وقد يصلح المال اليسير الموفق^(٥)

ونسب اليه بانه القائل لعبد الله بن عبد الملك ابن مروان:

أقول لعبد الله لما لقيته يسير بأعلى الرقتيين مشرفا
تبغ خبايا الأرض وارج مليكها لعلك يوما أن تجاب وترزقا
لعل الذي أعطا العزيز بقدرة وذا خشب أعطى وقد كان دودقا (الغراب)
سيؤتيك مالا واسعا ذا مثابة إذا ما مياه الأرض غارت تدفقا^(٦)

وقال الزهري:

ذهب الشباب فلا يعود جماناً وكأن ما قد كان لم يك كانا

(١)- الرافعي، مصطفى صادق، تاريخ اداب العرب، ط٤، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤، ج١، ص ٢٨٦ (وسيشار له: الرافعي، تاريخ اداب العرب).

(٢)- الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص ٦٢٦؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ١٠٢٤.

(٣)- الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص ١٩؛ ابو زرعة، التاريخ، ج١، ص ٥٢٥.

(٤)- ابن عبد البر، بهجة المجالس وأنس المجالس وشخذ الذاهن والهاجس، تحقيق محمد مرسى الخولي، ط٢، دار الكتب، بيروت، لبنان ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م، ج١، ص ١٢٩ (وسيشار له: ابن عبد البر، بهجة المجالس).

(٥)- ابن عبد البر، بهجة المجالس، ج١، ص ١٢٦.

(٦)- المرزباني، أبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى، معجم الشعراء، تحقيق عبد الستار احمد خراج، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م، ص ٢٤٥ (وسيشار له: المرزباني، معجم الشعراء)؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٥، ص ٥٦.

فطويت كفي يا جُمان على العصا وكفي جماناً بطيهاً حدثانا^(١)

٥. الزهري واللغة:

كان الزهري ملماً باللغة، عارفاً بمدلولات ألفاظها ومعانيها، وفصيحاً يضرب المثل بفصاحته.

فرويّ بإنه: جاء شيخ الى الزهري، فقال: حدثني، فقال: إنك لا تعرف اللغة، فقال الشيخ: لعلي أعرفها، فقال: فما تقول في قول الشاعر:

صريع ندامى يرفع رأسه وقد بات منه كل عضوٍ ومفصل

ما المفصل؟ قال: اللسان، قال: أعد عليّ أحدثك^(٢).

أقوال الزهري في العلم:

وهذه طائفة من أقوال الزهري في العلم، والتي هي عبارة عن مجموعة من النصائح لأصحاب العلم، والمجتهدين.

وفي البداية، فقد أوضح فضل العالم على المجتهد، فقال: فضل العالم على المجتهد مائة درجة، ما بين كل درجة خمسمائة سنة خطو الفرس الجواد والمضمر^(٣).

ودعى الزهري الى وجوب نشر العلم، فإن نشر العلم فيه ثبات الدين والدنيا، وفي زهاب العلم زهاب ذاك كله^(٤)، محاولاً بذلك تشجيع اصحاب العلم على العمل بعلمهم^(٥)، فجعل الزهري العلم، وسيلةً للتقرب الى الله، فما عبد الله بشيء.

(١) - الاصفهاني، الحلية، ج ٢، ص ٣٧٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٩، ص ٣٤٧.

(٢) - الاصفهاني، الحلية، ج ٢، ص ٣٧٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٩، ص ٣٤٧.

(٣) - الاصفهاني، الحلية، ج ٢، ص ٣٦٥.

(٤) - الاصفهاني، الحلية، ج ٢، ص ٣٦٩.

(٥) - الاصفهاني، الحلية، ج ٢، ص ٣٦٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٩، ص ٣٤٥.

أفضل من العلم^(١)، وجعله حجةً بين العالم وبين الله^(٢). لذلك فقد أكد الزهري على وجوب نشر العلم بين الناس وعدم حبسها، فقال: إياك وغلول الكتب (حبسها عن أهلها)^(٣)، وقال: ان للعلم غوائل، فمن غوائله ان يترك العالم حتى يذهب بعلمه، ومن غوائله الكذب فيه وهو أشد غوائله^(٤).

وأشار الزهري الى ان هذا العلم، يؤخذ مع طول الايام والليالي، ولا يؤخذ بالمكابرة، حيث قال: فانك لو أخذته بالمكابرة غلبك ولم تظفر به^(٥)، وأشار الى مفتاح العلم، فشبه العلم بالخزائن مفتاحها المسائل، ويصاد العلم بالمسألة كما يصاد الوحش^(٦)، وأشار الى ان العلم ذكر لا يحبه الا الذكور^(٧).

الزهري وإجازته كتبه:

أخذ على الزهري إجازته^(٨) كتبه دون ان تقرأ عليه أو يقرأها وهو ينظر فيها، ذلك أنه قد حضر اليه قوم بكراريس تضم أحاديث أزدوا أن يثبتوا لها أسانيد حتى يستطيعوا روايتها، ولما كان من الصعب عملياً ان تلبى كل الرغبات بشأن هذه

(١)- العجلي، احمد بن عبد الله بن صالح ابي الحسن العجلي (١٨٢هـ/٧٩٨م - ٢٦١هـ/٨٧٤م)، تاريخ الثقات، ترتيب الحافظ نور الدين علي بن ابي بكر الهيثمي ت ٨٠٧هـ/١٤٠٤م. وتضمنات ابن حجر العسقلاني، وعلق عليه د. عبد المعطي قلعي، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م، ص ٤١٢ (وسيشار له: تاريخ الثقات): الاصفهاني، الحلية، ج ٣، ص ٣٦٥.

(٢)- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ١٠١٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٩، ص ٢٤٢.

(٣)- الاصفهاني، الحلية، ج ٢، ص ٣٦٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٩، ص ٢٤٥.

(٤)- الاصفهاني، الحلية، ج ٢، ص ٣٦٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٩، ص ٢٤٢.

(٥)- الاصفهاني، الحلية، ج ٢، ص ٣٦٤؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة، م ١، ج ٢، ص ٩٦.

(٦)- ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٩، ص ٢٤٥.

(٧)- الاصفهاني، الحلية، ج ٢، ص ٣٦٥؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة، م ١، ج ٢، ص ٩٦.

(٨)- الاجازة: قال فارس بن حبيب: معنى الاجازة في كلام العرب مأخوذ من جواز الماء الذي يسقاه الماء من الماشية والحرف، فيقال فيه: استجزت فلانا فأجازني، اذ سقاك ماء لاوحك ولماشيتك. انظر: الخطيب البغدادي، ابي بكر احمد بن علي بن ثابت ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م، الكفاية في علم الرواية، ط ٢، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد - الدكن - الهند، ص ٤١٥ (وسيشار له: الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية).

النصوص للراغبين فيها أو الإستماع إلى مضمونها فقد إتجه الزهري إلى حل عملي، فكان يجيز للتلميذ أن يروي النص دون سماع على شيخ أو قراءة عليه وهذا جائز وهو ما أطلق عليه في علم أصول الحديث فيما بعد اسم «الإجازة والكتابة»^(١). وهذا الأمر لا يؤمن معه تحريف بعض النصوص أو الزيادة عليها، وقد أنكر ذلك المحدثون على الزهري، حتى أن سفيان الثوري رفض أن يروي من كتاب للزهري كان اعطاه إياه، لم يقرأه عليه، فقال سفيان الثوري: أتيت الزهري، فتناقل علي، فقلت له: أحب لو أنك، لو أتيت أشياخنا، فصنعوا بك مثل هذا؟ فقال: كما أنت ودخل، فأخرج إليّ كتاباً، فقال: خذ هذا، فاروه عني. قال الثوري: فما رويت عنه حرفاً^(٢).

ونستدل من رواية الثوري، أن الزهري قد تقدم نظره للكتاب الذي اعطاه لسفيان الثوري، وهنا تأتي المناولة، وهي من أنواع الإجازة، وهي أن يدفع المحدث إلى الطالب أصلاً من أصول كتبه أو فرعاً قد كتبه بيده ويقول له: هذا الكتاب سماعي من فلان، وأنا عالم بما فيه فحدث به عني، فإنه يجوز للطالب روايته عنه، وتحل تلك الإجازة محل السماع عند جماعة من أئمة أصحاب الحديث^(٣).

وهناك الكثير من الروايات التي تشير إلى استخدام الزهري للإجازة. قال معمر: وسمعت ابراهيم بن الوليد، رجلاً من بني أمية يسأل الزهري، وعرض عليه كتاباً من علم، فقال: أحدث بهذا عنك يا أبا بكر؟ قال: نعم، فمن يحدثكموه غيري؟^(٤). أي من يعلم بهذه الأحاديث غيري حتى يحدثكم ويجيزكم، إذ ثبت أن الزهري إنفرد بتسعين حديثاً لا يرويها غيره، ولما كان ابراهيم بن الوليد من تلاميذه، فلا يستطيع غيره أن يجيزه، هذا هو معنى النص، لا كما زعم جولد تسيهر أن ابراهيم بن الوليد جاء إلى الزهري وطلب منه أن يآذن له بنشر أحاديث فيها على أنه سمعها منه، فأجازته الزهري من غير تردد، وقال له: من يستطيع أن يجيزك بها؟ وهكذا استطاع

(١) - فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، التدوين التاريخي، نقله إلى العربية د. محمود وفهمي حجازي، وراجعته عرفة مصطفى وسعيد عبد الرحيم، إدارة الثقافة والنشر بالجامعة السعودية ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ١٠م، ج ٢، ص ٧٤ (وسيشار له: فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي).

(٢) - ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ١٠١٥.

(٣) - الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ص ٤٣٤.

(٤) - ابن سعد، الطبقات، (القسم المتعمم)، ص ١٧٢.

ابراهيم بن الوليد أن يروي ما كُتب في الصحيفة على أنها مروية عن الزهري^(١)، علما بأن الرواية تصرح بأن ابراهيم بن الوليد عرض على شيخه الزهري عرضاً، والعرض عند كثير من المحدثين كالسمع، والرواية لها صحبة عند العلماء^(٢). وقال الخطيب البغدادي: وكان الزهري ممن سمي لنا انه كان يصحح العمل بأحاديث الإجازة ويرى قبولها من المتقدمين^(٣).

وروى عن عبيد الله بن عمر بن حفص، قال: أشهد على أن ابن شهاب انه كان يؤتى بالكتاب من كتبه فيتصفحه وينظر فيه، ثم يقول: هذا حديثي اعرضه خذ عني^(٤).

وقال سفيان بن عيينه: رأيت رجلاً جاء الى ابن شهاب بكتاب فيه احاديث، فقال له: احث بهذا عنك؟ فقال له ابن شهاب: نعم، لم يقرأه عليه. وقال ابن عيينه: جاء ابن جريج الى الزهري باحاديث، فقال: اريد ان اعرضها عليك؟ فقال: كيف اصنع بشغلي؟ قال: أفأرويها عنك؟ قال: نعم^(٥).

وقال ابن عيينه: كنت عند ابن شهاب، فجاء ابن جريج ومعه ثلاث قرطاس فيه حديث ظهرا وبطناً، فقال: يا أبا بكر: اروي هذا عنك؟ قال: نعم، قال ابن عيينه: والله ما ادري أيهما أعجب! ابن شهاب او ابن جريج، ويقول له أروي هذا عنك؟ فيقول: نعم قال الخطيب البغدادي عجب سفيان كيف لم ينظر ابن شهاب الى المكتوب في القرطاس أهو من حديثه أم لا، وكيف استجاز ابن جريج ان يسأله إجازة ذلك ولعلّ ابن شهاب كان قد عرف القرطاس بل عساه ان يكون هو كتبه، فأغناه ذلك عن النظر فيه، او كان يعتقد ان ابن جريج لا يستجيزه إلا ما كان من حديثه لأمانة ابن جريج عنده^(٦).

(١) - السباعي، مصطفى، السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي، ط١، مكتبة دار العروبة، القاهرة، ١٣٨٠هـ/١٩٦١، ص ٤٠٢ (وسيشار له: السباعي، السنة).

(٢) - السباعي، السنة، ص ٤٠٢.

(٣) - الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ص ٤١٥.

(٤) - الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ص ٤٢٢.

(٥) - الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ص ٢٢٤.

(٦) - الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ص ٢٢٥.

وقال ابو علي صالح بن محمد: سماع ابن جريج عن الزهري كله عرض ومناوله، وهي من انواع الإجازة^(١). وقال عبيد الله بن عمر: كنت ارى الزهري يؤتي بالكتاب ما قرأه ولا قرئ عليه، فيقال له: نروي هذا عنك؟ فيقول: نعم^(٢)، وقال عبد الله بن عمر أيضا: دفع الى ابن شهاب صحيفة، فقال: إنسخ ما فيها وحدث به عني، قلت: أو يجوز ذلك؟ قال: ألم ترى الرجل ليشهد على الوصية ولا يفتحها، فيجوز ذلك ويؤخذ به^(٣).

وروى عن رجل من أهل الرى يقال له: أشرس قال: قدم علينا محمد بن اسحاق، فكان يحدثنا عن اسحاق بن راشد، فقدم علينا اسحاق بن راشد فجعل يقول: ثنا الزهري وثنا الزهري قال: فقلت له: أين لقيت ابن شهاب؟ قال: لم ألقه مررت بببيت المقدس فوجدت كتابا له^(٤). وفي الحقيقة الكتاب الذي وجده اسحاق بن راشد، هو أحد الكتب التي أجازها الزهري لتلاميذه.

وروى عن مالك ابن أنس، قال: كان ابن شهاب يؤتي بالصحيفة، وأشار بإصبعيه الابهام والتي تليها، فيها أحاديث ابن شهاب، فيقال له وهي مطوية: هذه أحاديثك؟ فيقول: نعم، فيقال له: أنحدث بها عنك، فنقول: ثنا ابن شهاب؟ فيقول: نعم. قال مالك: وما فتحها ابن شهاب، ولا قرأها، ولا قرئت عليه: قال مالك: ويرى ذلك ابن شهاب جائزا^(٥).

وفي الحقيقة يحتمل أن يكون قد تقدم نظر ابن شهاب في الصحيفة، وعرف صحتها وأنها من حديثه، وجاء بها بعد إليه من يثق به، فلذلك إستجاز الأذن في روايتها من غير أن ينشرها وينظر فيها^(٦).

(١) - الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ص ٤٢٤.

(٢) - يحيى بن معين ت ٢٢٣٢هـ/٨٤٧م، التاريخ، تحقيق احمد محمد نور سيف، ط ١، مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي، مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج ٢، ص ٥٢٨، (وسيشار له: يحيى بن معين، التاريخ).

(٣) - الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ص ٤٢٨.

(٤) - الحاكم، ابي عبد الله النيسابوري، معرفة علوم الحديث، ص ١١٠.

(٥) - الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ص ٤٢٨.

(٦) - الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ص ٤٢٨.

وعلى أية حال، فمن خلال الروايات السابقة نجد ان الزهري كان ممن يعملون بالإجازة فكان يجيز لتلاميذه فقط، ممن يشهد له بالامانة ويعود السبب في استعمال الزهري للإجازة الى كثرة تلاميذه، الذين احضروا بكراريس تضم احاديث ارادوا ان يثبتوا لها اسانيد حتى يستطيعوا روايتها، ولما كان من الصعب عمليا تلبية كل الرغبات، اتجه الزهري الى الاجازة، وهذا جائز عند علماء اصول الحديث.

وربما هناك سبب آخر لاستعمال الزهري للإجازة، وهو كدعوة تشجيعية الى التأليف، ونشر العلم، وتعميم الفائدة -ومثال ذلك ما رواه الأشرس، عندما قدما عليه اسحاق بن راشد، فجعل يقول: ثنا الزهري، ثنا الزهري، فقال له الأشرس: اين لقيت ابن شهاب؟ فقال اسحاق بن راشد: لم القه، مررت بببيت المقدس فوجدت كتابا له -وبالطبع فهذا لا يخالف قواعد اصول الحديث، فاستخدام الزهري للإجازة بانواعها جائز عند علماء اصول الحديث، وعلى هذا يكون الزهري ممن تقيد بشروط الرواية، هذا اذا اخذنا بعين الاعتبار بان الزهري كان ممن يصحح العمل باحاديث الاجازة، ويرى قبولها من المتقدمين.

سخاء الزهري:

كان من أبرز صفات الزهري التي تمتع بها، سخائه، فكان من أسخى الناس، ماله في الناس نظير^(١)، فكان يعطي كل من جاء وسأله حتى اذا لم يبق معه شيء فيستلف من عبيده، فيقول لاحدهم: يا فلان أسلفني كما تعرف، واضعف لك كما تعلم، فيسلفونه، ولا يرى بذلك بأسا. وربما جاءه سائل فلا يجد ما يعطيه فيتغير عند ذلك وجهه، ويقول للسائل أبشر فسوف يأتي الله بخير، فيقضي الله لابن شهاب على قدر صبره واحتماله رجلا يهدي له ما يسعهم واو رجل يبيعه فينظره^(٢).

وكان يطعم الناس بالثريد في الخصب وغيره، ويسقيهم العسل، وكان يسمر على العسل كما يسمر أصحاب الشراب على شرابهم، ويقول: إسقونا وحدثونا^(٣).

(١) - الخزرجي، خلاصة تذهيب الكمال في اسماء الرجال، ص ٢٠٧.

(٢) - الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص ٦٢٤، ابن الجوزي، صفة الصفة، م ١٠، ج٢، ص ٩٦.

(٣) - الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص ٦٢٤.

وكان رجاء بن حيوة قد أخذ على الزهري كثرة سخائه، فقال له: لا آمن أن يحبس هؤلاء القوم ما بأيديهم عنك، فتكون قد حملت على أمانيك، قال: فوعده الزهري ان يقصر، فمر به بعد ذلك، وقد وضع الطعام ونصب موائد العسل، فوقف به رجاء وقال: يا أبا بكر، ما هذا بالذي فارقتنا عليه، فقال له الزهري: إنزل فان السخي لا تؤدبه التجارب. وقد أنشد بعضهم في هذا المعنى:

له سحائب جود في أنامله أمطارها الفضة البيضاء والذهب
يقول في العسر إن أسرت ثانية أقصرت عن بعض ما أعطي وما أهب
حتى إذا عاد أيام اليسار له رأيت أمواله في الناس تنتهب^(١)

وذكر ان رجلا مر من التجار بالزهري، وهو في قرينته، والرجل يريد الحج، فابتاع منه برا بربع مائة دينار الى ان يرجع من حجه، فلم يبرح في عنه الرجل، حتى فرقة، فعرف الزهري في وجه الرجل بعض ما كره، فلما رجع من حجه، مر به فقضاه ذلك، وامر له بثلاثين دينار ينفقها في سفره، فقال له الزهري: كأنني رأيتك يومئذ ساء ظنك؟ فقال: أجل: فقال الزهري: والله لم أفعل ذلك الا للتجارة أعطي القليل، فاعطى الكثير^(٢).

وبلغ من سخاء الزهري ان اخذ ينفق على من يتبعه، ليأخذ من العلم^(٣)، وقال عمر بن دينار فيه: ما رأيت احداً أهون عليه الدينار والدرهم من ابن شهاب، وما كانت الدنانير والدرهم عنده الا مثل البعر^(٤).

ونتيجة لسخاء الزهري المفرط، أخذ عليه كثرة استدانته، حتى من الخدم والعبيد. فقليل للزهري: إن الناس لا يعيبون عليك كثرة الدين. قال: وكم ديني؟! إنما ديني عشرون ألف دينار، وأنا على الحياة والممات، لي خمسة أعين، كل عين منها ثمن

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٩، ص ٤٤٢. انظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط) ص ١٠٢٢.

(٢) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ١٠٢٣.

(٣) الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦٤٣.

(٤) ابن الجوزي، صفوة الصفوة، م ١، ج ٢، ص ٩٦؛ النووي، تهذيب الاسماء واللغات، ق ١، ص ٩١؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج ١، ص ٢٦١.

اربعين الف دينار، وليس يرثني إلا ابن ابني هذا، وما أبالي ان لا يرث عني شيئاً^(١).

وذكر ابراهيم بن سعد: سمعت ابي وهو يعاتب ابن شهاب في الدين، ويقول له: قد مضى عنك هشام بن عبد الملك ثمانين الف درهم، وقد عرفت ما قال رسول الله (ص)، في الدين. قال ابن شهاب لابي: اني اعتمد على مالي، والله لو بقيت لي هذه المشربة، ثم ملئت سقفاً ذهباً او ورقاً ما رأيت عوضاً عن مالي^(٢).

وذكر ان هشام بن عبد الملك قضى عن الزهري اربعة آلاف دينار، وقال للزهري: ويحك يا ابن شهاب، لعلك عائد؟ قال: لا يا أمير المؤمنين، سمعت سعيد بن المسيب، وهو يقول: ان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين. قال: فعاد للدين بعد ذلك^(٣).

وبالرغم من كثرة استدانة الزهري، إلا انه كانت له عقدة وفاء لدينه^(٤).

وعلى اية حال، فقد اخذ على الزهري كثرة استدانته، وهي ليس بالامر الهين ولكنها لا تغض من شأنه، ولا تقلل من مكانته العلمية ولا توثيقه.

وفاة الزهري:

اختلفت الروايات في تحديد تاريخ وفاته، فإشارت الى انه توفي سنة ١٢٣هـ/ ٧٤٠م، و ١٢٤هـ/ ٧٤١م، و ١٢٥هـ/ ٧٤٢م^(٥).

(١)- ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ١٠٢٢.

(٢)- ابن سعد، الطبقات، القسم المتمم، ص ١٨٢؛ الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦٢٢؛ ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ١٠٢٠.

(٣)- الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦٢٢؛ ابو زرعة، التاريخ، ج ١، ص ٤١١؛ الذهبي، العبر في خبر من عبر، تحقيق صلاح الدين المنجد، دائرة المطبوعات والنشر في الكويت ١٢٨٠هـ/ ١٩٦٠م، ج ١، ص ١٥٩.

(٤)- الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٦٢٢؛ ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ١٠٢٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٢، ص ٢٤٢.

(٥)- الدار قطنی، ذکر أسماء التابعين ومن بعدهم، ج ١، ص ٣١١؛ ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج ٢، ص ٢٦٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٩، ص ٢٤٤.

وفي الحقيقة، فقد أجمعت أغلب المصادر على ان مولده كان سنة ٥١هـ/٦٧١م، وان الزهري عاش اثنتين وسبعين سنة. وعلى هذا يكون الزهري قد توفي في ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة اربع وعشرين ومائة^(١).

واتفقت الروايات على أن الزهري توفي في ضيعته الكائنة في أداما وهي خلف شغب وبدا^(٢)، وهي أول عمل فلسطين وآخر عمل الحجاز، وكان الزهري قد قدم في سنة ١٢٤هـ الى أمواله بثليه بشغب وبدا، فأقام فيها، فعرض هناك، فمات، فأوصى ان يدفن على قارعة الطريق^(٣). قال الحسين بن المتوكل: رأيت قبر الزهري بشغب وبدا من فلسطين مسنما مجصصا ابيض^(٤).

وقد وقف الازواعي يوماً على قبره، فقال:

يا قبركم فيك من علم ومن حلم يا قبركم فيك من علم ومن كرم
وكم جمعت روايات وأحكاما^(٥)

(١) ابن سعد، الطبقات، القسم المتمم، ص ١٨٥؛ الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ٢، ص ٣٤٨؛ ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، ص ٦٦. انظر: الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص ٦٣؛ القيسراني، ابي الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي (٤٤٨هـ/١٠٥٦م - ٥٠٧هـ/١١١٣م)، الجمع بين رجال الصحيحين بخاري ومسلم لكتاب ابي نصر الكلاباذي وابي بكر الاصبهاني، ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م، ج ٢، ص ٤٤٩؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ٩٨٢؛ النووي، تهذيب الاسماء واللغات، ج ١، ص ٩٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٩، ص ٣٤٤؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج ١، ص ٢٦.

(٢) شغب وبدا: واديان، وقيل قريتان خلف وادي القرى. انظر: ياقوت، معجم البلدان، ج ٢، ص ٣٥٢.

(٣) ابن سعد، الطبقات، (القسم المتمم)، ص ١٨٥؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١٥ (خط)، ص ٩٨٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٩، ص ٣٤٤.

(٤) ابن سعد، الطبقات، (القسم المتمم)، ص ١٨٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٩، ص ٣٤٤.

(٥) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٩، ص ٣٤٤.

علاقة الزهري مع الامويين

الفصل الثاني

- ١- رحلة الزهري الى الشام
- ٢- ما أثير حول صلة الزهري بالامويين من شبهات
- تولى الزهري القضاء
- قول الزهري: اكرهونا على كتابة الاحاديث
- تربية الزهري لولى عهد هشام

رحلة الزهري الى الشام

نشأ الزهري في المدنية-كما أسلفت-فكير الحال مقطع من الديوان، ولم يكن لديه من المال ما يعينه في استمراره لطلب العلم، الا انه استطاع بالرغم من هذه الظروف ان يستمر في طلبه للعلم.

وعندما أصاب المجتمع المدني ألقاه والضيق نتيجة الفتن التي إجتاحتها^(١)، ونتيجة القحط بسبب إنحباس الأمطار في بعض السنوات جلا الناس من بادية الحجاز، ولحقوا بالشام^(٢). وكان الزهري ممن قرر الخروج الى الشام، ويروي نفسه هذه الرحلة، حين يقول ... فجلست الى سعيد بن المسيب، وتركت عبدالله بن ثعلبة، وجالست عروة بن الزبير، وعبيدالله بن عبدالله بن عتبة، وأبا بكر بن عبدالرحمن بن هشام حتى فقحت، فرحلت الى الشام فدخلت مسجد دمشق في السحر فأمت حلقة وجاه المقصورة عظيمة^(٣) فجلست فيها، فنسبني القوم، فقلت: رجل من قريش من ساكني المدينة، قالوا: هل لك علم بالحكم في أمهات الأولاد؟ فأخبرتهم بقول عمر بن الخطاب في أمهات الأولاد: فقال لي القوم: هذا مجلس قبيصة بن ذؤيب، وهو جانيك، وقد سأل عبدالله عن هذا، وسألناه، فلم يجد عندنا في ذلك علماً، فجاء قبيصة فآخبروه الخبر، فنسبني، فانتسبت، وسألني عن سعيد بن المسيب ونظرائه، فأخبرته، قال: فقال: أنا أدخل على أمير المؤمنين، فصلى الصبح، ثم إنصرف فتبعه، فدخل على عبدالله بن مروان، وجلست على الباب ساعة، حتى إرتفعت الشمس، ثم خرج، فقال: أين هذا المدني القرش؟ قال: فقلت: هأنذا، قال: فقامت حتى دخلت معه على أمير المؤمنين قال: فاخذ بين يديه المصحف قد أطبقه وأمر به يرفع، وليس عنده غير قبيصة جالس، فسلمت عليه بالخلافة قال: من أنت؟ قلت: محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب بن عبدالله بن الحارث بن زهرة، فقال: أوه، قوم يغارون في الفتن، قال: كان مسلم بن عبدالله مع ابن الزبير، ثم قال: ما عندك من أمهات الاولاد، فأخبرته، فقلت: حدثني سعيد بن المسيب، فقال: كيف سعيد وكيف حاله؟ فأخبرته، ثم قلت: وحدثني أبو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام، فسأل

(١) كموقعه الحرة ٦٣/٦٨٢م، وحركة المختار بن ابي عبيد الثقفي ٦٧/٦٨٦م، وثورة ابن الزبير ٧٣/٦٩٢م وثورة ابن الاشعث ٨٢/٧٠١م.

(٢) الزبيري، نسب قريش، ص ١٧٠، ٢٤٤.

(٣) اي قصدت حلقة عظيمة في المسجد.

عنه، فقلت: وحدثني عروة بن الزبير، فسأل عنه، قلت: وحدثني عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، فسأل عنه، ثم حدثته الحديث في أمهات الاولاد عن عمر بن الخطاب. قال: فالتفت الى قبيصة بن ذؤيب فقال: هذا يكتب به الى الأفاق، فقلت: لا أجده اخلا منه الساعة، ولعلي لا ادخل عليه بعد هذه المرة، فقلت: ان رأى امير المؤمنين ان يصل رحمي، وأن يفرض فرائض اهل بيتي، فأنى رجل مقطوع لا ديوان فعل. فقال: ايها الان امض لشأنك قال: فخرجت والله مؤيساً من كل شيء خرجت له، وانا والله حينئذ مقل، مرمل، فجلست حتى خرج قبيصة فأقبل على لانمأ لي، فقال: ما حملك على ما صنعت من غير امري، الا استشرتني؟ قلت: ظننت والله ان لا اعود اليه بعد ذلك المقام، قال: ولم ظننت ذاك؟ تعود اليه، فالحق بي، او قال: أتني في المنزل. قال: فمشيت خلف دابته والناس يلكمونه حتى دخل منزله، فقل ما ليث حتى خرج الي خادم برقعة فيها: هذه مائة دينار قد اجرت لك بها، وبغله تركيبها، وغلام يكون معك يخدمك، وعشرة اثواب كسوة. قال: فقلت للرسول معن اطلب هذا؟ فقال: الا ترى في الرقعة اسم الذي امرك ان تأتيه؟ قال: فنظرت في طرف الرقعة فاذا فيها: تأتي فلاناً فتأخذ ذلك منه، قال: فسألت عنه، فقيل: ها هوذا، هو قهرمان^(١) فأتيته بالرقعة، فقال: نعم، فأمر لي بذلك من ساعته فانصرفت وقد ريشني وجبرني، قال: فغدوت اليه من الغد وانا على بغله، وسرجها فسرت الى جانبه، فقال: احضر باب امير المؤمنين حتى اوصلك اليه. قال: فحضرت للوقت الذي وعدني له، فاوصلني اليه، وقال: اياك ان تكلمه بشيء حتى يبتديك، وانا اكفيك امره قال: فسلمت عليه بالخلافة فأومى إليّ ان اجلس، فلما جلست ابتداء عبدالملك الكلام فجعل يسألني عن أنساب قريش وهو كان اعلم بها مني، قال: وجعلت اتمنى أن يقطع ذلك لتقدمه عليّ في العلم بالنسب، قال: ثم قال لي: فرضت لك فرائض اهل بيتك، ثم التفت الى قبيصة فأمره ان يثبت ذلك في الديوان، ثم قال: اين تحب ان يكون ديوانك، مع امير المؤمنين ها هنا ام تأخذه ببلدك؟ قال: قلت: يا امير المؤمنين انا معك، فاذا أخذت الديوان انت واهل بيتك اخذته. قال: فأمر باثباتي ونسخه كتابي ان يوقع بالمدينة، فاذا خرج الديوان لاهل المدينة قبض عبدالملك بن مروان وأهل بيته ديوانهم بالشام. قال الزهري: ففعلت انا مثل ذلك، وربما اخذته بالمدينة لا أصد عنه، قال: ثم خرج قبيصة بعد ذلك، فقال: ان امير المؤمنين قد أمر ان تثبت في صحابته، وان يجري عليك رزق

(١) القهرمان: الخازن والوكيل الحافظ لما تحت يده. انظر: لسان العرب، ج٨، ص ٣٩٨.

الصحابة، وان ترفع فريضتك الى ارفع منها، فالزم باب امير المؤمنين، قال: وكان على عرض الصحابة رجل فظ غليظ يعرض عرضاً شديداً، قال: فتخلف يوماً او يومين فجبهني جبهاً شديداً، فلم اعد لذلك التخلف، وكرهت ان اقول لقبيصه شيئاً في اول ذلك، ولزمت عسكر عبدالملك، وكنت ادخل عليه كثيراً، قال: وجعل عبدالملك، فيما يسألني يقول: من لقيت؟ فجعلت اسمي له واخبره بمن لقيت من قريش لا اعدوهم، فقال عبدالملك: فأين انت من الانصار؟ فإنك واجد عندهم علماء، اين انت عن ابن سيدهم خارجه بن زيد بن ثابت، اين انت عن عبدالرحمن بن زيد بن جارية. قال: فسمى رجالاً منهم، قال: فقدمت المدينة، فسألتهم، وسمعت منهم يعني الانصار- ووجدت عندهم علماء كثيراً^(١).

واشار سعيد بن عفير إلى هذه الرحلة عن عطف بن خالد، عن ابن شهاب، انه قال: أصاب اهل المدينة حاجة زمان فتنة عبدالملك بن مروان^(٢)، فعمت اهل البلد، فقد خيل إليّ انه قد اصابنا من ذلك ما لم يصب احداً من اهل البلد لخبرتي بأهلي، فتذكرت هل من احد أمت اليه برحم او موده ارجو ان خرجت اليه ان أصيب منه شيئاً، فما علمت احداً اخرج اليه، ثم قلت: انما الرزق بيد الله، ثم خرجت حتى قدمت دمشق، فوضعت رحلي ثم غدوت الى المسجد، فاعتمدت الى اعظم مجلس رأيته في المسجد واكثره أهلاً، فجلست اليهم، فبينما نحن على ذلك، خرج من عند عبدالملك بن مروان، كأحشم الرجال وأحمله وأحسنه هيئة، فأقبل الى المجلس الذي أنا فيه فتحثوا له حتى اوسعوا له، فجلس، ثم قال: لقد جاء امير المؤمنين اليوم كتاب ما جاءه منذ استخلفه الله قالوا: وما هو؟ قال: كتب اليه عامله بالمدينة هشام بن اسماعيل يذكر ان ابناً لمصعب بن الزبير من ام ولد مات فأرادت أمه ان تأخذ ميراثها منه فمنعها عروة بن الزبير، وزعم ان لا ميراث لها، فتوهم امير المؤمنين في ذلك حديثاً سمعه من سعيد بن المسيب يذكر عن عمر بن الخطاب في امهات الاولاد لا يحفظ امير المؤمنين ذلك الحديث. قال ابن شهاب: فقلت: انا احديثك، فقام إليّ قبيصه حتى

(١) ابن سعد، الطبقات (القسم المتتم)، ص ١٥٧-١٦١، ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج١٥، (خط) ص ٩٩.

(٢) المقصود بفتنة عبدالملك بن مروان، ثورة ابن الاشعث، قال عنها ابن شهاب الزهري: قدمت دمشق زمان تجري ابن الاشعث، قال: وعبدالملك يومئذ مشغول بشأنه. انظر الفسوي، المعرفة والتاريخ ج١، ص ٦٢٩، ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج١٥، (خط، ص ٩٨٢).

أخذ بيدي، ثم خرج بي معه حتى دخل بي الدار على عبدالملك، ثم جاء البيت الذي فيه عبدالملك، فقال: السلام عليك، فقال: له عبدالملك مجيباً: وعليكم السلام. فقال: أدخل؟ قال: ادخل فدخل وهو أخذ بيدي، فقال: هذا يا أمير المؤمنين يحدثك الحديث الذي سمعت من سعيد بن المسيب في امهات الاولاد قال: ايه. قال: قلت سمعت سعيد بن المسيب يذكر: ان عمر بن الخطاب امر بأمهات الاولاد ان يقومون في اموال ابنائهم بقيمة عدل ثم يعتقن، فمكث بذلك صدراً من خلافته، ثم توفي رجل من قريش كان له ابن لام ولد، قد كان عمر يعجب بذلك الغلام، فمر ذلك الغلام على عمر في المسجد بعد وفاة أبيه بليال، فقال له عمر: ما فعلت يا ابن أختي في امك؟ قال: قد فعلت يا أمير المؤمنين خيراً، خيرني اخوتي ان يسترقوا امي او يخرجوني من ميراثي من أبي، وكان ميراثي من أبي أهون علي من ان تسترق امي، قال عمر: أو لست إنما امرت في ذلك بقيمة عدل؟ ما أرى رأياً، او أمر بشيء الا قلت به. ثم قام فجلس على المنبر فاجتمع اليه الناس حتى اذا رضى جماعتهم قال: يا أيها الناس، اني كنت قد امرت في امهات الاولاد بأمر قد علمتموه ثم قد حدث لي رأي غير ذلك، فأیما امرىء كانت عنده ام ولد، فملكها بيمينه ما عاش، فإذا مات فهي حرة لا سبيل له عليها ثم قال: من انت؟ قلت: انا محمد بن مسلم بن عبيدالله بن شهاب، ثم قال: اما والله ان كان لك لأب نعار في الفتنة، مؤذ لنا فيها قال: قلت: يا امير المؤمنين قل كما قال العبد الصالح، قال: أجل (لا تثريب عليكم)^(١) قال: قلت يا أمير المؤمنين، افرض لي فإني منقطع من الديوان. قال: ان بلدك لبلد ما فرضت لاحد فيها منذ كان الامر، ثم نظر الى قببصه، وأنا وهو قائمان بين يديه، فكأنه أوماً اليه ان افرض له، قال: قد فرض لك أمير المؤمنين، قلت: وصله يا أمير المؤمنين، وصلك الله تصلنا بها، فإني والله لقد خرجت من أهلي وان فيهم حاجة ما يعلمها الا الله، ولقد عمت الحاجة اهل البلد قال: وقد وصلك امير المؤمنين، قلت: وخادم إلا أختي انها التي تخبز لهم وتعجن وتطحن وتطبخ لهم، قال: وقد أخدمك امير المؤمنين، قال: ثم كتب الى هشام بن اسماعيل ان ابعث الى ابن المسيب فسله عن الحديث الذي سمعه يحدث في امهات الاولاد، عن عمر بن الخطاب، فكتب اليه هشام مثل حديثي ما زاد حرفاً ولا نقص حرفاً^(٢).

(١) سورة ١٢، يوسف ٩٢.

(٢) الفسوي، المعرفة والتاريخ ج١، ص ٦٢٦-٦٢٩، ابن مسافر، تاريخ مدينة دمشق، ج١٥، (خط) ص ٩٧٧، ٩٨٢. كذلك انظر: ابن سعد، الطبقات، (القسم المتعمم)، ص ١٥٧-١٦١ مع اختلاف يسير في الالفاظ.

وبناءً على ما تقدم، نجد ان الزهري قدّم الى الشام سنة ٨٢هـ/٧٠١م، وذلك زمن ثورة ابن الاشعث، وهذا يعارض بعض الروايات التي تشير الى وفود الزهري الى مروان وهو محتلم. وعارض ابن بكير^(١) هذه الرواية ايضاً حين قال: هذا باطل، انما خرج الى عبدالملك سنة اثنتين وثمانين^(٢).

وكانت هذه الرحلة، هي الرحلة الاولى للزهري الى الشام، وذلك بدليل سؤال عبدالملك للزهري اسمه ونسبه.

وكان من نتائج هذه الرحلة، ان أعجب الخليفة عبدالملك بن مروان بعلم الزهري وقضى عنه ديونه، فأمر ان يثبت في صحابته، وأن يجري عليه رزق الصحابه، وأمره بالعودة الى المدينة للاستزاده في طلب العلم، فقال له: اذهب، فاطلب العلم، ولا تشاغل عنه بشيء، فأني ارى لك عيناً حامضه، وقلباً كيساً، وأت الانصار في منازلهم، فإنك تجد عندهم علماً^(٣).

وقد أورد الفسوي وابن عساكر رواية تشير الى ان سبب خروج الزهري الى الشام هو الغزو والجهاد، فعن ابن شهاب، قال: قدمت دمشق وانا اريد الغزو، فأتيت عبدالملك لاسلم عليه، فوجدته في قبه على فرش تفوت القائم والناس تحته سماطان فسلمت وجلست^(٤). وفي الحقيقة فقد أشرت سابقاً ان سبب خروج الزهري الى الشام كان بسبب الضيق والفاقة الذي اصاب المجتمع المدني آنذاك، نتيجة للفتن التي مر بها المجتمع المدني، ونتيجة للقحط والجفاف، وهذا مما ادى الى خروج الناس من الحجاز الى الشام بحثاً عن سبل حياة افضل. ولعل الزهري كان من جملة الذين هاجروا الى الشام بسبب الظروف السابقة وبسبب ما كان يعانيه من فقر الحال. وهذا بالطبع يضعف من القول بان خروج الزهري الى الشام كان للغزو والجهاد.

(١) ابن بكير: هو يحيى بن عبدالله ابن بكير المخزومي مولاهم ت ٢٣١هـ-٨٤٥م. انظر: ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ج٢، ص ٣٥٩.

(٢) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ج١٥، (خط)، ص ٩٧٦، ٩٨.

(٣) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١٥، (خط) ص ٩٨.

(٤) الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص ٦٢٩، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١٥، (خط)، ص ٩٨٢.

وبناءً على تشجيع الخليفة عبدالملك بن مروان، عاد الزهري الى المدينة لمعاودة
تحصيل العلم الذي عاد ينهل منه، فاخذ يدرس ويجمع ويدون ويحفظ، واخذ ما كان
عند الانصار. وكان خلال ذلك يقوم بزيارات متقطعة للبلاط الاموي، الذي ما لبث ان
التحق به منذ زمن تولى الوليد بن عبدالملك عام ٨٦هـ/١١٥م. ومن المرجح انه لم
يتخذ دمشق مقراً لسكناه حتى زمن يزيد بن عبدالملك سنة ١٠١هـ/٧١٩م، الذي كان قد
استقضاه مع سليمان بن حبيب المحاربي^(١)، وهشام بن عبدالملك سنة ١٠٥هـ/٧٢٣م،
الذي كانت صلته وثيقة مع الزهري، قصيرة مع ولده يعلمهم ويفقههم، ويحدثهم، ويحج
معهم، فلم يفارقهم حتى مات^(٢).

ما أثير حول صلة الزهري بالامويين من شبهات

يزعم المستشرق جولد تسيهر، ان صلة الزهري بالامويين هي التي مكنت لهم
ان يستغلوه في وضع الاحاديث الموافقة لاموائهم^(٣). وفي الحقيقة لم يستغل الامويون
الزهري لوضع احاديث تخدم مصالحهم، ولا الزهري استغل تقديرهم لعلمه وكرمهم له
لتصحيح اوضاعه المادية او الاثراء من ورائهم. فكان الزهري لا يخاف في الله لومة
لائم منسجماً مع نفسه من ناحية توافق اقواله مع افعاله^(٤).

وهناك من الادلة والامثلة ما تدحض وتنفي قول المستشرق جولد تسيهر، فقد
جاء في العقد الفريد: دخل الزهري على الوليد بن عبدالملك، فقال له: ما حديث
يحدثنا به أهل الشام؟ قال: وما هو يا امير المؤمنين؟ قال: يحدثوننا ان الله اذا
استرعى عبداً رعيته كتب له الحسنات، ولم يكتب له السيئات. قال: باطل يا امير
المؤمنين، أنبي خليفة اكرم على الله ام خليفة غير نبي؟ قال: بل نبي خليفة. قال:
فإن الله يقول لنبيه داود: (يا داود انا جعلناك خليفة في الارض، فاحكم بين الناس

(١) ابن سعد، الطبقات، (القسم المتتم)، ص ١٦٦.

(٢) ابن سعد، الطبقات، (القسم المتتم)، ص ١٨٠، ١٨٤، الاصفهاني، حلية الاولياء ج٢، ص ٣٦١، ابن
عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١٥ (خط)، ص ٩٩٣، ١٠١، الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص ١١٠،
ابن كثير، البداية والنهاية، ج١، ص ٣٤١، اليافعي، مرآة الجنان، ج١، ص ٢٦٠.

(٣) السباعي مصطفى، السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي، ط١، مكتبة دار العروبة، القاهرة
١٢٨٠هـ/١٩٦١م. ص ٣٩٥.

(٤) ابن سعد، الطبقات، (القسم المتتم)، ص ١٦٣.

بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله، ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب) ^(١)، فهذا وعيد يا أمير المؤمنين لنبي خليفة، فما أظنك بخليفة غير نبي. قال الوليد: ان الناس ليغووننا عن ديننا ^(٢).

إن موقف الزهري من الخليفة الوليد لا يمكن وصفه الا بموقف العالم الناصح لدين الله، فقد وضع الزهري الوليد على الطريق الصحيح بأن الامير لا يختلف عن غيره من الناس تسجل له حسناته كما تسجل سيئاته ايضاً، وازال بذلك ما يدعوه الى الاستكبار والانحراف عن الصواب.

ومن الامثلة ما جاء في ابن عساكر: دخل سليمان بن يسار على هشام فقال له: يا سليمان من الذي تولى كبره منهم؟ فقال له: عبدالله بن أبي سلول. فقال له: كذبت، وهو علي بن أبي طالب. قال سليمان بن يسار: أمير المؤمنين اعلم بما يقول. فدخل ابن شهاب، فقال: يا ابن شهاب، من الذي تولى كبره منهم؟ فقال له: عبدالله بن أبي. فقال له: كذبت هو علي بن ابي طالب فقال له: انا اكذب! لا أبأ لك، فوالله لو نادى مناد من السماء ان الله احل الكذب ما كذبت، حدثني عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب، وعبيدالله بن عبدالله، وعلقمه بن أبي وقاص، كلهم عن عائشة: ان الذي تولى كبره منهم: عبدالله بن أبي قال الشافعي: فلم يزل القوم يغرون به، فقال هشام: ارحل، فوالله ما كان ينبغي لنا ان نحمل عن مثلك. قال له ابن شهاب: ولم ذاك؟ انا ما اغتصبتك عن نفسي، او انت اغتصبتني على نفسي، فخل عني. فقال له: لا، ولكنك استدنت ألفي الف. فقال: قد علمت، وابوك قبلك اني ما استدنت هذا المال عليك، ولا على أبيك. فقال هشام. أنا ان نهيج الشيخ، يهيم الشيخ، فأمر فقضى عنه من دينه الف الف، فاخبره بذلك، فقال: الحمد لله الذي هذا هو من عنده ^(٣).

نستدل من هذا النص، ليس فقط على جرأة الزهري بقوله للحق ومدى ورعه وشدة تمسكه بالدين، بل مدى ثقته بنفسه واعتزازه بعلمه، واستهانته بالمال، فهو

(١) سورة ٢٨، ص ٢٦.

(٢) ابن عبدربه، الفقيه، احمد بن عبدربه الاندلسي ت ٣٢٨هـ/١٩٣٩م: العقد الفريد، ط١، تحقيق محمد سعيد العريان، دار الفكر ١٩٤٠م، ج١، ص ٤٥. (وسيشار له: ابن عبدربه، العقد الفريد).

(٣) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١٥ (خط)، ص ١٠١٨، الصفدي، الوافي الوفيات، ج٥، ص ٢٦.

يعتبر ان بني اميه ليس لهم عليه اية منه في قضاء دينه، فالمال مال الله، وبيت المال هو بيت مال المسلمين، وله فيه حق معلوم كأني مسلم آخر.

ونستدل ان الصلة بينه وبين الخلفاء كانت أدنى وأضعف من أن تصل الى دينه وأمانته، رجل يقول لخليفة المسلمين: لا أبأ لك! وهي كلمة لا يقولها رجل عادي لأخرمثله يحترمه، وذلك دليل على أن صلته بالخليفة ليست صلة ضعيف بقوي، ولا مخدوع بخادع، بل صلة واثق بدينه، معتز بعلمه يفضب إن كذب، ويثور إذا حرفت حقيقة من حقائق التاريخ المتصل بصحابة رسول الله (ص)^(١).

ومن الأمثلة أيضاً ما رواه عبدالرحمن بن أبي الزناد، عن ابيه، قال: كان الزهري يقده أبدأ عند هشام بن عبدالملك في خلع الوليد بن يزيد ويعيبه، ويذكر أموراً عظيمة لا ينطق بها، حتى يذكر الصبيان أنهم يخضبون بالحناء، ويقول لهشام: ما يحل لك إلا خلعه، فكان هشام لا يستطيع ذلك، للعقد الذي عقد له، ولا يسؤوه ما يصنع الزهري رجاء أن يؤلب ذلك الناس عليه. قال أبو الزناد: كنت يوماً عند هشام في ناحية الفسطاط^(٢)، وأسمع ذرو كلام الزهري في الوليد وأنا اتغافل، فجاء الحاجب، فقال: هذا الوليد على الباب، فقال: فأدخله، فأوسع له هشام على فراشه، وأنا اعرف في وجه الوليد الغضب والشر، فلما استخلف الوليد بعث إليّ والي عبدالرحمن بن القاسم، وابن المنكدر، وربيعه، فأرسل الى ليلى مخلصاً بي فقدم العشاء، فقال لي بعد حديث: يا ابن ذكوان، رأيت يوم دخلت على الاحول (هشام بن عبدالملك) وانت عنده، والزهري يقده في؟ اتحفظ من كلامه يومئذ شيئاً؟ فقلت: يا امير المؤمنين، اذكر يوم دخلت، وأنا اعرف الغضب في وجهك. قال: كان الخادم الذي رأيت على رأس هشام نقل ذلك كله الي وأنا على الباب قبل ان ادخل اليكم، واخبرني انك لم تنطق فيه بشيء. قال: قلت: نعم، لم انطق فيه بشيء يا امير المؤمنين، قال: قد كنت عاهدت الله تعالى، لئن امكنتني القدرة بعثت هذا اليوم ان أقتل الزهري فقد فاتني^(٣).

(١) السباعي، السنة، ص ٣٩٧.

(٢) الفسطاط، بالضم والكسر: المدينة التي فيها مجتمع الناس وكل مدينة فسطاط، ومنه قيل لمدينة مصر التي بناها عمر بن العاص مدينة الفسطاط. ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص ٣٧١.

(٣) ابن سعد، (القسم المتتم)، ص ١٩٣.

وهنا يقدم الزهري النصح الى هشام بن عبدالمملك، بعزل ولي عهده الوليد بن يزيد، لما عرف عنه من اللهو والمجون. وقد تحمل في سبيل ذلك التهديد والوعيد، ولكنه لم يهن ولم يتردد امام ذلك التهديد والوعيد.

واورد مؤلف مجهول موقف ومكانة الزهري عند خلفاء بني امية، فقد استطاع الزهري بشجاعته وفصاحته، ان يكلم يزيد بن الوليد بما لم يستطيع احد ان يكلمه، وذلك بعيب اهل بيته وتجورهم، وما يحق على الناس من مجاهدتهم، وكان يزيد قد اجابه وقبل منه احسن قبول (١).

وازاء هذه الامثلة، المتمثلة بمواقف الزهري مع خلفاء بني امية، نجد عكس ما تبناه جولد تسيهر، بأن الامويين استغلوه لموافقة اهوائهم، ولم يستغل الزهري تقديرهم لعلمه وكرمهم له، من تصحيح اوضاعه المادية او الاثراء من ورائهم.

الزهري وحديث لا تشد الرحال

ذكر اليعقوبي في كتابه التاريخ: ومنع عبدالمملك بن مروان اهل الشام من الحج، وذلك ان ابن الزبير كان يأخذهم اذا حجوا بالبيعة، فلما رأى عبدالمملك ذلك، منعهم من الخروج الى مكة، فنصح الناس، وقالوا: تمنعنا من حج بيت الله الحرام، وهو فرض من الله علينا! فقال لهم: هذا ابن شهاب الزهري يحدثكم ان رسول الله (ص)، قال: لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي، ومسجد بيت المقدس، وهو يقوم لكم مقام المسجد الحرام، وهذه الصخرة التي يروي ان رسول الله (ص)، وضع قدمه عليها، لما صعد الى السماء، تقوم لكم مقام الكعبة، فبني على الصخرة قبه، وعلق عليها ستور الديباج، واقام لها سدنه، واخذ الناس بان يطوفوا حولها كما يطوفون حول الكعبة (٢).

(١) مؤلف مجهول من القرن الحادي عشر، تاريخ الخلفاء، مخطوط، قام بنشر النسخة المصورة للمخطوطة الوحيدة وبكتابة المقدمة بطرس غريازنيويج، دار النشر للعلم وادارة التحرير الرئيسية للأداب الشرقية، موسكو، ١٩٦٧، ص ٢٢٤٥-٢٢٥٦. (وسيشار له: مؤلف مجهول، تاريخ الخلفاء).

(٢) اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح الكاتب العباسي ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م، التاريخ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م، ج٢، ص ٢٦١ (وسيشار له: اليعقوبي، تاريخ).

ويزعم جولد تسيهر (Gold Zihher) ان عبدالمك بنى قبة الصخرة ليحول بين أهل الشام والعراق، وبين الحج الى الكعبة، وانه أراد ان يلبس عمله هذا ثوباً دينياً، فوضع له صديقه الزهري حديث: "لا تشد الرحال"^(١).

وفي حقيقة الامر ان رأى جولد تسهير من الزهري فيه كثير من التجنى على الحقيقة، فلم يكن الزهري، كما اسلفت الاشارة، مجارياً للامويين ولا متساهلاً معهم في امور الدين، وما ذهب اليه جولد تسهير وغيره من وضع الزهري للاحاديث في خدمة مصالح بني امية زمن عبدالمك بن مروان في حربة مع عبدالله بن الزبير، ففيه بعد عن المنطق.

فكما اسلفت الاشارة اليه، فإن الزهري كان قد قدم الى الشام في سنة ٨٢هـ، فمعرفة الزهري بعبد الملك كانت بعد مقتل ابن الزبير بتسع سنوات^(٢).

وفي الحقيقة اننا نجد حديثاً بهذا المعنى في الكتب الستة الصحيحة جميعها، وفي مسند احمد بن حنبل، وغالباً ما يكون اسناده: الزهري: عن سعيد بن المسيب، عن ابي هريرة، ولكنهم في كثير من الاحيان ايضاً لا يذكرون الزهري. وليس من المحتمل ان يعني عبدالمك بذكر الزهري لسبغ الثقة على الحديث، الا اذا عني ايضاً بذكر رواه الزهري، لانه اذا كان الخليفة تفوه به حقاً، فلا بد ان ذلك كان بين عامي ٦٥هـ/٦٨٤م و ٧٣هـ/٦٩٢م، في اثناء ثورة عبدالله بن الزبير، ومن المحتمل في عام ٧٢هـ/٦٩١م، ذلك العام الذي بنى فيه عبدالمك قبة الصخرة في بيت المقدس. وكان الزهري حينذاك في الثانية والعشرين من عمره، وربما كان اصغر بكثير، وليس من الممكن ان يكون لاسمه كعالم بالحديث من الفضل، ما يجعل عبدالمك يؤمل فائدة خاصة من ذكره. وإن أراد الخليفة الأموي وضع أحاديث تخدم مصالحه لاستعان بشيخ شيوخ الحديث امثال سعيد بن المسيب، وليس بشاب جديد العهد بالحديث^(٣).

(١) Goldziher IGAZ: Muslim Studies. Translated from the German by G.R. Barber and S. M. Stern London 1971 Vol 2 pp 44.

(٢) انظر: عبدالعزيز الدوري: نشأة علم التاريخ عند العرب، ص ٩٩.

(٣) هو رفتس، المغازي الاولى ومؤلفوها، ترجمة حسين نصار، ط١، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م. ص ٥١. (وسيشار له: هورفتس، المغازي).

ويذكر هورفتس: فإذا كان خبر اليعقوبي يستحق اي تصديق، فأننا يجب ان نأخذه على أن الزهري إندفع إلى عبدالمك من المدينة، ليبلغه حديثاً سمعه من الرواه في المدينة، ويرجو انه سيساعد الخليفة في اغراضه السياسية. ولا نصدق انه اخترعه بنفسه، كما يقول بعضهم، اذ لم يكن من الصعب على الناس في دمشق ان يتحققوا من معرفة علماء المدينة المعروفين بالحديث، ومن الشاق ان يهمل اي انسان له شكوكه، في البحث عنه. ومهما ذهب ظن المرء في صحة الحديث فإنه لا يوجد ما يدعو الى الشك في ان الزهري سمعه فعلاً من فم سعيد بن المسيب^(١).

ويذكر الدكتور السباعي، انه لم يكن ليستك سعيد بن المسيب، عن الزهري لو انه وضع هذا الحديث على لسانه ارضاءً لاهواء الامويين، وهو الذي أودى من قبلهم^(٢).

وذكر الدكتور السباعي: ان المؤرخين الثقات لم يختلفوا في ان الذي بنى قبه الصخرة هو الوليد بن عبدالمك، هكذا ذكر الطبري وابن عساكر وابن الاثير وابن خلدون وابن كثير وغيرهم، ولم نجدهم ذكروا ولو رواية واحدة نسبة بنائها الى عبدالمك، فلو كان عبدالمك هو الذي بناها لذكروها، نعم جاء في كتاب حياة الحيوان للدميري^(٣) نقلاً عن ابن خلكان ان عبدالمك هو الذي بنى القبة وعبارته هكذا: "بناها عبدالمك وكان الناس يقفون يوم عرفة بقبة الصخرة" ورغماً عما في نسبة بنائها لعبدالمك من ضعف، ومن مخالفته لما ذكره أئمة التاريخ، فإن هذا النص لا غبار عليه، وليس فيه ما يدل على انه بناها ليفعل الناس ذلك، بل ظاهرة انهم كانوا يفعلون من تلقاء انفسهم، وليس فيه ذكر الحج عند القبة بدلاً من الكعبة، بل منه الوقوف عند يوم عرفة، وهذه العادة كانت شائعة في كثير من امصار الاسلام نص الفقهاء على كراهتها، وفرق كبير بين الحج اليها بدلاً من الكعبة، وبين الوقوف عندها تشبهاً بوقوف الحجاج في عرفة^(٤).

(١) هورفتس، المغازي، ص ٥١.

(٢) السباعي، السنة ص ٤٠١.

(٣) الدميري، كمال الدين محمد بن موسى (٧٤٢هـ/١٣٤١م-٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، حياة الحيوان الكبرى، المكتبة الاسلامية، دمشق (١٩٧٠) ج١، ص ٦٦. (وسيشار له: الدميري، حياة الحيوان).

(٤) السباعي، السنة ص ٣٩٩.

تولى الزهري القضاء

عاب جولد تسيهر (Gold Zihher) على الزهري تولية القضاء في عهد يزيد الثاني، وقال جولد تسيهر: وانهم كانوا يعيبون من قبل منصب القضاء غير ثقة، وكان على الزهري لو كان تقياً ان يهرب من هذا المنصب^(١).

ان زعم جولد تسيهر بأن الاتقياء كانوا يتحرزون من القضاء ويعدون تولية مسقطاً للثقة، واحتجاجة بحديث "من تولى القضاء فقد ذبح بغير سكينه" فهذا نقل عن أئمتنا لا يتفق مع الواقع، فقد نصوا على ان القضاء تعترية الاحكام الخمسة، وان تولى القضاء للظلمة جائز بلا نزاع، وأن المراد بقوله: من تولى القضاء الخ" حث على ان يتوفى الحكم ويعدل فيه^(٢).

فالقضاء منصب رفيع، وان المسلمين اجمعوا على مشروعيه نصب القضاء والحكم بين الناس، بل عدوه من فروض الكفريات، لان الناس لا يستقيم امرهم بدونه^(٣)، لا كما اراد ان يصوره لنا جولد تسيهر مسقطاً للعدالة، بل هو شرف عظيم، ولو لم يكن فيه الا النيابة عن رسول الله (ص)، في الحكم بين الناس بما أنزل الله^(٤).

وفي الحقيقة ان كثيراً من العلماء-أمثال الشعبي فرّ من القضاء، وتحمل بعضهم في سبيل ذلك بعض الازي، ولكنهم لم يفعلوا هذا لانه سقط للعدالة وداعية الى الحرج، بل فعلوه بداعي الورع والزهد وتحرزهم من ان يلقوا الله وعليهم تبعات من امور الناس^(٥).

قول الزهري: أكرهونا على كتابة الأحاديث

كانت صلة الزهري بهشام بن عبدالمك قد توثقت لدرجة انه جعل منه مؤدياً لولده، وطلب اليه أن يملى على بعض ولده، وطلب فيما بعد من كاتبين ان يصحباها ويحضرا دروسه، وان يرونا احاديثه، ففعلاً لمدة سنة^(٦).

(١) السباعي، السنة من ٤٠٧. انظر: حارث سليمان، الامام الزهري واثره في السنة من ٤٤٦.

(٢) السباعي، السنة من ٤٠٧.

(٣) حارث سليمان، الامام الزهري واثره في السنة من ٤٤٦.

(٤) السباعي، السنة من ٤٠٨.

(٥) السباعي، السنة من ٤٠٨.

(٦) الفسوي، المعرفة والتاريخ ج١، ص ٦٣٢، ٣٦١، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ج١٥ (خط) ص ٩٩٨ الاصفهاني، حلية الاولياء ج٢، ص ٣٦١، الذهبي، تذكرة الحفاظ ج١، ص ١١٠.

وقد اثار هذا الطلب في الزهري دافع عدم اقتصار نشر العلم بين الخاصة، بل عند الضرورة وجوب نشره بين العامة، وهذا ما يفسر لنا تصرفه بعد انتهائه من املاء اربعمائة حديث على كاتب هشام، اذ خرج ونادى يا طلبه الحديث، فلما اجتمعوا اليه، قال: اني كنت منعتكم امراً بذلته لأمير المؤمنين أنفاً، هلم، فاكتبوا. قال: فكتب عنه الناس من يومئذ^(١). ومن ثم أخذ الزهري يردد: كنا نكره كتاب العلم حتى اكرهنا عليه هؤلاء الامراء، فرأينا ان لا نمنعه احداً من المسلمين^(٢).

واراد جولد تسيهر (Gold Zihher) ان يجعل من قول الزهري: "كنا نكره كتاب العلم" شبهه يستند اليها في اتهامه بالاستعداد للوضع في الحديث، فقال: اعترف الزهري اعترافاً خطيراً في قوله الذي رواه معمر: "ان هؤلاء الامراء اكرهونا على كتابة احاديث" وان ذلك يفهم منه استعداد الزهري لأن يكسو رغبات الحكومة باسمه المعترف به عند الامة الاسلامية^(٣).

وفي الحقيقة لم يكن الزهري بالرجل الذي يسعى لأن يكسو رغبات الخليفة، وهذا ما حاولت إثباته بالسابق. والنص الذي نقله جولد تسيهر (Gold Zihher) ففيه تحريف بسيط يقلب المعني رأساً على عقب، وأصله كما في ابن عساكر وابن سعد: ان الزهري كان يمتنع عن كتابه الاحاديث للناس، فالفرق بين رواية جولد تسيهر وبين ما رواه المؤرخون ان جولد تسيهر حذف "ال" من "الاحاديث" فقلبت الفضيلة رذيلة. حيث كان النص الاصلي يدل على امانة الزهري واخلاصه، في نشر العلم^(٤).

وعلى اية حال، فهناك العديد من الاسباب ما جعل الزهري يهتم في كتابة الاحاديث، منها، ان الزهري لم يكن يرغب في كتابة الاحاديث لنشرها لكي لا يتكل الناس على الكتب، وليبقى اعتمادهم على ذاكرتهم ثم شرع في الكتابة بعد إلحاح

(١) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١٥، (خط)، ص ٩٩٨.

(٢) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ج١٥، (خط)، ص ٩٩٨، انظر: ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص ٢٨٩، الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص ٦٢٢، الاصفهاني، حلية، ج٢، ص ٢٦٢، الدوري، نشأة علم التاريخ، ص ١٠١.

(٣) السباعي، السنة، ص ٤٠٤، حارث سليمان، الامام الزهري، ص ٤٦٨.

(٤) السباعي، السنة، ص ٤٠٤.

ال خليفة هشام عليه ليمللي على ولده. ومنها ان عمر بن عبدالعزيز قد حمل الزهري ايضاً على جمع الحديث وتدوينه بهدف حفظه من الضياع او التزوير^(١).
ومنها كان اهتمام الزهري بكتابه الحديث وجمعه، بسبب التلاعب في الاحاديث في تلك الفترة، فقد قال الزهري: لولا احاديث سالت علينا من المشرق نذكرها، ولا نعرفها ما كتبت حديثاً، ولا أذنت في كتابته^(٢). وقال: نخرج الحديث شبراً فيرجع ذراعاً-يعنى من العراق-واشار بيده اذا دخل الحديث هناك فرويداً به. وقال: اذا سمعت بالحديث العراقي فاردد به ثم أردد به^(٣)، اشارة الى التلاعب بالاحاديث هناك في تلك الفترة.

قوية الزهري لولي عهد هشام

زعم جولد تسيهر (Gold Ziher) انه مما يطعن به على الزهري ان هشاماً جعله مربياً لولي عهده، وهذا عدا عما فيه من الخطأ التاريخي، حيث ان الزهري كان مربياً لاولاد هشام حين حج معه سنة ست ومائة فإن ولي عهد هشام هو ابن اخيه الوليد بن يزيد، تنفيذاً لوصية اخيه يزيد بن عبدالملك، وقد كان الوليد هذا ماجناً مستهتراً بينه وبين الزهري من العداوة والجفاء-كما اشرت سابقاً-ما بين الاخير والاشرار^(٤).

ومما تقدم عرضه عن علاقة الزهري بالامويين، فإن المرحلة الاموية تمثل من حياة ابن شهاب الزهري، المرحلة الأهم، فقد كانت بالنسبة اليه مرحلة الانتاج والعتاء من النفس التي اختزن فيها الكثير من العلم والحديث، حتى اصبحت بمثابة مستودعاً للاحاديث النبوية الشريفة.

وقد استطاع الزهري بمواقفه الصريحة الصادقة والقوية من فرض احترامه على بني امية الذي قصدوا ارضاءه والاحتفاظ به الى جانبهم، والانتفاع قدر الإمكان من علمه، فسليمان بن عبدالملك جعل منه مستشاراً له في بعض امور الدولة

(١) هورفتس، المغازي ص ٤٧.

(٢) الفسوي، المعرفة والتاريخ ج١، ص ٦٢٧، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١٥ (خط)، ص ٩٨٩.

(٣) ابن سعد، الطبقات (القسم المتمم) ص ١٧١.

(٤) ابن سعد، الطبقات (القسم المتمم) ص ١٦٤، السباعي، السنة، ص ٤٠٦، حارث سليمان، الامام الزهري، ص ٤٠٦.

والخلافة، وعمر بن عبدالعزيز توثقت صلته به حتى اصبح سميره ومحدثه بامور الدين والدنيا^(١)، وها هو الزهري، يقول: سمرت مع عمر بن عبد العزيز ليلة فحدثته، فقال: كل ما ذكرت الليلة قد أتى مسامعي، ولكنك حفظت ونسيت^(٢). وي زيد بن عبد الملك عينة قاضياً، وقد توقع يزيد من الزهري نوعاً مغايراً لما يحتاج اليه القاضي في اداء واجباته، إذ رجع اليه ذات مرة حين رغب في الاستفسار عن مؤلف احدى القصائد، وقد اجابه الزهري على مؤلفها^(٣).

وأما هشام بن عبد الملك، فقد توثقت صلته به، وكان معظماً وافر الحرمة عنده وعند ابنائه، فنراه يشير على أبي شاعر مسلمه بن هشام عندما حج معه سنة ١١٦هـ/٧٢٤م، ان يصنع الى أهل المدينة خيراً، فأقام أبي شاعر بالمدينة نصف شهر، وقسم الخمس على أهل الديوان، وفعل امور حسنة كثيرة.

ومن خلال إستعراض علاقة ابن شهاب الزهري ببني امية، يتبين لنا ان طابع تلك العلاقة لم يكن سياسياً، فهو لم يداهمهم ولم يجاملهم على الرغم من ان والده كان ضدهم مع ابن الزبير، وهو الذي قال فيه عبد الملك: كان ابوك لنعاراً في الفتن^(٤)، ومع ذلك لم تتأثر علاقة الزهري بهم، وظلت ملتزمة حدود العلم والدين. على الرغم من وجود رواية عند البلاذري تشير الى استعداد الزهري للخروج مع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب على ولاية الوليد. على ان موقف الزهري هذا لا يمثل غرضاً سياسياً، وانما كان بسبب حرصه على الدين والامة الاسلامية بسبب ما عرف عن الوليد من إستهتاره ومجونه^(٥).

(١) ابن سعد، الطبقات (القسم المتتم)، ص ١٦٤.

(٢) ابن سعد، الطبقات (القسم المتتم)، ص ١٦٥.

(٣) اليافعي، مرآة الجنان، ج١، ص ٢٦٠، هورفتس، المغازي، ص ٥٥.

(٤) الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص ٦٢٨.

(٥) البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م، انساب الاشراف، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، ط١، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان ١٣٩٧/١٩٧٧م. ج٢، ص ٢٣٩ (وسيشار له: البلاذري، انساب).

الباب الأول

الفصل الثالث

- ١- مغازي الزهري
- ٢- هيكل روايات الزهري
- ٣- مصادر الزهري
- ٤- تلاميذ الزهري
- ٥- أسلوب الزهري ومنهجه

مغازي الزهري

نشأ هذا الاتجاه في الكتابة التاريخية وتطور في المدينة، وظهر باول صورة على شكل مغازي الرسول (ص)، والتي لم تكن في الواقع تتناول غزواته فقط، انما امتدت لتشمل حياته كلها.

فأول ما ظهرت كتابة المغازي في المدينة، وكانت متصلة اتصالاً وثيقاً بدراسة الحديث، ولم تكن في الواقع الا جزءاً من هذه الدراسة-اي دراسة الحديث. وفي الحقيقة ان دراسة المغازي ما هي في الواقع الا تبويب جديد للاحاديث النبوية، تطورت فيما بعد ودخلت فيها رواية الاحداث المتعلقة بالرسول (ص)، والصحابة ومن عاصروهم، وحتى ان المغازي ظلت تروي وتدون بطريقة أهل الحديث-اي استعمال الاسناد، واقامة النقد^(١).

واول محاولة لكتابة المغازي، كانت محاولة ابان بن عثمان بن عفان (ت: ١٠١-١٠٥هـ)، ثم جاء عروة بن الزبير بن العوام (ت ٩٤هـ)، ولقد اكتملت دراسة المغازي بظهور محمد بن مسلم الزهري، فكان مقدماً في العلم بمغازي رسول الله (ص)، واخبار قريش والانصار، رواية لأخبار رسول الله (ص)، واصحابه* هذا ما جاء على لسان الطبري، ملخصاً دور الزهري المؤرخ الذي اكثر ما يظهر ويتضح في مغازي رسول الله^(٢)، فكان يقول في علم المغازي هو علم الآخرة والدينا^(٣).

هيكل روايات الزهري

يتضح من خلال اطار مغازي الزهري، مدى شموله لنواحي السيرة، وذلك من استعراض رواياته وتبيان هيكل مغازية.

وفيما يلي عرض لهيكل مغازي الزهري:

-
- (١) بشار عواد معروف، اثر الحديث في نشأة التاريخ عند المسلمين، مجلة الاقلام، بغداد، سنة ٢، ٩٤ (١٩٦٦م)، ص ١٢٦. (وسيشار له: بشار عواد، اثر الحديث. ص).
 - (٢) الطبري، تاريخ ج ١١، ص ٦٤٥ - الدوري، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب ص ٨١.
 - (٣) ابن كثير، البداية والنهاية ج ٢، ص ٢٤٢، الزرقاني، شرح على المواهب اللدنية ج ١، ص ٢٩٢.

١- قبل المبعث

- ١- يوم خلق آدم، ويوم دخوله وخروجه من الجنة (١).
- ٢- خلق الملائكة من نور، وخلق الجان من النار (٢).
- ٣- ذكر أخبار عن بعض الانبياء والرسل (٢، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨).
- ٤- ذكر ان الله بعث الى كسرى ملكاً، وهو في بيت ايوانه، وذكر تهور ملكه وانبعث ابنه والفرس حتى قتلوه (٩).
- ٥- ذكر نسب معد بن عدنان (١٠، ١١).
- ٦- ذكر نسب نوح (١٢).
- ٧- ذكر نسب قحطان (١٣).
- ٨- ذكر نسب النعمان بن المنذر (١٤).
- ٩- ذكر ان عمرو بن عامر اول من سيب السوائب (١٥).
- ١٠- ذكر امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء (١٦).
- ١١- ذكر عبدالمطلب، جد رسول الله (ص)، وصموده عند البيت امام اصحاب الغيل، وحفر زمزم (١٧) وذكر نذره بذبح احد ولده (١٨، ١٩).
- ١٢- ذكر عبدالله بن عبدالمطلب، والد الرسول (ص)، ووفاته (٢٠).
- ١٣- ذكر المرأة التي عرفت نفسها على عبدالله بن عبدالمطلب (٢٢).
- ١٤- ذكر امته بنت وهب، وزواجها من عبدالله بن عبدالمطلب، وذكر مولد الرسول الكريم (٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١).
- ١٥- ذكر ذهاب الرسول الى اخواله بني عدي بن النجار مع والدته (٣٢).
- ١٦- حضانة عبدالمطلب للرسول بعد وفاة والدته، ووفاة عبدالمطلب (٣٣، ٣٤).
- ١٧- رضاعه النبي (ص)، عند حليلة (٣٥)، وذكر اخوان النبي من الرضاعة (٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١).
- ١٨- ذكر اعادة بناء الكعبة، واشتراك النبي (ص)، في البناء، وخروج القرعة عليه في وضع الحجر الاسود (٥٠). وذكر حلف المطيبين (٥٤، ٥٥، ٥٦)، وحلف الفضول (٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠).
- ١٩- يورد الزهري دلائل نبوة الرسول، منها كاهنه تروي انذاراً من صاحبها عن نزول احمد وتحريم الزنا (٦١)، وصائح يصيح من جوف الشجرة بذهاب استراق الوحي (٦٢)، وذكر الاعرابي الذي قدم على عمر بن الخطاب يخبره بانه سمع

صوتاً من جوف العجل، يقول: يا آل ذريح، أمر نجيح ورجل يصيح، يقول: لا إله إلا الله (٦٣).

ب- فترة المبعث

١- الفترة المكية

- ١- بدء نزول الوحي، البدايات، الرؤيا الصادقة، التحنث في الخلوة، ونزول الوحي، واضطراب الرسول ورجوعه الى خديجة، وذهابها به الى ورقة بن نوفل، وحديث ورقة، وفتور الوحي وذكر اول الآيات نزولاً وأخرها (٦٤، ٦٥)، وذكر اول المسلمين (٦٦، ٦٧، ٦٨)، وذكر تعليم جبريل للرسول الوضوء (٧٣، ٧٤).
- ٢- دعوة الرسول قريش الى الاسلام، فيعم بدعوته قريش ويخص بني عبدالمطلب (٧٥، ٧٦).
- ٣- نظرة قريش الى الرسول ودعوته (٧٧، ٧٨).
- ٤- مقاطعة قريش لبني هاشم وبني عبدالمطلب (٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨)، وفاة ابي طالب (٨٩، ٩٠، ٩١).
- ٥- الهجرة الى ارض الحبشة، اول من هاجر. موقف النجاشي من المسلمين، ارسال قريش وفد ليقتنع النجاشي بالتخلي عن المسلمين وفشل الوفد (٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١).
- ٦- هجرة ابي بكر ودخوله في جوار ابن الدغنة (١٠٢).
- ٧- ذكر عودة المسلمين من الحبشة (١٠٣، ١٠٤).
- ٨- الاسراء والمعراج (١٠٧-١١٧).
- ٩- دعاء الرسول (ص)، قبائل العرب في المواسم (١١٨، ١١٩، ١٢٠)، كنده (١٢١)، بني عامر بني صعصعه (١٢٢).
- ١٠- بيعة العقبة (١٢٣-١٢٩)، وبداية الهجرة الى المدينة (١٢٣، ١٢٤، ١٣٥، ١٣٦)؛ وهجره الرسول وابي بكر (١٢٧، ١٢٨)، وحادثة سراقه بن جعشم (١٣٩، ١٤٠).

٢- الفترة المدنية

- ١- وصول الرسول (ص)، وابي بكر المدينة، وبناء المسجد (١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤).
- ٢- ذكر ان التاريخ من يوم قدم النبي (ص)، المدينة مهاجراً (١٤٥، ١٤٦).
- ٣- المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار (١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١).

- ٤- بناء منبر رسول الله (١٥٢)، وصرف القبله إلى الكعبة (١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦)،
وامر الرسول بالآذان (١٥٧، ١٥٨)، وفرض الزكاة والصيام (١٥٩).
- ٥- اقطاع رسول الله (ص)، المسلمين الدور بالمدينة (١٦٠-١٧١).
- ٦- اصابة المسلمين المهاجرين بالحمى (١٧٢-١٧٣).
- ٧- اعمال الرسول (ص)، في المدينة (١٧٤-١٨٠).

- غزوات رسول الله (ص)

- ١- اول آية نزلت في الجهاد (١٨١، ١٨٢).
- ٢- عدد مغازي الرسول (١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦).
- ٣- سرية حمزه بن عبدالمطلب (١٨٧-١٨٩).
- ٤- سرية عبدالله بن جحش او سرية نخله: عدد وهوية المشاركين فيها، رصد عير قريش ومعرفة اخبارهم، وقتل عمرو بن واقد، عمر بن الحضرمي. ونزول الآيات ٢١٦، ٢١٨، من سورة البقرة (١٩٠-١٩٣).
- ٥- غزوة بدر إنتداب الرسول المسلمين لعير ابي سفيان (١٩٤، ١٩٥، ١٩٦)، رؤيا عاتكه في المنام ضمضم ينفر قريش وخروج قريش بتسعمائة وخمسين مقاتل، وتأييد المسلمين للرسول بقتال قريش، ومحاولة عتبه اقناع قريش بعدم محاربة النبي (ص)، ودعاء الرسول بالنصر، وذكر إمام بن رخصه يعرض على قريش تقديم عشرة جمال، ويبدي استعداداه لتقديم مساعدات اخرى وذكر دعوة ابو جهل حين يرى المسلمين، وذكر سعد بن عباده حامل راية رسول الله، وذكر من قتل من قريش وذكر من شهد بدر من المسلمين، وذكر اول من استشهد من المسلمين وذكر الأسرى من قريش، ودخول العباس في الاسر، وذكر تاريخ غزوة بدر. (١٩٧-٢٥٦).
- ٦- غزوة بني قينقاع (٢٥٧)، وذكر تاريخها (٢٥٨).
- ٧- ذكر سرية كعب بن الاشرف، وكان يحرض المشركين على رسول الله (ص) (٢٥٩)، (٢٦٠).
- ٨- مقتل ابي رافع عبدالله بن ابي الحقيق ولما اصابته الاوس كعب بن الاشرف، قالت الخزرج، والله لا تذهبن بها فضلاً علينا ابداً، فذكروا ابن ابي الحقيق، فأستأذنوا الرسول في قتله (٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣).

- ٩- غزوة السويق وتاريخها: (٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦).
- ١٠- غزوة بن سليم ببهران بناحية الفرع (٢٦٧).
- ١١- غزوة بني النضير: وهم طائفة من اليهود، حاصروهم الرسول حتى نزلوا على الجلاء، ونزلت فيهم سورة الحشر (٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠)، وذكر ما غنم المسلمون من اموال بني النضير (٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣). وكانت اموال بني النضير مما افاء الله على رسوله مما لم يوجب المسلمون عليه بخيل ولا ركاب، فكانت لرسول الله خاصة (٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦). وذكر تاريخ غزوة بني النضير: (٢٧٧، ٢٧٩).
- ١٢- غزوة احد مشاورات المسلمين حول البقاء في المدينة او الخروج للقاء قريش، ورأى عبدالله بن أبي، وذكر انسحاب المنافقين وعمرو من المسلمين (٢٨٠)، واشاعة مقتل الرسول (٢٨١)، وذكر طلب المسلمين بالاستعانة بحلفائهم من اليهود (٢٨٥) وذكر دعاء الرسول للمسلمين بان يغفر الله لهم (٢٨٦) وذكر نزول ستون آية من آل عمران في يوم احد (٢٨٨)، وذكر محاولة ابي خلف الجمحي قتل الرسول (٢٨٩) وذكر موقف المسلمين من ابن أبي بعد رجوعهم الى المدينة (٢٩١)، وذكر الحديث عن وحشي والحديث عن مقتل حمزة (٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥) وذكر دعاء الرسول لشهداء أحد (٢٩٦-٣٠٢)، وذكر تاريخ غزوة احد (٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥).
- ١٣- غزوة بئر معونة، ومقتل عامر بن فهيرة (٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠).
- ١٤- غزوة الرجيع: ارسل النبي اصحاب الرجيع عيوناً الى مكة، فاعترضهم بنو لحيان، وذكر ما انشده خبيب من الشعر عند مقتله (٣١١، ٣١٢، ٣١٣).
- ١٥- غزوة بن لحيان: حداً رسول الله على اصحاب الرجيع، فخرج في مائتي رجل ومعهم عشرون فرساً في اصحابه (٣١٤).
- ١٦- سرية زيد بن حارثة الى ام قرفة (٣١٥).
- ١٧- غزوة ذات الرقاع. غزوة نجد (٣١٦، ٣١٧).
- ١٨- غزوة الخندق: ذكر محالفة قريش اليهود على المسلمين، وصعوبة وضع المسلمين، وحفر الخندق ومفاوضة الرسول بعض الجماعات المحاصرة للمدينة، وذكر وجهة نظر الانصار ضد ابي مساومة، وذكر العواصف ونهاية الحصار، وذكر تاريخها (٣١٨-٣٢٧).
- ١٩- غزوة بني قريظة: ذكر الهجوم على بني قريظة، وذكر الشروط التي اخضعوا لها (٣٢٨) وذكر تفاصيل اخرى (٣٢٩-٣٣٥).

- ٢٠- حديث الافك في غزوة بني المصطلق، وذكر من تولى كبره، وذكر تاريخ غزوة بني المصطلق. (٣٢٦-٣٤٢).
- ٢١- غزوة الحديبية: خروج الرسول في بضع عشر مائة من اصحابه، ومشورة الرسول لاصحابه وذكر اهداف الرسول، وعدد المسلمين الذين خرجوا من المدينة، ورغبة الرسول في مسالمة قريش، ورد الفعل في قريش، ووجهه نظرها، وذكر سير الرسل من قريش وانطباعاتهم عن المسلمين، ووضع النص النهائي للصلح واسماء الشهود. وذكر تعليق الزهري على اهمية صلح الحديبية ونتائج ونزول سورة الفتح، وذكر تاريخ غزوة الحديبية (٣٤٤-٣٦٢).
- ٢٢- غزوة خيبر، ذكر قصة العبد الاسود الذي رزقه الله الإيمان والشهادة (٣٦٤)، وخروج الرسول الى خيبر وجعلها لمن غزا معه خيبر ومن غاب من أهل الحديبية (٣٦٥، ٣٦٦)، وذكر الاتفاق مع اليهود على ان يعملونها على النصف (٣٦٧، ٣٦٨)، وذكر ان الرسول افتتح خيبر عنوه بعد القتال (٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١) وذكر تفاصيل اخرى (٣٧٢-٣٩١)، وذكر تاريخ افتتاح خيبر (٣٩٢).
- ٢٣- فدك: ومصالحة اهلها على نصف الارض، وكانت خاصة لرسول الله (ص)، لانه لم يوجف المسلمون عليها بخيل ولها ركاب (٣٩٣، ٣٩٤).
- ٢٤- غزوة وادي القرى (٣٩٥).
- ٢٥- سرية عبدالله بن رواحه الى يسير بن رزام اليهودي (٣٩٦).
- ٢٦- سرية محلم بن جثامه (٣٩٧).
- ٢٧- غزوة القضية (عمرة القضاء): ذكر تاريخها وعدد المسلمين الذين خرجوا (٣٩٨)، وذكر امر الرسول المسلمين بان يعتمروا في قابل (٣٩٩)، وتاريخ خروج الرسول معتمراً، وذكر خطبة الرسول ميمونة بنت الحارث (٤٠).
- ٢٨- سرية ابن ابي العوجاء المسلمي الى بني سليم (٤٠١).
- ٢٩- سرية كعب بن عمير الغفاري الى ذات اطلاق (٤٠٢).
- ٣٠- سرية اسامة بن زيد الى أبنى (٤٠٣).
- ٣١- غزوة مؤتة (٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦).
- ٣٢- غزوة ذات السلاسل (٤٠٧).
- ٣٣- فتح مكة: ذكر سبب الفتح (٤٠٨)، خروج الرسول وكتمان مخرجه الى قريش (٤٠٩)، وذكر تاريخ خروج الرسول وعدد المسلمين الذين خرجوا معه (٤١٠).

واستخلاف الرسول أبا رهم على المدينة (٤١١)، وذكر تفاصيل أخرى (٤١٢-٤١٥)، ومحاربة خالد بن الوليد قريش في أسفل مكة (٤٢٩، ٤٢٣)، وذكر مسح الصور الموجودة داخل الكعبة (٤٢٣)، وقول الرسول جاء الحق وذهب الباطل (٤٢٤)، وذكر تفاصيل أخرى (٤٢٥-٤٣٩).

٣٤- غزوة حنين: ذات انواط (٤٤٠)، عدد المسلمين الذين خرجوا مع الرسول (٤٤١)، (٤٤٢) وتضعف المسلمين في المعركة، ونداء الرسول للانصار واستجابتهم (٤٤٣، ٤٤٤) وذكر تفاصيل أخرى (٤٤٥-٤٥٨).

٣٥- غزوة الطائف وتاريخها (٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١).

٣٦- حجة ابي بكر (٤٦٢، ٤٦٣).

٣٧- غزوة تبالة وجرش وفرض الجزية على كل حالم بهما (٤٦٤).

٣٨- صلح أهل نجران وفرض الجزية (٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧).

٣٩- صلح اهل البحرين (٤٦٨-٤٧٢).

٤٠- سرية زيد بن حارثة الى بني سليم بالجموح (٤٧٣).

٤١- غزوة بني جذيمة: بعث خالد بن الوليد، وامر خالد بان يقتل الاسرى، وذكر امر النبي بدفع ديات من قتل من الاسرى، وذكر شعر الفتى من بني جذيمة: (٤٧٤-٤٧٧).

٤٢- غزوة تبوك: خروج الرسول الى تبوك (٤٧٨-٤٨١) وذكر من تخلف عن الغزوة من المسلمين (٤٨٢، ٤٨٣)، وتفاصيل أخرى (٤٨٤-٤٨٦).

- كتب رسول الله (ص): (٤٨٧)

١- كتاب الرسول الى هرقل مع دحية الكلبي، وقصة رؤيا هرقل وميله للاسلام سراً (٤٨٨-٤٩٠).

٢- كتاب الرسول الى كسرى مع عبدالله بن حذافه، وتمزيق كسرى الكتاب، وطلب كسرى باذان ان يسير الى النبي ويستتبه او يقتله، واسلام باذان (٤٩١-٤٩٥).

٣- كتاب الرسول الى سمعان بن عمرو ابن معيط بن ابي بكر من كلاب، واسلام سمعان (٤٩٦).

٤- كتاب رسول الله (ص)، الى حمير: (٤٩٧).

٥- كتاب رسول الله (ص)، الى أهل اليمن (٤٩٨).

٦- كتاب رسول الله (ص)، الى المقوقس صاحب الاسكندرية مع حاطب بن ابي بلتعه (٤٩٩-٥٠١).

٧- كتاب رسول الله (ص)، الى قبيلة كلب واحلافها (٥٠٢).

- وفادات العرب على رسول الله (ص)

١- وفد تميم (٥٠٣).

٢- وفد الاشعث بن قيس في وفد كنده (٥٠٤).

٣- رسول فروه بن عمرو الجذامي (٥٠٥).

٤- وفد الدارين (٥٠٦).

٥- وفد خثعم واسلامهم (٥٠٧).

٦- وفد بكر بن وائل (٥٠٨).

٧- وفد الاشعريين واهل اليمن على الرسول (ص): (٥٠٩).

- حجة الوداع (٥١٠-٥٢٩).

- مرض الرسول (ص)، ووفاته: (٦٠٦-٦٠٣).

- ازواج الرسول (ص) (٦٠٧-٦٩٥).

- اولاد الرسول (ص) (٦٩٦-٧٢٢).

- بعض صفات الرسول (ص)، وعاداته وشعائنه (٧٢٣-٧٧٧).

بعد هذا البيان لهيكل روايات الزهري، يتبين لنا أن رواياته عن فترة ما قبل الاسلام قليلة وغير متسلسلة، وتتعلق بصفة خاصة بانساب العرب.

ويتضح ان الزهري اعطى اول اطار واضح للسيرة، وانه رسم خطوطها بجلاء، فخطته في السيرة (المغازي) تبدأ بتناول بعض الاخبار عن مكة واهلها واسره الرسول مع حياة الرسول (ص) الخاصة قبل الاسلام. فيذكر ما جاء بصدد حفر زمزم، ونذر عبدالمطلب من نحر احد ابنائنه، وتزويج عبدالله بن عبدالمطلب أمنة بنت وهب، وضم ابي طالب الرسول اليه، وخروجه معه الى الشام، وتزويج رسول الله (ص)، خديجة بنت خويلد.

وتعتبر هذه القطعة بمثابة توطئة تاريخية تناولت البيئة التي ظهر فيها النبي، مع ذكر لأهم الاحداث التي تركت بصماتها على تلك الفترة من اخبار الانبياء الماضيين واهل الكتاب. وهنا تتجلى معرفته بعلم الانساب.

وبعد التوطئة ينتقل الزهري الى صلب الموضوع في قلب السيرة (المغازي) وفحواها فيقسمها الى فترتين: مكية ومدنية، ويدرج تحت كل منهما وحسب التسلسل الزمني وبالتفصيل، اهم الاحداث التي وقعت، من الدلائل على ظهور النبوة، الى بدء نزول الوحي، الى اخر النواحي الهامة في الفترة المكية، الى الهجرة وبداية المرحلة المدنية، التي تشكل بداية انتشار الاسلام وما رافقه من غزوات وفعاليات اخرى من سفارات ووفود، حتى يصل الى مرض الرسول الكريم ووفاته.

مصادر الزهري

لقد بلغ مجموع روايات الزهري في المغازي في هذا البحث (٧٧٧) رواية، حيث جاء اكثر من ثلثها-اي (٢٨١) رواية-بدون اسناد ويعود هذا الى ان دراسة حديث الرسول (ص) بدأت في فترة مبكرة بين الصحابة، ثم شملت آثار وسنن الصحابة، مما ادى الى الوضع في الحديث، وأدى الوضع بدوره الى التدقيق في نقد الحديث وهو تدقيق بدأ في المتن، وتركز تدريجياً وبمرور الزمن على الاسناد^(١). فلم تكن قواعد الاسناد قد تبلورت، كما وان الرواية المباشرة-وخاصة التاريخية-عن تابعي كانت هي سبيل موثوق^(٢).

وقد تتلمذ الزهري على طائفة كبيرة من الاساتذة من اعلام علماء عصره من الصحابة والتابعين، ونعنى باساتذته كل من ثبت له الاخذ منه. فقد روى عن عروة بن الزبير ت (٨٤)^(٣) الذي يعتبر المصدر الاغزر من بين مصادره، فروى عنه (١٣٣) رواية، منها (١٩) رواية عن الفترة المكية و(٧٣) رواية عن الفترة المدنية، (٢٨) رواية عن ازواج واولاد النبي و(١٣) رواية عن شمائل النبي وصفاته. وروى عن سعيد بن المسيب^(٤)

(١) الدوري، نشأة الثقافة العربية الاسلامية، مجلة مجمع اللغة العربية الاردني، م، ١٠، ع ١٩٧٨م، ص ٦١ (وسيشار له: الدوري، نشأة الثقافة ص).

(٢) الدوري، بحث في نشأة علم التاريخ ص ٧٤.

(٣) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبدالعزيز بن قصي بن كلاب، وامه اسماء ابنة ابي بكر الصديق. وكان ثقة كثير الحديث فقيهاً عالياً مأموناً ثبتاً انظر: ابن سعد، الطبقات ج٥، ص ١٨١، الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص ٥٥١.

(٤) سعيد بن المسيب ابن حزن بن ابي وهب بن عمرو بن عائد بن عمران بن مخزوم بن يقظة ولبد بعد ان استخلف عمر بن الخطاب باربع سنين، ومات وهو ابن اربع وثمانين سنة، كان كثير الحديث من فقهاء المدينة انظر: ابن سعد، الطبقات ج٢، ص ٣١٩، ج٥، ص ١١٩.

(٦٩) رواية، منها (١٦) رواية عن الفترة المكية، و(٤٥) رواية عن الفترة المدنية، و(٣) روايات عن أزواج وأولاد النبي، و(٥) روايات عن شمائل النبي وصفاته. وروى عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة^(١) (٥٤) رواية، منها (٣) روايات عن الفترة المكية و (٤٥) رواية عن الفترة المدنية و (٣) روايات عن أزواج وأولاد النبي و (٥) روايات عن شمائل النبي وصفاته وروى عن أنس بن مالك^(٢) (٢٨) رواية منها (٥) روايات عن الفترة المكية و (٨) روايات عن الفترة المدنية و (٧) روايات عن أزواج النبي و (٣) روايات عن شمائل وصفات النبي. وروى عن أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف^(٣) (٢٤) رواية، منها (٨) روايات عن الفترة المكية و (١١) رواية عن الفترة المدنية و (٥) روايات عن أزواج وأولاد النبي و (٤) روايات عن شمائل وصفات النبي. وروى عن عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك الانصاري^(٤) (١٨) رواية، منها (١٧) رواية عن الفترة المدنية ورواية واحدة عن شمائل النبي وروى عن سالم بن عبدالله بن عمر^(٥) (١٤) رواية، منها (١٠)، روايات عن الفترة المدنية و (٤) روايات عن أزواج النبي. وروى عن علي بن الحسين^(٦) (١٠) روايات، منها (٧) روايات عن الفترة المدنية،

(١) عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمع بن فار بن مخزوم من هذيل بني مدركة خلفاء بني زهرة. توفي (٩٨هـ) وكان ثقة فقيهاً كثير الحديث والعلم. انظر: ابن سعد، الطبقات ج٥، ص ٢٥٠.

(٢) أنس بن مالك: ولد قبل عام الهجرة بعشر سنين، وتوفي سنة ٩٢هـ وقد خدم رسول الله (ص)، تسع سنين. انظر: ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص١٧. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص٤٠٢.

(٣) ابي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف القرشي الزهري، احد اعلام المدينة، ت (٩٤هـ)، كان اماماً ثقة. انظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء ج٤، ص ٢٨٧.

(٤) عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك الانصاري: قال احمد بن صالح. لم يسمع الزهري عن عبدالرحمن بن كعب شيئاً. وله احاديث انظر: ابن سعد، الطبقات ج٥، ص ٢٥٢، والرازي، المراسيل ص ١٩٠.

(٥) سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب، القرشي العدوي المدني ت (١٠٦هـ) وهو تابعي، روى عن ابيه والصحابه. انظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٤، ص ٤٥٧.

(٦) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ولد سنة ٢٨هـ وتوفي سنة ٩٢هـ روى عن الزهري قال: ما رأيت قرشياً أفضل من علي بن الحسين، وعن الزهري قال: ما كان أكثر مجالستي مع علي بن الحسين، وما رأيت أحداً كان أفقه منه، ولكنه كان قليل الحديث. انظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء ج٤، ص ٢٨٦.

بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام^(١) (١٠) روايات منها (٧) روايات في الفترة المكية و (٣) روايات في الفترة المدنية وروى عن محمد بن جبير بن مطعم^(٢) (٩) روايات منها (٦) روايات عن الفترة المكية، وروايتان عن الفترة المدنية، ورواية عن ازواج النبي وروى عن عبدالله ابن كعب بن مالك (٥) روايات، منها رواية عن الفترة المكية و (٣) روايات عن الفترة المدنية وروى عن مالك بن اوس بن الحدان (٥) روايات، منها (٤) روايات عن الفترة المدنية ورواية عن ازواج النبي وروى عن قبصة بن ذؤيب (٤) روايات منها، (٣) روايات عن الفترة المكية ورواية عن ازواج النبي وروى عن ابي امامه بن سهل بن حنيف (٤) روايات، منها (٣) روايات عن الفترة المكية ورواية واحدة عن ازواج النبي وروى عن ابي بن كعب بن مالك (٤) روايات منها، رواية عن الفترة المكية وثلاث روايات عن الفترة المدنية. وروى عن سويد ابن يزيد السلمى (٣) روايات وروى عن عامر بن سعد (٣) روايات، منها روايتان في الفترة المكية ورواية واحدة عن الفترة المدنية، وروى عن عبدالله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم (٣) روايات، منها رواية واحدة عن الفترة المكية، وروايتان عن ازواج النبي. وروى عن عبدالله بن ثعلبة بن صعير (٣) روايات عن الفترة المدنية، وروى عن عبدالرحمن بن عبدالقاريء (٣) روايات عن الفترة المدنية. وروى عن عبيدالله بن عبدالله بن ابي ثور (٣) روايات عن الفترة المدنية، وروى عن هند بنت الحارث (٣) روايات، منها رواية عن الفترة المدنية وروايتان عن ازواج واولاد النبي. وروى عن خارج بن زيد روايتان في الفترة المدنية. وروى عن سنان بن ابي سنان الدؤلي، روايتان في الفترة المدنية. وروى عن عبدالرحمن بن ازهر روايتان في الفترة المدنية، وروى عن عطاء بن يزيد الليثي، روايتان في الفترة المدنية، وروى عن علقمة بن وقاص روايتان في الفترة المدنية، وروى عن عبدالله بن وهب بن زمه روايتان في الفترة المدنية. وروى عن عبدالرحمن بن مالك المدلجي، روايتان في الفترة المدنية وروى عن عائذ الله بن عبدالله الخولاني روايتان، منها

(١) ابي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن مخزوم ت ٩٤هـ، وهو احد الفقهاء السبعة بالمدينة، ولد في خلافة عمر وهو تابعي ثقة. انظر الذهبي، سير اعلام النبلاء ج١، ص ٤١٦.

(٢) محمد بن جبير بن مطعم، ابو سعيد القرشي النوفلي، مات في خلافة عمر ابن عبدالعزيز، وهو امام، وفقهه، ثبت، وكان ثقة قليل الحديث انظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء ج١، ص ٥٤٣.

رواية في الفترة المكية ورواية في الفترة المدنية. وروى عن القاسم روايتان في الفترة المدنية، وروى عن محمود بن الربيع روايتان في الفترة المدنية، وروى عن محمد بن صالح روايتان في الفترة المدنية، وروى عن نبهان مولى ام سلمه روايتان في ازواج النبي، وروى عن ابي سفيان بن عمرو بن اسيدى بن جارية الثقفي روايتان، رواية عن الفترة المكية ورواية عن الفترة المدنية، وروى عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم روايتان رواية عن الفترة المكية، ورواية عن الفترة المدنية، وروى عن بعض آل عمر بن الخطاب روايتان رواية عن الفترة المدنية ورواية عن ازواج النبي. وروى عن كل ما يأتي رواية واحدة: ابراهيم بن جعفر بن محمود بن محمد بن مسلمه، عن الفترة المدنية، واسماعيل بن محمد بن سعد بن ابي وقاص في شمائل وصفات النبي، وابن اكيمة في الفترة المدنية، وايوب بن بشير الانصاري في الفترة المدنية، وجعفر بن عمرو بن اميه في الفترة المدنية، والحسن بن محمد بن علي في الفترة المكية، وحميد بن عبدالرحمن بن عوف في الفترة المكية، وحمزه بن عبدالله بن عمر في الفترة المكية، وداود بن الحصين في الفترة المدنية، وسعد بن ابي وقاص في الفترة المكية، وسهل بن سعد في الفترة المدنية، وسهل بن ابي حنيفة في الفترة المدنية والسائب بن يزيد في الفترة المدنية، وسعيد بن عمرو في الفترة المدنية، والشعبي في الفترة المدنية، وطلحة بن عبدالله بن عوف في الفترة المكية، وعبدالحميد بن عبدالرحمن بن يزيد بن الخطاب في ازواج النبي وعبدالرحمن بن مالك بن جعشم في صفات النبي، وعبدالرحمن بن المسور بن مخرمه في الفترة المدنية، وعبدالرحمن الاعرج في الفترة المكية، وعبدالله بن عامر بن ربيعة في الفترة المدنية، وابن عبدالله بن ابي حدرد الاسلامي في الفترة المدنية، وعبدالله بن عمرو بن العاص في الفترة المدنية، وعبدالله بن مالك في الفترة المدنية، وعبدالله بن محمد بن علي في الفترة المدنية، وعبدالله بن يزيد في الفترة المدنية، وعبيد الله بن عبدالله بن عمر في الفترة المدنية وعبدالملك بن ابي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث في الفترة المدنية، وعروة بن عبدالرحمن بن القارىء في الفترة المكية، والعلاء بن جارية الثقفي في الفترة المكية، وعمر بن ابي سلمه المخزومي في شمائل النبي، وعروة بن عبدالعزيز في الفترة المكية، وعمرو بن ابي سفيان الثقفي في الفترة المدنية، وعمرو بن عبدالرحمن بن يعلى في الفترة المدنية، وعمرو بن محمد بن جبير بن مطعم في الفترة المدنية، وعنيسه بن سعيد في الفترة المدنية، وكثير بن زيد في

الفترة المدنية، وكثير بن العباس بن عبدالمطلب في الفترة المدنية، وكعب بن مالك في الفترة المدنية، ومحمد بن عباده بن جعفر في الفترة المكية، ومحمد بن عبدالله بن عباس في شمائل وصفات النبي، ومحمد بن عبدالرحمن بن الحارث في الفترة المدنية، ومحمد بن موسى في الفترة المدنية، ومعاذ بن محمد في الفترة المدنية، وموسى بن محمد بن ابراهيم في الفترة المدنية، وهشام الكلبي في الفترة المدنية، ويزيد بن الاصم في ازواج النبي، ويزيد بن شجرة في الفترة المكية، ويزيد كاتب ابن عباس في ازواج النبي، وابو عثمان بن سنه الخزاعي وكان من أهل الشام في الفترة المكية، وابي بكر بن سليمان بن ابي حثمه في الفترة المدنية، وابي سفيان بن العلاء بن جارية الثقفي في الفترة المكية، وابي بكر بن ابي سبره في الفترة المدنية، وامى رقيقة بنت ابي صيفي بن هاشم بن مناف وكانت لده عبدالمطلب في الفترة المكية.

وقد وردت للزهري روايات لم يذكر فيها مصدره بصورة واضحة، واكتفى بالاشارة الى ذلك المصدر بالاشارة الى انتمائه او ديانته. و ذلك لعدم شهرة ذلك المصدر بين اصحاب العلم والحديث، والى عدم ثقة الزهري بذلك المصدر. ومن الامثلة على ذلك:

- قال ابن اسحاق: وحدثني ابن شهاب انه سمع رجلاً من مزينة، من أهل العلم، يحدث (١٧٧).
- قال ابن اسحاق: قال ابن شهاب الزهري، قال: حدثني اسقف من النصارى قد ادرك ذلك الزمان (٤٩٠).
- اخبرنا صالح بن ابي الاخضر، اخبرنا الزهري، حدثني رجل من بني غنم (٥٩١).
- قال الزهري: فحدثني رجل من الانصار، قال: (٢٢٠).

تلاميذ الزهري

وصلت معظم روايات الزهري عن طريق تلميذه معمر بن راشد^(١)، الذي روى عنه (١٦٨) رواية ثم يلية في عدد الروايات ابن اخي الزهري محمد بن عبدالله بن

(١) معمر بن راشد: ابو عروة بن ابي عمرو الازدي، ولد في سنة خمس او ست وتسعين، وكان من اوعيه العلم، مع الصدق والتحري، والورع والجلالة وحسن التصنيف، توفي سنة ١٥٢هـ الذهبي، سير اعلام النبلاء ج٧، ص ٥.

مسلم^(١)، وقد روى (١٠٦) روايات، ثم يأتي بعدهما موسى بن عقبه^(٢) الذي روى (٥٨) رواية، ثم يأتي ابن اسحاق^(٣) الذي روى (٥١) رواية، ثم يونس بن يزيد الذي روى^(٤) (٥٠) رواية، ثم عقيل بن خالد (٢٩)^(٥) رواية، وصالح بن كيسان (٢٣) رواية، وشعيب بن ابي حمزة (٢٠) رواية، ومالك بن أنس (١٥) رواية، وابن ابي ذئب (١٥) رواية، وابراهيم بن سعد (٩) روايات، واسامه بن زيد الليثي (٨) روايات، وسفيان بن عيينه (٨) روايات، وابن جريج (٦) روايات، وعبدالله بن ابي زياد الرصافي (٦) روايات، ويزيد بن عياض بن جعده الليثي (٦) روايات، وعبدالرحمن بن عبدالعزيز (٥) روايات. وروى كل مما يأتي اربع روايات: الاوزاعي والزبيدي^(٦)، وصالح بن ابي الاخضر، وعثمان بن عبدالرحمن الواقصي، ويعقوب بن عتبة بن المغيرة. وروى كل مما يأتي ثلاث روايات: جعفر بن برقان، وسفيان بن حسين الزهري، وعبدالله بن ابي بكر والليث بن سعيد. وروى كل مما يأتي روايتان: ابراهيم بن اسماعيل، وزمعة بن صالح، وعبدالله بن جعفر بن عبدالرحمن بن ازهر بن عوف، وعبدالرحمن بن اسحاق، وقرّة بن عبدالرحمن المعافري، والنعمان بن راشد. اما بقية الرواة فقد روى كل واحد منهم رواية واحدة عن الزهري.

- (١) محمد بن عبدالله بن مسلم بن عبدالله، ابو عبدالله الزهري المدني ت ١٥٧هـ حدث عن عمه كثيراً، وعن ابيه، وقال ابن معين عنه: ليس بالقوي، وتفرد عن عمه بثلاثة احاديث تستغرب. قتله غلمانة لاجل ماله. الذهبي، سير اعلام النبلاء ج٧، ص ١٩٧.
- (٢) موسى بن عقبه بن ابي عياش الاسدي ت (١٤١هـ)، كان صاحب حلقة في مسجد النبي، يجلس فيها للتعليم والافتاء. انظر: ابن سعد، الطبقات (القسم المتعم) ص ٢٤٠.
- (٣) ابن اسحاق: محمد بن اسحاق بن يسار بن خيار، ابو بكر (ابو عبدالله) القرشي المدني، ولد سنة ٨٠هـ وهو اول من دون العلم في المدينة وكان في العلم بحرراً عجاجاً. وقال الزهري: لا يزال بالمدينة علم جم ما دام فيهم ابن اسحاق. وسئل الزهري عن مغازية فقال: هذا اعلم الناس بها-يعنى ابن اسحاق توفي سنة ١٥٠هـ الذهبي، سير النبلاء ج٧، ص ٢٢.
- (٤) يونس بن يزيد بن ابي النجاد، ابو يزيد الايلي، ت ١٥٢هـ وكان امام، وثقة، ومحدث، وعن ابن المبارك: ما رأيت احداً روى عن الزهري، معمر، الا ما كان من يونس فإنه كتب كل شيء. انظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء ج٧، ص ٢٩٧.
- (٥) عقيل بن خالد بن عقيل الايلي ت (١٤٤هـ)، مولى بني امية، وكان حافظاً ثبتاً حجة. انظر: الذهبي، العبر في خبر من عبر ج١، ص ١٩٧.
- (٦) الزبيدي: محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي ت (١٤٨هـ)، عالم اهل حمص. قال الزهري فيه: قد احتوى هذا على ما بين جنبي من العلم. انظر: الذهبي، العبر في خبر من عبر ج١، ص ٢١٠.

واختلفت احياناً المصادر التاريخية في نقل الرواية الواحدة عن نفس الراوي. فنلاحظ مثلاً رواية (٥٠٣) يختلف الواقي في فيها عن ابن سعد، فنلاحظ بان الواقي يتوسع في ذكر الاخبار عن وفد تميم ويذكر العديد من الشعر، بينما نلاحظ الرواية عند ابن سعد مختصره بشكل كبير.

وقد اختلف الرواة احياناً في نقلهم للرواية الواحدة، فبعض الرواه يتوسع في ذكر الاخبار وبعضهم يميل الى الاختصار او الاغفال^(١).

اسلوب الزهري ومنهجه

عالج الزهري روايات المغازي (السيرة) على أساس المذهب الذي تعامل به مع مختلف الاحاديث النبوية الشريفة، فقدم معلومات واقعية متزنة باسلوب يتصف بالصرامة، والبساطة، والتركيز، والتناسق مستخدماً اسلوب الاستقصاء الكامل للحقيقة، لكن كل هذا دون ان يصرح برأيه او يعكس لنا موقفة من تلك الاحداث، اللهم تعليقه على صلح الحديبية واهميته ونتائجه: "فما فتح في الاسلام فتحاً قبله كان اعظم منه انما كان القتال حيث التقى الناس، فلما كانت الهدنة ووضعت الحرب وأمن الناس بعضهم بعضاً والتقوا فتفاوضوا في الحديث والمنازعة، ولم يكلم احد بالاسلام يعقل شيئاً الا دخل فيه، ولقد دخل في تينك الستين مثل من كان في الاسلام قبل ذلك او اكثر" (٣٥٣).

وقد اتبع الزهري في تحقيق الاحاديث والروايات طريقة اعتماد الاسناد، وكان من المتشددين في اتباع هذه الطريقة التي كان يراها ضرورية لاثبات وقائعه. ولا بد هنا من الاشارة الى مدى اهتمام الزهري بالاسناد، فقد قال الوليد بن محمد: لما مررت مع الزهري على ابي حازم وهو يقول: قال رسول الله (ص)، فقال الزهري: مالي ارى احاديث ليس لها خطم ولا أزمة؟^(٢) حيث شبه الزهري هنا اسانيد الاحاديث بالازمة والخطم، ووجه الشبه بينهما الضبط، فكما تضبط حركة الدابة وتوجه الى الطرق السالكة السليمة، كذلك الحديث، يضبط بمعرفة رجال سنده، ويميز صحيحه

(١) انظر: ٧٠، ٧٠، ١٠٢، ١٠٢، ١٠٢، ١٠٢، ١٢٩، ١٢٩، ١٣٩، ١٣٩.

(٢) ابن سعد، الطبقات (القسم المتتم) ص ١٧٩، ابو زرعة، تاريخ ج١، ص ٥٠٥، الاصبهاني، حليه، ج٢، ص ٣٦٥.

من سقيمه. وعن ابي رزين، قال: سمعت الزهري يقول: إعياء الفقهاء واعجزهم أن يعرفوا ناسخ حديث رسول الله (ص)، من منسوخه^(١). وعن مالك بن أنس: ان هذا الحديث دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم. والله لقد ادركت ها هنا وأشار الى مسجد رسول الله (ص) سبعون رجلاً كلهم يقول: قال فلان، قال رسول الله (ص)، فلم أخذ عن أحد منهم حرفاً لأنهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن، ولقد قدم علينا ابن شهاب وهو شاب فازدحمنا على بابه لانه كان من أهل هذا الشأن^(٢). ونتيجة لاهتمام الزهري بالاسناد اصبح من انص الاحاديث، فقد قال عمرو بن دينار: ما رأيت انص للحديث من الزهري^(٣).

واعتمد الزهري على الاسناد العادي، اي انه كان يكتفي بذكر رواية احد التابعين مما يسمح له بحرية اكثر في التحديث. وللزهري احاديث منقطعة، مثل: مالك، عن الزهري، عن ابن عباس، عن رسول الله (ص)، لأن الزهري لم يسمع من ابن عباس.

وقد سار الزهري خطوة مهمة حين اتخذ الاسناد الجمعي^(٤)، وذلك بجمع عدة روايات في خبر متسلسل تتقدمها رجال الاسانيد، فدخل بذلك مرحلة الاخبار التاريخية المتصلة.

والى جانب الاسناد، فقد اكثر الزهري من ذكر الايات القرآنية التي تتصل بما يورد من اخبار، فجاءت بمثابة استشهادات^(٥) تدعم ما كان يذكر من اخبار ووقائع، وبما ان القرآن الكريم حافل بالاشارات الى شؤون المسلمين، ويعتبر احد أهم المصادر الرئيسية للتاريخ الاسلامي، فقد ساعدت تلك الاستشهادات في اضفاء طابع الجدية والاهمية على روايات الزهري، وكان هذا عاملاً في ظهور الدراسات التاريخية.

(١) الاصبهاني، حلية الاولياء، ج٢، ص ٣٦٥.

(٢) ابن الجوزي، صفوة الصفوة ١م، ق٤، ص ٩٥.

(٣) النووي، تهذيب الاسماء واللغات ج١، ص ٩١.

(٤) انظر الروايات: ٤٥، ٤٧، ٩٥، ١٠٠، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٢١، ٢٦٣، ٣١٦، ٣٣٦، ٣٨٥، ٣٩٨، ٤٥١، ٤٥٢، ٥١١، ٥٨٢، ٧٣٦.

(٥) انظر الروايات: ٧٨، ٨٣، ٩٨، ١٢٤، ١٣٧، ١٩٧، ٢٦٠، ٣٢٨، ٣٤٩، ٣٥٣، ٤٢٥، ٤٤٠، ٤٩٧، ٥٠٣، ٦١٥.

وبالإضافة الى الاستشهاد بالآيات القرآنية، ففي بعض المواضع كان الزهري يبين اسباب نزول الآيات^(١)، وكان أحياناً يورد الآيات معتنياً بالتفسير^(٢).

وأما التسلسل التاريخي الذي بدأ واضحاً جداً مع الزهري، فقد حدده بالتواريخ، وقد ساعد هذا الاهتمام على تثبيت اطار السيرة عنده. وكانت السنة القمرية، بشهورها العربية الإثني عشر، قد شكلت عند الزهري اساساً للتقويم، وكانت وحدات التوقيت عند الزهري هي الليالي والايام، وتكون نسبتها الى بداية الشهر او الى نهايته، مثل قوله في التوقيت لحادث معين انه كان: يوم الاثنين في اول شهر ربيع الاول (٢٤)، ليلة الاثنين من ربيع الاول عند ابهرار النهار (٢٥)، يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول (١٤٢)، ليلة الجمعة لسبع عشرة مضت من رمضان (٢٥٥).

وكان الزهري يلجأ الى اسلوب مقارنة الحوادث مع بعضها، فهو يؤرخ بولادة الرسول أحياناً، او عام الفيل او بناء الكعبة، او المبعث، او بالهجرة، وتكون الوحدة الزمنية السنة او الشهر ومن الامثلة: على رأس خمس عشرة سنة من بنيان الكعبة (٢٦)، بعد الفيل بثلاثين سنة (٢٨)، ورسول الله ابن ثمانين سنين (٢٢)، قبل الهجرة بسنة (١٠٧)، بعد المبعث بخمس سنين (١١٧)، من يوم قدم النبي المدينة مهاجراً (١٤٥)، في شوال من السنة الثانية من الهجرة (٢٥٨)، سنة عشرون من النبوة (٦٢٦)، زمان بناء الكعبة (٦٣٠)، قبل الهجرة بثلاث سنين (٦٣٨).

وكان الزهري يؤرخ لبعض الغزوات بطريقة أخرى، وذلك بربطها بغيرها من الغزوات ومن الامثلة: مقتل ابو رافع اليهودي هو بعد كعب بن الاشرف (٢٦١)، وغزوة بني النضير هي قبل أحد (٢٧٩)، وأحد على رأس ستة اشهر من وقعة بني النضير (٣٠٣).

وقد اورد الزهري أحياناً قطعاً من الشعر^(٣) في اخباره، ولكن ليس الى حد التأثير على اسلوبه.

(١) انظر الروايات: ٦٤، ٧١، ٧٢، ٨٩، ٩٠، ١٣١، ١٤١، ١٩٠، ٢٥٧، ٢٦٨، ٢٨٠، ٢٨٩، ٢٢٨، ٢٣٦، ٢٥٦، ٢٦٦، ٢٣٩، ٤٦٦، ٤٨١، ٤٨٣.

(٢) انظر الروايات: ٦، ٧٦، ١٤٨، ٢٠٢، ٢٥٩، ٢٧١، ٢٨١، ٢٢١، ٢٥٩، ٢٩٤.

(٣) انظر: ١٧، ٢١، ٣٣، ٥٠، ١٤١، ١٥١، ١٧٨، ٢٦٤، ٢٨٠، ٣١١، ٣٢١، ٣٢٥، ٣٣٤، ٣٨٤، ٤٠٠، ٤٠٨، ٤٢٤، ٤٥٦، ٤٧٧، ٤٩٦، ٥٠٣، ٥٠٥، ٦٥٢.

واهتم الزهري بذكر العدد^(١) سيما في المغازي فمثلاً يذكر عدد المسلمين الذين هاجروا الى ارض الحبشة، وعدد المسلمين الذين اشتركوا في غزوات الرسول وسراياه، وعدد المشركين وذكر عدد من استشهد من المسلمين في الغزوات، وفي المقابل ذكر أعداد القتلى من الجانب الاخر.

ويتكرر اسلوب الحوار باستمرار في روايات الزهري، بإسلوب مشوق للقارئ، ومن الامثلة على ذلك روايته عن هجرة المسلمين الى ارض الحبشة، التي عرضت الحوار بين النجاشي وعمرو بن العاص وجعفر بن ابي طالب (٩٨)، وذلك الحوار ايضاً في صلح الحديبية (٢٤٦).

وقد حاول الزهري تحليل احداث المغازي، فهو يتحدث عن كل غزوة على شكل قصة متوالية المشاهد، ابتداءً من الاعداد للغزوة وانتهاءً بالغنائم، مراعيماً في ذلك بيان الجانب الجغرافي لمكان الحدث^(٢).

ويظهر ان هناك مواد اخرى تسربت الى اخبار الزهري التاريخية، وان كان ذلك لدرجة محدودة، فهناك شيء من اثر القصص الشعبي في بعض الاماكن مثل: الخبر عن نظرة هرقل للدين الجديد (٤٨٩)، والإنذار الذي سمعه كسرى (٩)، وقصة الكاهن الذي انذره الشيطان (٦٣)، وتفاصيل حادث سراقه (١٣٥). كما ان اهتمام الزهري باخبار الانبياء الماضيين وبأهل الكتاب^(٣) ترك صدى خافتاً للإسرائيليات في كتاباته.

ومما تجدر الاشارة اليه، ان الاسلوب الذي عالج به الزهري مغازية، كان سلساً مباشراً صريحاً بعيداً عن المغالاة والتكلف، جعل الاخبار المتصلة متسلسلة، مما اضى على رواياته الشمول والجدية، وهو لا يختلف عن اسلوبه في كامل احاديثه، فالزهري محدث اولاً واخيراً، ومغازية لا تخرج عن اطار السيرة.

(١) انظر الروايات: ١٢٣، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٨، ٢٧٠، ٣٩٦، ٤١٢.

(٢) انظر الروايات: ١٣٤، ١٣٧، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٨٩، ١٩٧، ٣١١، ٣٣٦، ٣٥٠، ٤١٢، ٤٣٨، ٥٠٣.

(٣) انظر الروايات: ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ١٢.

نهج التحقيق في الروايات

١. نقل روايات الزهري حرفياً كما جاءت في المصادر المشار إليها، مع الاعتماد على النص الأقدم وعند التوثيق ذكر أولاً المصدر الذي أخذت عنه الرواية الأساسية.
٢. في حال ورود نص له علاقة بالنص المحقق ولم تتم الافادة منه، فإنه يشار إليه وإلى مصدره في الهامش.
٣. في حال وجود اختلاف في سلسلة السند، أشير إلى ذلك في الهامش وإلى مصدره.
٤. فيما يتعلق بالتنقيط أورد كتنقيط الناشر، باستثناء أسد الغابه لابن الأثير والزرقاني، حيث تدخل الباحث في التنقيط لضرورة ذلك.
٥. أفاد الباحث في ترتيبه الزمني للغزوات، من اهتمام الزهري نفسه بالتاريخ والتسلسل الزمني، بالإضافة إلى السيرة النبوية لابن هشام وترتيب المغازي عند ابن سعد، كما أفاد من الطبري وابن كثير.
٦. تشير هذه العلامة [] إلى اضافة على النص الأساسي.
٧. تشير هذه الإشارة < > إلى عدم وجودها في النصوص المتأخرة، أو وجود اختلاف مع النص الأساسي أشير إليه في الهامش.

أولاً: ما قبل المبعث

١. أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن عبد الرحمن الأعرج انه سمع أبا هريره يقول: قال رسول الله (ص): «خير يوم طلعت الشمس عليه يوم الجمعة فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة وأخرج منها»^(١).
٢. وعن الزهري، عن عروه، عن عائشة، قالت: قال رسول الله (ص): «خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من نار وخلق آدم معا وصف لكم»^(٢).
٣. حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عروه انه سأل عائشة رضي الله عنها زوج النبي (ص)، أرأيت قوله: حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا، او كذبوا، قالت: بل كذبهم قومهم، فقلت: والله لقد استيقنوا أن قومهم كذبوهم وما هو بالظن. فقالت: يا عُرْبِيه لقد استيقنوا بذلك، قلت: فلعلها او كذبوا، قالت: معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها. واما هذه الآية قالت: هم اتباع الرسل الذين آمنوا بربهم وصدقوهم، وطال عليهم البلاء، واستأخر عنهم النصر حتى اذا استيأست ممن كذبهم من قومهم وظنوا أن اتباعهم كذبوهم جاءهم نصر الله^(٣).
٤. حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء ابن أخي جويرية، حدثنا جويرية بن اسماء، عن مالك، عن الزهري، ان سعيد بن المسيب و ابا عبيده أخبراه، عن ابن هريره رضي الله عنه، قال: قال رسول الله (ص): «يرحم لوطاً، لقد كان يأوي الى ركن شديد، ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف، ثم أتاني الداعي لأجيبته»^(٤).
٥. عن عبد الله بن أبي بكر، عن الزهري، عن أبي سفيان بن العلاء بن جارية الثقفي، حليف بني زهره، عن أبي هريره، عن كعب الاحبار، ان الذي أمر بذبحه ابراهيم من إبنيه اسحاق^(٥).

(١) الطبري، تاريخ ج ١، ص ١١٤.

(٢) ابن كثير، البداية، ج ١، ص ٥٥.

(٣) البخاري، صحيح البخاري، دار الفكر، ٢م، ق ٤، ص ١٨٣. (وسيشار له: البخاري، صحيح).

(٤) البخاري، صحيح، ٢م، ق ٤، ص ١٨٣.

(٥) الطبري، تاريخ، ج ١، ص ٢٦٥.

٦. عن عبد الرحمن بن أبي بكر، عن الزهري، عن العلاء بن جارية الثقفي، عن أبي هريرة، عن كعب الأحبار، في قوله: (وفديناه بذبح عظيم)^(١). قال: من ابنه اسحاق^(٢).

٧. يونس، عن ابن شهاب، أن أبي سفيان بن أسيد بن جارية الثقفي، أخبره أن كعباً قال لأبي هريرة: ألا أخبرك عن اسحاق بن إبراهيم النبي؟ قال أبو هريرة: بلى، قال كعب: لما أرى إبراهيم ذبح إسحاق، قال الشيطان: والله لئن لم أفتن عن هذا آل إبراهيم لا أفتن أحدا منهم أبداً. فتمثل الشيطان لهم رجلاً يعرفونه، فأقبل حتى إذا خرج إبراهيم بإسحاق ليذبحه دخل على ساره امرأة إبراهيم، فقال لها: أين أصبح إبراهيم غاديا بإسحاق؟ قالت: غدا لبعض حاجته، قال الشيطان: لا والله ما لذلك غدا به، قالت ساره: فلم غدا به؟ قال: غدا به ليذبحه، قالت ساره: ليس من ذلك شيء، لم يكن ليذبح إبني. قال الشيطان: بلى والله، قالت ساره: فلم يذبحه؟ قال: زعم أن ربه أمره بذلك. قالت ساره: فهذا حسن بان يطيع ربه إن كان أمره بذلك. فخرج الشيطان من عند ساره حتى أدرك اسحاق وهو يمشي على أثر أبيه، فقال له: أين أصبح أبوك غاديا بك؟ قال: غدا بي لبعض حاجته، قال الشيطان: لا والله، ما غدا بك لبعض حاجته، ولكنه غدا بك ليذبحك. قال اسحاق: ما كان أبي ليذبحني، قال: بلى، قال: لم؟ قال: زعم أن ربه أمره بذلك. قال اسحاق: فوالله لئن أمره بذلك ليطيعه، فتركه الشيطان وأسرع إلى إبراهيم، فقال: أين أصبحت غاديا بإبنيك؟ قال: غدوت به لبعض حاجتي، قال: أما والله ما غدوت به إلا لتذبحه، قال: لم أذبحه؟ قال: زعمت أن ربك أمرك بذلك، قال: فوالله لئن كان أمرني ربي لأفعلن، قال: فلما أخذ إبراهيم اسحاق ليذبحه وسلم إسحاق اعفاه الله، وفداه بذبح عظيم. قال إبراهيم لاسحاق: قم أي بني، فإن الله قد أعفأك، فأوحى الله إلى اسحاق: اني أعطيك دعوة استجيب لك فيها، قال إسحاق: اللهم فإني أدعوك أن تستجيب لي: أيما عبد لقيك من الأولين والآخرين لا يشرك بك شيئاً فأدخله الجنة^(٣).

٨. حدثنا الأوزاعي، قال: حدثني الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس: أنه تمارى هو والحر بن قيس بن حصن الغزاري في صاحب

(١) - سورة ٣٧، الصافات، ١٠٧.

(٢) - الطبري، تاريخ، ج ١، ص ٢٦٥.

(٣) - الطبري، تاريخ، ج ١، ص ٢٦٦.

موسى، فقال ابن عباس: هو الخضر فمر بهما أبي بن كعب، فدعاه ابن عباس، فقال: إنني تعاريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى عليه السلام الذي سأل السبيل الى لقائه، فهل سمعت رسول الله يذكر شأنه؟ قال: نعم، إنني سمعت رسول الله (ص)، يقول: «بيننا موسى عليه السلام في ملاء من بني اسرائيل، إذ جاءه رجل، فقال: تعلم مكان احد أعلم منك؟ قال موسى: لا، فأوحى الله الى موسى: بلى عبدنا الخضير، فسأله موسى السبيل الى لقائه، فجعل الله الحوت أیه وقال له: اذا افتقدت فارجع فإنك ستلقاه فكان موسى يتبع اثر الحوت، في البحر، فقال فتى موسى لموسى: (أرأيت إذ أرينا الى الصخرة فإني نسيت الحوت)^(١).

٩. عن عبد الله ابن أبي بكر، عن الزهري، عن أبي سلمه بن عبد الرحمن بن عوف، قال: بعث الله الى كسرى ملكا وهو في بيت ايوانه الذي لا يدخل عليه فيه، فلم يرعه إلا به قائما على رأسه في يده عصا، بالهاجرة في ساعته التي كان يقبل فيها، فقال: يا كسرى أتسلم أو أكسر هذه العصا! فقال: بهل بهل، فانصرف عنه ثم دعا احراسه وحجابه فتغيظ عليهم، وقال: من أدخل هذا الرجل علي؟ فقالوا: ما دخل عليك أحد ولا رأيناه، حتى اذا كان العام القابل اتاه في الساعة التي أتاه فيها، فقال له كما قال له: أتسلم أو اكسر هذه العصا؟ فقال: بهل بهل، ثلاثاً، فخرج عنه، فدعا كسرى حجابه وحراسه وبوابيه فتغيظ عليهم وقال لهم كما قال اول مرة، فقالوا: ما رأينا أحدا دخل عليك. حتى اذا كان في العام الثالث أتاه في الساعة التي جاءه فيها، فقال له كما قال: أتسلم أو اكسر هذه العصا؟ فقال: بهل بهل، قال: فكسر العصا، ثم خرج فلم يكن إلا تهور ملكه وانبعاث ابنه والفرس حتى قتلوه.

قال عبد الله بن أبي بكر: فقال الزهري: حدثت عمر بن عبد العزيز هذا الحديث عن أبي سلمه بن عبد الرحمن، فقال: ذكر لي ان الملك انما دخل عليه بقارورتين في يديه، ثم قال له: اسلم، فلم يفعل، فضرب احدهما على الأخرى فرضضهما، ثم خرج فكان من أمره هلاكه ما كان^(٢).

١٠. اخبرنا محمد بن معاوية، قال: حدثنا ابو إسحاق ابراهيم بن موسى بن جميل الأندلسي بمصر، قال: حدثنا ابو بكر احمد بن زهير بن حرب المعروف بابن أبي

(١)- الطبري، تاريخ، ج ١، ص ٢٦٧.

(٢)- الطبري، تاريخ، ج ٢، ص ١٩١.

خيثمه، قال: حدثنا ابو عبد الله المصعب بن عبد الله، قال: قال ابن شهاب: معد بن عدنان بن أد بن الهميسع بن اشجب بن ... ثابت بن قيذار ابن اسماعيل بن ابراهيم خليل الله. قال: وقال بعضهم: معد بن عدنان بن أد بن أمين بن شاجب بن نبت بن ثعلبه بن عثر بن بُريح ابن مُحلم بن العوام بن المحتمل بن زائمه بن العقيان بن عله بن مجذرين ابن عامر بن ابراهيم بن اسماعيل بن يزن بن اعوج بن المطعم بن الطمح ابن القدر بن عتود بن وعد بن محمود بن الزائر بن ندوان بن اياه بن دوس ابن حصن بن الغزال بن القمير بن الجشر بن مفدر بن صيفي بن نبت بن قيذر بن اسماعيل ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله (١).

١١. عن ابن شهاب، قال: معد بن عدنان بن أد/ويقال: ابن أد بن الهميسع بن اشجب بن نبت بن قيذار (٢).

١٢. نسب نوح:

قال بعض أهل المدينة: هو نوح بن سلكان بن مثوبه بن ادريس عليه السلام بن الزائر بن مهلهل بن قتان بن الطاهر بن هبة الله بن آدم، وزعم ان ذلك عن الزهري، والاول أثبت واشهر (٣).

١٣. نسب قحطان:

وبعض المدنيين يقولون: أزر بن ناحر بن السارح بن الراع بن القاسم -الذي قسم الارض بين ولد نوح- ابن كعب بن السالغ بن الرافد بن السائم بن نوح، ويزعم ان ذلك عن الزهري (٤).

١٤. نسب النعمان بن المنذر:

ابن اسحاق، عن الزهري، قال: ان النعمان بن المنذر كان من ولد قُنص ابن معد (٥).

(١) مصعب الزبيري، نسب قريش، ص ٢.

(٢) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١، ص ٤٣.

(٣) البلاذري، أنساب، ج ١، ص ٣.

(٤) البلاذري، أنساب، ج ١، ص ٥.

(٥) ابن هشام، أبي محمد عبدالملك بن هشام المعافري ت ٢١٣هـ / ٨٢٨م ، السيرة النبوية، قد لها وعلق عليها عبدالرؤف سعيد، دار الجيل ، بيروت ، ج ١، ص ١١. (وسيشار له: ابن هشام ، السيرة).

١٥. قال البخاري: حدثنا أبو اليمان، حدثنا شعيب، عن الزهري، قال: سمعت سعيد ابن المسيب، قال: البحيرة: التي يُمنح درّها للطواغيت فلا يحلبها أحد من الناس. والسائبة: التي كان يسيبونها لآلهتهم لا يحمل عليها شيء. قال: وقال أبو هريرة: قال النبي (ص): «رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قُصْبَه في النار، كان أول من سيب السوائب»^(١).

١٦. قال الإمام أحمد: حدثنا هشام، حدثنا أبو الجهم الواسطي، عن الزهري، عن ابن سلمه عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله (ص): «امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء الى النار»^(٢).

١٧. ذكر عبد المطلب:

عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري^(٣)، قال: إن أول ما ذكر من عبد المطلب، جد رسول الله (ص)، إن قريشاً خرجت من الحرم فارةً من اصحاب الفيل، وهو غلام شاب، فقال: والله لا اخرج من حرم الله، أبتغي العزّ في غيره، فجلس عند البيت، وأجلت عنه قريش، فقال:

اللهم إن المرء يمنع رحلة فامنع رحالك لا يفلين صليبهم ومحالم غدواً محالك

فلم يزل ثابتاً، حتى اهلك الله تبارك وتعالى الفيل، وأصحابه، فرجعت قريش، وقد عظّم فيهم بصبره، وتعظيمه محارم الله، «فبينا هو على ذلك، ولد له أكبر بنيه،

(١) - ابن كثير، (البداية، ج ٢، ص ١٨٩ + السيرة، ج ١، ص ٦٤).

(٢) - ابن كثير (البداية، ج ٢، ص ٢١٨ + السيرة، ج ١، ص ١١٨).

(٣) - الصنعاني، المصنف ج ٥، ص ٢١٥ - ابن حبيب، محمد بن حبيب البغدادي ت ٢٤٥ هـ / ٨٥٩ م ، كتاب المنمق في أخبار قريش، صححه وعلق عليه خورشيد أحمد فارق، ط ١ ، عالم الكتب، بيروت ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، ص ٢٢٣ (من عند: فبينا هو على ذلك ... الى فطلق يحفر هو وابنه) -الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج ٣، ص ٢٥٢ -الذهبي، السيرة النبوية، عني بتحقيق النص وتحرير الحواشي حسام الدين القدسي، دار مكتبة الهلال بيروت ، ص ٢٣. (وسيشار له: الذهبي ، السيرة) - ابن كثير (البداية، ج ٢، ص ٢٠٠ + السيرة، ج ١، ص ٢٧٤). وجميعهم يبدأ الخبر عندهم: لما بلغ رسول الله (ص)، الحلم...فيدعوا لهم فيها. بإسناد: قال يعقوب بن سفيان، أخبرني أصبغ بن فرج، أخبرني ابن وهب، عن يونس، عن الزهري.

فأدرك، وهو الحارث بن عبد المطلب. فأتى عبد المطلب في المنام، فقيل له: ﴿^(١) احفر زمزم، خبيثة الشيخ الأعظم^(٢)﴾.

قال: فاستيقظ، فقال^(٣): اللهم بين لي، فأتى في المنام مرة أخرى [فقيل له]^(٤): احفر زمزم، تكتم بين الفرث والدم، في مبحث الغراب، في قرية النمل، مستقبله الأنصاب الحمر، قال: فقام عبد المطلب، فمشى^(٥)، حتى جلس في المسجد الحرام ينظر ما خبيء^(٦) له من الآيات، فنحرت^(٧) بقرة بالحزورة^(٨) فأفلتت^(٩) من جازرها بحشاشة^(١٠) نفسها، حتى غلبها الموت في المسجد^(١١)، في موضع زمزم، فجذرت تلك البقرة في مكانها، حتى احتمل لحمها، فأقبل غراب يهوى^(١٢) حتى وقع في الفرث، فبحث في^(١٣) قرية النمل، فقام عبد المطلب يحفر هنالك^(١٤)، فجاءته

(١) - ابن حبيب، المنمق، بينا عبد المطلب نائم وقد ولد له ابن الحارث وأدرك، أتى في المنام وقيل له:

(٢) - أي النبي اسماعيل بن ابراهيم. أنظر: السهيلي، أبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي، الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لإبن هشام، تعليق طه الرؤوف سعد، دار المعرفة والنشر، بيروت، لبنان، ج ١، ص ١٦٧.

(٣) - ابن حبيب، المنمق: وقال.

(٤) - إضافة من ابن حبيب، المنمق.

(٥) - ابن حبيب، المنمق، يمشي.

(٦) - ابن حبيب، المنمق، ما يُسمى.

(٧) - ابن حبيب، المنمق، فذبحت.

(٨) - الحزورة: سوق مكة وقد دخلت المسجد لما زير فيه. أنظر ياقوت، معجم البلدان، ج ٨، ص ٢٥٥.

(٩) - ابن حبيب، المنمق: فانلمتت.

(١٠) - ابن حبيب، المنمق: بالحشاشة.

(١١) - ابن حبيب، المنمق: المسجد الحرام.

(١٢) - ابن حبيب، المنمق: يبحث فهوى.

(١٣) - ابن حبيب، المنمق: عن.

(١٤) - ابن حبيب، المنمق: ساقطه.

قريش، فقالوا لعبد المطلب^(١): ما هذا الصنيع، لم نكن نزنك بالجهل، لم تحفر في مسجدنا؟ فقال عبد المطلب: إني لحافر هذه البئر، ومجاهد من صدني عنها، فطفق يحفر هو وابنه الحارث، وليس له يومئذ ولد غيره، فيسعى عليهما ناس من قريش، فيتنازعونهما، ويقاتلونهما، وينهى عنه الناس من قريش، لما يعلمون من عتق نسبه، وصدقه واجتهاده في دينه يومئذ، حتى إذا أمكن الحفر، واشتد عليه الأذى، نذر إن وفي له بعشرة من الولد ان ينحر أحدهم ثم حفر حتى ادرك سيوفا دفنت في زمزم، فلما رأت قريش انه قد ادرك السيوف، قالوا لعبد المطلب: أهدنا ما وجدت، فقال عبد المطلب: بل هذه السيوف لبيت الله، ثم حفر حتى أنبط الماء، فحفرها في القرار، ثم بحرها حتى لا تنزف، ثم بنى حوضا، وطفق هو وابنه ينزعان، فيملآن ذلك الحوض، فيشرب منه الحاج، فيكسره ناس من حسدة قريش بالليل، ويصلحه عبد المطلب حين يصبح، فلما أكثروا إفساده، دعا عبد المطلب ربّه، فأري في المنام، فقيل له: قل: اللهم إني لا أحلها لمفتسل، ولكن هي لشارب وبيل^(٢)، ثم كفتيهم، فقام عبد المطلب حين أحفلت قريش بالمسجد، فنادى بالذي أري، ثم انصرف، فلم يكن يفسد عليه حوضه أحد من قريش الا رمي بداء في جسده، حتى تركوا له حوضه ذلك، وسقايته. ثم تزوج عبد المطلب النساء، فولد له عشرة رهط، فقال: اللهم إني كنت نذرت لك نحر أحدهم، واني اقرع بينهم، فأصيب بذلك من شئت، فاقرع بينهم، فصارت القرعة على عبد الله بن عبد المطلب، وكان أحب ولده إليه، فقال: اللهم هو أحب إليك أو مئة من الأبل؟ قال: ثم اقرع بينه وبين مئة من الأبل، فصارت القرعة على فئة من الأبل، فنحرها عبد المطلب، مكان عبد الله، وكان عبد الله أحسن رجل رثي في قريش قط، فخرج يوما على نساء من قريش مجتمعات، فقالت امرأة منهن: يا نساء قريش، أيتكن يتزوجها هذا الفتى فتصطفي النور الذي بين عينيه، قال: وكان بين عينيه نور فتزوجته أمه إبنة وهب ابن عبد مناف بن زهرة، فجمعها، فالتفت، فحملت برسول الله (ص).

ثم بعث عبد المطلب، عبد الله بن عبد المطلب يمتار له تمرا من يثرب، فتوفي عبد الله بها، وولدت أمه رسول الله (ص)، فكان في حجر عبد المطلب، فاسترضعه

(١) - ابن حبيب، المنمق: فجاءت قريش وقالت لعبد المطلب.

(٢) - البيل: المباح، وقيل: هو كل ما بل الحلق من ماء أو لبن أو غيره أنظر: ابن منظور، لسان العرب،

امراً من بني سعد بن بكر، فنزلت به التي ترضعه سوق عكاظ^(١) فرأه كاهن من الكهان، فقال: يا أهل عكاظ، اقتلوا هذا الغلام، فإن له ملكاً، فراغت به أمه التي ترضعه، فنجاه الله، ثم شب عندها، حتى إذا سعى واخته من الرضاعة تحصنه، فجاءتها اخته من أمه التي ترضعه، فقالت: أي أمته إنني رأيت رهطاً أخذوا أخي انفاً، فشقوا بطنه، فقامت أمه التي ترضعه فزعه، حتى أتته، فإذا هو جالس منتقعا لونه، لا ترى عنده احداً، فارتحلت به، حتى أقدمته على أمه فقالت لها: اقبضي عني ابنك فإنني قد خشيت عليه، فقالت أمه: لا والله، ما بابني ما تخافين، لقد رأيت وهو في بطني أنه خرج نور مني أضاءت منه قصور الشام، ولقد ولدته حين ولدته فخرٌ معتمداً على يديه، رافعا رأسه إلى السماء.

فافتصلته أمه وجده عبد المطلب، ثم توفيت أمه، فهم في حجر جده، فكان يأتي وسادة جده، فيجلس عليها، فيخرج جده وقد كبر، فتقول الجارية التي تقوده: إنزل عن وسادة جدك، فيقول عبد المطلب دعي ابني فإنه محسن بخير.

ثم توفي جده، ورسول الله (ص)، غلام، فكفله أبو طالب، وهو أخو عبد الله لأبيه وأمه، فلما ناهز الحلم، ارتحل به أبو طالب تاجراً قبل الشام، فلما نزل تيماء^(٢)، رآه حبر من يهود تميم، فقال لأبي طالب: ما هذا الغلام منك؟ فقال: هو ابن أخي، قال له: أشفيق أنت عليه؟ قال: نعم، قال: فوالله لئن قدمت به الشام، لا تصل به إلى أهلك أبداً، ليقتلنه، إن هذا عدوهم، فرجع أبو طالب من تيماء إلى مكة.

فلما^(٣) بلغ رسول الله (ص)، الحلم، أجمرت امرأة الكعبة، فطارت شراره من مجمرها في ثياب الكعبة، فأحرقها، ووهت، فتشاورت قريش في هدمها، وهابوا هدمها، فقال لهم الوليد بن المغيرة: ما تريدن بهدمها، الإصلاح تريدون إم الإساءة؟

(١) - سوق عكاظ: اسم سوق من أسواق العرب في الجاهلية، وكانت قبائل العرب تجتمع في كل سنة ينفخون فيها ويحضرها شعراؤهم ويتناشدون ما أحدثوا من الشعر ثم يتفرقون. وقال الواقدي عكاظ بين نخلة والطائف، وقال الأصمعي: عكاظ نخل في واد بينه وبين الطائف ليلة وبين مكة ثلاث ليال. انظر: ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، ص ١٤٢.

(٢) - تيماء: بليد في أطراف الشام، بين الشام وادي القرى، على طريق حاج الشام ودمشق. انظر: ياقوت، معجم البلدان، ج ٢، ص ٦٧؛ البكري، معجم ما استعجم، ج ٣، ص ٣٢٩.

(٣) - الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ٢، الذهبي، السيرة، ابن كثير (البداية، ج ٢ + السيرة، ج ١: ١٤).

فقالوا: بل الإصلاح، قال: فإن الله لا يهلك المصلح، قالوا: فمن الذي يعلوها، فيهدمها؟ قال الوليد: أنا اعلوها، فأهدمها، فارتقى الوليد بن المغيرة على ظهر البيت، ومعه الفأس، فقال: اللهم إنا لا نريد إلا الإصلاح، ثم هدم، فلما رآته قريش قد هدم منها، ولم يأتهم ما خافوا من العذاب، هدموا معه، حتى اذ بنوها^(١)، فبلغوا موضع الركن، اختصمت قريش في الركن، أي القبائل ترفعه^(٢)، «حتى كاد يشجر بينهم»^(٣)، فقالوا: تعالوا نحكم أول من يطلع علينا «من هذه السكة، فاصطلحوا على ذلك»^(٤)، فطلع عليهم رسول الله (ص)، وهو غلام، عليه وشاح نمره، فحكموه، فأمر بالركن، فوضع^(٥) في ثوب، ثم^(٦)، أمر بسيد كل قبيلة، فأعطاه بناحية الثوب، ثم ارتقى، ورفعوا إليه الركن، فكان هو يضعه.

ثم طفق^(٧) لا يزداد فيهم بمر السنين إلا رضى، حتى سموه^(٨) الامين، قبل ان ينزل عليه الوحي، ثم طفقوا ألا ينحرون جزوراً لبيع، إلا درأوه^(٩)، فیدعوا لهم فيها.

(١)- الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ٢-الذهبي، السيرة- ابن كثير (البداية، ج ٢ + السيرة، ج ١): ساقطة.

(٢)- الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ٢، ابن كثير (البداية، ج ٢ + السيرة، ج ١): تلى رفعه-الذهبي، السيرة: تضعه.

(٣)- الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ٢-الذهبي، السيرة- ابن كثير (البداية، ج ٢ + السيرة، ج ١): ساقطة.

(٤)- الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ٢، الذهبي، السيرة- ابن كثير (البداية، ج ٢ + السيرة، ج ١): ساقطة.

(٥)- الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ٢: فوضوه.

(٦)- الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ٢- ابن كثير (البداية، ج ٢+السيرة، ج ١): ثم اخرج سيد -الذهبي، السيرة: ثم اخذ سيد.

(٧)- الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ٢- ابن كثير (البداية، ج ٢+السيرة، ج ١): فكان لا يزداد في السن-الذهبي، السيرة: ثم طفق لا يزداد على السن إلا رضا.

(٨)- الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ٢-الذهبي، السيرة- ابن كثير (البداية، ج ٢+السيرة، ج ١): دعوة.

(٩)- الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ٢-الذهبي، السيرة- ابن كثير (البداية، ج ٢+السيرة، ج ١): الا التمسوه.

فلما استوى وبلغ أشده، وليس له كثير مال، استأجرت خديجة ابنة خويلد، الى سوق حباشه -وهو سوق بتهامة- واستأجرت معه رجلا آخر من قريش، فقال رسول الله (ص) وهو يحدث عنها: ما رأيت من صاحبه أجير خيرا من خديجة، ما كنا نرجع أنا وصاحبي إلا وجدنا عندها تحفة من طعام تخبئه لنا، قال: فلما رجعنا من سوق حباشه -قال رسول الله (ص)-: قلت لصاحبي انطلق بنا نتحدث عند خديجة، قال: فجنناها، فبينما نحن عندها، اذ دخلت علينا مستنشئة من مولدات قريش -والمستنشئة: الكاهنة التي تستنشيء الرجل- قالت: أمحمد هذا، والذي يحلف به إن جاء لخطبنا، فقلت: كلا، فلما خرجنا أنا وصاحبي، قال: أمن خطبة خديجة تستحي، فوالله ما من قرشية إلا تراك لها كفواً، وقال: فرجعت اليها مرة أخرى، فدخلت علينا تلك المستنشئة، فقالت: أمحمد هذا؟ والذي يحلف به إن جاء لخطبنا، قال: قلت على حياء: أجل، قال: فأرسلت خديجة وراء أختها، فانطلقت الى ابنيها خويلد بن اسد -وهو ثمل من الشراب- فقالت: هذا ابن أخيك محمد بن عبد الله يخطب خديجة، وقد رضيت خديجة، فدعاه، فسأله عن ذلك، فخطب اليه، فأنكحه، قال: فخلقته خديجة، وحلت عليه حلة، فدخل رسول الله (ص) بها فلما أصبح، صحا الشيخ من سكره، فقال: ما هذا الخلق، وما هذه الحلة؟ قالت أخت خديجة: هذه الحلة كساها ابن أخيك محمد بن عبد الله انكحته خديجة، وقد بنى بها، فأنكر الشيخ، ثم سلم الى ان صار ذلك، واستحي، وطفقت رُجَاز من رُجَاز قريش تقول:

لا تزهدى خديجة في محمد جلد يضيء كضياء الفرقد

فلبت رسول الله (ص)، مع خديجة، حتى ولدت له بعض بناته، وكان لها وله القاسم وقد زعم بعض العلماء أنها ولدت له غلاما آخر يسمى الطاهر، قال: وقال بعضهم: ما نعلمها ولدت له إلا القاسم، وولدت له بناته الأربع: زينب، وفاطمة، ورقية، وأم كلثوم، وطفق رسول الله (ص)، بعدما ولدت له بعض بناته يتحنث وحبب اليه الخلاء.

١٨. محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن قبيصة بن ذؤيب، عن ابن عباس، قال: لما رأى عبد المطلب قَلَّتْ اعوانه في حفر زمزم، وإنما كان يحفر وحده وابنه الحارث هر بكرة، نذر لئن اكمل الله له عشرة ذكور حتى يراهم ان يذبح احدهم، فلما تكاملوا عشرة، منهم: الحارث والزبير وابو طالب وعبد الله وحمزة وابو لهب والغيداق والمقوم وضراء والعباس، جمعهم ثم اخبرهم بنذرة ودعاهم الى الوفاء لله به، فما

اختلف عليه منهم احد، وقالوا: أوفي بنذرك وافعل ما شئت، فقال: ليكتب كل رجل منكم إسمه في قدحه، ففعلوا، فدخل عبد المطلب في جوف الكعبة وقال للسادن: اضرب بقداحهم، فضرب، فخرج قدح عبد الله اولها، وكان عبد المطلب يحبه، فأخذ بيده يقوده الى المذبح ومعه المدينة، فبكى بنات عبد المطلب، وكن قياما، وقالت احدهن لأبيها: اعذر فيه بان تضرب في ابلك السوائم التي في الحرم، فقال للسادن: اضرب عليه بالقدح وعلى عشرة من الإبل، وكانت الدية يومئذ عشرا من الإبل، فضرب، فخرج القدح على عبد الله، فجعل يزيد عشرا عشرا، كل ذلك يخرج القدح على عبد الله حتى كملت المائة، فضرب بالقدح فخرج على الإبل، فكبير عبد المطلب والناس معه، واحتمل بنات عبد المطلب أخاهن عبد الله وقدم عبد المطلب الإبل فنحرها بين الصفا والمروه^(١).

١٩. وقد روى ابن جرير، عن يونس، عن عبد الأعلى، عن ابن وهب، عن يونس بن يزيد، عن الزهري، عن قبيصة بن ذؤيب، ان ابن عباس سألته امرأة انها نذرت ذبح ولدها عند الكعبة، فأمرها بذبح مائة ناقة من الإبل وذكر لها القصة عن عبد المطلب، وسألت عبد الله بن عمر، فلم يفيا بشيء بل توقف. فبلغ ذلك مروان بن الحكم، وهو امير على المدينة، فقال: إنهما لم يصيبا الفتيا ثم أمر المرأة ان تعمل ما استطاعت من خير، ونهاها عن ذبح ولدها، ولم يأمرها بذبح الإبل، واخذ الناس بقول مروان ذلك^(٢).

- ذكر عبد الله بن عبد المطلب:

٢٠. قال الزهري: وكان أجمل رجال قريش، وهو أخو الحارث، والزبير، وحمزة، وضرار وأبي طالب واسمه عبد مناف، وأبي لهب واسمه عبد العزى، والمقوم واسمه عبد الكعبة وقيل هما اثنان، وحجل واسمه المغيره، والغيداق وهو كثير الجود، واسمه نوفل، ويقال انه حجل. فهؤلاء اعمامه عليه الصلاة والسلام. وعماته ست وهن: أروى، وبرة، وأميمة، وصفية، وعاتكة، وأم حكيم -وهي البيضاء-.

كلهم أولاد عبد المطلب، واسمه شيبه، يقال لشيبه كانت في رأسه، ويقال له شيبه الحمد لجوده، وإنما قيل له عبد المطلب لان أباه هاشما لما مر بالمدينة في تجارته

(١) ابن سعد، الطبقات، ج ١، ص ٨٨؛ الطبري، تاريخ، ج ٢، ص ٢٣٩.

(٢) ابن كثير، (البداية، ج ٢، ص ١٤٩+السيرة، ج ١، ص ١٧٦).

الى الشام نزل على عمرو بن زيد بن لبيد بن حرام بن خدّاش بن خندق بن عدي بن النجار الخزرجي البخاري، وكان سيد قومه، فاعجبته ابنته سلمى، فخطبها الى ابيها، فزوجها منه واشترط عليه مقامها عنده، وقيل: بل اشترط عليه ان لا تلد إلا عنده بالمدينة، فلما رجع من الشام بني بها واخذها معه الى مكة، فلما خرج في تجارة اخذها معه وهي حبلى، فتركها بالمدينة، ودخل الشام، فمات بغزة^(١)، ووضعت سلمى ولدا فسمته شيبه، فأقام عند اخواله بني عدي بن النجار سبع سنين. ثم جاء عمه عبد المطلب بن عبد مناف فأخذه خفية من أمه فذهب به الى مكة، فلما رآه الناس ورأوه على الراحلة، قالوا: من هذا معك؟ فقال: عبدي. ثم جاءوا فهنئوه به وجعلوا يقولون له عبد المطلب لذلك. فغلب عليه وساد في قريش سيادة عظيمة وذهب بشرفهم ورناساتهم، فكان جماع أمرهم عليه وكانت إليه السقاية والرفادة بعد المطلب، وهو الذي جدد حفر زمزم بعدما كانت مطمومة من عهد جرهم، وهو اول من طلي الكعبة بذهب في ابوابها من تينك الغزالين من ذهب، اللتين وحدهما في زمزم مع تلك الاسياف القلعية^(٢).

٢١. حدثنا مخرمه بن نوفل، قال الزهري: سمعت أمي رقيقه بنت ابي صيفي بن هاشم بن مناف تحدث، وكانت لده^(٣) عبد المطلب، قال: تتابعت على قريش سنون، ذهبن بالاموال وأشفين على الانفس، قالت: فسمعت قائلا في المنام: يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث منكم يأتيكم بالحياء والخصب، فانظروا رجلا من اوسطكم نسبا، طوالا عظاما، ابيض مقرون الحاجبين، اهدب الاشفار جعدا سهل الخدين رقيق العرنين، فليخرج هو وجميع ولده وليخرج منكم من كل بطن رجل، فتطهروا وتطيبوا ثم استلموا الركن، ثم ارقوا الى رأس. ابي قبيس، ثم يتقدم هذا الرجل فيستقي وتؤمنون فإنكم ستسقون. فاصبحت فقصت رؤياها عليهم، فنظروا فوجدوا هذه الصفة صفة عبد المطلب، فاجتمعوا اليه وخرج من كل بطن منهم رجل، ففعلوا ما أمرتهم به، ثم علوا على ابي قبيس ومعهم النبي (ص)، وهو غلام، فتقدم عبد المطلب

(١)- غزة: مدينة في أقصى الشام من ناحية مصر، بينها بين عسقلان فرسخان او اقل. وهي من نواحي فلسطين بزى عسقلان. انظر: ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، ص ٢٠٢.

(٢)- ابن كثير (البداية، ج ٢، ص ٢٥٢+السيرة، ج ١، ص ١٨٤).

(٣)- اللده: التراب، ولده الرجل تربة، وهو الذي معه تربة معه. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ٢، ص ٤٦٩.

وقالوا له: هؤلاء عبيدك وبنو عبيدك وإماؤك وبنات إمائك، وقد نزل بنا ما ترى، وتتابعنا علينا السنون فذهبت بالظلف^(١) والخف^(٢)، واشفت على الأنفس، فاذهب عنا الجذب واثتنا بالحياد والخطب، فما برحوا حتى سالت الأودية وبرسول الله (ص)، سقوا، فقالت رقيقه بنت أبي صيفي بن هاشم بن عبد مناف:

بشيبه الحمد اسقى الله بلدتنا	وقد فقدنا الحياد وجلود المطر
فجاد بالماء جوى له سبل	ودان فعاشت به الأنعام والشجر
منأ من الله بالميمون طائره	وخير من بشرت يوما به مطر
مبارك الامر يستقي الغمام به	ما في الانام له عدل ولا خطر ^(٣)

- ذكر المرأة التي عرضت نفسها على عبد الله بن عبد المطلب

٢٢. محمد ابن عبد الله ابن اخي الزهري، عن الزهري^(٤)، عن عروة، قال: وهي فتيله بنت نوفل اخت ورقة ابن نوفل، وكانت تنظر وتعترف، فمر بها عبد الله بن عبد المطلب فدعته يستبضع^(٥) منها، ولزمت طرف ثوبه، فأبى، وقال: حتى أتيك، وخرج سريعا حتى دخل على أمينة بنت وهب فوقع عليها، فحملت برسول الله (ص)، ثم رجع عبد الله بن عبد المطلب الى المرأة فوجدها^(٦) تنتظره، فقال: هل لك في الذي عرضت عليّ؟ فقالت: لا، مررت وفي وجهك نور ساطع، ثم ورجعت وليس فيه ذلك النور. «وقال بعضهم: قالت: مررت وبين عينيك غرة مثل غرة الفرس ورجعت وليس هي في وجهك»^(٧).

(١) الظلف: ظفر كل ما اجتر وهو ظلف البقرة والشاة والضبي وما اشبهها. أنظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ٩، ص ٢٢٩.

(٢) الخف: خف البعير، والمقصود بها الإبل وقد يكون الخف للنعامة ايضا. أنظر ابن منظور، لسان العرب، ج ٩، ص ٨١.

(٣) ابن سيد الناس، فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس الأندلسي ت ٧٣٤هـ/١٣٣٢م، عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير، ط ١ منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت ١٣٩٨هـ/١٩٧٧م، ج ١، ص ٥٠.

(٤) ابن سعد، الطبقات، ج ١، ص ٩٥؛ ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١، ص ٢٠٦.

(٥) ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١: يستمتع بها.

(٦) ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١: فيجدها.

(٧) ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١: ساقطه.

٢٣. اخبرنا محمد بن عبد الله بن مسلم، عن الزهري^(١)، قال: ان أمنة بنت وهب، قالت: لقد علقت [به]^(٢)، تعني رسول الله (ص)، فما وجدت له مشقة حتى وضعت، فلما فصل مني خرج معه نور أضاء له ما بين المشرق^(٣) الى المغرب، ثم وقع على^(٤) الارض معتمدا على يديه، ثم أخذ قبضة من تراب فقبضها ورفع رأسه الى السماء^(٥)، قال بعضهم: وقع جاثيا علي ركبتيه رافعا رأسه الى السماء، وخرج معه نور أضاءت له قصور الشام واسواقها حتى رأيت اعناق الإبل ببصرى .

٢٤. حدثنا عبد الحميد بن جعفر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، قال: ولد النبي (ص)، يوم الاثنين في ربيع الاول، وأنزلت عليه النبوة يوم الاثنين في أول شهر ربيع الأول، وأنزلت عليه البقرة يوم الإثنين في ربيع الأول، وهاجر الى المدينة في ربيع الاول، وتوفي يوم الإثنين في ربيع الاول^(٦).

٢٥. وقال عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب وغيره ان رسول الله (ص) ولد في ليلة الإثنين من ربيع الأول عند ابهرار النهار^(٧).

٢٦. قال: موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، قال: بعث الله محمداً (ص)، على رأس خمس عشرة سنة من بنيان الكعبة، وكان بينه وبين مبعثه وبين اصحاب الفيل سبعون سنة. كذا قال^(٨).

(١) - ابن سعد، الطبقات، ج ١، ص ٢؛ ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١، ص ٦٦؛ ابن كثير (البداية، ج ٢، ص ٢٦٤+السيرة، ج ١، ص ٢٠٧).

(٢) - اضافة من ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١؛ وابن كثير (البداية، ج ٢+السيرة، ج ١).

(٣) - ابن كثير (البداية، ج ٢+السيرة، ج ١): المشرق والمغرب.

(٤) - ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١؛ وابن كثير. (البداية، ج ٢+السيرة، ج ١): الى

(٥) - نهاية الخبر عند ابن كثير (البداية، ج ٢+السيرة، ج ١).

* - بصري: تقع بالشام من اعمال دمشق، وهي قصبة كوره وجدران. انظر: البكري، معجم ما استعجم، ج ١، ص ٢٥٣؛ ياقوت: معجم البلدان، ج ١، ص ٤٤١.

(٦) - ابن عساکر، تاريخ، ج ١، ص ٥٥؛ ابن كثير (البداية، ج ٢، ص ٢٦٠+السيرة، ج ١، ص ٢٠٠).

(٧) - الذهبي، السيرة، ص ٧.

(٨) - الذهبي، السيرة، ص ٦.

٢٧. عن مالك وعقيل ويونس ابن زيد وغيرهم، عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، انه ولد لثمان خلون من ربيع الأول^(١).

٢٨. عن موسى بن عقبة، عن الزهري، قال: بعد الفيل بثلاثين سنة^(٢).

٢٩. حدثني معمر، عن الزهري^(٣)، قال: بعث عبد المطلب [ابنه]^(٤) عبد الله بن عبد المطلب يعتار له^(٥) تمرأ [من يثرب]^(٦) فمات^(٧) [بها]^(٨)، [وهو شاب عند أخواله، ولم يكن له ولد غير رسول الله (ص)]^(٩).

٣٠. معمر، عن الزهري^(١٠)، أن عبد الله بن عبد المطلب كان اجمل رجال قريش، فذكر لأمه بنت وهب جماله وهيئته، وقيل لها: هل لك ان تزوجيه! فتزوجته أمه بنت وهب، فدخل بها، وعلقت برسول الله (ص)، وبعثه ابوه الى المدينة في ميرته^{*} يحمل لهم تمرأ، فمات بالمدينة، فبعث عبد المطلب ابنه الحارث في طلبه حين أبطأ، فوجده قد مات^(١١).

(١) - ابن كثير (البداية ج ٢، ص ٢٦٠+السيرة، ج ١، ص ١٩٩).

(٢) - ابن كثير (البداية، ج ٢، ص ٢٦٢+السيرة، ج ١، ص ٢٠٣).

(٣) - ابن سعد، الطبقات، ج ١، ص ٩٩؛ ابن عساکر، تاريخ، ج ١، ص ٦٥ باسناد: عن يونس عن ابن شهاب؛ ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ١، ص ٢٤. باسناد يونس عن ابن شهاب؛ ابن كثير (البداية، ج ٢، ص ٢٦٢+السيرة، ج ١، ص ٢٠٥).

(٤) - إضافة من ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ١.

(٥) - ابن كثير (البداية، ج ٢+السيرة، ج ١): لهم.

(٦) - إضافة من ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١؛ وابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ١.

(٧) - ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١: فتوفي.

(٨) - إضافة من ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١؛ وابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ١.

(٩) - إضافة من ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ١.

(١٠) - الطبري، تاريخ، ج ٢، ص ٢٤٦.

* الميره: الطعام يعتاره الانسان أي يجلب الطعام للبيع. أنظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ٥، ص

(١١) - الطبري، تاريخ، ج ٢، ص ٢٤٦.

٣١. وقد روى البيهقي من حديث ابي نعيم بن دكين، عن ابراهيم بن سعد، عن الزهري، عن عامر بن سعد، عن ابيه، قال: جاء اعرابي الى النبي (ص)، فقال: إن ابي كان يصل الرحم، وكان وكان، فأين هو؟ قال: «في النار»، قال: فكان الاعرابي وجد من ذلك، فقال: يا رسول الله، أين أبوك؟ قال: «حيثما مررت بقبر كافر فبشره بالنار». قال: فأسلم الاعرابي بعد ذلك. فقال: لقد كلفني رسول الله (ص)، تعباً، وما مررت بقبر كافر إلا بشرته بالنار^(١).

٣٢. أخبرنا محمد بن عبد الله، عن الزهري، قال: كان رسول الله (ص)، مع أمه بنت وهب، فلما بلغ ست سنين خرجت به الى اخواله بني عدي بن النجار بالمدينة تزورهم به، ومعه أم أيمن تحضنه، وهم على بعيرين، فنزلت به في دار النابغة، فأقامت به عندهم شهراً، فكان رسول الله (ص)، يذكر امورا كانت في مقامه ذلك، لما نظر الى اطم بني عدي بن النجار عرفه، وقال: كنت الاعب أنيسة -جارية من الأنصار- على هذا الاطم، وكنت مع غلمان من اخوالي نُطير طائراً كان يقع على هذا الاطم، ونظر الى الدار، فقال: ههنا نزلت بي أمي وفي هذه الدار قُبذ ابي عبد الله بن عبد المطلب، واحسنت العوم في بئر بني عدي بني النجار، وكان قوم من اليهود يختلفون ينظرون إليه، فقالت أم أيمن: فسمعت احدهم يقول هو نبي هذه الامة، وهذه دار هجرته، فوعبت ذلك كله من كلامه، ثم رجعت به امه الى مكة، فلما كانوا بالابواء توفيت أمه بنت وهب، فقبرها هناك، فرجعت به ام ايمن على البعيرين اللذين قدموا عليهما مكة، وكانت تحضنه مع امه، ثم بعد ان ماتت، فلما مرّ رسول الله (ص)، في عمرة الحديبية بالابواء، قال: إن الله قد أذن لحمد في زيارة قبر أمه، فأتاه رسول الله (ص)، فاصلحه وبكى المسلمون لبكاء رسول الله (ص)، فقيل له، فقال: «ادركتني رحمته فيكيت»^(٢).

٣٣. حدثنا محمد بن عبد الله، عن الزهري^(٣)، قال: كان رسول الله (ص)، يكون مع امه أمه بنت وهب فلما توفيت قبضه إليه جده عبد المطلب، وضمه ورقّ عليه رقة

(١) ابن كثير (البداية، ج ٢، ص ٢٨٠+السيرة، ج ١، ص ٢٢٨).

(٢) ابن سعد، الطبقات، ج ١، ص ١١٦.

(٣) ابن سعد، الطبقات، ج ١، ص ١١٨؛ ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١، ص ٧٠؛ ابن كثير (البداية، ج ٢، ص ٢٨٢+السيرة، ج ١، ص ٢٤٠).

لم يرقها على ولده، وكان يقربه منه ويُدنيه، ويدخل عليه إذا خلا، وإذا نام، وكان يجلس على فراشه فيقول عبد المطلب إذا رأى ذلك: دعوا ابني انه ليؤنس ملكاً^(١). وقال قوم من بني مدلج لعبد المطلب: احتفظ به، فإننا لم نر قدماً اشبه بالقوم التي في المقام منه، فقال عبد المطلب لأبي طالب: اسمع ما يقول هؤلاء، فكان ابو طالب يحتفظ به، وقال عبد المطلب لأم أيمن، وكانت تحضن رسول الله (ص): يا بركة، لا تغفلي عن ابني، فإنني وجدته مع غلمان من السدرة، وإن أهل الكتاب يزعمون ان ابني هذا نبي هذه الأمة، وكان عبد المطلب لا يأكل طعاماً، إلا قال: عليّ يا ابني، فيؤتى به اليه، فلما حضرت عبد المطلب الوفاه أوصى ابو طالب بحفظ رسول الله (ص)، وحياطته، ولما نزلت بعبد المطلب الوفاه، قال لبناته: ابكينني وانا اسمع، فبكته كل واحدة منهن بشعر، فلما سمع قول اميمه، وقد امسك لسانه، جعل يحرك رأسه، أي قد صدقت، وقد كنت كذلك، وهو قولها:

أعيني جودٍ بدمعٍ درر	على طيب الخيم والمعتصر
على ما جد الجد وأري الزناد	جميل الحيا عظيم الخصر
على شيبة الحمد ذي الكرمات	وذي الجد والعز والمفتخر
وذي الحلم والفضل في النائبات	كثير المكارم جسم الفخر
له فضل مجدٍ على قومه	تبين يلوح كضوء القمر
أنته المنايا فلم تشوه	بصرف الليالي وريب القدر

قال: ومات عبد المطلب، فدفن بالحجون^(٢)، وهو يومئذ ابن اثنتين وثمانين سنة، ويقال: ابن مائة وعشر سنين، وسئل رسول الله (ص): أتذكر موت عبد المطلب؟ قال: «نعم، انا يومئذ ابن ثمانين سنين»، قالت ام ايمن: رأيت رسول الله (ص)، يومئذ يبكي خلف سرير عبد المطلب.

٣٤. المدائني، عن يزيد بن عياض، عن الزهري، وحفص بن عمر، عن هشام الكلبي، عن ابيه، ان عبد المطلب كان اذا أتى بالطعام، اجلس النبي (ص)، الى جانبه، وربما

(١) - نهاية الخبر عند كل من ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١؛ وابن كثير (البداية، ج ٢، السيرة، ج ١).

(٢) - الحجون: جبل بأعلى مكة عنده مدافن اهلها. أنظر: البكري، معجم ما استعجم، ج ٢، ص ٤٢٧، ياقوت، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٢٥.

أقعده على فخذه، فيؤثره باطيب طعامه، وكان رقيقاً عليه بأدابه، فربما أتى بالطعام، وليس رسول الله (ص)، حاضراً، فلا يمس شيئاً منه حتى يؤتى به. وكان يفرش له في ظل الكعبة، ويجلس بنوه حول فراشه الى خروجه، فإذا خرج، قاموا على رأسه مع عبيده، اجلالاً له. وكان رسول الله (ص)، يأتي وهو غلام جعفر، فيجلس على الفراش، فيأخذه اعمامه ليؤخروه، فيقول عبد المطلب: مهلاً، دعوا إبني، ما تريدون منه. ثم يقول: دعوه فإن له شأننا، أما ترونه؟ ويقبل رأسه وفمه ويمسح ظهره، ويُسر بكلامه وما يرى منه^(١).

٢٥. ذكر الاموي من طريق عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي، وهو ضعيف، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، وذكر ان عبد المطلب امر ابنه عبد الله ان يأخذه فيطوف به في احياء العرب ليتخذ له مرضعة، فطاف حتى استأجر حليلة على رضاعه، وذكر انه قام عندها ست سنين تُزيره جده في كل عام، فلما كان من شق صدره عندهم ما كان، ردت اليهم، فأقام عند امه حتى كان عمره ثمانين سنين ماتت، فكفله جده عبد المطلب، فمات وله عليه الصلاة والسلام عشر سنين، فكفله عمه شقيقاً ابيه الزبير وابو طالب، فلما كان له بضع عشر سنة خرج مع عمه الزبير الى اليمن. فذكر انهم رأوا منه آيات في تلك السفرة، منها ان فحلاً من الابل كان قد قطع بعض الطريق في وادٍ عمراً هم عليه، فلما رأى رسول الله (ص)، برك حتى حك بكلكله الأرض، فركبه عليه الصلاة والسلام، ومنها انه خاض بهم سيلاً غيرماً فأيبسه الله تعالى، حتى جاوزوه، ثم مات عمه الزبير، وله أربع عشرة سنة، فانفرد به ابو طالب^(٢).

٣٦. حدثنا الحجاج بن ابي منيع، وحدثنا جدي، عن الزهري، قال: ام رسول الله (ص)، التي ولدت أمينة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، وامها برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة، وامها أم سفيان بنت اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة، وامها برة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر، وامها قلابة بنت الحارث بن صعصعة بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر، وامها بنت مالك بن غنم من بني الحارث.

(١)- البلاذري، انساب، ج ١، ص ٨٩.

(٢)- ابن كثير (البداية، ج ٢، ص ٢٧٧+السيرة، ج ١، ص ٢٢٢).

وام رسول الله (ص)، التي ارضعته حتى شب: حليلة بنت الحارث بن شجنه السعدية من بني سعد بن أبي بكر بن هوزان بن منصور بن عكرمة بن خصفه بن قيس عيلان بن حُضْر، وزوج حليلة الحارث بن عبد العزى، ففي هؤلاء شب رسول الله (ص)، وقد ارضعت رسول الله (ص)، ايضاً ثوبيه مولاه ابي لهب، واسم ابي لهب عبد العزى؛ وجدة رسول الله (ص)، ام ابيه عبد الله بن عبد المطلب، فاطمة بنت عمرو بن عائد بن عمران بن مخزوم، وامها صخره بنت عبد بن عمران بن مخزوم، وامها تخمر بنت عبد بن قصي بن كلاب بن مرة، وامها سلمى بنت عامر بن عميرة بن دريعة بن الحارث بن فهر، وامها اخت بني وائلة بن عدوان بن قيس.^(١)

٣٧. معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور، عن ابن عباس، قال: كانت ثوبية مولاة ابي لهب، قد ارضعت رسول الله (ص)، أياما قبل ان تقدم حليلة، وارضعت ابا سلمة بن عبد الاسد معه، فكان اخاه من الرضاعة^(٢).

٣٨. قال: أخبرنا محمد بن عمر عن معمر، عن الزهري، عن عروة بن الزبير: ان ثوبيه كان ابو لهب اعتقها، فارضعت رسول الله (ص)، فلما مات ابو لهب، رآه بعض أهله في النوم بشرحيبه، فقال: ماذا لقيت؟ قال ابو لهب: لم نذق بعدكم رخاء غير اني سقت في هذه بعناتي ثوبيه، وأشار الى النقيرة التي بين الابهام والتي تليها من الاصابع^(٣).

٣٩. عن عبد الله بن مسلم، عن الزهري، عن حمير بن عبد الرحمن ابن عوف، عن أم سلمه زوج النبي (ص)، قالت: قيل له: أين أنت يا رسول الله من ابنة حمزة؟ او قيل له: الا تخطب ابنة حمزة؟ قال: ان حمزة أخي من الرضاعة^(٤).

٤٠. عن معمر، عن الزهري، قال: قدم وفد هوزان على رسول الله (ص)، بالجعرانة^(٥)، بعدما قسم الغنائم، وفي الوفد عم النبي (ص)، من الرضاعة أبو ثروان، فقال يومئذ:

(١)- ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١، ق ٨١.

(٢)- ابن سعد، الطبقات، ج ١، ص ١٠٨.

(٣)- ابن سعد، الطبقات، ج ١، ص ١٠٨.

(٤)- ابن سعد، الطبقات، ج ١، ص ١٠٩.

(٥)- الجعرانة: وهي ماء بين الطائف ومكة، وهي الى مكة اقرب، نزلها النبي (ص)، لما قسم غنائم هوزان وله فيها مسجد. أنظر: البكري، معجم ما استعجم، ج ٢، ص ٣٨٤؛ ياقوت، معجم البلدان، ج ٢، ص ١٤٢.

يا رسول الله، انما في هذه الحظائر من كان يكفلك من عماتك وخالاتك وحواضنك، وقد حضنك في حجورنا وارضعناك بثدينا، ولقد رأيتك مرضعا فما رأيت مرضعا خيرا منك، ورأيتك فطيما فما رأيت فطيما خيرا منك، ثم رأيتك شابا فما رأيت شابا خيرا منك، وقد تكاملت فيك خلال الخير، ونحن مع ذلك اصلك وعشيرتك، فامن علينا من الله عليك! فقال رسول الله (ص): «قد استأنيت بكم حتى ظننت انكم لا تقدمون، قد قسم النبي (ص)، السبي وجرت فيه السهمان، وقدم عليه اربعة عشر رجلا من هوزان مسلمين وجاؤوا بإسلام من وراءهم من قومهم، وكان رأس القوم والمتكلم ابو صرد زهير بن صرد، فقال: يا رسول الله انا أهل وعشيرة، وقد أصابنا البلاء ما لا يخفي عليك يا رسول الله، انما في هذه الحظائر عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتي هنا يكفلنك، ولو انا ملحنا للحارث بن ابي شمر او للنعمان بن المنذر ثم نزل منا بمثل الذي نزلت به رجونا عطفهما وعاندتهما، وانت خير المكفولين. ويقال انه قال يومئذ ابو صرد: انما هذه الحظائر اخواتك وعماتك وخالاتك وبنات عمك وبنات خالاتك وابعدهن قريب منك، بابي انت وامي! إنهن حضنك في حجورهن وارضعنك بثديهن وتورككن على اوراكنهن، وانت خير المكفولين، فقال رسول الله (ص): «إن احسن الحديث اصدقه وعندي من ترون من المسلمين. أما أبناؤكم ونساؤكم احب اليكم، ام لنعدل بالإحسان شيئا»، فرد علينا ابناؤنا ونساءنا، فقال النبي (ص): «أما مالي ولبني عبد المطلب فهو لكم، واسأل لكم الناس، فاذا صليت بالناس الظهر، فقولوا: نستشفع برسول الله الى المسلمين، وبالمسلمين الى رسول الله، فإني ساقول لكم ما كان لي ولبني عبد المطلب». ورد المهاجرون ورد الانصار، وسأل لهم قبائل العرب، فاتفقوا على قول واحد بتسليمهم ورضاهم، ودفع ما كان في ايديهم من السبي، الا قوما تمسكوا بما في ايديهم، فاعطاهم إبلا عوضا من ذلك^(١).

٤١. اخرج البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث الزهري، عن عروة، عن زينب بنت أم سلمه، عن ام حبيبة بنت أبي سفيان، قالت: يا رسول الله، انكج أختي بنت أبي سفيان ولمسلم: «عزة بنت أبي سفيان» فقال رسول الله (ص): «أو تحبين ذلك» قلت: نعم، لست لك بمخلية واحب من شاركني في خير أختي، فقال النبي (ص): «فإن ذلك لا يحل لي»، قالت: فإننا نحدث انك تريد ان تنكج بنت ابي سلمه، وفي رواية: «درة بنت ابي سلمه» قال: «بنت أم سلمه؟» قلت: نعم، قال: «انها لو لم تكن يبيبتني

(١) - ابن سعد، الطبقات، ج ١، ص ١١٤.

في حجري ما حلت لي، انها لابنة أخي من الرضاعة، ارضعتني وأبا سلمه ثوبيه، فلا تعرضن عليّ بناتكن ولا اخواتكن»^(١).

٤٢. محمد بن عبد الله بن مسلم، عن عمه الزهري^(٢)، عن عروة، عن عائشة، قالت: قال رسول الله (ص): «خرجت^(٣) من نكاح غير سفاح».

٤٣. حدثنا سعد بن محمد من ولد عبد الرحمن بن عوف، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن ابي هريره، قال: قال رسول الله (ص): «ما ولدتني بغي قط مذ خرجت من صلب آدم، ولم تزل تنازعني الامم كابرا عن كابر، حتى خرجت من افضل حيين من العرب هاشم وزهره»^(٤).

٤٤. جبير بن ابي صالح، عن ابن شهاب، عن سعد بن ابي وقاص، قال: قيل يا رسول الله قتل فلان لرجل من ثقيف، فقال: «أبعده الله انه كان يبغض قريشا»^(٥).

٤٥. وروى الحاكم والبيهقي من حديث موسى بن عبيدة، حدثنا عمرو بن عبد الله بن نوفل، عن الزهري عن ابي اسامة وابي سلمه، عن عائشة، قالت: قال رسول الله (ص): «قال لي جبريل: قلبت الارض من مشارقها ومغاربها، فلم اجد رجلا افضل من محمد، وقلبت الارض من مشارقها ومغاربها فلم اجد بني أب افضل من بني هاشم»^(٦).

٤٦. قال الحافظ ابو بكر البيهقي: انبأنا ابو الحسن علي بن احمد بن عمر بن حفص المقرئ، ببغداد، حدثنا ابو عيسى بكار بن احمد بن بكار، حدثنا ابو جعفر احمد ابن موسى بن سعد، املاء سنة ست وتسعين ومائتين، حدثنا ابو جعفر محمد بن ابيان القلانسي، حدثنا ابو محمد عبدالله بن محمد بن ربيعة القدامي، حدثنا مالك بن

(١) - ابن كثير (البداية، ج ٢، ص ٢٧٣+السيرة، ج ١، ص ٢٢٤).

(٢) - ابن سعد، الطبقات، ج ١، ص ٦١؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١، ص ٢٠٢؛ ابن كثير (البداية، ج ٢، ص ٢٥٦+السيرة، ج ١، ص ١٩١).

(٣) - ابن كثير (البداية، ج ٢+السيرة، ج ١): ولدت.

(٤) - ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١، ص ٢١٢.

(٥) - ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ١، ص ٣٠.

(٦) - ابن كثير (البداية، ج ٢، ص ٢٥٧+السيرة، ج ١، ص ١٩٤).

انس، عن الزهري، عن انس بن مالك، وعن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، قال: بلغ النبي (ص)، ان رجلاً من كندة يزعمون انهم منه وانه منهم، فقال: «إنما كان يقول ذلك العباس وابو سفيان بن حرب، فيأمننا بذلك، وإنما لن ننتفي من آبائنا، نحن بنو النضر ابن كنانة، قال: وخطب النبي (ص)، فقال: «انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار، وما افترق الناس فرقتين إلا جعلني الله في خيرها، فأخرجت من بيت أبوي، فلم يصيبني شيء من عهد الجاهلية، وخرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت الى ابي وامي، فانا خيركم نفساً وخيركم أباء»^(١).

٤٧. قال ابن اسحاق: حدثني الزهري^(٢): ان عبد الرحمن ابن عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري، ثم السلمي، حدثه: ان رسول الله (ص)، قال: «اذا فتحتم مصر، فاستوصوا بأهلها^(٣) خيراً، فإن لهم ذمة ورحماً». فقلت للزهري: ما الرحم التي ذكر رسول الله (ص) لهم؟ فقال: كانت هاجرا ام اسماعيل منهم.

٤٨. أخبرنا محمد بن حمير، عن معمر، عن الزهري، قال: قال رسول الله (ص): «إذا ملكتم القبط فاحسنوا إليهم، فإن لهم ذمة وإن لهم رحماً، يعني ام اسماعيل انها كانت منهم^(٤)».

٤٩. أخبرنا يونس، بن يزيد، عن الزهري^(٥)، عن [ابي سلمه ابن عبد الرحمن]^(٦) ان جابر بن عبد الله، قال: كنا مع النبي (ص)، نجني والكباث، [وإن رسول الله

(١) - ابن كثير (البداية، ج ٢، ص ٢٥٥+السيره، ج ١، ص ١٨٩). انظر: ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١، ص ٣٧.

(٢) - ابن هشام، السيره، ج ١، ص ٨؛ ابن عبد الحكم، ابي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله ت ٢٥٧هـ / ٨٧٠م، فتوح مصر واخبارها، مطبعة بول، ليدن ١٣٢٩هـ / ١٩٢٠م، ص ٢؛ الطبري، تاريخ، ج ١، ص ٢٤٧.

(٣) - ابن عبد الحكم، فتوح مصر واخبارها: بالقبط.

(٤) - ابن سعد، الطبقات، ج ١، ص ٥٠.

(٥) - ابن سعد، الطبقات، ج ١، ص ١٢٦؛ البخاري، صحيح، ج ٢، ق ٤، ص ١٩١.

(٦) - إضافة من البخاري، صحيح، ج ٢، ق ٤.

(ص)، قال [١]: «عليكم بالأسود منه، فإنه أطيبه، فإنني كنت أحببه»^(٢) [قالوا]^(٣):
«كنت ترعى الغنم يا رسول الله؟ قال: نعم»^(٤)، وما^(٥) من نبي إلا وقد رعاها».

٥٠. قال: أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، أخبرنا عبد الله بن يزيد الهذلي، عن سعيد بن عمرو الهذلي، عن أبيه وعبد الله بن يزيد الهذلي، عن أبي غطفان، عن ابن عباس، قال: وحدثني محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، دخل حديث بعضهم في حديث بعض، قالوا: كانت الجرف مطلة على مكة، وكان السيل يدخل من أعلاها حتى يدخل البيت فانصدع فخافوا أن ينهدم، وسرق منه حلية وغزال من ذهب كان عليه درّ وجوهر، وكان موضوعاً بالأرض، فأقبلت سفينة في البحر فيها روم، ورأسهم باقوم، وكان بانياً، فجنحتها الريح إلى الشعبية، وكانت مرفأ السفن قبل جده، فتحطمت السفينة، فخرج الوليد بن المغيرة في نفر من قريش إلى السفينة فابتاعوا خشبها وكلموا الرومي باقوم فقدم معهم، وقالوا: لو بنينا بيت ربنا، فأمرنا بالحجارة تجمع وتنتقى الضواحي منها، فبينما رسول الله (ص)، ينقل معهم، وهو يومئذ ابن خمس وثلاثين سنة، وكانوا يضعون أزرهم على عواتقهم، ويحملون الحجارة، ففعل رسول الله (ص)، فلبط به ونودي: عورتك، فكان ذلك أول ما نودي، فقال له أبو طالب: يا ابن أخي اجعل إزارك على رأسك، فقال: ما أصابني ما أصابني إلا في تعدّي، فما رؤيت لرسول الله (ص)، عورة بعد ذلك، فلما اجتمعوا على هدمها قال بعضهم: لا تدخلوا في بنائها من كسبكم إلا طيباً، لم تقطعوا فيها رحمة، ولم تظلموا فيه أحداً، فبدأ الوليد بن المغيرة بهدمها، وأخذ المعول^(٧) ثم قام وهدمت معه قريش، ثم أخذوا في بنائها، وميزوا البيت، وقرعوا عليه، فوقع لعبد مناف وزهره ما بين الركن الأسود إلى ركن الحجر وجه البيت، ووقع لبني أسد بن عبد

(١) - إضافة من البخاري، صحيح، ج ٢، ق ٤.

(٢) - البخاري، صحيح، ج ٢، ق ٤: ساقطه.

(٣) - إضافة من البخاري، صحيح، ج ٢، ق ٤.

(٤) - البخاري، صحيح، ج ٢، ق ٤: ساقطه.

(٥) - البخاري، صحيح، ج ٢، ق ٤: ساقطه.

(٦) - البخاري، صحيح، ج ٢، ق ٤: وهل.

(٧) - المعول: بالكسر: الفأس. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ١١، ص ٤٨٧.

العزى، وبني عبد الدار بن قصي ما بين ركن الحجر إلى ركن الحجر الآخر، ووقع لتيم ومخزوم ما بين ركن الحجر إلى الركن اليماني، ووقع لسهم وجمح وعدي وعامر بن لؤي ما بين الركن اليماني إلى الركن الأسود، فبنوا، فلما انتهوا إلى حيث يوضع الركن من البيت، قالت كل قبيلة نحن أحق بوضعه، واختلفوا حتى خافوا القتال، ثم جعلوا بينهم أول من يدخل من باب بني شيبه فيكون هو الذي يضعه، قالوا: رضينا وسلمنا، فكان رسول الله (ص)، أول من يدخل من باب بني شيبه، فلما رأوه قالوا: هذا الأمين قد رضينا بما قضى بيننا، ثم أخبروه الخبر، فوضع رسول الله (ص)، رداءه وبسطه في الأرض، ثم وضع الركن فيه، ثم قال: ليأت من كل ربع من أرباع قريش رجل، فكان في ربع بني عبد مناف عتبة بن ربيعة، وكان في الربع الثاني أبو زمعه، وكان في الربع الثالث أبو حذيفة بن المغيرة، وكان في الربع الرابع قيس بن عدي، ثم قال رسول الله (ص): ليأخذ كل رجل منكم بزاوية من زوايا الثوب ثم ارفعه جميعاً، فرفعه، ثم وضعه رسول الله (ص)، بيده في موضعه ذلك، فذهب رجل من أهل نجد ليناول النبي (ص)، حجراً يشد به الركن، فقال العباس بن عبد المطلب: لا، ونحاه، وناول العباس رسول الله (ص)، حجراً فشد به الركن، فغضب النجدي حيث نُحي، فقال النبي (ص): إنه ليس يبني معنا في البيت إلا منا، قال: فقال النجدي: يا عجا لقوم أهل شرف وعقول وسنّ وأموال عمدوا إلى اصفرهم سناً، وأقلهم مالاً، فرأسوه عليهم في مكرمتهم وحرزهم كأنهم خدم له، أما والله ليفوتنهم سبقاً وليقسمن بينهم حظوظاً وجدوداً! ويقال إنه إبليس، فقال أبو طالب:

إِنَّ لَنَا أَوْلَهُ وَأَخْرَهُ فِي الْحُكْمِ وَالْعَدْلِ الَّذِي لَا نُنْكِرُهُ
وَقَدْ جَهَدْنَا جَهْدَهُ لِنَعْمَرَهُ وَقَدْ عَمَرْنَا خَيْرَهُ وَكَثَّرَهُ
فَإِنْ يَكُنْ حَقًّا فَمِينَا أَوْفَرَهُ

ثم بنوا حتى انتهوا إلى موضع الخشب، فكان خمسة عشر جائزاً سقفوا البيت عليه، وبنوه على ستة أعمدة، وأخرجوا الحجر من البيت^(١).

٥١. روى معمر، بن راشد في الجامع، عن الزهري، أنه قال: بلغني أن قريشاً حين بنوا الكعبة وجدوا فيها حجراً، وفيه ثلاثة صفوف، في الصفح الأول: أنا الله ذوبك صفتها يوم صفت الشمس والقمر، وفي الصفح الثاني: أنا الله ذوبك، خلقت الرحم،

(١) - ابن سعد، الطبقات، ج ١، ص ١٤٥.

واشتقت لها إسما من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها بتته، وفي الصفح الثالث: انا الله ذوبكه، خلقت الخير والشر، فطوبى لمن كان الخير على يديه وويل لمن كان الشر على يديه^(١).

٥٢. حدثنا الوليد بن صالح، عن الواقدي، عن محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، قال: لما انتهوا إلى حيث موضع الركن الأسود من البيت اختلفوا فيه، فقال أبو أمية ابن المغيرة، واسمه حذيفة: يا معشر قريش، اجعلوا بيننا أول من يدخل من هذا الباب، وأشار إلى الباب الذي نعرفه اليوم ببني شيبه، فدخل رسول الله (ص)، فلما رءاه، قالوا: هذا الأمين رضينا به، فبسط رءاه، ثم وضع الركن فيه، وقال: ليأت من كل ربع من أرباع قريش رجل، فرفعوه، ثم وضعه بيده في موضعه^(٢).

٥٣. وحدثني أبو الحسن المدائني، عن الواقصي، قال: سمعت الزهري يقول: كان وجز بن غالب ينكر عبادة الأصنام ويعيبها، ويظعن على أهلها، وكان يكنى أبا كبشه، فشبهوا النبي (ص)، به^(٣).

٥٤. حدثنا أبو زرعة، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه، قال: حدثنا اسماعيل بن عليه، عن عبد الرحمن بن اسحاق، عن الزهري^(٤)، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن عوف، قال: قال رسول الله (ص): شهدت مع عمومتي حلف المطيبين^(٥)، [فما أحب أن انكثه - أو كلمة نحوها - وإن لي حمر النعم]^(٦).

(١) - ابن هشام، السيرة، ج ١، ص ١٨١.

(٢) - البلاذري، انساب، ج ١، ص ٩٩.

(٣) - البلاذري، انساب، ج ١، ص ٩١.

(٤) - أبو زرعة، تاريخ، ص ١٤٢؛ ابن كثير (البدایة، ج ٢، ص ٢٩١+السيرة، ج ١، ص ٢٥٧).

(٥) - حلف المطيبين: هو الحلف الذي عقد بين عبد مناف ومن معهم ضد بني عبد الدار لياخذوا منهم الحجابة واللواء والرفادة والسقاية والندوة، وتوكيدا لحلفهم هذا غمسوا أيديهم في الطيب ومسحوا به الكعبة ثم تعاقدوا أو تحالفوا. أنظر: ابن هشام، السيرة، ج ١، ص ١٢٢.

(٦) - إضافة من ابن كثير (البدایة، ج ٢+السيرة، ج ١).

٥٥. وبلغني عن الزهري، انه قال: لم يكن رسول الله (ص)، معهم، ولو كان معهم لظهروا، ولكنه كان معهم يوم عكاظ وكان لقريش^(١).

٥٦. قال الزهري: لم يشهد رسول الله (ص)، هذا اليوم، ولو شهد لم تهزم قريش^(٢).

٥٧. محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن طلحة بن عبد الله بن عوف، عن عبد الرحمن بن ازهر، عن جبير ابن مطعم قال: قال رسول الله (ص): «ما احب ان لي بحلف حضرته بدار ابن جدعان حمر النعم، وان اغدر به، هاشم وزهرة وتيم تحالفوا ان يكونوا مع المظلوم، ما بل بحر صوفه، ولو دعيت به لاجبت، وهو حلف الفضول^(٣).

٥٨. قال ابو البختري، وحدثني معمر، عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، قال: قال عبد الملك بن مروان ل محمد بن جبير: ما تقول في هذا الحلف -يعني حلف الفضول؟ وعبد الملك يضحك، فقلت: لست منه يا امير المؤمنين، فقال عبد الملك: أما انا وانت فلسنا فيه، فقلت: صدق قول امير المؤمنين، وقلت: فإن ابن الزبير يدعيه، قال: هو والله مبطل^(٤).

٥٩. وقال ابن شهاب الزهري: أهدى رجل من المشركين للنبي (ص)، هدية، فأثابه منها، فسخط فقال رسول الله (ص): «لا جرم لا اقبل بعدها زبد مشرك إلا من قرشي او انصاري او ثقفى او دوس» والزبد: الهدية، والذين حالفوا في قريش من دوس هم بنو سلامان بن مفرج، وبنوا منهب، وبنوا مالك، وعامة نبيش ولم يحالف سائر دوس^(٥).

(١) - البلاذري، انساب، ج ١، ص ١٠٣.

(٢) - ابن الاثير، أسد الغابة، ج ١، ص ١٦.

(٣) - ابن سعد، الطبقات، ج ١، ص ١٢٩؛ ابن حبيب، المنمق، ص ١٨٧.

(٤) - ابن حبيب، المنمق، ص ١٨٨.

(٥) - ابن حبيب، المنمق، ص ٢٣٥.

٦٠. قال (يعني ابن ابي ثابت الراوي): قال ابن شهاب: حالف آل مسعود بن عمرو من الغارة آل عبد الله بن جدعان/التيمي، فلما حضرته الوفاة، قال: يا ابا مساحق، وهو ابو زهير ايضاً، وكانت له كنيستان: انه لا ولد لك ولا ينبغي لنا ان نقيم مع نوفل بن اهيبي بن عبد مناف بن زهرة، قال: ثم ولد لعبد الله بن جدعان بعد وفاته من الضيربه بنت ابي قيس بن عبد مناف بن زهرة ابو ليكة بن جدعان. قال: فهذا كل حلف انتهى اليها، انه كان جاهلياً في قريش، فما كان سوى ذلك فهو وعاده في الاسلام لصداقة او ارحام او جوار او أصهار^(١).

٦١- اخبرنا علي بن محمد، عن عبدالله بن محمد القرشي من بني اسد بن عبدالعزي، عن الزهري، قال: كان الوحي يستمع، وكان لامرأة من بني أسد تابع، فأتاها يوماً وهو يصيح: جاء امر لا يطاق، احمد حرم الزنا، فلما جاء الله بالاسلام منعوا الاستماع^(٢).

٦٢- حدثنا محمد بن عبدالله، الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن ابيه، قال: كنا جلوساً عند صنم بيوانة قبل ان يبعث رسول الله (ص)، بشهر، نحرننا جزورنا، فاذا صائح يصيح من جوف واحدة: اسمعوا الى العجب! ذهب استراق الوحي، ونرمي بالشهب لنبي بمكة اسمه احمد، مهاجره الى يثرب قال: فامسكنا، وعجبنا، وخرج رسول الله (ص)^(٣).

٦٣- عن ابن اسحاق، عن الزهري، عن عبدالله بن كعب، انه حدث: ان عمر بن الخطاب بينا هو جالس في الناس في مسجد رسول الله (ص)، اذ اقبل رجل من العرب داخل المسجد، يريد عمر بن الخطاب، فلما نظر اليه عمر قال: ان الرجل لعلى شركه بعد، فافارقه- او لقد كان كاهناً في الجاهلية-فسلم عليه الرجل، ثم جلس، فقال له عمر: هل اسلمت؟ فقال: نعم، فقال: هل كنت كاهناً في الجاهلية؟ قال الرجل: سبحان الله! لقد استقبلتني بأمر ما اراك قلته لاحد من رعيتك منذ وليت فقال عمر: اللهم غفراً، قد كنا في الجاهلية على شر من ذلك، نعبد الاصنام، ونعتنق الاوثان حتى اكرمنا الله بالاسلام. فقال: نعم، والله يا امير المؤمنين، لقد كنت كاهناً في

(١)- ابن حبيب، المنق، ص ٢٤٨.

(٢)- ابن سعد، الطبقات، ج ١، ص ١٦٧.

(٣)- ابن سعد، الطبقات ج ١، ص ١٦١، الطبري، تاريخ، ج ٢، ص ٢٩٧.

الجاهلية. قال: فاخبرنا ما اعجب ما جاءك به صاحبك؟ قال: جاءني قبل الاسلام بشهر- او سنة- فقال لي: الم تر الى الجن وإيلاكها وإياسها من دينها، ولحوقها بالقلاص وأحلاسها! قال: فقال عمر عند ذلك يحدث الناس: والله اني لعند وثن من اوثان الجاهلية في نفر من قريش، قد ذبح له رجل من العرب عجلًا، فنحن ننظر قسمه ليقسم لنا منه، اذ سمعت من جوف العجل صوتاً ما سمعت صوتاً قط انفذ منه، وذلك قبل الاسلام بشهر او شيعه، يقول: يا آل ذريح، امر نجيح ورجلٌ يصيح، يقول: لا إله إلا الله^(١).

ثانية فترة المبعث

٦٤- نا احمد، نا يونس، عن ابن اسحاق، قال: حدثني الزهري^(٢)، عن عروة، عن عائشة انها قالت^(٣): [إن] ^(٤) اول ما ابتدئ^(٥) به رسول الله (ص) من

(١) - الطبري، تاريخ، ج٢، ص ٢٩٧.

(٢) - ابن اسحاق بن يسار، السيرة النبوية ص ١٠٠ ؛الصنعاني، المصنف ج٥، ص ٢٢١.
 ؛ابن هشام، السيرة ج١ ص ٢١٦.
 ؛الزبير بن بكار، ٢٥٦هـ/٨٦٩م، جمهرة نسب قريش وأخبارها، شرحه وحققه محمود ومحمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ١٢٨١هـ/١٩٦١م، ص ٤١١ (سيشار له: الزبير بن بكار، جمهرة) ، (من: ان خديجة بنت خويلد انطلقت بالنبي حتى أتت ورقة الى:..... لم ينشب ورقة ان كوفى).
 ؛النيسابوري، الجامع الصحيح ج١، ص ٩٧-٩٩ (من: اول ما ابتدئ... الى: نصراً مؤزراً)
 ؛الطبري، تاريخ، ج١، ص ٢٠٥ (من: فتر الوحي..... الى، وترجع اليه نفسه)
 ؛ابن عبد البر، الدرر ص ٢١-٢٢ ؛ ابن الاثير، اسد الغابة ج١، ص ٨ (من: اول ما ابتدئ..... الى: نصراً مؤزراً).
 ابن سيد الناس، عيون الاثر ج١، ص ١٠٦-١٠٧ ؛ الذهبي، السيرة ص ٦٣.

(٣) - الصنعاني، المصنف، ج٥، وابن سعد، الطبقات ج١، وابن عبد البر، الدرر، باسناد: معمر بن راشد ومحمد بن عبدالله عن الزهري - والنيسابوري، الجامع الصحيح، ج١، باسناد: حدثنا ابو الظاهر احمد بن عمر وبين عبدالله بن عمرو بن سرح، اخبرنا ابن وهب، قال: اخبرني موسى عن ابن شهاب، وابن سيد الناس، عيون الاثر ج١ باسناد: اخبرنا غير واحد باسنادهم عن محمد بن اسماعيل، اخبرنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب، وجميعهم عن عروة عن عائشة.

(٤) - اضافة من ابن هشام، السيرة ج١.

(٥) - الصنعاني، المصنف ج٥، وابن هشام، السيرة ج١، وابن سعد، الطبقات، ج١ والنيسابوري، الجامع الصحيح، ج١، وابن عبد البر، الدرر، وابن سيد الناس، عيون الاثر ج١، وابن الاثير، اسد الغابة والذهبي، السيرة: بدي.

النبوه^(١) حين اراد الله عز وجل كرامته، ورحمه العباد به، [الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا]^(٢) إلا جاءت كفلق الصبح^(٣)، [قالت]^(٤): فمكث على ذلك ما شاء الله عز وجل ان يمكث، [قالت]^(٥): وحبب^(٦) الله عز وجل اليه الخلو^(٧)، فلم يكن شيء احب اليه من ان يخلو وحده^(٨).

فكان [يخلو بغار حراء]^(٩) فيتحنث فيه-وهو التعبد الليلي ذوات العدد- [قبل ان يرجع الى أهله]^(١٠) ويتزود لذلك، ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها، فحينما جاءه الحق وهو في غار حراء جاءه الملك فيه، فقال له: اقرأ، فقال رسول الله (ص): قلت: ما انا بقارئ، فاخذني ففتني^(١١) حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني، فقال: اقرأ، فقلت: ما انا بقارئ، [قال: فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم ارسلني، فقال:

(١)- الصنعاني، المصنف، ج ٥، وابن سعد، الطبقات ج ١ والنيسابوري، الجامع الصحيح، ج ١ وابن عبد البر، الدرر- وابن الاثير، اسد الغابة، ج ١، وابن سيد الناس، عيون الاثر، ج ١، والذهبي، السيرة: الوحي.

(٢)- اضافة من الصنعاني، المصنف، ج ٥، والنيسابوري، الجامع الصحيح، ج ١.

(٣)- الصنعاني، المصنف، ج ٥، وابن سعد، الطبقات، ج ١، والنيسابوري، الجامع الصحيح، ج ١، وابن عبد البر، الدرر- وابن الاثير، اسد الغابة، وابن سيد الناس، عيون الاثر، ج ١، والذهبي، السيرة: مثل فلق.

(٤)- اضافة من ابن سعد، الطبقات، ج ١.

(٥)- اضافة من ابن هشام، السيرة، ج ١.

(٦)- الصنعاني، المصنف، ج ٥، والنيسابوري، الجامع الصحيح، ج ١ وابن عبد البر، الدرر- وابن الاثير، اسد الغابة، ج ١، والذهبي، السيرة: ثم حبب.

(٧)- الصنعاني، المصنف، ج ٥ والنيسابوري، الجامع الصحيح، ج ١، وابن عبد البر، الدرر- وابن الاثير، اسد الغابة، ج ١، وابن سيد الناس، عيون الاثر، ج ١، والذهبي، السيرة: الخلاه.

(٨)- انتهاء الخبر عند ابن اسحاق، السيرة.

(٩)- اضافة من ابن سعد، الطبقات، ج ١.

(١٠)- اضافة من ابن سعد، الطبقات، ج ١.

(١١)- النيسابوري، الجامع الصحيح، ج ١، وابن عبد البر، الدرر- وابن الاثير، اسد الغابة، ج ١، وابن سيد الناس، عيون الاثر، ج ١ والذهبي، السيرة: فغطني.

إقرأ، فقلت: ما انا بقارىء^(١)، فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم ارسلني، فقال: (أقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الانسان من علق، اقرأ وربك الاكرم، الذي علم بالقلم، علم الانسان ما لم يعلم)^(٢) فرجع بها [رسول الله (ص)]^(٣) ترجف بوارده حتى دخل^(٤) على خديجة، زملوني [زملوني]^(٥)، فزملوه حتى ذهب عنه الروع، فقالت له خديجة: مالك^(٦)؟ فاخبرها الخبر، فقال: قد خشيت على [نفسي]^(٧)، فقالت [له خديجة]^(٨): كلا [أبشر]^(٩) فوالله لا يخزيك الله ابداً، [والله]^(١٠) إنك لتصل وتصديق الحديث [وتحمل الكل وتكسب المعدوم]^(١١) وتقرى الضيف، وتعين على نوائب الحق، ثم انطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبدالعزى، وهو ابن عم خديجة اخي ابيها، وكان [امراً]^(١٢) تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب^(١٣) العزى، فكتب بالعربية من الانجيل ما شاء الله ان يكتب، وكان شيخاً كبيراً قد عمى، فقالت [له]^(١٤) خديجة. أى ابن عمي، اسمع من ابن اخيك، فقال ورقة: يا ابن أخي

-
- (١) - إضافة من النيسابوري، الجامع الصحيح، ج ١.
 - (٢) - سورة ٩٦ العلق (١-٥).
 - (٣) - إضافة من النيسابوري، الجامع الصحيح، ج ١.
 - (٤) - ابن الاثير، اسد الغابة، ج ١: يرجف فؤاده، فدخل على خديجة.
 - (٥) - اضافه من النيسابوري، الجامع الصحيح، ج ١.
 - (٦) - النيسابوري، الجامع اصحيح، ج ١، وابن سيد الناس، عيون الاثر، ج ١: ثم قال لخديجة: أى خديجة او اخبرها الخبر.
 - (٧) - اضافه من النيسابوري، الجامع الصحيح، ج ١.
 - (٨) - اضافه من النيسابوري، الجامع الصحيح، ج ١.
 - (٩) - اضافه من النيسابوري، الجامع الصحيح، ج ١.
 - (١٠) - اضافه من النيسابوري، الجامع الصحيح، ج ١.
 - (١١) - اضافه من النيسابوري، الجامع الصحيح، ج ١.
 - (١٢) - اضافه من النيسابوري، الجامع الصحيح، ج ١.
 - (١٣) - الذهبي، السيرة: الخط.
 - (١٤) - اضافه من النيسابوري، الجامع الصحيح، ج ١.

ما ترى^(١)؟ فقال رسول الله (ص)، ما رأى، فقال ورقة: هذا الناموس الذي انزل على موسى عليه السلام، يا ليتني فيها جذعاً، يا ليتني اكون حياً^(٢) حيث يخرجك قومك، فقال رسول الله (ص): "او مخرجي هم"؟ فقال ورقة: نعم، لم يأت أحد^(٣) بما أتيت به الا عودى وأذى، وان يدركني يومك انصرك نصراً مؤزراً. ثم لم ينشب ورقة ان توفي.

وفتر الوحي [عن رسول الله (ص)]^(٤) فترة، حتى حزن رسول الله (ص)، فيما بلغنا حزناً، بدا منه اشد حزناً^(٥)، غدا منه مراراً كي يتردى من رؤس شواهد الجبال، فلما^(٦) أوفى بذروة جبل [كي يلقي بنفسه منها]^(٧) تبدى له جبريل عليه السلام، فقال: يا محمد، يا رسول الله الله حقاً^(٨)؟ فيسكن لذلك جأشه، وتقر نفسه فيرجع، فاذا طالت عليه فترة الوحي عاد لمثل ذلك، فاذا اوفى ذروه جبل تبدى له جبريل عليه السلام فقال له مثل ذلك^(٩).

-
- (١)- النيسابوري، الجامع الصحيح، ج١. والزيبير بن بكار، جمهرة وابن عبد البر، الدرر وابن سيد الناس، عيون الاثر، ج١، والذهبي، السيرة: ماذا ترى.
 - (٢)- اضافة من النيسابوري، الجامع الصحيح، ج١، وابن عبد البر، الدرر والذهبي، السيرة.
 - (٣)- النيسابوري، الجامع الصحيح، ج١. والزيبير بن بكار، جمهرة وابن عبد البر، الدرر، وابن سيد الناس، عيون الاثر: رجل.
 - (٤)- اضافة من الطبري، تاريخ، ج١.
 - (٥)- الطبري، تاريخ ج١ وابن عبد البر، الدرر وابن سيد الناس، عيون الاثر ج١: حزناً شديداً.
 - (٦)- الطبري، تاريخ ج١، وابن عبد البر، الدرر وابن سيد الناس، عيون الاثر ج١: فكلما.
 - (٧)- اضافة من ابن عبد البر، الدرر وابن سيد الناس، عيون الاثر ج١.
 - (٨)- ابن عبد البر، الدرر وابن سيد الناس، عيون الاثر ج١: يا محمد، انك رسول الله حقاً.
 - (٩)- نهاية رواية الصنعاني، المصنف ج١ وابن عبد البر، الدرر وابن سيد الناس، عيون الاثر ج١ ويضيف الطبري، تاريخ ج١: [فكان النبي (ص)، يحدث عن ذلك، قال: فبينما انا امشي يوماً اذ رأيت الملك الذي يأتيني بحراً، على كرسي بين السماء والارض، فجننت منه رعباً، فرجعت الى خديجة، فقلت: "زعلوني" فزملناه-اي دثرناه-فانزل الله تعالى: (يا ايها المدثر) الى (والرجز فاهجر)، قال الزهري: فكان اول شيء انزل عليه: (اقرأ باسم ربك الذي خلق) حتى بلغ (ما لم يعلم)].

٦٥- قال موسى بن عقبه: عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، قال: وكان فيما بلغنا اول ما رأى،-يعنى رسول الله (ص)-أن الله تعالى اراه رؤياً في المنام، فشق ذلك عليه، فذكرها لامرأته خديجة، فعصمها الله عن التكذيب، وشرح صدرها للتصديق، فقالت: أبشر، فإن الله لم يصنع بك الا خيراً، ثم انه خرج من عندها، ثم رجع اليها، فاخبرها انه رأى بطنه شق، ثم غسل، وطهر، ثم أعيد كما كان، قالت: هذا والله خير، فأبشر.

ثم استعلن له جبريل وهو بأعلى مكة، فاجلسه على مجلس كريم معجب، كان النبي (ص)، يقول: "اجلسني على بساط كهيئة الدرثوك"^(١)، فيه الياقوت واللؤلؤ، فبشره برسالة الله عز وجل، حتى اطمأن رسول الله (ص)، فقال له جبريل: اقرأ، فقال: كيف اقرأ؟ فقال: (اقرأ باسم ربك الذي خلق) قال: ويزعم ناس ان (يا ايها المدثر) اول سورة نزلت عليه، والله اعلم. قال: فقبل رسول الله (ص) رسالة ربه، واتبع ما جاء به جبريل من عند الله، فلما إنصرف منقلباً الى بيته، جعل لا يمر على شجر ولا حجر، الا سلم عليه؛ فرجع الى اهله مسروراً موقناً انه قد رأى امراً عظيماً، فلما دخل على خديجة قال: ارأيتك التي كنت حدثتك اني رأيتك في المنام؟ فإنه جبريل، استعلن الى، ارسله الى ربي عز وجل واخبرها بالذي جاءه من الله، وما سمع منه، فقالت: أبشر، فوالله لا يفعل الله بك الا خيراً، واقبل الذي جاءك من امر الله، فإنه حق، وابشر، فإنك رسول الله حقاً. ثم انطلقت من مكانها، فانت غلاماً لعتبه بن ابي ربيعه بن عبدشمس، نصرانياً من اهل نينوى، يقال له عداس، فقالت له: يا عداس، اذكرك بالله الا ما اخبرتني: هل عندك علم من جبريل؟ فقال: قدوس، قدوس، ما شأن جبريل يذكر بهذه الارض التي اهلها اهل الاوثان، فقالت: اخبرني بعلمك فيه. قال: فإنه أمين الله بينه وبين النبيين، وهو صاحب موسى وعيسى عليهما السلام.

فرجعت خديجة من عنده، فجاءت ورقة بن نوفل، فذكرت له ما كان من امر النبي (ص)، وما القاه اليه جبريل، فقال لها ورقة: يا بنيه اخي، ما ادري، لعل صاحبك النبي الذي ينتظر اهل الكتاب الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل، واقسم بالله، لئن كان اياه، ثم اظهر دعواه وانا حي، لأبليين الله في طاعة رسوله وحسن مؤازرته، للصبر والنصر. فمات ورقة رحمه الله.

(١) الدرثوك: ضرب من الثياب او البسط، له خمل قصير كخمل المناديل وبه يشبه فروه البعير والأسد. ابن منظور، لسان العرب، ج٨، ص ٤٢٢.

قال الزهري: فكانت خديجة اول من آمن بالله وصدق رسوله (ص)، قبل ان تفرض الصلاة^(١).

٦٧- وحدثني هشام بن عمار، ثنا محمد بن عيسى بن سميع، عن أبي ذئب، عن الزهري، عن ابن المسيب، قال: اول النساء إسلاماً، خديجة، ومن الرجال زيد بن حارثة^(٢).

٦٨- وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن ربيعة بن عثمان، عن عمران بن ابي أنس، وعن الواقدي، عن ابن ابي ذئب، عن الزهري: ان اول من اسلم من الرجال زيد بن حارثة مولى رسول الله (ص)، ثم اسلم الناس بعده^(٣).

٦٧- عن ابي ذئب، قال: سألت الزهري، من اول من اسلم؟ قال: من النساء خديجة، ومن الرجال زيد بن حارثة^(٤).

٦٨- قال الزهري وسليمان بن يسار وعمران بن ابي أنس، وعروة بن الزبير: اول من اسلم زيد بن حارثة، وكان هو وعلى يلزمان النبي (ص)، وكان (ص)، يخرج الى الكعبة اول النهار ويصلي صلاة الضحى، وكانت قریش لا تنكرها، وكان اذا صلي غيرها، قعد على، وزيد بن حارثة يرصدانه^(٥).

٦٩- عن الزهري، قال: ان على بن ابي طالب اول من اسلم من الرجال بعد خديجة، وهو قول الجميع في خديجة، واسلم اخواه جعفر وعقيل بعد ذلك، وكان يومئذ ابن ثمان سنين، وقيل عشر، وقيل اثنتي عشرة، وقيل: خمس عشرة^(٦).

(١)- ابن كثير (البداية ج٢، ص ١٢ + السيرة ج١، ص ٤٠٥).

(٢)- البلاذري، انساب ج١، ص ١١٢، ٤٧٠.

(٣)- البلاذري، انساب ج١، ص ١١٢.

(٤)- الطبري، تاريخ ج٢، ص ٢١٦، ابن كثير (البداية ج٢، ص ٢٨ + السيرة ج١، ص ٤٢٧).

(٥)- ابن الاثير، اسد الغابة، ج٢، ص ٢٢٢.

(٦)- ابن سيد الناس، عيون الاثر، ص ١١٦.

٧٠-أ- قال معمر: قال الزهري^(١) [عن عروة عن عائشه]^(٢)، واخبر ان خديجة توفيت، فقال رسول الله (ص): أريت في الجنة بيتاً لخديجة، من تصب لا صخب فيه ولا نصب، والعقب هو اللؤلؤ.

قال: وسئل رسول الله (ص)، عن ورقه بن نوفل-كما بلغنا-فقال: رأيت في المنام عليه ثياب بياض، وقد أظن ان لو كان من أهل النار، لم أر عليه البياض.

٧٠-ب- روى الترمذي، عن أبي موسى الانصاري، عن يونس بن بكير، عن عثمان بن عبدالله، عن الزهري، عن عروة عن عائشه، سئل النبي (ص) عن ورقه، فقالت له خديجة: انه يا رسول الله، كان صدقك، وانه مات قبل ان تظهر، فقال: رأيت في المنام عليه ثياب بيض، ولو كان من أهل النار، لكان عليه لباس غير ذلك^(٣).

٧١- قال معمر: قال الزهري^(٤): فأخبرني ابو سلمه ابن عبدالرحمن، عن جابر بن عبدالله، قال^(٥): سمعت^(٦) رسول الله (ص)، وهو يحدث عن فترة الوحي^(٧)، فقال في حديثه^(٨): بينا^(٩) أنا امشي سمعت صوتاً من السماء^(١٠)، فرفعت

(١)- الصنعاني، المصنف، ج٥، ص ٢٢٢.

الزبير بن بكار، جمهرة النسب، ص ٤١٠ (من: وسئل رسول الله (ص)....، الى: عليه البياض).

(٢)- اضاف من الزبير بن بكار، جمهرة النسب، ص ٤١٠.

(٣)- الذهبي، السيرة النبوية، ص ٦٤.

(٤)- الصنعاني، المصنف، ج٥، ص ٢٢٢؛ البخاري، صحيح، م٢، ق٤، ص ١٤١.

؛ البلاذري، انساب، ج١، ص ١٠٩؛ الطبري، تاريخ، ج٢، ص ٢٠٦.

؛ ابن عبدالبر، الدرر، ص ٢٥؛ وابن كثير (البداية، ج٢، ص ٢، ١٦+ السيرة، ج١، ص ٢٨٧).

(٥)- البخاري، صحيح، م٢، ق ٤ باسناد: اخبرنا الليث، قال: حدثنا عقيل، عن الزهري، والطبري باسناد: يونس عن الزهري، والاثنين عن ابو سلمه ابن عبدالرحمن، عن جابر بن عبدالله، قال: والبلاذري باسناد: روى محمد بن كثير، عن معمر، عن الزهري، عن ابي سلمه ابن عبدالرحمن، عن جابر بن عبدالله، عن النبي (ص).

(٦)- البخاري، صحيح، م٢، ق٤: انه سمع، وعند البلاذري، انساب، ج١، وابن كثير (البداية، ج٢+ السيرة، ج١): ساقطة، وعند الطبري، تاريخ، ج٢: قال رسول الله (ص).

(٧)- البلاذري، انساب، ج١: ساقطة.

(٨)- البخاري، صحيح، م٢، ق٤، والبلاذري، انساب، ج١، والطبري، تاريخ، ج٢، وابن عبدالبر، الدرر؛ ساقطة.

(٩)- البخاري، صحيح، م٢، ق٤، فبينما، ابن كثير (البداية، ج٢+ السيرة، ج١): فبينما

(١٠)- البلاذري، انساب، ج١: ساقطة.

رأسى^(١) فإذا [الملك]^(٢) الذي جاءني بحراء جالساً^(٣) على كرسي بين السماء والأرض، فجنثت منه رعباً^(٤)، ثم رجعت^(٥)، فقلت: زملوني، زملوني^(٦)، ودثروني^(٧)، فأنزل^(٨) الله تعالى (يا ايها المدثر) الى (والرجز فاهجر)^(٩) قبل ان تفرض الصلاة^(١٠)، وهي الاوثان^(١١).

٧٢- اخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني معمر بن راشد، عن الزهري، عن محمد بن عباد بن جعفر، قال: سمعت بعض علمائنا يقول: كان اول ما أنزل على النبي (ص)، (أقرأ باسم ربك الذي خلق) فهذا صدرها الذي انزل على النبي (ص)، يوم شراء، ثم نزل آخرها بعد ذلك بما شاء الله^(١٢).

- (١)- البخاري صحيح ٢م، ق ٤، وابن كثير (البداية ج٢ + السيرة ج١): بصرى قبل السماء.
 - (٢)- اضافة من البخاري. صحيح ٢م، ق ٤، والبلاذري انساب ج١، والطبري: تاريخ ج٢.
 - (٣)- البخاري صحيح ٢م، ق ٤، وابن كثير البداية ج٢، قاعدة-البلاذري انساب ج١: ساقطه.
 - (٤)- البخاري، صحيح ٢م، ق ٤، حتى هويت الى الارض، البلاذري. انساب ج١: رهياً الطبري تاريخ ج٢، وابن كثير (البداية ج٢+ السيرة ج١) فرقاً.
 - (٥)- البخاري، صحيح ٢م، ق ٤: فجنث اهلي البلاذري انساب ج١، فأتيت خديجة. الطبري تاريخ ج٢: وجنت. ابن عبد البر الدرر وابن كثير (البداية ج٢+ السيرة ج١): فرجعت.
 - (٦)- ابن عبد البر الدرر: ساقطه.
 - (٧)- البخاري صحيح ٢م، ق ٤، والبلاذري انساب ج١، وابن كثير (البداية ج٢، + السيرة ج١) ساقطه الطبري، تاريخ ج٢: فدثروني.
 - (٨)- البلاذري انساب ج١: فنزلت (يا ايها المزمّل) والثبت انه قال (دثروني) للروع الذي دخله، فنزلت (يا ايها المدثر) وانما انزلت (يا ايها المزمّل) بعد، حين امره الله ان يقوم من الليل. وهنا ينتهي الخبر عند البلاذري، انساب، ج ١.
 - (٩)- سورة ٧٤ المدثر (١-٥). وهنا ينتهي الخبر عند الطبري تاريخ ج٢.
 - (١٠)- البخاري صحيح ٢م، ق ٤، وابن عبد البر، الدرر وابن كثير (البداية ج٢ + السيره ج١): ساقطه.
 - (١١)- ويضيف ابن كثير البداية ج٢: [قال: ثم حمى الوحي، فهذا كان اول ما نزل من القرآن بعد فترة الوحي لا مطلقاً، ذاك قوله: (أقرأ باسم ربك الذي خلق). وقد ثبت عند جابر ان اول ما نزل (يا ايها المدثر)، واللائق حمل كلامه ما امكن على ما قلناه، فإن سياق كلامه ما يدل على ما تقدم مجيء الملك الذي عرفه ثانياً، بما عرفة به اولاً اليه، ثم قوله: يحدث عن فترة الوحي دليل عن ما تقدم الوحي على هذا الايماء، والله اعلم].
 - (١٢)- ابن سعد. الطبقات ج١، ص ١٩٦.
- الذهبي، السيره، ص ٧٥، باسناد: قال ابو صالح نا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن محمد بن عباد بن جعفر، قال:

٧٣- حدثنا ابو يوسف، حدثنا عبدالله بن يوسف، حدثنا ابن لهيعة، اخبرني عقيل بن خالد، عن ابن شهاب^(١)، عن عروة بن الزبير، عن اسامة بن زيد بن حارثة، عن ابيه، ان جبريل نزل الى النبي (ص)^(٢)، في اول ما أوحى إليه، فعلمه الوضوء، فتوضأ النبي (ص)، فلما فرغ، اخذ النبي (ص) [غرفه من الماء]^(٣) بيده^(٤) فنصح [بها]^(٥) فرجه.

٧٤- حدثني بكر بن الهيثم، وحدثني بشر بن الوليد الكندي، عن سفيان، عن معمر، عن الزهري وقتاده والكلبي، قالوا: علم جبريل عليه السلام، رسول الله (ص)، الوضوء والصلاة، واقرأه باسم ربك الذي خلق، فأتى خديجة زوجته، فاخبرها بما اكرمه الله به، وعلمها الوضوء، فصلت معه فكانت اول من خلق الله صلى معه^(٦).

٧٥- قال الزهري: فتر الوحي عن رسول الله (ص)، فتره، فحزن حزناً شديداً، وجعل يغدو الى رؤوس الجبال ليتردى منها، فكلما رقى نروه جبل تبدى له جبرائيل فيقول: انك رسول الله حقاً، فيسكن لذلك جأشه، وترجع نفسه، فلما امر الله نبيه (ص)، ان ينذر قومه عذاب الله، على ما هم عليه من عبادة الاصنام دون الله الذي خلقهم ورزقهم، وان يحدث بنعمة ربه عليه، فكان يذكر ذلك سرّاً لمن يطمئن اليه من اهله، فكان اول من آمن به، وصدقه من خلق الله تعالى، خديجة بنت خويلد زوجته^(٧).

٧٦- الزهري^(٨)، عن سعيد بن المسيب، وابي سلمه، عن ابي هريرة، قال: لما نزلت

(١)- الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص ٢٠٠.

ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج١، ص ١١٣.

(٢)- ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج١: ان رسول الله (ص)، في اول ما أوحى اليه اتاه جبريل.

(٣)- اضافة من ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج١.

(٤)- ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج١، ساقطة.

(٥)- اضافة من ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج١.

(٦)- البلاذري، انساب، ج١، ص ١١١.

(٧)- ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١، ص ٥٠.

(٨)- الذهبي، السيرة ص ٨١؛ ابن كثير (البداية، ج٢، ص ٢٨ + السيرة، ج١، ص ٤٥٦).

(وانذر عشيرتك الاقربين)^(١) دعا النبي (ص)، قريشاً، فاجتمعوا^(٢)، فعم وخص، فقال: [يا معشر قريش انقذوا انفسكم من النار]^(٣)، يا بني^(٤) كعب بن لؤي، انقذوا انفسكم من النار، يا بني مره بن كعب، انقذوا انفسكم من النار، يا بني عبد شمس انقذوا انفسكم من النار، يا بني مناف، انقذوا انفسكم من النار، يا بني هاشم، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبدالمطلب انقذوا انفسكم من النار، يا فاطمة، انقذي نفسك من النار، فانى [والله]^(٥) لا املك لكم من الله شيئاً، غير ان لكم رحماً سألها ببلالها.

٧٧- قال معمر بن راشد: فسألت الزهري^(٦)، قال: [دعا رسول الله (ص)، الى الاسلام سرأ وجهراً]^(٧) [٨] فاستجاب له^(٩) من شاء الله من^(١٠) احداث الرجال، وضعفاء الناس، حتي كثر من آمن به، وكفار قريش [من وجوها غير]^(١١) منكرين لما يقول، [فكان]^(١٢) اذا مر عليهم في مجالسهم فيشيدون^(١٣) اليه [ويقولون]^(١٤): ان غلام بني عبدالمطلب

(١)- سورة ٢٦ الشعراء (٢١٤-٢٢٠).

(٢)- ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج١): ساقطة

(٣)- إضافة من ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج١).

(٤)- ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج١): يا معشر.

(٥)- اضافة من ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج١).

(٦)- الصنعاني، المصنف، ج٥، ص ٢٢٥-ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ١٩٩-البلاذري، انساب، ج١، ص ١١٥.

(٧)- البلاذري، انساب، ج١: وهجر الاوثان.

(٨)- اضافة من ابن سعد، الطبقات ج١.

(٩)- ابن سعد، الطبقات ج١: لله.

(١٠)- البلاذري، انساب، ج١: ساقطه.

(١١)- اضافة من البلاذري، انساب ج١.

(١٢)- اضافة من ابن سعد، الطبقات، ج١، وفي الأصل عند الصنعاني: يقولون.

(١٣)- ابن سعد، الطبقات ج١، والبلاذري، انساب ج١: يشيدون

(١٤)- اضافة من البلاذري، انساب، ج١.

هذا ليكلم من السماء^(١) [فكان ذلك حتي عاب الله^(٢) الهتهم التي يعبدونها دونه^(٣)، وذكر هلاك^(٤) آبائهم الذين ماتوا على الكفر^(٥)، فشنفوا لرسول الله (ص)، عند ذلك^(٦)، وعادوه^(٧)]^(٨).

٧٨- قال معمر: قال الزهري: ولم يتبعه من أشرف قومه غير رجلين-أبي بكر وعمر رحمهما الله، وكان عمر شديداً على رسول الله (ص) وعلى المؤمنين، فقال النبي (ص): اللهم ايد دينك بأبن الخطاب، فكان أول إسلام عمر بعدما أسلم ناس كثير أن حدث أن أخته أم جميل إبنه الخطاب أسلمت، وان عندها كتفاً إكتبتتها من القرآن، تقرأه سراً، وحدث انها لا تاكل من الميتة التي ياكل منها عمر، فدخل عليها، فقال ما الكتف الذي ذكر لي عندك، تقرئين فيها ما يقول ابن ابي كبشه؟ يريد رسول الله (ص)-فقالت: ما عندي كتف، فصكها-او قال: فضربها-عمر، ثم قام فالتمس الكتف في البيت، حتى وجدها، فقال حين وجدها: اما اني قد حدثت انك لا تاكلين طعامي الذي اكل منه، ثم ضربها بالكتف فشجها شجتين، ثم خرج بالكتف حتى دعا قارئاً، فقرأ عليه، وكان عمر لا يكتب، فلما قرئت عليه، تحرك قبله حين سمع القرآن، ووقع في نفسه الاسلام، فلما أمسى انطلق حتى دنا من رسول الله (ص)، وهو يصلي، ويجهر بالقراءة، فسمع رسول الله (ص) يقرأ (وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك) حتى بلغ (الظالمون)^(٩) وسمعه يقرأها (ويقول الذين كفروا لست برسلاً) حتى بلغ (علم الكتاب)^(١٠) قال: فانتظر عمر رسول الله (ص)، حتى سلم من

(١)- نهاية الخبر عند الصنعاني، المصنف، ج٥.

(٢)- البلاذري، انساب، ج١: فلم يزالوا كذلك حتى اظهر عيب.

(٣)- البلاذري، انساب، ج١: ساقطه.

(٤)- البلاذري، انساب، ج١: واخبر أن

(٥)- البلاذري، انساب، ج١: كفر وخلال وانهم في النار.

(٦)- البلاذري، انساب، ج١: ساقطة.

(٧)- البلاذري، انساب، ج١، وابفضوه وعادوه وأذوه.

(٨)- إضافة من ابن سعد، الطبقات، ج١.

(٩)- سورة ٢٩ العنكبوت (٤٨-٤٩).

(١٠)- سورة ١٢ الرعد ٤٣.

صلاته، ثم انطلق رسول الله (ص) الى أهله، فأسرع عمر المشي في أثره حين رآه، فقال: انظرني يا محمد، فقال النبي (ص): اعوذ بالله منك، فقال عمر: انظرني يا محمد، يا رسول الله، قال: فانتظره رسول الله (ص)، فأمن به عمر، وصدقه، فلما أسلم عمر رضي الله عنه انطلق، حتى دخل على خاله الوليد بن المغيرة، فقال: أي خالي، اشهد اني أؤمن بالله ورسوله، وأشهد ان لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله (ص)، فأخبر بذلك قومك، فقال الوليد: يا ابن اختي، تثبت في امرك، فأنت على حال تعرف بالناس، يصبح المرء فيها على حال، ويمسي على حال، فقال عمر: والله قد تبين لي الامر، فأخبر قومك بإسلامي، فقال الوليد: لا أكون اول من ذكر عنك.

فدخل عمر مجالسهم، فلما علم عمر ان الوليد لم يذكر شيئاً من شأنه، دخل على جميل بن معمر الجمحي، فقال: أخبرني اشهد ان لا إله الا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، قال: فقام جميل بن معمر يجر رداءه من العجلة جراً، حتى تتبع مجالس قريش، يقول: صباُ عمر بن الخطاب، فلم ترجع اليه قريش شيئاً، وكان عمر سيد قومه، فهابوا الانكار عليه، فلما رأهم لا ينكرون ذلك عليه، مشي، حتى أتى مجالسهم، اكمل ما كانت، فدخل الحجر، فاسند ظهره الى الكعبة، فقال: يا معشر قريش، اتعلمون اني اشهد ان لا إله الا الله، وان محمداً عبده ورسوله، فثاروا، فقاتله رجال منهم قتالاً شديداً، وضربهم حتى عامة يومه، حتى تركوه، واستعلن بإسلامه، وجعل يغدو عليهم ويروح، يشهد ان لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، فتركوه، فلم يؤذوه بعد ثورتهم الاولى، فاشتد ذلك على كفار قريش فعدوا على كل رجل اسلم، فعدبوا من المسلمين نفرًا^(١).

٧٩- حدثنا ابو زرعه، قال "حدثني احمد بن صالح، قال: حدثنا ابن وهب، قال: حدثني قره بن عبدالرحمن المعافري عن ابن شهاب، وربيعه، عن انس، قال: نبي رسول الله (ص)، وهو ابن اربعين، فاقام بمكة عشرًا، وبالمدينة عشرًا^(٢).

٨- قال الامام احمد، حدثنا عبدالرزاق، اخبرني يونس بن سليم، قال: أملى عليّ يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن عروه بن عبدالرحمن بن عبدالقاري، سمعت عمر

(١) - الصنعاني، المصنف، ج٥، ص ٢٢٥-٢٢٨.

(٢) - ابو زرعه، تاريخ، ص ١٤٧.

بن الخطاب، يقول: كان اذا نزل على رسول الله (ص)، الوحي يسمع عند وجهه كدوى النحل^(١).

٨١- وحدثنا عن الواقدي، عن محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن عروه، عن عائشه، قالت: دعا رسول الله (ص) سرأ اربع سنين، ثم اعلن الدعاء^(٢).

٨٢- نا الشيخ أبو الحسين احمد بن محمد بن النقوم البزاز، قراء عليه وانا اسمع، قال: نا ابو طاهر محمد بن عبدالرحمن الخلف، قال: قرىء على أبي الحسين رضوان بن احمد، وانا اسمع، قال: نا ابو عمر احمد بن عبدالجبار العطاردي، قال: نا يونس بن بكير، عن ابن اسحاق، قال: نا الزهري^(٣)، قال: حدثت^(٤) ان ابا جهل و ابا سفيان والخنس بن شريق خرجوا ليلة ليسمعوا^(٥) من رسول الله (ص)، وهو يصلى بالليل^(٦) في بيته^(٧)، واخذ^(٨) كل رجل منهم مجلساً ليستمع فيه^(٩)، وكل لا يعلم بمكان صاحبه. فباتوا يستمعون له^(١٠). حتى اذا^(١١) اصبحوا^(١٢) او طلع^(١٣) الفجر، تفرقوا.

(١)- ابن كثير (البداية، ج٢، ص ٢١ + السيرة، ج١، ص ٤٢٢).

(٢)- البلاذري، انساب ج١، ص ١٢٦.

(٣)- ابن اسحاق بن يسار، السيرة ص ١٦٩. - ابن هشام، السيرة، ج١، ص ٢٧٥. - ابن سيد الناس عيون الاثر، ج١، ص ١٤٠. - الذهبي، السيرة ص ٩٣. - ابن كثير (البداية ج٢ ص ٦٤، السيرة ج١، ص ٥٠٥).

(٤)- ابن هشام، السيرة ج١: ساقطه

(٥)- ابن هشام، السيرة ج١. والذهبي، السيرة: يستمعوا

(٦)- ابن هشام، السيرة ج١، من الليل.

(٧)- الذهبي، السيرة: جوف بيته.

(٨)- ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج١): فأخذ

(٩)- الذهبي، السيرة: ساقطه- ابن كثير (البداية ج٢، السيرة ج١): ليستمع منه.

(١٠)- الذهبي، السيرة: ساقطه

(١١)- الذهبي، السيرة: فلما

(١٢)- ابن هشام، السيرة: ساقطه

(١٣)- ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج١): وطلع

فجمعهم الطريق، فتلاوموا، وقال بعضهم لبعض^(١): لا تعودن^(٢)، لو^(٣) وآكم^(٤) الليله^(٥) بعض سفهائكم^(٦) لا وقعتم^(٧) في نفسه شيئاً. ثم انصرفوا، حتى اذا كانت الليله الثانية^(٨)، عاد كل رجل منهم الى مجلسه^(٩). فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع الفجر تفرقوا، فجمعهم الطريق^(١٠)، فقال بعضهم لبعض مثل ما قالوا اول مره، ثم انصرفوا^(١١) فلما^(١٢) كانت الليله الثالثة اخذ كل رجل منهم مجلسه، فباتوا يسمعون له، حتى اذا طلع الفجر تفرقوا، فجمعهم الطريق فقالوا^(١٣): لا نبرح حتى نتعاهد [أن]^(١٤) لا نعود^(١٥). فتعاهدوا على ذلك^(١٦)، ثم تفرقوا^(١٧)، فلما اصبح^(١٨) الاخنس بن شريق، اخذ عصاه، ثم خرج^(١٩) حتى

-
- (١) - الذهبي، السيرة: وقالوا
 - (٢) - ابن هشام، السيرة، جا، وابن كثير (البداية، ج٢+السيرة، جا): لا تعودوا الذهبي السيرة: لا نعود.
 - (٣) - ابن هشام، السيرة، جا، والذهبي، السيرة، وابن كثير (البداية، ج٢+ السيرة، جا): فلو
 - (٤) - الذهبي، السيرة: وأنا
 - (٥) - ابن هشام، السيرة، جا، والذهبي، السيرة، وابن كثير (البداية، ج٢، السيرة، جا): ساقطه.
 - (٦) - الذهبي، السيرة: السفهاء
 - (٧) - الذهبي، السيرة: لوقع
 - (٨) - الذهبي، السيرة: ساقطه.
 - (٩) - الذهبي، السيرة: عادو لمثل ليلتهم.
 - (١٠) - الذهبي، السيرة: تلاقوا، فتلاوموا لذلك
 - (١١) - الذهبي، السيرة: ساقطه
 - (١٢) - ابن هشام، السيرة، جا: حتى اذا
 - (١٣) - ابن هشام، السيرة، جا، فقال بعضهم لبعض
 - (١٤) - اضافة من ابن هشام، السيرة، جا.
 - (١٥) - الذهبي، السيرة: ساقطة
 - (١٦) - الذهبي، السيرة: ان لا يعودا.
 - (١٧) - الذهبي، السيرة: ساقطة.
 - (١٨) - الذهبي، السيرة: ثم أن
 - (١٩) - ابن هشام، السيرة، جا: وذهب

أتى ابا سفيان في بيته، فقال حدثني ^(١) يا ابا حنظله ^(٢) عن رأيك فيما سمعت من محمد فقال: يا ابا ثعلبه، والله لقد سمعت اشياء اعرفها واعرف ما يراد بها، [وسمعت] ^(٣) اشياء ما أعرف ^(٤) معناها ولا ما يراد بها ^(٥) فقال الاخنس: وانا، والذي حلفت له ^(٦)، ثم خرج من عنده حتى اتى ابا جهسل فدخل عليه بيته، فقال: يا ابا الحكم، ما رأيك فيما سمعت من محمد ^(٧)؟ فقال: ماذا سمعت؟ تنازعنا نحن وبنو عبر مناف الشرف: اطعموا فاطمنا، وحملوا فحملنا، واعطوا فاعطينا، حتى اذا تجاثينا ^(٨) على الركب وكنا كفرس رهان، قالوا: منا نبي يأتيه الوحي من السماء فمتى تدرك هذه؟ والله لا يؤمن ^(٩) به أبداً، ولا نصدق، فقام عنه ^(١٠) الاخنس بن شريق [وتركه] ^(١١).

٨٣- حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثني معمر بن راشد، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة، قال: قال رسول الله (ص) "أمرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله، فمن قال لا اله الا الله عصم مني ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله، وانزل الله في كتابه وذكر قوماً قد استكبروا، فقال: (انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون) ^(١٢) ^(١٣).

(١)- ابن هشام، السيرة، ج١، والذهبي، السيرة، وابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج١): اخبرني

(٢)- الذهبي، السيرة: ساقطة

(٣)- اضافة من ابن هشام، السيرة، ج١.

(٤)- ابن هشام، السيرة، ج١: عرفت ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج١): لا اعرفها ولا اعرف ما يراد بها.

(٥)- الذهبي، السيرة، ج١: ساقطة

(٦)- ابن هشام، السيرة، ج١، والذهبي، السيرة، وابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج١): به

(٧)- الذهبي، السيرة: ساقطة

(٨)- ابن هشام، السيرة، ج١: تجازينا

(٩)- ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج١): نسمع

(١٠)- الذهبي، السيرة: ساقطة

(١١)- اضافة من ابن هشام، السيرة، ج١.

(١٢)- سورة ٣٧ الصافات ٣٥.

(١٣)- ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ١٩٣.

٨٤- عن يونس عن الزهري، عن انس بن مالك، قال: كان ابي يحدث ان النبي (ص)، قال: فرج سقف بيتي وأنا بمكة، فنزل جبريل (ص)، ففرج صدري، ثم غسله من ماء زمزم، ثم جاء بطست من ذهب، مملوءة حكمة وايماناً، فافرغها في صدري، ثم اطبقه^(١).

٨٥- اخبرنا محمد بن عمر بن واقد، قال حدثني محمد بن عبدالله، عن الزهري، عن ابي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام، قال: لما بلغ قريشاً فعل النجاشي لجعفر واصحابه واکرامه اياهم، كبر ذلك عليهم وغضبوا على رسول الله (ص)، واصحابه، واجمعوا على قتل رسول الله (ص)، وكتبوا كتاباً على بني هاشم الا يناكحوهم، ولا يبایعوهم، ولا يخالطوهم، وكان الذي كتب الصحيفة منصور بن عكرمة العبدري، فشلت يده، وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة، وقال بعضهم: بل كانت ام الجلاس بنت مخزوم الحنظلية خاله ابي جهل، وحصروا بني هاشم في شعب ابي طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع من حين تنبىء رسول الله (ص)، وانحاز بنو المطلب بن عبد مناف الى ابي طالب في شعبه مع بني هاشم، وخرج ابو لهب الى قريش فظاهرهم على بني هاشم وبني المطلب، وقطعوا عنهم الميرة والمادة، فكانوا لا يخرجون الا من موسم الى موسم حتى بلغهم الجهد وسمع اصوات صبيانهم من وراء الشعب، فمن قريش من سره ذلك، ومنهم من ساءه، وقال: انظروا! ما اصاب منصور بن عكرمة، فاقاموا في الشعب ثلاث سنين، ثم اطلع الله رسوله على امر صحيفتهم، وان الارضه قد اكلت ما كان فيها من جور، وبقي ما كان فيها من ذكر الله عز وجل^(٢).

٨٦- حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبه، عن ابن شهاب^(٣)، قال: ثم ان كفار قريش اجمعوا امرهم واتفق رأيهم على قتل رسول الله (ص)، وقالوا: قد افسدنا ابناءنا ونساءنا. فقالوا لقومه: خذوا منا ديتة^(٤) مضاعفة ويقتله رجل من غير قريش، وتريحوننا وتريحون انفسكم. فابى قومه بنو هاشم من ذلك وظاهرهم بنو المطلب ابن عبد مناف. فاجمع المشركون من قريش على منابذتهم واخراجهم من مكة

(١)- ابن عساکر، تاريخ، ج١، ص ٢٧٤.

(٢)- ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ٢٠٨.

(٣)- ابن عبدالبر، الدرر، ص ٥٢، ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج ١، ص ١٥٨.

(٤)- ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج١: ديه

الى الشعب، فلما دخلوا الشعب امر رسول الله (ص)، من كان بمكة من المؤمنين ان يخرجوا الى ارض الحبشه، وكان متجراً لقريش، وكان يثني على النجاشي بانه لا يظلم عنده احد. فانطلق المسلمون الى بلده. وانطلق اليها عامة من آمن بالله ورسوله، ودخل بنو هاشم وبنو المطلب شعيبهم: مؤمنهم وكافرهم، فالؤمن ديناً، والكافر حمية. فلما عرفت قريش ان رسول الله (ص)، قد منعه قومه اجمعوا على الا يبايعوهم ولا يدخلوا اليهم شيئاً من الرفق وقطعوا عنهم الاسواق ولم يتركوا طعاماً ولا اداماً ولا بيعاً الا بادروا اليه واشتروه دونهم ولا يناكحوهم، ولا يقبلوا منهم صلحاً ابدأ، ولا تأخذهم بهم رافة، حتي يسلموا رسول الله (ص)، للقتل. وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في الكعبه، وتمادوا على العمل بما فيها من ذلك ثلاث سنين. فاشتد البلاء على بني هاشم في شعيبهم وعلى كل من معهم. فلما كان رأس ثلاث سنين تلاوم قوم من بني قصي، ممن ولدتهم بنو هاشم وممن سواهم، فأجمعوا امرهم على نقض ما تعاهدوا عليه من الغدر والبراءة، وبعث الله على صحيفتهم الارضه، فأكلت ولحست ما فيه الصحيفة من ميثاق وعهد. وكان ابو طالب في طول مدتهم في الشعب بأمر رسول الله (ص)، فيأتي فراشه كل ليلة حتي يراه من اراد به شراً او غائله. فاذا نام الناس امر احد بنيه او اخوته او بني عمه، فاضطجع على فراش رسول الله (ص)، وأمر رسول الله ان يأتي بعض فراشهم فيرقد عليها. فلم يزالوا في الشعب على ذلك الى تمام ثلاث سنين. فلما اكملوها تلاوم رجال من قريش وحلفائهم واجمعوا امرهم على نقض ما كانوا تظاهروا عليه من القطيعة والبراءة. وبعث الله على صحيفتهم الارضه، فلحست كل ما كان فيها من عهد لهم وميثاق، ولم تترك فيها اسماً لله عز وجل الا لحسته، وبقي ما كان فيها من شرك او ظلم او قطيعة رحم. فأطلع الله عز وجل رسوله علي ذلك. فذكر ذلك رسول الله (ص)، لأبي طالب، فقال ابو طالب: لا والثواقب ما كذبتني، فانطلقت في عصابه من بني عبدالمطلب حتى اتوا المسجد، وهم خائفون، لقريش. فلما رأتهم قريش في جماعة انكروا ذلك، وظنوا انهم خرجوا من شدة البلاء ليسلموا رسول الله (ص)، برمته الى قريش. فتكلم ابو طالب، فقال: قد جرت امور بيننا وبينكم لم^(١) نذكرها لكم، فاتوا بصحيفتكم التي فيها مواثيقكم، فلعله ان يكون بيننا وبينكم صلح. وانما قال ذلك ابو طالب خشية ان ينظروا في الصحيفة قبل ان يأتوا بها. فاتوا بصحيفتهم متعجبين لا يشكون ان رسول الله (ص)،

(١) - ابن سيد الناس، عيون الاثر جا: ساقطة.

يدفع اليهم فوضعوها بينهم، وقالوا لابي طالب: قد أن لكم ان ترجعوا عما اخذتم علينا وعلى انفسكم. فقال ابو طالب: انما اتيتكم في امر هو نصف بيننا وبينكم، ان ابن اخي اخبرني، ولم يكذبني، أن هذه الصحيفة التي بين^(١) ايديكم قد بعث الله عليها دابه، فلم تترك فيها اسماً له الا لحسته، وتركت فيها غدركم وتظاهركم علينا بالظلم، فإن كان الحديث كما يقول، فأفيقوا، فلا والله لا نسلمه حتى نموت من عند اخرنا، وإن كان الذي يقول باطلاً دفننا اليكم صاحبنا فقتلتم او استحيتم. فقالوا: قد رضينا بالذي تقول ففتحوا الصحيفة، فوجدوا الصادق المصدوق (ص)، قد اخبر بخبرها قبل ان تفتح. فلما رأته قریش صدق ما جاء به ابو طالب عن النبي (ص)، قالوا: هذا سحر ابن اخيك. وزادهم ذلك بغياً وعدواناً.

٨٧- اخبرنا عبدالوارث بن سفيان، قال: وحدثنا قاسم بن اصبح، قال: حدثنا محمد بن وضاح، قال: حدثنا عبدالرحمن بن ابراهيم بن دحيم، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا الازاعي، قال: حدثنا الزهري: ان ابا سلمه بن عبدالرحمن حدثه، عن ابي هريرة، قال: قال رسول الله (ص)، وهو بعني^(٢): "نحن نازلون عند خيف بن كنانه^(٣) حيث تقاسموا على الكفر" يعني بذلك المخصب، قال: وذلك ان قريشاً وكنانته تحالفت على بني هاشم وبني المطلب، الا يناكحهم ولا يبائعهم، حتى يسلموا اليهم رسول الله (ص)^(٤).

٨٨- قال موسى بن عقبه، عن الزهري^(٥)، قال: ثم [ان المشركين]^(٦) اشتدوا على

(١)- ابن سيد الناس، ميعون الاثر: ج١، في

(٢)- منى: جبل بمكة شهير، ومنى شبه القرية بنيت على ضفتي الوادي النازل من عرفات انظر: ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص ١٩٨، الحميري، الروض المعطار، ص ٥٥٦.

(٣)- خيف بني كنانته: الخيف: ما كان مجنباً عن طريق الماء يميناً وشمالاً متسعاً. وخيف بني كنانته بعني نزله رسول الله (ص). انظر البكري، معجم ما استعجم ج٢، ص ٥٢٦، ياقوت، معجم البلدان ج٢، ص ٤١٢.

(٤)- ابن عبدالبر، الدرر ص ٥٧.

(٥)- الذهبي، السيرة ص ١٤٠-ابن كثير (البداية، ج٢، ص ٨٤ + السيرة، ج٢، ص ٤٣).

(٦)- اضافة من ابن كثير (البداية ج٢ + السيرة ج٢): ووردت في الاصل عند الذهبي: ثم انهم

المسلمين، كاشد ما كانوا حتى بلغ المسلمين الجهد، واشتد عليهم البلاء، واجتمعت
 (١) قريش في مكرها ان يقتلوا رسول الله (ص)، علانيه، فلما رأى ابو طالب عملهم (٢)،
 جمع بني هاشم (٣)، وامرهم ان يدخلوا رسول الله (ص)، شعبتهم ويمنعوه ممن اراد
 (٤) قتله، فاجتمعوا (٥) على ذلك مسلمهم وكافرهم، فمنهم من فعله حميه ومنهم من
 فعله ايماناً [ويتبنا] (٦)، فلما عرفت قريش ان القوم قد منعه (٧)، اجمعوا امرهم أن
 (٨) لا يجالسوهم ولا يبائعونهم [ولا يدخلوا بيوتهم] (٩)، حتى يسلموا رسول الله (ص)،
 للقتل، وكتبوا في مكرهم صحيفة وعهوداً ومواثيق: لا يقبلوا من بني هاشم صلحاً
 ابداً، ولا تأخذهم بهم رافة حتى يسلموه للقتل، فلبث بنو هاشم في شعبتهم ثلاث
 سنين، واشتد عليهم البلاء [والجهد] (١٠) وقطعوا عنهم الاسواق [فلا يتركوا لهم طعاماً
 بقوم ولا بيعاً الا بادروهم اليه، فاشتروه يريدون بذلك ان يدركوا سفك دم رسول
 الله (ص)] (١١)، فكان ابو طالب اذا نام (١٢) الناس، امر رسول الله (ص)، فاضطجع على
 فراشه حتى يرى ذلك من اراد به مكرأ واغتياله، فاذا نام الناس امر احد بنيه او

-
- (١) - ابن كثير: (البداية، ج٢ + السيرة، ج١): وجمعت.
 (٢) - ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج١): عمل القوم.
 (٣) - ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج١): عبدالمطلب.
 (٤) - ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج١): ارادوا.
 (٥) - ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج١): فاجتمع
 (٦) - اضافة من ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج١).
 (٧) - ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج١): قد منعوا رسول الله (ص)، واجمعوا على ذلك، واجتمع
 المشركون من قريش، فاجمعوا.
 (٨) - ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج١): الا
 (٩) - اضافة من ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج١).
 (١٠) - اضافة من ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج١).
 (١١) - اضافة من ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج١).
 (١٢) - ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج١): أخذ الناس مضاجعهم.

اخوته [او بني عمه]^(١) فأضطجع^(٢) على فراش رسول الله (ص) ويأتي^(٣) رسول الله فراش ذلك فينام فيه، فلما كان رأس ثلاث سنين تلاوم رجال من بني عبد مناف ومن بني^(٤) قصي، ورجال امهاتهم^(٥) من نساء بني هاشم، ورأوا انهم قد قطعوا الرحم، واستخفوا بالحق، واجتمع امرهم في ليلتهم على نقض ما تعاهدوا عليه من الغدر والبراءة منه. وبعث الله على صحيفتهم الارضه، فلحست كل ما كان فيها من عهد وميثاق، ويقال: كانت معلقة في سقف البيت، فلم تترك اسماً لله الا لحسته، وبقي ما كان فيها من شرك او ظلم^(٦)، فأطلع الله رسوله على ذلك، فاخبر به ابا طالب^(٧)، فقال ابو طالب: لا، والثواقب ما كذبني، فانطلق يمشي بعصابه^(٨) من بني عبدالمطلب حتى اتى المسجد وهو حافل من قريش، [فلما رأوهم عامدين لجماعتهم انكروا ذلك وظنوا انهم خرجوا من شدة البلاء، فأتوهم ليعطوهم رسول الله (ص)]^(٩)، فقال^(١٠) ابو طالب: قد حدثت امور بينكم لم نذكرها لكم، فأتوا بصحيفتكم التي تعاهدتم عليها، فلعله^(١١) ان يكون بيننا وبينكم صلح فأتوا بها^(١٢)، [وانما قال ذلك خشية ان ينظروا في الصحيفة قبل ان يأتوا بها فأتوا بصحيفتهم معجبين بها لا يشكون ان رسول الله

-
- (١) - اضافة من ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة ج١).
- (٢) - ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج١): فاضطجعوا
- (٣) - ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج١): وامر رسول الله (ص)، ان يأتي بعض فرشهم فينام فيه.
- (٤) - ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج١): ساقطة
- (٥) - ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج١): من سواهم من قريش قد ولدتهم نساء بني هاشم
- (٦) - ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج١): وظلم وقطيعه
- (٧) - ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج١): الذي صنع بصحيفتهم، فذكر ذلك رسول الله (ص)، لابي طالب
- (٨) - ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج١): بعصابته
- (٩) - اضافة من ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج١).
- (١٠) - ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج١): فنكلم
- (١١) - ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج١): فعله
- (١٢) - ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج١): ساقطه

(ص)، مدفوع اليهم، فوضعوها بينهم^(١)، وقالوا: قد أن لكم ان تقبلوا وترجعوا الى امر يجمع قومكم، فانما قطع بيننا وبينكم رجل واحد وجعلتموه خطراً [لهلكه قومكم وعشيرتكم وفسادهم]^(٢) فقال ابو طالب: انما اتيتكم لاعطيكم امراً لكم فيه نصف، ان ابن اخي اخبرني ولم يكذبني ان الله قد^(٣) برىء من هذه الصحيفة^(٤)، ومحا كل اسم هو له فيها، وترك فيها غدركم وقطيعتكم [ايانا وتظاهركم علينا بالظلم]^(٥) فإن كان كما^(٦) قال، فأنيقوا فوالله لا نسلمه ابدأ حتى نموت من عند آخرنا، وإن كان الذي قال باطلاً دفعناه اليكم [فقتلتموه او استحييتم]^(٧)، فرضوا وفتحوا الصحيفة، [فوجدوا الصادق المصدوق (ص)، قد اخبر خبرها]^(٨)، فلما رأتها قريش كالذي قال ابو طالب، قالوا: والله ان كان هذا قط الا سحراً من صاحبكم فارتكسوا وعادوا^(٩) لكفرهم، فقال بنو عبدالمطلب: ان اولى بالكذب والسحر غيرنا، فكيف ترون، وانا نعلم ان الذي اجتمعتم عليه من قطيعتنا اقرب الى الجبت والسحر من امرنا، ولولا انكم اجتمعتم على السحر لم تفسد الصحيفة^(١٠)، وهي في ايديكم [طمس ما كان فيها من اسمه، وما كان فيها من بغي تركه]^(١١)، أفنحن السحرة ام انتم؟ فقال [عند ذلك النفر من بني عبد مناف وبني قصي ورجال من قريش ولدتهم نساء من بني هاشم، منهم]^(١٢) ابو البختري مطعم بن عدى وزهير بن ابي اميه بن المغيرة، وزمعه بن

(١) - اضافة من ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج١).

(٢) - اضافة من ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج١) ووردت في الاصل عند الذهبي: خطراً للهلكه.

(٣) - ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج١): ساقطه

(٤) - ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج١): الصحيفة التي بين ايديكم.

(٥) - اضافة من ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج١):

(٦) - ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج١): الذي قال ابن اخي كما قال

(٧) - اضافة من ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج١):

(٨) - اضافة من ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج١)

(٩) - ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج١): وعادوا بشر ما كانوا عليه من كفرهم، والشدة على رسول

الله (ص)، والقيام على رهطه بما تعاهدوا عليه.

(١٠) - ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج١): صحيفتكم

(١١) - اضافة من ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج١)

(١٢) - اضافة من ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج١)

الاسود وهشام بن عمرو، وكانت الصحيفة عنده وهو من بني عامر بن لؤي في رجال من اشرافهم [ووجوههم] ^(١): نحن براء كما في هذه الصحيفة، فقال ابو جهل: هذا امر قضى بليل. [وانشأ ابو طالب يقول الشعر في شأن صحيفتهم، ويمدح النفر الذين تبرأوا منها ونقضوا ما كان فيها من عهد ويمتدح النجاشي] ^(٢).

٨٩- نا يونس، عن يحيى بن أبي أنيسة، عن الزهري ^(٣)، عن سعيد بن المسيب، عن ابيه، قال: لما حضرت ابا طالب الوفاة، جاءه ^(٤) رسول الله (ص)، فوجد ^(٥) عنده ابا جهل، وعبد الله بن أبي امية. فقال رسول الله (ص)، لابي طالب ^(٦): يا عماه، قل ^(٧) لا إله الا الله، كلمه ^(٨) اشهد لك بها عند الله. فقالك ابو جهل [وعبدالله بن أبي امية] ^(٩): فوالله يا أبا طالب، أترغب عن مله ^(١٠) عبدالمطلب؟ [قال] ^(١١): فلم ^(١٢) يزل

(١)- اضافة من ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج١)

(٢)- اضافة من ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج١)

(٣)- ابن اسحاق بن يسار، السيرة النبوية ص ٢٢٢- ابن سعد، الطبقات، ج١ ص ١٢٢، البلاذري، أنساب، ج٢، ص ٢٣٥، باسناد معمر بن راشد، عن الزهري. - ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج١، ص ١٦٤، باسناد: يونس، عن الزهري. - الذهبي، السيرة، ص ١٤٧، باسناد معمر، عن الزهري. وجميع روايات الزهري عن سعيد بن المسيب، عن ابيه.

(٤)- الذهبي، السيرة: دخل عليه النبي (ص).

(٥)- البلاذري، انساب ج٢: ساقطة.

(٦)- ابن سعد، الطبقات، ج١. والبلاذري، انساب، ج٢، وابن سيد الناس، عيون الاثر، ج١، والذهبي السيرة: ساقطة.

(٧)- البلاذري، انساب، ج٢: قل كلمه اشهد لك عند الله قال ما هي؟ قال: تقول لا إله إلا الله.

(٨)- الذهبي، السيرة: احاج لك بها.

(٩)- اضافة من ابن سعد، الطبقات، ج١.

(١٠)- البلاذري، انساب ج٢: دين.

(١١)- اضافة من ابن سعد، الطبقات، ج١.

(١٢)- البلاذري، انساب، ج٢: فلم يقل شيئاً. وهنا ينتهي الخبر عند البلاذري.

رسول الله (ص)، يعرضها عليه^(١) ويعيد له تلك المقالة، حتى قال له ابو طالب أخر ما كلمهم هو: على ملة عبدالمطلب، وابي^(٢) ان يقول لا اله الا الله، فقال رسول الله (ص): "اما والله لا ستغفرون لك ما لم انه عنك. فأنزل^(٣) الله في ذلك: (ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم)^(٤). وانزل الله في ابي طالب: (انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين).

٩٠- حدثني بكر بن الهيثم، حدثنا هشام بن يوسف، عن معمر، عن الزهري^(٥)، عن سعيد بن المسيب، قال: دعا رسول الله (ص)، ابا طالب الى كلمة الاخلاص في مرضه، فقال: إني لاكره ان تقول قريش اني قلتها جزعاً عند الموت ورددتها في صحتي، ودعا بني هاشم فامرهم باتباع رسول الله (ص)، ونصرتة والمنع عن ضيمة، فنزلت فيه: (وهم ينهون عنه، وينأون عنه)^(٦)، وجعل النبي (ص) يستغفر له حتى نزلت: (ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين).

٩١- عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن علي بن الحسين، اخبره: ان ابا طالب توفي في عهد رسول الله (ص)، فلم يرثه جعفر ولا علي وورثه طالب وعقيل، وذلك بانه لا يرث المسلم الكافر ولا يرث الكافر المسلم^(٧).

٩٢- حدثنا يونس، عن ابن شهاب، قال: اخبرني ابو عثمان بن سنه الخزاعي، وكان من اهل الشام ان ابن مسعود، قال: قال رسول الله (ص)، لاصحابه وهو بمكة: "من أحب منكم ان يحضر الليلة امر الجن فليفعل"، فلم يحضر احد غيري، فانطلقنا حتى

(١)- ابن سعد، الطبقات، ج١: ويقول: يا عم قل لا اله الا الله، اشهد لك بها عند الله، ويقولان: يا ابا طالب، اترغب عند ملة عبد المطلب؟

(٢)- ابن سعد، الطبقات، ج١: ثم مات.

(٣)- ابن سعد، الطبقات، ج١: فاستغفر له رسول الله (ص)، بعد موته، حتى نزلت هذه الآية. - الذهبية، السيرة: فنزلت.

(٤)- سورة ٩، التوبة ١١٣.

(٥)- البلاذري، انساب ج٢ ص ٢٦.

(٦)- سورة ٦ الانعام ٢٦.

(٧)- ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ١٢٤.

إذا كنا بأعلى مكة خط لي برحله خطأ، ثم امرني أن أجلس فيه، ثم انطلق حتى قام، فافتتح القرآن، فغشيته أسودة كثيرة حالت بيني وبينه، حتى ما اسمع صوته. ثم طفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين، حتى بقي منهم رهط. وفرغ النبي (ص)، منهم مع الفجر. فانطلق، فتبرز ثم أتاني، فقال: "ما فعل الرهط؟" قلت: هم أولئك يا رسول الله. فأخذ عظماً وروثاً فاعطاهم إياها. ثم نهي أن يستطيب احد بعظم او روث^(١).

الهجرة الى ارض الحبشة

٩٣- عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري^(٢)، عن عروه^(٣)، قال: فلما^(٤) كثر المسلمون وظهر الايمان، «فتحدث^(٥) به، ثار^(٦) المشركون»^(٧) من^(٨) كفار قريش بمن^(٩) آمن من قبائلهم، يعذبونهم^(١٠)، ويسجنوهم^(١١)، وارادوا^(١٢) فتنتهم عن دينهم، قال: فبلغنا^(١٣)

- (١)- ابن عبد البر، الدرر، ص ٥٩.
- (٢)- الصنعاني، المصنف، ج٥، ص ٢٨٢. - ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص ٢٠٢، باسناد: اخبرنا محمد بن عمر، اخبرنا هشام بن سعد، عن الزهري، قال: - ابن عبد البر، الدرر، ص ٤٨. - ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج١، ص ١٤٤، باسناد: عن معمر، عن الزهري، قال:
- (٣)- ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ٢٠٢، وابن سيد الناس، عيون الاثر، ج١، ص ١٤٤: ساقطة.
- (٤)- ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ٢٠٢: لا.
- (٥)- ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ٢٠٢: وتحدث.
- (٦)- ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ٢٠٢: ثار ناس كثير من المشركين.
- (٧)- ابن عبد البر، الدرر، ص ٤٨، وابن سيد الناس، عيون الاثر، ج١، ص ١٤٤: ساقطة.
- (٨)- ابن عبد البر، الدرر، ص ٤٨: اقبل.
- (٩)- ابن عبد البر، الدرر، ص ٤٨: على من
- (١٠)- ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ٢٠٢: معذبوهم.
- (١١)- ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ٢٠٢: وسجنوهم. ابن عبد البر، الدرر، ص ٤٨، وابن سيد الناس، عيون الاثر، ج١، ص ١٤٤: ويؤذونهم.
- (١٢)- ابن عبد البر، الدرر، ص ٤٨، وابن سيد الناس، عيون الاثر، ج١، ص ١٤٤: ليردوهم عن دينهم.
- (١٣)- ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ٢٠٢: فقال لهم رسول الله (ص).

ان رسول الله (ص)، قال للذين^(١) آمنو به: تفرقوا في الارض، [فإن الله تعالى سيجمعكم]^(٢)، قالوا^(٣): فأين^(٤) نذهب يا رسول الله؟ قال: ها هنا، وأشار بيده الى ارض الحبشة، وكانت احب الارض الى^(٥) رسول الله (ص)، ان يهاجر قبلها^(٦) فهاجر [اليها]^(٧) ناس ذوى عدد [من المسلمين]^(٨)، منهم من هاجر باهله، ومنهم من هاجر بنفسه، حتى قدموا ارض الحبشة. [فكان اول من خرج عثمان بن عفان، معه امرأته رقيه بنت رسول الله (ص)]^(٩).

٩٤- اخبرنا عبدالله بن محمد، قال: حدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا ابو داود، قال: حدثنا محمد بن يحيى بن فارس، قال: حدثني محمد بن كثير الصنعاني، عن معمر، عن الزهري، عن عروه، عن عائشه، قالت: ثم دعا رسول الله (ص)، الى الاسلام سراً وجهراً، وهجر الاوثان، فاستجاب له من شاء الله من الاحداث والكهول وضعفه الناس، حتى كثر من آمن به وصدقته، وكفار قريش غير منكرين لما يقول اذا مر عليهم: إن غلام بني هاشم هذا ويشيرون اليه ليكلم، زعموا، من السماء، فكانوا على ذلك حتى عاب آلهتهم التي كانوا يعبدون، وذكر هلاك ابائهم الذين ماتوا كفاراً، فغضبوا لذلك وعادوه. فلما ظهر الاسلام وتحدث به المؤمنون اقبلوا عليهم يعذبونهم ويؤذونهم، يريدون بذلك فتنهم عن دينهم. فقال لهم رسول الله (ص)، تفرقوا في الارض، فقالوا: اين نذهب يا رسول الله؟ فقال: ههنا، وأشار بيده نحو ارض الحبشة. فهاجر اليها ناس ذوو عدد، منهم من هاجر بنفسه ومنهم من هاجر باهله^(١٠).

(١)- ابن عبد البر، الدرر، ص ٤٨، ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج ١، ص ١٤٤: لمن.

(٢)- اضافة من ابن عبد البر، الدرر ص ٤٨، وابن سيد الناس، عيون الاثر، ج ١، ص ١٤٤.

(٣)- ابن سعد، الطبقات، ج ١، ص ١٤٤: فقالوا.

(٤)- ابن عبد البر، الدرر ص ٤٨، وابن سيد الناس، عيون الاثر، ج ١، ص ١٤٤: الى أين نذهب؟

(٥)- ابن سعد، الطبقات، ج ١، ص ٢٠٢: اليه.

(٦)- ابن عبد البر، الدرر، ص ٤٨ وابن سيد الناس، عيون الاثر ج ١ ص ١٤٤: ساقطة.

(٧)- اضافة من ابن عبد البر الدرر ص ٤٨، وابن سيد الناس عيون الاثر ج ١ ص ١٤٤.

(٨)- اضافة من ابن سعد، الطبقات، ج ١، ص ٢٠٢.

(٩)- اضافة من ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج ١، ص ١٤٤.

(١٠)- ابن عبد البر، الدرر، ص ٣٦.

٩٥- وروى يحيى بن ابي طالب، عن بشار بن عبدالله بن ادريس، ثنا ابن اسحاق، حدثني الزهري، عن ابي بكر بن عبدالرحمن وعروه وعبدالله بن ابي بكر، وصلت الحديث عن ابي بكر، عن ام سلمه، قالت: لما أمرنا بالخروج الى الحبشة، قال رسول الله (ص)، حين رأى ما يصيبنا من البلاء: "الحقوا بارض الحبشة فإن بها ملكاً لا يظلم عنده، فأقيموا ببلاده، حتى يجعل الله لكم مخرجاً مما أنتم فيه"، فقدمنا عليه فأطمأننا في بلاده^(١).

٩٦- وحدثني علي بن عبدالله، ثنا سفيان بن عيينه، عن الزهري، عن عامر بن سعد، عن سعد بن ابي وقاص، قال: مرضت مرضاً اشفيت منه على الموت، فأتاني رسول الله (ص)، يعودني. فقلت: يا رسول الله، ان لي ما لا كثيراً، أفأوصي بثلاثي مالي؟ قال: لا قلت: فيالشطرق؟ قال: لا قال: أفأوصي بالثلث؟ قال: "الثلث، والثلث كثير، انك ان تترك ولدك اغنياء خير من أن تتركهم عالة يتكفون الناس، انك لن تنفق نفقه الا اجرت عليها، حتى اللقمة. اللهم امضى لاصحابي هجرتهم، ولا تردهم على اعقابهم. لكن البائس سعد بن خوله مات بمكة"^(٢).

٩٧- قال الزهري: فخرج في الهجره جعفر بن ابي طالب بامراته اسماء بنت عميس الخثعميه، وعثمان بن عفان-رحمه الله-بامراته رقيه ابنة رسول الله (ص)، وخرج فيها خالد بن سعيد بن العاص بامراته أميمه ابنة خلف، وخرج فيها ابو سلمه بامراته سلمه ابنة ابي اميه بن المغيرة، ورجال من قريش خرجوا بنسائهم، فولد بها عبدالله بن جعفر، وولدت بها أمه ابنة خالد بن سعيد، ام عمرو بن الزبير وخالد بن الزبير، وولد بها الحارث بن حاطب في ناس من قريش ولدوا بها^(٣).

٩٨- نا أحمد، نا يونس، عن ابن اسحاق، قال: حدثني الزهري^(٤)، عن ابي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام، عن ام سلمه زوج النبي (ص)، انها قالت: لما ضاقت علينا^(٥) مكة، واوذى اصحاب رسول الله (ص)، وفتنوا، ورأوا ما يصيبهم من البلاء

(١)- الذهبي، السيرة النبوية، ص ١١٠.

(٢)- البلاذري، انساب الاشراف، ج١ ص ٢٢٢.

(٣)- الصنعاني، المصنف، ج٥، ص ٢٨٤.

(٤)- ابن اسحاق بن يسار، السيرة ص ١٩٤-١٩٧. - ابن كثير (البداية، ج٢، ص ٧٢ + السيرة النبوية، ج٢، ص ١٦-٢٢).

(٥)- ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة النبوية، ج٢) ساقطة

والفتنه في دينهم، وان رسول الله (ص)، لا يستطيع دفع ذلك عنهم، وكان رسول الله (ص) في منعه من قومه^(١) وعمه لا يصل اليه شيء مما يكره [و]^(٢) مما ينال اصحابه، فقال لهم رسول الله (ص): "ان بارض الحبشة ملكاً لا يظلم احد عنده، فالحقوا ببلاده حتي يجعل الله لكم فرجاً ومخرجاً مما انتم به". فخرجنا اليها ارسالاً، حتى اجتمعنا بها، فنزلنا بخير دار الى خير جار، أمنا^(٣) على ديننا، ولم نخشى منه^(٤) ظملاً. فلما رأنا قريش ان قد اصبنا دار وأمنا^(٥)، اجمعوا^(٦) على ان يبعثوا [الى النجاش]^(٧) فينا، ليخرجنا من بلاده وليردنا عليهم. فبعثوا عمرو بن العاص، وعبدالله بن ابي ربيعه. فجمعوا له هدايا ولبطارقتة. فلم يدعوا منهم رجلاً الا هيثوا له هدية على نبي حده. وقالوا لهما: ادفعا الى كل بطريق هديته، قبل ان تكلموا^(٨) فيهم، ثم ادفعوا اليه هداياه، وان^(٩) استطعتم ان يردهم عليكم^(١٠) قبل ان يكلمهم، فافعلوا^(١١). فقدمنا عليه، فلم يبق بطريق عن بطارقتة الا قدموا اليه هديته، وكلموه^(١٢)، وقالوا^(١٣) له: انا^(١٤) قدمنا على هذا الملك في سفهاء^(١٥) من سفهائنا، فارقوا اقوامهم في دينهم ولم

- (١)- ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة النبوية، ج٢): ومن
- (٢)- اضافة من ابن كثير (البداية، ج٢، ص ٧٢ + السيرة النبوية، ج٢).
- (٣)- ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): أمنين
- (٤)- ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): فيها
- (٥)- ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢)، وأمنا غاروا منا.
- (٦)- ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): فاجتمعوا.
- (٧)- اضافة من ابن كثير. ووردت في الاصل عند ابن اسحاق: يبعثوا اليه
- (٨)- ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): تتكلموا.
- (٩)- ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): فإن
- (١٠)- ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): عليكم
- (١١)- ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): فافعلوا
- (١٢)- ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): فكلموه
- (١٣)- ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): فقالوا
- (١٤)- ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): أنما
- (١٥)- ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): سفهائنا

يدخلوا في دينكم، فبعثنا قومهم فيهم^(١) ليردهم الملك عليهم، فإذا نحن كلمناه فاشيروا عليه بان يفعل. فقالوا: نفعل. ثم قدما^(٢) الى النجاشي هداياه. وكان احب ما يهدى^(٣) اليه من مكة الادم. فلما ادخلوا عليه هداياه، قالوا له: ايها الملك، ان فتية منا سفهاء فارقوا دين قومهم، ولم يدخلوا في دينك، وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه، وقد لجئوا الى بلادك، فبعثنا^(٤) اليك فيهم عشائرهم: اباؤهم واعمامهم وقومهم، لتردهم عليهم، فهم^(٥) اُعلى بهم عيناً. «فقلت بطارقتة: صدقوا، ايها الملك، لو رددتهم عليهم كانوا هم اُعلى بهم عيناً»^(٦)، فإنهم لم^(٧) يدخلوا في دينك فتمنعهم بذلك، فغضب ثم قال: لا، لعمر و الله! لا اردهم عليهم حتى ادعوهم واكلمهم^(٨) وانظر ما امرهم، قوم لجئوا الى بلادى، واختاروا جوارى على غيرى. فإن كانوا كما يقولون رددتهم عليهم، وان كانوا على غير ذلك منعتهم ولم ادخل بينهم وبنيتهم ولم أنعمهم^(٩) عينا. فارسل اليهم النجاشي. فجمعهم، ولم يكن شيء أبغض الى عمرو^(١٠) بن العاص وعبدالله بن ابي ربيعه من ان يسمع كلامهم. فلما جاءهم رسول النجاشي اجتمع القوم، فقالوا: ماذا تقولون؟ فقالوا: وماذا نقول؟ نقول والله ما نعرف وما نحن عليه من امر ديننا، وما جاء به نبينا (ص)، كائن في ذلك ما كان. فلما دخلوا عليه، كان الذي يكلمه منهم جعفر ابن ابي طالب. فقال له النجاشي: ما هذا الدين الذي انتم عليه؟ فارقتم دين قومكم ولم تدخلوا في يهودية ولا نصرانية، «فما هذا الدين»؟^(١١) فقال [له]^(١٢) جعفر: ايها

(١) ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): ساقطة

(٢) ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): قدما

(٣) ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): يهدون

(٤) ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): وقد بعثنا

(٥) ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): فإنهم

(٦) ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): ساقطة

(٧) ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): لن

(٨) ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): فاكلمهم.

(٩) ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): انعم.

(١٠) ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): لعمر و

(١١) ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): ساقطة.

(١٢) اضافة من ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢)

الملك، كنا قوماً على الشرك، نعبد الاوثان، وناكل الميتة، ونسييء الجوار، ونستحل^(١) المحارم بعضنا من بعض في سفك الدماء وغيرها، لا نحل شيئاً ولا نحرمه، فبعث الله اليانا نبياً من أنفسنا، نعرف وفاءه وصدقه وامانته. فدعانا الى ان نعبد الله وحده، لا شريك له، ونصل الرحم^(٢)، ونحسن^(٣) الجوار، ونصلى [لله عز وجل]^(٤) ونصوم [له]^(٥)، ولا نعبد غيره. فقال: هل معك شيء مما جاء به؟ «وقد دعا اساقفته، فأمرهم، فنشروا المصاحف حوله. فقال له جعفر: نعم، قال: هلم، فاتلي على ما جاء به»^(٦). فقرأ عليه صدراً من كهيعص^(٧). فبكى والله النجاشي حتى اخضل لحيته، وبكت اساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم. ثم قال: ان هذا الكلام ليخرج من المشكاه التي جاء بها موسى، انطلقوا راشدين لا والله لا أردهم عليكم ولا انعمكم عيناً. فخرجنا^(٨) من عنده. وكان اتقى^(٩) الرجلين فينا عبدالله بن أبي ربيعه، فقال له^(١٠) عمرو بن العاص: والله لا تينه غداً بما استأصل به خضراءهم ولا خبرنه انهم يزعمون ان الهة الذي يعبد، عيسى بن مريم، عبد. فقال له عبدالله بن أبي ربيعه، «وكان اتقى الرجلين»^(١١): لا تفعل، فإنهم وإن كانوا خالفونا فإن لهم رحماً ولهم حقاً. فقال: والله لا فعلن. فلما كان الغد، دخل عليه، فقال: ايها الملك انهم يقولون في عيسى قولاً عظيماً، فأرسل اليهم فسلم عنه. فبعث اليهم، ولم ينزل بنا مثلها. فقال بعضنا لبعض: ماذا تقولون له

(١) - ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): يستحل

(٢) - ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): الأرحام

(٣) - ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): ونحني

(٤) - اضافة من ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢)

(٥) - اضافة من ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢)

(٦) - ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): ساقطة

(٧) - سورة ١٩ مريم ١

(٨) - ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): فخرجنا

(٩) - ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): ابقي

(١٠) - ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): ساقطة

(١١) - ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): ساقطة

في عيسى ان هو سألكم عنه؟ فقالوا: نقول والله الذي قاله [الله] ^(١) فيه، والذي امرنا نبينا ان نقوله فيه. فدخلوا عليه، وعنده بطارقتة. فقال: ما تقولون في عيسى ابن مريم؟ فقال له جعفر: نقول هو عبدالله ورسوله وكلمته وروحه القاها الى مريم العذراء البتول. فدللى النجاشي يده الى الارض فأخذ عويداً ^(٢) بين اصبعيه، فقال: ما عدا عيسى بن مريم مما قلت هذا العود. فتناخرت بطارقتة. فقال: وإن تناخرتم، والله اذهبوا فأنتم سيوم ^(٣) بأرضي-والسيوم الامنون-و ^(٤) من سبكم غرم، ومن سبكم غرم ومن سبكم غرم-ثلاثا. ما أحب ان لي دبيراً ^(٥) وأن اذيت رجلاً منكم-والدبير بلسانهم الذهب-فوالله ما اخذ الله مني الرشوه حين رد على ملكي <فأخذ الرشوه فيه> ^(٦)، ولا أطاع الناس في فاطيع الناس فيه. ردوا عليهما هداياهما، فلا حاجة لنا ^(٧) بها، واخرجنا من بلادي. فخرجنا مقبوحين، <مردود عليهما ما جاء به> ^(٨) [قالت] ^(٩): فأقمنا مع خير جار في خير دار. فلم ينشب ان خرج عليه رجل من الحبشه ينازعه في ملكه. فوالله ما علمنا حزناً قط كان ^(١٠) اشد منه، فرقا ان يظهر ذلك الملك عليه فيأتي ملك لا يعرف من حقنا ما كان يعرف ^(١١) فجعلنا ندعوه الله ونستنصره للنجاشي. فخرج اليه سائراً. فقال اصحاب رسول الله (ص)، بعضهم لبعض من رجل ^(١٢) يخرج فيحضر الوقعه حتي ينظر على من تكون؟ فقال الزبير، وكان من احدثهم سناً: أنا، فنفخوا له

(١)- اضافة من ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢)

(٢)- ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): عوداً

(٣)- ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): شيوم في الارض

(٤)- ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): ساقطة

(٥)- ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): دبيراً.

(٦)- ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): ساقطة.

(٧)- ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): لي

(٨)- ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): ساقطة

(٩)- اضافة من ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢)

(١٠)- ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): هو

(١١)- ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): يعرف.

(١٢)- ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): ساقطه

قربة، فجعلها في صدره، ثم^(١) خرج يسبح عليها في النيل، حتى خرج من شقه الاخر الى حيث التقاء^(٢) الناس. فحضر الوقعة. فهزم الله ذلك الملك، وقتله، وظهر النجاشي عليه فجاءنا الزبير، فجعل يلمح^(٣) الينا بردائه ويقول: الا ابشروا^(٤)، فقد اظهر الله النجاشي. [قالت]^(٥): فوالله ما علمنا^(٦) فرحنا بشيء قط فرحنا بظهور النجاشي. ثم اقمنا عنده حتى خرج من خراج منا راجعا^(٧) الى مكة، واقام من اقام.

٩٩- قال الفقيه ابو عمر: اخبرنا عبدالله بن محمد، قال: انبأنا محمد بن بكر، قال: انبأنا ابو داود، قال: انبأنا ابن السرح، قال: انبأنا ابن وهب، قال: اخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال: بلغني ان مخرج عمرو بن العاص وابن ابي ربيعة الى ارض الحبشة فيمن كان بأرضهم من المسلمين كان بعد وقعة بدر. فلما بلغ رسول الله (ص)، مخرجهما بعث عمرو بن امية الضمري من المدينة الى النجاشي بكتاب^(٨).

١٠٠- قال: انبأنا ابن وهب، قال: اخبرني ابن يونس، عن ابن شهاب، عن ابي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام، وعن سعيد بن المسيب وعن عروه بن الزبير: ان الهجرة الاولى هجرة المسلمين الى ارض الحبشة، وانه هاجر في تلك الهجرة جعفر ابن ابي طالب بأمراته اسماء بنت عميس، وعثمان بن عفان بأمراته رقيه بنت رسول الله (ص)، وابو سلمه بن عبد الأسد بأمراته ام سلمه بنت ابي امية، وخالد بن سعيد بن العاص بأمراته. وهاجر فيها رجال من قريش ذوو عدد ليس معهم نساؤهم. فلما أرى رسول الله (ص)، دار هجرتهم قال لاصحابه: قد اريت دار هجرتكم. سبخة ذات نخل بين لابتين وهي المدينة. فهاجر اليها من كان معه، ورجع رجال من ارض

(١) ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): فجعل

(٢) ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): التقى

(٣) ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): يلمح لنا

(٤) ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): فأبشروا.

(٥) اضافة من ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢)

(٦) ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): علمتنا.

(٧) ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): ساقطة

(٨) ابن عبدالبر، الدرر، ص ١٢٦، ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج١، ص ٢٥٠.

الحبشة حين سمعوا بذلك، فهاجروا الى المدينة، منهم عثمان بابنه رسول الله (ص)، وابو سلمه بامراته ام سلمه وحبس (مكث) بأرض الحبشة جعفر بن ابي طالب، حاطب بن الحارث، ومعمربن عبدالله العدوي، وعبدالله بن شهاب، ورجال ذوو عدد من المهاجرين من قريش الذين هاجروا الى ارض الحبشة حالت بينهم وبين رسول الله (ص) الحرب. فلما كانت وقعة بدر وقتل الله فيها صنائيد الكفار قال كفار قريش: إن ثأركم بأرض الحبشة، فأهدوا الى النجاشي وأبعثوا اليه رجلين من ذوي رأيكم، لعله يعطيكم من عنده من قريش، فتقتلونهم بمن قتل منكم ببدر. فبعث كفار قريش عمرو بن العاص وعبدالله بن ابي ربيعه، وأهدوا للنجاشي ولعظماء الحبشة هدايا. فلما قدما على النجاشي قبل هداياهم، وأجلس معه عمرو بن العاص على سريره. فكلم النجاشي فقال ان بارضك رجالاً منا ليسوا على دينك ولا على ديننا فادفعهم الينا، فقال عظماء الحبشة للنجاشي: صدق، فادفعهم اليه، فقال النجاشي: فلا والله لا ادفعهم حتى اكلمهم فانظر على أي شيء هم فأرسل النجاشي فيهم واجلس معه عمرو بن العاص على سريره فقال لهم النجاشي: ما دينكم؟ أنصارى أنتم؟ قالوا: لا قال: فما دينكم؟ قالوا: ديننا الاسلام، قال: وما الاسلام؟ قالوا: نعبد الله ولا نشرك به شيئاً، قال: ومن جاءكم بهذا؟ قالوا: جاءنا به رجل من انفسنا قد عرفنا وجهه ونسبه انزل الله عليه كتابه، فعرفنا كلام الله وصدقناه. قال لهم النجاشي: فبم يأمركم؟ قالوا: يأمرنا ان نعبد الله ولا نشرك به شيئاً، ويأمرنا ان نترك ما كان يعبد آباؤنا، ويأمرنا بالصلاة وبالوفاء وبإداء الأمانة وبالعفاف. قال النجاشي: فوالله ان خرج هذا الا من المشكاه التي خرج منها امر موسى عليه السلام، فقال عمرو بن العاص حين سمع ذلك من النجاشي: ان هؤلاء يزعمون ان ابن مريم الهك الذي تعبد عبد. فقال النجاشي لجعفر ومن معه من المهاجرين: ماذا تقولون في عيسى بن مريم؟ قالوا: نقول هو عبدالله ورسوله، وكلمته القاها الى مريم، وروح منه، وابن العذراء البتول. فخفض النجاشي يده الى الارض، فأخذ عوداً وقال: والله ما زاد على ذلك قدر هذا العود. فقال عظماء الحبشة: والله لئن سمعت الحبشة بهذا لتخلعنك. فقال النجاشي: والله لا اقول في ابن مريم غير هذا القول أبداً، ان الله لم يطع في الناس حين رد الى ملكي فاتنا اطيع الناس في الله، معاذ الله في ذلك. ارجعوا الى هذا هديته، فوالله لورشونى دبراً من ذهب ما قبلته. والدبر: الجبل، قال الهروي: لا ادري عربي ام لا. ثم قال: من نظر الى هؤلاء الرهط نظرة يؤذيهم بها فقد غرم-ومعني غرم

هلك في قوله: (إن عذابها كان غراماً)-فخرج عمرو بن العاص وابن أبي ربيعة، وسمع رسول الله (ص) يبعث عمرو بن العاص الى النجاشي، فبعث رسول الله (ص)، عمرو بن أمية الضمري وكتب معه الى النجاشي، فقدم على النجاشي، فقرأ كتاب رسول الله (ص)، ثم دعا جعفر بن أبي طالب والمهاجرين، وارسل الى الرهبان والقسيسين، فجمعهم، ثم امر جعفرأ يقرأ عليهم القرآن، فقرأ سورة مريم: (كهيعص) وقاموا تفيض اعينهم من الدمع، فهم الذين أنزل الله فيهم: (ولتجدن اقربهم موده للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى)/وقرأ عليهم الى الشاهدين^(١).

١٠١- نايونس، عن ابراهيم بن اسماعيل، عن الزهري، عن قبيصة ابن ذؤيب، عن أبي سلمه بن عبدالاسد، وكان ابن عمه رسول الله (ص)، واول من هاجر بظعينته الى ارض الحبشة ثم الى المدينة، وكانت تحته ام سلمه التي هاجر بها. فلما توفى عنها تزوجها رسول الله (ص)، بعده^(٢).

١٠٢-أ- قال ابن اسحاق: حدثني الزهري^(٣)، عن عروه، عن عائشة: كان^(٤) ابو بكر الصديق رضي الله عنه، حين ضاقت عليه مکه واصابه فيها الازي، ورأى من تظاهر قريش على رسول الله (ص)، [واصحابه]^(٥) ما رأى، استأذن رسول الله (ص) في الهجرة، فآذن له، فخرج ابو بكر مهاجراً، حتى [إذا]^(٦) سار من مکه يوماً او يومين، لقبه ابن الدغنه، اخو بني [الحارث بن بكر بن]^(٧) عبد مناه بن كنانه، وهو يومئذ سيد الاحابيش. فقال ابن الدغنه: [الى]^(٨) اين يا أبا بكر؟ قال: اخرجني قومي وأذوني،

(١)- ابن عبدالبر، الدرر، ص ١٢١-١٢٤.

(٢)- ابن اسحاق، السيرة، ص ٢٠٤.

(٣)- ابن هشام، السيرة، ج٢، ص ١٦. - ابن كثير (البداية، ج٢، ص ٩٤ + السيرة، ج٢، ص ٦٢).

(٤)- ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): وقد كان

(٥)- اضافة من ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢)

(٦)- اضافة من ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢)

(٧)- اضافة من ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢)

(٨)- اضافة من ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢)

وضيقوا عليّ. قال: ولم؟ فوالله انك لتزين العشيرة، وتعين على النواشب^(١)، وتفعل المعروف، وتكسب المعدوم، ارجع فانت^(٢) في جوارى. فرجع معه، حتى اذا دخل مكة، قام ابن الدغنه، فقال: يا معشر قريش، اني قد اجرت ابن ابي قحافه، فلا يعرضن^(٣) له احد الا بخير. قالت^(٤): فكفوا عنه.

قالت: وكان لابي بكر مسجد عند باب داره في بني جمح، فكان يصلى فيه، وكان رجلاً رقيقاً، اذا قرأ القرآن استبكى. قالت: فيقف عليه الصبيان والعبيد والنساء، يعجبون لما يرون من هيئته. قالت: فمشى رجال من قريش الى ابن الدغنه، فقالوا: يا ابن الدغنه، إنك تجر هذا الرجل ليؤذينا! انه رجل اذا صلي وقرأ ما جاء به محمد يرق ويبكى، وكانت [له]^(٥) هيئة ونحو^(٦)، فنحن^(٧) نتخوف على صبياننا ونسائنا وضعفتنا^(٨) ان يفتنهم، فاته، فمره ان يدخل بيته فليصنع فيه ما شاء. قالت: فمشى ابن الدغنه اليه، فقال له^(٩): يا ابا بكر، اني لم أجرك لتؤذي قومك، انهم^(١٠) قد كرهوا مكانك الذي انت فيه، وتأذوا بذلك منك، فادخل بيتك، فاصنع ما احببت. قال: او ارد عليك جوارك وارضى بجوار الله؟ قال: فاردد على جوارى، قال: قد رددته عليك. قالت: فقام ابن الدغنه، فقال: يا معشر قريش، ان بن ابي قحافه قد رد عليّ جوارى فشانكم بصاحبكم.

(١)- ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): الناشبة

(٢)- ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): فإنك.

(٣)- ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): يعرض.

(٤)- ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): قال.

(٥)- اضافة من ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢)

(٦)- ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): ساقطة

(٧)- ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): ونحن.

(٨)- ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): وضعفاننا.

(٩)- ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): ساقطة.

(١٠)- ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): ساقطة.

(١١)- ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): وقد

١.٢ب- حدثنا الليث، عن عقيل قال الزهري^(١): واخبرني عروه بن الزبير ان عائشة، قالت: لم اعقل ابواى قط الا وهما يدينان الدين، ولم يمر علينا يوم الا يأتينا فيه رسول الله (ص)، طرفي النهار-بكره وعيشيه-فلما ابتلى المسلمون، خرج ابو بكر رضي الله عنه مهاجراً قبل^(٢) ارض الحبشه حتى اذا^(٣) بلغ برك الغماد^(٤) لقيه ابن الدغنه وهو سيد القاره، فقال^(٥) ابن الدغنه: اين تريد يا ابا بكر؟ فقال^(٦) ابو بكر: اخرجني قومي، فأريد ان اسيح في الارض، واعبد^(٧) ربي، فقال ابن الدغنه: [فان]^(٨) مثلك يا ابا بكر لا يخرج، ولا يخرج^(٩)، انك تكسب المعدوم، وتصل الرحم وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، فانا^(١٠) لك جار، فارجع^(١١) فاعبد ربك ببلدك، فارتحل^(١٢) ابن الدغنه، ورجع مع ابي بكر فطاف ابن الدغنه في كفار قريش، فقال [لهم]^(١٣): ان ابا بكر خرج ولا يخرج مثله، اتخرجون رجلاً يكسب المعدوم، ويصل الرحم ويحمل الكل، ويقري الضيف، ويعين على نوائب الحق؟!

(١) - الصنعاني، المصنف، ج٥، ص ٢٨٥-٢٨٧. البخاري، صحيح البخاري، م٢م ج٥، ص ٧٣-٧٥. ابن كثير (البداية، ج٢، ص ٩٤ + السيرة، ج٢، ص ٦٤).

(٢) - البخاري، صحيح، م٢م، ج٥، وابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): نحو

(٣) - البخاري، صحيح، م٢م، ج٥: ساقطة.

(٤) - برك الغماد: وهو موضع وراء مكة بخمس ليال مما يلي البحر: انظر: البكري، معجم ما استعجم ج١، ص ٢٤٢. ياقوت، معجم البلدان، ج١ ص ٢٩٩.

(٥) - الذهبي، السيرة: قال

(٦) - الذهبي، السيرة: قال

(٧) - ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): فاعبد

(٨) - اضافة من البخاري، صحيح، م٢م، ج٥.

(٩) - ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): لا يخرج مثله

(١٠) - الذهبي، السيرة: وأنا.

(١١) - البخاري، صحيح، م٢م، ج٥: ارجع واعبد.

(١٢) - البخاري صحيح، م٢م، ج٥، ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): فرجع وارتحل معه ابن الدغنه-الذهبي، السيرة: وارتحل ابن الدغنه مع ابي بكر.

(١٣) - اضافة من البخاري، صحيح، م٢م، ج٥.

فانفذت قريش جوار ابن الدغنه، وامنوا^(١) بابكر، وقالوا لابن الدغنه: مر ابا بكر فليعبد ربه في داره، وليصل^(٢) فيها ما شاء، ولا يؤذينا^(٣)، ولا يستعلن بالصلاة^(٤) والقراءة، ففعل. ثم بدا لابي بكر فابتنى مسجداً بفناء داره، فكان^(٥) يصلى فيه ويقرأ [القرآن]^(٦)، فيتكصف^(٧) عليه نساء المشركين وابناؤهم يعجبون منه، وينظرون اليه، وكان ابو بكر رجلاً بكاء، لا^(٨) يملك دمه^(٩) حين يقرأ القرآن، فافزع ذلك اشراف قريش، فأرسلوا الى ابن الدغنه، فقدم عليهم، فقالوا: إنما^(١٠) اجرنا ابا بكر على ان يعبد ربه في داره، وانه^(١١) قد جاوز ذلك، وبنى مسجداً بفناء داره، واعلن الصلاة والقراءة [فيه]^(١٢)، وإنا قد خشينا ان يفتن نساءنا وابناءنا، فانه فأمره^(١٣)، فان احب ان يقتصر على ان يعبد ربه في داره فعل، وان ابي الا ان يعلن ذلك، فاسأله ان يرد عليك ذمتك^(١٤)، فإنا قد كرهنا خفرك^(١٥)، ولسنا مقرين لابي بكر بالاستعلان. قالت

(١) - البخاري، صحيح، م، ج٥، الذهبي، السيرة، ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): ساقطة.

(٢) - البخاري، صحيح، م، ج٥: فليصل. - ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): ويصل.

(٣) - الذهبي، السيرة، ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): ولا يؤذينا بذلك.

(٤) - البخاري، صحيح، م، ج٥، بصلاته ولا يقرأ. - الذهبي، السيرة، ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): ولا يستعلن به، فانا نخشى ان يفتن نساءنا وابناءنا، فقال ابن الدغنه ذلك لابي بكر، فلبث ابو بكر بذلك يعبد ربه ولا يستعلن بصلاته، ولا يقرأ في غير داره.

(٥) - البخاري، صحيح، م، ج٥، ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢) وكان. - الذهبي، السيرة: فبرز.

(٦) - اضافة من البخاري، صحيح، م، ج٥.

(٧) - البخاري، صحيح، م، ج٥، ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): فينكذف.

(٨) - الذهبي، السيرة: لا يكاد.

(٩) - البخاري، صحيح، م، ج٥، ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): عينة اذا قرأ القرآن.

(١٠) - البخاري، صحيح، م، ج٥، الذهبي، السيرة، ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): إنا كنا.

(١١) - البخاري، صحيح، م، ج٥، ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): فقد.

(١٢) - اضافة من البخاري، صحيح، م، ج٥.

(١٣) - البخاري، صحيح، م، ج٥، الذهبي، السيرة، ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): ساقطة.

(١٤) - الذهبي، السيرة: جوارك.

(١٥) - البخاري، صحيح، م، ج٥: ان خفرك.

عائشة: فأتى ابن الدغينه أبا بكر، فقال: يا أبا بكر قد علمت الذي عقدت لك [عليه]^(١)، إما^(٢) ان تقتصر على ذلك، وأما ان ترجع الي دمتي فإني لا احب ان تسمع العرب اني اخفرت في عهد^(٣) رجل عقدت له، فقال ابو بكر: فاني ارد اليك جوارك، وارضي بجوار الله ورسوله.

١٠٢-ج- حدثني محمد بن سعد والوليد بن صالح: قالا: ثنا الواقدي، عن معمر بن راشد، عن الزهري، عن عروه، عن عائشة، قالت: لما أبتلى المسلمون، وسطت بهم عشائره، خرج ابو بكر مهاجراً نحو ارض الحبشه، وكان المشركون قد أذوه. فلما بلغ برك الغماد، لقيه ابن الدغينه. وهو الحارث بن يزيد سيد القارة. فقال ابن الدغينه: مثلك، يا أبا بكر، لا يخرج ولا تخرج، انك تكسب المعدوم، وتصل الرحم، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحقوق. فأما لك جار فارجع. وأتى ابن الدغينه قريشاً، فقال لهم: ما مثل أبي بكر يخرج، اتخرجون رجلاً يكسب المعدوم، ويصل الرحم، ويحمل الكل، ويقري الضيف، ويعين على النوائب؟ فأنفذت قريش جوار ابن الدغينه، وأمنوا أبا بكر على ان يصلي ويقرأ في منزله، فمكث ابو بكر مستخفياً بصلاته وقراءته، يعبد الله في داره. ثم انه ابتنى بفناء داره مسجداً فبرز يصلي فيه. فكان يجتمع نساء المشركين وأبناؤهم حين يقرأ القرآن. فراح ذلك اشراف قريش، فبعثوا الى ابن الدغينه فأخبروه بما يصنع ابو بكر. فقال ابن الدغينه لأبي بكر: قد علمت ما عاقدك القوم عليه، فأما ان تقتصر عليه وأما ان ترد على جوارى وذمتي. فقال ابو بكر: فاني ارجع اليك جوارك وارضي بجوار الله. وكان الحارث بن خالد مع ابي بكر حين لقيه اولاً. فقال له: ان معي رجلاً من عشيرتي فقال له ابن الدغينه: دعه فليمضى لوجهه، وارجع انت الى عيالك. فقال له ابو بكر: فأين حق المرافقه؟ فقال الحارث: أنت في حل، فامضي، فإني ماضي لوجهي مع اصحابي. فمضى حتى صار الى الحبشة^(٤).

(١) - اضافة من البخاري، صحيح ١م، ج٥.

(٢) - البخاري، صحيح ١م، ج٥: فإما.

(٣) - البخاري، صحيح ١م، ج٥، الذهبي، السيرة، ابن كثير (البداية ج٢ + السيرة ج٢): ساقطة.

(٤) - البلاذري، انساب ج١، ص ٢٠٥.

١.٢- اخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني محمد بن عبدالله، عن الزهري، عن ابي بكر بن الحارث بن هشام، قال: فشت تلك السجده في الناس حتى بلغت ارض الحبشه، فبلغ اصحاب رسول الله (ص)، ان اهل مكة قد سجدوا واسلموا، حتى ان الوليد بن المغيرة و ابا احيحة قد سجدوا خلف النبي (ص)، فقال القوم: فمن بقى بمكة اذا اسلم هولاء؟ وقالوا: عشائرتنا احب الينا، فخرجوا راجعين حتى اذا كانوا دون مكة بساعة من نهار لقوا ركباً من كنانة، فسألوه عن قريش وعن مالهم، فقال الركب: ذكر محمد ألهتهم بخير فتابعة الملا، ثم ارتد عنها فعاد لشتم ألههم وعادوا، ثم قالوا: قد بلغنا ندخل فننظر ما فيه قريش ويحدث عهداً من اراد باهله ثم يرجع^(١).

١.٤- اخبرنا محمد بن عمر، قال: فحدثني محمد بن عبدالله، عن الزهري، عن ابي بكر بن عبدالرحمن، قال: دخلوا مكة، ولم يدخل واحد منهم الا بجوار، الا ابن مسعود فإنه مكث يسيراً ثم رجع الى ارض الحبشه^(٢).

وقال الواقدي: حدثني محمد بن عبدالله، عن الزهري، عن ابي بكر بن عبدالرحمن، قال: دخل عبدالله بن مسعود بغير جوار، فمكث قليلاً ثم رجع^(٣).
١.٦- اخبرنا ابو جعفر بن السمين باسناده الى يونس بن بكير، عن ابن اسحاق في تسمية من هاجر الى ارض الحبشه، قال: ومن بني عبد قصي بن عمير بن ذهب بن ابي كثير بن عبد بن قصي.

ومثله قال موسى بن عقبه والزهري^(٤).

- الاسراء والمعراج

١.٧- قال موسى بن عقبه، عن الزهري^(٥): أسرى برسول الله (ص)، > الى بيت المقدس <^(٦) قبل الهجرة^(٧) بسنه.

(١)- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص ٢٠١.

(٢)- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص ٢٠١.

(٣)- البلاذري، انساب، ج١، ص ٢٢٨.

(٤)- ابن الاثير، اسد الغابه، ج٢، ص ٦٥.

(٥)- الذهبي، السيرة، ص ١٥٢. - ابن كثير (البداية، ج٢، ص ١٠١ + السيرة، ج٢، ص ٩٢).

(٦)- ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): ساقطة.

(٧)- ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): قبل خروجه الى المدينة.

وقال ابراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب: سمعت ابن المسيب يقول: ان رسول الله (ص)، حين انتهى الى بيت المقدس لقي فيه ابراهيم وموسى وعيسى، ثم اخبرنا انه اسرى به، فافتتحت ناس كثير كانوا قد صلوا معه^(١).

١٠٩- قال معمر: قال الزهري^(٢): فأخبرني سعيد بن المسيب عن ابي هريرة، قال: قال النبي (ص) حين^(٣) اسرى به "لقيت موسى" قال: فننعت، فاذا رجل حسبته، قال: مضطرب، رجل الرأس، كأنه من رجال شنوءه، قال: "ولقيت عيسى" فننعت [النبي (ص)]^(٤)، فقال^(٥): "ربعه احمد، كأنما خرج من ديماس"، قال: "ورأيت ابراهيم وأنا اشبه ولده به، قال: وأتيت^(٦). بإنائين: في احدهما لبن وفي الاخر خمر، فقبل لي: خذ أيهما^(٧) شئت، فأخذت اللبن فشربته، فقبل^(٨) لي: هديت للفطرة^(٩). أو أصبت للفطرة-أما إنك لو أخذت الخمر غوت امتك.

١١٠- قال ابن اسحاق: وزعم الزهري، عن سعيد بن المسيب ان رسول الله (ص)، وصف لاصحابه ابراهيم وموسى حين رآهم في تلك الليلة، فقال: اما ابراهيم، فلم أر رجلاً اشبه قط بصاحبكم، ولا صاحبكم اشبه به منه، واما موسى فرجل آدم طويل ضرب جعد أقنى كأنه من رجال شنوءه، واما عيسى بن مريم، فرجل أحمر بين القصير والطويل، سبط الشعر، كثير خيلان الوجه، كأنه خرج من ديماس، تخال رأسه يقطر ماء، وليس به ماء، اشبه رجالكم به عروة بن مسعود الثقفي^(١٠).

(١)- الذهبي، السيرة، ص ١٥٨.

(٢)- المنعاني، ج٥، ص ٢٢٩ - البخاري، صحيح، ج٤، ص ٢٠٢ - النيسابوري، الجامع الصحيح، ج١، ص ١٠٦.

(٣)- البخاري، صحيح، ج٢، ص ٤٠٠، ليلة.

(٤)- اضافة من البخاري، صحيح، ج٢، ص ٤٠٠، والنيسابوري، الجامع الصحيح، ج١.

(٥)- النيسابوري، الجامع الصحيح، ج١، فاذا.

(٦)- النيسابوري، الجامع الصحيح، ج١، فاتيت.

(٧)- النيسابوري، الجامع الصحيح، ج١، ساقطه.

(٨)- النيسابوري، الجامع الصحيح، ج١، فقال:

(٩)- البخاري، صحيح، ج٢، ص ٤٠٠، والنيسابوري، الجامع الصحيح، ج١، الفطرة.

(١٠) ابن هشام، السيرة، ج١، ص ٢٥.

١١١- أخبرنا أبو محمد ابن أبي القسم الدمشقي، أنبأنا أبي قان، أنبأنا أبو سعد الطرز وأبو علي الحداد، قالا: أخبرنا أبو نعيم، حدثنا محمد بن حيان، حدثنا محمد بن العباس، حدثنا الفضل بن غسان، حدثنا محمد بن كثير، عن محمد، عن الدهري^(١)، عن عروة، عن عائشة، قالت: لما أسدى بالسنة (ص)، إلى المسجد الأقصى، أصبح يحدث الناس بذلك، فارتد ناس ممن كان^(٢) آمن وصدق به، وفتنوا به، [وسعوا إلى أبي بكر فقالوا: هل لك في صاحبك يزعم أنه أسدى به الليلة إلى بيت المقدس: قال: أو قال ذلك؟ قالوا: نعم، قال: لئن قال ذلك، لقد صدق، قالوا: وتصدقته قال: نعم]^(٣) اني لاصدقه فيما هو الجد من ذلك، [اصدقه]^(٤) بخبر السماء في عدوه أو روحه.

١١٢- أ- قال معمر: قال الزهري: وأخبرني أبو سلمة، عن جابر بن عبد الله: قال النبي (ص): قمت في الحجر حين كذبتني قومي، فرفع لي بيت المقدس وجعلت أنعت لهم^(٥).

١١٢- ب- حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب^(٦)، حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، أنه سمع رسول الله (ص) يقول: "لما كذبتني قريش قمت في الحجر، فجلى الله لي بيت المقدس، فطفقت أخبرهم عن آياته، وأنا أنظر إليه.

١١٣- ذكر ابن عباس بان النبي رأى ربه، بينما عائشة انكرت بانه رآه، وعلى ذلك يقول الزهري: ليست عائشة اعلم عندنا من ابن عباس^(٧).

(١) ابن الاثير، أسد الغابة، ج٢، ص ٢٠٦ - الذهبي، السيرة، ص ١٥٨

(٢) الذهبي، السيرة: ساقطة

(٣) اضافة من الذهبي، السيرة

(٤) اضافة من الذهبي، السيرة

(٥) الصنعاني، المصنف، ج٥، ص ٢٢٩

(٦) البخاري، صحيح، م، ج٥، ص ١٦ - النيسابوري، الجامع الصحيح، ج٢، ص ١٠٨ - ابن سيد الناس

عيون الاثر، ج٢، ص ١٧٦ - ابن كثير (البداية، ج٢، ص ١١٥ + السيرة، ج٢، ص ١٠٧)

(٧) ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج٢، ص ١٨٢

١١٤- حدثنا احمد بن صالح، حدثنا عنبسه، حدثنا موسى عن ابن شهاب^(١)، قال انس بن مالك: كان ابو ذر رضي الله عنه يحدث ان رسول الله (ص)، قال فُرج سقف بيتي وانا بمكة، فنزل جبريل ففرج صدري، ثم غسله بماء^(٢) رمزم، ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايماناً فأفرغها^(٣) في صدري، ثم اطبقه، ثم اخذ بيدي فعرج بي الى السماء «فلما جاء^(٤) الى السماء»^(٥) الدنيا، قال^(٦) جبريل لخازن السماء [الدنيا]^(٧): افتح، قال: من هذا؟ قال: هذا جبريل، قال [هل]^(٨) معك احد، قال: [نعم]^(٩)، معي محمد (ص)، قال: أرسل اليه؟ قال: نعم، فافتح^(١٠)، قال: فلما علونا السماء [الدنيا]^(١١) إذا رجل عن يمينه اسوده وعن يساره اسوده، فاذا نظر قبل يمينه ضحك، واذا نظر قبل شماله بكى، فقال: مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح: قلت:

من هذا يا جبريل؟ قال: هذا آدم، وهذه الاسوده «عن يمينه وعن شماله»^(١٢) نسمة بنية، فأهل اليمين منهم^(١٣) اهل الجنة، والاسوده التي عن شماله أهل النار، فاذا

(١) البخاري، صحيح م، ج٤ ص ١٦٤ - النيسابوري، الجامع الصحيح ج١ ص ١٠٢ - الذهبي، السيرة ص ١٦٦

(٢) النيسابوري، الجامع الصحيح ج١: من جاء

(٣) الذهبي، السيرة: ثم أفرغها

(٤) النيسابوري، الجامع الصحيح ج١: جننا السماء

(٥) الذهبي، السيرة: ساقطة

(٦) الذهبي، السيرة: فقال لخازنها

(٧) اضافة من النيسابوري، الجامع الصحيح

(٨) اضافة من النيسابوري، الجامع الصحيح، والذهبي: السيرة

(٩) اضافة من النيسابوري، الجامع الصحيح، والذهبي: السيرة

(١٠) النيسابوري، الجامع الصحيح، والذهبي، السيرة: ففتح

(١١) اضافة من النيسابوري، الجامع الصحيح، ج١، والذهبي، السيرة

(١٢) الذهبي، السيرة: ساقطة

(١٣) النيسابوري، الجامع الصحيح، ج١، والذهبي، السيرة: ساقطة

نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى^(١)، قال: ثم عرج بي جبريل حتى اتى السماء الثانية فقال لخازنها افتح، فقال له خازنها مثل ما قال الاول^(٢) ففتح، فقال أنس: فذكر انه وجد في السموات آدم وادريس وموسى وعيسى وابراهيم، ولم يثبت لي (يعني اباذر) كيف منازلهم، غير انه قد ذكر انه وجد آدم في السماء الدنيا وابراهيم في [السماء]^(٣) السادسة. وقال أنس: فلما مر جبريل [رسول الله (ص)]^(٤) بادريس، قال: مرحباً بالنبي (الصالح والاخ الصالح، فقلت من هذا؟ قال: هذا^(٥) ادريس، ثم مررت بموسى، فقال: مرحباً بالنبي الصالح والاخ الصالح، قلت من هذا؟ قال: هذا موسى، ثم مررت بعيسى، فقال مرحباً بالنبي الصالح والاخ الصالح، قلت من هذا؟ قال: عيسى^(٦)، ثم مررت بابراهيم فقال: مرحباً بالنبي الصالح، والابن الصالح، قلت: من هذا؟ قال: هذا ابراهيم.

١١٥- قال ابن شهاب^(٧): واخبرني ابن حزم، ان ابن عباس وأبا حيه الانصاري كانا يقولان: قال النبي (ص): ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى اسمعُ [فيه]^(٨) صريف الاقلام. [قال ابن شهاب]^(٩): قال ابن حزم وانس بن مالك رضي الله عنهما: قال النبي (ص): ففرض الله على [أمتي]^(١٠) خمسين صلاة [كل يوم]^(١١)، قال، فرجعت بذلك، حتى

(١) الذهبي، السيرة: ساقطة

(٢) النيسابوري، الجامع الصحيح، جاء، والذهبي، السيرة: خازن السماء الدنيا

(٣) اضافة من النيسابوري، الجامع الصحيح جاء، والذهبي، السيرة.

(٤) اضافة من الذهبي، السيرة

(٥) الذهبي، السيرة: ساقطة

(٦) النيسابوري، الجامع الصحيح، جاء: هذا عيسى

(٧) البخاري، صحيح، م، ٢، ج٢ من ١٦٥ - النيسابوري، الجامع الصحيح، جاء ص ١٠٢ - السيرة النبوية ص ١٦٧

(٨) اضافة من النيسابوري، الجامع الصحيح، جاء، والذهبي، السيرة

(٩) اضافة من الذهبي، السيرة

(١٠) اضافة من النيسابوري، الجامع الصحيح، جاء، والذهبي، السيرة

(١١) اضافة من الذهبي، السيرة .

أمرُ بموسى، فقال موسى: ما^(١) الذي فرض على أمتك، قال: قلت فرض عليهم خمسين صلاة، قال [لي موسى]^(٢): فراجع ربك، فإن أمتك لا تطيق ذلك، فرجعت^(٣) فراجعت ربي فوضع شطرها، فرجعت الى موسى، فقال: راجع ربك (فذكر مثله فوضع شطرها فرجعت الى موسى فأخبرته، فقال: راجع ربك)^(٤) فإن أمتك لا تطيق ذلك، فرجعت فراجعت ربي، فقال: هي خمسة وهي خمسون، لا يبدل القول لدى. فرجعت الى موسى، فقال: راجع ربك، فقلت: قد استحيت من ربي، قال: ثم انطلق [بي جبريل]^(٥) حتى أتى^(٦) سدرة المنتهى، فغشيها الوان لا أدري ما هي، ثم أدخلت [الجنة]^(٧) فإذا فيها حنابذ اللؤلؤ، وإذا ترابها المسك.

١١٦- قال معمر: قال الزهري: وأخبرني أنس بن مالك ان النبي (ص) فرضت عليه الصلوات ليلة اسرى به خمسين، ثم نقصت الى خمس، ثم نودي يا محمد! ما يبدل القول لدى، وإن لك بالخمس خمسين^(٨).

١١٧- روى الواقص، عن الزهري: ان الاسراء وفرض الصلاة كان بعد المبعث بخمس سنين^(٩).

ذكر دعاء رسول الله (ص)، قبائل العرب في المواسم

١١٨- أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني محمد بن عبد الله، عن الزهري، قال: اقام رسول الله (ص)، بمكة ثلاثة سنين من اول نبوته مستخفياً، ثم اعلن في الرابعة، فدعا

(١) النيسابوري، الجامع الصحيح، جاء، والذهبي، السيرة: ماذا

(٢) اضافة من النيسابوري، الجامع الصحيح، جاء

(٣) النيسابوري، الجامع الصحيح، جاء، والذهبي، السيرة: ساقطة

(٤) النيسابوري، الجامع الصحيح، جاء، والذهبي، السيرة: ساقطة

(٥) اضافة من النيسابوري، الجامع الصحيح، جاء

(٦) النيسابوري، الجامع الصحيح، جاء: تأتي

(٧) اضافة من النيسابوري، الجامع الصحيح، جاء

(٨) الصنعاني، المصنف، جاء، ص ٣٢٨.

(٩) ابن سيد الناس، عيون الاثر، جاء، ص ١٨٢.

الناس الى الاسلام عشر سنين، يوافي المواسم كل عام يتبع الحجاج في منازلهم في المواسم بعكاظ، ومجناه^{*}، وذى المجاز يدعوهم الى ان يمنعوه حتى يبلغ رسالات ربه، ولهم الجنة، فلا يجد احداً ينصره ولا يجيبه، حتى انه ليسأل عن القبائل ومنازلها قبيلة قبيلة، ويقول: "يا أيها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا وتملكوا بها العرب وتذل لكم العجم، واذا أمنتم كنتم ملوكاً في الجنة"، وابو لهب وراءه يقول: لا تطيعوه، فإنه صابىء كاذب، فيردون على رسول الله (ص)، اقبح الرد، ويؤذونه، ويقولون: اسرتك وعشيرتك اعلم بك حيث لم يتبعوك، ويكلمونه ويجادلونه ويكلمهم ويدعوهم الى الله، ويقول: اللهم لو شئت لم يكونوا هكذا، فكان من سمى لنا من القبائل الذين اتاهم رسول الله (ص)، ودعاهم وعرض نفسه عليهم: بنو عامر بن صعصعة، ومحارب بن خصفة، وفزاره، وغسان، ومره، وحنيفة، وسليم، وعبس، وبنو نضر، وبنو البكاء، وكنده، وكتب، والحارث بن كعب، وعذرة، والحضارمة، فلم يستجب منهم احد^(١).

١١٩- وقال موسى بن عقبة، عن ابن شهاب^(٢)، قال: كان^(٣) رسول الله (ص)، في تلك السنين يعرض نفسه على قبائل العرب في كل موسم، ويكلم كل شريف قوم لا يسألهم مع ذلك الا ان يؤووه ويمنعوه ويقول: لا أكره احداً منكم على شيء، من رضى منكم بالذي أدعوه اليه فذاك، ومن كره لم اكرهه، إنما أريد ان تحرزوني مما^(٤) يراد بي^(٥) من القتل حتى أبلغ رسالات ربي، وحتى يقضى الله لي ولمن صحبني بما شاء، فلم يقبله أحد^(٦)، ويقولون^(٧): قومه^(٨) اعلم به، أترون أن رجلاً يصلحنا وقد افسد قومه،

* مجناه: ماء بازاء عكاظ، ومجناه على ثلاثة اميال من مكة بناحية مر الظهران. انظر: ياقوت، معجم البلدان ج٥، ص ٥٨.

- (١)- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص ٢١٦.
- (٢)- الذهبي، السيرة، ص ١٨٥. - ابن كثير (البداية، ج٢، ص ١٤٠ + السيرة، ج٢، ص ١٥٨).
- (٣)- ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): فكان.
- (٤)- ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): فيما.
- (٥)- ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): لي.
- (٦)- ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): احد منهم.
- (٧)- ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): وما ياتي احد من تلك القبائل الا قال.
- (٨)- ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): قوم الرجل اعلم به.

ولفظوه، فكان ^(١) ذلك مما ذخره الله للانصار [واكرمهم به] ^(٢).

وتوفي ابو طالب وابتلى رسول الله (ص)، اشد ما كان، فعمد لثقيف بالطائف رجاء ان يؤوه، فوجد ثلاثة نفر منهم، هم سادة ثقيف: عبد يا ليل وحبيب ومسعود بنو عمرو، فعرض عليهم نفسه، وشكا اليهم البلاء، وما انتهك منه قومه، فقال أحدهم: أنا اسرق استار الكعبه ان كان الله بعثك قط، وقال الاخر: أعجز على الله ان يرسل غيرك، وقال الاخر: والله لا اكلمك بعد مجلسك هذا، والله لئن كنت رسول الله لأنت اعظم شرفاً وحقاً من أن اكلمك، ولئن كنت تكذب على الله لأنت اشر من ان اكلمك. وتهزءوا به، وأفسشوا في قومهم الذي راجعوه به، وقعدوا له صفيين على طريقة، فلما مر جعلوا لا يرفع رجله ولا يضعها الا رضخوها بالحجارة وأدموا رجله، فخلص منهم وهما تسيلان الدماء، فعمد الى حائط من حوائطهم واستظل في ظل حبله منه وهو مكروب موجه، فاذا في الحائط عتبه بن ربيعة وشيبيه أخوه، فلما رأهما كره مكانهما لما يعلم من عداوتهما، فلما رآياه أرسل اليه غلاماً لهما يدعى عداساً وهو نصراني من اهل نينوى ^(٣) معه عنب، فلما جاء عداس قال له رسول الله (ص): من أي ارض انت يا عداس؟ قال: من اهل نينوى؟ فقال له النبي (ص): من مدينة الرجل الصالح يونس بن متى؟ فقال: وما يدريك من يونس بن متى؟ قال: انا رسول الله والله اخبرني خبر يونس، فلما اخبره خر عداس ساجداً لرسول الله (ص)، وجعل يقبل قدميه وهما تسيلان الدماء، فلما ابصر عتبه وشيبيه ما يضع غلامهما سكتا، فلما أتاها قال: ما شأنك سجدت لمحمد وقبلت قدميه؟ قال: هذا رجل صالح ابخرني بشيء عرفته من شأن رسول بعثه الله الينا يدعى يونس بن متى، فضحكا به وقالوا لا يفتنك عن نصرانيتك، فإنه رجل خداع، فرجع رسول الله (ص)، الى مكة.

١٢- حدثنا عبدالله بن يوسف، اخبرنا ابن وهب، قال: اخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب ^(٤)، قال: حدثني عروة ان عائشة حدثته، أنها قالت لرسول الله (ص): هل

(١) - ابن كثير (البداية ج٢ + السيرة ج٢): وكان.

(٢) - اضافة من ابن كثير (البداية ج٢ + السيرة ج٢).

(٣) - نينوى: قرية يونس بن متى عليه السلام، بالموصل، وهي مقابلة للموصل بينهما دجلة. انظر: ياقوت، معجم البلدان ج٥، ص ٣٣٩.

(٤) - البخاري، صحيح، ٢٠، ج٤، ص ١٤٠ - ابن عبد البر، الدرر ص ٦٢ - الذهبي، السيرة النبوية ص

اتى عليك يوم كان أشد من يوم احد؟ قال: لقد^(١) لقيت من قومك^(٢) ما لقيت^(٣). >قال: وكان اشد ما لقيت منهم^(٤) يوم ثقيف^(٥)، اذ عرضت نفسي على ابن عبد يا ليك بن عبد كلاك، فلم يجنبي الى ما اردت، فانطلقت^(٦) وانا مهموم على وجهي، فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي، فاذا أنا بسحابه قد اظلمتني، فنظرت، فاذا فيها^(٧) جبريل فناداني، فقال: ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، فناداني^(٨) ملك الجبال، فسلم علي ثم قال: يا محمد: [انا^(٩) ملك الجبال وقد بعثني ربي^(١٠) اليك لتأمرني بما شئت]^(١١)، ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين^(١٢). فقال النبي^(١٣) (ص): بل أرجو ان يخرج الله اصلابهم^(١٤) من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئاً.

(١)- ابن عبد البر: ساقطه، الذهبي، السيرة: ما.

(٢)- ابن عبد البر، الدرر: قومي.

(٣)- ابن عبد البر، الدرر، والذهبي، السيرة: ما كان اشد منه.

(٤)- الذهبي، السيرة: ساقطه.

(٥)- الاصل: العقبة. والتصويب من ابن عبد البر، الدرر.

(٦)- ابن عبد البر، الدرر: فانطلق على وجهي وانا مغموم.

(٧)- الذهبي، السيرة: هو.

(٨)- الذهبي، السيرة: ثم ناداني.

(٩)- الذهبي، السيرة: ان الله قد سمع قول قومك وانا ملك الجبال.

(١٠)- الذهبي، السيرة: ربك.

(١١)- اضافة من ابن عبد البر، الدرر، ووردت في الاصل عند البخاري، صحيح: فقال ذلك فيما شئت.

(١٢)- جبلا مكة، يضافان تارة الى مكة، وتارة الى منى، وهما واحد، احدهما: ابو قبيس، والاخر: قعيقعان. انظر: ياقوت، معجم البلدان، ج١ ص ١٢٢.

(١٣)- ابن عبد البر، الدرر، والذهبي، السيرة: فقال له رسول الله (ص).

(١٤)- الذهبي، السيرة: اشرارهم او قال من اصلابهم.

١٢١- نا احمد، نا يونس، عن ابن اسحاق، قال: حدثني الزهري^(١)، قال: أتى رسول الله (ص)، «ناساً من»^(٢) كنده في منازلهم، وفيهم [سيد لهم]^(٣) يقال له مليح، فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم نفسه، فأبوا^(٤) ان يقبلوا منه بقببحه عليه، ثم اتى حياً من كلب يقال لهم بنو عبدالله، فقال لهم: "يا بني عبدالله قد أحسن الله اسم ابيكم، فلم يقبلوا وعرضوا عنه.

١٢٢- قال ابن اسحاق: وحدثني الزهري^(٥): انه (اي الرسول (ص)) اتى بنى عامر بن صعصعه، فدعاهم الى الله عز وجل، وعرض نفسه، فقال له^(٦): بجيرة بن فراس: والله لو أني أخذت هذا الفتى من قريش، لأكلت به العرب، ثم قال له: أرايت ان نحن بايعناك^(٧) على امرك، ثم اظهرك الله على من خالفك^(٨)، ايكون لنا الامر من بعدك؟ قال: الامر الى الله يضعه حيث يشاء. قال: فقال له: أفتهدف نحورنا للعرب دونك، فإذا اظهرك^(٩) الله كان الامر لغيرنا! لا حاجة لنا بامرك فأبوا عليه.

-
- (١) - ابن اسحاق، السيرة، ص ٢١٥. - ابن هشام، السيرة ج٢ ص ٥١. (من: أتى رسول الله ... الى: فابوا). - الطبري، تاريخ، ج٢، ص ١٥٧. (من: أتى رسول الله لي فابوا)، ابن كثير (البداية ج٢، ص ١٢٩ + السيرة ص ١٥٧).
 - (٢) - اضافة من الطبري، تاريخ، والذهبي، السيرة وابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢).
 - (٣) - الطبري، تاريخ، والذهبي، السيرة، وابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): ساقطه.
 - (٤) - اضافة من الطبري، تاريخ، والذهبي، السيرة، وابن كثير (البداية ج٢ السيرة ج٢). ووردت في الاصل عند ابن اسحاق: سيدهم.
 - (٥) - ابن هشام، السيرة ج٢، الطبري، تاريخ، والذهبي، السيرة، وابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة ج٢): فابوا عليه.
 - (٦) - ابن هشام، السيرة، ج٢، ص ٥١. (من انه اتى.... الى: فابوا عليه). - الطبري، تاريخ، ج٢، ص ٢٥١. - الذهبي، السيرة ص ١٨٩. (من: انه أتى.... الى: فابوا عليه). - ابن كثير. (البداية ج٢ ص ١٢٩ + السيرة ج٢، ص ١٥٨).
 - (٧) - الطبري، تاريخ، ج٢، الذهبي، السيرة، وابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): ساقطه.
 - (٨) - الذهبي السيرة. وابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): تابعناك.
 - (٩) - ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): يخالفك.
 - (١٠) - الطبري، تاريخ، ج٢: ظهرت.

[فلما صدر الناس، رجعت بنو عامر الى شيخ لهم، قد كان من ادركه السن، حتى لا يقدر علي ان يوافي معهم الموسم، فكانوا اذا رجعوا اليه، حدثوه بما يكون في ذلك الموسم، فلما قدموا عليه ذلك العام، سألهم عما كان في موسمهم، فقالوا: جاءنا فتى من قريش، ثم احد بني عبدالمطلب، يزعم انه نبي، يدعونا الى ان نمنعه ونقوم معه، ونخرج به معنا الى بلادنا. قال: فوضع الشيخ يده على رأسه، ثم قال: يا بني عامر هل لها من تلاف! هل لذنابها من مطلب! والذي نفس فلان بيده ما تقولها اسماعيلي قط! وانها لحق، فأين كان رأيكم عنه^(١) [٢].

بيعة العقبة

١٢٣- قال ابن اسحاق: وذكر ابن شهاب الزهري^(٣)، عن عائذ الله بن عبدالله الخولاني، ان عباده بن الصامت، حدثه انه قال: كنت فيمن حضر العقبة الاولى، وكنا اثني عشر رجلاً، فبايعنا رسول الله (ص)، على بيعة النساء وذلك قيل ان تفترض الحرب على^(٤) ان لا نشرك بالله شيئاً، ولا نسرق، ولا نزني، ولا نقتل اولادنا ولا نأتي ببهتان نفتريه من بين ايدينا وارجلنا، ولا نعصيه في معروف، فإن وفيتم فلکم الجنة، وإن غشيتم من ذلك شيئاً [فاخذتم ثم بحدده في الدنيا، فهو كفاره له، وإن سترتم عليه الى يوم القيامة]^(٥)، فامرکم الى الله عز وجل إن شاء عذب، وإن شاء غفر.

١٢٤- وقال موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، قال: فلما حضر الموسم حج نفر من الانصار، منهم معاذ بن عفراء، واسعد بن زراره، ورافع بن مالك، وذكوان، وعباده بن الصامت، وأبو عبدالرحمن بن تغلب، وأبو الهيثم ابن التيهان، وعويم بن ساعده. فأتاهم رسول الله (ص) فأخبرهم خبره وقرأ عليهم القرآن، فأيقنوا به واطمانوا وعرفوا ما كانوا يسمعون من اهل الكتاب، فصدقوه، ثم قالوا: قد علمت الذي كان بين

(١) ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): فأين رأيكم كان عنكم.

(٢) اضافة من الطبري، تاريخ، ج٢؛ وابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢).

(٣) ابن عبدالحكم، فتوح مصر واخبارها ص ٢٧٢. - الطبري، تاريخ، ج٢، ص ٢٥٦. - ابن كثير، (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢).

(٤) ابن كثير (البداية، ج٢ + السيرة، ج٢): لا نشرك.

(٥) اضافة من الطبري، تاريخ، ج٢؛ وابن كثير، البداية، ج٢.

الايوس والخزرج من سفك الدماء، ونحن حراص على ما ارشدك الله به مجتهدون لك بالنصيحة، وإنا نشير عليك برأينا، فامكث على اسم الله حتى نرجع الى قومنا فنذكر لهم شأنك وندعوهم الى الله، فلعل الله يصلح ذات بينهم ويجمع لهم امرهم فتواعدك الموسم من قابل، فرضى بذلك رسول الله (ص)، ورجعوا الى قومهم فدعوهم سرأ وتلوا عليهم القرآن، حتى قل دار من دور الانصار الا قد اسلم فيها ناس، ثم بعثوا الى رسول الله (ص)، معاذ بن عفراء ورافع بن مالك ان ابعث الينا رجلاً من قبلك يفقهنا، فبعث مصعب بن عمير، فنزل في بني تميم على اسعد بن زراره يدعو الناس سرأ، ويفشوا فيهم الاسلام ويكثر، ثم اقبل مصعب واسعد فجلسا عند بئر بني مرق، وبعثا الى رهط من الانصار فاتوها مستخفين، فأخبر بذلك سعد بن معاذ-ويقول الناس: بل اسيد بن حضير-فأتاهم في لامته معه الرمح حتى وقف عليهم، فقال لأبي امامه اسعد: علام أتيتنا في دورنا بهذا الوحيد الغريب الطرير يسفه ضعفاءنا بالباطل ويدعوهم اليه، لا أراك بعدها تسوء من جوارنا، فقاموا ثم انهم عادوا مره اخرى لبئر بني مرق او قريباً منها، فذكروا لسعد بن معاذ الثانية فجاءهم، فتواعدهم وعيداً دون وعيده الاول، فقال له اسعد: يا بن خاله اسمع من قوله، فإن سمعت حقاً فأجب اليه، وان سمعت منكراً فأردده بأهدى منه، فقال: ماذا يقول؟ فقرأ عليه مصعب (حم والكتاب المبين. إنا جعلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون) ^(١) فقال سعد: ما اسمع منكم الا ما اعرفه، فرجع سعد وقد هداه الله ولم يظهر لهما اسلامه، حتى رجع الى قومه فدعا بني عبد الأشهل الى الاسلام واظهر لهم اسلامه وقال: من شك منهم فيه فليأت بأهدى منه فوالله لقد جاء امر لتحزن منه الرقاب، فأسلمت بنو الأشهل عند اسلام سعد بن معاذ الا من لا يذكر، ثم ان بنى النجار أخرجوا مصعب بن عمير واشتدوا على أسعد، فانتقل مصعب الى سعد بن معاذ يدعو أمنأ ويهدي الله به، واسلم عمرو بن الجموح وكسرت اصنامهم، وكان المسلمون اعز من بالمدينة، وكان مصعب اول من جمع الجمعة بالمدينة، ثم رجع الى رسول الله (ص) ^(٢).

(١) - سورة ٤٣ الزخرف؛

(٢) - سورة ٤٣ الزخرف ١.

١٢٥- حدثنا محمد بن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن عبدالله، عن الزهري: ان اسعد بن زرارته لم يجمع بالناس حتى قدم مصعب بن عمير^(١).

١٢٦- حدثنا الحكم بن نافع، قال: اخبرنا شعيب بن ابي حمزه، عن الزهري، قال: بلغنا ان الانصار وافوا رسول الله (ص)، في حجته-التي خرج بعدها النبي (ص) في شهر ربيع الاول مهاجراً الى المدينة فوافوا تلك الحجة- سبعون رجلاً منهم، قد اجتمعوا في الشعب الذي عند عقبه منى، فانتقب النبي (ص)، منهم اثني عشر نقيباً، وفي الانصار ليلتئذ البراء بن معرور- من بني سلمه- والبراء اول من استقبل القبلة، حياً وميتاً، واول من امر بقبوره، ان يدفن عليها^(٢).

١٢٧- حدثني معمر، عن الزهري، عن ابي امامه ابن سهل بن حنيف، قال: هم اثنا عشر نقيباً رأسهم اسعد بن زرارته^(٣).

١٢٨- وحدثني الحكم بن نافع، عن شعيب بن ابي حمزه، قال: قال الزهري: عباده بن الصامت قد شهد بدرأ، وهو احد النقباء ليلة العقبة^(٤).

١٢٩- وقال الزهري: ورواه ابن ليهعه، عن ابي الاسود عن عروة. وقاله موسى بن عقبه وهذا لفظه: ان العام المقبل حج من الانصار سبعون رجلاً، اربعون من ذوي اسنانهم وثلاثون من شبابهم، اصغرهم ابو مسعود عقبه بن عمرو، وجابر بن عبدالله، فلقوه بالعقبة، ومع رسول الله (ص)، عمه العباس، فلما اخبرهم بما خصه الله من النبوه والكرامة ودعاهم الى الاسلام والى البيعه، اجابوه وقالوا: اشترط علينا لربك ولنفسك ما شئت، فقال: اشترط لربي ان لا تشركوا به شيئاً، واشترط لنفسه ان تمنعوني مما تمنعون في انفسكم واحوالكم. فلما طابت بذلك انفسهم من الشرط اخذ عليهم العباس المواثيق لرسول الله (ص)، بالوفاء، وعظم العباس الذي بينهم وبين رسول الله (ص)، وذكر ان ام عبدالمطلب سلمى بنت عمرو بن زبير بن عدي بن النجار^(٥).

(١)- الذهبي، السيرة، ص ١٩٦-١٩٨.

(٢)- البلاذري، انساب، ص ٢٤٢.

(٣)- ابو زرعه، التاريخ، ص ٥٧٥.

(٤)- ابو زرعه، التاريخ، ص ٥٧٦.

(٥)- الذهبي، السيرة النبوية، ص ٢٠٣.

١٢٠- معمر، عن الزهري، عن ابي بن كعب بن مالك: ان رسول الله (ص)، قال لبني ساعده: من سيدكم؟ قالوا: جد بنى قيس، قال: لم سودتموه؟ قالوا: انه اكثرنا مالاً، وانا على ذلك لنزله (نتهمه) بالبخل. فقال: النبي (ص): واى داء ادوه من البخل؟ قالوا: فمن؟ قال سيدكم بشر بن البراء بن معرور، وكان اول من استقبل القبلة حياً وميتاً، وكان يصلى الى الكعبة ورسول الله (ص)، يصلى الى بيت المقدس، فاطاع النبي (ص)، فلما حضره الموت، قال لاهله: استقبلوا بي الكعبة^(١).

١٢١- وحدثنا عبدالله بن صالح، حدثنا الليث بن سعد، عن عقيل بن خالد، عن ابن شهاب، قال: كان المشركون يجادلون المسلمين بمكة، فيقولون: الروم اهل كتاب وقد غلبتهم الجوس، وانتم تزعمون انكم ستغلبون بالكتاب الذي معكم، الذي أنزل على نبيكم، فسنغلبكم كما غلبت فارس الروم، فانزل الله تبارك وتعالى: (آلم غلبت الروم في ادنى الارض)^{(٢) (٣)}.

١٢٢- قال ابن شهاب: واخبرني عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود، انه قال: لما انزلت هاتان الآيتان ناحب ابو بكر بعض المشركين قبل ان يحرم القمار على شيء إن لم تغلب الروم فارس في سبع سنين. فقال رسول الله (ص): "لم فعلت، فكل ما دون العشير بضع"، فكان ظهور فارس على الروم في سبع سنين ثم اظهر الله الروم على فارس زمان الحديبية، فرح المسلمون بنصر اهل الكتاب^(٤).

١٢٣. عقيل وغيره، عن الزهري^(٥)، عن عروة، عن عائشة، قالت: قال رسول الله (ص)، للمسلمين^(٦): بمكة: «قد^(٧) أريت دار هجرتكم، أريت سبخة ذات نخل

(١)- ابن سيد الناس، غيون الاثر، ج١، ص ٢٠٨.

(٢)- سورة ٢٠ الروم ٢.

(٣)- ابن عبدالحكم، فتوح مصر واخبارها، ص ٢٤.

(٤)- ابن عبدالحكم، فتوح مصر واخبارها، ص ٢٤.

(٥)- الذهبي، السيرة، ص ٨٠؛ ابن كثير (البداية، ج ٢، ص ١٦٨+السيرة، ج ٢، ص ٢١٣). من: قال رسول الله (ص) ... الى: ارض الحبشة من المسلمين).

(٦)- ابن كثير (البداية، ج ٢+السيرة، ج ٢) وهو يومئذ بمكة للمسلمين.

(٧)- ابن كثير (البداية، ج ٢+السيرة، ج ٢): ساقطة.

بين لابتين - وهما الحرتان^(١) -، فهاجر من هاجر قبل المدينة [حين ذكر ذلك رسول الله (ص)]^(٢)، ورجع الى المدينة بعض من كان هاجر الى ارض الحبشة من المسلمين.

وتجهز ابو بكر مهاجراً، فقال له رسول الله (ص):، على رسلك فاني ارجو ان يؤذن لي، فقال ابو بكر: وترجو ذلك بأبي أنت وأمي؟ قال: نعم، فحبس ابو بكر نفسه على رسول الله (ص)، ليصحبه، وعلف راحلتين عنده ورق السمر اربعة أشهر.

١٢٤. أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي، قال: حدثني معمر بن راشد، عن الزهري، عن ابي امامه بن سهل بن حنين وعن عروة عن عائشة قالا: لما صدر السبعون من عند رسول الله (ص)، طابت نفسه وقد جعل الله له متعه وقوماً أهل حرب وعدة ونجدة، وجعل البلاء يشتد على المسلمين من المشركين لما يعلمون من الخروج فضيقوا على أصحابه وتعذبوا بهم ونالوا منهم ما لم يكونوا ينالون من الشتم والأذى، فشكا ذلك اصحاب رسول الله (ص)، واستأذنوه في الهجرة، فقال: «قد أريت دار هجرتكم، أريت سبخة ذات نخل بين لابتين، وهما الحرتان، ولو كانت السراة أرض نخل وسباخ لقلت هي هي»، ثم مكث أياماً ثم خرج الى أصحابه مسروراً، فقال: «قد أخبرت بدار هجرتكم وهي يثرب، فمن اراد الخروج فليخرج اليها، فجعل القوم يتجهزون ويتوافقون ويتواسون ويخرجون ويخفون ذلك، فكان أول من قدم المدينة من اصحاب رسول الله (ص)، أبو سلمة ابن عبد الأسد ثم قدم بعده عامر بن ربيعة معه امرأته ليلى بنت أبي خيثمة فهي أول ظعينة قدمت المدينة، ثم قدم اصحاب رسول الله (ص)، أرسالا فنزلوا على الانصار في دورهم، فأوهم ونصروهم وأسوهم، وكان سالم مولى أبي حذيفة يؤم الهاجرين بقباء قبل ان يقدم رسول الله (ص)، فلما خرج المسلمون في هجرتهم بقباء قبل ان يقدم رسول الله (ص)، فلما خرج المسلمون في هجرتهم الى المدينة كلبت قريش عليهم وحربوا واغتاطوا على من خرج من فتيانهم، وكان نفر من الانصار بايعوا رسول الله (ص)، في العقبة الآخرة ثم رجعوا الى المدينة، فلما قدم اول من هاجر الى قباء^(٣) خرجوا الى رسول الله (ص)، بمكة حتى

(١) - ابن كثير (البداية، ج ٢ + السيرة، ج ٢): ساقطة.

(٢) - إضافة من ابن كثير (البداية، ج ٢ + السيرة، ج ٢). ووردت في الاصل عند الذهبي: فهاجر من هاجر قبل المدينة عند ذلك.

(٣) - قباء: وهي قرية على يمين المدينة على يسار القاصد الى مكة. انظر: ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٠٢.

قدموا مع اصحابه في الهجرة، فهم مهاجرون أنصاريون، وهم: ذكوان بن عبد قيس، وعقبة بن وهب بن كلداه، والعباس بن عباد بن نضلة، وزیاد بن لبید، وخرج المسلمون جميعا الى المدينة، فلم يبق بمكة منهم إلا رسول الله (ص)، وابو بكر، وعلى، أو مفتون محبوس، أو مريض، أو ضعيف عن الخروج^(١).

١٣٥. وقال موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، قال: فلما اشتدوا على رسول الله (ص)، واصحابه أمر رسول الله (ص)، اصحابه بالهجرة، فخرجوا رسلا رسلا، فخرج منهم قبل مخرج رسول الله (ص): ابو سلمه وامراته، وعامر بن ربيعة وامراته ام عبد الله بنت ابي حيثمه، ومصعب بن عمير، وعثمان بن مظعون، وابو حذيفه بن عتبة بن ربيعة، وعبد الله بن جحش، وعثمان بن الشريد، وعمار بن ياسر، ثم عمر وعباس بن ابي ربيعة وجماعة، فطلب ابو جهل والحارث بن هشام عياشا وهو اخوهم لامهم، فقدموا المدينة فذكروا له حزن امه وانها حلفت لا يظلمها سقف، وكاف بها براء، فرق لها وصدقهم، فلما خرجا به اوثقاه وقدما به مكة، فلم يزل بها الى قبل الفتح.

قال ابن شهاب: وخرج عبد الرحمن بن عوف فنزل على سعد بن الربيع، وخرج عثمان والزبير وطلحة بن عبيد وطائفة، ومكث ناس من الصحابة بمكة حتى قدموا المدينة بعد مقدمة، منهم: سعد بن ابي وقاص، على اختلاف فيه^(٢).

١٣٦. اخبرنا معمر، عن الزهري، عن ابي امامه بن سهل بن حنيف، قال: اول من قدم علينا من اصحاب رسول الله (ص)، المدينة للهجرة أبو سلمه بن عبد الأسد^(٣).

١٣٧. أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قال: وحدثني ابن ابي حبيب، عن داود بن الحصين بن ابي غطفان، عن ابن عباس، قال: وحدثني قدامه بن موسى، عن عائشة بنت قدامه قال: وحدثني عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب، عن ابيه، عن عبيد الله بن ابي رافع، عن علي، قال: وحدثني معمر، عن الزهري، عن عبد الرحمن ابن مالك بن جعشم، عن سراقه بن جعشم، دخل حديث بعضهم في حديث بعض، قالوا: لما رأى المشركون اصحاب رسول

(١) - ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ١، ص ٢٢٥.

(٢) - الذهبي، السيرة، ص ٢١٣-٢١٤.

(٣) - ابن سعد، الطبقات، ج ٣، ص ٢٣٩.

الله (ص)، قد حملوا الذراري والأطفال الى الأوس والخزرج عرفوا انها دار منعة وقوم أهل حلقة وبأس، فخافوا خروج رسول الله (ص)، فاجتمعوا في دار الندوة، ولم يتخلف أحد من أهل الرأي والحجبي منهم ليتشاوروا في امره، وحضرهم إبليس في صورة شيخ كبير من أهل نجد مشتمل العماء في بت، فتذكروا امر رسول الله (ص)، فأشار كل رجل منهم برأي، كل ذلك يردّه إبليس عليهم ولا يرضاه لهم، الى أن قال ابو جهل: أرى أن نأخذ من كل قبيلة من قريش غلاماً نهداً جليداً، ثم نعطيه سيفاً صارماً فيضربونه ضربة رجل واحد، فيتفرق دمه في القبائل، فلا يدري بنو عبد مناف بعد ذلك ما تصنع، قال: فقال النجدي: لله درّ الفتى! هذا والله الرأي وإلا فلا، فتفرقوا على ذلك واجمعوا عليه، وأتى جبريل رسول الله (ص)، فأخبره الخبر وأمره أن لا ينام في مضجعه تلك الليلة، وجاء رسول الله (ص)، الى أبي بكر، فقال: «ان الله، عز وجل، قد أذن لي في الخروج»، فقال ابو بكر: الصحابة يا رسول الله؟ فقال رسول الله (ص): «نعم»، قال ابو بكر: فخذ بأبي أنت وأمي إحدى راحلتي هاتين، فقال رسول الله (ص): «بالتّمن»، وكان ابو بكر اشتراها بثمانمائة درهم من نَعَم بنى قُشير، فاخذ إحداها وهي القصواء، وأمر علياً أن يببيت في مضجعه تلك الليلة، فبات فيه على وتفشى برداً أحمر حُضرمياً كان رسول الله (ص)، ينام فيه، واجتمع اولئك النفر من قريش يتطلعون من صير الباب ويرصدونه يريدون ثيابه ويأتَمرون أيهم يحمل على المضطجع صاحب الفراش، فخرج رسول الله (ص)، عليهم وهم جلوس على الباب، فأخذ حفنة من البطحاء فجعل يذرّها على رؤوسهم ويعلّو: (يس والقرآن الحكيم) حتى بلغ: (سواء عليهم أنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون)^(١)، ومضى رسول الله (ص).

فقال قائل لهم: ما تنتظرون؟ قالوا: محمداً، قال: خبتم وخسرتم، قد والله مرّ بكم وذرّ على رؤوسكم التراب، قالوا: والله ما ابصرناه! وقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم وهم: ابو جهل، والحكم ابن أبي العاص، وعقبة بن أبي معيط، والنضر بن الحارث، وأمّية بن خلف، وابن الغيطلة، وزمعه بن الاسود، وطعيمة بن عدي، وابو لهب، وأبي بن خلف، ونبيه ومنبه ابنا الحجاج، فلما اصبحوا قام علي عن الفراش، فسألوه عن رسول الله (ص)، فقال: لا علم لي به، وصار رسول الله (ص)، الى منزل ابي بكر، فكان فيه الى الليل، ثم خرج هو وأبو بكر فمضيا الى غار ثور فدخلاه،

(١) - سورة ٣٦ يش: (١-١٠).

وضربت العنكبوت على بابه بعشاش بعضها على بعض، وطلبت قريش رسول الله (ص)، أشد الطلب حتى انتهوا الى باب الغار، فقال بعضهم: إن عليه العنكبوت قبل ميلاد محمد، فانصرفوا^(١).

١٢٨. قال الزهري^(٢): قال عروة: قالت عائشة: فبينما نحن يوماً جلوساً^(٣) في بيتنا^(٤)، في نحر الظهيرة، قال قائل^(٥) لأبي بكر: هذا رسول الله (ص)، مقبلاً^(٦) مقنعا رأسه^(٧)، في ساعة لم يكن يأتينا فيها، فقال ابو بكر: فداء له ابي وأمي، [والله ما]^(٨) جاء به في هذه الساعة إلا أمر. قالت: فجاء رسول الله (ص)، فاستأذن، فأذن له، فدخل فقال النبي^(٩) (ص)، لأبي بكر^(١٠): اخرج من عندك، فقال ابو بكر: انما هم أهلك، بأبي^(١١) أنت يا رسول الله، فقال النبي (ص): فإنه^(١٢) قد أذن لي في الخروج،

-
- (١) - ابن سعد، الطبقات، ج ١، ص ٢٢٧-٢٢٨.
- (٢) - الصنعاني، المصنف، ج ٥، ص ٢٨٨-٢٩١؛ البخاري، صحيح، م ٢، ج ٥، ص ٧٥-٧٦؛ ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ١، ص ٢٢٢؛ الذهبي، السيرة، ص ٢١٩-٢٢٠؛ ابن كثير، (البداية، ج ٢، ص ١٨٤ + السيرة، ج ٢، ص ٢٤٥).
- (٣) - ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ١: ساقطة.
- (٤) - البخاري، صحيح، م ٢، ج ٥؛ وابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ١، وابن كثير (البداية، ج ٢، + السيرة، ج ٢): بين ابي بكر.
- (٥) - الذهبي، السيرة: قيل لأبي بكر.
- (٦) - البخاري، صحيح، م ٢، ج ٢؛ ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ١؛ وابن كثير (البداية، ج ٢ + السيرة، ج ٢): ساقطة.
- (٧) - البخاري، صحيح، م ٢، ص ٢؛ وابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ١؛ والذهبي، السيرة، وابن كثير (البداية، ج ٢ + السيرة، ج ٢): ساقطة.
- (٨) - إضافة من البخاري، صحيح، م ٢، ج ٥. ووردت في الاصل عند الصنعاني، المصنف، ج ٥: أن.
- (٩) - الذهبي، السيرة: ساقطة.
- (١٠) - ابن كثير (البداية، ج ٢ + السيرة، ج ٢): ساقطة.
- (١١) - الذهبي، السيرة: ساقطة.
- (١٢) - الذهبي، السيرة: اخرج فقد.

«فقال ابو بكر: [الصحبة]^(١)، بأبي أنت يا رسول الله فقال النبي (ص): «نعم»^(٢)، فقال ابو بكر: فخذ^(٣) - بأبي أنت يا رسول الله وأمي - احدى راحلتي هاتين^(٤)، فقال رسول الله (ص): بالثمن^(٥). قالت عائشة: فجهزناهما^(٦) أحث الجهاز، فصنعنا^(٧) لهما سفرة في جراب، فقطعت اسماء بنت ابي بكر [قطعة]^(٨) من نطاقها، فأوكت^(٩) به الجراب، فلذلك^(١٠) كانت تسمى ذات النطاقين، قالت: ثم لحق رسول الله (ص)، وابو بكر بفار في جبل، يقال^(١١) له ثور، فمكنا فيه ثلاث ليالٍ، يبيت عندها عبد الله بن ابي بكر، وهو غلام شاب لقن، ثقف، فيدلج من عندهما سحرا، فيصبح عند^(١٢) قريش بمكة، كبانت، فلا يسمع امرأ يكادان^(١٣) به الا وعاه، حتى يأتيهما بخبر ذلك، حين يختلط الظلام، ويرعى عليهما عامر بن فهيره مولى ابي

(١) - إضافة من ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ١. ووردت في الاصل عند الصنعاني، المصنف، ج ٥: فالصحابه.

(٢) - الذهبي، السيرة: ساقطة.

(٣) - الذهبي، السيرة: فخذ مني احدى؛ ابن كثير (البداية، ج ٢ + السيرة، ج ٢): فخذ أنت يا رسول الله احدى.

(٤) - الذهبي، السيرة: ساقطة.

(٥) - نهاية رواية ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ١.

(٦) - الذهبي، السيرة: فجهزتهما.

(٧) - البخاري، صحيح، ج ٢م، ج ٥: وصنعنا.

(٨) - إضافة من البخاري، صحيح، ج ٢م، ج ٥.

(٩) - البخاري، صحيح، ج ٢م، ج ٥؛ وابن كثير (البداية، ج ٢ + السيرة، ج ٢): فربطت به على فم الجراب.

(١٠) - البخاري، صحيح، ج ٢م، ج ٥: فبذلك سميت.

(١١) - البخاري، صحيح، ج ٢م، ج ٥؛ وابن كثير (البداية، ج ٢ + السيرة، ج ٢): ساقطة.

(١٢) - البخاري، صحيح، ج ٢م، ج ٥؛ وابن كثير (البداية، ج ٢ + السيرة، ج ٢): مع، الذهبي، السيرة: في.

(١٣) - البخاري، صحيح، ج ٢م، ج ٥: يكتادان؛ الذهبي، السيرة: يكيدون.

بكر منح من غنم، فيريحها ^(١) عليهما حين تذهب ساعة من الليل ^(٢)، فيبيتان في رسلها، حتى ينشق بها عامر بن فهيرة بغلس، يفعل ذلك كل ليلة من الليالي الثلاث.

واستأجر رسول الله (ص)، وأبو بكر رجلا من بني لدنل ^(٣)، من ^(٤) بني عبد ابن عدي، هاديا خريتا والخريت: الماهر بالهداية قد غمس يمين ^(٥) - حلف في آل العاص بن وائل [السهمي] ^(٦)، وهو ^(٧) على دين كفار قريش، فأمناه، فدفعنا إليه راحلتيهما، وواعداه غاز ثور بعد ثلاث [ليال] ^(٨)، فأتى ^(٩) غارهما براحلتيهما صبيحة ليال ثلاث، فارتحلا ^(١٠)، وانطلق معهما عامر بن فهيرة، مولى أبي بكر، والدليل الدنلي، فأخذ بهم طريق ^(١١) إذا آخر، وهو طريق الساحل.

١١٣٩. قال معمر: قال الزهري ^(١٢): فأخبرني عبد الرحمن بن مالك المدلجي - وهو ابن أخي سراقه بن جعشم - أن أباه أخبره: أنه سمع سراقه بن مالك، يقول: جاءتنا ^(١٣)

(١) - الذهبي، السيرة: ويريح.

(٢) - البخاري، صحيح، م، ٢، ج ٥: العشاء.

(٣) - البخاري، صحيح، م، ٢، ج ٥: وابن كثير (البداية، ج ٢ + السيرة، ج ٢): الدليل.

(٤) - البخاري، صحيح، م، ٢، ج ٥: وابن كثير (البداية، ج ٢ + السيرة، ج ٢): وهو من.

(٥) - ابن كثير (البداية، ج ٢ + السيرة، ج ٢): ساقطة.

(٦) - إضافة من البخاري، صحيح، م، ٢، ج ٥: وابن كثير (البداية، ج ٢ + السيرة، ج ٢).

(٧) - الذهبي، السيرة: وهو على جاهليته.

(٨) - إضافة من البخاري، صحيح، م، ٢، ج ٥.

(٩) - الذهبي، السيرة: فاتاهما براحلتيهما.

(١٠) - البخاري، صحيح، م، ٢، ج ٥: وابن كثير (البداية، ج ٢ + السيرة، ج ٢): ساقطة.

(١١) - البخاري، صحيح، م، ٢، ج ٥: والذهبي، السيرة، وابن كثير، (البداية، ج ٢ + السيرة، ج ٢): السواحل.

(١٢) - الصنعاني، المصنف، ج ٥، ص ٢٩١-٢٩٤: البخاري، صحيح، م، ٢، ج ٥، ص ٧٦-٧٧: ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ١، ص ٢٢٤: الذهبي، السيرة، ص ٢٢٤-٢٢٥: وابن كثير (البداية، ج ٢، ص ١٨٥ + السيرة، ج ٢، ص ٢٤٧-٢٤٨).

(١٣) - البخاري، صحيح، م، ٢، ج ٥: جاءتنا.

رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله (ص)، وابي بكر دية كل واحد منهما^(١)، لمن^(٢) قتلها او اسرهما. قال: فبيننا^(٣) أنا جالس في مجلس من مجالس^(٤) قومي من بني مدلج، اقبل رجل منهم، حتى قام علينا^(٥)، فقال: يا سراقه، اني رأيت أنفا اسوده بالساحل، أراها محمداً واصحابه. قال سراقه: فعرفت^(٦) انهم هم، فقلت: انهم ليسوا بهم، ولكنك رأيت فلانا وفلانا، انطلقوا بغاه^(٧).

قال: ثم ما لبث في المجلس الا ساعة، حتى^(٨) قمت، فدخلت بيتي^(٩)، فأمرت جاريتي ان تخرج لي^(١٠) فرس، وهي^(١١) من وراء اكمه تحبسها عليّ، واخذت رمحي، فخرجت به من ظهر البيت بزجي^(١٢) الارض، وخفضت عليه الرمح، حتى أتيت فرس، فركبتها، فرفعتها تقرب بي، حتى رأيت اسودتهم، حتى اذا دنوت منهم، حيث يسمعون الصوت، عثرت بي فرسي، فخررت عنها، فقمت فأهويت بيدي الى

-
- (١) - ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ١: ساقطة.
- (٢) - البخاري، صحيح، ١م، ج ٥: من قتله أو اسره؛ ابن سيد الناس، عيون الأثر؛ وابن كثير (البداية، ج ٢ + السيرة، ج ٢) لمن قتله أو اسره؛ الذهبي، السيرة: في قتله أو اسره.
- (٣) - البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥؛ وابن كثير (البداية، ج ٢ + السيرة، ج ٢): بينما.
- (٤) - الذهبي، السيرة: ساقطة.
- (٥) - البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥: حتى قام علينا ونحن جلوس.
- (٦) - الذهبي، السيرة: اني قد عرفت.
- (٧) - البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥؛ وابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ١؛ والذهبي، السيرة؛ وابن كثير (البداية، ج ٢ + السيرة، ج ٢): باعيننا.
- (٨) - البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥؛ وابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ١؛ وابن كثير (البداية، ج ٢ + السيرة، ج ٢): ثم.
- (٩) - البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥؛ وابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ١؛ وابن كثير (البداية، ج ٢ + السيرة، ج ٢): ساقطة.
- (١٠) - البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥؛ وابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ١؛ والذهبي، السيرة؛ وابن كثير (البداية، ج ٢ + السيرة، ج ٢): بفرس.
- (١١) - الذهبي، السيرة: فتهبطها.
- (١٢) - البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥: بزجه الارض.

كنانتي، فاستخرجت منها الأزام^(١)، فاستقسمت بها أضرهم أم لا؟ فخرج الذي
أكره، لا أضرهم^(٢)، فركبت فرسي وعصيت الأزام، فرفعتها^(٣) تقرب بي أيضاً، حتى
إذا دنوت، سمعت قراءة رسول الله (ص)، وهو لا يلتفت، وأبو بكر يكثر الالتفات^(٤)،
ساخت يدا فرسي في الأرض، حتى بلغتا الركبتين، فخررت عنها^(٥)، فزجرتها^(٦)،
فتنهض، فلم تكد تخرج يداها، فلم استوت إذ لاثر يديها عثان ساطع مثل الدخان،
فاستقسمت بالأزام، فخرج الذي أكره، لا أضرهم، فناديتهما بالأمان، فوقفا، وركبت
فرسي حتى جنتهم، وقد وقع في نفسي حين لقيت منهم ما لقيت من الحبس عنهم،
انه سيظهر امر رسول الله (ص)، فقلت له: ان قومك جعلوا فيك^(٧) الدية، وأخبرتهم^(٨)
من اخبار سفري^(٩)، وما يريد الناس بهم، وعرضت عليهم الزاد والمتاع، فلم
يرزءوني^(١٠) شيئاً، ولم يسألوني إلا أن اخف عنا، فسألت ان يكتب لي كتاب مواعده^(١١)

-
- (١) - الأزام: السهام التي كان أهل الجاهلية يستقسمون بها. أنظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ١٢، ص ٢٧٠.
- (٢) - البخاري، صحيح، م ٢، ج ٥؛ وابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ١؛ وابن كثير (البداية، ج ٢ + السيرة، ج ٢): ساقطة.
- (٣) - وابن كثير (البداية، ج ٢ + السيرة، ج ٢): فجعل فرسه يقرب بي.
- (٤) - الذهبي، السيرة: التلفت.
- (٥) - وابن كثير (البداية، ج ٢ + السيرة، ج ٢): فخررت عنها فاهويت.
- (٦) - البخاري، صحيح، م ٢، ج ٥؛ ثم زجرتها.
- (٧) - الذهبي، السيرة: فيكما.
- (٨) - الذهبي، السيرة: أخبرتهما.
- (٩) - البخاري، صحيح، م ٢، ج ٥؛ وابن كثير (البداية، ج ٢ + السيرة، ج ٢): ساقطه.
- (١٠) - البخاري، صحيح، م ٢، ج ٥؛ وابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ١؛ وابن كثير (البداية، ج ٢ + السيرة، ج ٢): يوزأن.
- (١١) - البخاري، صحيح، م ٢، ج ٥؛ وابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ١؛ وابن كثير (البداية، ج ٢ + السيرة، ج ٢): ساقطه.

أمن به، فأمر عامر بن فهيرة، فكتبه^(١) لي في رقعة من أدم^(٢)، ثم مضى رسول الله (ص).

١٣٩ب. قال ابن اسحاق: وحدثني الزهري، إن عبد الرحمن بن مالك بن جعشم حدثه، عن أبيه، عن عمه سراقه بن مالك بن جعشم، قال: لما خرج رسول الله (ص)، من مكة مهاجرا الى المدينة، جعلت قريش فيه مائة ناقه لمن رده عليهم: قال: فبينما انا جالس في نادي قومي اذ اقبل رجل منا، حتى وقف علينا، فقال: والله لقد رأيت ركبته ثلاثة مروا علي أنفا، اني لأراهم محمدا واصحابه، قال: فأومأت إليه بعيني: ان اسكت، ثم قلت: انما هم بنو فلان، يتبعون ضالة لهم، قال: لعله، ثم سكت. قال: ثم مكثت قليلا، ثم قممت فدخلت بيتي، ثم امرت بفرسي فقيد لي الى بطن الوادي، وامرت بسلاحي، فاخرج لي من دبر حجرتي، ثم أخذت قداحي التي استقسم بها، ثم انطلقت، فلبست لامتي ثم أخرجت قداحي فاستقسمت بها، فخرج السهم الذي اكره «لا يضره». قال: وكنت ارجو أن أرده على قريش، فأخذ المائة الناقه. قال: فركبت على اثره، فبينما فرسي يشد بي عثر بي، فسقطت عنه، قال: فقلت: ما هذا؟ قال: ثم اخرجت قداحي فاستقسمت بها، فخرج السهم الذي اكره «لا يضره» قال: فأبيت الا ان اتبعه. قال: فركبت في اثره فبينما فرسي يشد بي، عثر بي، فسقطت عنه. قال: فقلت: ما هذا؟ قال: ثم اخرجت قداحي فاستقسمت بها فخرج الذي اكره «لا يضره»، قال: فأبيت الا أن اتبعه فركبت في اثره. فلما بدا لي القوم ورأيتهم عثر بي فرسي، فذهبت يداه في الارض، وسقطت عنه، ثم انتزع يداه من الارض، وتبعهما دخان كالاعصار. قال: فعرفت حين رأيت ذلك انه قد منع مني، وانه ظاهر.

قال: فنأديت القوم: فقلت: أنا سراقه بن جعشم، انظروني اكلمكم، فوالله لا أريكم ولا يأتكم مني شيء تكرهونه. قال: فقال رسول الله (ص)، لابي بكر: «قل له: وما تبتغي منا؟»، قال: فقال ذلك ابو بكر، قال: قلت تكتب لي كتابا يكون آية بيني وبينك. قال: «اكتب له يا أبا بكر»، قال: فكتب لي كتابا في عظم، او في رقعة، او في خزفة، ثم القاه الي، فأخذته، فجعلته في كنانتي، ثم رجعت، فسكت فلم اذكر مما كان حتى اذا كان فتح مكة على رسول الله (ص)، وفرغ من حنين والطائف خرجت ومعني الكتاب لالقاء، فلقيته بالجرمانه. قال: فدخلت في كتيبة في خيل الانصار. قال:

(١)- البخاري، صحيح، م، ٢، ج ٥: فكتب في.

(٢)- البخاري، صحيح، م، ٢، ج ٥: أديم.

فجعلوا بقرعونني بالرماح، ويقولون: اليك ماذا تريد؟ قال: فدنوت من رسول الله (ص)، وهو على ناقته، والله لكأني انظر الى ساقه في غرزه كأنها جُماره. قال: فرفعت يدي بالكتاب، ثم قلت: يا رسول الله، هذا كتابك، انا سراقه بن جعشم، قال: فقال رسول الله (ص): «يوم وفاء وبر ادنه». قال: فدنوت منه، فاسلمت. ثم تذكرت شيئاً سأل رسول الله (ص)، عنه فما اذكره، الا اني قلت: يا رسول الله، الضالة من الابل تغشى حياضي، وقد ملاتها لإبلي، هل لي من ان اسقيتها؟ قال: «نعم، في كل ذات كبد حرى أجر» قال: ثم رجعت الى قومي فسقت الى رسول الله (ص) صدقتي^(١).

١٤٠. وقال موسى بن عقبة: نا ابن شهاب الزهري، حدثني عبد الرحمن بن مالك ابن جعشم المدلجي، ان اباہ اخبره ان اخا سراقه بن جعشم أخبره، ثم ساق الحديث وزاد فيه: واخرجت سلاحي، ثم لبست لامتي، وفيه: فكتب لي ابو بكر، ثم القاه الي، فرجعت فسكت فلم اذكر شيئاً مما كان، حتى فتح الله مكة، وفرغ رسول الله (ص)، من حنين خرجت لألقاه ومعى الكتاب، فدخلت بين كتيبة من كتائب الانصار، فطفقوا يقرعونني بالرماح ويقولون: إليك إليك، حتى دنوت من رسول الله (ص)، وهو على ناقته انظر الى ساقه في غرزه كأنها جُماره فرفعت يدي بالكتاب فقلت: يا رسول الله، هذا كتابك، فقال: «يوم وفاء وبر أدن»، قال: فأسلمت ثم ذكرت شيئاً اسأل عنه رسول الله (ص)، قال ابن شهاب: سأله عن الضالة وشيء اخر، قال: فانصرفت، وسقت الى رسول الله صدقتي^(٢).

ثالثاً: الضرة المدنية:

١٤١. قال معمر: قال الزهري^(٣): وأخبرني عروة بن الزبير انه -أي رسول الله (ص)- لقي الزبير وركباً^(٤) من المسلمين، كانوا تجارا لمدينة^(٥) الشام،

(١) - ابن هشام، السيرة، ج ٢، ص ٩٦.

(٢) - الذهبي، السيرة، ص ٢٢٥ - ٢٢٦.

(٣) - الصنعاني، المصنف، ج ٥، ص ٣٩٥: البخاري، صحيح، ج ٢، ص ٥، ج ٥، ص ٧٧: ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ١، ص ٢٢٥: الذهبي، السيرة، ص ٢٣١: ابن كثير (البداية، ج ٢، ص ١٨٦ + السيرة، ج ٢، ص ٢٤٩).

(٤) - البخاري، صحيح، ج ٢، ص ٥: وابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ١: وابن كثير (البداية، ج ٢ + السيرة، ج ٢): في مركب.

(٥) - البخاري، صحيح، ج ٢، ص ٥: وابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ١: والذهبي، السيرة: وابن كثير (البداية، ج ٢ + السيرة، ج ٢): ساقطة.

قافلين ^(١) الى مكة، فعرضوا ^(٢) للنبي (ص)، وابي بكر ثياب بياض وسمع المسلمون بالمدينة ^(٣) بمخرج رسول الله (ص)، [من مكة] ^(٤)، فكانوا يغدون كل غداة الى الحرة، فينتظرونه حتى يؤذيه ^(٥) حرّ الظهيرة، فانقلبوا يوماً [بعدهما] ^(٦) اطالوا انتظاره ^(٧)، فلما انتهوا الى بيوتهم، او في رجل من اليهود على اطمأ من أطامهم لامر ينظر اليه، فبصر برسول الله (ص)، واصحابه مبيضين، يزول بهم السراب، فلم يتماهل ^(٨) اليهودي ان نادى ^(٩) بأعلى صوته: يا معشر العرب: هذا جدكم الذي تنتظرونه، فثار المسلمون الى السلاح، فلقوا رسول الله (ص)، حتى ^(١٠) أتوه بظاهر الحرة، فعدل بهم رسول الله (ص)، ذات اليمين، حتى نزل في بني عمرو بن عوف، وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول، فقام ابو بكر يذكر للناس، وجلس رسول الله (ص)، صامتاً، وطفق ^(١١) من جاء من الأنصار، معن لم يكن رأى رسول الله (ص)، يحسبه ^(١٢) ابا بكر، حتى اصاب رسول الله (ص)، الشمس، فأقبل ابو بكر حتى

-
- (١) - البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥؛ وابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ١؛ وابن كثير (البداية، ج ٢ + السيرة، ج ٢): قافلين من الشام.
- (٢) - البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥؛ وابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ١؛ وابن كثير (البداية، ج ٢ + السيرة، ج ٢): فكسا الزبير رسول الله (ص)، ابا بكر ثياب بياض.
- (٣) - ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ١؛ في المدينة خروج.
- (٤) - إضافة من البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥.
- (٥) - الذهبي، السيرة: حتى يروهم نحر.
- (٦) - إضافة من البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥.
- (٧) - ابن سيد الناس، عيون الأثر؛ وابن كثير (البداية، ج ٢ + السيرة، ج ٢): انتظارهم.
- (٨) - البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥؛ وابن كثير (البداية، ج ٢ + السيرة): يملك.
- (٩) - البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥؛ وابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ١؛ الذهبي، السيرة؛ وابن كثير (البداية، ج ٢ + السيرة، ج ٢): قال.
- (١٠) - البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥؛ وابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ١؛ الذهبي، السيرة؛ وابن كثير (البداية، ج ٢ + السيرة، ج ٢): بظهر الحرة.
- (١١) - البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥؛ وابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ١؛ الذهبي، السيرة؛ وابن كثير (البداية، ج ٢ + السيرة، ج ٢): فطفقت.
- (١٢) - البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥؛ وابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ١؛ ابن كثير (البداية، ج ٢ + السيرة، ج ٢): يحيى.

ظلل عليه بردائه، فعرف^(١) الناس رسول الله (ص)، عند ذلك، فلبث رسول الله (ص)، في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة، وابتنى^(٢) المسجد الذي أسس على التقوى، وصلى فيه^(٣)، ثم ركب رسول الله (ص)، راحلته، فسار، ومشى^(٤) الناس حتى بركت به عند مسجد الرسول (ص)، بالمدينة، وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين، وكان مربدا للتمر لسهل وسهيل غلامين يتيمين، اخوين في حجر ابي امامة^(٥) اسعد بن زرارة، من بني النجار^(٦)، فقال رسول الله (ص)، حين بركت به راحلته: هذا المنزل ان شاء الله، ثم دعا رسول الله (ص)، الغلامين، فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا، فقالا: بل^(٧) نهبه لك يا رسول الله، فأبى النبي (ص)، ان يقبله هبةً، حتى اتباعه منهما^(٨)، وبناء^(٩) مسجدا، وطفق رسول الله (ص)، ينقل معهم اللبن، في ثيابه وهو يقول:

هذا الحمال لا حمال خيبر هذا أبر ربنا واطهر
اللهم^(١٠) ان الأجر أجر الآخرة فارحم الأنصار والمهاجرة

-
- (١)- الذهبي، السيرة: فعرفوا رسول الله (ص).
 - (٢)- البخاري، صحيح، م، ج ٥؛ وابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ١؛ الذهبي، السيرة؛ ابن كثير (البداية، ج ٢ + السيرة، ج ٢): وأسس.
 - (٣)- نهاية رواية ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ١.
 - (٤)- البخاري، صحيح، م، ج ٥؛ الذهبي، السيرة؛ وابن كثير (البداية، ج ٢ + السيرة، ج ٢): يمشي معه الناس.
 - (٥)- البخاري، صحيح، م، ج ٥؛ الذهبي، السيرة؛ ابن كثير (البداية، ج ٢ + السيرة، ج ٢): ساقطة.
 - (٦)- البخاري، صحيح، م، ج ٥؛ الذهبي، السيرة؛ وابن كثير (البداية، ج ٢ + السيرة، ج ٢): ساقطة.
 - (٧)- البخاري، صحيح، م، ج ٥؛ لا بل.
 - (٨)- البخاري، صحيح، م، ج ٥؛ ساقطة.
 - (٩)- نهاية رواية الذهبي، السيرة.
 - (١٠)- ابن كثير (البداية، ج ٢ + السيرة، ج ٢): لاهم.

فتمثل رسول الله (ص)، بشعر رجل من المسلمين لم يُسم لي، [قال ابن شهاب]^(١): ولم يبلغني في الأحاديث ان رسول الله (ص)، تمثل ببیت قط من شعر تام، غير [هذه]^(٢) الابيات، ولكن كان يرجزهم لبناء المسجد. فلما قاتل رسول الله (ص)، كفار قريش، حالت الحرب بين مهاجرة ارض الحبشة وبين القدوم على رسول الله (ص)، حتى لقوه بالمدينة زمن الخندق. فكانت اسماء بنت عميس تحدث ان عمر بن الخطاب كان يعيرهم بالمكث في ارض الحبشة، فذكرت ذلك -زعمت اسماء- لرسول الله (ص)، فقال رسول الله (ص): «لستم كذلك». وكان أول آية أنزلت في القتال: اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير^(٣).

١٤٢. ابن اسحاق، عن الزهري، قال: قدم رسول الله (ص)، المدينة يوم الاثنين، لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول^(٤).

١٤٣. عن بكر بن وائل، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: قال رسول الله (ص): ما أحد أمن علي في صحبتته، وذات يده من أبي بكر، وما نفعني مال ما نفعني مال أبي بكر، ولو كنت متخذًا خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلًا، وجهل اهل الخبر عنهم، الى ان سمعوا الهاتف بهتف بالشعر الذي فيه ذكر ام معبد، فعلموا انهم توجهوا نحو يثرب، وانهم قد نجو منهم^(٥).

١٤٤. حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا الازواعي، وقال محمد بن يوسف: حدثنا الازواعي، حدثنا الزهري، قال: حدثني عطاء بن يزيد الليثي، قال: حدثني ابو سعيد رضى الله عنه، قال: جاء اعرابي الى النبي (ص)، فسأله عن الهجرة، فقال: ويحك، ان الهجرة شأنها شديد، فهل لك من إبل؟ قال: نعم، قال: فتعطي صدقتها؟ قال: نعم، قال: فهل تمنع فيها؟ قال: نعم، قال: فتحلبها

(١)- إضافة من البخاري، ج ٢، ص ٥.

(٢)- إضافة من ابن كثير (البيدانية، ج ٢ + السيرة، ج ٢). ووردت في الاصل عند الصنعاشي، المصنف، ج ٥: هؤلاء الابيات. وهنا تنتهي رواية كل من البخاري وابن كثير.

(٣)- سورة ٢٢، الحج ٣٩.

(٤)- الطبري، تاريخ، ج ٢، ص ٢٩٢.

(٥)- ابن سيد الناس، ميعون الاثر، ج ١، ص ٢٢٧.

يوم ورودها؟ قال: نعم، قال: فاعمل من وراء البحار، فإن الله لن يترك من عملك شيئاً^(١).

١٤٥. أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا محمد بن هبة الله، أنا محمد ابن الحسين بن الفضل، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب، نا أبو طاهر ويونس قالوا: نا ابن وهب، عن ابن جريج، عن ابن شهاب انه قال: التاريخ من يوم قدم النبي (ص)، المدينة مهاجراً^(٢).

١٤٦. عن أبي سلمه، عن الزهري، أن النبي (ص)، لما قدم المدينة -وقدمها في شهر ربيع الاول- أمر بالتاريخ^(٣).

١٤٧. عن ابن اسحاق، عن الزهري، عن الشعبي، قال: أرخ بنو اسماعيل من نار ابراهيم عليه السلام الى بنيان البيت، حين بناه ابراهيم واسماعيل، ثم أرخ بنو اسماعيل من بنيان البيت، حتى تفرقت، فكان كلما خرج قوم من تهامة أرخوا بمخرجهم، ومن بقي بتهامة من بني اسماعيل يؤرخون من خروج سعد ونهد وجهينة بني زيد، من تهامة، حتى مات كعب بن لؤي، فأرخ إبن الخطاب من الهجرة، وذلك سنة سبع عشرة او ثمانى عشرة^(٤).

١٤٨. أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا محمد بن عبد الله، عن الزهري قال: وحدثنا موسى بي محمد بن ابراهيم التيمي، عن أبيه قال: وحدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن ابراهيم بن يحيى بن زبير بن ثابت قال: وحدثنا موسى ابن ضمرة بن سعيد، عن أبيه قالوا: لما قدم رسول الله (ص)، المدينة أخی بين المهاجرين بعضهم لبعض، وأخی بين المهاجرين والانصار، أخی بينهم على الحق والمؤاساة ويتوارثون بعد الممات دون ذوي الارحام، وكانوا تسعين رجلاً، خمسة واربعون من المهاجرين، وخمسة واربعون من الانصار، ويقال: كانوا مائة، خمسون من المهاجرين، وخمسون من الانصار، وكان ذلك قبل بدر، فلما كانت وقعة بدر وانزل الله تعالى: (واولو

(١)- البخاري، صحيح، ج٢م، ج٥، ص٨٢.

(٢)- الطبري، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٢٥٠.

(٣)- الطبري، تاريخ، ج٢، ص٢٨٨.

(٤)- الطبري، تاريخ، ج٢، ص٢٩١. أنظر (ابن كثير، البداية، ج٢، ص٢٠٧).

الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله، ان الله بكل شيء عليم^(١)، فنسخت هذه الآية ما كان قبلها، وانقطعت المؤاخاة في الميراث، ورجع كل انسان الى نسبه وورثه ذور رحمة^(٢).

١٤٩. اخبرنا محمد بن عبد الله، عن الزهري، قال: أخي رسول الله (ص)، بين سعد بن الربيع وعبد الرحمن بن عوف^(٣).

١٥٠. وحدثني ابو الطاهر وحرمله قالا: اخبرنا ابن وهب يونس، عن ابن شهاب، عن انس بن مالك، قال: لما قدم المهاجرون من مكة المدينة قدموا وليس بأيديهم شيء، وكان الانصار اهل الارض والعقار، فقاسمهم الانصار على ان اعطوهم انصاف ثمار اموالهم كل عام، ويكفونهم العمل والمؤونة، وكانت ام انس بن مالك وهي تدعى أم سليم، وكانت ام عبد الله بنت ابي طلحة كان اخا لانس لامه، وكانت اعطت أم أنس رسول الله (ص)، عذاقا لها فاعطاها رسول الله (ص)، ام أيمن مولاته ام اسامة بن زيد. قال ابن شهاب: فاخبرني انس بن مالك ان رسول الله (ص)، لما فرغ من قتال أهل خيبر وانصرف الى المدينة رد المهاجرون الى الانصار منائحهم التي كانوا منحوهم من ثمارهم، قال: فرد رسول الله (ص)، الى أمي عذاقها واعطى رسول الله (ص)، ام ايمن مكانهن من حائطه. قال ابن شهاب: وكان من شأن ام ايمن ام اسامه بن زيد انها كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب، وكانت من الحبشة، فلما ولدت أمنا رسول الله (ص)، بعدما توفي ابوه، فكانت ام ايمن تحضنه حتى كبر رسول الله (ص)، فاعتقها ثم انكحها زيد بن حارثة، ثم توفيت بعدما توفي رسول الله (ص)، بخمسة أشهر^(٤).

١٥١. اخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني معمر بن راشد، عن الزهري، قال: بركت ناقة رسول الله (ص)، عند موضع مسجد رسول الله (ص)، وهو يومئذ يصلي فيه رجال من المسلمين وكان مربدا لسهل وسهيل، غلامين يتيمين من الانصار، وكان في حجر ابي امامه اسعد بن زراره، فدعا رسول الله (ص)، بالغلامين فساومهما بالمربد

(١) - سورة ٨، الأنفال ٧٥.

(٢) - ابن سعد، الطبقات، ج ١، ص ٢٢٨.

(٣) - ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ٥٢٢.

(٤) - النيسابوري، الجامع الصحيح، ج ٥، ص ١٦٢.

ليتخذها مسجدا فقالا: بل نهبه لك يا رسول الله، فأبى رسول الله (ص)، حتى ابتاعه منهما، قال محمد بن عمر، وقال غير معمر عن الزهري: فابتاعه منهما بعشرة دنانير، قال: وقال معمر، عن الزهري: وأمر أبا بكر أن يعطيها ذلك، وكان جدارا مجردا ليس عليه سقف، وقبلته إلى بيت المقدس، وكان أسعد بن زراره بناء فكان يصلي بأصحابه فيه ويجمع بهم فيه الجمعة قبل مقدم رسول الله (ص)، فأمر رسول الله (ص)، بالنخل الذي في الحديقة وبالفرقد الذي فيه أن يقطع، وأمر باللبن فضرب، وكان في المربد قبور جاهلية فأمر بها رسول الله (ص)، فنشبت، وأمر بالعظام أن تغيب، وكان في المربد ماء مستنجل فسيره حتى ذهب، وأسسوا المسجد فجعلوا طوله مما يلي القبلة إلى مؤخره مائة ذراع، وفي هذين الجانبين مثل ذلك فهو مربع، ويقال: كان أقل من المائة، وجعلوا الأساس قريبا من ثلاثة أذرع على الأرض بالحجارة ثم بنوه باللبن، وبنى رسول الله (ص)، وأصحابه، وجعل ينقل الحجارة بنفسه ويقول: اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة
وجعل يقول:

هذا الحمال لا حمال خيبر هذا أبر، ربنا واطهر

وجعل قبلته إلى بيت المقدس، وجعل له ثلاثة أبواب: بابا في مؤخره، وبابا يقال له باب الرحمة، وهو الباب الذي يدعى باب عاتكة، والباب الثالث الذي يدخل فيه رسول الله (ص)، وهو الباب الذي يلي آل عثمان، وجعل طول الجدار بسطة، وعمده الجذوع، وسقفه جريرا، فقليل له: إلا تسقفه؟ فقال: «عريش كعريش موسى خشيبات وثمان، الشأن أعجل من ذلك، وبنى بيوتا إلى جنبه باللبن وسقفها. بجذوع النخل والجرير، فلما فرغ من البناء بنى بعائشة في البيت الذي بابه شارع إلى المسجد، وجعل سوده بنت زمعه في البيت الآخر الذي يليه إلى الباب الذي يلي آل عثمان^(١).

١٥٢. أخبرنا محمد بن أحمد بن حامد الطبري، قال: ثنا أحمد بن السري بن صالح، قال: ثنا يعقوب بن سفيان، قال: ثنا محمد بن كثير، قال: ثنا سليمان بن كثير، قال: سمعت ابن شهاب^(٢)، عن سعيد بن المسيب، عن جابر، عن عبد الله، قال: كان رسول

(١) - ابن سعد، الطبقات، ج ١، ص ٢٣٩-٢٤٠.

(٢) - الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ٢، ص ٤١٢؛ ابن كثير، البداية، ج ٦، ص ١٢٨.

الله (ص)، يقوم الى جذع نخلة^(١) فيخفط قبل ان يضع^(٢) المنبر، فلما وضع^(٣) المنبر، صعده^(٤)، فحن^(٥) الجذع حتى سمعنا حنينه، «فأتاه رسول الله (ص)»^(٦)، فوضع^(٧) يده عليه فسكن.

١٥٣. وروى يعقوب بن سفيان في «تاريخه» من طريق ابن شهاب، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب، قال: قال كعب: كان البراء بن معرور اول من استقبل الكعبة حيا، وعندما حضرت وفاته قبل ان يتوجهها رسول الله (ص)، فبلغ ذلك رسول الله (ص)، فأمره ان يستقبل بيت المقدس، فأطاع، فلما عند موته أمر أهله ان يوجهوه قبل الكعبة^(٨).

١٥٤. ابراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، أن القبلة صرفت في جمادى^(٩).

١٥٥. يونس، عن ابن شهاب، قال: كان سليمان بن عبد الملك لا يعظم إيلياء (بيت المقدس) كما يعظمها أهل البيت، قال: فسرت معه وهو ولي عهد. قال: ومعه خالد بن يزيد بن معاوية، قال سليمان وهو جالس فيها: والله: من في هذه القبلة صلى اليها المسلمون والنصارى لعجبا. قال خالد بن يزيد: اما والله اني لأقرأ الكتاب الذي أنزل الله عليهم، ولكن تابوت السكينة كان على الصخرة، فلما غضب الله على بني إسرائيل رفعه، فكانت صلاتهم الى الصخرة مشاورة منهم

(١) - ابن كثير، البداية، ج ٧: ساقطة.

(٢) - ابن كثير، البداية، ج ٧: أن يجعل له.

(٣) - ابن كثير، البداية، ج ٧: جعل.

(٤) - ابن كثير، البداية، ج ٧: ساقطه.

(٥) - ابن كثير، البداية، ج ٧: حَنَ.

(٦) - ابن كثير، البداية، ج ٧: ساقطة.

(٧) - ابن كثير، البداية، ج ٧: فمسح.

(٨) - الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ٢، ص ٢٥٧.

(٩) - ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ١، ص ٢٧٩.

١٥٦. حكى الزهري في انه (رسول الله (ص)) كان بمكة يجعل الكعبة خلف ظهره او يجعلها بينه وبين بيت المقدس^(١).

- ذكر الأذان:

١٥٧. أخبرنا محمد بن عمر الاسلمي؛ أخبرنا سليمان بن سليم القاري، عن سليمان بن سحيم، عن نافع بن جبير، قال: وحدثنا عبد الحميد بن جعفر، عن يزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير، قال: وحدثنا هشام بن سعيد عن زيد بن أسلم، قال: وحدثنا معمر بن راشد، عن الزهري، عن سعيد بن اسيب، قالوا: كان الناس في عهد النبي (ص)، قبل ان يؤمر بالأذان ينادي منادى النبي (ص)، الصلاة جامعة، فيجتمع الناس، فلما صرفت القبلة الى الكعبة امر بالأذان، وكان رسول الله (ص)، قد أهمله أمر الأذان وانهم ذكروا اشياء يجمعون بها الناس للصلاة، فقال بعضهم البوق وقال بعضهم الناقوس، فبيناهم على ذلك إذ نام عبد الله ابن زيد بن الخزرجي فأرى في النوم ان رجلا مر وعليه شوبان اخضران وفي يده ناقوس، قال: فقلت: أتبيع الناقوس؟ فقال: ماذا تريد به؟ فقلت: اريد ان ابتاعه لكي اضرب به للصلاة لجماعة الناس، قال: فأنا احثك بخير لكم من ذلك، يقول: الله اكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، حي على الصلاة، حي على الفلاح، الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، فأتى عبد الله بن زيد رسول الله (ص)، فاخبره، فقال له: قم مع بلال فألق عليه ما قيل لك وليؤذن بذلك، ففعل، وجاء عمر فقال: لقد رأيت مثل الذي رأى، فقال رسول الله (ص): فلك الحمد فذلك أثبت، قالوا: وإذن بالأذان، وبقي ينادي في الناس الصلاة جامعة للأمر يحدث فيحضرون له يخبرون به مثل فتح يقرأ او أمر يؤمرون به، فينادي الصلاة جامعة، وإن كان في غير وقت الصلاة^(٢).

١٥٨. ١. أخبرنا احمد بن محمد بن الوليد الأزرقى، اخبرنا مسلم بن خالد، حدثني عبد الرحيم بن عمر، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن عبد الله بن عمر، أن رسول الله (ص)، اراد ان يجعل شيئاً يجمع به الناس للصلاة فذكر عنده البوق وأهله فكرهه، وذكر الناقوس وأهله فكرهه، حتى أرى رجل من الأنصار يقال له عبد الله بن زيد الأذان الأذان، وأرى عمر بن الخطاب تلك الليلة، فأما عمر فقال: إذا

(١)- الزرقاني، شرح على المواهب اللدنية، ج ١، ص ٤٠٢.

(٢)- ابن سعد، الطبقات، ج ١، ص ٢٤٦-٢٤٧.

أصبحت أُخبرت رسول الله (ص)، وأما الانصاري فطرق رسول الله (ص)، من الليل فأخبره، وأمر رسول الله (ص)، بلالا فأذن بالصلاة، وذكر أذان الناس اليوم، قال: فزاد بلال في الصبح: الصلاة خير من النوم، فأقرها رسول الله (ص)، وليست فيما أرى الانصاري^(١).

١٥٨. ب. حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع، قال: حدثني شعيب، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب حدثه أن عبد الله بن زيد الانصاري، ثم أحد بن الحارث بن الخزرج أرى في النوم التأذين، فأخبر رسول الله (ص)، بما رأى من التأذين في النوم، فوجد رسول الله (ص)، قد أمر بالتأذين، فقال: رسول الله (ص): «قم يا بلال فأذن»^(٢).

١٥٨. ج. ذكر الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن عبد الله بن زيد: فلما اطمأن رسول الله (ص)، بالمدينة واجتمع إليه اخوانه من المهاجرين، واجتمع أمر الانصار، واستحکم أمر الاسلام، فقامت الصلاة وفرضت الزكاة والصيام، وقامت الحدود وفرض الحلال والحرام وتبوا الاسلام بين اظههم وكان هذا الحي من الانصار هم الذين تبوأوا الدار والايمن. وقد كان رسول الله (ص)، حين قدمها انما يجتمع الناس اليه للصلاة لحين موافقتها بغير دعوة، فهم رسول الله (ص)، ان يجعل بوقا كبوق يهود الذي يدعون به لصلاتهم. ثم كرهه، ثم أمر بالناقوس فنحت ليضرب به للمسلمين للصلاة، فبيناهم على ذلك رأى عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه اخو بلحارث بن الخزرج (النداء)، فأتى يحمل ناقوسا في يده، فقلت: يا عبد الله أتبيع هذا الناقوس؟ فقال: وما تصنع به؟ قال: قلت: ندعو به الى الصلاة. قال: الا ادلك على خير من ذلك؟ قلت: وما هو؟ قال: تقول: الله اكبر الله اكبر، الله اكبر الله اكبر، اشهد ان لا إله إلا الله، اشهد ان لا إله إلا الله اشهد ان محمدا رسول الله، اشهد ان محمدا رسول الله، حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح، الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله. فلما أخبر بها رسول الله (ص)، «انها لرؤيا حق ان شاء الله، فقم مع بلال فالحقها عليه فليؤذن بها فإنه أندى صوتا منك» فلما أذن بها بلال سمعه عمر بن الخطاب وهو في بيته، فخرج الى رسول الله (ص)، وهو يجر رداءه وهو يقول: يا نبي الله والذي بعثك بالحق، لقد رأيت مثل الذي رأى^(٣).

(١)- ابن سعد، الطبقات، ج ١، ص ٢٤٧-٢٤٨.

(٢)- الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٢٦٠.

(٣)- ابن كثير (البداية، ج ٢، ص ٢٢٢ + السيرة، ج ٢، ص ٢٢٤).

١٥٩. أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن الجمحي، عن الزهري^(١)، عن عائشة، قال: وأخبرنا عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، قال: وأخبرنا عبد العزيز بن محمد، عن ربيع بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخُدري، عن أبيه، عن جده قالوا: نزل فرض شهر رمضان بعدما صُرُفت القبلة الى الكعبة بشهر في شعبان على رأس ثمانية عشر شهرا من مهاجر رسول الله (ص)، وأمر رسول الله (ص)، في هذه السنة بزكاة الفطر، وذلك قبل أن تفرض الزكاة في الأموال، وأن تخرج عن الصغير والكبير، والحر والعبد، والذكر والأنثى، صاع من تمر، أو صاع من شعير، أو صاع من زبيب، أو مدان من بُر، وكان يخطب رسول الله (ص)، قبل الفطر بيومين فيأمر بإخراجها قبل أن يغدو الى المصلى وقال: أغنوهم، يعني المساكين، عن طواف هذا اليوم، وكان يقسمها إذا رجع، وصلى رسول الله (ص)، صلاة العيد يوم الفطر بالمصلى قبل الخطبة، وصلى العيد يوم الاضحى وأمر بالأضحية، وأقام بالمدينة عشر سنين يضحى في كل عام. قالوا: وكان رسول الله (ص)، إذا ضحى اشترى كبشين سمينين أقرنين أملحين، فإذا صلى وخطب أتى بأحدهما وهو قائم في مصلاه فذبحه بيده بالمدينة ثم يقول: «اللهم هذا عن أمتي من شهد لك بالتواحيد وشهد لي بالبلاغ»، ثم يؤتى بالآخر فيذبحه هو عن نفسه بيده ثم يقول: «هذا عن محمد وآل محمد، فيأكل هو وأهله منه ويطعم المساكين، وكان يذبح عند طرف الزقاق عند دار معاوية».

١٦٠. أخبرنا محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، قال: لما أقطع رسول الله (ص)، الدور بالمدينة جعل لأبي بكر موضع داره عند المسجد، وهي الدار التي صارت لآل معمر^(٢).

١٦١. حدثنا محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، قال: أقطع رسول الله (ص)، خالد بن الوليد موضع داره^(٣).

١٦٢. حدثني محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، إن رسول الله (ص)، لما خط الدور جعل للزبير بقيعا واسعا^(٤).

(١) ابن سعد، الطبقات، ج ١، ص ٢٤٨-٢٤٩؛ ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ١، ص ٢٨٧.

(٢) ابن سعد، الطبقات، ج ٣، ص ١٧٥.

(٣) ابن سعد، الطبقات، ج ٤، ص ٢٥٢.

(٤) ابن سعد، الطبقات، ج ٣، ص ١٠٣.

١٦٣. عن محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، قال: كان رسول الله (ص)، قد خط الدور بالمدينة، فخط لبني زهرة في ناحية من مؤخر المسجد^(١).

١٦٤. أخبرنا محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة، قال: لما أقطع رسول الله (ص)، الدور بالمدينة جعل لابي سلمه (ابن عبد الأسد) موضع دار بني عبد العزيز الزهريين اليوم، كانت معه ام سلمه، فبايعوه بعد وتحولوا الى بين كعب^(٢).

١٦٥. أخبرنا محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، قال: جعل رسول الله (ص) لطلحة (بن عبد الله) موضع داره^(٣).

١٦٦. أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، قال: أقطع رسول الله (ص) لعبيده بن الحارث والطفيل واخويه موضع خطتهم اليوم بالمدينة فيما بين بقيع الزبير وبني مازن^(٤).

١٦٧. أخبرنا معمر، عن الزهري، عن خارج ابن زيد بن ثابت، عن ام العلاء، قالت: نزل رسول الله (ص)، والمهاجرون معه المدينة في الهجرة فتشامت الانصار فيهم ان ينزلوهم في منازلهم حتى اقترعوا عليهم، فطار لنا عثمان بن مظعون على القرعة تعني وقع سهمنا^(٥).

١٦٨. أخبرنا محمد بن عبد الله عن الزهري عن عبيد الله بن عتبة، قال: خط رسول الله (ص)، لعثمان بن مظعون واخوته موضع دارهم اليوم، بالمدينة^(٦).

(١)- ابن سعد، الطبقات، ج ٣، ص ١٢٦.

(٢)- ابن سعد، الطبقات، ج ٣، ص ٢٤٠.

(٣)- ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ٢١٦.

(٤)- ابن سعد، الطبقات، ج ٣، ص ٥١.

(٥)- ابن سعد، الطبقات، ج ٣، ص ٢٩٦.

(٦)- ابن سعد، الطبقات، ج ٣، ص ٢٩٦.

١٦٩. أخبرنا محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، قال: أقطع رسول الله (ص)، عمار بن ياسر موضع داره^(١).

١٧٠. أخبرنا محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، قال: منزل عمر بن الخطاب بالمدينة خِطة من رسول الله (ص)^(٢).

١٧١. أخبرنا محمد بن عبد الله عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، قال: أقطع رسول الله (ص)، للمقداد في بني حُديله دعاه الى تلك أبي بن كعب^(٣).

١٧٢. قال ابن اسحاق: وذكر ابن شهاب الزهري، عن عبد الله بن عمرو بن العاص: ان رسول الله (ص)، لما قدم المدينة هو واصحابه اصابتهم حمى المدينة، حتى جهدوا مرضا، وصرف الله تعالى ذلك عن نبيه (ص). حتى كانوا ما يصلون الا وهم قعود، قال: فخرج عليهم النبي (ص) وهم يصلون كذلك، فقال لهم: «اعلموا ان صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم» قال: فتجشم المسلمون القيام علي ما بهم من الضعف والسقم إلتماس الفضل^(٤).

١٧٣. عن معمر، عن الزهري^(٥)، عن انس، أن النبي (ص)، كوى اسعد ابن زراره من^(٦) الشوكه.

١٧٤. حدثني يحيى بن عبد الله بن بكير، وعبد الله بن صالح قالوا: حدثنا الليث بن سعد، قال: حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب انه قال: بلغني ان رسول الله (ص) كتب بهذا الكتاب:

«هذا الكتاب من محمد النبي رسول الله بين المؤمنين والمسلمين، قريش وأهل يثرب ومن تبعهم، فلحق بهم، فحل معهم وجاهد معهم، انهم امة واحدة دون الناس، والمهاجرون من قريش يتعاملون بينهم معاملتهم الاولى^(٧)».

(١) - ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ٢٥٠.

(٢) - ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ٢٧٢.

(٣) - ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ١٦١.

(٤) - ابن هشام، السيرة، ج ٢، ص ١٧٠؛ ابن كثير (البداية، ج ٢، ص ٢٢٢ + السيرة، ج ٢، ص ٢١٩).

(٥) - الطبري، تاريخ، ج ٢، ص ٢٩٨؛ ابن كثير (البداية، ج ٢، ص ٢٢٩ + السيرة، ج ٢، ص ٢٢٩).

(٦) - ابن كثير (البداية، ج ٢ + السيرة، ج ٢): في.

(٧) - ابن سلام، الاموال، ص ٢٢٢.

١٧٥. حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن يزيد بن جابر، عن الزهري، قال: كان اليهود يغزون مع رسول الله (ص) فيسهم لهم^(١).

١٧٦. نا يونس، عن عبد الرحمن بن أمين الكناني، قال حدثني محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وحدثني الزهري، قالا جاء اعرابي الى رسول الله (ص)، فقال: ان قومي اسلموا، فزادهم الاسلام فقرا، فالتفت رسول الله (ص)، الى رجل كان دفع اليه نفقة، فقال: قد انفقت ما كان معي؟ فقال يهودي خلف رسول الله (ص): هذا رجل يعطيك ورقا يسلفك في تمر حائط كذا وكذا؟ فقال رسول الله (ص): لا نسمي لك حائطا، ولكن تسلفنا في تمر مسمى، في كيل معلوم، الى رجل معلوم. فبايعه اليهودي، ثم حل ورقا معه. فقال رسول الله (ص): ادفعها الى الاعرابي، الحق فأغث بها قومك. فخرج رسول الله (ص) في جنازة. فلما وضع الميت في قبره، وحثوا عليه، قام اليهودي، فقال: يا محمد، الا تقضين تمرى؟ فوالله ما اعلمكم، يا بني عبد المطلب، الا تمطلون الناس بحقوقهم؟ فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: والله، لولا مجلسه لوجأت انفك. وقال الزهري: لوجأت خطمك-. فقال رسول الله (ص): يا عمر انت الى غير هذا احوج: ان تأمره فيحسن طلبي وتأمرني فاحسن قضاءه، انطلق معه الى حائط كذا وكذا -وهو الذي كان اراد من رسول الله (ص) فأبى ان يسميه له -فأدخله فقل لفلان يكشف له عن الطعام، فيريه اياه فان رضيه فمره، فيلوفه ماله وكل له كذا وكذا صاعا بشتمك اياه، فانطلق به عمر، فأراه، فرضي. فكان له كما امر به رسول الله (ص). فقال اليهودي لعمر: «انه لم يكن بقي شيء، ما وجدنا في كتابنا مما وصف لنا موسى عليه السلام الا قد رأيناه في محمد (ص)، الا اللطم فقد رأيناه الآن منه، فانا اشهدك اني اشهد- أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وأشهدك أن نصف ما أملك صدقة على من آمن بمحمد (ص)» فقال عمر انه قد حققت علي نصيحتك لا يسعهم كلهم، ولكن اجعله لمن مع رسول الله (ص). ففعل ثم ان اليهودي مات فخرج رسول الله (ص) فحمل سريره على عاتقه الأيمن، وحمل علي ايضا سريره على عاتقه الأيسر^(٢).

(١) - ابن سلام، الاموال، ص ٢٣٦.

(٢) - ابن اسحاق بن يسار، السيرة، ق ٢٧٢-٢٧٣.

١٧٧. قال ابن اسحق: وحدثني ابن شهاب انه سمع رجلا من مزيته، من أهل العلم، يحدث سعيد بن المسيب ان ابا هريره حدثهم ان احبار اليهود اجتمعوا في بيت المدارس، حيث قدم رسول الله (ص) المدينة، وقد زنى رجل منهم بعد احصانه بامرأة قد احصنت، فقالوا: ابعثوا بهذا الرجل وهذه المرأة الى محمد، فسلوه كيف الحكم فيهما، وولوه الحكم عليهما، فان عمل فيهما بعملكم من التحبية (الجلد) فاتبعوه، فانما هو ملك، وصدقوه، وإن هو حكم فيهما بالرحم فانه نبي، فاحذروه على ما في ايديكم ان يسلبكموه. فاتوه، فقالوا: يا محمد، هذا رجل قد زنى بعد احصانه بامرأة قد احصنت، فاحكم فيهما، فقد وليناك الحكم فيهما. فمشى رسول الله (ص) حتى اتى احبارهم في بيت المدارس، فقال: «يا معشر اليهود الى علماءكم، فأخرج له عبد الله بن سوريا فخلا به رسول الله (ص)، وكان غلاما شابا من احديثهم سنا، فالظ به (اصح عليه) رسول الله (ص) المسألة، يقول له: يا ابن سوريا، انشدك الله واذكرك بايامه عند بني إسرائيل، هل تعلم ان الله حكم فيمن زنى بعد احصانه بالرجم في التوراة؟ قال: اللهم نعم، اما والله يا ابا القاسم انهم يعرفون انك لنبي مرسل ولكنهم يحسدونك، قال: فخرج رسول الله (ص)، فأمر بهما فرجما عند باب مسجده في بني غنم بن مالك بن النجار. ثم كفر بعد ذلك ابن سوريا، ووجد نبوة رسول الله (ص)^(١).

١٧٨. قال ابن اسحاق: فحدثني محمد بن مسلم الزهري، عن عروة بن الزبير، عن اسامه بن زيد ابن حارثة حب رسول الله (ص)، قال: ركب رسول الله (ص)، الى سعد بن عبادة يعوده من شكو اصابه على حمارٍ عليه إكاف (برذعة الحمار)، فوَقَه قطيفة فدكيه، مختطم بحبل من ليف (الخطام جعل يجعل على امن الدابة تمسك به)، وأردفني رسول الله (ص) خلفه: قال: فمر بعبد الله بن ابي، وهو في ظل مزاحم أطم (الاطم: الحصن)، وحوله رجال من قومه، فلما رآه رسول الله (ص) تذمم من ان يجاوزه حتى ينزل، فنزل فسلم ثم جلس قليلا، فتلا القرآن ودعا الى الله عز وجل وذكر الله وحذر وبشر وانذر، قال: وهو زام لا يتكلم، حتى اذا فرغ رسول الله (ص) من حفالته، قال: يا هذا، انه لا أحسن من حديثك هذا ان كان حقا فاجلس في بيتك فمن جاءك له فحدثه اياه، ومن لم يأتك فلا تفتته به، ولا تأتته في مجلسه بما يكره منه: قال: فقال عبد الله بن رواحه في رجال كانوا عنده من المسلمين: بلى فأتنا به، واثنا في

(١) - ابن هشام، السيرة النبوية، ج ٢، ص ١٥٢.

مجالسنا ودورنا وبيوتنا، فهو والله مما نحب، ومما اكرمنا الله به وهو انا به، فقال
عبد الله بن ابي حيث رأى من خلاف قومه ما رأى:

حتى ما يكن مولاك خصمك لا تزل تذل ويصدعك الذين نصارع
وهل ينهض البازي بغير جناحه وإن جُد يوما ريشه فهو واقع

قال (أسامه): وقام رسول الله (ص)، فدخل على سعد بن عباد، وفي وجهه ما
قال عدو الله ابن أبي، فقال: والله يا رسول الله اني لأرى في وجهك شيئا، لكأنك
سمعت شيئا تكرهه، قال: «أجل»، ثم اخبره بما قال ابن أبي، فقال سعد: يا رسول
الله، ارفق به فوالله لقد جاءنا الله بك، وإنا لننظم له الخرز لنتوجه، فوالله انه
ليرى انك قد سلبتة ملكا^(١).

١٧٩. عن الحارث بن الفضيل الانصاري، عن ابن شهاب ان عباد بن الصامت، قال: ان
رسول الله (ص)، قال لنا: «الا تبايعوني على ما بايع عليه النساء، ان لا تشركوا بالله
شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تأتون بيهتان تفترونه بين ايديكم
ولا تعصوني في معروف» قلنا: بلى يا رسول الله، فبايعناه على ذلك فقال رسول الله
(ص) «من اصاب بعده ذنبا فنالته عقوبة فهي كفارة له، ومن لم تنله به عقوبة فأمره
الى الله ان شاء غفر وان شاء عاقبه^(٢).

١٨٠. أخبرنا سفيان بن عيينه، عن الزهري، عن عروة ان النبي (ص)، كان لا يصفح
النساء في البيعة^(٣).

- مغازي رسول الله (ص):

١٨١. عن مطرف بن مازن اليماني، عن معمر، عن الزهري، قال: وكان اول آية
نزلت في القتال قوله عز وجل: (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا) الى قوله
(لقوي عزيز)^(٤)،^(٥).

(١)- ابن هشام، السيرة، ج ٢، ص ١٦٧.

(٢)- ابن سعد، الطبقات، ج ٨، ص ٨.

(٣)- ابن سعد، الطبقات، ج ٨، ص ٥.

(٤)- سورة ٢٢، الحج ٢٩-٤٠.

(٥)- البلاذري، انساب، ج ١، ص ٢٨٦؛ ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج ١، ص ٢٦٩؛ ابن كثير،
البداية، ج ٢، ص ٢٤٢.

١٨٢. عن القاسم بن عبد الرحمن، عن الزهري، عن يزيد بن شجرة، عن جدار رجل من اصحاب النبي (ص)، قال: غزونا مع النبي (ص)، فلقينا عدونا، فقام فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أيها الناس انكم قد اصبحتم بين أخضر وأحمر وأصفر، وفي الرجال ما فيها، فاذا لقيتم عدوكم مقدما قدما ليس احد يحمل في سبيل الله الا ابتدرت إليه ثنتان من الحور العين، فاذا حمل استترنا منه، فاذا استشهد، فإن اول قطرة تقع من دمه يكفر الله عنه كل ذنب، ثم تجيئان فتجلسان عند رأسه، وتمسحان الغبار عن وجهه، وتقولان له: مرحبا قد أن لك. ويقول: قد أن لكما»^(١).

١٨٣. اخبرنا معمر، عن الزهري، سمعت سعيد بن المسيب، يقول: غزا رسول الله (ص)، ثماني عشرة غزوة. وسمعت مرة يقول: أربعا وعشرين، فلا ادري أكان ذلك وهما او شيئا سمعه بعد ذلك^(٢).

١٨٤. وعن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، قال: غزا رسول الله (ص)، اربعا وعشرين غزوة^(٣).

١٨٥. قال موسى بن عقبة، عن الزهري: هذه مغازي رسول الله (ص)، التي قاتل فيها: يوم بدر في رمضان سنة ثنتين، ثم قاتل يوم أحد في شوال سنة ثلاث، ثم قاتل يوم الخندق، وهو يوم الاحزاب وبني قريظة، في شوال من سنة اربع، ثم قاتل بني المصطلق وبين لحيان في شعبان سنة خمس، ثم قاتل يوم خيبر سنة ست، ثم قاتل يوم الفتح في رمضان سنة ثمان، ثم قاتل يوم حنين وحاصر أهل الطائف في شوال سنة ثمان، ثم حج ابو بكر سنة تسع، ثم حج رسول الله (ص)، حجة الوداع سنة عشرة، وغزا عشرة غزوة لم يكن فيها قتال، وكانت اول غزاة غزاها الابواء^(٤).

١٨٦. أخبرنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن سالم، عن ابن عمر (ر)، أن رسول الله (ص)، كان ينفل بعض من يبعث من السرايا لانفسهم خاصة سوى قسم عامة الجيش^(٥).

(١) - ابن الأثير، اسد الغابة، ج ١، ص ٢٧٤.

(٢) - ابن كثير، البداية، ج ٣، ص ٢٤١.

(٣) - ابن كثير، البداية، ج ٣، ص ٢٤١.

(٤) - ابن كثير، البداية، ج ٣، ص ٢٤٢.

(٥) - البخاري، صحيح، م ٢، ج ٤، ص ١٠٩.

سرية حمزة بن عبدالمطلب

١٨٧- قال ابن اسحاق: وبعض العلماء- يزعم ان رسول الله (ص)، بعثه حين أقبل من غزوة الابداء، قبل ان يصل الى المدينة، وهكذا حكى موسى بن عقبة، عن الزهري^(١).

١٨٨- وقد حكى موسى بن عقبة، عن الزهري، ان بعث حمزة قبل عبده بن الحارث، ونص على أن بعث حمزة كان قبل غزوه الابداء. فلما قفل عليه السلام من الابداء بعث عبده بن الحارث في ستين من المهاجرين^(٢).

١٨٩- ثم في احد الربيعين بعث عمه حمزة في ثلاثين راكباً من المهاجرين الى سيف البحر من ناحية العيص فلقى ابا جهل في ثلاثمائة، وقال الزهري: في مائة وثلاثين راكباً^(٤).

سرية عبدالله بن جحش

١٩٠- قال ابو جعفر الطبري: فيما حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمه، قال: حدثني محمد بن اسحاق، قال: حدثني الزهري^(٣) ويزيد بن رومان، عن عروه بن الزبير، بذلك: ولما رجع رسول الله (ص)، من طلب كرز بن جابر الفهري الى المدينة، وذلك في جمادي الاخرة، بعث في رجب عبدالله بن جحش معه ثمانية رهط من المهاجرين، ليس فيهم من الانصار احد [وهم ابو حذيفة بن عتبة وعكاشة بن محصن بن حريثان حليف بن اسد بن خزيمه، وعتبة بن غزوان حليف بني نوفل، وسعد بن ابي وقاص الزهري، وعامر بن ربيعة الوائلي حليف بن عدى، وواقد بن عبدالله بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع التميمي حليف بن عدى ايضاً، وخالد بن البكير احد بني سعد بن ليث حليف بني عدى ايضاً، وسهل بن بيضاء الفهري، فهؤلاء سبعة ثامنهم اميرهم عبدالله بن جحش]^(٥). وكتب رسول الله (ص)، له كتاباً يعنى لعبدالله بن جحش وامره

(١)- ابن كثير، البداية، ج٢، ص ٢٤٤.

(٢)- ابن كثير، البداية، ج٢، ص ٢٤٥.

(٤)- الذهبي، التاريخ الكبير، ج١، ص ٨٦.

(٣)- الطبري، تاريخ ج٢، ص ٤١٠-٤١٣، ابن كثير، البداية، ج٢، ص ٢٦٦-٢٦٩، انظر (خليفة بن خياط،

التاريخ ص ٦٢، الزرقاني، شرح على المواهب اللدنية، ج١، ص ٢٩٧-٢٩٩).

(٥)- اضافة من ابن كثير، البداية، ج٢.

الا ينظر فيه حتى يسير يومين، ثم ينظر فيه فيمضي له امره به، ولا يستكره احداً من اصحابه. فلما سار عبدالله بن جحش يومين، فتح الكتاب، ونظر فيه فاذا فيه: واذا نظرت في كتابي هذا، فسر^(١) حتى تنزل نخله بين مكة والطائف، فترصد بها قريشاً، وتعلم لنا من اخبارهم. فلما نظر عبدالله في الكتاب، قال: سمع وطاعة، ثم قال لاصحابه: قد امرني رسول الله (ص) ان امضي الى نخله، فأرصد بها قريشاً حتى آتية منهم بخبر، وقد نهاني ان استكره احداً منكم، فمن كان منكم يريد الشهادة ويرغب فيها فلينطلق، ومن كره ذلك فليرجع، فاما انا فماضى لامر رسول الله (ص). فمضى ومضى معه اصحابه، فلم يتخلف عنه منهم احد وسلك على الحجاز، حتى اذا كان بمعرف فوق الفرع [يقال له بحران]^(٢) أضل سعد بن ابي وقاص وعتبه بن غزوان بغيراً لهما كانا يعتقبانه، فتخلفا عليه في طلبه. ومضى عبدالله بن جحش وبقية اصحابه حتى نزل بنخله، فمرت به عير قريش تحمل زبيباً وأدماً وتجاره من تجارة قريش فيها^(٣) منهم عمرو بن الحضرمي، وعثمان بن عبدالله بن المغيرة واخوه نوفل بن عبدالله بن المغيرة المخزوميان^(٤)، والحكم بن كيسان مولى هشام بن المغيرة: فلما راهم القوم هابوهم، وقد نزلوا قريباً منهم، فاشرف عليهم^(٥) عكاشة بن محصن وقد كان حلق رأسه فلما رأوها أمنوا، [وقال عمار]^(٦): لا بأس عليكم منهم. وتشاور القوم^(٧) فيهم، وذلك في آخر يوم من رجب. فقال القوم: والله لئن تركتم القوم هذه الليلة ليدخلن الحرم، فليمتعن به منكم، ولئن قتلتموهم لتقتلنهم في الشهر الحرام. فتردد القوم، وهابوا الاقدام عليهم، ثم تشجعوا عليهم^(٨)، واجمعوا على قتل من قدروا عليه منهم واخذ ما معهم، فرمى واقد بن عبدالله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم

(١)- ابن كثير، البداية، ج٢، فامضي.

(٢)- اضافة من ابن كثير، البداية، ج٢.

(٣)- ابن كثير، البداية، ج٢: ساقطة

(٤)- ابن كثير، البداية، ج٢: ساقطة

(٥)- وردت في الاصل عند الطبري، تاريخ، ج٢، لهم

(٦)- اضافة من ابن كثير، البداية، ج٢: ووردت في الاصل عند الطبري، تاريخ، ج٢: وقالوا: عمار.

(٧)- ابن كثير، البداية، ج٢: الصحابة.

(٨)- ابن كثير، البداية، ج٢: ثم شجعوا انفسهم عليهم.

فقتله، واستأسر عثمان بن عبدالله والحكم بن كيسان، وافلت^(١) نوفل بن عبدالله فأعجزهم. واقبل عبدالله بن جحش واصحابه بالغير والاسيرين، حتى قدموا على رسول الله (ص)، بالمدينة^(٢).

قال: وقد ذكر بعض آل عبدالله بن جحش، ان عبدالله بن جحش قال لاصحابه ان لرسول الله (ص)، مما غنمتم^(٣) الخمس- وذلك قبل ان يفرض الله من الغنائم الخمس، فعزل لرسول الله (ص)، خمس الغنيمة، وقسم سائرها^(٤) بين اصحابه [وذلك قبل ان ينزل الخمس]^(٥). فلما قدموا على رسول الله (ص)، قال: ما امرتكم بقتال في الشهر الحرام. فوقف العير والاسيرين وأبى ان يأخذ من ذلك شيئاً. فلما قال ذلك رسول الله (ص)، سقط في ايدي القوم، وظنوا انهم قد هلكوا، وعنفهم المسلمون^(٦) فيما صنعوا. >وقالوا لهم: صنعتم ما لم تؤمروا به، وقاتلتم في الشهر الحرام ولم تؤمروا بقتال^(٧)، وقالت قريش: قد استحل محمد واصحابه الشهر الحرام، فسفكوا فيه الدم واخذوا فيه الاموال، واسروا فيه الرجال: فقال من يرد ذلك عليهم من المسلمين ممن كان بمكة: انما اصابوا ما اصابوا في شعبان. وقالت يهود، تفاءل بذلك على رسول الله (ص): عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبدالله: "عمرو" عمريت الحرب و "الحضرمي" حضرت الحرب وواقد بن عبدالله "وقدت الحرب"، فجعل الله عز وجل ذلك عليهم لا لهم.

فلما اكثر الناس في ذلك انزل الله عز وجل على رسوله (ص): (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه...)^(٨) فلما نزل القرآن بهذا من الأمر وفرج الله عن المسلمين ما كانوا فيه من الشفق، قبض رسول الله (ص)، العير والاسيرين.

(١) - ابن كثير، البداية، ج٣: ساقطة.

(٢) - ابن كثير، البداية، ج٣: ساقطة.

(٣) - ابن كثير، البداية، ج٣: غنمنا.

(٤) - ابن كثير، البداية، ج٣: الباقي.

(٥) - اضافة من ابن كثير، البداية، ج٣.

(٦) - ابن كثير، البداية، ج٣: اخوانهم من المسلمين.

(٧) - ابن كثير، البداية، ج٣: ساقطة.

(٨) - سورة ٢ البقرة ٢١٦.

وبعثت اليه قريش في فداء عثمان بن عبدالله والحكم بن كيسان، فقال رسول الله (ص): لا نفديكموها، حتى يقدم صاحبانا-يعنى سعد بن أبي وقاص وعتبه، بن غزوان-فانا نخشاكم عليهما، فان قتلتموها نقتل صاحبكم. فقدم سعد وعتبه، مفاداهما رسول الله (ص)، منهم، فأما الحكم بن كيسان فأسلم، فحسن اسلامه عند رسول الله (ص)، حتى قتل يوم بئر معونة شهيداً، وأما عثمان بن عبدالله فلحق بمكة فمات بها كافراً. [فلما تجلى عن عبدالله بن جحش واصحابه ما كانوا فيه حين نزل القرآن طمعوا في الاجر فقالوا: يا رسول الله، انطمع ان تكون لنا غزوة نعطي فيها امر المجاهدين، فانزل الله فيهم: (ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم)^(١) فوصفهم الله من ذلك على اعظم الرجاء]^(٢).

١٩١- حدثنا محمد قال: حدثنا الواقدي، قال: وحدثني محمد بن عبدالله، عن الزهري، قال: قال الحكم: وما الاسلام؟ قال: تعبدالله وحده لا شريك له، وتشهد ان محمداً عبده ورسوله. قال: قد اسملت. فالتفت النبي (ص)، الى اصحابه، فقال: "لو اطعتم فيه أنفأ فقتلته، دخل النار"^(٣).

١٩٢- فحدثني معمر، عن الزهري، عن عروه، قال: فودى رسول الله (ص)، عمرو بن الحضرمي وحرمة الشهر الحرام كما كان يحرمه حتى انزل الله براءه^(٤).

١٩٣- قال الزهري عن عروه: فبلغنا ان رسول الله (ص)، عقيل ابن الحضرمي، وحرمة الشهر الحرام كما كان يحرمه حتى انزل الله براءه^(٥).

١٩٤- قال ابن اسحاق: فحدثني الزهري^(٦)، عن عروه بن الزبير، عن ابن عباس، قال:

(١)- سورة ٢، البقرة ٢١٨.

(٢)- اضافة من ابن كثير، البداية، ج٣.

(٣)- الواقدي، مغازي، ج١، ص ١٥.

(٤)- الواقدي، مغازي، ج١، ص ١٨.

(٥)- ابن كثير (البداية، ج٢، ص ٢٥٢ + السيرة، ج٢، ص ٢٦٩).

(٦)- ابن هشام، السيرة، ج٢، ص ١٨٢؛ الطبري، تاريخ، ج٢، ص ٤٢٧؛ ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج١، ص ٢٩١ ابن كثير (البداية، ج٢، ص ٢٥٦ + السيرة النبوية، ج٢، ص ٢٨٠).

لما سمع رسول الله (ص)، بابي سفيان مقبلاً من الشام، ندب المسلمين اليهم، وقال: هذه غير قريش فيها اموالهم، فاخرجوا اليها، لعل الله ينفلكموها، فانتدب الناس، فحذف بعضهم، وثقل بعضهم^(١)، وذلك انهم لم يظنوا ان رسول الله (ص)، يلقي حرباً^(٢)، وكان ابو سفيان حين دنا من الحجاز يتحسس الاخبار، ويسأل من لقي من الركبان تخوفاً على أمر^(٣) الناس، حتى اصاب خبراً من بعض الركبان، ان محمداً قد استنفر اصحابه لك ولعيرك. فحذر عند ذلك، فأستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري، فبعثه الي مكة، وامره ان يأتي قريشاً فستنفرهم^(٤) الى اموالهم، ويخبرهم ان محمداً قد عرض لها في اصحابه، فخرج ضمضم بن عمرو سريعاً الى مكة.

١٩٥- وذكر الزهري، قال: انما خرج رسول الله (ص)، بمن خرج من اصحابه يريدون غير قريش التي قدم بها ابو سفيان من الشام، حتى جمع الله بين الفئتين من غير ميعاد^(٥).

١٩٦- قال موسى بن عقبه، عن الزهري، كان ذلك بعد قتل ابن الحضرمي بشهرين. قال: وكان في العير الف بعير تحمل اموال قريش بأسرها الا حويطب بن عبدالعزيز، فلهذا تخلف عن بدر^(٦).

١٩٧- قال محمد بن فليح، عن موسى ابن عقبه، قال ابن شهاب، وقال اسماعيل بن ابي اويس حدثنا اسماعيل بن ابراهيم ابن عقبه وهذا لفظه عن عمه موسى بن عقبه. قال: مكث رسول الله (ص)، بعد قتل ابن الحضرمي شهرين، ثم اقبل ابو سفيان في عير لقريش ومعه سبعون راكباً من بطون قريش منهم عوف بن نوفل وعمرو ابن العاص، وكانوا تجاراً بالشام ومعهم خزائن اهل مكة، ويقال كانت عيرهم الف بعير، ولم يكن لقريش أوقية فما فوقها. الا بعثوا بها مع ابي سفيان الا حويطب بن عبد

(١)- ابن كثير. (البداية، ج٢، السيرة، ج٢): بعض.

(٢)- نهاية رواية ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج١.

(٣)- الطبري، تاريخ، ج٢: اموال.

(٤)- الطبري، تاريخ، ج٢: ليستنفرهم.

(٥)- الذهبي، التاريخ الكبير، ص ١١٢.

(٦)- ابن كثير. (البداية، ج٢، ص ٢٥٦ + السيرة، ج٢، ص ٢٨٠).

العزى، فلذلك تخلف عن بدر فلم يشهده، فذكروا لرسول الله (ص) واصحابه. وقد كانت الحرب بينهم قبل ذلك، فبعث رسول الله (ص)، عدى بن ابي الزغباء الانصاري وبسبس بن عمرو الى العير عيناً له، فساراً حتى اتيا حياً من جهينه قريباً من ساحل البحر، فسألوهما عن العير، فأخبروهما بخبر القوم، فرجعا الى رسول الله (ص)، فاخبراه فاستنفر المسلمين للعير، وذلك في رمضان. وقدم ابو سفيان على الجهنين وهو متخوف من المسلمين، فسألهم، فأخبروه خبر الراكبين. فقال ابو سفيان: خذوا من بعير بعيرهما، ففته فوجد النوى، فقال: هذه علائف اهل يثرب، فأسرع وبعث رجلاً من بني غفار يقال له ضمضم بن عمرو الى قريش: ان انفروا فاحموا عيركم من محمد واصحابه، وكانت عاتكه قد رأت رؤياً قبل قدوم ضمضم فذكروا رؤياها الى ان قال: فقدم ضمضم، فصاح: يال غالب بن فهر! انفروا فقد خرج محمد وأهل يثرب يعترضون لابي سفيان. ففزعوا واشفقوا من رؤيا عاتكه، ونفروا على كل صعب وذلول. وقال ابو جهل: أیظن محمد ان يصيب مثل ما اصاب بنخله؟ سيعلم انمنع عيرنا أم لا. فخرجوا بخمسين وتسعمائة مقاتل، وساقوا مائة فرس ولم يتركوا كارهاً للخروج، فأشخصوا العباس ابن عبدالمطلب ونوفل بن الحارث وطالب بن ابي طالب واخاه عقيلاً الى ان نزلوا الجحفة^(١). فوضع جهيم بن الصلت بن مخزوم المطلبي يده على رأسه فأغفى، ثم فزع فقال لأصحابه: هل رأيتم الفارس الذي وقف على أنفا؟ قالوا: لا، إنك مجنون. فقال: قد وقف علي فارس، فقال: قتل ابو جهل وعتبه وشيبه وزمعه وابو البخترى واميه بن خلف، فعد جماعه، فقالوا: انما لعب بك الشيطان. فرفع حديثه الى ابي جهل، فقال: قد حلمت بكذب بني المطلب مع كذب بني هاشم، سترون غداً من يقتل. وخرج رسول الله (ص)، في طلب العير، فسلك على نقب^(٢) بني دينار، ورجع حين، رجع من ثنيه^(٣) الوداع فنفر في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، وأبطأ عنه كثير من اصحابه، وتربصوا وكانت اول وقعه اعز الله فيها الاسلام، فخرج في رمضان، ومعه المسلمون على النواضح، يعتقب النفر منهم على البعير الواحد. وكان

(١) - الجحفة: قرية كبيرة على طريق المدينة من مكة على اربع مراحل وهي قيعات اهل مصر والشام ان لم يمروا على المدينة. انظر: ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص ١١١.

(٢) - النقاب. وردت في ياقوت ما يمكن ان يحدد الموضوع. ياقوت، معجم البلدان ج٥، ص ٢٩٨.

(٣) - ثنيه الوداع، ثنيه مشرفه على المدينة بطؤها من يريد مكة: انظر: ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص

زميل رسول الله (ص)، على بن ابي طالب ومرثد بن ابي مرثد الغنوي حليف حمزه بن عبدالمطلب، ليس مع الثلاثة الا بعير واحد. فساروا حتي اذا كانوا بعرق الطيب لقيهم راكب من قبل تهامه، فسألوه عن ابي سفيان، فقال: لا علم لي به. فقالوا: سلم على رسول الله (ص)، قال: وفيكم رسول الله؟ قالوا: نعم، وأشاروا إليه، فقال له: انت رسول الله؟ قال: نعم، قال: ان كنت رسول الله فحدثني بما في بطن ناقتي هذه. فغضب سلمه بن سلامه بن دقش الانصاري، فقال: وقعت على ناقتك فحملت منك، فكرة رسول الله (ص)، ما قال سلمه فأعرض عنه، ثم سار لا يلقاه خبر ولا يعلم بنفره قريش. فقال رسول الله (ص): "أشيروا علينا، فقال أبو بكر: أنا اعلم بمسافة الارض. اخبرنا عدى بن ابي الزغباء: ان العير كانت بوادي كذا. وقال عمر: يا رسول الله! انها قريش وعزها، والله ما ذلت منذ عزت ولا أمنت منذ كفرت، والله، لتقاتلتك لذلك، فتأهب، فقال: "أشيروا على"، قال المقداد بن عمرو: إنا لا نقول لك كما قال اصحاب موسى (فأذهب انت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون)^(١) ولكن اذهب انت وربك فقاتلا إنا معكم متبعون. فقال: "أشيروا على" فلما رأى سعد بن معاذ كثرة استشارته، ظن انه يستنطق الانصار شفقا ان لا يستجودوا معه، وقال: أن لا يستخلبوا معه على ما يريد، فقال: لعلك يا رسول الله، تخشى ان لا يكونوا يريدون مواساتك، ولا يرونها حقاً عليهم الا بأن يروا عدواً في بيوتهم واولادهم ونسائهم، واني اقول عن الانصار واجيب عنهم، فاطعن حيث شئت، وحصل جبل من شئت، وخذ من اموالنا ما شئت، واعطينا ما شئت وما اخذته منا احب الينا مما تركته علينا، فوالله لو سرت حتى تبلغ البرك من عمد ذي يمن لسرنا معك. فقال رسول الله (ص): "سيروا على اسم الله عز وجل، فاني قد أريت مصارع القوم"، فعمد الرسول لبدر، ونفّض ابو سفيان فلصق بساحل البحر واحرز ما معه، فأرسل الي قريش فأتاهم الخبر بالجحفة، فقال ابو جهل: والله، لا نرجع حتى نقدم بدر فنقيم بها. فكرة ذلك الاخنس ابن شريق وأشار بالرجعة، فأبوا وعصوه، فرجع بيني زهره، فلم يحضر احد منهم بدراً. وارادت بنو هاشم الرجوع فمنعهم ابو جهل. ونزل رسول الله (ص)، على ادنى شيء من بدر، ثم بعث علياً والزبير وجماعة يكشفون الخبر، فوجدوا وارد قريش عند القليب فوجدوا غلامين فاخذوهما فسألوهما عن العير فطفقا يحدثانهم عن قريش، فضربوهما، وذكر الحديث الي أن قال: فقام رسول الله (ص)، فقال: "أشيروا على في المنزل"، فقام

الحياب بن المنذر المسلمي، فقال: انا يا رسول الله، عالم بها وبقلبها، ان رأيت ان تسير الى قليب منها قد عرفتها كثيرة الماء عذبه، فتنزل عليها وتسبق القوم اليها وتغور ما سواها. فقال: "سيرو فان الله قد وعدكم احدي الطائفتين" فوقع في قلوب ناس كثير الخوف، فتسارع المسلمون والمشركون الى الماء. فانزل الله تلك الليلة مطراً واحداً، فكان على المشركين بلاء شديداً منعهم ان يسيروا، وكان على المسلمين ديمه خفيفة لبد لهم الارض فسبقوا الى الماء، فنزلوا عليه شطر الليل. فاقتحم القوم في القليب مما حدها حتى كثر ماؤها، وصنعوا حوضاً عظيماً ثم غوروا ما سواه من المياه. ويقال: كان مع رسول الله (ص)، فرسان على احدهما مصعب بن عمير، وعلى الاخر سعد بن خيثمه ومره الزبير العوام والمقداد. ثم وصف رسول الله (ص)، على الحياض، فلما طلع المشركون قال رسول الله (ص) "زعموا اللهم هذه قريش، قد جاءت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولاك" واستنصر المسلمون الله واستغاثوه، فاستجاب الله لهم، فنزل المشركون وتعبثوا للقتال، ومعهم ابليس في صورة سراقه المدلجي يحدثهم ان بني كنانة وراءه قد اقبلوا لنصرهم. قال: فسعى حكيم بن حزام الى عتبة بن ربيعة، فقال: هل لك ان تكون سيد قريش ما عشت؟ قال: فافعل ماذا؟ قال: تجير بين الناس وتحمل ديه ابن الحضرمي وتتكفل بما اصاب محمد في تلك العير. فانهم لا يطلبون من محمد غيرها. قال عتبه: نعم قد فعلت، ونعم ما قلت، وركب عتبه حملاً له فسار عليه في صفوف المشركين، فقال: يا قوم! اطيعوني ودعوا هذا الرجل، فإن كان كاذباً ولي قتله غيركم من العرب، فإن منهم رجالاً لكم فيهم قرابه قريبة، وانكم ان تقتلوهم لا يزال الرجل ينظر الى قاتل اخيه او ابنه او ابن اخيه او ابن عمه فيورث ذلك فيكم احنا وضعائش، وإن كان هذا الرجل ملكاً كنتم في ملك أخيكم، وإن كان نبياً لم تقتلوا النبي فتسبوا به. ولن تخلصوا اليهم حتى يصيبوا اعدادكم. ولا آمن ان تكون لهم الدائرة عليكم. فحسده ابو جهل على مقاتته، وابى الله الا ان ينفذ امره، وعتبه يومئذ سيد المشركين فعمد ابو جهل الى ابن الحضرمي وهو أخ مقتول، فقال: هذا عتبه يخذل بين الناس، وقد تحمل بدية أخيك بزعم انك قابلها. الا يستحيون من ذلك ان يقبلوا اليه؟ وقال لقريش: إن عتبه قد علم انكم ظاهرون على هذا الرجل ومن معه- وفيهم ابنه وبنو عمه- وهويكره صلاحكم. وقال لعتبه: انتفخ سحرك. وامر النساء ان يعولن عمراً فقمن يصحن: واعمره: واعمره تحريضاً على القتال، وقام رجال فتكشفوا يعيرون بذلك قريشاً. فاخذت

قريش مصافها للقتال، فذكر الحديث الى ان قال: فأسر نفر ممن اوصى بهم رسول الله (ص)، ان لا يقتلوهم الا ابا البخترى فإنه أبى ان يستأسر، فذكروا ان رسول الله (ص)، قد امرهم ان لا يقتلوه ان استأسر، فأبى. وبزعم ناس ان أبا اليسر قتل ابا البخترى، ويأبى معظم الناس الا ان المحرز هو الذي قتله، بل قتله ابو داود المازني. قال: ووجد ابن مسعود ابا جهل مصروعاً بينه وبين المعركة غير كثير، مقنعاً في الحديد، واضعاً سيفه على فخذه، ليس به جرح، ولا يستطيع ان يحرك عضواً، وهو منكب ينظر الى الارض، فلما رآه ابن مسعود اطاف حوله ليقتله وهو خائف ان يثور اليه. وابو جهل مقنع بالحديد، فلما ابصره لا يتحرك ظن انه مثبت جراحاً. فاراد ان يضربه بسيفه فخشى ان لا يغنى سيفه شيئاً فأتى من ورائه فتناول قائم سيفه فاستك وهو منكب، فرفع عبدالله بن مسعود سابغة البيضة عن قفاه فضربه فوق رأسه بين يديه، ثم سلبه، فلما ابصر اليه اذا هو ليس به جراح، وابصر في عنقه خدراً وفي يديه وفي كتفيه لهيئة اثار السياط، فأتى النبي (ص)، فاخبره فقال النبي (ص): "ذلك ضرب الملائكة". قال: وأذل الله بوقعه بدر رقاب المشركين والمنافقين فلم يبق بالمدينة منافق ولا يهودي الا وهو خاضع عنقه لوقعة بدر. وكان ذلك يوم الفرقان فرق الله بين الشرك والايمان. وقالت اليهود: تيقنا انه النبي الذي نجد بعثه في الثورة، والله لا يرفع رأيه بعد اليوم الا ظهرت. واقام اهل مكة على قتلهم النوح بعك شهرأ، ثم رجع النبي (ص)، الى المدينة فدخل من ثنيه الوداع. ونزل القرآن، يعرفهم الله نعمته فيما كرهوا من خروج رسول الله (ص)، الى بدر، فقال: (كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقاً من المؤمنين لكارهون)^(١) وثلاث آيات معها ثم ذكر موسى ابن عقبه الايات التي نزلت في سورة الانفال في هذه الغزوة وأخرها. وقال رجال ممن اسروا: يا رسول الله! انا كنا مسلمين، وانما اخرجنا كرهاً فعلام يؤخذ منا الفداء؟ فنزلت: (قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيراً مما اخذ منكم ويغفر لكم)^(٢) ^(٣).

(١) - سورة الانفال: ١٨.

(٢) - سورة الانفال: ٧.

(٣) - الذهبى، التاريخ الكبير، ج١، ص ١٣٤-١٤٢.

١٩٨- وقال الزهري، عن عروة: هزم المشركون وقتل منهم زيادة على سبعين وأسر مثل ذلك^(١).

١٩٩- حدثنا محمد، قال: حدثنا الواقدي، قال: فحدثنا محمد بن عبدالله، عن الزهري، عن عروة، ومحمد بن صالح، عن عاصم بن عمر، وابن رومان، قالوا: لما سمع حكيم بن حزام ما قال عمر بن وهب مشى في الناس وأتى عتبه بن ربيعة، فقال: يا ابا الوليد، انت كبير قريش وسيدها، والمطاع فيها، فهل لك الا نزال منها بخير آخر الدهر، مع ما فعلت يوم عكاظ! وعتبه يومئذ رئيس الناس، فقال: وما ذاك يا ابا خالد؟ قال: ترجع بالناس وتحمل دم حليفك، وما اصاب محمد من تلك العير ببطن نخله. انكم لا تطلبون من محمد شيئاً غير هذا الدم والعير. فقال عتبه: قد فعلت وانت على بذلك. قال: ثم جلس عتبه على جملة، فسار في المشركين من قريش يقول: يا قوم، اطيعوني ولا تقاتلوا هذا الرجل واصحابه، واعصبوا هذا الامر برأس واجعلوا جنبها بي، فإن منهم رجالاً قرابتهم قريبة، ولا يزال الرجل منكم ينظر الى قاتل ابيه واخيه، فيورث ذلك بينهم شحناً واضغاناً ولن تخلصوا الى قتلهم حتى يصيبوا منكم عددهم، مع اني لا أمن ان تكون الدائرة عليكم، وانتم لا تطلبون الا دم هذا الرجل والعير التي اصاب، وانا احتمل ذلك وهو على! يا قوم، ان يك محمد كاذباً يكفيكموه نؤبان العرب-صعاليك العرب- وإن يك ملكاً اكلتم في ملك ابن اخيكم، وإن بك نبياً كنتم اسعد الناس به، يا قوم، لا تردوا نصيحتي، ولا تسفهوا رأي^(٢)!

حدثنا محمد، قال: حدثنا الواقدي، قال: فحدثني محمد بن عبدالله، عن الزهري، عن عروة من الزبير، ومحمد بن صالح، عن عاصم بن عمر، عن بزير بن رومان، قال: لما رأى رسول الله (ص)، قريشاً تصوب من الوادي وكان اول من طلع زمعه على فرس له، يتبعه ابنه، فاستجال بفرسه، يريد ان يتبوا للقوم منزلاً، فقال رسول الله (ص): "اللهم، انك انزلت على الكتاب وأمرتني بالقتال، ووعدتني احدى الطائفتين، وانت لا تخلف الميعاد! اللهم، هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها، تجادل وتكذب رسولك! اللهم، نصرك الذي وعدتني! اللهم احنهم الغداة!" وطلع عتبه بن ربيعة على جمل احمر، فقال رسول الله (ص): "إن بك في احد من القوم خير، فني صاحب الحمل الاحمر، ان يطيعوه يرشدوا"^(٣).

(١)- الذهبي، التاريخ الكبير، ج١، ص ١٤٣.

(٢)- الواقدي، مغازي ج١، ص ٦٣.

(٣)- الواقدي، مغازي، ج١، ص ٥٩.

٢.١- حدثنا محمد، قال: حدثنا الواقدي، قال: حدثني محمد بن عبدالله، عن الزهري، عن عبدالله بن مالك، قال: وكان أيما بن رخصه قد بعث ابنا له بعشر جرائر حيث مروا به، اهداها لهم، وقال: ان احببتم ان نمدكم بسلاح ورجال-فإننا معدون لذلك مؤدون-فعلنا. فأرسلوا: أن وصلتكم رحيم، قد قضيت الذي عليك، فلعمري لئن كنا انما نقاتل الناس ما بنا ضعف عنهم، ولئن كنا نقاتل الله كما يزعم محمد، فما لاحد بالله طاقه^(١).

٢.٢- عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري في قوله: (إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح)^(٢) قال: استفتح ابو جهل بن هشام، فقال: اللهم أينما كان أفجر لك، واقطع للرحم، فأحنه اليوم، يعني محمداً ونفسه فقتله الله يوم بدر كافرأ الى النار^(٣).

٢.٣- قال ابن اسحاق: وحدثني الزهري^(٤)، عن عبدالله بن ثعلبة بن صغير العذري، انه حدثه: لما التقى الناس، ودنا بعضهم من بعض، قال ابو جهل: اللهم اقطعنا للرحم، واتانا بما لا يعرف^(٥)، فأحنه الغداة. فكان هو المستفتح.

٢.٤- فحدثني عبدالرحمن بن عبدالله بن ذكوان، عن ابيه، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، عن ابن عباس، ومحمد بن عبدالله، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، قال: تنفل رسول الله (ص)، سيفه ذا الفقار يومئذ، وكان لمنبه بن الحجاج، وكان رسول الله (ص)، قد غزا الى بدر بسيف وهبه له سعد بن عباده يقال له القضب، ودرعه ذات الفضول^(٦).

٢.٥- حدثني محمد بن عبدالله، عن الزهري، عن ابي بكر بن سلمان بن ابي حنيفة، قال: سمعت حكيم بن حزام يقول: ما وجهت وجهاً قط، كان اكره لي من مسيري الى

(١)- الواقدي، مغازي، ج١، ص ٦٠.

(٢)- سورة الانفال ١٩.

(٣)- الصنعاني، المصنف، ج٥، ص ٢٤٧.

(٤)- ابن هشام، السيرة، ج٢، ص ١٩٦؛ الطبري، تاريخ، ج٢، ص ٤٤٩. ابن كثير (البداية ج٢، ص ٨٢، + السيرة، ج٢، ص ٤٢١).

(٥)- ابن كثير (البداية، ج٢، + السيرة، ج٢): لا نعرف.

(٦)- الواقدي، مغازي، ج١، ص ١٠٢.

بدر، ولا بان لي في وجه قط ما بان لي قبل ان اخرج. ثم يقول: قدم ضمضم فصاح بالنفير، فاستقمت بالازلام، كل ذلك يخرج الذي اكره، ثم خرجت على ذلك حتى نزلنا مر الظهران. فنحر ابن الحنظلية جزراً، فكانت جزوراً منها بها حياة، فما بقى خباء من أخيبه العسكر الا اصابه دمها، فكان هذا بيناً، ثم هممت بالرجوع، ثم اذكر ابن الحنظلية وشؤمه فيردني حتى مضيت لوجهي^(١).

٢٠٦- وقد ذكر موسى بن عقبة، عن الزهري وابن لهيعة، عن ابي الاسود، عن عروة بن الزبير: ان رسول الله (ص)، استنفر الناس لموعده ابي سفيان وانبعثت المنافقين في الناس يثبطونهم، فسلم الله اوليائه، وخرج المسلمون صحبه رسول الله (ص)، الى بدر واخذوا معهم بضائع، وقالوا: ان وجدنا ابا سفيان والا اشترينا من بضائع موسم بدر^(٢).

٢٠٧- عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروة: ان سعد بن عباده كان حامل راية رسول الله (ص) مع رسول الله (ص)، يوم بدر وغيره^(٣).

٢٠٨- حدثني يحيى ابن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب^(٤)، عن عبدالرحمن بن عبدالله ابن كعب، قال: سمعت كعب بن مالك (ر)، يقول: لم أتخلف عن رسول الله (ص)، في غزوة غزاها الا في تبوك، غير اني تخلفت عن غزوة بدر، ولم يعاقب الله احد تخلف عنها، انما خرج رسول الله (ص)، يريد عير قريش، حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد.

٢٠٩- حدثنا محمد، قال: حدثنا الواقدي، قال: فحدثني معمر، عن الزهري، قال: قال رسول الله (ص): "اللهم، اكفني نوفل بن خويلد! واقبل يومئذ وهو مرعوب، قد رأى قتل اصحابه، وكان في اول ما التقوا هم والمسلمون، يصيح بصوت له زجل، رافعاً صوته: يا معشر قريش ان هذا اليوم يوم العلاء والرفعة! فلما رأى قريش قد انكسرت جعل يصيح بالانصار: ما حاجتكم الى دماننا؟ أما ترون ما تقتلون؟ اما لكم في اللبن من حاجة؟ فاسره جبار بن صخر، فهو يسوقه أمامه، فجعل نوفل يقول لجبار-ورأى

(١)- الواقدي، مغازي، ج١، ص ٢٤.

(٢)- ابن كثير، البداية، ج١، ص ٨٩.

(٣)- الصنعاني، المصنف، ج٢، ص ٢٨٨.

(٤)- البخاري، صحيح، ج٢، ص ٩٢، ابن كثير (البداية، ج٢، ص ٢٨٩).

علياً مقبلاً نحوه-قال: يا أخا الانصار، من هذا؟ واللوات والعزى، انى لأرى رجلاً، انه ليريدني! قال: هذا على بن ابي طالب. قال: ما رأيت كالسيوم رجلاً أسرع في قومه منه. فيعمد له على عليه السلام، فيضربه، فنشبت سيف على في جحفته ساعة، ثم نزعه فيضرب ساقيه، ودرعه مشمره، فقطعها، ثم اجهز عليه، فقتله. فقال رسول الله (ص): من له علم بنوفل بن خويلد؟ فقال على: أنا قتلته قال: فكبر رسول الله (ص)، وقال: الحمد لله الذي اجاب دعوتي فيه!.

واقبل العاص بن سعيد يحث للقتال، فالتقى هو وعلي، فقتله علي. فكان عمر بن الخطاب يقول لابنه سعيد بن العاص: انى لأراك معرضاً، تظن أنى قتلت اباك؟ والله ما قتلت اباك، ولا اعتذر من قتل مشرك، ولقد قتلت خالى بيدي، العاص بن هشام بن المغيرة. فقال سعيد: لو قتلته لكان على الباطل وانت على الحق. قال: قريش اعظم الناس احلاماً، واعظمها امانة، لا ينبغيهم احد الفوائل الا كبه الله لغيه.

وكان علي عليه السلام يقول: إنى يومئذ بعدما ارتفع النهار، ونحن والمشركون قد اختلطت صفوفنا وصفوفهم، خرجت في اثر رجل منهم، فإذا رجل من المشركين على كثيب رمل وسعد بن حيثمه، وهما يقتتلان حتى قتل المشرك سعد بن خيثمه، والمشرك مقنع في الحرير، وكان فارساً، فاقتحم عن فرسه، فعرفنى وهو معلم ولا اعرفه، فناداني: هلم يا بن ابي طالب للبراز! قال: فعطفت عليه فانحط الى مقبلاً، وكنت رجلاً قصيراً، فانحطت راجعاً لكي ينزل الي، فكرهت ان يعلونى بالسيف. فقال: يا بن ابي طالب، فررت؟ فقلت: قريباً مغر، ابن الشتراء! قال: فلما استقرت قدماى وثبت أقبيل فلما دنا منى ضربني، فاتقيت بالدرقه فوقع سيفه فلحج-يعنى لزم-فأضربه على عاتقه وهو دارع، فارتعش، ولقد فضى سيفي درعه. فظننت ان سيفي سيقتله. فاذا بريق سيف من ورأى، فطأطأت رأسي ويقع السيف، فأطن قحف رأسه بالببيضه، وهو يقول: خذها وانا ابن عبدالمطلب! فالتفت من ورائى فإذا حمزه بن عبدالمطلب^(١).

٢١٠- وقال سلامه بن روح، عن عقيل، عن ابن شهاب^(٢)، قال: قال ابو حازم: عن سهل بن سعد، قال: قال ابو اسيد الساعدى، بعدما ذهب بصره: يا ابن اخي، والله لو كنت

(١)- الواقدي، مغازي، ج١، ص ٩١-٩٣.

(٢)- الذهبي، التاريخ الكبير، ج١، ص ١٢١ ابن كثير (البداية، ج٢، ص ٢٨٠ + السيرة، ج٢، ص ٤٢٨).

انا وانت بيدر، ثم اطلق الله لي بصري، لأريتك الشعب الذي خرجت علينا منه
الملائكة من غير شك ولا تمار.

وقال معمر: سمعت الزهري^(١) يقول: لم يشهد بدرأ إلا قرشي او انصاري او
حليف لاحد^(٢) الفريقين.

٢١٢- حدثنا ابو اليمان: اخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: اخبرني ابو ادريس عائد
الله بن عبدالله، ان عبادة بن الصامت، وكان شهد بدرأ، ان رسول الله (ص)، قال
"بايعوني"^(٣).

٢١٣- حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، اخبرني عروه ابن
الزبير عن عائشة زوج النبي (ص)، ان حذيفة وكان ممن شهد بدرأ مع رسول الله
(ص)، تبني سالمأ، وانكحه بنت اخيه هند بنت الوليد بن عتبة، وهو مولى لامرأة من
الانصار، كما تبني رسول الله (ص)، زيدأ، وكان من تبني رجلاً في الجاهلية، دعاه
الناس اليه، وورث من ميراثه، حتى انزل الله تعالى: (ادعوهم لأبائهم). فجاءت سهله
النبي (ص)، فذكر الحديث^(٤).

٢١٤- حدثني ابراهيم بن موسى، اخبرنا هشام، عن معمر، عن الزهري، وحدثنا
اسماعيل، قال: حدثني اخي، عن سليمان، عن محمد بن ابي عتيق، عن ابن شهاب، عن
عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود، ان ابن عباس رضي الله عنهما، قال:
اخبرني طلحة (ر) صاحب رسول الله (ص)، وكان قد شهد بدرأ مع رسول الله (ص)،
انه قال: "لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة"، يريد صورة التماثيل التي فيها
الارواح^(٥) ؟

(١) - الصنعاني، المصنف، ج٥، ص ٢٤٨. - الذهبي التاريخ الكبير، ج١ ص ١٢١.

(٢) - الذهبي، التاريخ الكبير ج١: لهما.

(٣) - البخاري، صحيح ٢م، ج٥، ص ١٠٤.

(٤) - البخاري، صحيح ٢م، ج٥، ص ١٠٤.

(٥) - البخاري، صحيح ٢م، ج٥، ص ١٠٥.

٢١٥- وحدثني يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، أخبرني محمود بن الربيع أن عتبان بن مالك، وكان من أصحاب النبي (ص)، ممن شهد بدرًا من الانصار انه أتى رسول الله (ص) (١).

٢١٦- حدثنا احمد بن صالح، حدثنا غنبيه، حدثنا يونس، قال ابن شهاب: ثم سألت الحضير بن محمد وهو أحد بنى سالم وهو من سراتهم عن حديث محمود بن الربيع عن عتبان من مالك فصدقه (٢).

٢١٧- حدثنا ابو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني عبدالله بن عامر بن ربيعة، وكان من اكبر بنى عامر، وكان ابوه شهيداً بدرًا مع النبي (ص)، ان عمر استعمل قدامه بن فظفون على البحرين، وكان شهد بدرًا، وهو خال عبدالله بن عمر وحفصه رضي الله عنهم (٣).

٢١٨- حدثنا عبدالله بن محمد بن اسماء، حدثنا جويرية، عن مالك، عن الزهري ان سالم بن عبدالله أخبره، قال: أخبرني رافع ابن خديج عبدالله بن عمر ابن عميه وكان شهد بدرًا، أخبره ان رسول الله (ص)، نهى عن كراع المزارع، قلت لسالم: فتكريها انت؟ قال: نعم، ان رافعاً اكبر على نفسه (٤).

٢١٩- حدثنا ابو عاصم، عن ابن جريج، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد، عن عبيدالله بن عدى عن المقداد بن الاسود، وحدثني اسحق: حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد، حدثنا ابن أخي ابن شهاب، عن عمه، قال: أخبرني عطاء بن يزيد الليثي، ثم الجندعي ان عبيد الله بن عدى بن الخيار أخبره ان المقداد بن عمرو الكندي، وكان حليفاً لبني زهرة، وكان ممن شهد بدرًا مع رسول الله (ص)، أخبره: انه قال لرسول الله (ص): أرأيت ان لقيت رجلاً من الكفار فاقتتلنا، فضرب احدي يدي بالسيف فقطعها، ثم لاذ مني بشجرة، فقال: اسلمت لله أقتله يا رسول الله بعد ان قالها؟ فقال رسول الله (ص): "لا تقتله" فقال: يا رسول الله انه قطع احدي يدي ثم قال ذلك بعدما قطعها.

(١)- البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥، ص ١٠٧.

(٢)- البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥، ص ١٠٧.

(٣)- البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥، ص ١٠٨.

(٤)- البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥، ص ١٠٨.

فقال رسول الله (ص): "لا تقتله فإن قتلته فإنه بمنزلك قبل أن تقتله، وإنك بمنزلته قبل أن يقول كلمته التي قال"^(١).

٢٢٠- حدثنا موسى: حدثنا عبدالواحد، حدثنا معمر، عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله، حدثني ابن عباس، عن عمر (ر) لما توفى النبي (ص)، قلت لابي: انطلق بنا الى اخواننا من الانصار، فلقينا منهم رجلاً صالحاً شهدا بدر، فحدثت به عروة بن الزبير فقال: هما عويم بن ساعدة ومعن بن عدى^(٢).

٢٢١- حدثنا الحجاج ابن منهال، حدثنا عبدالله بن عمر النعميري، حدثنا يونس بن يزيد، قال: سمعت الزهري، قال: سمعت عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمه بن وقاص وعبيد الله بن عبدالله، عن حديث عائشة (ر) زوج النبي (ص)، كل حدثني طائفة من الحديث، قالت: فأقبلت أنا وأم مسطح، فعثرت أم مسطح في مرطها، فقالت: تعسى مسطح، فقلت: بنس ما قلت، تسبين رجلاً شهد بدرأ، فذكر حديث الافك^(٣).

٢٢٢- وروى موسى بن عقبه، عن ابن شهاب في تسمية من شهر بدر من الانصار ثم من بني مالك بن النجار ثابت بن عمرو بن زيد بن عدى^(٤).

٢٢٣- وروى موسى بن عقبه، عن الزهري، قال: وشهد بدرأ من الانصار من بني عمرو بن عوف ثم من بني ثعلبة بن عمرو بن عوف ثابت بن النعمان وابو الصباح قتل بخيبر^(٥).

٢٢٤- وروى موسى بن عقبه، عن ابن شهاب شهد بدرأ من بني النبيت، ثم من بني الاشهل الحارث بن أنس ابن مالك بن عبيد بن كعب^(٦).

(١)- البخاري، صحيح ٢م، ج٥، ص ١٠٩.

(٢)- البخاري، صحيح ٢م، ج٥، ص ١١٠.

(٣)- البخاري، صحيح ٢م، ج٥، ص ١١٠.

(٤)- ابن الاثير، اسد الغابة، ج١، ص ٢٢٨.

(٥)- ابن الاثير، اسد الغابة، ج١، ص ٢٢٢.

(٦)- ابن الاثير، اسد الغابة، ج١، ص ٣١٦.

٢٢٥- قال محمد بن اسحاق المسيبي، عن محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، فيمن شهد بدرأً من الانصار من بني الحارث بن الخزرج حارث بن زيد بن ابي زهير بن امرئ القيس^(١).

٢٢٦- وعن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب في تسمية من شهد بدر من الانصار من الاوس ثم من بني النبيت ثم من بني عبدالاشهل رافع بن سهل^(٢).

٢٢٧- وروى موسى بن عقبة، عن ابن شهاب في تسمية من شهد بدرأً، من الانصار من الخزرج من بني ساعده بن كعب ضميره بن كعب بن عمرو بن عدى ابن عامر بن جهينه^(٣).

٢٢٨- قال ابو نعيم باسناده، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب في تسمية من شهد بدر من الانصار من الخزرج الطفيل بن مالك بن خنساء^(٤).

٢٢٩- عبدالله بن سراقه بن المعتمد. روى ابن منده وابو نعيم، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب انه شهد بدرأً^(٥).

٢٣٠- عبدالله بن طارق الظفري. شهد بدرأً، قاله الزهري^(٦).

٢٣١- عبدالله بن عيس. قال الزهري: شهد بدرأً من الانصار من بني الحارث بن الخزرج عبدالله بن عيس، ولم يترك ولداً^(٧).

٢٣٢- عبدالله بن عمرو بن حرام بن ثعلبه بن حرام بن كعب. ذكره ابن شهاب ممن شهد بدرأً وأحد، وقتل يوم أحد^(٨).

(١)- ابن الاثير، اسد الغابة، ج١، ص ٣٥٥.

(٢)- ابن الاثير، اسد الغابة، ج٢، ص ١٥٣.

(٣)- ابن الاثير، اسد الغابة، ج٢، ص ٤٦.

(٤)- ابن الاثير، اسد الغابة، ج٢، ص ٥٥.

(٥)- ابن الاثير، اسد الغابة، ج٢، ص ١٧١.

(٦)- ابن الاثير، اسد الغابة، ج٢، ص ١٨٨.

(٧)- ابن الاثير، اسد الغابة، ج٢، ص ٢٠١.

(٨)- ابن الاثير، اسد الغابة، ج٢، ص ٢٣١.

٢٢٢- عبدالله بن عمر بن عدى بن اميه. قال عروه وابن شهاب وابن اسحاق انه شهد بدرأ^(١).

٢٢٤- عبدالله بن قيس بن خالد بن خلد بن الحارث بن سواد. شهد بدرأ، قاله موسى بن عقبه عن ابن شهاب^(٢).

٢٢٥- وروى عن موسى بن عقبه، عن ابن شهاب في تسمية من شهد بدرأ من الانصار من الاوس عبيد بن زيد^(٣).

٢٢٦- عبيد بن ابي عبيد الانصاري الاوس. شهد بدرأ، قاله موسى بن عقبه، عن ابن شهاب^(٤).

٢٢٧- قال موسى بن عقبه والزهري: شهد بدر من الانصار ثم من بنى عبيد بن زيد أنس ابن قناده^(٥).

٢٢٨- ذكر موسى بن عقبه، عن ابن شهاب، قال: وممن شهد بدرأ مع رسول الله (ص)، عباده بن بشر، وقتل يوم اليمامة شهيداً، وكان له يومئذ بلاء وعناء، فاستشهد وهو ابن خمس واربعين سنة^(٦).

٢٢٩- حدثني محمد بن عبدالله، عن الزهري، ومن بنى مالك بن حشل، عبدالله بن مخرمه بن عبدالعزيز، وعبدالله ابن سهيل بن عمرو، كان أقبل مع المشركين فانحاز الى المسلمين^(٧).

٢٤٠- حدثني عبدالله بن جعفر، قال: سألت الزهري: كم استشهد من المسلمين ببدر؟ قال: اربعة عشر رجلاً. ثم عدتهم علي، فهم هؤلاء الذين سميت^(٨).

(١)- ابن الاثير، اسد الغابة، ج٢، ص ٢٢٨.

(٢)- ابن الاثير، اسد الغابة، ج٢، ص ٢٤٤.

(٣)- ابن الاثير، اسد الغابة، ج٢، ص ٣٥٠.

(٤)- ابن الاثير، اسد الغابة، ج٢، ص ٣٥٢.

(٥)- ابن الاثير، اسد الغابة، ج٢.

(٦)- ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج١، ص ٣٦.

(٧)- الواقدي، مغازي، ج١، ص ١٥٦.

(٨)- الواقدي، مغازي، ج١، ص ١٤٥.

٢٤١- اخبرني محمد بن عبدالله، عن الزهري، قال: كان اول قتيل قتل من المسلمين يوم بدر مهجع مولى عمر بن الخطاب، قتله عامر بن الحضرمي^(١).

٢٤٢- روى البيهقي من طريق ابي صالح، كاتب الليث، عن الليث، عن عقيل عن الزهري، قال: وكان اول قتيل قتل من المسلمين مهجع مولى عمر بن الخطاب، ورجل من الانصار، وقتل يومئذ من المشركين زيادة على سبعين واسر منهم مثل ذلك^(٢).

٢٤٣- فحدثني محمد بن عبدالله، عن الزهري، قال: قدم بالاسرى قبل مقدم النبي (ص)، بيوم، يقال قدموا في اخر النهار من اليوم الذي قدم فيه^(٣).

٢٤٤- فحدثني محمد بن عبدالله، عن الزهري، قال: قال رسول الله (ص): استوصوا بالاسرى خيراً. فقال ابو العاص: كنت مع رهط من الانصار جزاهم الله خيراً، كنا اذا تعشينا او تغدينا اثروني بالخبز فاكلوا التمر، والخبز معهم قليل والتمر زادهم، حتى ان الرجل لتقع في يده الكسره فيدفعها الي. وكان الوليد بن الوليد بن المغيرة يقول مثل ذلك ويزيد: وكانوا يحملوننا ويمشون^(٤).

٢٤٥- حدثنا ابو عبيد، حدثنا هشيم، قال: حدثنا سفيان بن حسين الزهري-قال هشيم: ولا اظنني الا قد سمعته عن الزهري، عن محمد بن جبير، عن ابيه جبير بن مطعم، قال: اتيت رسول الله (ص)، لا كلمه في اسارى بدر، فوافقته وهو يصلى باصحابه المغرب او العشاء فسمعتة وهو يقول: -او قال: يقرأ-وقد خرج صوته من المسجد (ان عذاب ربك لواقع ماله من دافع) قال: فكأنما صدع قلبي. فلما فرغ من صلاته كلمته في اسارى بدر. فقال: شيخ لو كان اتانا فيهم شفعناه-يعنى اباه المطعم بن عدى^(٥).

٢٤٦- فحدثني معمر، عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن ابيه، قال: قال رسول الله (ص)، يوم بدر 'او لو كان مطعم بن عدى حياً، لو هبت له هواء التننى'^(٦).

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص ٢٩٢.

(٢) ابن كثير (البداية، ج٢، ص ٣٠٠ + السيرة، ج٢، ص ٤٦٤).

(٣) الواقدي، مغازي، ج١، ص ١١٩.

(٤) الواقدي، مغازي، ج١، ص ١١٩.

(٥) ابن سلام، الاموال، ص ١٢٢.

(٦) الواقدي، مغازي، ج١، ص ١١٠؛ انظر (البخاري، صحيح، ج٢، ص ١١٠).

٢٤٧- فحدثني محمد بن عبدالله، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، قال: أمن رسول الله (ص)، من الاسري يوم بدر، أبا عزة عمرو ابن عبدالله بن عمير الجمحي، وكان شاعراً، فاعتقه رسول الله (ص)، وقال: لي خمس بنات ليس لهن شيء، فتصدق بي عليهن يا محمد. ففعل رسول الله (ص)، وقال ابو عزة اعطيك موثقاً لا اقاتك ولا اكثر عليك ابداً. فأرسله رسول الله (ص)، فلما خرجت قريش الى احد، جاءه صفوان بن امية، فقال: اخرج معنا! فقال: اني قد اعطيت محمداً موثقاً الا اقاته ولا اكثر عليه ابداً، وقد من على ولم يمن على غيري حتى قتله او اخذ منه الفداء. فضمن صفوان ان يجعل بناته مع بناته ان قتل، وإن عاش اعطاه مالاً كثيراً لا يأكله عياله. فخرج ابو عزة يدعو العرب ويحشدها، ثم خرج مع قريش يوم أحد، فأسر ولم يؤسر غيره من قريش، فقال: يا محمد، انما خرجت مكرهاً ولي بنات فامنن على افعال رسول الله (ص): "أين ما اعطيتني من العهد والميثاق؟ لا والله، لا تمسح عارضيك بمكة تقول: سخرت بمحمد مرتين"^(١).

٢٤٨- حدثني اسحاق بن حازم، عن ربيعة بن يزيد، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، قال: قال: النبي (ص): إن المؤمن لا يلدغ من حجر مرتين، يا عاصم بن ثابت، قدمه، فاضرب عنقه! فقدمه عاصم فاضرب عنقه^(٢).

٢٤٩- وقال عبدالعزيز بن عمر، ان الزهري وهو ضعيف: حدثني عن محمد بن موسى، عن عماره بن ابي اليسر، عن ابيه، عن جده، قال: نظرت الى العباس يوم بدر وهو قائم كأنه ضم وعينان، فقلت: جزاك الله من ذى رحم شراً، تقاتل ابن اخيك مع عدوه؟ قال: ما فعل؟ أقتل؟ قلت: الله اعزله وانصر من ذلك. قال: ما تريد إلي؟ قلت: إسار، فإن رسول الله (ص)، نهى عن قتلك، قال: ليست باول صلته فأسرت^(٣).

٢٥٠- حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبه، قال ابن شهاب^(٤)، عن انس بن مالك: ان رجالاً من الانصار استاذنوا رسول الله (ص)، فقالوا: ائذن لنا فلنترك لابن اختنا عباس فداءه، قال: والله^(٥)، لا تذكرون منه درهماً.

(١) الواقدي، مغازي، ج١، ص ١١٠.

(٢) الواقدي، مغازي، ج١، ص ١١١.

(٣) الذهبي، التاريخ الكبير، ج١، ص ١٤٧.

(٤) البخاري، صحيح، ٢م، ج٤، ص ١٠٩، الذهبي، التاريخ الكبير، ج١، ص ١٤٩. ابن كثير (البداية، ج٢، ص ٢٩٩ + السيرة، ج٢، ص ٤٦٣).

(٥) الذهبي، التاريخ الكبير، وابن كثير، (البداية ج٢ + السيرة ج٢): لا والله.

٢٥١- يذكر الزهري بان الذي قتل عقبه بن ابي معيط، عندما اسره المسلمون في غزوة بدر هو علي بن ابي طالب كرم الله وجهه^(١).

٢٥٢- من شهد الوقعة، ومن ضرب له رسول الله (ص)، بسهم وهو غائب ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً.

٢٥٣- فحدثني محمد بن عبدالمطلب، عن الزهري، عن عروه، قال: وحدثني ابن ابي حبيبه، عن داود بن الحصين، عن عكرمه، وحدثني محمد بن صالح، عن عاصم بن عمر، ويزيد بن رومان. وحدثني موسى عن ابيه، بذلك: ثمانية نفر ضرب لهم رسول الله (ص)، بسهامهم واجورهم^(٢).

٢٥٤- عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري في حديثه، عن عروه بن الزبير، قال: امر رسول الله (ص)، بالقتال بعد في أي من القرآن، فكان اول مشهد شهده رسول الله (ص)، بدرأ، وكان رأس المشركين يومئذ عتبه بن ربيعة بن عبد شمس، فالتقوا ببدر يوم الجمعة، لسبع أو ست عشرة ليلة، مضت من رمضان، واصحاب رسول الله (ص)، ثلاث مئة وبضع عشرة رجلاً، والمشركون بين الالف والتسع مائة، وكان ذلك يوم الفرقان، وهزم الله يومئذ المشركين فقتل منهم زيادة على سبعين مهج، وأسر منهم مثل ذلك^(٣).

٢٥٥- اخبرنا الفضل بن دكين، اخبرنا عمر بن شبة، عن الزهري، قال: سألت أبا بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام، عن ليلة بدر فقال: ليلة الجمعة لسبع عشرة مضت من رمضان^(٤).

٢٥٦- وقال موسى بن عقبه، عن ابن شهاب: ان رسول الله (ص)، قاتل يوم بدر في رمضان سنة اثنتين، ثم قاتل يوم احد في شوال سنة ثلاث، ثم قاتل يوم الخندق وهو يوم الاحزاب وبنى قريظه في شوال سنة اربع^(٥).

(١)- ابن هشام، السيرة، ج١، ص ٢٠٨.

(٢)- الواقدي، مفازي، ج١، ص ١٥٢.

(٣)- الصنعاسي، المصنف، ج٥، ص ٢٤٨.

(٤)- ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص ٢١، انظر (ابو زرعه، تاريخ، ص ١٦٤).

(٥)- الذهبي، التاريخ الكبير، ص ٢٦٠.

٢٥٧- فحدثني محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن عروه، قال: ان رسول الله (ص)، لما رجع من بدر حسدوا، فأظهروا الغش، فنزل عليه جبريل عليه السلام، بهذه الآية: (وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين)^(١) قال: فلما فرغ جبريل، قال له رسول الله (ص): «فأنا اخافهم» فسار رسول الله (ص)، بهذه الآية، حتى نزلوا على حكمه، ولرسول الله (ص)، اموالهم ولهم الذرية والنساء^(١).

٢٥٨. عن محمد بن عبد الله، عن الزهري، أن غزوة رسول الله (ص)، بنى القينقاع كانت في شوال من السنة الثانية من الهجرة^(٢).

سرية كعب بن الاشرف

٢٥٩. أخبرنا محمد بن حميد العبدي، عن معمر بن راشد، عن الزهري، في قوله تعالى: (ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا)^(٤)، قال: هو كعب بن الاشرف، وكان يحرض المشركين على رسول الله (ص)، واصحابه يعني في شعره، يهجوا النبي (ص)، واصحابه، فانطلق إليه خمسة نفر من الانصار فيهم محمد بن مسلمه ورجل آخر يقال له ابو عبس، فأتوه وهو مجلس قومه بالعوالي، فلما رأهم ذُعر منهم وانكر شأنهم، قالوا: جئناك في حاجة، قال: فليدن الي بعضكم، فليخبرني بحاجته، فجاءه رجل منهم فقالوا: جئناك لنبيئك ادراعا عندنا لنستنفق بها، فقال: والله لئن فعلتم لقد جهدتم مذ نزل بكم هذا الرجل. فواعدوه ان يأتوه عشاء حين تهدا عنهم الناس، فنادوه، فقالت امرأته: ما طرقت هؤلاء ساعتهم هذه لشيء مما تحب! قال: انهم حدثوني بحدثهم وشأنهم^(٥).

(١)- سورة ٨ الانفال ٥٨.

(١)- الواقدي، مغازي، ج ١، ص ١٨٠.

(٢)- الطبري، تاريخ، ج ٢، ص ٤٨٠.

(٤)- سورة ٢ آل عمران: ١٨٦.

(٥)- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٢٢.

٢٦٠. وقال شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبيه، أن كعب بن الأشرف اليهودي وكان شاعرا، وكان يهجو رسول الله (ص)، ويحرض عليه كفار قريش في شعره. وكان رسول الله (ص)، قدم المدينة وأهلها اخلاط: منهم المسلمون، ومنهم عبدة الأوثان، ومنهم اليهود وهم أهل الحلقة والحصون، وهم حلفاء الأوس والخزرج. فأراد رسول الله (ص)، حين قدم المدينة استصلاحهم كلهم، وكان الرجل يكون مسلما، وأبوه مشرك، وأخوه، وكان المشركون واليهود حين قدم رسول الله (ص)، المدينة يؤذونه أشد الأذى، فأمر رسوله بالصبر والعفو، فقال تعالى: (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا) وقال: (ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره)^(١)، فأمر رسول الله (ص)، سعد بن معاذ أن يبعث رهطا لتقتلوا كعبا، فبعث إليه سعد ومحمد بن مسلمة، وأبا عيسى والحارث ابن أخ سعد بن معاذ في خمسة رهط أتوه عشية وهو في مجلسهم بالعوالي، فلما رأهم كعب أنكرهم، وكاد يذعر منهم، فقال لهم: ما جاء بكم؟ قالوا: جاءت بنا إليك الحاجة، قال: فليدن إلي بعضكم فليحدثني بها، فدنا إليه بعضهم، فقال: جئناك لنبيحك أدرعا لنا، لنستنفق أثمانها. فقال: والله لئن فعلتم ذلك لقد جهدتم، قد نزل بكم هذا الرجل فواعدهم أن يأتوه عشاء حين يهدأ عنهم الناس، فجاءوا فناداه رجل منهم، فقام ليخرج، فقالت امرأته: ما طرقتك ساعتهم هذه لشيء تحب، فقال: بل أنهم قد حدثوني حديثهم. فاعتنقه أبو عيسى، وضربه محمد بن مسلمة بالسيف وطعنه بعظهم بالسيف في خاصرته، فلما قتلوه فزعت اليهود ومن كان معهم من المشركين فغدوا على رسول الله (ص)، حين أصبحوا، فقالوا: إنه طرقت صاحبنا الليلة وهو سيد من ساداتنا، فقتل. فذكر لهم رسول الله (ص)، الذي كان يقول في أشعاره، ودعاهم رسول الله (ص)، أن يكتب بينه وبينهم كتابا، فكتب بينهم صحيفة وكانت تلك الصحيفة بعده عند علي^(٢).

(١) - سورة البقرة، ١٩٥.

(٢) - الذهبي، التاريخ الكبير، ج ١، ص ١٨٠-١٨١.

٢٦١. وقال الزهري: هو بعد كعب بن الأشرف^(١).

٢٦٢. قال ابن اسحاق: فحدثني محمد بن مسلم الزهري^(٢)، عن عبد الله بن كعب بن مالك، قال: كان^(٣) مما صنع الله لرسوله (ص)، أن هذين الحيين من الأنصار الأوس والخزرج كانا يتصاولان مع رسول الله تصاول الفحلين لا تصنع الأوس شيئاً عن رسول الله (ص) عناء^(٤)، إلا قالت^(٥) الخزرج والله لا يذهبون بهذه فضلاً علينا عند رسول الله (ص). قال^(٦): فلا ينتهون حتى يوقعوا مثلها وإذا فعلت الخزرج شيئاً قالت الأوس مثل ذلك. [قال]^(٧): ولما أصابت الأوس كعب بن الأشرف في عداوته لرسول الله (ص)، قالت الخزرج والله لا تذهبون^(٨) بها فضلاً علينا أبداً. قال: فتذكروا من رجل لرسول الله (ص)، في العداوة كابن الأشرف فذكروا ابن أبي الحقيق وهو بخيبر^(٩) فاستأذنوا الرسول (ص)، في قتله فأذن لهم، فخرج إليه^(١٠) من الخزرج ابن ربيعي وخزاعي بن أسود حليف لهم من أسلم فخرجوا وأمر عليهم رسول الله (ص)، عبد الله بن عتيك ونهاهم عن^(١١) أن يقتلوا وليداً أو امرأة، فخرجوا حتى إذا قدموا خيبر أتوا دار ابن أبي الحقيق ليلاً فلم يدعوا بيتاً في الدار إلا^(١٢) أغلقوه

(١)- البخاري، صحيح، م ٢، ج ٥، ص ١١٧.

(٢)- ابن هشام، السيرة، ج ٣، ص ١٧١، ١٧٢؛ ابن كثير، البداية، ج ٤، ص ١٢٧.

(٣)- ابن كثير، البداية، ج ٤، وكان.

(٤)- ابن كثير، البداية، ج ٤: شيئاً فيه عناء عن رسول الله (ص).

(٥)- ابن كثير، البداية، ج ٤: وقالت

(٦)- ابن كثير، البداية، ج ٤: ساقطة.

(٧)- إضافة من ابن كثير، البداية، ج ٤.

(٨)- ابن كثير، البداية، ج ٤: لا يذهبون.

(٩)- خيبر: وهي ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام. انظر: ياقوت، معجم البلدان، ج

٢، ص ٤٠٩.

(١٠)- ابن كثير، البداية، ج ٤: ساقطة.

(١١)- ابن كثير، البداية، ج ٤: ساقطة.

(١٢)- ابن كثير، البداية، ج ٤: حتى.

على أهله. قال: وكان في عليه له إليها عجلة، قال: فاستندوا فيها^(١) حتى قاموا على باب فاستأذنوا عليه^(٢)، فخرجت اليهم امرأته، فقلت: من أنتم؟ قالوا: ناس^(٣) من العرب نلتمس الميره. قالت: ذاكم صاحبكم فادخلوا عليه. فلما دخلنا عليه^(٤) أغلقنا علينا وعليها^(٥) الحجر تخوفا ان تكون^(٦) دونه محاولة تحول بيننا وبينه. قالت^(٧): فصاحت امرأته نوهت^(٨) بنا وابتدرناه^(٩) وهو على فراشه باسـيافنا فوالله ما يدلنا عليه في سواد الليل إلا بياضه كأنه قبطيه ملقاة. قال: ولما^(١٠) صاحبت بنا امرأته جعل الرجل منا يرفع عليها سيفه ثم يذكر نهى رسول الله (ص)، فيكف يده ولولا ذلك لفرغنا منها بليل. قال: فلما ضربناه باسـيافنا تحامل عليه عبد الله بن أنيس بسيفه في بطنه حتى أنفذه وهو يقول: قطني قطني أي حسبي حسبي. قال: وخرجنا وكان عبد الله بن عقيل رجلا^(١١) سيء البصر قال: فوقع من الدرجة فوثبت^(١٢) يده وثنا شديدا وحملناه حتى نأتي به منبرا من عيونهم فندخل فيه. قال^(١٣): فاوقدوا النيران واشتدوا في كل وجه يطلبونا حتى اذا ينسوا رجعوا الى

-
- (١)- ابن كثير، البداية، ج ٤: اليها.
 - (٢)- ابن كثير، البداية، ج ٤: ساقطة.
 - (٣)- ابن كثير، البداية، ج ٤: أناس.
 - (٤)- ابن كثير، البداية، ج ٤: ساقطة.
 - (٥)- ابن كثير، البداية، ج ٤: وعليه.
 - (٦)- ابن كثير، البداية، ج ٤: يكون.
 - (٧)- ابن كثير، البداية، ج ٤: قال.
 - (٨)- ابن كثير، البداية، ج ٤: فنوهت.
 - (٩)- ابن كثير، البداية، ج ٤: فابتدرناه.
 - (١٠)- ابن كثير، البداية، ج ٤: فلما.
 - (١١)- ابن كثير، البداية، ج ٤: ساقطة.
 - (١٢)- ابن كثير، البداية، ج ٤: فوثبت يده وثبا.
 - (١٣)- ابن كثير، البداية، ج ٤: ساقطة.

صاحبهم^(١) فاكتنفوه وهو يقضي بينهم^(٢). قال: فقلنا: كيف لنا بأن نعلم بان عدو الله قد مات؟ قال: فقال رجل منا: أنا اذهب فانظر لكم. فانطلق حتى دخل في الناس قال: فوجدت امرأته^(٣) ورجال يهود حوله وفي يدها المصباح تنظر في وجهه وتحديثهم وتقول: اما والله قد سمعت صوت ابن عتيك ثم اكذبت نفسي وقلت: أني ابن عتيك بهذه البلاد. ثم اقبلت عليه تنظر في وجهه ثم قالت^(٤): فاظ واله يهود، فما سمعت من كلمة كانت ألد الي^(٥) نفسي منها. قال: ثم جاءنا الخبر^(٦) فاحتملنا صاحبنا وقدمنا على رسول الله (ص)، فاخبرناه بقتل عدو الله واختلفنا عنده في قتله كلنا يدعيه. قال: فقال رسول الله (ص): هاتوا أسيافكم. فجنناها بها فنظر اليها فقال لسيف عبد الله بن أنيس: هذا قتله أرى، فيه أثر الطعام.

٢٦٣. عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك الانصاري السلمي ورجال من أهله، قالوا: بعث رسول الله (ص)، عبد الله بن عتيك وعبد الله بن أنيس ومسعود بن سنان بن الاسود، وأبا قتاده بن ربعي بن بلامه من بني سلمه واسود بن خزاعي حليفا لهم، وأسود بن حرام حليفاً لبني سواد، وأمر عليهم عبد الله بن عتيك، فطرقوا أبا رافع ابن ابي الحقيق.

قال ابن شهاب: فقدموا على رسول الله (ص)، وهو على المنبر، فقال: «أفلحت الوجوه» قالوا: أفلح وجهك يا رسول الله، قال: «اقتلتموه» قالوا: نعم، قال: «ناولوني السيف» قال: فسله، فقال: «هذا طعامه في ذباية السيف»^(٧).

(١) - ابن كثير، البداية، ج ٤: رجموا إليه.

(٢) - ابن كثير، البداية، ج ٤: ساقطة.

(٣) - ابن كثير، البداية، ج ٤: فوجدتها -يعني امرأته- ورجال.

(٤) - ابن كثير، البداية، ج ٤: فقالت.

(٥) - ابن كثير، البداية، ج ٤: على.

(٦) - ابن كثير، البداية، ج ٤: ثم جاءنا فأخبرنا.

(٧) - ابن الاثير، أسد الغابة، ج ١، ص ٨١.

غزوة السويق

٢٦٤. حدثني محمد بن عبد الله، عن الزهري، واسحاق بن حازم، عن محمد بن كعب، قال: لما رجع المشركون الى مكة من بدر، حرم ابو سفيان الدهن حتى يثأر من محمد واصحابه بمن اصاب من قومه، فخرج في مائتي راكب، حتى سلخوا النجدية. فجاؤا بني النضير ليلا، فطرقوا حُبي بن اخطب يستخبروه من اخبار النبي (ص)، واصحابه، فأبى ان يفتح لهم، وطرقوا سلام بن مشكم، ففتح لهم فقراهم، وسقى أبا سفيان خمرا، وأخبره من اخبار النبي (ص)، واصحابه، فلما كان بالسحر، خرج فمر بالعريض، فوجد رجلا من الانصار مع أجير له في حرثه فقتله وقتل اجيره، وحرق بيت بالعريض، وحرق حرثا لهم، ورأى ان يعينه قد حلت، ثم ذهب هاربا، وخاف الطلب. فبلغ رسول الله (ص)، فندب اصحابه، فخرجوا في اثره، وجعل ابو سفيان واصحابه يتخفون فيلقون جُرب السويق (قمح أو شعير - وهي عامة زاهم) فجعل المسلمون يعمرون بها فيأخذونها، فسميت تلك الغزوة غزوة السويق لهذا الشأن، حتى انتهى رسول الله (ص)، الى المدينة. فقال ابو سفيان في حديث الزهري، هذه الأبيات:

سقاني فرواني كميئاً مُدَامَةً على ظمأ منى سلام بن مشكم
وذاك ابو عمرو وداره بيثرب مأوى كل ابيض خضرم

كان الزهري يكنيه أبا عمرو، والناس يكتونه ابا لبابه بن عبد المنذر^(١).

٢٦٥. قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب: كان ابو سفيان بن حرب حين بلغه وقعة بدر نذر ان لا يمس رأسه دهن ولا غسل ولا يقرب اهله حتى يغزو محمداً، ويحرق في طوائف المدينة، فخرج من مكة سرا خائفاً في ثلاثين فارساً ليحل يمينه. فنزل بجبل من جبال المدينة يقال له نبت، فبعث رجلا أو رجلين من اصحابه وامرهما ان يحرقا أدنى نخل يأتيانه من نخل المدينة. فوجدوا صورا (النخل الصغير) من صيران نخل العريض فأحرقا فيها وانطلقا. وانطلق ابو سفيان مسرعاً، وخرج رسول الله (ص)، في المسلمين حتى بلغ قرقرة الكدر، ففاته ابو سفيان، فرجع^(٢).

(١) - الواقدي، مغازي، ج ١، ص ١٨١.

(٢) - الذهبي، التاريخ الكبير، ج ١، ص ١٩٢.

٢٦٦. فحدثني محمد بن عبد الله، عن الزهري، قال: كانت (غزوة السويق) في ذي الحجة على رأس اثنتين وعشرين شهراً^(١).

غزوة بني سليم ببحران بناحية الضرع

٢٦٧. حدثني معمر بن راشد، عن الزهري، قال: لما بلغ رسول الله (ص)، ان جمعا من بني سليم كثيرا ببحران، تهيأ رسول الله (ص)، لذلك، ولم يظهر وجهها فخرج في ثلثمائة رجل من اصحابه، فاغذوا السير حتى اذا كانوا دون بحران بليله، لقي رجلا من بني سليم فاستخبروه عن القوم وعن جمعهم، فأخبرهم انهم قد افترقوا أمس ورجعوا الى ماكنهم، فأمر به النبي (ص)، فحبس مع رجل من القوم، ثم سار النبي (ص)، حتى ورد بحران، وليس به أحد، وأقام اياما ثم رجع ولم يلقى كيدا، وارسل رسول الله (ص)، الرجل وكانت غيبته عشر ليال^(٢).

غزوة بنو النضير

٢٦٨. عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري^(٣) في حديثه، عن عروة: ثم^(٤) كانت غزوة بني النضير، وهم طائفة من اليهود، على رأس ستة أشهر من وقعة بدر، [و]^(٥) كانت منازلهم ونخلهم بناحية من المدينة، فحاصروهم^(٦) رسول الله (ص)، حتى نزلوا على الجلاء وعلى أن لهم ما أقلت الابل <من الامتعة والاموال>^(٧) إلا الحلقة^(٨) -يعني السلاح- فأنزل^(٩) الله فيهم (سبح الله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم. وهو

(١) - الواقدي، مغازي، ج ١، ص ١٨٢.

(٢) - الواقدي، مغازي، ج ١، ص ١٩٦.

(٣) - الصنعاني، المصنف، ج ٥، ص ٣٥٧؛ الذهبي، التاريخ الكبير، ج ١، ص ١٦٩.

(٤) - الذهبي، التاريخ الكبير، ج ١: ساقطة.

(٥) - إضافة من الذهبي، التاريخ الكبير، ج ١.

(٦) - الذهبي، التاريخ الكبير، ج ١: وحاصروهم.

(٧) - الذهبي، التاريخ الكبير، ج ١: ساقطة.

(٨) - الذهبي، التاريخ الكبير، ج ١: السلاح.

(٩) - الذهبي، التاريخ الكبير، ج ١: فأنزلت.

الذي اخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر^(١) «فقاتلهم النبي (ص)، حتى صالحهم على الجلاء»^(٢)، فاجلا الى الشام، فكانوا من سبط لم يصبهم جلاء فيما خلا، وكان الله قد كتب عليهم الجلاء، ولولاهم ذلك لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبأ. واما قوله^(٣): (لاول الحشر) فكان جلاؤهم ذلك اول حشر في الدنيا الى الشام.

٢٦٩. وروى من طريق يعقوب بن محمد، عن الزهري، عن ابراهيم بن جعفر بن محمود بن محمد بن مسلمه عن أبيه، عن جده، عن محمد بن مسلمه، ان رسول الله (ص) بعثه الى بني النضير وامره ان يؤجلهم في الجلاء ثلاث ليال^(٤).

٢٧٠. عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، قال: واخبرني عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن رجل من اصحاب النبي (ص)، ان كفار قريش كتبوا الى عبد الله بن أبي بن سلوك، ومن كان يعبد الاوثان من الاوس والخزرج، ورسول الله (ص)، يومئذ بالمدينة، قبل وقعة بدر، يقولون: انكم اويتم صاحبنا، وانكم اكثر اهل المدينة عددا، وانا نقسم بالله لنقتلنه أو لنخرجنه أو لنستعين عليكم العرب، ثم لنسيرن اليكم باجمعنا، حتى نقتل مقاتلتكم، ونستبيح نساءكم، فلما بلغ ذلك ابن ابي ومن معه من عبدة الاوثان، تراسلوا، واجتمعوا، وارسلوا، اجمعوا لقتال النبي (ص)، واصحابه، فلما بلغ ذلك النبي (ص)، لقيهم في جماعة، فقال: «لقد بلغ وعيد قريش منكم المبالغ، ما كانت لتكيدكم باكثر مما تريدون أن تكيدوا به انفسكم، فانتم وهؤلاء تريدون ان تقتلوا ابناءكم واخوانكم» فلما سمعوا ذلك من النبي (ص)، تفرقوا فبلغ ذلك كفار قريش.

وكانت وقعة بدر، فكتب كفار قريش بعد وقعة بدر إلى اليهود: إنكم اهل الحلقة، والحصون وانكم لتقاتلنا صاحبنا، او لنفعلن كذا وكذا، ولا يحول بيننا وبين خدم نساءكم شيء -وهو الخلاخل- فلما بلغ كتابهم اليهود، اجمعت بنو النضير على الغدر، فأرسلت الى النبي (ص)، اخرج اليينا في ثلاثين رجلا من اصحابك، ولنخرج في ثلاثين

(١)- سورة ٥٩، الحشر ١-٥.

(٢)- الذهبي، التاريخ الكبير، ج ١: ساقطة.

(٣)- الذهبي، التاريخ الكبير، ج ١: وكانوا. وقوله

(٤)- ابن كثير، البداية، ج ٤، ص ٧٥.

حبراً، حتى نلتقي في مكان كذا، نصف بيننا وبينكم، فيسمعوا منك، فإن صدقوك وأمنوا بك أمنا كلنا، فخرج النبي (ص)، في ثلاثين من أصحابه، وخرج إليه ثلاثون حبراً من يهود، حتى اذا برزوا في براز من الأرض، قال بعض اليهود لبعض: كيف تخلصون إليه، ومعه ثلاثون رجلاً من أصحابه، كلهم يحب ان يموت قبله، فأرسلوا إليه: كيف تفهم ونفهم، ونحن ستون رجلاً، اخرج في ثلاثة من أصحابك، ويخرج اليك ثلاثة من علمائنا، فليسمعوا منك، فإن أمنوا بك أمنا كلنا، وصدقناك، فخرج النبي (ص)، في ثلاثة نفر من أصحابه، واشتملوا على الخناجر، وأرؤادوا الفتك برسول الله (ص)، فارسلت امرأة ناصحة من بني النضير الى بني اخيها وهو رجل مسلم من الانصار، فأخبرته خبر ما ارادت بنو النضير من الغدر برسول الله (ص)، فأقبل اخوها سريعاً، حتى ادرك النبي (ص)، فساره بخبرهم، قبل ان يصل النبي (ص) اليهم، فرجع النبي (ص)، فلما كان الغد، غدا عليهم رسول الله (ص)، بالكتائب، فحاصرهم، وقال لهم: «انكم لا تأمنون عندي، إلا بعهد تعاهدوني عليه»، فابوا ان يعطوه عهداً، فقاتلهم يومهم ذلك، هو والمسلمون، ثم غدا الغد على بني قريظة بالخيل والكتائب، وترك بني النضير، ودعاهم الى ان يعاهدوه، فعاهدوه، فانصرف عنهم وغدا الى بني النضير بالكتائب، فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء، وعلى ان لهم ما اقلت الابل الا الحلقة، فجلت بنو النضير، واحتملوا ما اقلت الابل من امتعتهم، وابواب بيوتهم، وخشبها، فكانوا يخربون بيوتهم، فيهدمونها، فيحملون ما وافقهم من خشبها وكان جلاؤهم ذلك اول حشر الناس الى الشام، وكان بنو النضير من سبط من اسباط بني اسرائيل، لم يُصِبه جلاء منذ كتب الله علي بني اسرائيل الجلاء، فلذلك اجلاهم رسول الله (ص)، فلولا ما كتب الله عليهم من الجلاء لعذبهم في الدنيا، كما عذبت بنو قريظة، فانزل الله (سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم) حتى بلغ (والله على كل شيء قدير)، وكانت نخل بني النضير لرسول الله (ص) خاصة، فأعطاه الله إياها، وخصه بها، فقال: (وما أفاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب)^(١) يقول: بغير قتال، قال: فأعطى النبي (ص)، اكثرهم للمهاجرين، وقسمها بينهم وقسم منها لرجلين من الانصار كانا ذوي حاجة، لم يقسم لرجل من الانصار غيرهما، وبقي منها صدقة رسول الله (ص)، التي في يد بني فاطمة^(٢).

(١) - سورة ٥٩، الحشر ٦.

(٢) - الصنعاني، المصنف، ج ٥، ص ٢٥٨.

٢٧١. فحدثني معمر، عن الزهري^(١)، عن خارج بن زيد، عن ام العلاء، قالت: صار^(٢) لنا عثمان بن مظعون في القرعة، وكان في منزلنا^(٣) حتى توفي وكان المهاجرون في دورهم واموالهم، فلما غنم رسول الله (ص)، بني النضير دعا ثابت بن قيس بن شماس، فقال: «ادع لي قومك» قال ثابت: الخزرج يا رسول الله؟ قال رسول الله (ص): «الانصار كلها!» فدعا له الاوس والخزرج. فتكلم رسول الله (ص)، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم ذكر الانصار وما صنعوا بالمهاجرين وانزالهم إياهم في منازلهم^(٤)، وأثرتهم على انفسهم، ثم قال: «ان احببتم قسمت بينكم وبين المهاجرين مما افاء الله علي من بني النضير، وكان المهاجرون على ما هم عليه من السكنى في مساكنكم^(٥) واموالكم، وإن أحببتم اعطيتمهم وخرجوا من دوركم» فتكلم سعد بن عبادة وسعد بن معاذ فقالا: يا رسول الله، بل تقسمه^(٦) للمهاجرين ويكونون في دورنا كما كانوا. ونادت الانصار: رضينا وسلمنا يا رسول الله. قال^(٧) رسول الله (ص): «اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار» فقسم رسول الله (ص)، ما افاء الله عليه، واعطى المهاجرين ولم يعط احدا من الانصار من ذلك الفء شيئا، الا رجلين كانا محتاجين سهل بن حنيف، وأبا دجانه واعطى سعد بن معاذ سيف ابن ابي الحقيق، وكان سيفاً له ذكر عندهم. قالوا: وكان ممن اعطى ممن سمى لنا من المهاجرين ابو بكر الصديق (ر) بنثر حجر، واعطى عمر بن الخطاب (ر) بنثر جرم، واعطى عبد الرحمن بن عوف سؤله- وهو الذي يقال له مال سُلَيْم. واعطى صهيب بن سنان الضراطة، واعطى الزبير بن العوام وابا سلمه بن عبد الاسد البؤيلة. وكان مال سهل بن حنيف وأبي دجانه معروفا، يقال له مال إِبْن خَرِشَة، ووسع رسول الله (ص)، في الناس منها.

(١)- الواقدي، مغازي، ج ١، ص ٣٧٨-٣٨٠؛ ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ٢، ص ٧٠.

(٢)- ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ٢، طار.

(٣)- ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ٢: فكان في منزلنا.

(٤)- ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ٢: منازلهم واموالهم وأثرهم.

(٥)- ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ٢: منازلكم.

(٦)- ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ٢: بل نقسم بين المهاجرين.

(٧)- ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ٢: فقال.

٢٧٢. حدثنا ابو اليعمان، اخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: اخبرني مالك بن اوس بن الحدثان النصرى أن عمر بن الخطاب (ر) دعاه اذ جاءه حاجبه يرفا، فقال: هل لك في عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد يستأذنون، فقال: نعم فأدخلهم، فلبث قليلا، ثم جاء، فقال: هل لك في عباس وعلي يستأذنان، قال: نعم، فلما دخلا، قال عباس: يا امير المؤمنين اقضي بيني وبين هذا وهما يختصمان في الذي افاء الله على رسوله (ص)، من بني النضير، فاستب علي وعباس، فقال الرهط: يا امير المؤمنين، اقضي بينهما، وارح احدهما من الآخر، فقال عمر: اتئدوا انشدكم بالله الذي باذنه تقوم السماء والأرض، هل تعلمون ان رسول الله (ص)، قال: «لا نورث ما تركنا صدقة يريد بذلك نفسه، قالوا: قد قال ذلك، فأقبل عمر على عباس وعلي، فقال: انشدكم بالله هل تعلمان أن رسول الله (ص)، قد قال ذلك؟ قالوا: نعم، قال: فاني أحدثكم عن هذا الامر إن الله سبحانه كان خص رسوله (ص)، في هذا الفيه بشيء لم يعطه احدا غيره، فقال جل ذكره (وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب) الى قوله (قدير)، فكانت هذه خالصة لرسول الله (ص)، ثم والله ما احتازها دونكم، ولا استأثرها عليكم، لقد أعطاكموها وقسمها حتى بقي هذا المال منها، فكان رسول الله (ص)، ينفق على أهله نفقة سنتهم من المال، ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله، فعمل ذلك رسول الله (ص)، حياته، ثم توفي النبي (ص)، فقال ابو بكر: فأنا ولي رسول الله (ص)، فقبضه أبو بكر فعمل فيه بما عمل به رسول الله (ص)، وأنتم حينئذ فأقبل علي وعباس وقال: تذكران ان ابا بكر فيه كما تقولان والله يعلم إنه فيه لصادق بار راشد تابع للحق، ثم توفي الله ابا بكر، فقلت أنا ولي رسول الله (ص)، وابي بكر فقبضته سنتين من امارتي اعمل فيه بما عمل رسول الله (ص)، وابي بكر والله يعلم اني فيه صادق بار راشد تابع للحق، ثم جئتماني كلاكما، وكلمتكما واحدة وامركما جميع فجئتمني يعني عباسا، فقلت لكما ان رسول الله (ص) قال لا نورث ما تركنا صدقة، فلما بدا لي ان ادفعه اليكما قلت ان شئتما دفعته اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيه بما عمل فيه رسول الله (ص) وابي بكر، وما عملت فيه منذ وليت، والا فلا تكلماني فقلتما ادفعه الينا بذلك، فدفعته اليكما افلتمسان مني قضاء غير ذلك فوالله الذي باذنه تقوم السماء والأرض لا اقضي فيه بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة، فان عجزتما عنه فادفعا اليّ فانا أكفيكماه، قال فحدثت هذا الحديث عروة بن الزبير، فقال صدق مالك بن اوس انا سمعت عائشة رضي الله عنها زوج

-٢٠٩-

النبي (ص) تقول ارسل أزواج النبي (ص) عثمان الى ابي بكر يسألنه ثمنهن مما أفاء الله على رسوله (ص) فكانت انا أردهن فقلت لهن: الا تتقين الله الم تعلمن ان النبي (ص) كان يقول "لا نورث ما تركنت صدقة" يريد بذلك نفسه انما يأكل آل محمد (ص) في هذا المال، فانتهى ازواج النبي (ص) الى ما اخبرتهن قال فكانت هذه الصدقة بيد علي، منعها عليّ عباساً فغلبه عليها، ثم كان بيد حسن بن علي، ثم بيد حسين بن علي، ثم بيد علي بن حسين، وحسن ابن حسن كلاهما كانا يتداولانها، ثم بيد زيد بن حسن وهي صدقة رسول الله (ص) حقاً^(١).

٢٧٣- حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام اخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة ان فاطمة عليها السلام والعباس أتيا ابا بكر يلتمسان ميراثهما، ارضه من فدك وسهمه من خيبر، فقال ابو بكر سمعت النبي (ص) يقول: "لا نورث ما تركنا صدقه" انما يأكل آل محمد في هذا المال، والله لقرابة رسول الله (ص) احب إلي ان اصل من قرابتي^(٢).

٢٧٤- حدثنا هشام ابن عمار الدمشقي، قال: حدثنا حاتم بن اسماعيل، قال: حدثنا اسامه بن زبير عن ابن شهاب^(٣)، عن مالك بن اوس بن الحدثان، انه اخبره عن عمر بن الخطاب كان^(٤) لرسول الله (ص) ثلاث صفايا مال بني النضير وخيبر وفدك^(٥). فاما اموال بني النضير فكانت حبساً لنوائبه، واما فدك فكانت لابناء السبيل. وجزأ خيبر^(٦) ثلاثة اجزاء فقسم جزءين منها بين المسلمين، وحبس جزءاً لنفسه ونفقة اهله، فما فضل من نفقتهم، رده الى فقراء المهاجرين.

(١)- البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥، ص ١١٣-١١٥.

(٢)- البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥، ص ١١٥.

(٣)- البلاذري، انساب، ج ١، ص ٥١٩، البلاذري، فتوح، ص ٢٠.

(٤)- البلاذري، فتوح: كانت.

(٥)- فدك: قرية بالحجاز، بينها وبين المدينة يومان. انظر: ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٢٨.

(٦)- البلاذري، فتوح: وأما خيبر فجزأها ثلاثة اجزاء.

٢٧٥- سفيان بن عيينه حدثنا عن عمرو بن دينار، ومعمربن راشد، عن الزهري^(١)، عن مالك بن اوس بن الحدان النصري، عن عمر بن الخطاب، قال: كانت^(٢) اموال بني النضير مما افاء الله على رسوله مما لم^(٣) يوجب المسلمون عليه بخيل ولا كاب. فكانت^(٤) لرسول الله (ص)، خاصة^(٥). فكان^(٦) ينفق منها على اهله نفقه سنة^(٧)، وما بقى^(٨) جعله في الكراع والسلاح عده في سبيل الله.

٢٧٦- عن الضحاک بن عثمان، عن الزهري، قال: هذه الحوائط^(٩) السبعة من اموال بني النضير^(١٠).

٢٧٧- حكى البخاري، عن الزهري، عن عروة انه قال: كانت بنو النضير بعد بدر بستة اشهر، قبل احد، وقد اسنده ابن ابي حاتم في تفسيره عن ابيه، عن عبدالله بن صالح، عن الليث، عن عقيل، عن الزهري به، وهكذا روى حنبل بن اسحاق، عن هلال بن العلاء، عن عبدالله بن جعفر الرقي، عن مطرف بن مازن اليماني، عن معمر، عن الزهري، فذكر غزوة بدر في سابع عشر رمضان سنة ثنتين، قال: ثم غزا بني النضير، ثم غزا احد في شوال سنة ثلاث، ثم قاتل الخندق في شوال سنة اربع^(١١).

-
- (١) - ابن سلام، الاموال، ص ١٧؛ البلاذري، انساب، ج١، ص ٥١٩؛ البخاري، صحيح، ٢م، ج٤، ص ٤٦ الذهبي، التاريخ الكبير، ص ١٧٥.
 - (٢) - الذهبي، التاريخ الكبير، ج ١. ان
 - (٣) - البلاذري، انساب، ج١، ولم
 - (٤) - البلاذري، انساب، ج١، وكانت له
 - (٥) - البلاذري، انساب، ج١، والذهبي، التاريخ الكبير، ج ١: خالصه
 - (٦) - البخاري، صحيح، ٢م، ج٤، وكان.
 - (٧) - البخاري، صحيح، ٢م، ج٤، سنته.
 - (٨) - البخاري، صحيح، ٢م، ج٤، ثم يجعل.
 - (٩) - الحوائط: يعني السبعة التي وقف من اموال مخيريق. انظر: ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ٥٠١.
 - (١٠) - ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ٥٠٢.
 - (١١) - ابن كثير، البداية، ج٤، ص ٧٤.

٢٧٨- وقال البيهقي: وقد كان الزهري يقول: هي قبل أحد^(١).

غزوة أحد

اخبرنا عبدالله بن الحسين الحراني، قال: نا النفيلي، عن محمد بن سلمه، عن محمد بن اسحاق، قال: وكان من حديث احد كما حدثني محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري، ومحمد بن يحيى ابن حبان، وعاصم بن قتاده، والحسين بن عبدالرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ، وغيرهم من علمائنا، كل حد حدثني بعض الحديث عن يوم احد، فاجتمع حديثهم كله فيما سقت من هذا الحديث عن يوم أحد. قال: لما اصببت قريش، او من قاله منهم، ببدر واصحاب القليب من كفار قريش، فرجع فلهم الى مكة، ورجع ابو سفيان بن حرب، مشى عبدالله بن ابي ربيعة، وعكرمه بن ابي جهل، وصفوان بن امية في رجال من قريش ممن اصببت اباؤهم وابناءهم واخوانهم ببدر، وكلموا ابا سفيان بن حرب ومن كانت له في تلك العير تجاره، فقالوا: يا معاشر قريش، ان محمد قد وترككم وقتل رجالكم، فأعينونا بهذا المال على حرب، لعلنا ان ندرك منه ثأرنا بما اصاب منا. ففيهم، فيما ذكر لي بعض اهل العلم، أنزل الله: (ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسره ثم يغلبون، والذين كفروا الى جهنم يحشرون^(٢)). فلما فعل ذلك ابو سفيان واصحاب تلك العير اجمعت قريش الحرب رسول الله (ص)، باحابيشها ومن اطاعهم من قبائل بني كنانة واهل تهامة، كل اولئك قد استعدوا على حرب رسول الله (ص). وكان ابو عزة عمرو بن عبدالله الجمحي قدمى عليه رسول الله (ص)، وعاهده على ان لا يظهر عليه. فاجمعت قريش السير الى احد^(٣). قال صفوان بن امية: يا ابا عزة، انك امرؤ شاعر فاعنا بلسانك، واخرج معنا. فقال: ان محمداً قد منّ علي، ولا اريد ان اظاهر عليه احداً. قال: بلى، فأعنا بنفسك، فلك ان رجعت ان أعينك، فان اصببت اجعل بناتك مع بناتي، يصيبهن ما اصابهن من عسر ويسر. فخرج ابو عزة يسير في تهامة يدعوا بنى كنانة ويقول:

(١)- ابن كثير، البداية، ج١، ص ٧٤.

(٢)- سورة ٨، الانفال ٣٦.

(٣)- احد: جبل بظاهر مدينة النبي (ص) في شمالها على مقدار ستة اميال وهو اقرب الى الجبال اليها. ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص ١٠٩.

يا بنى عبد مناه الرزام
انتم بنو حرب ضربوا الهام
ويقول
ايها بنى عبد مناه الرزام
انتتم حماه وابوكم حام
لا يعدوني نصركم بعد العام
لا تسلمون لا يحل اسلام
لا تسلمون لا يحل اسلام

ثم دعا جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف غلاماً له يقال له وحشى، وكان حبشياً يضرب بحربه له قذف الحبشه، قل ما يخطيء بها، فقال له: اخرج مع الناس، فإن قتلت عم محمد يعنى حمزه بعمى طعيمة بن عدى، فأنت عتيق. وكان طعيمة ممن قتل الله يوم بدر. فخرجت قريش بحدفا وحديدها واحابيشها، ومن تبعها من كنانة واهل تهامة. وخرجوا بالظعن^(١) التماس الحفيظه لئلا يفروا. فخرج ابو سفيان، وهو قائد الناس، بهند ابنة عتبه بن ربيعة، وخرج صفوان ابن اميه بن خلف ببرزه ابية مسعود بن عمرو بن عمر الثقفيه، وهي ام عبدالله بن صفوان، وخرج عمرو بن العاص بربيطة بنت منبه ابن الحجاج، وهي ام عبدالله بن عمرو. وكانت هند بنت عتبه كلما مرت بوحش او مر بها، قالت: أبا بسمه، اشف واشتف. وكان وحشى يكنى أبا بسمه. فاقبلوا حتى نزلوا ببطن السبخه من قناه، على شفير الوادي مما يلي المدينة، فلما سمع بهم رسول الله (ص)، والمسلمون قد نزلوا حيث نزلوا، قال رسول الله (ص)، للمسلمين "انى قد رأيت بقرا ورأيت انى ادخلت يدى في درع حصينه، وتأولتها المدينة، فإن رأيتم ان تقيموا وتدعوهم حيث نزلوا، فإن اقاموا اقاموا بشر مقام، وإن دخلوا علينا قاتلناهم فيها". ونزلت قريش منزلها باحد يوم الاربعاء، فاقاموا بها ذلك اليوم ويوم الخميس ويوم الجمعة، وراح رسول الله (ص)، حين صلى الجمعة، فأصبح بالشعب من أحد. فالتقوا يوم السبت في النصف من شوال سنة ثلاث. وكان رأى عبدالله بن أبي بن سلول مع رسول الله (ص)، يرى رأيه في ذلك: الا يخرج اليهم؛ وكان رسول الله (ص)، يكره الخروج من المدينة، فقال رجال من المسلمين من اكرمهم الله بالشهاده يوم احد وغيرهم ممن كان فاتته بدر وحضروه: يا

(١)- الظعن: الجمل يظعن غلبه، والظفينة: اليهودج تكون فيه المراه: وقيل هو اليهودج كانت فيه المراه ام لم تكن، والظمينه: المراه في اليهودج سميت به على حد تسمية الشيء باسم الشيء لقربه منه. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج١٢، ص ٢٧١.

رسول الله اخرج بنا الى اعدائنا لا يرون انا جينا عنهم او ضعفنا. قال عبدالله بن ابي بن سلول: يا رسول الله، اقم بالمدينة فإن اقاموا بشر محبس، وإن رجعوا خانبين كما جاؤوا، وان دخلوها قاتلهم الرجال في وجوههم، ورماهم الصبيان والنساء بالحجارة من فوقهم. فلم يزل الناس برسول الله (ص)، الذين كان من امرهم حب لقاء الله حتى دخل رسول الله (ص)، فلبس لامته. وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة، وقد مات في ذلك اليوم رجل من الانصار، يقال له مالك بن عمرو، احد بنى النجار فصلى عليه رسول الله ثم خرج. وقد ندم الناس، وقالوا: استكرهنا رسول الله (ص)، فقالوا: يا رسول الله، استكرهناك، اقعد، ولم يكن من ذلك، صلى الله عليك. فقال رسول الله (ص): "ما ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يقاتل" فخرج رسول الله (ص)، في الف من اصحابه، حتى اذا كان بالشوط بين المدينة وأحد انخزل عنه عبدالله بن ابي بن سلول بثلاث الناس، وقال: اطاعهم وعصاني، والله ما ندرى على ما نقتل انفسنا هاهنا أيها الناس! ثم رجع بمن معه من قومه من اهل النفاق واهل الريب. واتبعهم عبدالله بن عمرو بن حرام، احد بنى سلمه، يقول: يا قوم، اذكر كم الله ان تخذلوا نبيكم وقومكم عندما حضر من عدوكم. قالوا: لو نعلم تقاتلون ما اسلمناكم، ولكننا لا نرى ان يكون قتال، فلما استصعبوا عليه وأبو الا الانصراف عنهم، قال: ابعدكم الله، اعداء الله، فسيغنى الله عنكم. ومضى رسول الله (ص)، حتى سلك حره بنى حارثه، فذب فرس بذنبه فاصاب كلاب سيف فاستله، فقال رسول الله (ص)- وكان رسول الله (ص)، يحب الفال ولا يعتاف لصاحب السيف-: "شم سيفك فأنى أرى ان السيوف ستسل اليوم" ثم قال رسول الله (ص)، لاصحابه "من رجل يخرج بنا على القوم عن كذب- اى قريب- من طريق لا يمر بنا عليهم؟ فقال ابو خيثمه أخو بنى حارثه بن الحارث: انا يا رسول الله: فنقذ به في حره بنى حارثه وبين اموالهم، حتى سلك به في مال لربعى بن قيطى، وكان رجلاً منافقاً ضد ير البصر. فلما احسى برسول الله ومن معه، قام يحثو في وجوه التراب، وهو يقول: ان كنت رسول الله، فلا أحل لك ان تدخل حائطى. وقد ذكر لي انه اخذ خفنه من تراب بيده، ثم قال: "والله لو اعلم أنى لا اصيب بها غيرك، لضربت بها وجهك" فابتدره القوم ليقتلوه. فقال (أى النبي (ص)) لهم: "هذا الاعمى اعمى القلب والبصر" وقد بدر اليه سعد اخو بنى عبد الا شهل قبل نهى رسول الله (ص)، فضربه، بالقوس في رأسه وشبحة. ومضى رسول الله (ص)، على وجهه حتى نزل بالشعب من احد، من عروه

الوادي الى الجبل، فجعل ظهره وعسكره الى أحد، وقال: "لا يقاتل احد حتى تأمره بالقتال" وقد سرحت قريش الظهر والكراع في دروع كانت بالصيغة من قناه. فقال رجل من الانصار حين نهى رسول الله (ص)، عن القتال: أترعى زروع بنى قبيل ولما نضارب؟. وتعبى رسول الله (ص)، للقتال في سبع مائة رجل، وتعبت قريش وهم ثلاثة الاف، ومعهم مائتا فرس قد جنبوها، فجعلوا على ميمنه الخيل خالد بن الوليد وعلى مسيرتها عكرمه بن ابي جهل. وأمر رسول الله على الرماه، وهم خمسون رجلاً، عبدالله من جبير أخوا بنى عمرو بن عوف، وهو يومئذ معلم بثياب بياض، وقال: انضح عنا الخيل بالنبل، لا يأتونا من خلفنا، ان كانت لنا أو علينا، اثبت مكانك لا تؤتينا من قبلك. وظاهر رسول الله عليه السلام بين درعين، وقال: من يأخذ هذا السيف بحقه؟ فقام اليه رجال، فأمسكه عنهم حتي قام اليه ابو دجانة سماع بن خرشه أخو بنى ساعده بن عمر، فقال: وما حقه يا رسول الله؟ قال: "ان تضرب به القوم حتي ينثني". قال: أنا أخذه يا رسول الله بحقه، فاعطاه اياه، وكان ابو دجانة رجلاً شجاعاً يختال عند الحرب اذا كانت. وكان اذا اعلم بعصابه له حمراء يعصبها على رأسه، علم الناس انه سيقاتل. فلما اخذ السيف من يد رسول الله، اخرج عصابته تلك، فعصب بها رأسه، فجعل يتبختر بين الصفين^(١).

٢٨١- قال الزهري، عن عروة في قوله: (وعصيتكم من بعد ما أراكم ما تحبون)^(٢): ان النبي (ص)، قال يوم احد حين غزا ابو سفيان وكفار قريش: "انى رأيت كأنى لبست درعاً حصينه، فأولتها المدينة قد شبكت بالبنيان، فهي كالحصن" فقال رجل ممن لم يشهد بدرأ: يا رسول الله، اخرج بنا اليهم فلنقاتلهم وقال عبدالله بن ابي بن سلول: نعم، والله يا نبي الله، ما رأيت انا والله ما نزل بنا عدو قط فخرجنا اليه، الا اصاب فينا، ولا تنأنا في المدنية، وقاتلنا من ورائها الا هزمنا عدونا. فكلمه اناس من المسلمين، فقالوا: بلى، يا رسول الله، اخرج بنا اليهم فدعا بلامته فلبسها، ثم قال: ما اظن الصرعى الا ستكثر منكم ومنهم، وانى ارى في النوم منحوره، فأقول بقر، والله بخير. فقال رجل: يا رسول الله، بابى انت وامى فاجلس بنا، فقال: انه لا ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يلقي الناس، فهل من رجل يدلنا الطريق على

(١) - ابن اسحاق بن يسار، السيرة، ص ٣٠١-٣٠٤. - انظر: الطبري، تاريخ، ج ٢، ص ٤١٩-٤٠٤. -
الذهبي، التاريخ الكبير، ج ١، ص ١٨٥-١٨٧.

(٢) - سورة آل عمران، ١٥٢.

القوم من كثب؟ فانطلقت به الادلء بين يديه، حتى اذا كان بالشوط من الجبانه، انخذل عبدالله بن أبى بثلث الجيش، او قريب من ثلث الجيش، فانطلق النبي (ص)، حتى لقوهم بأحد، وصافوهم، وقد كان النبي (ص)، عهداً الى اصحابه ان هم هزموهم، ان لا يدخلوا لهم عسكرياً، ولا يتبعوهم، فلما التقوا هزموا، وعصوا النبي (ص)، وتنازعوا، واختلفوا، ثم صرفهم الله عنهم ليبتليهم، كما قال الله، وأقبل المشركون، وعلى خيلهم خالد بن الوليد بن المغيرة، فقتل من المسلمين سبعين رجلاً، واصابهم جراح شديده، وكسرت رباعيه رسول الله (ص)، ودمى وجهه، حتى صاح الشيطان بأعلى صوته: قتل محمد قال كعب بن مالك: فكنت اول من عرف النبي (ص)، عرفت عينيه من وراء المغفر، فناديت بصوتي الأعلى: هذا رسول الله (ص)، فأشار الى ان اسكت، وكف الله المشركين، والنبي (ص)، واصحابه وقوف، فنادى ابو سفيان بعدما مثل ببعض اصحاب رسول الله (ص)، وجدعوا، ومنهم بقربطنه، فقال ابو سفيان: انكم ستجدون في قتلاكم بعض المثل، فإن ذلك لم يكن عن ذوى رأينا ولا سادتنا، ثم قال ابو سفيان: أعلى هبل. فقال عمر بن الخطاب: الله أعلى وأجل. فقال: انعمت عيناً، قتلى بقتلى بدر، فقال عمر: لا يستوى القتلى، قتلانا في الجنة، وقتلاكم في النار، فقال ابو سفيان: لقد خبنا اذا، ثم انصرفوا راجعين. وندب النبي (ص)، اصحابه في طلبهم، حتى اذا بلغوا قريباً من حمراء الأسد، وكان فيمن طلبهم يومئذ عبدالله بن مسعود، وذلك حين قال الله: (الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل)^(١) (٢).

٢٨٢- عبدالرزاق عن معمر، عن الزهرى، في حديثه: فلما دخل رسول الله المسجد، دعا المسلمين لطلب الكفار، فاستجابوا، فطلبوهم عامه يومهم ثم رجع بهم رسول الله (ص)، فانزل الله (الذين استجابوا لله والرسول من بعدما اصابهم القرع)^(٣) (٤).

(١)- سورة ٢ آل عمران، ١٧٣.

(٢)- الصنعاني، المصنف، ج٥، ص ٣٦٣-٣٦٦.

(٣)- سورة ٣، آل عمران/١٧٢.

(٤)- الصنعاني، المصنف، ج٥، ص ٣٦٦.

٢٨٣- حدثني محمد بن عبدالله، عن الزهري، عن عروه، عن المسور ابن مخرمه، قال: قال النبي (ص): "ورأيت في سيفي فلا فكرهته"، فهو الذي اصاب وجهه (ص)^(١).

٢٨٤- وقال معمر، عن الزهري وعن عثمان الجزري، عن مقسم ان النبي (ص)، دعا على عتبه بن ابي وقاص حين كسر رباغيته: "اللهم لا تحل عنه الحول حتى يموت كافراً". فما حال عليه الحول حتى مات كافراً الى النار مرسل^(٢).

٢٨٥- عن محمد بن اسحاق، عن الزهري^(٣): ان الانصار يوم أحد، قالوا لرسول الله (ص) يا رسول الله! الا نستعين بحلفائنا من يهود؟ فقال: لا حاجة لنا فيهم.

٢٨٦- حدثنا ابو يوسف، حدثني ابراهيم بن المنذر، حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبه، عن الزهري، عن سهل بن سعد، قال: قال رسول الله (ص)، يوم أحد: "اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون"^(٤).

٢٨٧- وروى عن الزهري، عن عبدالرحمن بن مسور بن مخرمه، عن ابيه، قال: ألقى علينا النوم يوم أحد^(٥).

٢٨٨- وقال ابن اسحاق، عن عاصم بن عمر والزهري وجماعه، قالوا: كان يوم احد يوم بلاء وتمحيص، اختبر الله به المؤمنين، ومحق به المنافقين ممن كان يظهر اسلامه بلسانه، ويوم اكرم الله نبيه بالشهادة غير واحد. وكان مما نزل من القرآن في يوم احد ستون آية من آل عمران^(٦).

٢٨٩- اخبرنا قتيبة بن سعيد البلخي، اخبرنا الليث بن سعيد، عن عبدالرحمن بن خالد، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، ان ابي خلف الجمحي أسر يوم بدر، فلما افتدى من رسول الله (ص)، قال لرسول الله (ص): ان عندي فرساً اعلفها كل يوم فرق ذره لعلى اقتلك عليها، فقال رسول الله (ص): بل انا اقتلك عليها ان شاء الله، فلما كان يوم احد اقبل ابي بن خلف يركض فرسه حتى دنا من رسول الله (ص)، فاعترض

(١)- الواقدي، مغازي، ج١، ص ٢٠٩.

(٢)- الذهبي، التاريخ الكبير، ج١، ص ٢٠٧.

(٣)- ابن هشام، السيرة، ج٢، ص ١٧؛ ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج٢، ص ٩.

(٤)- الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١، ص ٢٢٨.

(٥)- الذهبي، التاريخ الكبير، ج١، ص ٢١١.

(٦)- الذهبي، التاريخ الكبير، ج١، ص ٢١١.

رجال من المسلمين له ليقتلوه، فقال لهم رسول الله (ص): استأخروا استأخروا فقام رسول الله (ص)، بحربه في يده فرمى بها ابي بن خلف فكسرت الحربه ضلعاً من اضلاعه، فرجع الى اصحابه ثقيلاً فاحتملوه حتى ولو به وطفقوا يقولون له: لا بأس بك! فقال لهم ابي: ألم يقل لي: بل انا اقتلك ان شاء الله؟ فانطلق به اصحابه، فمات ببعض الطريق، فدفنوه.

قال سعيد بن المسيب: وفيه انزل الله، تبارك وتعالى: (وما رميت ولكن الله رمى) (١) (٢).

٢٩٠- قال ابن اسحاق، كما حدثني الزهري: ولما رجع رسول الله (ص)، الى المدينة، كان عبدالله بن ابي له مقام بقومه كل جمعه لا ينكر له شرفاً في نفسه، وفي قوله، وكان فيهم شريفاً اذا جلس رسول الله (ص)، يوم الجمعة وهو يخطب الناس، قام فقال: أيها الناس، هذا رسول الله بين اظهركم اكرمكم الله به واعزكم، فانصروه وعززوه، واسمعوا له واطيعوا. ثم يجلس حتى اذا صنع يوم احد ما صنع ورجع الناس قام يفعل ذلك كما كان يفعله، فاخذ المسلمون بثيابه من نواحيه، وقالوا: اجلس اي عدو الله والله لست لذلك أهل، وقد صنعت ما صنعت، فخرج يتخطى رقاب الناس وهو يقول: والله لكأنما قلت بجرأ ان قمت أشدد أمره. فلقية رجال من الانصار بباب المسجد، فقالوا: ويك مالك؟ قال: قمت أشدد أمره فوثب الى رجال من اصحابه، يخبذونني ويعنفونني لكأنما قلت بجرأ ان قمت اشدد أمره. قالوا: ويك، إرجع يستغفر لك رسول الله (ص)، قال: والله ما أبغي ان يستغفر لي (٣).

٢٩١- اخبرنا عبدالله بن الحسن الحرائي، قال: نا النفيلي، قال: نا محمد بن سلمه، عن محمد بن اسحاق، قال: كان اول من عرف رسول الله (ص)، وقول الناس: "قتل رسول الله" كما حدثني ابن شهاب الزهري (٤)، عن عبدالله بن كعب اخي بن سلمه، قال: قال كعب: عرفت (٥) عينيه تزهران من تحت المغفر، فناديت بأعلى صوتي: يا

(١) - سورة الانفال ١٧.

(٢) - ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص ٤٦. - انظر (ابن كثير، البداية، ج٤، ص ٢٢).

(٣) - ابن كثير، البداية، ج٤، ص ٥١.

(٤) - ابن اسحاق، السيرة، ص ٢٠٩، ابن هشام، السيرة، ج٢، ص ٣١، الطبري، تاريخ، ج٢، ص ٥١٨، ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج٢، ص ٥١٨، ابن كثير، البداية، ج٤، ص ٢٥.

(٥) - ابن كثير، البداية ج٤: رأيت.

معشر المسلمين، ابشروا، هذا رسول الله (ص) ! فأشار الى ان أنصت^(١). فلما عرف المسلمون رسول الله (ص)، نهضوا به، ونهض معهم نحو الشعب، معه ابو بكر بن ابي قحافه، وعمر بن الخطاب، وعلي بن ابي طالب، وطلحه بن عبيد الله، والزبير بن العوام، والحارث بن الصمه (ر)، في رهط من المسلمين^(٢). فلما اسند رسول الله (ص)، في الشعب، أدركه أبا بن خلف^(٣)، وهو يقول: أين^(٤) انت يا محمد؟ لا نجوت ان نجوت. فقال القوم: اعطف عليه يا رسول الله رجل منا؟ فقال: "دعوه" فلما دنا، تناول رسول الله (ص)، الحربه من الحارث بن الصمه. يقول بعض القوم^(٥) فيما ذكر لي: فلما اخذها رسول الله (ص)، انتفض بها انتفاضه تطاير^(٦) عنه تطاير الشعراء من ظهر البعير اذا انتفض بها، ثم استقبله فطعنه بها^(٧) طعنه تروى^(٨) بها عن فرسه.

٢٩٢- وقال ابن اسحاق، عن الزهري وغيره: ان رجلاً من المشركين خرج يوم احد فدعا الى البراز، فاحجم عنه الناس حتى دعا ثلاث وهو على جمل له، فقام اليه الزبير فوثب حتى استوى معه بعييره، ثم عانقه، فاقتتلا فوق البعير جميعاً، فقال رسول الله (ص)، الذي يلي حضيض الارض مقتول، فوقع المشرك ووقع عليه الزبير فذبحه، ثم ان النبي (ص)، قرب الزبير فأجلسه على فخذيه، وقال: "ان لكل بني حواريأ، والزبير حواري"^(٩).

٢٩٣- فحدثني عبدالله بن جعفر، عن ابن ابي عون، عن الزهري، عن عروه، قال: حدثنا عبيد الله بن عدى بن الخيار، قال: غزونا الشام في زمن عثمان بن عفان (ر)

(١)- نهاية رواية ابن هشام، السيرة ج٢.

(٢)- نهاية رواية ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج٢.

(٣)- نهاية رواية ابن كثير، البداية، ج٤.

(٤)- الطبري، تاريخ، ج٢: ابن محمد؟

(٥)- الطبري، تاريخ، ج٢: الناس.

(٦)- الطبري، تاريخ، ج٢ تطايرنا.

(٧)- الطبري، تاريخ، ج٢: في عنقه.

(٨)- الطبري، تاريخ، ج٢: قد ارا منها عن فرسه مراراً.

(٩)- الذهبي، التاريخ الكبير، ج١، ص ١٨٩.

فمررنا بحمص^(١) بعد العصر، فقلنا: وحشى! فقالوا: لا تقدرين عليه، هو الان يشرب الخمر حتى يصبح قبتنا من أجله وإنا لثمانون رجلاً، فلما صلينا الصبح جئنا الى منزله، فإذا شيخ كبير، قد طرح له زريبه قدر مجلسه، فقلنا له: اخبرنا عن قتل حمزه ومسيلمه، فكره ذلك واعرض عنه، فقلنا له: ما بتنا هذه الليلة الا من اهلك. فقال: انى كنت عبداً لجبير بن مطعم بن عدى فلما خرج الناس الى أحد دعانى، فقال: قد رأيت مقتل طعيمة بن عدى، قتله حمزه بن عبدالمطلب يوم بدر، فلما تزل نساؤنا في حزن شديد الى يومى هذا، فإن قتلت حمزه فأنت حر. قال: فخرجت مع الناس ولى مزاريق، وكنت امر بهند بنت عتبة فتقول: اية أبا بسمه إشف واشتف! فلما وردنا اهدأ نظرت الى حمزه يقدم الناس يهدم هدأ، فرأنى وأنا قد كمننت له تحت شجرة، فاقبل نحوى ويعترض له سباع الخزاعى، فأقبل إليه، فقال: وانت ايضاً يا ابن مقطعه النظور ممن يكثر علينا، هلم الى! قال: واقبل حمزه فاحتمله حتى رأيت برقان رجليه، ثم ضرب به الارض ثم قتله. وأقبل نحوى سريعاً حتى يعترض له جرف فيقع فيه، وأزرقه بمزراقى فيقع في ثنيته حتى خرج من بين رجليه، فقتله، وأمر بهند بنت عتبة، فأعطتني حليها وثيابها.

واما مسيلمه، فانا دخلنا حديقة الموت، فلما رأيت زرقته بالمزارق وضربه رجل من الانصار بالسيف، فربك اعلم أينما قتله الا انى سمعت امرأة تصيح فوق الدير: قتله العبد الحبشي.

قال عبيدالله: فقلت: أتعرفنى؟ قال: فاكر بصره على، وقال: ابن عدى ولعاتكه بنت أبى العيص! قال: نعم. قال: اما والله مالي بك عهداً بعد ان رفعتك الى امك في محفتها التي ترضعك فيها، ونظرت الى برقان قدميك حتى كأن الان^(٢).

٢٩٤- حدثني عبدالرحمن بن عبدالعزيز، قال: حدثني الزهرى، عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك، عن ابيه: ان رسول الله (ص)، قال يوم احد: من رأى مقتل حمزه؟ فقال رجل: اعزك الله، أنا رأيت مقتله. قال: فانطلق فأرناه. فخرج حتى وقف على حمزه، فراه قد شق بطنه، وقد مثل به، فقال: يا رسول الله، مثل به والله، فكره رسول الله (ص)، ان ينظر اليه، ووقف بين ظهرائى القتلى فقال: انا شهيد على هؤلاء، لفوهم

(١)- حمص: مدينة بالشام من اوسع مدنها، سميت برجل من العمالق يسمى حمص، وهي بين دمشق وحلب في نصف الطريق. انظر: ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص ٣٠٢.

(٢)- الواقدي، مغازى، ج١، ص ٢٨٦-٢٨٧.

في دمائهم، فإنه ليس من جريح يجرح في الله الا جاء يوم القيامة يدمى، لونه لون الدم، وريحه ريح المسك، قدموا اكثرهم قرأنا فاجلعوه في اللحد^(١).

٢٩٥- عن اسامه ابن زيد، عن الزهري، عن انس بن مالك، ان رسول الله (ص)، مربعه حمزه يوم أحد، وقد جدع ومثل به، فقال: "لولا ان تجد صغية في نفسها لتركته حتى تأكله العافية، حتى يحشر من بطون الطير والسباع"، قال: فكفن في نمره، اذا خمر براسه بدت رجلاه، واذا قدت على رجليه بدا رأسه، قال: وقلت الثياب وكثرت القتلى، فكفن الرجل والرجلان والثلاثة في ثوب واحد، وكان يجمع الثلاثة والاثنين في قبر، ثم يسأل ايهم اكثر قرأنا فيقدمه في اللحد^(٢).

٢٩٦- وقال الزهري: فقال النبي (ص): زملوهم بدمائهم، فانه ليس احد يكلم في الله إلا وهو يأتي يوم القيامة وجرحه يدمى، لونه لون الدم، وريحه ريح المسك...، وقال: "ان المشركين لن يصيبوا منا مثلها"، وقد كان ابو سفيان ناداهم حين ارتحل المشركون: ان موعدكم الموسم موسم بدر، وهي سوق كانت تقوم ببدر كل عام. فقال رسول الله (ص): "قولوا له: نعم" قال: ودخل النبي (ص)، واذا النوح في الدور، قال: ما هذا؟ قالوا: نساء الانصار يبكين قتلاهم، واقبلت امرأة تحمل ابنها وزوجها على بعير قد ربطتهما بحبل، ثم ركبت بينهما، وحمل قيل: فدفنوا في مقابر المدينة، فنهاهم الرسول عن ذلك، وقال: "واروهم حيث اصيبوا" وقال لما سمع البكاء: لكن حمزه لا بواكي له، واستغفر له. فسمع ذلك سعد بن معاذ وابن رواحه وغيرهما، فجمعوا كل نائحه وباكية بالمدينة، فقالوا: والله لا تبكين قتلى الانصار حتى تبكين عم رسول الله. فلما سمع رسول الله (ص)، بالبكاء قال: ما هذا؟ قال: فاخبر فاستغفر لهم، وقال لهم خيراً. وقال: "ما هذا اردت، وما احب البكاء"، ونهى عنه^(٣).

٢٩٧- قال ابن شهاب: قتل مع رسول الله (ص)، يوم احد من المسلمين من الانصار ثم من بني النبيت حباب بن قيس^(٤).

(١)- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص ١٢.

(٢)- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص ١٥.

(٣)- الذهبي، التاريخ الكبير، ج١، ص ٢٠٣.

(٤)- ابن الاثير، اسد الغابة، ج١، ص ٢٦٤.

٢٩٨- وروى عن ابن شهاب، في تسمية من استشهد يوم احد من الانصار من بني عوف بن الخزرج، سعيد بن سويرة^(١).

٢٩٩- قال ابن شهاب وابن اسحاق في تسمية من قتل يوم احد من بني ساعده عبدالله بن عمرو^(٢).

٣٠٠- حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا الليث، عن ابن شهاب^(٣)، عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك ان جابر بن عبدالله (ر)، اخبره: ان رسول الله (ص)، كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد. ثم يقول: ايهم اكثر اخذاً للقرآن، فاذا اشير له الى أحد^(٤) قدمه في اللحد، وقال: أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة وامر بدفنهم^(٥)، ولم يصل عليهم ولم يغسلوا.

٣٠١- وحدثنا اسامه بن زيد، عن الزهري، عن انس بن مالك، قال: لم يصل عليهم رسول الله (ص)^(٦).

٣٠٢- وقال مالك، عن يحيى بن سعيد الانصاري، عن سعيد بن المسيب: قتل من الانصار يوم احد ويوم اليمامة سبعون، ويوم جسر ابي عبيد سبعون. وهكذا قال عكرمه وعروة والزهري ومحمد بن اسحاق في قتلى أحد^(٧).

٣٠٣- عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري في حديثه، عن عروة، قال: كانت وقعة احد في شوال على رأس ستة اشهر من وقعة بني النضير^(٨).

٣٠٤- قال الزهري وقتاده وموسى بن عقبه ومحمد بن اسحاق ومالك: كانت هذه الغزوة في شوال سنة ثلاث^(٩).

(١)- ابن الاثير، اسد الغابة، ج٢، ص ٢٨١.

(٢)- ابن الاثير، اسد الغابة ج٣، ص ٢٣٦.

(٣)- البخاري، صحيح ٢م، ج٥، ص ١٢١، ابن كثير، البداية، ج٤، ص ٤١.

(٤)- ابن كثير، البداية، ج٤: احدهما.

(٥)- ابن كثير، البداية، ج٤: يدفنهم بدمانهم.

(٦)- الواقدي، مغازي، ج١، ص ٣١٠.

(٧)- ابن كثير، البداية، ج٤، ص ٤٦.

(٨)- الصنعاني، المصنف، ج٥، ص ٣٦٢.

(٩)- ابن كثير، البداية، ج٤، ص ٩.

٣٠٥- حدثنا بكر، عن ابن اسحاق، ووهب عن ابيه، عن ابن اسحاق، عن الزهري ويزيد ابن رومان وغيرهما: ان رسول الله (ص)، خرج عشية الجمعة لأربع عشرة ليلة خلت من شوال، وكانت الوقعة يوم السبت للنصف من شوال^(١).

غزوة بئر معونة

٣٠٦- قال معمر، عن الزهري، قال: اخبرني ابن كعب بن مالك، قال: جاء ملاعب الاسنة^(٢) الى النبي (ص)، بهدية، فعرض عليه الاسلام، فأبى ان يسلم، فقال النبي (ص): "انى لا اقبل هدية مشرك"، قال: فابعت الى اهل نجد من شئت، فأنا لهم جار، فبعث اليهم نفرأ، فيهم المنذر بن عمرو، وهو الذي كان يقال له: المعنق ليموت، وفيهم عامر بن فهيره، فاستجاش عليهم عامر بن الطفيل بنى عامر، فأبوا ان يطيعوه، وأبوا ان يخفروا ملاعب الاسنة، قال: فاستجاش عليهم بنى سليم، فاطاعوه، فابتاعوهم بقريب من مئة رجل رام، فادركواهم ببئر معونة^(٣)، فقتلوهم، إلا عمرو بن امية الضمرى فأرسلوه^(٤).

٣٠٧- قال الزهري: فاخبرني عروة بن الزبير انه لما رجع الى النبي (ص)، قال له النبي (ص): "أمن بينهم؟" قال الزهري: وبلغني انهم لما دفنوا التمسوا جسد عامر بن فهيره فلم يقدروا عليه، فيرون ان الملائكة دفنته^(٥).

٣٠٨- عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، قال: اخبرني عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك ورجال من اهل العلم ان المنذر بن عمر والساعدي قتل يوم بئر معونة، وهو الذي يقال له: اعنق ليموت. وكان عامر بن الطفيل استصرخ عليهم بنى سليم،

(١)- ابن خياط، التاريخ، ص ٦٧.

(٢)- هو عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب، وسمى ملاعب الاسنة لقوله اثر حضوره احد ايام العرب في الجاهلية.

قررت واسلمت ابن امك عامراً

يلعب اطراف الوشيح المزعزع،

انظر: السهيلي، الروض الانف، ج ٢ ص ٢٢٨.

(٣)- قال الواقدي في مغازية، ج ١ ص ٣٤٧. وهو ماء من مياه بنى سليم، وهو بين ارض بنى عامر وبنى سليم.

(٤)- الصنعاني، المصنف، ج ٥، ص ٣٨٢.

(٥)- الصنعاني، المصنف، ج ٥، ص ٣٨٢.

فنفروا معه فقتلهم، غيَّر عمرو بن أمية الضمري أخذه عامر بن الطفيل، فأرسله، فلما قدم على النبي (ص)، قال له رسول الله (ص): "أنت من بينهم"^(١).

٢٠٩- حدثني محمد بن عبدالله، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: رفع عامر بن فهيرة الى السماء، فلم يوجد جثته، يرون ان الملائكة وارتته^(٢).

٢١٠- حدثني معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، في حديث لها طويل، قالت: وكان عامر بن فهيرة للطفيل ابن الحارث أخي عائشة لامها ام رومان، فأسلم عامر، فاشتراه ابو بكر فاعتقه، وكان يرعى عليه منيحة من غنم له^(٣).

غزوة الرجيع

٣١١- عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري^(٤)، عن عمرو بن ابي سفيان الثقفي، عن أبي هريرة، قال: بعث رسول الله (ص)، سرية عيناً له، وأمر عليهم عاصم بن ثابت، وهو جد عاصم بن عمر، فانطلقوا حتى اذا كانوا^(٥) ببعض الطريق بين عسفان ومكة نزولاً^(٦)، فذكروا لحي من هذيل، يقال لهم بنو لحيان، فتبعوهم بقريب من مئة رجل رام، حتى رأوا^(٧) اثارهم، حتى نزلوا^(٨) منزلاً نزلوه، فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه من

(١)- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص ٥٥٦.

(٢)- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص ٢٢١.

(٣)- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص ٢٢٠.

(٤)- الصنعاني، المصنف، ج٥، ص ٢٥٢؛ البخاري، صحيح ٢م، ج٥، ص ١٢٢-١٢٣؛ ابن كثير، البداية ج٤، ص ٦٢.

(٥)- البخاري، صحيح ٢م، ج٥: كان

بلد بين مكة والمدينة، بينها وبين مكة تسعة واربعون ميلاً. انظر: ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص ١٢١.

(٦)- البخاري، صحيح، ٢م، ج٥؛ وابن كثير، البداية ج٤: ساقطة.

(٧)- البخاري، صحيح، ٢م، ج٥؛ وابن كثير، البداية ج٤: فاقتمصوا.

(٨)- البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥؛ وابن كثير، البداية ج٤: أتوا.

تمر^(١) المدينة، فقالوا: هذا من تمر يثرب، فاتبعوا اثارهم حتى لحقوهم، فلما احسهم^(٢) عاصم بن ثابت واصحابه لجأوا الى فدغد^(٣)، وجاء القوم فاحاطوا بهم فقالوا: لكم العهد والميثاق، ان نزلتم اليينا^(٤)، لا نقتل منكم رجلاً، فقال عاصم بن ثابت: اما انا فلا انزل في ذمة كافر، اللهم اخبر عنا رسولك، قال: فقاتلوهم حتى قتلوا عاصماً في سبعة نفر^(٥)، وبقي خبيب بن عدى، وزيد بن دثنه، ورجل آخر^(٦)، فاعطوهم العهد ان نزلوا اليهم، فنزلوا اليهم، فلما استمكنوا منهم، حلوا اوتار قيسهم، فربطوهم، بها، فقال الرجل الثالث الذي كان معهما: هذا اول الغدر، فأبى ان يصحبهم، «فجروره، فأبى ان يتبعهم، وقال: لي في هؤلاء اسوه، فضربوا عنقه»^(٧)، وانطلقوا بخبيب بن عدى وزير بن دثنه، حتى باعوهما بمكة فاشترى خبيباً بنو الحارث بن عامر بن نوفل، وكان هو قتل الحارث يوم بدر، فمكث عندهم اسيراً حتى اذا اجمعوا على قتله، استعار موس من احدى^(٨) بنات الحارث ليستمد بها، فأعارتها، قال: ففقلت عن صبي لي، فدرج اليه حتى اتاه، قالت: فأخذه فوضعه على فخذه، فلما رأته فزعت فزعاً، عرفه في، والموس بيده، قال: اتخشين ان اقتله؟ ما كنت لان^(٩) افعل ان شاء الله، قال: فكانت تقول: ما رأيت اسيراً خيراً من خبيب، لقد رأيت ياكل من قطف عنب، وما بمكة يومئذ ثمره، وانه لموثق في الحديد، وما كان إلا رزق رزقه الله إياه. ثم خرجوا به من الحرم ليقتلوه، فقال: دعوني اصلي ركعتين، فصلى ركعتين، ثم قال: لولا ان تروا

(١) - البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥، وابن كثير، البداية ج٤: ساقطه

(٢) - البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥، وابن كثير، البداية ج٤: انتهى.

(٣) - الفدغد: الفلاة التي لاشيء بها، وقيل: الارض الغليظة ذات الحصى. انظر: ابن منظور: لسان العرب، ج٢، ص ٢٣٠.

(٤) - البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥: أن لا - ابن كثير، البداية ج٤، إلا

(٥) - البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥، وابن كثير، البداية ج٤: نفر بالنبل.

(٦) - هو عبدالله بن طارق. انظر: الواقدي ج١ ص ٣٥٥.

(٧) - البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥، وابن كثير، البداية ج٤: فجروره، وعالجوه على ان يصحبهم فلم يفعل، فقتلوه.

(٨) - البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥، وابن كثير، البداية ج٤: بعض

(٩) - البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥، وابن كثير، البداية ج٤: لا فعل ذاك.

(١٠) - البداية ج٤: لا فعل ذاك.

ان جزع من الموت لزدت، فكان اول من سن الركعتين عند القتل هو، ثم قال: اللهم احصهم عدداً، ثم قال:

ولست أبالي حين اقتل مسلماً على أي شق كان لله مصرعي
وذلك في ذات الإله، وإن يشأ يبارك على اوصال شلو ممزع

ثم قام اليه عقبه بن الحارث، فقتله. قال: وبعثت قريش الى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده يعرفونه، وكان [عاصم قتل] ^(١) عظيماً من عظمائهم ^(٢) [يوم بدر] ^(٣)، فبعث الله مثل الدبر، فحمته من رسلهم، فلم يقدرُوا على شيء منه.

٣١٢- أخبرنا ابراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن عمرو بن أسيد بن العلاء بن جاريه، قال: قدم على رسول الله (ص)، رهط من عضل والفاره وهم الي الهون بن خزيمه، فقالوا: يا رسول الله! إن فينا اسلاماً فابعث معنا نفرأ من اصحابك يفقهونا ويقرئونا القرآن ويعلمونا شرائع الاسلام. فبعث رسول الله (ص)، معهم عشرة رهط: عاصم بن ثابت بن ابي الافلح، ومرشد بن ابي مرشد وعبدالله بن طارق وخبيص ابن عدي، وزيد بن الدثنه، وخالد بن ابي البكير، ومعتب بن عبيد، وهو اخو عبدالله بن طارق لأمه وهما من بلى حليفان في بني ظفر، وامر عليهم عاصم بن ثابت، وقال قائل: مرثد بن ابي مرثد، فخرجوا حتى اذا كانوا على الرجيع، وهو ماء لهذيل بصدور الهده، والهده على سبعة اميال منها، والهده على سبعة اميال من عسفان، فغدروا بالقوم، واستصرخوا عليهم هذيلاً، فخرج اليهم بنو لحيان فلم يرع القوم الا الرجال بايديهم السيوف قد غشوه، فاخذ اصحاب رسول الله (ص)، سيوفهم، فقالوا له: انا والله ما نريد قتالكم إنما نريد ان نصيب بكم ثمناً من اهل مكه، ولكم العهد والميثاق الا نقتلكم. فأما عاصم بن ثابت ومرثد بن ابي مرثد وخالد بن ابي البكير ومعتب بن عبيد، فقالوا: والله لا نقبل من مشرك عهداً ولا عقداً ابداً، فقاتلوهم حتى قتلوا، واما زيد بن الدثنه وخبيص بن عدي وعبدالله بن طارق فاستأسروا واعطوا بأيديهم، وأرادوا رأس عاصم ليبيعوه من سلافه بنت سعيد بن شهيد، وكانت نذرت

(١)- اضافة من البخاري، صحيح، ٢م، ٥ه، وابن كثير، البداية، ج٤.

(٢)- المقصود بذلك عقبه بن ابي معيط الذي اسر يوم بدر، فأمر النبي فقتله، مقتله عاصم صبراً. انظر الواقدي، مغازي، ج١ ص١٣٩.

(٣)- اضافة من البخاري، صحيح، ٢م، ٥ه، وابن كثير، البداية، ج٤.

لتشربن في قحف عاصم الخمر، وكان قتل ابنيها مسافعاً وجلساً يوم احد، فحمته الدبر، فقالوا: امهلوه حتى تمسي، فانها لو قد امست ذهبت به. فبعث الله الوادي فاحتمله وخرجوا بالنفر الثلاثة حتى اذا كانوا بمر الظهران انتزع عبدالله بن طارق يده من القرآن واخذ سيفه واستأخر عنه القوم، فرموه بالحجارة حتى قتلوه، فقبره بمر الظهران، وقدموا نخبيب وزيد مكة. فاما زيد فاتباعه صفوان بن امية، فقتله بابيه، واتباع حجير بن ابي اهاب خبيب بن عدى لابن اخته عقبه بن الحارث بن عامر بن نوفل ليقتله بابيه، فحبسوهما حتى خرجت الاشهر الحرم، ثم اخرجوهما الى التنعيم، فقتلوهما، وكانا صلياً ركعتين قبل ان يقتلا، فخبيب اول من سن ركعتين عند القتل^(١).

٣١٣- قال (خليفة): واخبرنا جعفر بن عون، قال: اخبرنا ابراهيم بن اسماعيل، عن الزهري، عن جعفر بن عمرو بن امية، عن ابيه، قال: بعثني رسول الله (ص)، الى خبيب، فصعدت خشبته ليلاً، فقطعت الشوك، والقيته، فسمعت وجبته خلفي، فالتفت فلم ار شيئاً^(٢).

غزوة بني لحيان

٣١٤- حدثني معمر، عن الزهري، عن ابن كعب بن مالك، وحدثني يحيى بن عبدالله بن ابي قتاده، عن عبدالله بن ابي بكر بن حزم، وغيرهما قد حدثني، وقد زاد احدهما على صاحبه، قالوا: جد رسول الله (ص)، على عاصم بن ثابت واصحابه جداً شديداً، فخرج في مائتي رجل ومعهم عشرون فرساً في اصحابه، فنزل بمضرب القبه من ناحية الجرف^(٣)، فعسكر في اول نهاره وهو يظهر انه يريد الشام، ثم راح مبرداً فمر على غرايات^(٤)، ثم على بين^(٥)، حتى خرج على ضميرات الشام، فلق الطريق هناك، ثم اسرع السير حتى انتهى الى بطن غران حيث كان مصابهم، فترحم عليهم وقال:

(١)- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص ٥٦.

(٢)- ابن خياط، التاريخ ص ٧٦.

(٣)- الجرف: موضع علي ثلاثة اميال من المدينة نحو الشام. ياقوت، معجم البلدان ج٢، ص ١٢٨.

(٤)- غرايات: تقع في ارض اليمامة. ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص ١٨٩.

(٥)- بين، موضع قرب الحيرة. البكري، معجم ما استعجم، ج٢، ص ٢٩٧.

هنيئاً لكم الشهادة! فسمعت به لحيان فهربوا في رؤوس الجبال، فلم نقدر منهم على أحد. فأقام يوماً أو يومين وبعث السرايا في كل ناحية، فلم يقدرُوا على أحد، ثم خرج حتى أتى عسفان، فقال رسول الله (ص)، لأبي بكر: إن قريشاً قد بلغهم مسيرى وأنى قد وردت عسفان، وهم يهابون أن أتيتهم، فأخرج في عشرة فوارس. فخرج أبو بكر فيهم حتى أتوا الغميم، ثم رجع أبو بكر إلى رسول الله (ص)، ولم يلق أحداً. فقال رسول الله (ص): "إن هذا يبلغ قريشاً، فيذعرهم، ويخافون أن نكون نريدهم" وخبيب بن عدى يومئذ في أيديهم-فبلغ قريشاً أن رسول الله (ص)، قد بلغ الغميم، فقالت قريش: ما أتى محمد الغميم إلا يريد أن يخلص خبيباً. وكان خبيب وصاحباه في حديد موثقين، فجلعوا في رقابهم الجوامع، وقالوا: قد بلغ محمد ضجنان وهو داخل علينا! فدخلت ماوية على خبيب فأخبرته الخبر، وقالت: هذا صاحبك قد بلغ ضجنان يريدكم. فقال خبيب: وهل؟ قالت: نعم. قال خبيب: يفعل الله ما يشاء! قالت: والله، ما ينتظرون بك إلا أن يخرج الشهر الحرام، ويخرجوك فيقتلوك ويقولون: أترى محمداً غزانا في الشهر الحرام ونحن لا نستحل أن نقتل صاحبه في الشهر الحرام؟ وكان فاسوراً عندهم، وخافوا أن يدخلها رسول الله (ص). فأنصرف رسول الله (ص)، إلى المدينة وهو يقول: "أتبون، تائبون، عابدون، لربنا حامدون! اللهم، أنت الصاحب في السفر، والخليفة على الأهل! اللهم، أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنقلب، وسوء المنظر في الأهل والمال! اللهم، بلغنا بلاغاً صالحاً يبلغ إلى خير، فغفره منك ورضواناً". وغاب رسول الله (ص)، عن المدينة أربع عشرة ليلة، وكان استخلف علي المدينة ابن أم مكتوم، وكانت سنة ست في المحرم، وهذا أول ما قال هذا الدعاء، وذكره أصحابنا كلهم^(١).

سرية زيد بن حارثة إلى أم هانئ

٢١٥- فحدثني محمد، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة (ر)، قالت: وقدم زيد بن حارثة من جهة ذلك، ورسول الله (ص)، في بيتي، فأتى زيد فقرع الباب، فقام إليه رسول الله (ص)، يجر ثوبه عرياناً، ما رأيت عرياناً قبلها، حتى اعتقه وقبله، ثم سأله، فأخبره بما ظفروه الله^(٢).

(١)- الواقدي، مغازي، ج٢، ص ٥٣٥-٥٣٧.

(٢)- الواقدي، مغازي، ج٢، ص ٥٦٥.

غزوة ذات الرهاع-غزوة نجد

٣١٦- حدثنا ابو اليمان، ابخرنا شعيب، عن الزهري، قال: حدثني سنان بن أبي سنان الدولي وأبو سلمه بن عبدالرحمن، ان جابر بن عبدالله (ر)، أخبره انه غزا مع رسول الله (ص)، قبل نجد، فلما قفل رسول الله قفل معه، فادركتهم القائلة في واد كثير العضاء، فنزل رسول الله (ص)، وتفرق الناس يستظلون بالشجر. فنزل رسول الله (ص)، تحت شجرة وعلق بها سيفه، ونمنا نومه، فإذا رسول الله (ص)، يدعونا وإذا عنده اعرابي، فقال: "ان هذا اخترط على سيفي وانا نائم، فاستيقظت وهو في يده صلتاً، فقال: من يمنعك مني، فقلت: الله ثلاثاً: ولم يعاقبه وجلس^(١).

٣١٧- حدثنا ابو اليمان، اخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: اخبرني سالم ان ابن عمر (ر)، قال: غزوت مع رسول الله (ص)، قبل نجد، فوازينا العدو، فصاففنا لهم^(٢).

غزوة الخندق

٣١٨- فحدثني موسى بن محمد بن ابراهيم بن الحارث، عن ابيه، وربيعه ابن عثمان، ومحمد، عن الزهري، وعبدالصمد بن محمد، ويونس بن محمد الظفري، وعبدالله بن جعفر، ويحيى بن أبي قتاده، وابن أبي سيره، وعبد الحميد بن جعفر، ومعمربن راشد، وحزام بن هشام، ومحمد بن يحيى بن سهل، وايوب بن النعمان بن عبدالله بن كعب بن مالك، وموسى بن عبيده، وقدامه بن موسى، وعائذ بن يحيى الرزمي، ومحمد بن صالح، وعبدالرحمن بن عبدالعزيز، وهشام بن سعد، ومجمع ابن يعقوب، وابو معشر، والضحاك بن عثمان، وعبدالرحمن بن محمد ابن ابي بكر، وابن ابي حبيبه، وابن ابي الزناد، واسامه بن زيد، فكل قد حدثني من هذا الحديث بطائفة، وبعضهم اوعى له من بعض، وغير هؤلاء قد حدثني، فكتبت كل ما حدثوني، قالوا: لما أجلى رسول الله (ص)، بني النضير، ساروا الى خيبر، وكان بها من اليهود قوم اهل عدد وجلد، وليست لهم من البيوت والاحساب ما لبني النضير-كان بنو النضير سرهم، وقريظه من ولد الكاهن من بني هارون-فلما قدموا خيبر خرج حيي بن أخطب، وكنانه بن ابي الحقيق، وهوده بن الحقيق، وهوده بن قيس الوائلي من الاوس من بني خطمه، وابو عامر الراهب في بضعة عشر رجلاً الى مكة يدعون قريشاً وأتباعها الى

(١)- البخاري، صحيح، ٢٠، ج٤، ص ١٤٧.

(٢)- البخاري، صحيح، ٢٠، ج٤، ص ١٤٦.

حرب محمد (ص)، فقالوا لقريش: نحن معكم حتى نستأصل محمداً. قال ابو سفيان: هذا الذي اقدمكم ونزعكم؟ قالوا: نعم، جئنا لنحالفكم على عداوة محمد وقتاله. قال ابو سفيان: مرحباً واهلاً، احب الناس اليانا من اعاننا على عداوة محمد. قال النفر: فأخرج خمسين رجلاً من بطون قريش كلها انت فيهم، وندخل نحن وانتم بين استار الكعبة حتى نلصق اكبادنا بها، ثم نحلف بالله جميعاً لا يخذل بعضنا بعضاً، ولتكونن كلمتنا واحده علي هذا الرجل ما بقى منا رجل. ففعلوا، فتحالفوا على ذلك وتعاقبوا، ثم قالت قريش لبعضها لبعض: قد جاءكم رؤساء اهل يثرب واهل العلم والكتاب الاول، فسلوهم عما نحن عليه ومحمد، أينأ أحدى؟ قالت قريش: نعم. قال ابو سفيان: يا معشر اليهود، انتم اهل الكتاب الاول والعلم، اخبرونا عما اصبحنا نحن فيه ومحمد، ديننا خير ام دين محمد؟ فنحن عمار البيت، وننحر الكوم، ونسقى الحجيج، ونعبد الاصنام. قالوا: اللهم، انتم اولى بالحق منه، إنكم لتعظمون هذا البيت وتقدمون على السقاية، وتنحرون البدن، وتعبدون ما كان عليه اباؤكم، فانتم اولى بالحق منه. فأنزل الله تعالى في ذلك: (ألم تر الى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوث ويقولون للذين كفروا هولاء اهدي من الذي آمنوا سبيلاً) ^(١). فاتعدوا لوقت وقتوه، فقال صفوان بن اميه: يا معشر قريش انكم قد وعدتم هؤلاء القوم لهذا الوقت وفارقوكم عليه، ففوا لهم به! لا يكون هذا كما كان، وعدنا محمداً بدر الصفراء، فلم نفى بموعده، واجترأ علينا بذلك، وقد كنت كارهاً لميعاد ابي سفيان يومئذ. فخرجت اليهود حتى اتت غطفان، واخذت قريش في الجهاز، وسيرت في العرب تدعوهم الى نصرها، وألبوا احابيشهم ومن تبعهم. ثم خرجت اليهود، حتى جاءوا بنى سليم، فوعدوهم ان يخرجون معهم اذا سارت قريش. ثم ساروا في غطفان فجعلوا لهم تمر خبير سنة، ونيصرونهم ويسيرون مع قريش الى محمد اذا ساروا. فانعمت بذلك غطفان ولم يكن احداً سرع الي ذلك من عيینه بن حصن. وخرجت قريش ومن تبعها من احابيشها اربعة الاف، وعقدوا اللواء في دار الندوة، وقادوا معهم ثلاثمائة فرس، وكان معهم من الظهر الف بغير وخمسمائة بغير. وأقبلت سليم فلاقوهم بمر الظهران، وبنو سليم يومئذ سبعمائة، يقودهم سفيان بن عبدشمس حليف حرب بن أميه، وهو ابو ابي الاعور الذي كان مع معاوية بن ابي سفيان بصفين. وخرجت قريش يقودها ابو سفيان بن حرب، وخرجت بنو اسد

(١) - سورة ٤، النساء: ٥٠.

وقائدها طلحة بن خويلد الاسدي، وخرجت بنو خزاره وأوعبت، وهم الف يقودهم عيينه بن حصن، وخرجت اشجع وقائدها مسعود بن رخييه وهم اربعمائة لم توعب الشجع. وخرج الحارث بن عوف يقود قومه بنى مره وهم اربعمائة. لما اجمعت غطفان السير ابي الحارث بن عوف المسير، وقال لقومه: تفرقوا في بلادكم ولا تسيروا الى محمد، فإنني أرى ان محمداً امره ظاهر، لو ناوأه من بين المشرق والمغرب لكانت له العاقبة. فتفرقوا في بلادهم ولم يحظر واحد منهم، وهكذا روى الزهري وروت بنو مره^(١).

٣١٩- روى الزهري ان الحارث بن عوف رجع ببني مره، فلم يشهد الخندق منهم أحد^(٢).

٣٢٠- اخبرنا محمد بن حميد العبدى، عن معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، قال: لما كان يوم الاحزاب حصر النبي (ص)، واصحابه بضع عشرة ليلة، حتى خلس الى كل امرئ منهم الكرب، وحتى قال النبي (ص): "اللهم انى انشدك عهدك ووعدك، اللهم انك، ان تشأ لا تعبد". فبيناهم علي ذلك، ارسل النبي (ص)، الى عيينه من حصن بن بدر الخزاري: أرايت ان جعلت لكم ثلث ثمر الانصار، اترجع بمن معك من غطفان، وتخذل بين الاحزاب؟ فأرسل اليه عيينه: ان جعلت لي الشطر فعلت، فأرسل النبي (ص)، الى سعد بن عباده، وسعد بن معاذ، فأخبرهما بذلك، فقالا: ان كنت امرت بشيء فامض لامر الله قال: لو كنت امرت بشيء ما استأمر بكما، ولكن هذا رأي، اعرضه عليكما، قالوا: فإننا نرى ان لا نعطيهم الا السيف^(٣).

٣٢١- فحدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمه، قال: حدثنا محمد بن اسحاق، عن يزيد بن رومان، مولى آل الزبير، عن عروة بن الزبير ومن لا أتهم، عن عبيد الله بن كعب بن مالك، وعن الزهري^(٤)، وعن عاصم بن عمر بن قتاده، وعن عبدالله بن ابي بكر من

(١) - الواقدي، مغازي، ج٢، ص ٤٤٢.

(٢) - ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص ٦٦.

(٣) - ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص ٧٣. انظر (ابن سلام، الاموال ص ١٨٩. ؛ البلاذري، انساب ج١، ص ٣٤٥).

(٤) - الطبري، تاريخ، ج٢، ص ٥٦٥-٥٦٧. ؛ ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج٢، ص ٧٦-٧٩. ؛ ابن كثير البداية، ج٢، ص ٩٤.

محمد بن عمرو بن حزم، وعن محمد بن كعب القرظي، وعن غيرهم من علمائنا، كل قد اجتمع حديثه في الحديث عن الخندق، وبعضهم يحدث ما لا يحدث بعض، قالوا: انه كان من حديث الخندق ان نفراً من اليهود منهم سلام بن ابي الحقيق^(١) النظري، وحيي بن اخطب النضري، وكنانه بن الربيع بن ابي الحقيق النضري، وهوذه بن قيس الوائلي، وابو عمار الوائلي، في نفر من بنى النضير، ونفر^(٢) من بني وائل، وهم الذين حزبوا الاحزاب على رسول الله (ص)، خرجوا حتي قدموا على قريش بمكة، فدعوه^(٣) الى حرب رسول الله (ص)، وقالوا: انا سنكون معكم عليه حتى نستأصله، فقالت لهم قريش: يا معشر يهود! انكم اهل الكتاب الاول، والعلم بما اصبحتنا نختلف فيه نحن ومحمد^(٤)، أفديننا خير ام دينه؟ قالوا: بل دينكم خير من دينه، وانتم اولى بالحق منه. قال: فهم الذين انزل الله عز وجل فيهم^(٥): (ألم تر الى الذين اوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوث، ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلاً) الى قوله (وكفى بجهنم سعيراً). فلما قالوا ذلك لقريش، سرهم ما قالوا ونشطوا لما دعوه اليه من حرب رسول الله (ص)، فاجمعوا^(٦) لذلك واتعدوا له.

ثم خرج اولئك النفر من يهود حتى جاءوا غطفان من قيس عيلان فدعوه الى حرب رسول الله (ص)، واخبروهم انهم سيكونون معهم عليه، وان قريشاً قد تابعوه على ذلك، واجمعوا فيه^(٧)، فاجابوهم.

فخرجت قريش، وقائدها ابو سفيان بن حرب، وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر في بنى فزاره، والحارث بن عون بن ابي حارثة المري في

(١) - ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج٢: سلام بن مشكم، وابن ابي الحقيق.

(٢) - ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج٢: ساقطة.

(٣) - ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج٢: يدعونهم.

(٤) - ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج٢: ساقطة.

(٥) - ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج٢: فانزل الله فيهم

(٦) - ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج٢: وابن كثير، البداية، ج٤: فاجتمعوا

(٧) - ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج٢: واجتمعوا معهم فيه.

بنى مره، ومسعود^(١) بن رخيـله <بن نويرة ابن طريف بن سحـمه بن عبد الله بن هلال بن حلاوة بن اشجع بن ريـث بن غطفان>^(٢) فيمن تابعه من قومه من اشجع.

فلما سمع بهم رسول الله (ص)، وبما اجمعوا له من الامر، ضرب الخندق على المدنية، فعمل رسول الله (ص)، ترغيباً للمسلمين في الاجر، وعمل فيه^(٣) المسلمون، <فداب فيه ودأبوا، وأبطأ عن رسول الله (ص)، وعن المسلمين في علمهم، رجال من المنافقين، وجعلوا يورون بالضعف من العمل ويتسللون الى اهاليهم بغير علم من رسول الله (ص)، ولا اذن، وجعل الرجل من المسلمين اذا نابته نائبة من الحاجة التي لا بد منها، يذكر ذلك لرسول الله (ص)، يستأذنه في اللـحوق بحاجته فاذن له، فاذا قضي حاجته رجع الى ما كان فيه^(٤) من عمله رغبة في الخير، واحتساباً له، فانزل الله عز وجل>^(٥) (إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معـه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه) الى قوله: (واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم)^(٦). <فنزلت هذه الاية في كل من كان من اهل الحسبة من المؤمنين والرغبة في الخير، والطاعة لله ولرسوله (ص). ثم قال يعني المنافقين الذين كانوا يتسللون من العمل، ويذهبون بغير اذن رسول الله (ص)، (لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً) الى قوله: (قد يعلم ما أنتم عليه)^(٧) أي قد علم ما أنتم عليه من صدق أو كذب>^(٨) (٩).

(١) ابن كثير، البداية، ج٤، ومسعود.

(٢) ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج٢، ساقطة.

(٣) ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج٤، وابن كثير، البداية، ج٤، معه

(٤) ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج٢، عليه

(٥) ابن كثير، البداية، ج٤، وتـخلف طائفة من المنافقين يعتذرون بالضعف، ومنهم من ينسل خفيه بغير اذنه ولا علمه عليه الصلاة والسلام، وقد انزل الله تعالى في ذلك قوله:

(٦) سورة ٢٤ النور، ٦٢.

(٧) سورة ٢٤ النور، ٦٣، ٦٤.

(٨) ابن كثير، البداية، ج٤، ساقطة.

(٩) نهاية رواية ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج٢.

وعمل ^(١) المسلمون فيه حتى احكموه، وارتجزوا فيه برجل من المسلمين يقال له جعيل، فسماه رسول الله (ص)، عمراً فقالوا:

سما من بعد جعيل عمراً وكان للبانس يوماً ظهراً

فاذا مروا بعمر ^(٢)، قال ^(٣) رسول الله (ص) "عمراً"، واذا قالوا: "ظهراً"، قال رسول الله (ص)، "ظهراً" ^(٤).

٢٢٣- حدثنا محمد بن اسحاق، عن الزهري، ان رسول الله (ص)، اراد يوم الخندق ان يفتدى بثلث المدينة، فاستشار سعد بن معاذ وسعد بن عباد، فقال: "انى قد رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة، وكالبوكم من كل جانب، وقد رأيت ان نفتدي بثلث ثمار المدينة ونكسرهم بذلك الى امرها" فقالاً: يا رسول الله، قد كنا نحن وهؤلاء على شرك وهم لا يطمعون من ذلك في ثمره الاسرى او في قرى (اي ضيافة)، فنحن اذ جاء الله بك وبالاسلام نعطيهم اموالنا؟ ليس لنا بهذا حاجة. قال: فقال رسول الله (ص): "فانتم وذلك" ^(٥).

٢٢٣- قال ابن اسحاق: فاقام رسول الله (ص)، مرابطاً واقام المشركون يحاصرونه بضعاً وعشرين ليلة قريباً من شهر، ولم يكن بينهم حرب الا الرمية بالنبل، فلما اشتد على الناس البلاء بعث رسول الله (ص)، كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة، ومن لا أتهم عن الزهري، الى عيينه بن حصن والحارث بن عوف المري وهما قائدان عطفان واعطاهما ثلث ثمار المدينة على ان يرجعا بمن معهما عنه وعن اصحابه، فجرى بينه وبينهم الصلح حتى كتبوا الكتاب ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح الا المراوطة، فلما اراد رسول الله (ص)، ان يفعل ذلك بعث الى السعديين فذكر لهما ذلك واستشارهما فيه، فقالا: يا رسول الله امرأ تحبه فنصنعه، ام شيئاً امرك الله به لا

(١)- ابن كثير، البداية، ج ٤: فعل.

(٢)- ابن كثير، البداية، ج ٤: وكانوا اذا قالوا عمراً.

(٣)- ابن كثير، البداية، ج ٤: قال معهم رسول الله (ص).

(٤)- ابن كثير، البداية، ج ٤: لهم ظهراً.

(٥)- ابو يوسف، الخراج، ص ٢٠٧.

بد لنا من العمل به، ام شيئاً تصنعه لنا؟ فقال: بل شيء اصنعه لكم، والله ما اصنع ذلك الا لانني رأيت العرب رمتكم عن قوس واحده، وكالبوكم من كل جانب فاردت ان اكسر عنكم من شوكتهم الى امر ما. فقال له سعد بن معاذ: يا رسول الله! قد كنا وهؤلاء على الشرك بالله وعباده الاوثان لا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا يطمعون أن ياكلوا اموالنا؟ ما لنا بهذا من حاجة، والله لا نعطيهم الا السيف، حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال النبي (ص): أنت وذاك. فتناول سعد بن معاذ الصحيفة، فمحا ما فيها من الكتاب، ثم قال: ليجهدوا علينا. قال: فأقام النبي (ص)، واصحابه محاصرين، ولم يكن بينهم وبين عدوهم قتال الا ان فوارس بن قريش-منهم عمرو بن عبد ود بن ابي قيس احد بني عامر بن لؤي، وعكرمه بن ابي جهل، وهبيره بن ابي وهب المخزوميان، وضرار بن الخطاب بن مرداس أحد بني محارب بن فهر-تلبسوا للقتال، ثم خرجوا على خيلهم حتى مروا بمنازل بني كنانة، فقالوا: تهينوا يا بني كنانة للحرب، فستعلمون من الفرسان اليوم، ثم اقبلوا تعنق بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق، فلما رأوه قالوا: والله ان هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها. ثم تيمموا مكاناً من الخندق ضيقاً فضربوا خيلهم فاقتحمت منه، فجالت بهم في السبخة بين الخندق ولسع، وخرج على بن ابي طالب في نفر معه من المسلمين حتى اخذوا عليه الثغرة التي أقحموا منها خيلهم، واقبلت الفرسان تعنق نحوهم وكان عمرو بن عبدود قد قاتل يوم بدر حتى أثنته الجراحة، فلم يشهد يوم احد، فلما كان يوم الخندق خرج معلماً ليري مكانه، فلما خرج هو وخيله، قال: من يبارز؟ فبرز له على بن ابي طالب (ر)، فقال له: يا عمرو انك كنت عاهدت الله لا يدعوك رجل من قريش الى احدى خلتين الا اخذتها منه، قال: اجل قال له علي: فاني ادعوك الى الله ورسوله والى الاسلام. قال: لا حاجة لي بذلك. قال: فاني ادعوك الى النزال. قال له: لم يا ابن اخي، فوالله ما أحب ان اقتلك. قال له علي: لكني والله احب ان اقتلك. فحمى عمرو عند ذلك فاقتحم عن فرسه فعقده وضرب وجهه ثم اقبل على علي فتتنازلا وتجاولا، فقتله علي (ر)، وخرجت خيلهم منهزمه حتى اقتحمت من الخندق هاربه^(١).

(١) - ابن كثير، البداية ج٤، ص ١٠٤-١٠٥.

٣٢٤. قال ابن هشام: وحدثني الثقة انه حدث عن الزهري، انه قال: قتل علي يومئذ عمرو بن عبد ود وابنه حسل بن عمرو^(١).

٣٢٥. حدثنا الزبير، قال: حدثني عبد الله بن معاذ الصنعاني، عن معمر، عن ابن شهاب، قال: كان اصحاب رسول الله (ص)، يعملون في الخندق ويقولون:
هذا الحمال لا حمال خيبر هذا بر ربنا واطهر^(٢)

٣٢٦. وقد روى موسى بن عقبة، عن الزهري، انه قال: ثم كانت وقعة الاحزاب في شوال سنة اربع^(٣).

٣٢٧. وحدثني معمر، عن الزهري، قال: سمعته يقول: ارسلت بنو قريظة الى ابي سفيان ان اثتوا فانا سنغير على بيضة المسلمين من ورائهم. فسمع ذلك نعيم بن مسعود، وكان موادعا للنبي (ص)، وكان عند عيینه حين ارسلت بذلك بنو قريظة الى ابي سفيان واصحابه، فأقبل نعيم الى رسول الله (ص)، فأخبره خبرها وما أرسلت به قريظة الى الاحزاب، فقال رسول الله (ص): «فلعلنا امرناهم بذلك» فقام نعيم بكلمة رسول الله (ص)، تلك من عند رسول الله. قال: وكان نعيم رجلا لا يكتم الحديث، فلما ولى من عند رسول الله (ص)، ذاهبا الى غطفان، قال عمر بن الخطاب (ر): يا رسول الله، ما هذا الذي قلت؟ ان كان امر من الله تعالى فامضه، وان كان رأيا من قبل نفسك فإن شأن بني قريظة هو اهون من أن تقول شيئا يؤثر عنك. فقال رسول الله (ص): «بل هو رأى رأيت، الحرب خدعة» ثم أرسل رسول الله (ص)، في أثر نعيم، فدعاه، فقال رسول الله (ص): «أرأيت الذي سمعتني قلت أنفا؟ اسكت عنه فلا تذكره!» فانصرف من عند رسول الله (ص)، حتى جاء عيینه بن حصن ومن معه من غطفان، فقال لهم: هل علمتم محمدا، قال شيئا قط الا كان حقا؟ قالوا: لا، قال: فإنه قال لي فيما ارسلت اليكم بنو قريظة: «فلعلنا نحن أمرناهم بذلك»، ثم نهاني اذكره لكم. فانطلق عيینه حتى لقي ابا سفيان بن حرب، فأخبره خبر نعيم عن رسول الله (ص)، فقال لهم: انما أنتم في مكر بني قريظة. فقال ابو سفيان: نرسل اليهم الآن فسألهم الرهن. فإن دفعوا الرهن الينا فقد صدقونا، وإن أبوا ذلك فنحن منهم في

(١) - ابن كثير، البداية، ج ٤، ص ١١٦.

(٢) - الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش، ص ٢٧.

(٣) - ابن كثير، البداية، ج ٤، ص ٩٣.

مكر. فجاءهم رسول ابي سفيان، فسألهم الرهن ليلة السبت، فقالوا: هذه ليلة السبت ولسنا نقضي فيها ولا في يومها أمرا، فأمهل حتى يذهب السبت. فخرج الرسول الى ابي سفيان فقال ابو سفيان ورءوس الاحزاب معه: هذا مكر من بني قريظة، فارتحلوا، فقد طالتم إقامتكم. فأذنوا بالرحيل، وبعث الله تعالى عليهم الريح، حتى ما يكاد احدهم يهتدي لموضع راحلته، فارتحلوا، فولوا منهزمين^(١).

غزوة بني قريظة

١.٢٢٨. قال الزهري في حديثه عن ابن المسيب: فبيناهم كذلك اذ جاءهم نعيم بن مسعود الاشجعي، وكان يأمنه الفريقان، كان موادعا لهما، فقال: اني كنت عند عيینه وابي سفيان اذ جاءهم رسول بني قريظة: أن اثبتوا، فإننا سنخالف المسلمين الى بيضتهم، قال النبي (ص): «فلعلنا امرناهم بذلك» وكان نعيم رجلا لا يكتم الحديث، فقام بكلمة النبي (ص)، فجاءه عمر، فقال: يا رسول الله، ان كان هذا الامر من الله فامضه، وإن كان رأيا فيك فإن شأن قريش وبني قريظة اهون من ان يكون لاحد عليك فيه. فقال: فقال النبي (ص): «عليّ الرجل ردوه، فردوه، فقال: «انظر الذي ذكرنا لك، فلا تذكره لاحد، فانما أغراه، فانطلق حتى أتى عيینه وابا سفيان، فقال: هل سمعتم من محمد يقول قولا الا كان حقا؟ قال: لا، فقال: فاني لما ذكرت له شأن قريظة، قال: فلعلنا امرناهم بذلك، قال ابو سفيان: سنعلم ذلك ان كان مكرا، فأرسل الى بني قريظة انكم قد أمرتمونا ان نبث، وانكم ستخالفون المسلمين الى بيضتهم، فاعطونا بذلك رهينة، فقالوا: انها قد دخلت علينا ليلة السبت، وانا لا نقضي في السبت شيئا، فقال ابو سفيان: انكم في مكر من بني قريظة، فارتحلوا، وارسل الله عليه الريح، وقذف في قلوبهم الرعب، فأطفت نيرانهم، وقطعت ارسان خيولهم، وانطلقوا منهزمين من غير قتال.

قال: فذلك حين يقول: (وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزاً)^(٢).

قال: فندب النبي (ص)، اصحابه في طلبهم، فطلبوهم حتى بلغوا حمراء الأسد، قال: فرجعوا، قال: فوضع النبي (ص)، لأمته، واغتسل، واستجمر، فنادى النبي (ص)،

(١) - الواقدي، مغازي، ج ٢، ص ٤٨٧.

(٢) - سورة ٢٣، الاحزاب ٢٥.

جبريل: عذيرك من محارب، ألا اراك قد وضعت اللامة، ولم نضعها نحن بعد، فقام النبي (ص)، فزعا، فقال لاصحابه: «عزمت عليكم ألا تصلوا العصر حتى تأتوا بني قريظة، فغربت الشمس قبل أن يأتوها، فقالت طائفة من المسلمين: ان النبي (ص)، لم يرد ان تدعوا الصلاة، فصلوا، وقالت طائفة: ايماننا واحتساباً، وتركت طائفة ايماننا واحتساباً، قال: فلم يعنف النبي (ص)، واحداً من الفريقين. وخرج النبي (ص)، فمر بمجالس بينه وبين بني قريظة، فقال: هل مرّ بكم من احد؟ فقالوا: نعم، مرّ علينا دحية الكلبي على بغلة شهباء، تحته قطيفة ديباج، فقال النبي (ص): ليس ذلك، ولكنه جبريل، ارسل الى بني قريظة، ليزلزل حصونهم، ويقذف في قلوبهم الرعب، فحاصرهم اصحاب النبي (ص) فلما انتهى اصحاب النبي (ص)، امرهم ان يستروه بجحفهم ليقوه الحجارة، حتى يسمع كلامهم، ففعلوا، فناداهم: يا أخوة القردة والخنازير، فقالوا: يا أبا القاسم، ما كنت فاحشاً، فدعاهم الى الاسلام، قبل ان يقاتلهم، فأبوا ان يجيبوه الى الاسلام، فقاتلهم رسول الله (ص)، ومن معه من المسلمين، حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ، وابو ان ينزلوا على حكم النبي (ص)، فنزلوا على ذلك، فاقبلوا بهم وبسعد بن معاذ على أتان بشنذ، حتى انتهوا الى رسول الله (ص)، فاخذت قريظة تذكره بحلفهم، وطفق سعد بن معاذ ينفلت الى رسول الله (ص)، مستأمرًا ينتظره فيما يريد أن يحكم به، فيجيب رسول الله (ص)، يريد ان يقول: أتقر بما انا حاكم، وطفق رسول الله (ص)، يقول: نعم، قال سعد: فإني احكم بأن يقتل مقاتلتهم، وتقسّم اموالهم، وتسبى ذراريهم، فقال النبي (ص): اصاب الحكم.

قال: وكان حبي بن أخطب استجاش المشركين على رسول الله (ص)، فجاء لبني قريظة، فاستفتح عليهم ليلاً، فقال سيدهم: ان هذا رجل مشنوم، فلا يشأمكم حبي، فناداهم: يا بني قريظة، الا تستجيبوا، الا تلحقوني، الا تضيفوني، فاني جئناك معرور، فقالت بنو قريظة: والله لنفتحن له، فلم يزالوا حتى فتحوا له، فلما دخل عليهم أطمعهم، قال: يا بني قريظة جئناكم في عز الدهر، جئناكم في عارض برد لا يقوم لسيله شيء، فقال له سيدهم: أتعدنا عارضاً برداً ينكشف عنا، وتدعنا عند بحر دائم لا يفارقنا، انما تعدنا الغرور.

قال: فوائتقهم وعاهدهم لان انقضت جموع الاحزاب، ان يجيء حتى يدخل معهم أطمعهم، فأطاعوه حينئذ بالفدر بالنبي (ص)، والمسلمين، فلما قضى الله جموع الاحزاب، انطلق حتى اذا كان بالروحاء، ذكر العهد والميثاق الذي اعطاهم، فرجع حتى

دخل معهم، فلما اقبلت بنو قريظة أتى به مكتوفا يقاد بعير، فقال حيي للنبي (ص):
أما والله ما لمت نفسي في عداوتك، ولكنه من يخذل يخذل، فأمر به النبي (ص)،
فضربت عنقه^(١).

٢٢٨.ب. فلما كانت الظهر، أتى جبريل رسول الله (ص)، -كما حدثنا ابن حميد، قال:
حدثنا سلمه، قال: حدثني محمد بن اسحاق، عن ابن شهاب الزهري- معتجرا بعمامة
من استبرق، على بغله عليها رجاله، عليها قطيفة من ديباج، فقال: أقد وضعت السلاح
يا رسول الله؟ قال: نعم، قال: جبريل: ما وضعت الملائكة السلاح وما رجعت الآن إلا
من طلب القوم، ان الله يأمرك يا محمد بالسير الى بني قريظة، وانا عامد الى بني
قريظة.

فأمر رسول الله (ص)، مناديا، فاذن في الناس: إن من كان سامعاً مطيعاً فلا
يصلين العصر الا في بني قريظة.

وقدم رسول الله (ص)، علي بن ابي طالب برأيته الى بني قريظة، وابتدورها
الناس، فسار علي بن ابي طالب عليه السلام، حتى اذا دنا من الحصون، سمع منها
مقالة قبيحة لرسول الله (ص)، منهم، فرجع حتى لقي رسول الله (ص)، بالطريق،
فقال: يا رسول الله، لا عليك ألا تدنو من هؤلاء الا خابث! قال: لم؟ اظنك سمعت لي
منهم أذى! قال: نعم يا رسول الله. لو قد رأوني لم يقولوا من ذلك شيئاً. فلما دنا
رسول الله (ص)، من حصونهم، قال: يا إخوان القردة، هل اخزاكم الله، وانزل بكم
نقمتة! قالوا: يا أبا القاسم، ما كنت جهولاً. ومر رسول الله (ص)، على اصحابه
بالصورين قبل ان يصل الى بني قريظة، فقال: هل مر بكم احد؟ فقالوا: نعم يا
رسول الله، قد مر بنا دحية بن خليفة الكلبي، على بغلة بيضاء، عليها رجاله عليها
قطيفة ديباج، فقال رسول الله (ص): ذلك جبريل، بعث الى بني قريظة يزلزل بهم
حصونهم، ويقذف الرعب في قلوبهم، فلما أتى رسول الله (ص)، بني قريظة، نزل على
بئر من أبارهم في ناحية من اموالهم، يقال لها بئر أنا، فلاحق به الناس، فأتاه رجال
من بعد العشاء الآخرة، ولم يصلوا العصر، لقول رسول الله (ص): لا يصلين احد
العصر الا في بني قريظة، لشيء لم يكن لهم منه بد من حربهم، وابو أن يصلوا، لقول
النبي (ص): حتى تأتوا بني قريظة، فصلوا العصر بها بعد العشاء الآخرة. فما عابهم
الله بذلك في كتابه، ولا عنفهم به رسول الله (ص).

(١)- الصنعاني، المصنف، ج ٥، ص ٧١.

قال: وحاصره رسول الله (ص)، خمسا وعشرين ليلة، حتى جهدهم الحصار، وقذف الله في قلوبهم الرعب -وقد كان حبي بن اخطب دخل على بني قريظة في حصنهم حين رجعت عنهم قريش وغطفان، وفاء لكعب بن اسد بما كان عاهده عليه- فلما ايقنوا ان رسول الله (ص)، غير منصرف عنهم حتى يناجزهم، قال كعب بن اسد لهم: يا معشر يهود، انه قد نزل بكم من الأمر ما ترون، واني عارض عليكم خلا لا ثلاثا، فخذوا أيها شئتم! قالوا: وما هن؟ قال: نتابع هذا الرجل ونصدقته؛ فوالله لقد كان بينكم لكم انه لنبي مرسل، وانه للذي كنتم تجدونه في كتابكم، فتأمنوا علي دمانكم وأموالكم وابنائكم ونسائكم، قالوا: لا نفارق حكم التوراة ابدًا، ولا نستبدل به غيره. قال: فإذا أبيتم هذه عليّ فهل فلنقتل ابناؤنا ونساءنا، ثم نخرج الى محمد واصحابه رجالا مصلتين السيوف، ولم ننتزل وراءنا ثقلا يهمننا، حتى يحكم الله بيننا وبين محمد، فإن نهلك نهلك ولم نترك وراءنا شيئًا نخشى عليه، وان ظهر فلعمري لنجدن النساء والابناء. قالوا: نقتل هؤلاء المساكين، فما خير العيش بعدهم! قال: فإذا أبيتم هذه علي فإن الليلة ليلة السبت، وانه عسى ان يكون محمدا واصحابه قد آمنوا فيها، فانزلوا لعلنا نصيب من محمد واصحابه غرة. قالوا: نفسد سبتنا، ونحدث فيه ما لم يكن احدث فيه من كان قبلنا، الا من قد علمت. فأصابه من المسخ ما لم يخف عليك. قال: ما بات رجل منكم منذ ولدته امه ليلة واحدة من الدهر حازما.

قال: ثم انهم بعثوا الى رسول الله (ص): ان ابعت الينا ابا لبابه بن عبد المنذر، أبا بني عمرو بن عوف -وكانوا حلفاء الاوس- نستشيره في امرنا، فأرسله رسول الله (ص)، اليهم فلما رأوه قام اليه الرجال، وبهش اليه النساء والصبيان يبكون في وجهه، فرق لهم وقالوا له: يا ابا لبابه، أتري ان ننزل على حكم محمدا قال: نعم، و اشار بيده الى حلقه: إنه الذبح، قال ابو لبابه: فوالله ما زالت قدمائي حتى عرفت اني خنت الله ورسوله.

ثم انطلق ابو لبابه على وجهه، ولم يأت رسول الله (ص)، حتى ارتبط في المسجد الى عمود من عمدة، وقال: لا أبرح مكاني هذا حتى يتوب الله على مما صنعت، وعاهد الله الا يظأ بني قريظة ابدًا وقال: لا يراني الله في بلد خنت الله ورسوله فيه ابدًا. فلما بلغ رسول الله (ص)، خبره، وابطأ عليه -وكان قد استبطأه- قال: اما لو جاءني لاستغفرت له، فأما إذ فعل ما فعل، فما انا بالذي اطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه^(١).

(١) - الطبري، تاريخ، ج ٢، ص ٥٨١-٥٨٥.

٣٢٨ج- وقال موسى بن عقبة في مغازيه عن الزهري، فبينما رسول الله (ص)، في مفتسله كما يزعمون قد رجل احد شقيه اتاه جبريل على فرس عليه لامته حتى وقف بباب المسجد عند موضع الجنائز فخرج اليه رسول الله (ص)، فقال له جبريل: غفر الله لك او قد وضعت السلاح؟ قال: نعم. فقال جبريل: لكننا لم نضعه منذ نزل لك العدو وما زلت في طلبهم حتى هزمهم الله -ويقولون ان على وجه جبريل لأثر الغبار- فقال له جبريل: ان الله قد امرك بقتال بني قريظة، فاننا عامد اليهم بمن معي من الملائكة نزلزل بهم الحصون فاخرج بالناس، فخرج رسول الله (ص)، في أثر جبريل فمر على مجلس بني غنم وهم ينتظرون رسول الله (ص)، فسألهم فقال: مر عليكم فارس أنفا؟ قالوا: مر علينا دحية الكلبي على فرس أبيض تحتة نمط او قطيفة ديباج عليه اللامة، فذكروا ان رسول الله (ص) قال: ذاك جبريل. وكان رسول الله (ص)، يشبه دحية الكلبي بجبريل، فقال: الحقوني ببني قريظة فصلوا فيهم العصر، فقاموا وما شاء الله من المسلمين. فانطلقوا الى بني قريظة فحانت صلاة العصر وهم بالطريق فذكروا الصلاة فقال بعضهم لبعض: ألم تعلموا ان رسول الله (ص)، امركم ان تصلوا العصر في بني قريظة. قال آخرون: هي الصلاة، فصلى منهم قوم واخرت طائفة الصلاة حتى صلوها في بني قريظة بعد ان غابت الشمس، فذكروا لرسول الله (ص)، من عجل منهم الصلاة ومن اخرها فذكروا ان رسول الله (ص)، لم يعنف واحدا من الفريقين. قال: فلما رأى علي بن ابي طالب رسول الله (ص)، مقبلا تلقاه وقال: ارجع يا رسول الله فان الله كافيك اليهود، وكان علي قد سمع منهم قولاً سيئاً لرسول الله (ص)، وأزواجه (ر)، فكره ان يسمع ذلك رسول الله (ص)، فقال رسول الله (ص): لم تأمرني بالرجوع؟ فكتمه ما سمع منهم، فقال: اظنك سمعت في منهم اذى فامض فإن أعداء الله لو رأوني لم يقولوا شيئاً مما سمعت، فلما نزل رسول الله (ص) بحصنهم وكانوا في اعلاه نادى بأعلى صوته نفراً من اشرافهم حتى اسمعهم، فقال: أجيئوا يا معشر يهود يا أخوة القردة قد نزل بكم خزى الله عز وجل، فحاصرهم رسول الله (ص)، بكتائب المسلمين بضع عشرة ليلة ورد الله حبي بن اخطب حتى دخل حصن بني قريظة، وقذف الله في قلوبهم الرعب واشتد عليهم الحصار فصرخوا بابي لبابه بن عبد المنذر -وكانوا حلفاء الانصار- فقال ابو لبابه: لا آتيهم حتى يأتني لي رسول الله (ص). فقال له رسول الله (ص): قد أذنت لك، فأتاهم ابو لبابه فبكوا اليه وقالوا: يا ابا لبابه ماذى ترى وماذا تأمرنا فانه لا طاقة لنا بالقتال؛ فاشار ابو

لبابه بيده الى حلقه وأمر عليه اصابعه، يريهم انما يراد بهم القتل. فلما انصرف ابو لبابه سقط في يده ورأى انه قد اصابته فتنة عظيمة، فقال: والله لا انظر في وجه رسول الله (ص)، حتى احدث لله توبة نصوحا يعلمها الله من نفس، فرجع الى المدينة فربط يديه الى جذع من جذوع المسجد. وزعموا انه ارتبط قريبا من عشرين ليلة، فقال رسول الله (ص)، حين غاب عليه ابو لبابه: أما فرغ ابو لبابه من حلفائه، فذكروا له ما فعل؟ فقال: لقد اصابته بعدى فتنة، ولو جاءني لاستغفرت له واذ قد فعل هذا فلن احركه من مكانه حتى يقضي الله فيه ما شاء^(١).

٣٢٩. حدثني معمر بن راشد، عن الزهري، عن ابن المسيب، قال: كان اول شيء عتب فيه رسول الله (ص)، على أبي لبابه بن عبد المنذر انه خاصم يتيما له في عذق. فقضى رسول الله (ص)، بالعذق لابي لبابه، فصيح اليتيم واشتكى الى رسول الله (ص)، لابي لبابه: «هب لي العذق يا ابا لبابه» -لكي يرده رسول الله (ص)، الى اليتيم. فأبى ابو لبابه ان يهبه لرسول الله (ص)، فقال: يا ابا لبابه، أعطه اليتيم، ذلك مثله في الجنة. فأبى ابو لبابه أن يعطيه^(٢).

٣٣٠. قال الزهري: فحدثني جل من الانصار، قال: لما أبى ان يعطيه قال ابن الدحادحة -وهو رجل من الانصار-: أرأيت يا رسول الله إن ابتعت هذا العذق فأعطيته هذا اليتيم، الى مثله في الجنة؟ قال رسول الله (ص): «نعم» فانطلق ابن الدحادحة حتى لقي ابا لبابه، فقال: أبتاع منك عذقك بحديقتي -وكانت له حديقة نخل. قال ابو لبابه: نعم. فابتاع ابن الدحادحة العذق بحديقة من نخل، فأعطاه اليتيم. فلم يلبث ابن الدحادحة ان جاء كفار قريش الى أحد، فخرج ابن الدحادحة فقتل شهيدا، فقال رسول الله (ص): رُب عذق مذلل لابن الدحادحة في الجنة^(٣).

١٣١. فحدثني معمر، عن الزهري، قال: وكان رسول الله (ص)، قد استعمل ابا لبابه على قتالهم، فلما احدث ما احدث عزله، واستعمل أسيد بن حضير. وارتبط ابو لبابه سبعا بين يوم وليلة عند الاسطوانة التي عند باب أم سلمة في حر شديد، لا يأكل فيهن ولا يشرب، وقال: لا ازال هكذا حتى أفارق الدنيا او يتوب الله علي. قال: فلم

(١) - ابن كثير، البداية، ج ٤، ص ١١٨-١١٩.

(٢) - الواقدي، مغازي، ج ٢، ص ٥٠٥.

(٣) - الواقدي، مغازي، ج ٢، ص ٥٥.

يزل كذلك حتى ما يسمع من الصوت من الجهد، ورسول الله (ص)، ينظر اليه بكره وعشية، ثم تاب الله تعالى عليه فنودي: إن الله قد تاب عليك! وأرسل النبي (ص)، إليه ليطلق عنه رباطه، فأبى أن يطلقه عنه أحد غير رسول الله (ص)، فجاء رسول الله (ص)، بنفسه فأطلقه^(١).

٣٢٢. قال الزهري: فحدثتني هند بنت الحارث، عن أم سلمة زوج النبي (ص)، قالت: رأيت رسول الله (ص)، يحل عنه رباطه، وإن رسول الله ليرفع صوته بكلمه ويخبر بتوبته، وما يدري كثيرا مما يقول من الجهد والضعف. ويُقال مكث خمس عشرة مربوطا، وكانت ابنته تأتيه بتمرات لفظره، فيلوك منهن ويترك ويقول: والله، ما اقدر على أن أسيغها فرقا إلا تنزل توبتي. وتطلقه عند وقت كل صلاة، فإن كانت له حاجة توضأ، وإلا أعادت الرباط. ولقد كان الرباط حزاً في ذراعيه، وكان من شعر، وكان يداويه بعد ذلك دهرا، وكان ذلك يبين في ذراعيه بعد ما برىء وقد سمعنا في توبته وجهاً آخر^(٢).

٣٢٣. وحدثني معمر، عن الزهري، عن ابن كعب بن مالك، قال: جاء أبو لبابه إلى رسول الله (ص)، فقال: أنا أهجرت دار قومي التي أصبت فيها هذا الذنب، فأخرج من مالي صدقة إلى الله ورسوله. فقال النبي (ص): يُجزى عنك الثلث. فأخرج الثلث، وهجر أبو لبابه دار قومه. ثم تاب الله عليه، فلم يبن في الإسلام منه إلا خيرا حتى فارق الدنيا^(٣).

٣٢٤. قال ابن اسحاق: كما ذكر لي ابن شهاب^(٤): وقد كان ثابت بن قيس بن الشماس، أتى الزبير بن باطا القرظي، وكان يكنى أبا عبد الرحمن، وكان الزبير قد من على ثابت بن قيس في الجاهلية. ذكر لي بعض ولد الزبير، أنه كان منَّ عليه يوم بُعث، أخذه فجز ناصيته، ثم خلى سبيله. فجاءه ثابت وهو شيخ كبير، فقال: يا أبا عبد الرحمن، هل تعرفني؟ قال: وهل يجهل مثلي مثلك؟ قال: إني قد أردت أن أجزيك

(١) - الواقدي، مغازي، ج ٢، ص ٥٠٧.

(٢) - الواقدي، مغازي، ج ٢، ص ٥٠٨.

(٣) - الواقدي، مغازي، ج ٢، ص ٥٠٩.

(٤) - ابن هشام، السيرة، ج ٢، ص ١٤٨؛ الطبري، تاريخ، ج ٢، ص ٥٩٠؛ ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ٢، ص ١٠٢.

بيدك عندي. قال: إن الكريم يجزي الكريم. ثم أتى ثابت رسول الله (ص)، فقال: يا رسول الله! انه قد كانت^(١) للزبير عليّ منه وقد أحببت ان اجزيه بها، فهب لي دمه: فقال رسول الله (ص)، هو لك. فأتاه فقال: إن رسول الله (ص)، قد وهب لي دمك. فهو لك. قال: شيخ كبير لا أهل له ولا ولد، فما يصنع بالحياة، قال: فأتى ثابت رسول الله (ص)، فقال: بأبي انت وامي يا رسول الله، هب لي امرأته وولده^(٢). قال: هم لك، قال: فأتاه، فقال: قد وهب لي رسول الله (ص)، اهلك وولدك فهم لك. قال: أهل بيت بالحجاز لا مال لهم، فما بقاؤهم على ذلك؟ فأتى ثابت رسول الله (ص)، فقال: يا رسول الله ماله. قال: هو لك، فأتاه ثابت، فقال: قد اعطاني رسول الله (ص)، مالك فهو لك. قال: أي ثابت، ما فعل الذي كأن [وجهه]^(٣) مرأة صينية تتراءى فيه عذارى الحي كعب بن اسد؟ قال: قتل. قال: فما فعل سيد الحاضر والبادي حُبي بن اخطب؟ قال: قتل. قال: فما فعل مقدمتنا اذا شددنا وحاميتنا اذا قررنا^(٤) عزال بن سموال^(٥). قال: قتل. قال: فما فعل المجلسان -يعني بني كعب بن قريظة وبني عمرو بن قريظة. قال: ذهبوا قتلوا. قال: فإني أسألك يا ثابت بيدي عندك إلا الحقني^(٦) بالقوم، فوالله ما في العيش بعد هؤلاء من خير، فما^(٧) انا بصابر لله قبله ولو ناضح حتى القى الاحبة، فقدمه ثابت فضرب عنقه^(٨). [فلما بلغ ابا بكر الصديق قوله القى الاحية، قال: بلقاهم والله في نار جهنم خالدا فيها^(٩) مخلدا ابدا^(١٠)]. فقال ثابت بن قيس بن الشماس في ذلك يذكر الزبير بن باطا:

- (١)- ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ٢: انه كان.
- (٢)- ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ٢: يا رسول الله بأبي انت وامي وامرأته وولده.
- (٣)- إضافة من ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ٢.
- (٤)- الطبري، تاريخ، ج ٢: كورنا.
- (٥)- الطبري، تاريخ، ج ٢: شمويل.
- (٦)- ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ٢: الحقني.
- (٧)- ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ٢: أفما.
- (٨)- نهاية رواية ابن هشام، السيرة، ج ٣.
- (٩)- ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ٢: ساقطة.
- (١٠)- ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ٢: ساقطة، وهنا تنتهي رواية ابن سيد الناس.

وفت ذمتي اني كريم وانني
وكان زبير اعظم الناس منه
اتيت رسول الله كيما افكه
صبوراً إذا ما القوم حادوا عن الصبر
عليّ فلما شدّ كدعاة بالاسر
وكان رسول الله بحرا لنا يجري

قال: وكان رسول الله (ص)، قد امر بقتل من انبت منهم^(١).

٣٣٥. حدثنا ابو عبيد، حدثنا عبد الله بن صالح، عن الليث بن سعد، عن عقيل، عن ابن شهاب، ان رسول الله (ص)، غدا الى بني قريظة، فحاصروهم، حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ، فقضى بان يقتل رجالهم، وتقسّم ذراريهم واموالهم، فقتل منهم يومئذ كذا وكذا رجلا، إلا عمرو بن سعد -أو ابن سعدي- قال رسول الله (ص): «انه كان يأمر بالوفاء وينهي عن الغدر، فلذلك نجا» قال: وبعضهم يقول: عمرو بن سعدي، وأراها امه.

قال: ودفع رسول الله (ص)، الزبير الى ثابت بن قيس بن سماس، فأعتقه، وكان الزبير اجاره يوم بعث، فقال ثابت للزبير: اجزيك بيوم بعث، فقال الزبير: أعيش بغير أهل ولا مال؟ فقال رسول (ص): «له أهله وما له إن اسلم»، فقال ثابت للزبير: قد رد اليك رسول الله (ص)، مالك واهلك. فقال الزبير: ما فعل كعب بن اسد، وابو نافع وابو ياسر، وابن ابي الحقيق؟ فقال: قتلوا. فقال الزبير: أعيش في النادي ولا أرى منهم احد؟ لا اصبر عنهم إفراغ دلو، خذ سيفاً صارماً ثم ارفع سيفك عن الطعام، فقد برئت من ذمتك. قال: فدفع الى محيصه -أخي بني حارثة- فقتله^(٢).

حديث الافك في غزوة بني المصطلق

٣٣٦. عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري^(٣)، قال: اخبرني سعيد بن المسيب وعروة، وعلقمة بن وقاص، وعبيد الله بن عتبة بن مسعود، عن حديث عائشة زوج النبي (ص)، حين قال لها أهل الأفك ما قالوا، قال: فبرأها الله، وكلهم حدثني بطائفة من

(١) - إضافة من الطبري، تاريخ، ج ٢.

(٢) - ابن سلام، الاموال، ص ١٢٢.

(٣) - الصنعاني، المصنف، ج ٥، ص ٤١٠-٤٢٠؛ البخاري، صحيح، ج ٢، ص ٥، ص ١٤٨-١٥٤؛ ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ٢، ص ١٢٨-١٣٢؛ الذهبي، التاريخ الكبير، ج ١، ص ٨

حديثها، وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض واثبت له اقتصاصا، وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة، وبعض حديثهم يصدق بعضها. ذكروا ان عائشة زوج النبي (ص)، قالت: كان رسول الله (ص)، اذا اراد ان يخرج^(١) سفرا^(٢)، أقرع بين نساءه^(٣) فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله (ص)، معه.

قالت عائشة: فأقرع بيننا في عزة^(٤) غزاها، فخرج فيها سهمي، فخرجت مع رسول الله (ص)، وذلك بعدما أنزل الله علينا الحجاب، وأنا^(٥) أحمل في هودجي، وأنزل فيه، فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله (ص)، من غزوة^(٦)، قفل، ودنونا من المدينة، اذن لي له بالرحيل، فقامت حين اذنوا بالرحيل، فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني، اقبلت الى رحلي فالتمسست صدري^(٧) فاذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع، فرجعت فالتمس^(٨) عقدي، فحبسني^(٩) ابتغاؤه. واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي، فحملوا^(١٠) الهودج، فرحلوا على بعيري الذي كنت اركب، وهم يحسبون اني فيه. قال: وكانت^(١١) النساء اذ ذاك خفاقا، فلم يهبلن، ولم يغشهن^(١٢)

(١)- البخاري، صحيح، م، ٢، ج ٥: ساقطة.

(٢)- ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ٢: ساقطة.

(٣)- ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ٢: أزواجه.

(٤)- البخاري، صحيح، م، ٢، ج ٥: غزوة.

(٥)- البخاري، صحيح، م، ٢، ج ٥: فكنت.

(٦)- البخاري، صحيح، م، ٢، ج ٥: وابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ٢: عزوته تلك.

(٧)- ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ٢: والذهبي، التاريخ الكبير، ج ١: ساقطة.

(٨)- الذهبي، التاريخ الكبير، ج ١: فالتمسته.

(٩)- ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ٢: وحبسني.

(١٠)- البخاري، صحيح، م، ٢، ج ٥: وابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ٢: والذهبي، التاريخ الكبير، ج ١، فاحتملوا هودجي.

(١١)- البخاري، صحيح، م، ٢، ج ٢: وابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ٢: والذهبي، التاريخ الكبير: وكان.

(١٢)- ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ٢: يثقلهن.

اللحم، انما ياكلن العُلقة من الطعام فلم يستنكر القوم ثقل^(١) الهودج، حين رحلوه ورفعوه^(٢)، وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل وساروا^(٣) به، ووجدت^(٤) عقدي بعدما استمر الجيش، فجننت منازلهم، وليس بها داع ولا مجيب، فتيمنت^(٥) منزلي الذي كنت فيه^(٦)، وظننت ان^(٧) القوم سيفقدونني، فيرجعون الي. فبينما انا جالسة في منزلي^(٨)، غلبتني عيناى، فنمت، حتى اصبحت^(٩)، وكان صفوان بن المعطل السلمي، ثم الذكواني قد عرس^(١٠) من وراء الجيش، فاولج^(١١)، فاصبح عندي، فرأى سواد انسان نائم، فأتاني، فعرفني حين رأني، وقد كان رأني قبل ان يضرب عليّ الحجاب، فما استيقظت الا باسترجاعه حين عرفني، فخرمت وجهي بجلبابي، والله ما كلمني كلمة غير استرجاعه^(١٢) حتى أناخ^(١٣) راحلته، فوطىء على يديها^(١٤)، فقمت اليها فركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة^(١٥)، حتى اتينا الجيش بعدما نزلوا^(١٦)

- (١) - البخاري، صحيح، م، ٢، ج ٥: وابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ٢: خف.
- (٢) - البخاري، صحيح، م، ٢، ج ٥: حين رفعوه وحملوه.
- (٣) - البخاري، صحيح، م، ٢، ج ٥: فساروا.
- (٤) - ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ٢: والذهبي، التاريخ الكبير، ج ١: فوجدت.
- (٥) - ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ٢: والذهبي، التاريخ الكبير، ج ١: فأممت.
- (٦) - البخاري، صحيح، م، ٢، ج ٥: به.
- (٧) - البخاري، صحيح، م، ٢، ج ٥: انهم.
- (٨) - الذهبي، التاريخ الكبير، ج ١: ساقطة.
- (٩) - البخاري، صحيح، م، ٢، ج ٥: ساقطة.
- (١٠) - عرس: تعريس: والتعريس هو نزول القوم في السفر من آخر الليل للاستراحة والنوم الخفيف. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ٦، ص ١٣٦.
- (١١) - اولج: الولوج: الدخول: ولج البيت اي دخله. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ٢، ص ٢٩٩.
- (١٢) - البخاري، صحيح، م، ٢، ج ٥: والذهبي: التاريخ الكبير، ج ١: والله ما يكلمنا بكلمة ولا سمعت عن كلمة غير استرجاعه.
- (١٣) - الذهبي، التاريخ الكبير، ج ١: فأناخ.
- (١٤) - البخاري، صحيح، م، ٢، ج ٥: يدها.
- (١٥) - الذهبي، التاريخ الكبير، ج ١: ساقطة.
- (١٦) - البخاري، صحيح، م، ٢، ج ٥: ساقطة.

موغرين في نحر الظهيرة فهلك من هلك في شأني، وكان الذي تولى كبره^(١) عبد الله بن ابي سلول.

[قالت عائشة]^(٢): فقدمت المدينة، فاشتكت حين قدمتها شهرا، والناس يخوضون^(٣) في قول الأفك، ولا اشعر بشيء من ذلك، وهو يرييني في وجعي، اني لا أعرف من رسول الله (ص) اللطف الذي كنت منه حين اشتكى، انما يدخل على رسول الله (ص)، فيسلم، ويقول: كيف تيكم؟ فذلك يرييني ولا اشعر بالشر، حتى خرجت معي ام مسطح قبل المناصع، وهو متبرزنا، وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل، وذلك قبل ان تتخذ الكنف قريبا من بيوتنا^(٤)، فانطلقت انا وأم مسطح، وهي ابنة ابي رهم بن عبد المطلب بن عبد مناف، وأمها ريطة بنت صخر بن عامر، خاله ابي بكر الصديق، وابنها مسطح بن اثاثه ابن عباد بن عبد المطلب بن عبد مناف. فأقبلت انا وابنه ابي رهم^(٥) قبل بيتي، حين فرغنا من شأننا، فعثرت ام مسطح في مرطها، فقالت: تعس مسطح، فقلت لها: بنس ما قلت، اتسبين رجلا شهد بدرا، قالت: اى هنتاه! او لم تسمعي ما قال؟ قالت: قلت: وماذا^(٦) قال؟ قالت: فأخبرتني بقول أهل الأفك. [قالت]^(٧): فازددت مرضا الى^(٨) مرضي، فلما رجعت الى بيتي، دخل على رسول الله (ص)، فسلم، ثم قال: كيف تيكم؟ قلت^(٩): أتأذن لي أن أتى أبوي؟ قالت: وانا

(١)- البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥: كبر الأفك.

(٢)- إضافة من البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥.

(٣)- البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥: يفيضون.

(٤)- يضيف البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥: قالت: وامرنا أمر العرب الاول في البرية قبل الغائط، وكنا نتأذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا.

(٥)- الذهبي، التاريخ الكبير، ج ١: ساقطة.

(٦)- البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥: وابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ٢: وما قال؟؛ الذهبي، التاريخ الكبير، ج ١: وماذا؟

(٧)- إضافة من البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥.

(٨)- البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥: وابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ٢: والذهبي، التاريخ الكبير، ج ١: على.

(٩)- البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥: فقلت له.

حينئذ اريد ان اتيقن^(١) الخبر من قبلهما، فأذن لي رسول الله (ص)، فجئت ابوي، فقلت لامي: يا امه^(٢)، ما^(٣) يتحدث الناس؟ فقالت: اي بنية^(٤)، هوني عليك، فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر، الا اكثرن عليها. قالت: سبحان الله، او قد تحدث الناس بهذا؟ «قالت: نعم»^(٥). قالت: فبكيت تلك الليلة [حتى اصبحت]^(٦) لا يرقا لي دمع، «ولا اكتمل بنوم، ثم^(٧) اصبحت أبكى»^(٨). [قالت]^(٩): ودعا^(١٠) رسول الله (ص)، على بن ابي طالب واسامه بن زيد، حين استلبت الوحي، يستشيرهما^(١١) في فراق اهله. قالت: فأما اسامه بن زيد فأشار على رسول الله (ص) بالذي يعلم من براءة اهله، وبالذي يعلم في نفسه من الود لهم. فقال [اسامه]^(١٢): يا رسول الله، هم اهلك ولا تعلم الاخيرا، واما علي فقال: لم يضيق الله عليك، والنساء سواها كثير، وان تسأل^(١٣) الجارية تصدقك، قالت:

-
- (١)- البخاري، صحيح، م٢، ج٥؛ وابن سيد الناس، عيون الأثر، ج٢؛ والذهبي، التاريخ الكبير، ج١: استيقن.
 - (٢)- البخاري، صحيح، م٢، ج٥؛ وابن سيد الناس، عيون الأثر، ج٢؛ والذهبي، التاريخ الكبير، ج١: امته.
 - (٣)- ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج٢؛ والذهبي، التاريخ الكبير، ج١: ما.
 - (٤)- البخاري، صحيح، م٢، ج٥؛ وابن سيد الناس، عيون الأثر، ج٢؛ والذهبي، التاريخ الكبير، ج١: يا بنية.
 - (٥)- البخاري، صحيح، م٢، ج٥؛ وابن سيد الناس، عيون الأثر، ج٢؛ والذهبي، التاريخ الكبير، ج١: ساقطة.
 - (٦)- إضافة من البخاري، صحيح، م٢، ج٥.
 - (٧)- ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج٢: حتى.
 - (٨)- الذهبي، التاريخ الكبير، ج١: ساقطة.
 - (٩)- إضافة من البخاري، صحيح، م٢، ج٥.
 - (١٠)- ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج٢؛ والذهبي، التاريخ الكبير، ج١: فدعا.
 - (١١)- ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج٢؛ والذهبي، التاريخ الكبير، ج١: يستامرهما.
 - (١٢)- إضافة من البخاري، صحيح، م٢، ج٥.
 - (١٣)- البخاري، صحيح، م٢، ج٥؛ وسل: الذهبي، التاريخ الكبير، ج١: واسأل.

فدعا رسول الله (ص)، بريره، فقال: أي^(١) بريره، هل رأيت من شيء يريبك >من امر عائشة>^(٢) فقالت له بريره: والذي بعثك بالحق إن^(٣) رأيت عليها امر قط اغمضه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن، تنام عن عجين اهلها، فتأتي الداجن فتأكله. قالت: فقام رسول الله (ص)، فاستعذر من عبد الله بن ابي بن سلول، قالت: فقال رسول الله (ص) وهو على المنبر: «يا معشر المسلمين، من يعذرنى من رجل قد بلغ^(٤) اذاه في اهل بيتي، فوالله ما علمت على اهل^(٥) بيتي الا خيرا، [ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا]^(٦)، وما كان يدخل على اهلي الا معي، قالت: فقام سعد بن معاذ الانصاري، فقال: اعذرك منه يا رسول الله^(٧)، ان كان من الاوس ضربنا^(٨) عنقه، وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك، قالت: فنام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج، وكان رجلا صالحا، ولكنه حملته الجاهلية^(٩)، فقال لسعد بن معاذ: لعمر الله لا تقتلنه، ولا تقدر على قتله^(١٠)، فقام اسيد بن حضير، وهو ابن عم سعد بن معاذ، فقال لسعد بن عبادة: كذبت لعمر الله، لنقتلنه، فانك منافق، تجادل [عن^(١١)] المنافقين. قالت: فثار الحيان: الاوس والخزرج، حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله (ص)، قائم

(١) - ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ٢: ٢: أيه.

(٢) - البخاري، صحيح، م ٢، ج ٥؛ وابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ٢؛ والذهبي، التاريخ الكبير: ساقطة.

(٣) - البخاري، صحيح، م ٢، ج ٥: ما.

(٤) - البخاري، صحيح، م ٢، ج ٥: بلغني عنه.

(٥) - البخاري، صحيح، م ٢، ج ٥: اهلي.

(٦) - إضافة من البخاري، صحيح، م ٢، ج ٥.

(٧) - البخاري، صحيح، م ٢، ج ٥: انا يا رسول الله اعذرك! ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ٢؛ والذهبي، التاريخ الكبير، ج ١: يا رسول الله انا اعذرك منه.

(٨) - البخاري، صحيح، م ٢، ج ٥: ضربت.

(٩) - البخاري، صحيح، م ٢، ج ٥؛ وابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ٢؛ والذهبي، التاريخ الكبير، ج ١: ولكن احتملته الحمية.

(١٠) - ويضيف البخاري، صحيح، م ٢، ج ٥: ولو كان من رهطك ما احببت ان يقتل.

(١١) - إضافة من البخاري، صحيح، م ٢، ج ٥.

على المنبر، فلم يزل يخفضهم حتى سكتوا، وسكت النبي (ص). قالت: ومكثت^(١) يومي ذلك، لا يرفأ لي دمع، ولا اكتمل بنوم، وابواي يظنان ان البكاء فالق كبدي، قالت: فبينما هما جالسان عندي، وانا ابكي، استأذنت على امرأة، فأذنت لها، فجلست تبكي معي، فبينما نحن على ذلك دخل علينا رسول الله (ص)، ثم جلس، قالت: ولم يجلس عندي منذ ما قبل، وقد لبث شهرا لا يوحى اليه [في شأني بشيء]^(٢)، قالت: فتشهد رسول الله (ص) حين جلس، ثم قال: أما بعد، يا عائشة فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنب، فاستغفري الله وتوبيي اليه، فان العبد اذا اعترف بذنبه^(٣)، ثم تاب، تاب الله عليه، قالت: فلما قضى رسول الله (ص)، مقالته، قلص دمعي، حتى ما أحس منه قطرة، فقلت لأبي: أجب عني رسول الله (ص)، فيما قال، فقال: والله ما ادري ما اقول لرسول الله (ص)، فقلت لامي: اجيبي عني رسول الله (ص)، فيما قال، قالت: والله ما ادري ما اقول لرسول الله (ص)، فقلت وأنا جارية حديثة السن، لا اقرأ من القرآن كثيرا-اني والله لقد عرفت^(٤) انكم قد سمعتم بهذا الامر^(٥) حتى استقر في انفسكم، وصدقتم به، فلئن قلت لكم: إني بريئة «والله يعلم براءتي»^(٦) لا تصدقوني بذلك، ولئن اعترفت لكم بذنب^(٧)، والله يعلم اني [منه]^(٨)

-
- (١)- البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥؛ والذهبي، التاريخ الكبير، ج ١؛ فيكيت؛ ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ٢؛ فمكثت.
- (٢)- إضافة من البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥.
- (٣)- البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥؛ ساقطة.
- (٤)- البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥، وابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ٢؛ والذهبي، التاريخ الكبير، ج ١؛ علمت لقد.
- (٥)- البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥؛ وابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ٢؛ والذهبي، التاريخ الكبير، ج ١؛ هذا الحديث.
- (٦)- البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥؛ ساقطة؛ ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ٢؛ والذهبي، التاريخ الكبير، ج ١؛ والله يعلم اني بريئة.
- (٧)- البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥؛ وابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ٢؛ والذهبي، التاريخ الكبير، ج ١؛ بامر.
- (٨)- إضافة من البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥.

بريئة لتصدقوني، واني^(١) والله^(٢) ما^(٣) أجد لي ولكم مثلاً إلا^(٤) كما قال ابو يوسف: (فصبر جميل والله المستعان علي ما تصفون)^(٥). قالت: ثم تحولت، فاضطجعت على فراشي، وانا والله حينئذ أعلم اني بريئة، وان الله مبرئي^(٦) ببراءتي، ولكن والله ما كنت اظن^(٧) ان ينزل^(٨) في شأني وحي يتلى، ولشأني كان احقر في نفسي من ان يتكلم الله في^٩ بأمر يتلى، ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله (ص)، في المنام^(٩) رؤيا يبرئني الله بها. قالت^(١٠): فوالله ما رام^(١١) رسول الله (ص) مجلسه^(١٢)، ولا خرج من اهل البيت احد، حتى انزل الله على نبيه (ص)، فاخذه ما كان يأخذه من البرحاء عند الوحي^(١٣)، حتى انه ليتحدر منه العرق مثل الجمان -وهو في يوم شات- من ثقل الوحي^(١٤) الذي انزل عليه. قالت: فلما سرى^(١٥) عن رسول الله (ص)

- (١)- البخاري، صحيح، م، ج ٥؛ وابن سيد الناس، ج ٢؛ والذهبي، التاريخ الكبير، ج ١: ساقطة.
- (٢)- البخاري، صحيح، م، ج ٥؛ فوالله.
- (٣)- البخاري، صحيح، م، ج ٥؛ لا.
- (٤)- البخاري، صحيح، م، ج ٥؛ الا ابا يوسف حين قال: ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج ٢؛ والذهبي، التاريخ الكبير، ج ١: الا قول اي يوسف، قال.
- (٥)- سورة ١٢، يوسف ١٨.
- (٦)- الذهبي، التاريخ الكبير، ج ١: يبرئني.
- (٧)- الذهبي، التاريخ الكبير، ج ١: ظننت.
- (٨)- البخاري، صحيح، م، ج ٥؛ الله منزل.
- (٩)- البخاري، صحيح، م، ج ٥؛ وابن سيد الناس، عيون الاثر، ج ٢؛ والذهبي، التاريخ الكبير، ج ١: النوم.
- (١٠)- البخاري، صحيح، م، ج ٥؛ ساقطة.
- (١١)- الذهبي، التاريخ الكبير، ج ١: قام.
- (١٢)- ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج ٢؛ والذهبي، التاريخ الكبير، ج ١: ساقطة.
- (١٣)- البخاري، صحيح، م، ج ٥؛ ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج ٢؛ والذهبي، التاريخ الكبير، ج ١: ساقطة.
- (١٤)- البخاري، صحيح، م، ج ٥؛ وابن سيد الناس، عيون الاثر، ج ٢؛ والذهبي، التاريخ الكبير، ج ١: القول.
- (١٥)- البخاري، صحيح، م، ج ٥؛ فسرى.

سرى عنه وهو يضحك، وكان^(١) اول كلمة تكلم بها ان قال: ابشري يا عائشة، اما والله فقد أبرأك الله، فقالت لي أمي: قومي اليه، فقلت: لا^(٢) والله لا اقوم اليه، ولا^(٣) أحمد إلا الله، «هو الذي انزل براءتي. قالت»^(٤): فانزل^(٥) الله تبارك (ان الذين جاؤوا بالآفك عصيه منكم)^(٦) عشر آيات، فانزل الله هذه الآيات في براءتي، قالت: فقال ابو بكر وكان ينفق على مسطح لقرابته منه، وفقره-: والله لا انفق عليه شيئاً ابداً، بعد الذي قال بعائشة^(٧)، فانزل الله (ولا ياتل ألو الفضل منكم والسعة) الى قوله (الا تحبون ان يغفر لكم)^(٨)، فقال ابو بكر: [بلى]^(٩) والله اني لا حب ان يغفر الله لي، فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه، وقال: والله لا انزعها [منه]^(١٠) ابداً. قالت عائشة: وكان رسول الله (ص) يسأل زينب بنت جحش زوج النبي (ص)^(١١)، عن أمري: [فقال لزينب]^(١٢): ما^(١٣) علمت، او ما رأيت؟ فقالت: يا رسول الله، أحمي سمعي وبصري،

-
- (١)- البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥: فكانت.
- (٢)- البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥: وابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ٢: والذهبي، التاريخ الكبير، ج ١: ساقطة.
- (٣)- البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥: فإني لا.
- (٤)- البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥: وابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ٢: والذهبي، التاريخ الكبير، ج ١: ساقطة.
- (٥)- البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥: وابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ٢: والذهبي، التاريخ الكبير، ج ١: وانزل.
- (٦)- سورة ٢٤، النور ٢٢.
- (٧)- البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥: وابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ٢: لعائشة ما قال.
- (٨)- سورة ٢٤، النور ١١.
- (٩)- إضافة من البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥.
- (١٠)- إضافة من البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥.
- (١١)- البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥: وابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ٢: والذهبي، التاريخ الكبير، ج ١: ساقطة.
- (١٢)- إضافة من البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥.
- (١٣)- البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥: وابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ٢: ماذا.

والله ما علمت إلا خيرا، قالت عائشة: وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي (ص)، فعصمها الله بالورع، وطفقت اختها حمنة ابنة جحش تحارب لها فهلكت فيمن هلك. قال الزهري: فهذا^(١) ما انتهى إلينا من أمر هؤلاء الرهط.

٣٣٧. حدثنا ابن حُميد، قال: حدثنا سلمه، عن محمد بن اسحاق، قال: وأقبل رسول الله (ص) من سفره ذلك - كما حدثني أبي اسحاق، عن الزهري^(٢)، عن عروة، عن عائشة - حتى إذا كان قريبا من المدينة - وكانت معه عائشة في سفره ذلك - قال أهل الألفك فيها ما قالوا.

٣٣٨. حدثنا ابن حُميد، قال: حدثنا سلمه، عن محمد بن اسحاق، عن الزهري، عن علقمة بن وقاص الليثي وعن سعيد بن المسيب، وعن عروة بن الزبير وعن عبيد الله بن عبد امه بن مسعود، قال الزهري: كل قد حدثني بعض هذا الحديث، وبعض القوم كان اوعى له - من بعض. قال: وقد جمعت لك الذي حدثني القوم.

كان رسول الله (ص)، إذا اراد سفرا اقرع بين نسائه، فأيتهن خرج سهمها خرج به معه؛ فلما كانت غزوة بني المصطلق، اقرع بين نسائه كما كان يصنع؛ فخرج سهمي عليهن^(٣)، فخرج بي رسول الله (ص). قالت: وكان النساء اذ ذاك إنما^(٤) يأكلن العلق لم يهجهن اللحم فيثقلن. قالت: وكنت إذا رُحِل^(٥) بعيري جلست في هودجي، ثم يأتي القوم الذين [كانوا]^(٦) يرحلون^(٧) هودجي في بعيري^(٨)، ويحملوني باسفل الهودج، فيرفعونه فيضعونه مع ظهر البعير، فيشدونه بحباله ثم يأخذون براس البعير، فينطلقون به. قالت: فلما فرغ رسول الله (ص)، من سفره ذلك، وجه قافلا،

(١) - البخاري، صحيح، ج ٢، ص ٥٠؛ فهذا الذي بلغني من حديث هؤلاء الرهط.

(٢) - الطبري، تاريخ، ج ٢، ص ٦١١؛ ابن كثير، البداية، ج ٤، ص ١٦٠.

(٣) - ابن كثير، البداية، ج ٤؛ عليهن معه.

(٤) - ابن كثير، البداية، ج ٤؛ ساقطة.

(٥) - ابن كثير، البداية، ج ٤؛ رحل لي.

(٦) - إضافة ابن كثير، البداية، ج ٤.

(٧) - ابن كثير، البداية، ج ٤؛ يرحلون لي.

(٨) - ابن كثير، البداية، ج ٤؛ ساقطة.

والله ما علمت إلا خيرا، قالت عائشة: وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي (ص)، فعصمها الله بالورع، وطفقت اختها حمنة ابنة جحش تحارب لها فهلكت فيمن هلك. قال الزهري: فهذا^(١) ما انتهى إلينا من امر هؤلاء الرهط.

٣٢٧. حدثنا ابن حُميد، قال: حدثنا سلمه، عن محمد بن اسحاق، قال: وأقبل رسول الله (ص) من سفره ذلك - كما حدثني أبي اسحاق، عن الزهري^(٢)، عن عروة، عن عائشة - حتى إذا كان قريبا من المدينة - وكانت معه عائشة في سفره ذلك - قال أهل الأفك فيها ما قالوا.

٣٢٨. حدثنا ابن حُميد، قال: حدثنا سلمه، عن محمد بن اسحاق، عن الزهري، عن علقمة بن وقاص الليثي وعن سعيد بن المسيب، وعن عروة بن الزبير وعن عبید الله بن عبد امه بن مسعود، قال الزهري: كل قد حدثني بعض هذا الحديث، وبعض القوم كان اوعى له من بعض. قال: وقد جمعت لك الذي حدثني القوم.

كان رسول الله (ص)، إذا اراد سفرا اقرع بين نسائه، فأيتهن خرج سهمها خرج به معه؛ فلما كانت غزوة بني المصطلق، اقرع بين نسائه كما كان يصنع؛ فخرج سهمي عليهن^(٣)، فخرج بي رسول الله (ص). قالت: وكان النساء اذ ذاك إنما^(٤) يأكلن العلق لم يهبجهن اللحم فيثقلن. قالت: وكنت إذا رُحِل^(٥) بعيري جلست في هودجي، ثم يأتي القوم الذين [كانوا]^(٦) يرحلون^(٧) هودجي في بعيري^(٨)، ويحملوني باسفل الهودج، فيرفعونه فيضعونه مع ظهر البعير، فيشدونه بحباله ثم يأخذون براس البعير، فينطلقون به. قالت: فلما فرغ رسول الله (ص)، من سفره ذلك، وجه قافلا،

(١) - البخاري، صحيح، ٢م، ج ٥: فهذا الذي بلغني من حديث هؤلاء الرهط.

(٢) - الطبري، تاريخ، ج ٢، ص ٦١١؛ ابن كثير، البداية، ج ٤، ص ١٦٠.

(٣) - ابن كثير، البداية، ج ٤: عليهن معه.

(٤) - ابن كثير، البداية، ج ٤: ساقطة.

(٥) - ابن كثير، البداية، ج ٤: رحل لي.

(٦) - إضافة ابن كثير، البداية، ج ٤.

(٧) - ابن كثير، البداية، ج ٤: يرحلون لي.

(٨) - ابن كثير، البداية، ج ٤: ساقطة.

حتى اذا كان قريبا من المدينة نزل منزلا، فبات فيه^(١) بعض الليل، ثم اذن^(٢) في الناس بالرحيل، فلما^(٣) ارتحل^(٤) الناس خرجت لبعض حاجتي وفي عنقي عقد لي فيه جزع اظفار، فلما فرغت انسل من عنقي ولا ادري، فلما رجعت الى الرجل ذهبت ألتمسه في عنقي فلم اجده، وقد اخذ الناس في الرحيل. قالت: فرجعت <عودي على بدى>^(٥) الى المكان^(٦) الذي ذهبت اليه فالتمسته حتى وجدته، وجاء خلفي القوم الذين كانوا يرحلون الى البعير، وقد^(٧) فرغوا من رحلته فاخذوا الهودج، وهم يظنون اني فيه كما كنت أصنع، فاحتملوه، فشدوه على البعير، ولم يشكوا اني فيه. ثم اخذوا برأس البعير فانطلقوا به، ورجعت^(٨) الى العسكر وما فيه داع ولا مجيب، قد انطلق الناس. قالت: فتلففت بجلبابي ثم اضطجعت في مكاني <الذي ذهبت اليه>^(٩)، وعرفت ان لو قد افتقدوني^(١٠) قد رجعوا الي. قالت: فوالله اني لمصطجعة، اذ مرّ بي صفوان بن المعطل السلمي، وقد كان تخلف عن العسكر لبعض حاجته^(١١)، فلم يبت مع الناس في العسكر^(١٢)، فلما^(١٣) رأى سوادي اقبل^(١٤) حتى وقف علي فعرفني -وقد كان يراني قبل ان يضرب علينا الحجاب- فلما رأني قال: إنا

(١)- ابن كثير، البداية، ج ٤: ب.

(٢)- ابن كثير، البداية، ج ٤: اذن مؤذن.

(٣)- ابن كثير، البداية، ج ٤: ساقطة.

(٤)- ابن كثير، البداية، ج ٤: فارتحل الناس.

(٥)- ابن كثير، البداية، ج ٤: ساقطة.

(٦)- ابن كثير، البداية، ج ٤: وكأني.

(٧)- ابن كثير، البداية، ج ٤: وقد كانوا.

(٨)- ابن كثير، البداية، ج ٤: فرجعت.

(٩)- ابن كثير، البداية، ج ٤: ساقطة.

(١٠)- ابن كثير، البداية، ج ٤: افتقدت.

(١١)- ابن كثير، البداية، ج ٤: حاجاته.

(١٢)- ابن كثير، البداية، ج ٤: ساقطة.

(١٣)- ابن كثير، البداية، ج ٤: ساقطة.

(١٤)- ابن كثير، البداية، ج ٤: فرأى سوادي اقبل.

لله وإنا إليه راجعون! أضعفنا رسول الله! وأنا متلففة في ثيابي. قال: ما خلفك رحمك الله؟ قالت: فما كلمته، ثم قرب [إلى] ^(١) البعير، فقال: اركبي رحمك الله! واستأخر عني. قالت: فركبت وجاء فأخذ ^(٢) برأس البعير، فانطلق بي ^(٣) سريعا يطلب الناس، فوالله ما ادركنا الناس، وما افتقدت حتى اصبحت، ونزل الناس، فلما اطمأنوا طلع الرجل يقودني، فقال اهل الأفك في ^(٤) ما قالوا. فارتج العسكر، ووالله ما اعلم بشيء من ذلك. ثم قدمنا المدينة، فلم امكث ان اشتكيت شكوى شديدة، ولا يبلغني شيء من ذلك، وقد انتهى الحديث الى رسول الله (ص)، والى أبوي، ولا يذكران لي من ذلك قليلا ولا كثيرا ^(٥)، الا أنني قد انكرت من رسول الله (ص)، بعض لطفه بي، كنت اذا اشتكيت رحمني ولطف بي، فلم يفعل ذلك في شكواي تلك ^(٦)، فانكرت [ذلك] ^(٧) منه؛ وكان اذا دخل علي [وعندي] ^(٨) أمي تمرضني، قال: كيف تيكم؟ لا يزيد ذلك. قالت: حتى وجدت في نفسي <مما رأيت من جفائه عني> ^(٩)، فقلت له: يا رسول الله، لو أذنت لي فانتقلت الى أمي فمرضتني. قال: لا عليك! قالت: فانتقلت الى أمي، ولا اعلم بشيء مما كان، حتى نقيت من وجعي بعد بضع وعشرين ليلة. قالت: وكنا قوما عربا لا نتخذ في بيوتنا هذه الكنف التي تتخذها الاعاجم، نعافها ونكرها؛ انما كنا نخرج في فسخ المدينة، وانما كان ^(١٠) النساء يخرجن كل ليلة في حوائجهن؛ فخرجت ليلة لبعض حاجتي، ومعني ام مسطح بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف، وكانت أمها بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم، خاله أبي بكر.

(١) - إضافة من ابن كثير، البداية، ج ٤.

(٢) - ابن كثير، البداية، ج ٤: ساقطة.

(٣) - ابن كثير، البداية، ج ٤: ساقطة.

(٤) - ابن كثير، البداية، ج ٤: ساقطة.

(٥) - ابن كثير، البداية، ج ٤: ولا يذكرون منه قليلا.

(٦) - ابن كثير، البداية، ج ٤: ذلك.

(٧) - إضافة من ابن كثير، البداية، ج ٤.

(٨) - إضافة من ابن كثير، البداية، ج ٤.

(٩) - ابن كثير، البداية، ج ٤: ساقطة.

(١٠) - ابن كثير، البداية، ج ٤: كانت.

قالت: فوالله إنها لتمشي معي، إذ عثرت في مرطها، فقالت: تعس مسطح! قالت: قلت: بنس لعمر الله ما قلت لرجل من المهاجرين قد شهد بدرا! قالت: أو ما بلغك الخبر يا بنت أبي بكر! قالت: قلت: وما الخبر؟ فأخبرتني بالذي كان من قول أهل الافك. قالت: قلت: وقد كان هذا! قالت: نعم والله لقد كان. قالت: فوالله ما قدرت على أن اقضي حاجتي، ورجعت فما زلت ابكر حتى ظننت ان البكاء سيصدع كبدي. قالت: وقلت لأمي: يغفر الله لك! تحدث الناس بما تحدثوا به «وبلغك ما بلغك»^(١)، ولا تذكرين لي من ذلك شيئاً! قالت: أي بنية خفصي الشأن^(٢)، فوالله قلما كانت امرأة حسناء عند رجل يحبها لها ضرائر الا كثرن وكثر الناس عليها.

قالت: وقد قام رسول الله (ص)، في الناس يخطبهم^(٣) ولا أعلم بذلك. [فحمد الله وأثنى عليه]^(٤) ثم قال: أيها الناس، ما بال رجال يؤذوني في أهلي، ويقولون عليهن^(٥) غير الحق! والله ما علمت منهن^(٦) الا خيراً، ويقولون ذلك لرجل والله ما علمت منه الا خيراً! وما^(٧) دخل بيتا من بيوتي الا وهو معي. قالت: وكان كبير ذلك عند عبد الله بن أبي بن سلول في رجال من الخزرج، مع الذي قال مسطح وحمنة بنت جحش -وذلك ان اختها زينب بنت جحش كانت عند رسول الله (ص)، ولم تكن نسائه امرأة تناحيني في المنزلة عنده غيرها، فأما زينب فعصمها الله^(٨)، واما حمنة بنت جحش، فأشاعت من ذلك ما اشاعت، تضارني لأختها زينب بنت جحش -فشقيت بذلك.

فلما قال رسول الله (ص)، تلك المقالة، قال أسيد بن حُضير أخو بني عبد الاشهل: يا رسول الله، إن يكونوا من الأوس نكفكهم، وان يكونوا من اخواننا من

(١) - ابن كثير، البداية، ج ٤: ساقطة.

(٢) - ابن كثير، البداية، ج ٤: خفصي عليك الشأن.

(٣) - ابن كثير، البداية، ج ٤: فخطبهم.

(٤) - إضافة من ابن كثير، البداية، ج ٤.

(٥) - ابن كثير، البداية، ج ٤: عليهم.

(٦) - ابن كثير، البداية، ج ٤: عليهن.

(٧) - ابن كثير، البداية، ج ٤: فعصمها الله، بدينها فلم تقل إلا خيراً.

(٨) - ابن كثير، البداية، ج ٤: ولا.

الخرزج فمرنا بأمرك^(١)، فوالله انهم لاهلٌ ان تضرب أعناقهم. قالت: فقام سعد بن عبادة - وكان قبل ذلك يُرى رجلاً صالحاً - فقال: كذبت لعمر الله لا تضرب أعناقهم! اما والله ما قلت هذه المقالة إلا انك قد عرفت أنهم من الخرزج، ولو كانوا من قومك ما قلت هذا! قال أسيد: كذبت لعمر الله! ولكنك مناقق تجادل عن المنافقين! قالت: وتثاوره^(٢) الناس حتى كاد ان^(٣) يكون بين هذين الحيين من الاوس والخرزج شرٌّ، ونزل رسول الله (ص)، فدخل عليّ، قالت: فدعا علي بن ابي طالب وأسامة بن زيد، فاستشارهما، فأما أسامة فأثني خيراً وقاله، ثم قال: يا رسول الله، اهلك، ولا نعلم عليهن الا خيراً! وهذا الكذب والباطل. وأما علي فإنه قال: يا رسول الله! إن النساء لكثير؛ وإنك لقادرٌ على أن تستخلف، وسل الجارية فإنها تصدقك: فدعا رسول الله (ص)، بريرة يسألها. قالت: فقام اليها علي فضربها ضرباً شديداً، وهو يقول: اصدقني رسول الله! قلت: فتقول: والله ما أعلم الا خيراً، وما كنت أعيب على عائشة، الا أنني كنت أعجن عجيني فأمرها ان تحفظه فتنام عنه، فيأتي الداجن فيأكله.

ثم دخل على رسول الله (ص)، وعندي ابواي، وعندي امرأة من الانصار؛ وأنا أبكي وهي تبكي معي، فجلس فحمد الله واثنى عليه، ثم قال: يا عائشة، انه قد كان ما بلغك من قول الناس، فأتقي الله، وان كنت قارفت سوءاً مما يقول الناس فتوبي الى الله، فإن الله يقبل التوبة عن عبادة؛ قالت: فوالله ما هو الا أن قال^(٤) ذلك، تقلص^(٥) ومعني، حتى ما أحس منه شيئاً، وانتظرت ابوي ان يجيبا [عني]^(٦) رسول الله (ص)، فلم يتكلما. قالت: وايم الله لانا كنت أحقر في نفسي واصفر شأننا من أن ينزل الله

-
- (١) - ابن كثير، البداية، ج ٤: ٤: امرك.
 - (٢) - ابن كثير، البداية، ج ٤: ٤: وتساور.
 - (٣) - ابن كثير، البداية، ج ٤: ٤: ساقطة.
 - (٤) - ابن كثير، البداية، ج ٤: ٤: قال لي ذلك.
 - (٥) - ابن كثير، البداية، ج ٤: ٤: فقلص.
 - (٦) - إضافة من ابن كثير، البداية، ج ٤.

عز وجل في قرآنًا يقرأ به في المساجد^(١) ويصلي به، ولكنني قد^(٢) كنت ارجو ان يرى رسول الله (ص) في نومه شيئاً يكذب الله به عني، لما يعلم من براءتي، او يخبر خيراً، فأما^(٣) قرآن ينزل في، فوالله لنفسي كانت أحقر عندي من ذلك. قالت: فلما لم أر ابوي يتكلمان. قالت: قلت: ألا تجيبان رسول الله؟ قالت: فقالا لي: والله ما ندرى بماذا نجيبه! قالت: وايم^(٤) الله ما أعلم أهل بيت دخل عليهم ما دخل على آل بكر في تلك الأيام! قالت: فلما استعجما على استعبرت فبكيت ثم قلت: والله لا أتوب الى الله مما ذكرت ابداً، والله^(٥) لئن أقررت بما يقول الناس -والله يعلم إني منه بريئة- لتصدقني^(٦)، لأقولن ما لم يكن، ولئن أنا انكرت ما تقولون لا تصدقونني. قالت: ثم التمسست اسم يعقوب فما انكره، ولكنني أقول كما قال ابو يوسف: (فصبر جميل والله المستعان على ما تصنعون).

قالت: فوالله ما برح رسول الله (ص)، مجلسه حتى تغشاه من الله ما كان يتغشاه، فسجى بثوبه ووضعت وسادة من أدم تحت رأسه، فأما أنا حين رأيت من ذلك ما رأيت، فوالله ما فزعت كثيراً^(٧) ولا^(٨) باليت، قد عرفت اني بريئة، وأن الله غير ظالمي، واما ابواي، فوالذي نفس عائشة بيده، ما سرى عن رسول الله (ص)، حتى ظننت لتخرجن أنفسهما فرقا ان^(٩) يأتي من الله تحقيق ما قال الناس. قلت: ثم سرى عن رسول الله (ص)، فجلس وانه ليتحدر منه^(١٠) مثل الجمان في يوم شات، فجعل

(١)- ابن كثير، البداية، ج ٤: ساقطة.

(٢)- ابن كثير، البداية، ج ٤: ساقطة.

(٣)- ابن كثير، البداية، ج ٤: وأما.

(٤)- ابن كثير، البداية، ج ٤: والله.

(٥)- ابن كثير، البداية، ج ٤: والله إني لاعلم لئن اقررت بما يقول الناس.

(٦)- ابن كثير، البداية، ج ٤: ساقطة.

(٧)- ابن كثير، البداية، ج ٤: ساقطة.

(٨)- ابن كثير، البداية، ج ٤: وما.

(٩)- ابن كثير، البداية، ج ٤: من أن يأتي.

(١٠)- ابن كثير، البداية، ج ٤: من وجهه.

يمسح العرق عن جبينه^(١)، ويقول: أبشري يا عائشة، فقد أنزل الله براءتك، قالت: فقلت: بحمد الله^(٢) وذمكم. ثم خرج الى الناس فخطبهم، وتلا عليهم ما أنزل الله عز وجل من القرآن في [ذلك]^(٣). ثم امر بمسطح بم اثاثه وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش-وكانوا افصح بالفاحشة- فضربوا حدهم.

٣٣٩. عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، أن رسول الله (ص)، حدهم^(٤).

٣٤٠. حدثني عبد الله بن محمد، قال: أملى عليّ هشام بن يوسف بن جفّظه، اخبرني معمر، عن الزهري، قال: قال لي الوليد بن عبد الملك: أبلغك ان عليا كان فيمن قذف عائشة؟ قلت لا. ولكن قد اخبرني رجلان من قومك ابو سلمه بن عبد الرحمن وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث، أن عائشة (ر)، قالت لهما: كان علي مسلما في شأنها^(٥).

٣٤١. قال ابو معشر: حدثني أفلح بن عبد الله بن المغيرة، عن الزهري، قال: كنت عند الوليد بن عبد الملك فذكر الحديث بطوله عن الاربعة، عن عائشة، فقال الوليد: وما ذاك؟ قال: ان رسول الله (ص)، غزا غزوة بني المصطلق، فساهم بين نسائه فخرج سهمي وسهم ام سلمه. وقال عبد الرزاق: انبأنا معمر عن الزهري، قال: كنت عند الوليد بن عبد الملك، فقال: الذي تولى كبره منهم علي. فقلت: لا، حدثني سعيد بن المسيب وعروة وعلقمة وعبيد الله، كلهم سمع عائشة تقول: الذي تولى كبره عبد الله بن أبي. قال: فقال لي: فما كان جرمه؟ قلت: سبحان الله من قومك^(٦).

٣٤٢. وقال النعمان بن راشد، عن الزهري^(٧)، كان حديث الافك في غزوة المريسيع.

٣٤٣. قال ابن شهاب وعروة: هي في شعبان لسنة خمس^(٨).

-
- (١) - ابن كثير، البداية، ج ٤: وجه.
 - (٢) - ابن كثير، البداية، ج ٤: الحمد لله.
 - (٣) - إضافة من ابن كثير، البداية، ج ٤.
 - (٤) - الصنعاني، المصنف، ج ٥، ص ٤٢٠.
 - (٥) - البخاري، صحيح، ج ٢م، ج ٥، ص ١٥٤.
 - (٦) - الذهبي، التاريخ الكبير، ج ١، ص ٢٤٦.
 - (٧) - البخاري، صحيح، ج ٢م، ج ٥، ص ١٤٧: ابن كثير، البداية، ج ٤، ص ١٥٦.
 - (٨) - الذهبي، التاريخ الكبير، ج ١، ص ٢٧٢.

غزوة الحديبية

٢٤٤. عبد الرزاق عن معمر، قال: أخبرني الزهري^(١)، قال: أخبرني أخبرني عروه بن الزبير، عن المسور بن مخرمه ومروان بن الحكم - صدق كل واحد منهما صاحبه - قال: خرج رسول الله (ص)، زمن^(٢) الحديبية في بضع عشر مائة من أصحابه، حتى إذا كانوا^(٣) بذي الحليفة^(٤) قلّد رسول الله^(٥) (ص)، الهدى، وأشعره، واحرم بالعمرة^(٦)، وبعث بين يديه^(٧) عينا له من خزاعه يخبره عن قريش^(٨). وسار رسول الله (ص)، حتى إذا كانوا^(٩) بغدير الاشطاط <قريباً من عسفان>^(١٠) أتاه عينه الخزاعي^(١١)، فقال: <اني قد تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي قد جمعوا لك الأحابيش وجمعوا لك جموعاً>^(١٢)، وهم مقاتلوك، وصادوك عن البيت^(١٣). فقال النبي(ص): اشيروا^(١٤) علي، اترون ان نميل^(١٥) الى <هؤلاء الذين اعانوهم فنصيبهم، فإن قعدوا قعدوا موتورين

(١) - الصنعاني المصنف ج٥، ص ٢٢٠. - البخاري صحيح ج٢م، ج٥، ص ١٦. - ابن كثير (البداية ج٤، ص ١٧٣ + السيرة ج٢، ص ٣٢).

(٢) - البخاري، صحيح ج٢م، ج٥، وابن كثير (البداية ج٤، + السيرة ج٢): عام

(٣) - البخاري، صحيح ج٢م، ج٥، وابن كثير (البداية ج٤ + السيرة ج٢): فلما أتى

(٤) - ذو الحليفة: بينه وبين مكة ستة أميال وقيل سبعة، انظر: البكري، معجم ما استعجم، ج٢، ص ٤٦٤.

(٥) - البخاري، صحيح ج٢م، ج٥، وابن كثير (البداية ج٤ + السيرة ج٢): ساقطه.

(٦) - البخاري، صحيح ج٢م، ج٥، وابن كثير (البداية ج٤ + السيرة ج٢): واحرم منها.

(٧) - البخاري، صحيح ج٢م، ج٥، وابن كثير (البداية ج٤ + السيرة ج٢): ساقطه.

(٨) - البخاري، صحيح ج٢م، ج٥، وابن كثير (البداية ج٤ + السيرة ج٢): ساقطه.

(٩) - البخاري، صحيح ج٢م، ج٥، وابن كثير (البداية ج٤ + السيرة ج٢): كان.

(١٠) - البخاري، صحيح ج٢م، ج٥، وابن كثير (البداية ج٤ + السيرة ج٢): ساقطه.

(١١) - البخاري، صحيح ج٢م، ج٥، وابن كثير (البداية ج٤ + السيرة ج٢): ساقطه.

(١٢) - البخاري، صحيح ج٢م، ج٥، وابن كثير (البداية ج٤ + السيرة ج٢): ان قريش جمعوا لك جموعاً وقد جمعوا لك الاحابيش.

(١٣) - البخاري، صحيح ج٢م، ج٥، وابن كثير (البداية ج٤ + السيرة ج٢): وصادوك عن البيت ومانعوك.

(١٤) - البخاري، صحيح ج٢م، ج٥، وابن كثير (البداية ج٤ + السيرة ج٢): اشيروا ايها الناس علي.

(١٥) - البخاري، صحيح ج٢م، ج٥، وابن كثير (البداية ج٤ + السيرة ج٢): أميل

محروبين وإن يجيئوا تكن عنقاً قطعها الله، أم ترون أن نؤم البيت، فمن صدنا قاتلناه»^(١)، «فقالوا: رسول الله اعلم، يا نبي الله، إنما جئنا معتمرين ولم نجيء لقتال احد، ولكن من حال بيننا وبين البيت قاتلناه. قال النبي(ص): فروحوا اذاً»^(٢).

٣٤٥. قال معمر: قال الزهري: وكان ابو هريره يقول: ما رأيت احداً قط كان اكثر مشوره لاصحابه من رسول الله (ص)^(٣).

٣٤٦. حدثني معمر وعبد الرحمن بن عبد العزيز، عن الزهري، عن عروه، عن المسور بن مخرمه قال: وسار رسول الله (ص)، فلما دنا من الحديبيه وقعت يد راحلته على ثنيه تهبطه على غائط القوم، فبركت راحلته، فقال المسلمون: حل! حل! فأبى ان تنبعث. فقالوا: خلأت القصواء! فقال رسول الله (ص): انها ما خلأت، ولا هو لها بعباده، ولكن حبسها حابس الفيل. اما والله لا يسألونني اليوم خطه في تعظيم حرمه الله إلا اعطيتهم إياها. ثم زجرها، فقامت، فولى راجعاً عوده على بدئه حتى نزل الناس على ثمد من ثمد الحديبيه ظنون قليل الماء، يتبرض ماؤه تبرضاً، فاشتكى الناس الى رسول الله(ص)، فله الماء، فانتزع سهماً من كنانته فأمر به فغرز في الثمد، فجاشت لهم بالروء حتى صدروا عنه بعطن. قال: وأنهم ليغرفون بأنيتهم جلوساً على شفير البئر، والذي نزل بالسهم ناجيه ابن الاعجم من أسلم^(٤).

٣٤٧. عبد الرزاق، عن معمر، قال: اخبرني الزهري^(٥) قال: اخبرني عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمه ومروان بن الحكم، قالا: فعدل حتى نزل بأقصى الحديبيه على ثمد قليل الماء انما يتبرضه الناس تبرضاً، فلم يلبه الناس ان نرحوه، فشكى الى

(١)- البخاري، صحيح ٢م، ج٥، وابن كثير (البداية ج٤ + السيرة ج٢): الى عيالهم وذريه هؤلاء الذين يريدون ان يصدونا عن البيت فإن يأتونا كان الله عز وجل قطع عيناً من المشركين والا تركناهم محروبين.

(٢)- البخاري، صحيح ٢م، ج٥، وابن كثير (البداية ج٤ + السيرة ج٢): قال ابو بكر: يا رسول الله خرجت عامداً لهذا البيت لا تريد قتل احد ولا حرب احد، فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه قال: امضوا على اسم الله.

(٣)- الصنعاني، المصنف ج٥، ص ٣٣٢.

(٤)- الواقدي، مغازي ج٢، ص ٥٨٦.

(٥)- الصنعاني، المصنف ج٥، ص ٣٣٥-٣٤٧. - الطبري تاريخ ج٢، ص (٦٢٥-٦٢٨). - ابن كثير البداية ج٤، ص ١٧٤.

رسول الله(ص)، العطش، فنزع سهماً من كنانته، ثم امرهم ان يجعلوه فيه، فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه. فبيناهم كذلك جاء بديل من ورقاء الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة- وكانوا عيبه نصح رسول الله(ص)، اهل تهامة- فقال^(١): اني تركت كعب بن لؤي وعامر ابن لؤي قد نزلوا اعداد مياه الحديدية، معهم العوذ المطافيل، وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت: فقال النبي(ص): «انا لم نجيء^(٢) لقتال أحد، ولكننا جننا معتمرين، وان قريشاً قد نهكتهم الحرب وأضرت بهم، فان شاؤا ماددتهم^(٣) مده ويخلوا بيني وبين الناس، فإن اظهر، فإن شاءوا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا وان^(٤) لا فقد جموا، وان هم ابوا فوالذي نفسي بيده لا قاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد سالفتي، أو لينفذن الله امره»، فقال بديل: سنبلغهم ما تقول.

فانطلق حتى اتى قريشاً فقال: انا^(٥) جئناكم من عند هذا الرجل وسمعناه يقول قولاً، فإن شئتم ان نعرضه عليكم فعلنا. فقال سفهاؤهم: لا حاجة لنا ان تحدثنا^(٦) عنه بشيء، وقال ذو الرأي منهم: هات ما سمعته يقول. قال: سمعته يقول كذ وكذا، فحدثهم بما قال النبي(ص). فقام عروه بن مسعود الثقفي، فقال: أي قوم الستم بالوالد! قالوا: بلى، قال: أولست بالولد! قالوا: بلى، قال: فهل تتهمونني؟ قالوا: لا، قال: ألستم تعلمون اني استنفرت اهل عكاظ، فلما بلحوا علي جئتم بأهلي وولدي ومن اطاعني! قالوا: بلى، قال: فان هذا الرجل قد عرض عليكم^(٧) خطه رشد فاقبلوها ودعوني آتة. فقالوا: انتة، فأتاه، فجعل يكلم النبي(ص)، فقال النبي(ص)، نحوا من مقالته لبديل، فقال عروه عند ذلك: أي محمد، أرأيت ان استأصلت قومك، هل^(٨) سمعت بأحد من العرب اجتاح اصله قبلك! وان تكن الاخرى، فوالله اني لأرى وجوها

(١)- الطبري، تاريخ، ج٢، نزل رسول الله (ص).

(٢)- الطبري، تاريخ، ج٢: نات

(٣)- الطبري، تاريخ، ج٢: ماددناهم.

(٤)- الطبري، تاريخ، ج٢: والا.

(٥)- الطبري، تاريخ، ج٢: انا قد.

(٦)- الطبري، تاريخ، ج٢: تخبرنا.

(٧)- الطبري، تاريخ، ج٢: لكم.

(٨)- الطبري، تاريخ، ج٢: فهل.

وأرى اشواباً^(١) من الناس خلقاً ان يفروا ويدعوك. فقال ابو بكر: امصص بظر اللات واللات طاغية ثقيف التي كانوا يعبدون- نحن نفر نفر وندعه! فقال من ذا^(٢)؟ فقالوا: ابو بكر، فقال: اما والذي نفسي بيده لولا يداً كانت لك عندي لم اجزك بها لاجبتك. وجعل يكلم النبي(ص)، فكلما كلمه اخذ بلحيته والمغيره بن شعبه قائم على رأس النبي(ص)، ومعه السيف وعليه المغفر، فكلما اهوى عروه بيده الى لحيه النبي ضرب يده بنعل السيف، وقال: أخر يدك عن لحيه رسول الله(ص)^(٣)، فرفع عروه رأسه، فقال: من هذا؟ قالوا: المغيره بن شعبه، قال: أي غدر الست اسعى في عدرتك! وكان المغيره بن شعبه صحب قوماً في الجاهلية، فقتلهم وأخذ اموالهم، ثم جاء فأسلم فقال النبي(ص): اما الاسلام فاقبل^(٤)، واما المال فانه مال غدر، ولا حاجة لنا فيه.

وان عروه جعل يرمق اصحاب النبي(ص)، بعينه. قال: فوالله إن يتنخم النبي نخامه الا وقعت في يد رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا أمره، واذا توضع كادوا يقتتلون على وضوئه، واذا تكلموا عنده حفصوا اصواتهم وما يحدون النظر اليه تعظيماً له. فرجع عروه الى اصحابه فقال^(٥): أي قوم، والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على كسرى وقيصر والنجاشي، والله ان رأيت ملكاً قط يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمداً، والله ان يتنخم نخامه إلا وقعت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده، واذا امرهم ابتدروا أمره، واذا توضع كادوا يقتتلون على وضوئه، واذا تكلموا عنده حفصوا اصواتهم، وما يحدون النظر اليه تعظيماً له، وانه قد عرض عليكم خطه رشد فاقبلوها. فقال رجل من كنانة: دعوني أته، فقالوا: أنته، فلما اشرف على النبي(ص)، واصحابه، قال النبي(ص): «هذا فلان، وهو من قوم يعظمون البدن، فابعثوها له، فابعثوها له^(٦)، واستقبله القوم^(٧) يلبون، فلما رأى ذلك قال: سبحان الله! ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا عن البيت» فلما رجع الى اصحابه، قال:

(١) الطبري، تاريخ، ج٢: واوشاباً.

(٢) الطبري، تاريخ، ج٢: من هذا؟

(٣) الطبري، تاريخ، ج٢: ساقطة.

(٤) الطبري، تاريخ، ج٢: فقد قبلنا.

(٥) الطبري، تاريخ، ج٢، وابن كثير، البداية، ج٢: كف.

(٦) الطبري، تاريخ، ج٢، وابن كثير، البداية، ج٢: فبعثت له.

(٧) ابن كثير، البداية، ج٢: الناس.

رأيت البدن قد خلدت واشعرت فما أرى ان يصروا عن البيت»^(١)، فقال^(٢) رجل منهم- يقال له مكرز بن حفص-: دعوني آتته، قالوا: آتته، فلما اشرف عليهم، قال النبي(ص): هذا مكرز، وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي(ص)، فبينما^(٣) هو يكلمه إذا جاءه سهيل بن عمرو^(٤).

قال معمر: قال الزهري في حديثه: فجاء سهيل بن عمرو فقال هات اكتب^(٥) بيننا وبينكم كتاباً، فدعا النبي(ص)، الكاتب فقال النبي(ص): «اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم»، فقال سهيل: أما الرحمن فوالله ما أدري ما هو؟ ولكن اكتب: باسمك اللهم، كما كنت تكتب، فقال المسلمون: والله لا يكتبها، إلا بسم الله الرحمن الرحيم، فقال النبي(ص): اكتب: «باسمك اللهم»، ثم قال: «هذا ما قاض عليه محمد رسول الله، فقال سهيل: والله لو كنا نعلم أنك رسول الله، ما صددناك عن البيت، ولا قاتلناك، ولكن اكتب: محمد بن عبد الله، فقال النبي(ص): «والله اني لرسول الله، وإن كذبتهموني، اكتب: «محمد بن عبد الله»- قال الزهري: وذلك لقوله: لا يسألونني خطه يعظمون فيها حرمه الله إلا اعطيتهم إياها- فقال النبي(ص): على ان تخلوا بيننا وبين البيت، فنطوف به، فقال سهيل: [والله]^(٦) لا تتحدث العرب إنا اخذنا ضغطة، ولكن ذلك من العام المقبل، فكتب، فقال سهيل: على انه لا يأتيك منا رجل وان كان على دينك رددته^(٧) الينا، فقال المسلمون: سبحان الله كيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلماً؟ فبينما^(٨) هم كذلك اذ جاء ابو جندل بن سهل بن عمرو يرسف^(٩) في قيوده وقد خرج من اسفل مكة، حتى رمى نفسه بين اظهر المسلمين، فقال سهيل: هذا يا

(١)- الطبري، تاريخ ج٢: ساقطة.

(٢)- الطبري، تاريخ ج٢، وابن كثير، البداية ج٤: فقام.

(٣)- ابن كثير، البداية ج٤: فبينما.

(٤)- نهاية رواية الطبري ج٢.

(٥)- ابن كثير، البداية ج٤: فاكتب.

(٦)- اضافة من ابن كثير، البداية ج٤.

(٧)- ابن كثير، البداية ج٤: رددته الينا.

(٨)- ابن كثير، البداية ج٤: فبينما.

(٩)- ابن كثير، البداية ج٤: ساقطة.

محمد اول من افاضيك عليه، ان ترده الي، فقال النبي(ص): إنا لم تقض الكتاب بعد، قال: فوالله إذا لم اصالحك على شيء ابدأ، فقال النبي(ص): فاجزه لي، فقال: ما أنا بمجيزه لك، قال: بلى فافعل، قال: ما أنا بفاعل، قال مكرز: بلى قد اجزناه لك، فقال ابو جنبد: أي معشر المسلمين أرد الي المشركين وقد جئت مسلماً: الا ترون ما قد لقيت؟ وكان قد عذب عذاباً شديداً في الله، فقال عمر بن الخطاب: «والله ما شككت منذ اسلمت إلا يومئذ، قال:»^(١) فأتيت النبي(ص)، فقلت الست نبي الله حقاً؟ قال: بلى، قال: قلت: السنا على الحق، وعدونا على الباطل؟ قال: بلى، قلت: فلم نعطي الدنيه في ديننا؟ فقال: اني رسول الله، ولست اعصيه، وهو ناصري، قلت: اولست كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت، فنطوف به، قال: بلى، فاخبرتكم انك تأتيه العام؟ قلت: لا، قال: فإنك أتيه، ومطوف به، قال: فأتيت ابا بكر، فقلت: يا ابا بكر: اليس هذا النبي الله حقاً؟ قال: بلى قلت: «فلم نعطي الدنيه في ديننا اذا»^(٢) قال: ايها الرجل، انه رسول الله، وليس يعصى ربه، وهو ناصره، فاستمسك بفرزه حتى تموت، فوالله ان لعلي الحق، قلت: اوليس^(٣) كان يحدثنا انا سنأتي البيت، ونطوف به؟ قال: [بلى]^(٤)، أفاخبرك انه^(٥) سيأتيه العام؟ قلت: لا، قال: فانك أتيه، ومطوف به.

قال الزهري: قال عمر: فعلت لذلك اعمالاً.

قال: فلما فرغ من قضيه الكتاب، قال رسول الله(ص)، لاصحابه: «قوموا فانحروا، ثم احلقوا، قال: فوالله ما قام منهم رجل، حتى قال ذلك ثلاث مرات قال: فلما لم يبق منهم احد، قام، فدخل على ام سلمه، فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت ام سلمه: يا نبي الله اتحب ذلك، اخرج، ثم لا تكلم أحد منهم^(٦)، حتى تنحر بدنك

(١)- ابن كثير، البداية، ج٤: ساقطة.

(٢)- ابن كثير، البداية، ج٤: السنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: بلى، قلت: فلم نعطي الدنيه في ديننا اذا؟

(٣)- ابن كثير، البداية، ج٤: اليس.

(٤)- اضافة من ابن كثير، البداية، ج٤.

(٥)- ابن كثير، البداية، ج٤: انك أتيه.

(٦)- ابن كثير، البداية، ج٤: منهم كلمه.

وتدعوا حالقك فيحلقك، فقام^(١)، فخرج، فلم يكلم احداً منهم، حتى فعل ذلك، نحر بدنه، ودعا حالقه. فحلقه، فلما رأوا ذلك قاموا، فنحروا، وجعل بعضهم يحلق بعضاً، حتى كاد^(٢) يقتل بعضهم بعضهم غماً. ثم جاءه نسوه مؤمنات، فأنزل الله (يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات) حتى بلغ (بعصم الكوافر)^(٣). فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك، فتزوج احدهما معاوية بن ابي سفيان والآخرى صفوان بن امية.

ثم رجع النبي (ص)، الى المدينة، فجاءه ابو بصير، رجل من قريش وهو مسلم، فأرسلوا في طلبه رجلين، فقالوا: العهد الذي جعلت لنا، فدفعه الى الرجلين، فخرجا حتى اذا بلغا به ذا الحليفة، فنزلوا يأكلون من تمر لهم، فقال ابو بصير لأحد الرجلين: والله اني لارى سيفك هذا يا فلان جيداً فاستله الاخر، فقال: اجل والله انه لجيد لقد جربت به، ثم جربت، فقال ابو بصير: ارنى انظر اليه، فأمكنه منه، فضربه به، حتى برد، وفر الاخر حتى أتى المدينة، فدخل المسجد يعدو، فقال رسول الله (ص)، حين [رأه لقد]^(٤) رأى هذا ذعراً، فلما انتهى الى النبي (ص)، قال: قتل والله صاحبي، وانى لمقتول، فجاء ابو بصير، فقال: يا نبي الله، قد والله اوفى الله ذمتك، قد رددتني اليهم، ثم انجاني الله منهم، فقال النبي (ص): ويل أمة، فسعر حرب لو كان له أحد، فلما سمع ذلك عرف انه سيرده اليهم، فخرج حتى أتى سيف البحر. قال: وينفلت منهم ابو جندل بن سهل، فلحق بأبي بصير، [فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم الا لحق بأبي بصير]^(٥) حتى اجتمعت منهم عصابه.

قال فوالله ما يسمعون بغير خرجت لقريش الى الشام، الا اعترضوا لهم، فقتلوهم واخذوا اموالهم، فأرسلت قريش الى النبي (ص)، تناشده بالله والرحم، الا ارسل اليهم، فمن اتاه فهو آمن، فارسل النبي (ص)، اليهم، فانزل الله (هو الذي كف ايديهم عنكم، وايديكم عنهم) حتى بلغ (حمية الجاهلية)^(٦)، وكانت حميتهم انهم لم

(١) ابن كثير، البداية، ج٤: ساقطة.

(٢) ابن كثير، البداية، ج٤: كاد بعضهم يقتل.

(٣) سورة ٦٠ الممتحنة: ١٠.

(٤) اضافة من ابن كثير، البداية، ج٤.

(٥) اضافة من ابن كثير، البداية، ج٤.

(٦) سورة ٤٨، الفتح ٢٤-٢٦.

يقروا انه بني الله، ولم يقرؤا ببسم الله الرحمن الرحيم، وحالوا بينه وبين البيت.
٢٤٨- عبدالرزاق، عن عكرمه بن عمار، قال: اخبرنا ابو زميل سماك الحنفي انه سمع
ابن عباس يقول: كاتب الكتاب يوم الحديبية علي بن ابي طالب.
عبدالرزاق قال: اخبرنا معمر، قال: سألت عنه الزهري فضحك وقال: هو علي
بن ابي طالب، ولو سألت عنه هؤلاء، قالوا: عثمان، يعني بني أمية^(١).

٢٤٩- قال ابن شهاب: وأخبرني عروة بن الزبير ان عائشة (ر) زوج النبي (ص)،
قالت: ان رسول الله (ص)، كان يمتحن من هاجر من المؤمنين بهذه الآية. (يا ايها
النبي اذا جاءك المؤمنات)^(٢) (٣).

٣٥٠- قال ابن اسحاق: حدثني الزهري^(٤)، عن عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمه
ومروان بن الحكم انهما حدثاه، قالوا: خرج رسول الله (ص)، عام الحديبية يريد زيارة
البيت لا يريد قتالاً وساق معه الهدى سبعين بدنه وكان الناس سبعمائة رجل،
فكانت^(٥) كل بدنه عن عشره نفر، وكان جابر بن عبدالله فيما بلغني يقول: كان
اصحاب الحديبية اربع عشرة مئة [قال الزهري]^(٦): وخرج رسول الله (ص) حتى اذا
كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان، فقال: يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك
فخرجوا معهم العوذ المطافيل، قد لبسوا جلود النمر، وقد نزلوا بذى طوى يعاهدون
الله لا تدخلها عليهم أبداً، وهذا خالد بن الوليد في خيلهم، قد قدموها^(٧) الى كراع
الغميم. قال: فقال رسول الله (ص) "يا ويح قريش لقد^(٨) أكلتهم الحرب ماذا عليهم لو

(١)- الصنعاني، المصنف، ج٥، ص ٣٤٣.

(٢)- البخاري، صحيح، ج٢٠، ص ١٦٢.

(٣)- سورة ٦٠، المتحنة ١٠.

(٤)- ابن هشام، السيرة، ج١، ص ١٩٨. ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج٢، ص ١٤٨. ابن كثير،
البداية، ج٤، ص ١٦٣.

(٥)- ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج٢، وابن كثير، البدية، ج٤: وكانت.

(٦)- اضافة من ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج٢، وابن كثير، البدية، ج٤.

(٧)- ابن كثير، البدية، ج٤: قدموا.

(٨)- ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج٢، وابن كثير، البدية، ج٤: قد.

خلوا بيني وبين سائر العرب، فإن هم اصابوني كان ذلك الذي ارادوا، وان اظهري الله عليهم دخلوا في الاسلام وآخرين، وأن لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة، فما تظن قريش، فوالله لا ازال اجاهد على هذا الذي بعثني الله به حتى يظهره الله أو تنفرد هذه السالفة، ثم قال: "من رجل يخرج بنا عن^(١) طريق غير طريقهم التي هم بها؟".

قال ابن شهاب: فأمر رسول الله (ص)، الناس، فقال: اسلكوا ذات اليمين بين ظهري الحمص في طريق تخرجه على^(٢) ثنيه المرار، مهبط الحديبية من اسفل مكة، قال: فسلك الجيش ذلك الطريق، فلما رأت خيل قريش فترة الجيش قد خالفوا عن طريقهم رجعوا راكضين الي قريش، وخرج رسول الله (ص)، حتى اذا سلك في ثنيه المرار بركت ناقته، فقال الناس: خلأت الناقة! قال: ما خلأت وما هو لها بخلق، ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة، لا تدعوني قريش اليوم الى خطه يسألون فيها صله الرحمن إلا اعطيتهم أيها ثم قال [للناس]^(٣): انزلوا. قيل له: يا رسول الله ما بالوادي ماء ننزل عليه! فأخرج سهماً من كنانته فاعطاه رجلاً من اصحابه فنزل به في قليب من تلك القليب فغرز في جوفه فجاش بالرواء حتى ضرب الناس عليه بعطن.

قال الزهري في حديثه: فلما اطمان رسول الله (ص)، اتاه بديل بن ورقاء في رجال من خزاعة فلكموه وسألوه والذي جاء به؟ فاخبرهم انه لم يأت يريد حرباً، وانما جاء زائراً للبيت ومعظماً لحرمة ثم قال لهم نحواً مما قال لبشر بن سفيان فرجعوا الى قريش فقالوا: يا معشر قريش انكم تعجلون على محمد، وان محمداً لم يأت لقتال، وانما جاء زائراً لهذا البيت. فاتهموهم وحبوهم وقالوا: ان كان جاء لا يريد قتالاً، فوالله لا يدخلها علينا عنوه ابداً. ولا تحدث بذلك عنا العرب.

قال الزهري: وكانت خزاعة عيبه نصح رسول الله (ص)، مسلمها ومشرکها لا يخفون عنه شيئاً كان بمكة. قال: ثم بعثوا اليه مكرز بن حفص بن الاخيف أخا بني عامر بن لؤي، فلما رآه رسول الله (ص)، «مقبلاً، قال: هذا رجل غادر. فلما انتهى الى

(١) ابن سيد الناس، عيون الاثر ج٢؛ وابن كثير، البداية ج٤؛ على.

(٢) ابن كثير، البداية ج٤؛ ساقطة.

(٣) اضافة من ابن سيد الناس، عيون الاثر ج٢؛ وابن كثير، البداية ج٤؛ ووردت في الاصل عند ابن هشام، السيرة ج٢؛ الناس.

رسول الله (ص)، وكلمه، قال له رسول الله^(١) نحواً مما قال لبديل واصحابه، فرجع الي قريش واخبرهم بما قال له رسول الله (ص)، ثم بعثوا اليه الحليس بن علقمه او ابن زبان، وكان يومئذ سيد الاحابيش وهو احد بني الحارث بن عبد مناف بن كنانة، فلما رأى رسول الله (ص)، قال: ان هذا من قوم بتألّهون فابعثوا الهدى في وجهه حتى يراه، فلا رأى الهدى يسيل^(٢) عليه من عرض الوادي في^(٣) قلائده، وقد اكل اوباره من طول الحبس عن محله، رجع الي قريش ولم يصل الي رسول اله (ص)، اعظاماً لما رأى، فقال لهم ذلك: قال: فقالوا له: اجلس فانما انت اعرابي لا علم لك.

ثم بعثوا الي رسول الله (ص)، عروه بن مسعود الثقفي، فقال: يا معشر قريش! اني قد رأيت ما يلقي منكم من بعثتموه الي محمد اذ جاءكم من التعنيف وسوء اللفظ، وقد عرفتم انكم والد واني ولد، وكان عروه لسبيعه بنت شمس وقد سمعت بالذي نابكم، فجمعت من اطاعني من قومي ثم جئتم حتى اسيتكم بنفسي، قالوا: صدقت ما انت عندنا بمتهم، فخرج حتى اتى رسول الله (ص)، فجلس بين يديه، ثم قال: يا محمد اجمعت او شاب الناس ثم جئت بهم الي بيضتك لتفظها بهم، انها قريش قد خرجت معها العوذ المطافيل، قد لبسوا جلود النمرور، ويعاهدون الله لا تدخلها عليهم عنوة ابدأ، وايم الله لكأني بهولاء قد انكشفوا عنك غداً، قال: وابو بكر الصديق (ر) خلف رسول الله (ص)، قاعد، فقال: امصص بظر اللات، انحن ننكشف عنه؟ قال: من هذا يا محمد؟ قال: هذا ابن أبي قحافة. قال: اما والله لولا يد كانت لك عندي لكافأتك بها، ولكن هذه بها^(٤)، قال: ثم جعل يتناول لحية رسول الله (ص)، وهو يكلمه، قال: والمغيره بن شعبه واقف على رأس رسول الله (ص)، في الحديد، قال: فجعل يقرع يده اذا تناول لحية رسول الله (ص)، ويقول^(٥): اكفف يدك عن وجه رسول الله (ص)، قبل ان لا تصل اليك، قال: فيقول عروة: ويحك ما افظك واغلظك. قال: فتبسم رسول الله (ص)، فقال له عروة: من هذا يا محمد؟ قال: هذا ابن اخيك المغيره

(١) - ابن كثير، البداية، ج٤: ساقطة.

(٢) - ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج٢: يسير اليه.

(٣) - ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج٢: بقلانده.

(٤) - ابن سيد الناس، عيون الاثر ج٢، وابن كثير، البداية ج٤: بهذه.

(٥) - ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج٢: ويقولون.

بن شعبه، قال: أى غدر وهل غسلت سوءتك الا بالامس. قال الزهري: فكلمه رسول الله (ص)، بنحو مما كلم به اصحابه واخبره انه لم يأت يريد حرباً، فقام من عند رسول الله (ص)، وقد رأى ما يصنع به اصحابه، لا يتوضأ الا ابتدروا وضوءه، ولا يبصق بصاقاً الا ابتدروه، ولا يسقط من شعره شيئا الا اخذوه، «فرجع الى قريش»^(١)، فقال: يا معشر قريش انى قد جئت كسرى في ملكه «وقيصر في ملكه والنجاشي في ملكه، وانى والله ما رأيت ملكاً في قومه قط»^(٢) مثل محمد في اصحابه، ولقد رأيت قوماً لا يسلمونه لشيء ابدأ، فروا رأيكم.

٢٥١- قال ابن اسحاق: قال الزهري^(٣): ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو اخا بني عامر بن لؤى الى رسول الله (ص)، وقالوا: أت محمداً وصالحه ولا يكن في صحة الا ان يرجع عنا عامة هذا، فوالله لا نتحدث العرب انه دخلها علينا^(٤) عنوة ابدأ. فأتاه سهيل بن عمرو فلما رآه رسول الله (ص)، مقبلاً، قال: قد اراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل. فلما انتهى سهل الى رسول الله (ص)، تكلم فأطال الكلام، وتراجع ثم جري بينهما الصلح، فلما التئم الامر ولم يبق الا الكتاب، وثب عمر بن الخطاب، فأتي ابا بكر فقال له: يا أبى بكر، اليس برسول الله؟ قال: بلى. قال: او لسنا بالمسلمين؟ قال: بلى، قال: او ليسوا بالمشركين؟ قال: بلى قال: فعلام نعطي الدينيه في ديننا؟ قال ابو بكر: يا عمر الزم غرزه، فأتي [اشهد انه رسول الله، قال عمر: وانا اشهد انه رسول الله]^(٥). ثم أتى رسول الله (ص)، فقال: يا رسول الله ألسنت برسول الله؟ قال: بلى، قال: اولسنا بالمسلمين؟ قال: بلى، قال: اوليسوا بالمشركين؟ قال: بلى، قال: فعلام نعطي الدينيه في ديننا؟ قال: أنا عبدالله ورسوله، لن اخالف امره ولست يضيعني. قال: فكان عمر (ر) يقول: ما زلت اصوم واتصدق وأصلى واعتق من الذي صنعت يومئذ، مخافة كلامي الذي تكلمته به حين رجوت ان يكون خيراً. ثم دعا رسول الله

(١) - ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج٢: ساقطة.

(٢) - ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج٢: ساقطة.

(٣) - ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج٢، ص ١٥٤؛ ابن كثير، البداية ج٤ ص ١٦٧. انظر: (الذهبي التاريخ الكبير، ج١: ص ٣٠٢).

(٤) - ابن كثير، البداية، ج٤: ساقطة.

(٥) - اضافة من ابن كثير، البداية، ج٤.

(ص)، علي بن أبي طالب (ر)، فقال: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم، قال: فقال سهل بن عمرو: لا أعرف هذا، ولكن اكتب باسمك اللهم، فكتبها. ثم قال: اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله وسهيل بن عمر، قال: فقال سهيل لو شهدت انك رسول الله لم اقاتلك ولكن اكتب اسمك واسم ابيك قال: فقال اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبدالله سهيل بن عمرو، واصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين، يأمن فيهن الناس، ويكف بعضهم عن بعض على انه من أتى محمداً من قريش بغير اذن وليه رده عليهم، ومن أتى^(١) قريشاً ممن مع محمد لم يردوه عليه، وان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اعلال، وانه من احب ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه، ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه، فتواثبت خزاعه فقالوا: نحن في عقد محمد وعهده، وتواثبت بنو بكر، فقالوا: نحن في عقد قريش وعهدهم، وانك ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة، وانه اذا كان عام قابل خرجنا عنك فدخلتها باصحابك، فاقمت بها ثلاث، معك سلاح الراكب السيوف في القرب، لا تدخلها بغيرها. فبيننا رسول الله (ص)، يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمرو اذ جاء ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في الحديد، قد انفلت الى رسول الله (ص)، وقد كان اصحاب رسول الله (ص)، خرجوا، وهم لا يشكون في الفتح لرؤيا رآها رسول الله (ص)، فلما رأوا ما رأوا من الصلح والرجوع، وما تحمل عليه رسول الله (ص)، في نفسه دخل الناس من ذلك عليهم امر عظيم حتى كادوا يهلكون، فلما رأى سهيل ابا جندل، قام اليه وضرب وجهه واخذ بتلبيبه، ثم قال: يا محمد قد لحت القضية بيني وبينك قبل ان يأتيك هذا. قال: صدقت، فجعل يبتزّه بتلبيبه ويجره ليرده الى قريش، وجعل ابو جندل يصرخ باعلى صوته: يا معشر المسلمين ارد الى المشركين يفتنونني في ديني، فزاد ذلك الناس الى ما بهم، فقال رسول الله (ص): يا ابا جندل اصبر واحتسب، فان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً، انا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحاً واعطيناهم علي ذلك، واعطونا عهد الله، وانا لا نفدر بهم، قال: فوثب عمر بن الخطاب مع ابي جندل يمشي الى جنبه ويقول: اصبر يا^(٢) يا ابا جندل، فانما هم المشركون وانما دم احدهم دم كلب، قال: ويدني قائم السيف منه:

(١) - ابن كثير، البداية، ج١: جاء

(٢) - ابن كثير، البداية، ج١: ساقطة

قال يقول عمر: ودوت^(١) ان يأخذ السيف فيضرب به^(٢) اياه. قال: فظن الرجل بابيه، ونفذت القضية. فلما فرغ من الكتاب اشهد على الصلح رجالاً من المسلمين ورجالاً من المشركين ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف وعبدالله بن سهيل بن عمرو وسعد بن ابي وقاص، ومحمود بن مسلمه، ومكرز بن حفص وهو يومئذ مشرك، وعلي بن ابي طالب، وكان هو كاتب الصحيفة.

وكان رسول الله (ص) مضطرباً في الحل وكان يصلي في الحرم، فلما فرغ من الصلح قام الى هدية فنفره، ثم جلس فحلق رأسه وكان الذي حلقه فيما بلغني في ذلك اليوم فراس بن امية بن الفضل الخزاعي، فلما رأى الناس رسول الله (ص) قد نحر وحلق تواجبوا ينحرون ويحلقون.

٣٥٢- قال البخاري: حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سلمان بن بلال حدثنا صالح بن كيسان عن عبيدالله بن عبدالله عن زيد بن خالد قال: خرجنا مع رسول الله (ص) عام الحديبية فاصابنا مطر ذات ليلة فصلى بنا رسول الله (ص) الصبح، ثم اقبل علينا بوجهه فقال: (تدرون ماذا قال ربكم؟ فقلنا: الله ورسوله اعلم. فقال: قال الله تعالى: اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي، فاما من قال مطرنا برحمة الله ويرزق الله فهو مؤمن بي كافر بالكوكب، واما من قال مطرنا بنجم كذا فهو مؤمن بالكوكب كافر بي. وهكذا رواه في غير موضع من صحيحه، ومسلم من طرق عن الزهري وقد روى عن الزهري، عن عبيد الله بن عبدالله عن ابي هريرة^(٣).

٣٥٣- وقال ابن اسحق في قوله تعالى: (فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً)^(٤) صلح الحديبية. قال الزهري: فما فتح في الاسلام فتح كان اعظم منه، انما كان القتال حيث التقى الناس، فلما كانت الهدنة ووضعت الحرب اوزارها وامن الناس كلم بعضهم بعضاً، والتقوا، فتفاوضوا في الحديث والمنازلة فلم يكلم احد في الاسلام يعقل شيء الا ودخل فيه ولقد دخل في تينك السننتين مثل من كان دخل في الاسلام قبل ذلك او اكثر. قال ابن هشام: والدليل على ما قاله الزهري ان رسول الله (ص) خرج الى

(١)- ابن كثير، البداية، ج١: رجوت.

(٢)- ابن كثير، البداية، ج١: ساقطه.

(٣)- ابن كثير، البداية، ج١، ص ١٧٠.

(٤)- سورة ٤٨ الفتح ١.

الحديبية في الف واربعمائة رجل في قول جابر، ثم خرج عام فتح مكة بعد ذلك بسنتين في عشرة الاف^(١).

٣٥٤- قال الزهري في حديثه: ثم انصرف رسول الله (ص)، من وجهه ذلك قافلاً، حتى اذا كان بين مكة والمدينة، نزلت سورة الفتح (انا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر، ويتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيماً)^(٢). ثم كانت القصة فيه وفي اصحابه حتى انتهى الى ذكر البيعة. فقال: (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله)^(٣)، ثم ذكر من تخلف عنه من الاعراب، ثم قال حين استنفرهم للخروج معه، فابطأوا عليه (سيقول لك المظفون من الاعراب شغلنا اموالنا واهلنا)^(٤)، ثم القصة عن خبرهم حتى انتهى الي قوله (سيقول المظفون اذا انطلقتم الي مغانم لتأخذوها، ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله، قل لن تتبعوننا)^(٥)، ثم القصة عن خبرهم، وما عرض عليهم من جهاد القوم أولى الياس الشديد، فذكر آيات من سورة الفتح^(٦).

٣٥٥- وقال يونس: عن ابن اسحاق، عن الزهري، عن عروة، عن المسور مروان، فالأ: ثم انصرف رسول الله (ص)، راجعاً، حتى اذا كان بين مكة والمدينة، نزلت عليه سورة الفتح (انا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر، ويتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيماً). فكانت القصة في سورة الفتح، وما ذكره الله من بيعة الرضوان تحت الشجرة، فلما امن الناس وتفاوضوا لم يكلم احد بالاسلام دخل فيه، فلقد دخل في تينك السننتين في الاسلام اكثر مما كان فيه قبل ذلك^(٧).

٣٥٦- وقال الليث عن عقيل عن ابن شهاب اخبرنا عروة انه سمع مروان بن الحكم والمسور يخبران عن اصحاب رسول الله (ص) ان رسول الله (ص) لما كاتب سهيل بن

(١)- ابن كثير، البداية، ج٤، ص ١٧٠.

(٢)- سورة ٤٨، الفتح ١-٢.

(٣)- سورة ٤٨، الفتح ١٠.

(٤)- سورة ٤٨ الفتح، ١١.

(٥)- سورة ٤٨، الفتح ١٥.

(٦)- ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج٢، ص ١٥٨-١٥٩.

(٧)- الذهبي، التاريخ الكبير، ص ٢٠٧.

عمرو فذكر الحديث، وفيه: وكانت ام كلثوم بنت عقبه بن ابي معيط عن خرج الى رسول الله (ص)، يومئذ وهي عاتق، فجاء اهلها يسألون رسول الله (ص) ان يرجعها اليهم، فلم يرجعها اليهم لما انزل الله فيهن (اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فافتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار)^(١) (٢).

٣٥٧- اخبرنا خالد بن مخلد حدثني عبدالرحمن بن عبدالعزيز قال حدثني ابن شهاب، قال: كان المشركون قد شرطوا على رسول الله يوم الحديبية: انه من جاء من قبلنا وان كان على دينك رددته الينا من جاءنا من قبلك رددناه اليك. فكان يرد اليهم من جاء من قبلهم يدخل على دينه. فلما جاءت ام كلثوم بنت عقبه بن ابي معيط مهاجرة جاء اخوها يريدان ان يخرجها ويرداها اليهم فانزل الله تبارك وتعالى (يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لانهن حل لهن ولا هم يحلون لهن وآتوهن ما انفقوا ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا أتيتموهن أجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر واسألوا ما انفقتم وليسئلوا ما انفقوا ذلكم يحكم الله بحكم بينكم والله عليم حكيم). قال: هو الصداق (وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار فعاقبتن فأتوا الذين ذهبوا أزواجهن مثل ما انفقوا)^(٣). قال هي المرأة تسلم فيرد المسلمون صداقها الى الكفار، وما طلق المسلمون من نساء الكفار عندهم فعليهم ان يردوا صداقهن الى المشركين، فان امسكوا صداقاً من صداق المسلمين مما فارقوا من نساء الكفار امسك المسلمون صداق المسلمات اللاتي جئن من قبلهم^(٤).

٣٥٨- فحدثني محمد بن عبدالله، عن الزهري، قال: دخلت على عروة بن الزبير وهو يكتب الى هنيذ صاحب الوليد بن عبدالملك، وكان كتب يسأله عن قول الله عز وجل: (يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنحنوهن)، فكتب اليه: إن رسول الله (ص)، صالح قريشاً يوم الحديبية على ان يرد اليهم من جاء بغير اذن وليه، فكان يرد الرجال، فلما هاجر النساء أبى الله ذلك ان يردهن اذ امتحن بمحنه الاسلام

(١)- سورة ٦ المتحنه، ١٠.

(٢)- الذهبي، التاريخ الكبير، ج ١، ص ٢٠٩.

(٣)- سورة ٦٠ المتحنه ١١.

(٤)- ابن سعد، الطبقات ج ٨، ص ٢٣١.

فزعمت انها جاءت راغبة فيه، وامره ان يرد صدقاتهن اليهم ان احتبس عنهم، وان يردوا عليهم مثل الذي يردون عليهم ان فعلوا. فقال: (وليسئلو ما أنفقوا)^(١) وصحبها اخواها من الغد فطلبها، فأبى رسول الله (ص) ان يردها اليهم. فرجعا الى مكة، فأخبرا قريشاً. فلم يبعثوا في ذلك احداً، ورضوا بأن تحبس النساء (وليسئلو ما انفقوا ذلكم حكم الله بينكم والله عليم حكيم) (وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار فعاقبتهم فاتوا الذين ذهبوا ازواجهم مثل ما انفقوا)^(٢). قال: فإن فات احداً منهم اهله الى الكفار، فإن أتتكم امرأة منهم فأصبتهم فعوضوهم مما أصبتهم صدق المرأة التي اتتكم، فاما المؤمنون فاقروا بحكم الله. وأبى المشركون ان يقرؤا ذلك، وان ما ذاب للمشركين على المسلمين من صدق من هاجر من ازواج المشركين. (فاتوا الذين ذهبوا ازواجهم) من مال المشركين في ايديكم. ولسنا نعلم امرأة من المسلمين فاتت زوجها باللحوق بالمشركين بعد ايمانها، ولكنه حكم-حكم الله به لامر كان. والله عليم حكيم. (ولا تمسكوا بعصم الكوافر)^(٣) يعني من غير اهل الكتاب. فطلق عمر بن الخطاب (ر) زينب بنت أميه، فتزوجها معاوية بن ابي سفيان، وطلق عمر ايضاً بنت حروال الخزاعية، فتزوجها ابو جهم بن حذيفة، وطلق عياض ابن غنم الفهري ام الحكم بنت ابي سفيان يومئذ، فتزوجها عبدالله بن عثمان الثقفي فولدت له عبدالرحمن بن ام الحكم^(٤).

٣٥٩- وحدثني محمد ومعمر، عن الزهري، قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول: نزلت هذه الآية في قوم من المسلمين كانوا اذا نفروا للغزو وضعوا مفاتيح بيوتهم عند الزماني من ذلك، فأنزل الله عز وجل في ذلك رخصة لهم بالاذن في كل. (لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة)^(٥)، قال: وهي سمره خضراء، (فعلم ما في قلوبهم)، قال: صدق نياتهم. (فأنزل السكينة عليهم)، يعني الطمأنينة، وهو بيعة الرضوان، (فتحاً قريباً)، قال: صلح قريش (ومغانم كثيرة تأخذونها)^(٦) الى يوم

(١)- سورة ٦، المتحنه ١٠.

(٢)- سورة ٦، المتحنه ١١.

(٣)- سورة ٦، المتحنه ١٠.

(٤)- الواقدي، مغازي، ج٢، ص ٦٢١-٦٢٢.

(٥)- سورة ٤٨، الفتح ١٨.

(٦)- سورة ٤٨، الفتح ١٩.

القيامة. وفي قوله عز وجل: (فعجل لكم هذه)^(١)، قال: فتح خيبر؛ (وكف ايد الناس عنكم)، قال: الذين كانوا طافوا بالنبي (ص) من المشركين رجاء ان يصيبوا من المسلمين غره، فأسرهم اصحاب رسول الله (ص)، اسراً، (ولتكون آية للمؤمنين).

قال: عبره صلح قريش وحكم لم يكن في سيف، وكان فتحاً عظيماً.

(وأخرى لولوا لم تقدروا عليها)^(٢)، قال: فارس والروم، ويقال مكة. (ولو قاتلكم الذين كفروا لولا الادياء ثم لا يجدون ولياً ولا نصيراً)^(٣)، يقول: لو قاتلتكم قريش انهزموا ثم لم يكن لهم من الله ولي، يعنى حافظ، ولا نصير من العرب. (سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً)^(٤)، قال: قضاء الله الذي قضى ولا تبديل ان رسله يظهرون ويغلبون. (وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم)^(٥)، قال: كان اصحاب رسول الله (ص) قد اسروا من المشركين بالحديبية اسرى، فكف الله ايدي المسلمين كف قتلهم، (وايديهم عنكم)، من كانوا حبسوا بمكة، فذلك الظفر. (هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدى معكوفاً ان يبلغ محله)^(٦)، يقول: حيث لم يصل الى البيت وحبس بالحديبية، (ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطؤهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً)، يقول: لولا رجال ونساء مستضعفون بمكة، (ان تطؤهم) يقول: ان تقتلوهم ولا تعرفوهم فيصيبكم من ذلك بلاء عظيم، حيث قتلتهم المسلمين وانتم لا تعلمون، (لو تزيلوا)، يقول: لو خرجوا من عندهم؛ (لعذبنا الذين كفروا)، يقول: سلطناكم عليهم بالسيف. (اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية)^(٧) حيث ابي سهيل بن عمرو ان يكتب ... محمد رسول الله* وحيث ابي ان يكتب *بسم الله الرحمن

(١) - سورة ٤٨، الفتح ٢٠.

(٢) - سورة ٤٨ الفتح ٢١.

(٣) - سورة ٤٨ الفتح ٢٢.

(٤) - سورة ٤٨ الفتح ٢٣.

(٥) - سورة ٤٨ الفتح ٢٤.

(٦) - سورة ٤٨ الفتح ٢٥.

(٧) - سورة ٤٨ الفتح ٢٦.

الرحيم" (فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين)، يقول: بينهم؛ (وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها)، يقول: لا إله إلا الله هم أحق بها وأولى من المشركين. (لقد صدق الله ورسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام)^(١) الى قوله: (فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً)، والفتح القريب صلح الحديبية. ودخل رسول الله (ص)، في عمره القضية فحلق وحلق معه قوم، وقصر من قصر، ودخل في حجة ومعه أصحابه آمنين لا يخاف إلا الله عز وجل. (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً)^(٢). قال: يبتغون بذلك الركوع والسجود الفضل من الله والرضوان. (سيما هم في وجوه من اثر السجود)، قال: أثر الخشوع والتواضع، (مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ. فاستوى على سوقه يعجب الزراع)، فهذا في الانجيل، يعنى اصحاب رسول الله (ص)، كانوا قليلاً، ثم ازدادوا ثم كثروا، ثم استغلظوا، وقال: (والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون)، قال: هي مفصولة بأنهم آمنوا بالله ورسله يصدقونهم. قال بعد: (والشهداء عند ربهم)^(٣). وفي قوله عز وجل: (ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة)^(٤)، يعنى ما كان فتح في الاسلام اعظم من فتح الحديبية^(٥).

٣٦٠- وقال موسى بن عقبه، عن ابن شهاب، قال: قال ابن عباس: لما رجع رسول الله (ص)، من الحديبية كلمة بعض اصحابه، فقالوا: جهدنا وفي الناس ظهر فانحره، فقال عمر: لا تفعل يا رسول الله، فإن الناس إن يكن معهم بقية ظهر امثل. فقال رسول الله (ص): ابسطوا انطاعكم وعباءكم، ففعلوا، ثم قال: "من كان عنده بقية من زاد وطعام فلينثره، ودعا لهم، ثم قال: "قربوا او عيتكم" فاخذوا ما شاء الله^(٦).

٣٦١- وقال موسى بن عقبه عن ابن شهاب، قال: ولما رجع رسول الله (ص)، الى المدينة انفلت من ثقين ابو بصير بن اسيد بن حارثه الثقفي من المشركين فذكر من

(١) سورة ٤٨ الفتح ٢٧.

(٢) سورة ٤٨ الفتح ٢٩.

(٣) سورة ٥٧ الحديد ١٩.

(٤) سورة ١٣ الرعد ٢١.

(٥) الواقدي، مغازي، ج٢، ص ٦٢١-٦٢٣.

(٦) الذهبي، التاريخ الكبير، ج١، ص ٢٩٤.

امره نحواً ممن قدمنا، وفيه زيادة وهي: فخرج أبو بصير معه خمسة كانوا قدموا مكة ولم ترسل قريش في طلبهم كما أرسلوا في أبي بصير حتى كانوا بين العيص وذى المروة من أرض جهينه، على طريق غير قريش مما يلي سيف البحر لا تمر بهم غير لقريش إلا أخذوها قتلوا أصحابها. وانفلت أبو جندل في سبعين راكباً أسلموا وهاجروا فلحقوا بأبي بصير وقطعوا مادة قريش من الشام. وكان أبو بصير يصلي بأصحابه فلما قدم عليه أبو جندل كان يؤمهم، واجتمع إلى أبي جندل حين سمعوا بقدمه، ناس من بني غفار وأسلم وجهينه وطوائف حتى بلغوا ثلاثمائة مقابل وهم مسلمون. فأرسلت قريش إلى النبي (ص)، يسألونه أن يبعث إلى أبي بصير ومن معه فيقدموا عليه. وقالوا: من خرج منا إليك فامسكه، قال: ومر بأبي بصير أبو العاص بن الربيع من الشام فأخذه، فقدم على امرأته زينب سرأ، وقد تقدم شأنه، وأرسل رسول الله (ص)، كتابه إلى أبي بصير أن لا يعترضوا لأحد. فقدم الكتاب على أبي جندل وأبي بصير، وأبو بصير يموت، فمات، وكتاب رسول الله (ص)، في يده يقرؤه. فدفنه أبو جندل مكانه وجعل عند قبره مسجداً^(١).

٣٦٢- وقال ابن أبي عروبه، عن قتاده، قال: ظهرت الروم على فارس عند مرجع المسلمين من الحديبية. وقال مثل ذلك عقيل عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود^(٢).

٣٦٣- غزوة الحديبية: وهي على تسعة أميال من مكة، خرج إليها رسول الله (ص)، في ذي القعدة سنة ست. قاله نافع وقاتاده والزهرى وابن اسحاق وغيرهم^(٣).

غزوة خيبر

٣٦٤- وقد روى موسى بن عقبه، عن الزهرى قصة العبد الأسود الذي رزقه الله الايمان والشهادة في ساعة واحدة وكذلك رواها ابن لهيعة عن ابي الاسود، عن عروة، قال: وجاء عبد حبشي اسود من اهل خيبر في غنم لسيدة، فلما رأى اهل خيبر قد أخذوا السلاح، سألهم، قال: ما تريدون؟ قالوا: نقاتل هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فوقع في نفسه ذكر النبي، فأقبل بغنمه حتى عمد لرسول الله (ص)، فقال: إلى ما تدعوا؟ قال: ادعوك إلى الاسلام إلى ان تشهد ان لا اله الا الله، وانى رسول الله وان

(١)- الذهبي، التاريخ الكبير، ج١، ص ٣٦٠.

(٢)- الذهبي، التاريخ الكبير، ج١، ص ٢٨١.

(٣)- الذهبي، التاريخ الكبير، ج١، ص ٢٨١.

لا تعبد الا الله. قال: فقال العبد: فماذا يكون لي ان شهدت بذلك وأمنت بالله، قال رسول الله (ص): الجنة ان مت على ذلك. فأسلم العبد، فقال: يا نبي الله ان هذه الغنم عندي امانه. فقال رسول الله (ص): اخرجها من عسكرنا، وارمها بالحصى، فان الله سيؤدي عنك أمانتك. ففعل، فرجعت الغنم الى سيدها، فعرف اليهودي ان غلامه قد اسلم. فقام رسول الله (ص)، فوعظ الناس، فذكر الحديث في اعطائه الراية علياً ودينوه من حصن اليهود، وقتله مرجباً، وقتل مع علي ذلك العبد الاسود، فاحتمله المسلمون الى عسكرهم فادخل في الفسطاط، فزعموا ان رسول الله (ص)، اطلع في الفسطاط، ثم طلع على اصحابه، فقال: لقد اكرم الله هذا العبد وساقه الى خير، قد كان الاسلام في قلبه حقاً وقد رأيت عند رأسه اثنتين من الحور العين^(١).

٣٦٥- قال يونس بن بكير، عن محمد بن اسحاق، عن الزهري، عن عروة، عن مروان والمسور، قال: انصرف رسول الله (ص)، عام الحديبية، فنزلت عليه سورة الفتح بين مكة والمدينة، فقدم المدينة في ذى الحجة فأقام بها حتى سار الى خيبر، فنزل بالرجيع واوبين.... غطفان، فتخوف ان تدمهم غطفان، حتى اصبح فغدا عليهم^(٢).

٣٦٦- عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، قال: لما انصرف رسول الله (ص)، حتى اتى المدينة، فغدا خيبر من الحديبية، فأنزل الله (وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه) الى (ويهدىكم صراطاً مستقيماً)^(٣). فلما فتحت خيبر جعلها لمن غزا مع الحديبية، وباع تحت الشجرة، ممن كان غائباً او شاهداً من اجل ان الله كان وعدهم اياها، وخمس رسول الله (ص)، خيبر، ثم قسم سائرها مغانم بين من شهدها من المسلمين، ومن غاب عنها من أهل الحديبية. ولم يكن رسول الله (ص)، ولا لاصحابه عمال يعملون خيبر، ولا يزرعونها^(٤).

٣٦٧- قال الزهري: فاخبرني سعيد بن المسيب ان رسول الله (ص)، دعا يهود خيبر، وكانوا خرجوا على ان يسيروا منها، فدفع اليهم خيبر على ان يعملونها على النصف،

(١)- ابن كثير، البداية ج١، ص ١٩١.

(٢)- ابن كثير، البداية، ج١، ص ١٨١.

(٣)- سورة ٤٨، الفتح، ٢.

(٤)- الصنعاني، المصنف، ج٥، ص ٣٧٢.

فيؤدونه الى رسول الله (ص)، والى اصحابه، قال لهم رسول الله (ص): اقركم على ذلك ما اقركم الله، فكان رسول الله (ص)، يبعث اليهم عبدالله بن رواحه الانصاري، فيخرص عليهم النخل حين يطيب اول شيء من ثمرها، قبل ان يؤكل منه شيء، ثم يخير اليهود، ايا خذونها بذلك الخرص، ام يدفعونها بذلك الخرص^(١)؟

٣٦٨- قال ابو عبيد: حدثنا حجاج، عن ابن جريح، قال: اخبرت، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة انها قالت: كان رسول الله (ص)، يبعث عبدالله بن رواحه الانصاري الى يهود، فيخرص الثمر حين يطيب قبل ان يؤكل. قالت: ثم يخير يهود، ايا خذونه ام يدفعونه اليهم بذلك الخرص^(٢)؟

٣٦٩- قال ابن اسحاق: اخبرني ابن شهاب^(٣): ان رسول الله (ص)، افتتح خيبر عنوه بعد القتال، وكانت خيبر^(٤) مما افاء الله عز وجل على^(٥) رسول^(٦) الله (ص)، خمسها^(٧) رسول الله (ص)، وقسمها بين المسلمين، ونزل من نزل من اهلها على الجلاء بعد القتال، فدعاهم رسول الله (ص)، فقال: ان شئتم دفعت اليكم هذه الاموال على ان تعملوها وتكون^(٨) ثمارها بيننا وبينكم، واقركم^(٩) ما اقركم الله، فقبلوا^(١٠)، فكانوا^(١١) يعملونها وكان رسول الله (ص) يبعث عبدالله بن رواحه، فيقسم ثمرها،

(١) - الصنعاني، المصنف ج٥، ص ٣٧٢.

(٢) - ابن سلام، الاموال، ص ٥١٥.

(٣) - ابن هشام، السيرة، ج٢، ص ٢٠٢ ابن سلام، الاموال، ص ٦٨ الطبري، تاريخ، ج٢، ص ٢١ ابن كثير، البداية، ج٤، ص ٢١٩.

(٤) - ابن سلام، الاموال، ساقطة.

(٥) - ابن كثير، البداية، ج٤: عليه.

(٦) - ابن كثير، البداية، ج٤: ساقطة.

(٧) - ابن سلام، الاموال: فخمسها.

(٨) - ابن سلام، الاموال: ويكون ثمرها.

(٩) - ابن كثير، البداية، ج٤: فاقركم.

(١٠) - نهاية رواية ابن سلام، الاموال.

(١١) - ابن كثير، البداية، ج٤: وكانوا على ذلك يعملونها.

(١) - الطبري، تاريخ، ج٢، ص ٢١٩.

ويعدل عليهم في الخرص، فلما توفى الله نبيه (ص)، أقرها أبو بكر (ر)، بعد رسول الله (ص) بأيديهم^(١)، على المعاملة التي عاملهم عليها رسول الله (ص)، حتى توفى، ثم أقرها عمر (ر) صدراً من أمانته، ثم بلغ عمر أن رسول الله (ص)، قال في وجعه الذي قبضه الله فيه: "لا يجتمعن بجزيرة العرب دينان"، ففحص عمر ذلك، حتى بلغه الثبوت، فأرسل إلى يهود، فقال: إن الله عز وجل قد أذن في جلائكم، وقد بلغني أن رسول الله (ص)، قال: "لا يجتمعن بجزيرة العرب دينان" فمن كان عنده عهد من رسول الله (ص)، من اليهود، فليأتني به، أنفذه له، ومن لم يكن عنده عهد من رسول الله (ص)، من اليهود، فليتجهز للجلاء، فاجلى عمر من لم يكن عنده عهد من رسول الله (ص)، منهم.

٢٧- قال أبو داود: حدثنا محمد بن يحيى بن فارس، حدثنا عبدالله بن محمد، عن جوريه، عن مالك، عن الزهري، أن سعيد بن المسيب أخبره، أن رسول الله (ص)، افتتح بعض خيبر عنوه^(٢).

٢٧١- حدثنا الحسين بن الأسود، قال: حدثنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا ابن أبي زائدة، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري^(٣) وعبدالله بن أبي بكر وبعض ولد محمد بن سلمه، قالوا: بقيت بقية من أهل خيبر تحصنوا، وسألوا^(٤) رسول الله (ص)، أن يحقن دماءهم ويسيرهم، [ففعل]^(٥)، فسمع بذلك أهل فدك فنزلوا على مثل ذلك^(٦). وكانت فدك لرسول الله (ص)، خاصة لأنه لم يوجف المسلمون عليها بخيل ولا ركاب.

٢٧٢- قال أبو داود: قرىء على الحارث بن مسكين، وأنا شاهد، أخبركم ابن وهب، حدثني مالك بن أنس، عن ابن شهاب، أن خيبر بعضها كان عنوه وبعضها صلحاً والكتيبة أكثرها عنوه وفيها صلح. قلت لمالك: وما الكتيبة؟ قال: أرض خيبر وهي

(١)- الطبري، تاريخ ج٢، في أيديهم.

(٢)- ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج٢، ص ١٧٨.

(٣)- البلاذري، فتوح ص ٤٢ ابن كثير، البداية، ج١، ص ٢٠١.

(٤)- ابن كثير، البداية ج١: فسألوا.

(٥)- اضافة من ابن كثير، البداية ج١.

(٦)- نهاية رواية ابن كثير، البداية ج١.

اربعون الف عزت^(١).

٣٧٣- وحدثني عبدالله بن عوف، عن ابي مالك الحميري، عن سعيد بن المسيب، وحدثني محمد بن عبدالله عن الزهري، قال: الكتيبه خمس رسول الله (ص). قال: فكان رسول الله (ص)، يطعم من اطعم من الكتيبه، وينفق على اهله منها^(٢).

٣٧٤- أبنا صفوان بن عيسى، عن اسامه بن زيد، عن الزهري، عن مالك بن اوس بن الحدان، قال: كان فيما احتج به عمر انه قال: كانت لرسول الله (ص)، ثلاث صفايا: بنو النضير، وخيبر وفدك. فأما بنو النضير، فكانت حبساً لنوائبه، وأما فدك فكانت حبساً لابناء السبيل، وأما خيبر فجزأها رسول الله (ص)، ثلاثة اجزاء: جزء بين المسلمين، وجزءاً نفقه لأهله، وما فضل عن نفقه اهله جعله بين فقراء المهاجرين^(٣).

٣٧٥- وحدثني معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، قال: قال جبير بن مطعم: لما أقسم رسول الله (ص)، سهم ذوي القربى بخيبر من بني هاشم وبني المطلب مشيت انا وعثمان بن عفان حتى دخلنا على رسول الله (ص)، فقلنا: يا رسول الله، هؤلاء اخواننا من بني المطلب لا ننكر فضلهم لمكانك الذي وضعك الله به منهم، افرأيت اخواننا من بني المطلب، انما نحن وهم منك بمنزله واحده، أعطيتهم وتركنا. فقال رسول الله (ص): ان بني المطلب لم يفارقوني في الجاهلية والاسلام، دخلوا معنا في الشعب، انما بنو هاشم وبنو المطلب شيد واحداً وشبك رسول الله (ص)، بين اصابعه^(٤).

٣٧٦- حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن يونس، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، ان جبير بن مطعم، اخبره، قال: مشيت انا وعثمان بن عفان الى النبي (ص)، فقلنا: اعطيت بني المطلب من خمس خيبر، وتركنا ونحن بمنزلة واحده منك، فقال: انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد. قال جبير: ولم يقسم النبي (ص)، لبني عبد

(١) - ابن كثير، البداية ج٤.

(٢) - الواقدي، مغازي، ج٢، ص ٦٩٣.

(٣) - ابن سيد الناس، عيون الاثر ج٢، ص ١٨٢.

(٤) - الواقدي، مغازي، ج٢، ص ٦٩٦.

شمس وبني نوفل شيئاً^(١).

٢٧٧- حدثنا الحميري، حدثنا سفيان، حدثنا الزهري، قال: أخبرني عنبسه بن سعيد، عن أبي هريرة، قال: أتيت رسول الله (ص)، وهو بخيبر، بعدما افتتحوها، فقلت: يا رسول الله اسهم لي، فقال بعض بني سعيد بن العاص: لا تسهم له يا رسول الله، فقال أبو هريرة: هذا قاتل ابن قوئل. فقال: ابن سعيد بن العاص: وأعجباً لو بر تدلى علينا من قدوم ضأن ينعى على قتل رجل مسلم أكرمه الله على يدي، ولم يهني على يديه، قال: فلا أدري اسهم له أم لم يسهم له^(٢).

٢٧٨- حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان، قال: سمعت الزهري^(٣)، وسأله اسماعيل بن أمية قال: أخبرني عنبسه بن سعيد أن أبا هريرة (ر)، أتى النبي (ص)، فسأله [يعني أن يقسم له-]^(٤) قال له بعض بني سعيد بن العاص: لا تعطه، فقال أبو هريرة: هذا قاتل ابن قوئل، فقال: وأعجابه لو بر تدلى من قدوم الضأن^(٥).

٢٧٩- ويذكر عن الزبيدي، عن الزهري^(٦)، قال: أخبرني عنبسه بن سعيد أنه سمع أبا هريرة يخبر سعيد بن العاص، قال: بعث رسول الله (ص)، أبان بن سعيد بن العاص على سرية من المدينة قبل نجد، قال أبو هريرة: فقدم أبان وأصحابه على النبي (ص)، بخيبر بعدما افتتحوها، وأن حزم خيلهم لليف، قال أبو هريرة: قلت^(٧) يا رسول الله لا تقسم لهم، قال أبان: وانت بهذا يا وبر تحدر من رأس ضأن^(٨). فقال^(٩) النبي (ص): يا أبان اجلس، فلم يقسم لهم.

(١)- البخاري، صحيح، م٢، ج٥، ص١٧٤ ابن كثير، البداية، ج٤، ص٢٠٠.

(٢)- البخاري، صحيح م٢، ج٤، ص٢٩.

(٣)- البخاري صحيح، م٢، ج٥، ص٧٧ ابن كثير، البداية ج٤، ص٢٠٧.

(٤)- إضافة من ابن كثير، البداية ج٤.

(٥)- ابن كثير، البداية ج٤: الضال.

(٦)- البخاري، صحيح م٢، ج٥، ص١٧٧ ابن كثير، البداية ج٤. انظر (البلاذري، انساب ج٤، ص

٣٥٢).

(٧)- ابن كثير، البداية ج٤: فقلت.

(٨)- ابن كثير، البداية ج٤: ضال.

(٩)- ابن كثير، البداية ج٤: وقال.

٣٨- حدثنا ابو اليمان، اخبرنا شعيب، عن الزهري^(١)، عن سعيد ابن المسيب، عن ابي هريرة (ر)، قال: شهدنا مع رسول الله (ص)، خيبر، فقال لرجل ممن يدعى الاسلام، هذا من أهل النار، فلما حضر القتال قاتل الرجل قتالاً شديداً، فاصابته جراحه، فقبل: يا رسول الله الذي قلت انه من أهل النار فإنه قد قاتل اليوم قتالاً شديداً، وقد مات، فقال « النبي (ص): "ألى النار"، قال: فكاد بعض الناس^(٢) ان يرتاب، فبينما هم على ذلك اذ قيل انه لم يمّت ولكن به جراحاً شديداً، فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح، فقتل نفسه، فأخبر النبي (ص)، بذلك، فقال: "الله اكبر اشهد اني عبدالله ورسوله" ثم امر بلال فنادى بالناس^(٣): انه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمه وإن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر.

٣٨١- وحدثني ابو الطاهر، اخبرنا ابن وهب، اخبرني يونس، عن ابن شهاب، اخبرني عبدالرحمن ونسبه غير ابن وهب فقال ابن عبدالله بن كعب بن مالك: ان سلمه ابن الاكوع، قال: لما كان يوم خيبر قاتل اخي قتالاً شديداً مع رسول الله (ص)، فارتد عليه سيفه فقتله، فقال اصحاب رسول الله (ص)، في ذلك وشكوا فيه رجل مات في سلاحه وشكوا في بعض امره. قال سلمه: فقفل رسول الله (ص)، من خيبر، فقلت: يا رسول الله ائذن لي ان ارجز لك فاذن له رسول الله (ص)، فقال عمر بن الخطاب اعلم ما تقول. قال: فقلت:

ولا تصدقنا ولا صلينا

والله لولا الله ما اهتدينا

فقال رسول الله (ص): صدقت

وثبت الاقدام إن لاقينا

وانزلن سكينه علينا

والمشركون قد بغوا علينا

قال: فلما قضيت رجزى، قال رسول الله (ص): "من قال هذا" قلت: قاله اخي فقال رسول الله (ص): "يرحمه الله" قال: فقلت: يا رسول الله ان ناساً ليهابون الصلاة عليه، يقولون رجل مات بسلاحه، فقال رسول الله (ص): "مات جاهداً مجاهداً".

(١) - البخاري، صحيح، ٢م، ج٤، ص ٨٨ - ابن كثير، البداية ج٤، ص ٣٦.

(٢) - ابن كثير، البداية ج٤: القوم.

(٣) - ابن كثير، البداية ج٤: في الناس.

قال ابن شهاب: ثم سألت ابناً لسلمه ابن الاكوع، فحدثني عن ابيه مثل ذلك غير انه قال حين قلت ان ناساً يهابون الصلاة عليه، فقال رسول الله (ص): "كذبوا، مات جاهداً مجادهاً فله اجره مرتين" وأشار باصبعيه^(١).

٢٨٢- قال ابن اسحاق: فحدثني الزهري^(٢)، عن سهل بن أبي حثمة، قال: اصيب عبدالله بن سهل بخيبر، وكان خرج اليها في اصحاب له يمتار^(٣) منها تمراً، فوجد في عين قد كسرت عنقه، ثم طرح فيها، قال: فاخذه فغيبوه^(٤)، ثم قدموا على رسول الله (ص)، فذكروا له شأنه^(٥)، فتقدم اليه اخوه عبدالرحمن بن الاسهل، ومعه ابنا عمه حويصه ومحيصه ابنا مسعود، وكان عبدالرحمن من احدثهم سناً، وكان صاحب الدم، وكان ذا قدم في القوم، فلما تكلم قبل ابن عمه، قال رسول الله (ص): "الكبر الكبر".

٣٨٢- حدثني ابن ابي ذئب ومعمّر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، قال: كانت القسامة في الجاهلية، ثم اقرها رسول الله (ص)، في الاسلام، وقضى بها في الانصار الذي وجد بخيبر قتيلاً في جب من جباب اليهود، فقال رسول الله (ص)، للانصار: "تحلف لكم اليهود، خمسين رجلاً خمسين يميناً بالله ما قتلنا؟" قالوا: يا رسول الله، كيف تقبل ايمان قوم كفار؟ فقال رسول الله (ص): "فتحلفون خمسين يميناً بالله انهم قتلوا صاحبكم وتستحقوا الدم؟" قالوا: يا رسول الله لم نحضرو ولم نشهد قال: فجعل رسول الله (ص) ديتة على اليهود لانه قتل بحضرتهم^(٦).

(١)- النيسابوري، الجامع الصحيح، ج٥، ص ١٨٦.

(٢)- ابن هشام، السيرة، ج٢، ص ٢٢٩، - ابن الاثير، اسد الغابة، ج٢، ص ١٧٩، باسناد: عن ابن

اسحاق، عن الزهري، عن بشير بن ابي حبشان، عن سهيل بن ابي حنيف، قال

(٣)- ابن الاثير، اسد الغابة، ج٢: يمتارون تمراً.

(٤)- ابن الاثير، اسد الغابة، ج٢: فدفنوه.

(٥)- نهاية رواية ابن الاثير، اسد الغابة، ج٢.

(٦)- الواقدي، مغازي، ج٢، ص ٧١٥.

٢٨٤- قال ابن اسحاق: وَحَدَّثَنِي الزَّهْرِيُّ^(١)، عن سعيد بن المسيب، قال: لما انصرف رسول الله (ص)، من خيبر، فكان ببعض الطريق، قال: "من آخر الليل، من رجل يحفظ علينا الفجر لعننا ننام؟" قال بلال: انا يا رسول الله احفظه عليك، فنزل رسول الله (ص)، ونزل الناس فناموا، وقام بلال يصلي، فصلى ما شاء الله عز وجل ان يصلي، ثم استنذا الى بعير، واستقبل الفجر يرمقه، فغلبته عينه، فنام، فلم يوقظهم الا مس الشمس، وكان رسول الله (ص)، اول اصحابه هب، فقال: "ماذا صنعت بنا يا بلال؟" قال: يا رسول الله، أخذ بنفسي الذي أخذ بنفسك، قال: "صدقت" ثم اقتاد رسول الله (ص)، بعيره غير كثير، ثم أناخ فتوضأ، وتوضأ الناس، ثم امر بلال فام الصلاة، فصلى رسول الله (ص)، بالناس، فلم سلم اقبل على الناس، فقال: "اذا نسيتم الصلاة فصلوها اذا ذكرتموها، فان الله تبارك وتعالى يقول: (أقم الصلاة لذكري)".

٣٨٥- وقال شبيب، عن يونس، عن ابن شهاب، اخبرني سعيد بن المسيب وعبدالرحمن بن عبدالله بن كعب ان ابا هريرة، قال: شهدنا مع النبي (ص)، خيبر^(٢).

٢٨٦- ذكر الزهري ممن استشهد بخيبر من بني زهرة: مسعود بن ربيعة حليف لهم من القارة^(٣).

٢٨٧- ثقف بن عمرو بن سميط من بني غنم بن دودان بن اسد، استشهد يوم خيبر، قاله موسى بن عقبه عن ابن شهاب^(٤).

٢٨٨- وذكر ابن لهيعة، عن ابي الاسود، عن عروة، وكذلك موسى بن عقبه، عن الزهري، قالوا: لما فتح رسول الله (ص)، خيبر وقتل منهم من قتل، اهدت زينب بنت الحارث اليهودية وهي ابنة اخي مرحب. لصفية، شاه مصليه، وسمتها، واكثرت في الكتف والذراع لانه بلغها انه احب اعضاء الشاه الى رسول الله (ص)، فدخل رسول

(١)- ابن هشام، السيرة، ج٢، ص ٢٢٠ الطبري، تاريخ، ج٢، ص ١٧ انظر (ابن كثير، البداية، ج٤، ص ٢١٣).

(٢)- البخاري، صحيح، ج٢، ص ١٦٩.

(٣)- ابن هشام، السيرة، ج٢، ص ٢٢٢.

(٤)- ابن الاثير، اسد الغابة، ج١، ص ٢٤٦.

الله على صفة ومع بشر بن البراء بن معرور وهو احد بني سلمه، فقدمت اليهم الشاه المصلية فتناول رسول الله (ص)، الكتف وانتهش منها، وتناول بشراً عظماً، فانتهش منه، فلما استرط رسول الله (ص)، لقمته استرط بشر بن ابراء ما في فيه، فقال رسول الله (ص): "ارفعوا ايديكم فإن كتف هذه الشاه يخبرني اني نعتت فيها (اخبره بموته)". فقال بشر بن البراء: والذي اكرمك لقد وجدت ذلك في اكلتي التي اكلت، فما منعني ان الفظها الا اني اعظمتك ان ابغضك طعامك، فلما اسغت ما فيك، لم ارغب بنفسي عن نفسك، ورجوت ان لا تكون استرطتها وفيها نعي، فلم يقم بشر من مكانه حتى عاد لونه كالطيلسان، وما طله وجعه حتى لا يتحول حتى يحول.

قال الزهري: قال جابر: واحتجم رسول الله (ص)، يومئذ حجه مولى بني بياضه بالقرن والشفرة، وبقي رسول الله (ص)، بعده ثلاث سنين حتى كان وجعه الذي توفي منه فقال: "ما زلت اجد من الاكله التي اكلت من الشاه يوم خيبر عداً حتى كان هذا او ان انقطاع ابهرى" فتوفى رسول الله (ص)، شهيداً^(١).

٢٨٩- روى البيهقي من حديث عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك، ان امرأة يهودية اهدت الى رسول الله (ص)، شاه مصلية بخيبر، فقال "ما هذه؟" قالت: هدية، وحذرت ان تقول صدقه فلا يأكل، قال: فاكل واصحابه، ثم قال: "امسكوا" ثم قال للمرأة: "هل سمعت؟" قال: من اخبرك هذا؟ قال: "هذا العظم لساقها وهو في يده، قالت: نعم، قال: "لم؟" قالت: اردت ان كنت كاذباً ان نستريح منك، وان كنت نبياً لم يضرك. قال: فاسلمت، فتركها النبي (ص)^(٢).

٢٩٠- حدثني يحيى بن قزعة، حدثنا مالك، عن ابن شهاب^(٣)، عن عبدالله والحسن ابن محمد بن علي، عن ابيهما، عن علي بن ابي طالب (ر)، ان رسول الله (ص)، نهى عن متعة^(٤) النساء يوم خيبر، وعن اكل الحمر الانسيه^(٥).

(١)- ابن كثير، البداية، ج٤، ص ٢١٠.

(٢)- ابن كثير، البداية، ج٤، ص ٢١٠.

(٣)- البخاري، صحيح، ٢م، ج٥، ص ١٧٢، ابن كثير، البداية، ج٤، ص ١٩٣.

(٤)- ابن كثير، البداية، ج٤: نكاح المتعة.

(٥)- ابن كثير، البداية، ج٤: الحمر الاهلية.

٣٩١- عن محمد بن اسحاق، عن الزهري، عن عروة، عن المسور بن مخرمه، ومروان بن الحكم، قالوا: ثم غزاه خيبر في صفر سنة سبع. ويقال في جمادى الأولى. ويقال في جمادى الأولى. ويقال في شهر ربيع الاول سار رسول الله (ص)، الى اليهود بخيبر. فمأكثوه وطاولوه، وقتلوا المسلمين. ثم ان بعضهم نزل ومعه ابن ابي الحقيق. فصالحا رسول الله (ص)، على حقن الدماء وان يخلوا بين المسلمين وبين الصفراء والبيضاء وبين ارضهم والبزء الا ما كان على الاجساد. فأقرهم رسول الله (ص)، في الارض عمارا لها، وعاملهم على الشطر من التمر والحب. وقال: أقركم ما أقركم الله. وخاطر عباس بن مرداس حويطب بن عبد الغزى على ان النبي (ص)، مغلوب. فأخذ حويطب منه مائة ناقة وكان خليفة رسول الله (ص)، في غزاة خيبر سباع بن عرفطه الكنانى ويقال نعيله بن عبدالله الكنانى^(١).

٣٩٢- حكى موسى بن عقبه، عن الزهري، ان افتتح خيبر في سنة ست^(٢).

فدك

٣٩٣- عن محمد بن اسحاق، عن الزهري، عن عروة، عن المسور بن مخرمه ومروان بن الحكم، قالوا: وبعث رسول الله (ص)، الى اهل فدك منصرفه من خيبر يدعوهم الى الاسلام، فاتوه فصالحوه على نصف الارض بتربتها فقبل ذلك منهم^(٣).

٣٩٤- اسماعيل بن ابراهيم، حدثنا، عن ايوب، عن الزهري في قوله: (فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب) فقال: هذه لرسول الله (ص)، خاصة، قرى عربية: فدك وكذا^(٤).

غزوة وادي القرى

٣٩٥- قال الواقدي: حدثني عبدالرحمن بن عبدالعزيز، عن الزهري، عن ابي سلمه، عن ابي هريرة، قال: خرجنا مع رسول الله (ص)، من خيبر الى وادي القرى، وكان رفاعه بن زيد بن وهب الجذامى قد وهب لرسول الله (ص)، عبداً اسود يقال له مدعم وكان رجل لرسول الله (ص)، فلما نزلنا بوادي القرى انتهينا الى يهود، وقدم اليها ناس

(١)- البلاذري، انساب، ج١، ص ٣٥٢.

(٢)- ابن كثير، البداية، ج٤، ص ١٨١.

(٣)- البلاذري، انساب، ج١، ص ٣٥٢.

(٤)- ابن سلام، الاموال، ص ١٩.

من العرب، فبينما مدغم يحط رحل رسول الله (ص)، وقد استقبلتنا يهود بالرمى حين نزلنا ولم نكن على تعبیه، وهم يصيحون في اطامهم، فيقبل سهم عائر فأصاب مدعماً فقتله، فقال الناس: هينئاً له بالجنة. فقال رسول الله (ص): "كلا والذي نفسي بيده ان الشملة التي اخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه ناراً" فلما سمع بذلك الناس جاء رجل الى رسول الله (ص)، بشراك او شراكين. فقال النبي (ص): "شراك من نار او شراً كان من نار"^(١).

سرية عبدالله بن رواحه الى يسير بن رزام اليهودي

٢٩٦- اورد البيهقي من طريق ابراهيم بن لهيعة، عن ابي الاسود، عن عروة، ومن طريق موسى بن عقبه، عن الزهري ان رسول الله (ص)، بعث عبدالله بن رواحه في ثلاثين راكباً فيهم عبدالله بن رواحه الى يسير بن رزام اليهودي حتى اتوه بخيبر، وبلغ رسول الله (ص)، انه يجمع غطفان ليفزوه، فأتوه، فقالوا: ارسلنا اليك رسول الله (ص)، ليستعملك على خيبر فلم يزالوا به حتى تبعهم في ثلاثين رجلاً مع كل رجل منهم رديف من المسلمين، فلما بلغوا قرقره نيار وهي من خيبر على ستة اميال ندم يسير بن رزام فاهوى بيده الى سيف عبدالله بن رواحه، ففطن له عبدالله بن رواحه، فزجر بعيره ثم اقتحم يسوق بالقوم حتى استمكن من يسير، ضرب رجله فقطعها، واقتحم يسير وفي يده مخراش من شوحط فضرب به وجه عبدالله بن رواحه فشجه شجة مأمومه. وانكفا كل رجل من المسلمين على رديفه فقتله غير رجل واحد من اليهود واعجزهم شداً ولم يصب من المسلمين أحد. وبصق رسول الله (ص)، في شجه عبدالله بن رواحه فلم تقيح ولم تؤذه حتى مات^(٢).

سرية محلم بن جثامه

٢٩٧- ذكر موسى بن عقبه، عن الزهري، ورواه شعيب، عن الزهري، عن عبدالله ابن وهب، عن قبيصة بن ذؤيب، قال: بعث رسول الله (ص)، محلم بن جثامه مبعثاً، فلقيهم عامر بن الاخبط فحياهم بتحية الاسلام- وكانت بينهم في الجاهلية- فرماه محلم بسهم فقتله فجاء الخبر الى رسول الله (ص)، فتكلم فيه عيينه والاقرع، فقال

(١)- ابن كثير، البداية، ج١، ص ٢١٨.

(٢)- ابن كثير، البداية، ج١، ص ٢٢١.

الاقرع: يا رسول الله سن اليوم وغير غدا، فقال عيينه: لا والله حتى تذوق نساؤه من الثكل ما ذاق نسائي، فجاء محلم في بردين فجلس بين يدي رسول الله (ص)، ليستغفر له: فقال رسول الله (ص): "لا غفر الله لك" فقام وهو يتلقى دموعه ببرديه، فما مضت له سابعة حتى مات فدفنوه، فلفظته الارض فجاءوا النبي (ص)، فذكروا ذلك له، فقال: "ان الارض لتقبل من هو شر من صاحبكم ولكن الله اراد ان يعظكم من حرمتمكم" ثم طرحوه في جبل، فالقوا عليه الحجارة، ونزلت (يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا)^(١) الآية^(٢).

غزوة القضية (عمرة القضاء)

٣٩٨- حدثني محمد بن عبدالله، عن الزهري وابن ابي حبيبه، عن داود بن الحصين، ومعاذ بن محمد، عن محمد بن يحيى بن حبان، وعبدالله بن جعفر، وابن ابي سبره وابو معشر، فكل قد حدثني بطائفة من هذا الحديث وغيرهم ممن لم أسهم، فكتبت كل ما حدثوني، قالوا: لما دخل هلال ذي القعدة سنة سبع، امر رسول الله (ص)، اصحابه ان يعتمروا قضاء عمرتهم والا يتخلف احد ممن شهد الحديبية فلم يتخلف احد شهدها الا رجال استشهدوا بخيبر ورجال ماتوا. وخرج مع رسول الله (ص)، قوم من المسلمين سوى اهل الحديبية ممن لم يشهد صلح الحديبية عماراً، فكان المسلمون في عمرة القضية ألفين^(٣).

٣٩٩- عن ابن ابي ذئب، عن الزهري، قال: امرهم رسول الله (ص)، ان يعتمروا في قابل وان يهدوا^(٤).

٤٠٠- قال موسى بن عقبه، عن الزهري: ثم خرج رسول الله (ص)، من العام القابل من الحديبية معتمراً في ذي القعدة سنة سبع وهو الشهر الذي صده المشركون عن المسجد

(١) - سورة ٤ النساء ٧١.

(٢) - ابن كثير، البداية، ج٤، ص ٢٢٦.

(٣) - الواقدى، مغازي، ج٢، ص ٧٢١.

(٤) - الطبري، تاريخ، ج٢، ص ٢٥.

الحرام حتى اذا بلغ ياجج^(١) وضع الاداه كلها، الحجف والمجان والرماح والنبل ودخلوا بسلاح الراكب السيوف وبعث رسول الله (ص)، بين يديه جعفر بن أبي طالب الى ميمونه بنت الحارث العامريه، فخطبها عليه فجعلت امرها الى العباس، وكانت تحته أختها ام الفضل بنت الحارث، فزوجها العباس رسول الله (ص)، فلما قدم رسول الله (ص)، أمر اصحابه، قال: «اكشفوا عن المناكب واسعوا في الطواف» ليرى المشركون جلداهم وقوتهم، وكان يكايدهم بكل ما استطاع، فاستكف أهل مكة الرجال والنساء والصبيان ينظرون الى رسول الله (ص)، واصحابه وهم يطوفون بالبیت، وعبد الله بن رواحه يرتجز بين يدي رسول الله (ص)، متوشحاً بالسيف وهو يقول:

خلوا بني الكفار عن سبيله	أنا الشهيد أنه رسوله
قد أنزل الرحمن في تنزيهه	في صحف تتلى على رسوله
فاليوم نضربكم على تأويله	كما ضربناكم على تنزيهه
ضرباً يزيل الهام عن مقيله	ويذهل الخليل عن فليله

قال: وتغيب رجال من اشراف المشركين ان ينظروا الى رسول الله (ص)، غيضاً وحنقاً، ونفاسه وحسداً. وخرجوا الى الخندمه، فقام رسول الله (ص)، بمكة واقام ثلاث ليال، وكان ذلك آخر القضييه يوم الحديبيه، فلما أتى الصبح من اليوم الرابع أتاه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى، ورسول الله (ص)، في مجلس الإنصار يتحدث مع سعد بن عباده فصاح حويطب بن عبد العزى: نناشدك الله والعقد لما خرجت من أرضنا، فقد مضت الثلاث، فقال سعد بن عباده: كذبت لا ام لك ليس بارضك ولا بأرض أباك والله لا يخرج. ثم نادى رسول الله (ص)، سهيلاً وحويطباً، فقال: «إني قد انكحت فيكم امرأه، ايضركم ان أمكث حتى ادخل بها ونصنع الطعام فنأكل وتأكلون معنا» فقالوا إننا نناشدك الله والعقد إلا خرجت عنا، فأمر رسول الله (ص)، ابا رافع، فاذن بالرحيل، وركب رسول الله (ص)، حتى نزل بيطن سرف، واقام المسلمون وخلف رسول الله (ص)، ابا رافع ليحمل ميمونه، واقام بسرف^(٢). حتى قدمت عليه ميمونه وقد لقيت ميمونه ومن معها عناه واذى من سفهاء المشركين،

(١) - ياجج: علم مرتجل لاسم مكان من مكة على ثمانية اميال. ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص ٤٢٤، البكري، معجم ما استعجم ج٤، ص ٣٨٥.

(٢) - سرف: ماء على ستة اميال من مكة. ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص ٨٠.

ومن صبيانهم، فقد من على رسول الله (ص)، بسرف، فبنى لها ثم أولج، فسار حتى أتى المدينة، وقدر الله ان يكون موت ميمونه بسرف بعد ذلك بحين، فماتت حين بنى بها رسول الله (ص).^(١)

سريه ابن ابي العوجاء

٤٠١- حدثني محمد بن عبد الله، عن الزهري^(٢)، قال: لما رجع رسول الله (ص)، من عمره القضاء. رجع في ذي الحجة سنة سبع- بعث^(٣) ابن ابي العوجاء السلمى في خمسين رجلاً^(٤)، فخرج الي بني سليم وكان عين لبني سليم معه، فلما فصل من المدينة، خرج^(٥) العين الى قومه^(٦)، فحذرهم واخبرهم فجمعوا^(٧) جمعاً كثيراً، وجاءهم ابن ابي العوجاء، والقوم معدون له^(٨)، فلما رأهم^(٩) اصحاب رسول الله (ص)، ورأوا جمعهم دعوهم الى الاسلام، فرشقوهم بالنبل، ولم يسمعوا قولهم، وقالوا: لا حاجة لنا الى ما دعوتهم إليه. فراموهم^(١٠) ساعة، وجعلت الامداد تأتي حتى احدقوا بهم من كل ناحيه^(١١)، فقاتل القوم قتالاً شديداً حتى قتل^(١٢) عامتهم، واصيب صاحبهم^(١٣) ابن

(١)- ابن كثير، البدايه والنهايه، ج٤، ص٢٩،

(٢)- الواقدي، مغازي، ج٢، ص٧٤١، ابن كثير، البدايه، ج٤، ص٢٣، انظر (ابن سعد، الطبقات الكبرى ج٤ ص٢٧٥).

(٣)- ابن كثير، البدايه، ج٤: فبعث

(٤)- ابن كثير، البدايه، ج٤: فارساً

(٥)- ابن كثير، البدايه، ج٤: فخرج

(٦)- ابن كثير، البدايه، ج٤: القوم

(٧)- ابن كثير، البدايه، ج٤: ساقطة

(٨)- ابن كثير، البدايه، ج٤: ساقطة

(٩)- ابن كثير، البدايه، ج٤: فلما أن رأوهم

(١٠)- ابن كثير، البدايه، ج٤: فرموهم

(١١)- ابن كثير، البدايه، ج٤: جانب

(١٢)- ابن كثير، البدايه، ج٤: قتلهم

(١٣)- ابن كثير، البدايه، ج٤: ساقطة.

ابي العوجاء جريحاً^(١) مع القتلى^(٢)، ثم تحامل حتى بلغ رسول الله (ص).^(٣)

سرية كعب بن عمير الفخاري الى ذات اطلاق

٤.٢- قال الواقدي: حدثني محمد بن عبد الله، عن الزهري^(٤)، قال: بعث رسول الله (ص)، كعب بن عمير الفخاري في خمسة عشر رجلاً، حتى انتهوا الى ذات اطلاق^(٥) من ارض الشام، فوجدوا جمعاً من جمعهم كثيراً، فدعوهم الى الاسلام، فلم يستجيبوا لهم، ورشقوهم بالنبل، فلما رأى ذلك اصحاب النبي (ص)، قاتلوهم اشد القتال حتى قُتلوا، فأفلت^(٦) منهم رجل جريح في القتلى، فلما برد عليه الليل، تحامل حتى أتى رسول الله (ص)، فاخبره الخبر، فشق ذلك على^(٧) رسول الله (ص)، وهم بالبعث اليهم، فبلغه انهم قد ساروا الى موضع آخر، فتركهم.

سرية اسامه بن زيد الى أبني

٤.٣- قال: فحدثني عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن ازهر بن عوف، عن الزهري، عن عروة، عن اسامه بن زيد، ان النبي (ص)، امره ان يغير على أبني صباحاً وان يحرق^(٨).

غزوة مؤتة

٤.٤- قال ابن هشام: واما الزهري، فقال- فيما بلغنا عنه- أمر المسلمين عليهم خالد

-
- (١)- ابن كثير، البداية، ج٤: بجراحات كثيرة
 - (٢)- ابن كثير، البداية، ج٤: ساقطة
 - (٣)- ابن كثير، البداية، ج٤: فتحامل حتى رجع الى المدينة بمن معه من اصحابه في اول يوم من شهر صفر سنة ثمان.
 - (٤)- الواقدي، مغازي، ج٢، ص ٧٥٢، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص ١٢٧، ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج٢، ص ١٩٧
 - (٥)- ذات اطلاق: موضع من وراء ذات القرى الى المدينة. ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص ٢١٨.
 - (٦)- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢ وابن سيد الناس، عيون الاثر، ج٢: وافلت.
 - (٧)- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢ وابن سيد الناس، عيون الاثر، ج٢: عليه.
 - (٨)- الواقدي، مغازي، ج٢، ص ١١٨.

بن الوليد، ففتح الله عليهم، وكان عليهم حتى قفل الى المدينة^(١).

٤.٥- عامر بن سعد بن الحارث بن عباد بن سعد بن عامر بن ثعلبه. استشهد هو واخوه عمرو يوم مؤته قاله ابن هشام عند الزهري^(٢).

٤.٦- وزاد ابن هشام، عن الزهري، فيهم: ابا كليب وجابراً ابن عمرو بن زيد بن عوف بن مذبول، وهما لاب وام^(٣).

غزوه ذات السلاسل

٤.٧- عبد الرزاق عن معمر، عن الزهري، قال: ثم إن رسول الله (ص)، بعد ما هاجر، وجاء الذين كانوا بأرض الحبشه، بعث بعثين قبل الشام، الى كلب وبلقين، وغسان وكفار العرب الذين في مشارف الشام، فأمر رسول الله (ص)، على احد البعثين أبا عبيده بن الجراح، وهو أحدبني فهر، وأمر على البعث الآخر عمرو بن العاص، فانقذب في بعث أبي عبيده ابو بكر وعمر.

فلما كان عند خروج البعثين، دعا رسول الله (ص)، أبا عبيده بن الجراح وعمرو بن العاص، فقال لهما: لا تتعاصيا، فلما فصلا عن المدينة، جاء ابو عبيده، فقال لعمرو بن العاص: إن رسول الله (ص)، عهد الينا أن «لا تتعاصيا» فإما ان تطيعني وإما ان اطيعك، فقال عمرو بن العاص: بل أطعني.

فأطاعه ابو عبيده، فكان عمرو امير البعثين كليهما، فوجد من ذلك عمر بن الخطاب وجداً شديداً، فكلم ابا عبيده، فقال: أتطيع ابن النابغة، وتؤمره على نفسك، وعلى ابي بكر، وعلينا، ما هذا برأي! فقال ابو عبيده لعمرو بن الخطاب: ابن أمّ، إن رسول الله (ص)، عهد إليّ واليه ان «لا تتعاصيا» فخشيت إن لم اطعه ان أعصى رسول الله (ص)، وبعد ما رجع أخبر رسول الله (ص)، وشكى اليه ذلك، فقال رسول الله (ص): «ما أنا بمؤثر بها عليكم- الا بعدكم، يريد المهاجرين- وكانت تلك الغزوة

(١)- ابن هشام، السيره، ج٤، ص ١٧، ابن كثير، البدايه، ج٤، ص ٢٥٠.

(٢)- ابن الاثير، اسد الغابه، ج٢، ص ٨١.

(٣)- ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج٢، ص ٢٠٢.

تسمى ذات السلاسل أسر فيها ناس كثير من العرب، وسبوا^(١).

فتح مكة

٤٠٨- وكان سبب الفتح بعد هدنة الحديبية ما ذكره محمد بن اسحاق، حدثني الزهري، عن عروه بن الزبير، عن المسور بن مخرمه ومروان بن الحكم، انهما حدثاه جميعاً، قالوا: كان في صلح الحديبية انه من شاء ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل، ومن شاء ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل. فتواثبت خزاعه وقالوا: نحن ندخل في عقد محمد وعهده، وتواثبت بنو بكر، وقالوا: نحن ندخل في عقد قريش وعهدهم فمكثوا في تلك الهدنة نحو السبعة او الثمانية عشر شهراً، ثم إن بني بكر وثبوا على خزاعة ليلاً بماء يقال له الوتير وهو قريب من مكة، وقالت قريش: ما يعلم بنا محمد وهذا الليل وما يرانا من أحد، فأعانوهم عليهم بالكرع والسلاح وقاتلوهم معهم للضغن على رسول الله (ص)، وأن عمر بن سالم ركب عندما كان من امر خزاعه وبني بكر بالوتير حتى قدم على رسول الله (ص)، يخبر الخبر، وقد قال أبيات شعر، فلما قدم على رسول الله (ص)، أنشدها إياه:

يا رب انني ناشدُ محمداً	حلف أبيه وأبيننا الا تلدا
قد كنتموا ولداً وكنا والداً	نمت أسلمنا فلم ننزع يدا
فانصر رسول الله نصراً ابداً	وادعُ عباد الله يأتوا مددا
فيهم رسول الله قد تجردا	إن سيم خسفاً وجهه ترابدا
في فيلق كالبحر يجري مزبدا	إن قريشاً أخلفوك الموعدا
ونقضوا ميثاقك المؤكدا	وجعلوا لي في كدائم رصدا
وزعموا أن لست أدعو أحدا	فهم اذلُّ وأقلُّ عـددا
هم بيتونا بالوتير هُجدا	وقتلونا ركعاً وسجدا

فقال رسول الله (ص): «نصرت يا عمرو بن سالم» فما برح حتى مرت بنا عنانته في السماء، فقال رسول الله (ص): «ان هذه السحابه لتستهل بنصر كعب» وامر رسول الله (ص)، الناس بالجهاز، وكتمهم مخرجة، وسأل الله ان يعمى على قريش خبره حتى يبغثهم في بلادهم^(٢).

(١)- الصنعاني، المصنف، ج ٥، ص ٤٥٢.

(٢)- ابن كثير، البدايه، ج ٤، ص ٢٧٨.

٤٠٩- حدثني محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، قال: لما ولى أبو سفيان راجعاً، قال رسول الله (ص)، لعائشة «جهزينا وأخفى امركا!» وقال رسول الله (ص): «اللهم خذ على قريش الاخبار والعيون، حتى تأتيهم بغته» ويقال، قال: «اللهم خذ على قريش أبصارهم، فلا يروني الا بغته، ولا يسمعون بي الا فجأة»^(١).

٤١٠- عبد الرزاق، عن معمر، قال الزهري^(٢): فأخبرني عبيد الله بن عبد الله، بن عتبة، عن ابن عباس ان النبي (ص)، خرج في شهر رمضان من المدينة، ومعه عشرة الاف من المسلمين^(٣)، وذلك على رأس ثمان سنين ونصف من مقدمه المدينة، فسار بمن^(٤) معه من المسلمين الى مكة، يصوم ويصومون، حتى بلغ الكديد، وهو ماء بين عسفان وقديد، فأفطر^(٥)، وأفطر المسلمون معه^(٦)، فلم يصوموا من بقيه رمضان شيئاً.

٤١١- قال ابن اسحاق: وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري^(٧)، عن عبيد الله بن عتبة بن مسعود، عن عبد الله بن عباس، قال: ثم مضى رسول الله (ص) لسفره، واستخلف على المدينة أبارهم، كلثوم بن حصين بن عتبة بن خلف الففاري، وخرج لعشر مضييين من رمضان، فصام رسول الله (ص)، وصام الناس معه، حتى اذا كان بالكديد، بين^(٨) عسفان وأمج افطر [رسول الله (ص)]، ثم مضى حتى نزل مرّ الطهران في عشر الاف من المسلمين، فسعت سليم، وألفت مزينة وفي كل القبائل عدد وإسلام، وأوعب مع رسول الله (ص)، المهاجرون والانصار، فلم يتخلف عنه منهم احد، فلما

(١)- الواقدي، مغازي، ج٢، ص ٧٩٥.

(٢)- الصنعاني، المصنف، ج٥، ص ٣٧٣، البخاري، صحيح م، ج٥ ص ١٨٥ انظر (ابن سعد، الطبقات ج٢، ص ٨.

(٣)- البخاري، صحيح م، ج٥: ساقطة.

(٤)- البخاري، صحيح م، ج٥: هو ومن.

(٥)- البخاري، صحيح م، ج٥: أنظر.

(٦)- نهاية روايه البخاري، صحيح م، ج٥.

(٧)- ابن هشام، السيره، ج٣، ص ٢: الطبري، تاريخ، ج٢، ص ٤٩.

(٨)- الطبري، تاريخ ج٢: ما بين.

نزل رسول الله (ص)، مرّ الظهران، وقد عميت الاخبار عن قريش فلا يأتيهم خبير من رسول الله، ولا يدرون ما هو فاعلٌ، فخرج في تلك الليلة ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام، وبديل بن ورقاء، يتحسسون الاخبار، هل يجدون خبيراً أو يسمعون به^(١).

٤١٢- عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، أن عبيد الله بن عبد الله، اخبره ان ابن عباس، اخبره، ان رسول الله(ص)، خرج عام الفتح في رمضان، فصام حتى اذا كان الكديد، واجتمع الناس إليه أخذ قعياً فشرب منه ثم قال: «أيها الناس من قبل الرخصة، فإن رسول الله (ص)، قد قبلها، ومن صام فإن رسول الله قد صام»، فكانوا يتبعون الاحداث فالاحداث من امره ويرون المحكم الناسخ^(٢).

٤١٣- نابكر، عن ابن اسحاق، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، قال: خرج رسول الله (ص)، لعشر خلون من شهر رمضان يريد مكة^(٣).

٤١٤- وقد روى البيهقي من حديث عاصم بن علي، عن الليث عن سعد، عن عقيل، عن الزهري^(٤)، اخبرني عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس: ان رسول الله (ص)، غزا غزاه^(٥) الفتح في رمضان قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول مثل ذلك، فلا^(٦) ادري: أخرج في ليال من شعبان فاستقبل رمضان، او خرج في رمضان بعد ما دخل؟ [غير ان عبيد الله بن عبد الله اخبرني ان ابن عباس، قال: صام رسول الله (ص)، حتى بلغ الكديد-الماء الذي بين قديد وعسفان- افطر، فلم يزل يفطر حتى انصرم الشهر^(٧)].

٤١٥- قال عروة والزهري وموسى بن عقبه: كان المسلمون يوم الفتح الذين مع رسول الله (ص)، اثنا عشر الفاً فالله أعلم^(٨).

(١)- اضافة من الطبري، تاريخ، ج.٣.

(٢)- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج.٢، ص ١٣٨.

(٣)- ابن خياط، تاريخ، ص ٨٧.

(٤)- ابو زرعة، تاريخ، ج.١، ص ١٦٦، ابن كثير، البدايه، ج.٤، ص ٢٨٥.

(٥)- ابن كثير، البدايه، ج.٤: غزوه.

(٦)- ابن كثير، البدايه، ج.٤: لا.

(٧)- اضافة من ابن كثير، البدايه، ج.٤.

(٨)- ابن كثير، البدايه، ج.٤، ص ٣٠٩.

٤١٦- حدثني معمر، عن الزهري، قال: افتتح رسول الله (ص)، مكة لثلاث عشرة مضت من رمضان، وانزل الله تعالى: (إذا جاء نصر الله والفتح)^(١). (٢).

٤١٧- قال الزهري: فبعث رسول الله (ص)، خالد بن الوليد، فقاتل بمن معه صفوف قريش بأسفل مكة حتى هزمهم الله، ثم أمر رسول الله (ص)، فرفع عنهم، فدخلوا في الدين، فانزل الله (إذا جاء نصر الله والفتح) حتى ختمها^(٣).

٤١٨- قال معمر: قال الزهري: وكان رسول الله (ص) يتألفهم، فلذلك بعث خالد بن الوليد يومئذ^(٤).

٤١٩- روى البيهقي عن أبي الحسين بن الفضل، عن عبد الله بن جعفر، عن يعقوب بن سفيان، عن الحسن بن الربيع، عن ابن إدريس، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري ومحمد بن علي بن الحسين وعاصم بن عمر بن قتادة، وعمرو بن شعيب، وعبد الله بن أبي بكر، وغيرهم، قالوا: كان فتح مكة في عشر بقية من شهر رمضان سنة ثمان^(٥).

٤٢٠- وروى البيهقي من حديث أبي إسحاق الفزاري، عن محمد بن أبي حفصة، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، قال: كان الفتح لثلاث عشر خلت من شهر رمضان^(٦).

٤٢١- قال أبو زرعة: فحدثني أحمد بن شبيب، قال: حدثنا عبد الرزاق عن معمر، عن الزهري عن أنس بن مالك، قال: دخل رسول الله (ص)، مكة، وابن رواحة أخذ بفرزه، وهو يقول: خلوا بني الكفار عن سبيله^(٧).

(١)- سورة ١١٠ النصر ١.

(٢)- الواقدي، مغازي، ج ٣، ص ٨٨٩.

(٣)- الصنعاني، المصنف، ج ٥، ص ٣٧٨.

(٤)- الصنعاني، المصنف، ج ٥، ص ٣٧٩.

(٥)- الفسوي، المعرفه والتاريخ، ج ٢، ص ٢٥٩، ابن كثير، البداية، ج ٤، ص ٢٨٦.

(٦)- ابن كثير، البداية، ج ٤، ص ٢٨٦.

(٧)- أبو زرعة، تاريخ، ص ٤٥٥.

٤٢٢- حدثنا يحيى بن قزعة، عن مالك بن انس عن ابن شهاب^(١)، عن انس بن مالك، أن النبي (ص)، دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه المغفر^(٢)، فلما نزع جاء رجل فقال: إن ابن أخطل متعلق باستار الكعبة، فقال: اقتله^(٣). [قال ابن شهاب: ولم يكن رسول الله (ص)، يومئذ محرماً]^(٤).

٤٢٣- فكان الزهري يقول: لما دخل النبي (ص)، فرأى فيها صور الملائكة، وغيرها، ورأى صورة ابراهيم عليه السلام، قال: قاتلهم الله، جعلوه شيخاً يستقسم بالأزلام! ثم رأى صورة مريم، فوضع يده عليها، ثم قال: امسحوا ما فيها من الصور إلا صورة ابراهيم^(٥).

٤٢٤- الزهري^(٦)، عن عبید الله بن عبد الله، عن ابن عباس، قال: دخل رسول الله (ص)، مكة يوم الفتح على راحلته، فطاف عليها، وحول البيت^(٧) اصنام مشدودة بالرصاص، فجعل النبي (ص)، يشير بقضيب في يده الى الاصنام، ويقول: «جاء الحق وزهق الباطل، إن الباطل كان زهوقاً»، فما اشار الى صنم منها في وجهه إلا وقع لقفاه، ولا اشار الى قفاه إلا وقع لوجهه، حتى ما بقي منها صنم إلا وقع، فقال تميم بن اسد الخزاعي في ذلك:

وفي الاصنام معتبر وعلم لمن يرجو الثواب او العقابا

٤٢٥- اخبرنا معمر، عن الزهري، عن بعض آل عمر بن الخطاب، قال: لما كان يوم الفتح ورسول الله (ص)، بمكة ارسل الى صفوان بن اميه بن خلف، والى ابي سفيان بن حرب، والى الحارث بن هشام، قال عمر: قلت: قد امكن الله منهم، اعرفهم بما

(١)- البخاري، صحيح م، ج٥، ص ١٨٨، البلاذري، انساب، ج١، ص ٥٢٢، ابن سيد الناس عيون الاثر ج

٢ ص ٢٢٨، ابن كثير، البدايه، ج٤، ص ٢٩٢.

(٢)- نهایه روايه البلاذري، انساب، ج١.

(٣)- ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج٢، ابن كثير، البدايه، ج٤: اقتلوه.

(٤)- اضافه من ابن كثير، البدايه، ج٤.

(٥)- الواقدي، مغازي، ج٢، ص ٨٢٤.

(٦)- ابن هشام، السيره، ج٤، ص ٤٤؛ ابن كثير، البدايه، ج٤، ص ٣٠٢.

(٧)- ابن كثير، البدايه، ج٤: الكعبة.

٤٢٥- اخبرنا معمر، عن الزهري، عن بعض آل عمر بن الخطاب، قال: لما كان يوم الفتح ورسول الله (ص)، بمكة ارسل الى صفوان بن اميه بن خلف، والى ابي سفيان بن حرب، والى الحارث بن هشام، قال عمر: قلت: قد امكن الله منهم، اعرفهم بما صنعوا حتى قال النبي (ص): «مثلي ومثلكم، كما قال يوسف لآخوته: (لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين)^(١)»، قال عمر: فانفضحت حياءً من رسول الله (ص)، كراهية لما كان مني، وقد قال لهم رسول الله (ص)، ما قال^(٢).

٤٢٦- ذكر موسى بن عقبه، عن الزهري، ان عيون رسول الله (ص)، اخذوهم بازمه جمالهم، فقالوا: من انتم؟ قالوا: وفد رسول الله (ص)، فلقبهم العباس، فدخل بهم على رسول الله فحدثهم عامه الليل، ثم دعاهم الى شهادته ان لا إله إلا الله، فشهدوا وإن محمداً رسول الله، فشهد حكيم وبديل، وقال ابو سفيان ما اعلم ذلك، ثم اسلم بعد الفتح، ثم سأله ان يؤمن قريشاً، فقال: «من دخل دار أبي سفيان فهو آمن- وكانت بأعلا مكة- ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن- وكانت بأسفل مكة- ومن اغلق بابه فهو آمن»^(٣).

٤٢٧- وروى البيهقي من طريق أبي بلال الاشعري، عن زياد البكائي، عن ابن اسحاق، عن الزهري، عن عبيد الله، عن ابن عباس، قال: جاء العباس بابن سفيان الى رسول الله (ص)، فذكر القصة إلا انه ذكر انه اسلم ليلته قبل ان يصبح بين يدي رسول الله (ص)، وانه لما قال رسول الله (ص): «من دخل دار بأبي سفيان فهو آمن» قال ابو سفيان: ما تسع داري؟ فقال: «ومن دخل الكعبة فهو آمن» قال: وما تسع الكعبة؟ فقال: «ومن دخل المسجد فهو آمن» قال: وما يسع المسجد، فقال: «ومن اغلق عليه بابه فهو آمن» فقال ابو سفيان: هذه واسعه^(٤).

٤٢٨- وقال ابو داود: ثنا عثمان بن ابي شيبة، ثنا يحيى بن ادم، ثنا ادريس، عن محمد بن اسحاق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، ان رسول الله (ص)، عام الفتح جاءه العباس بن عبد المطلب بابي سفيان بن حرب،

(١) - سورة ١٢ يوسف ٩٢.

(٢) - ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ١٤١.

(٣) - ابن كثير، البدايه، ج ٤، ص ٢٩٠.

(٤) - ابن كثير، البدايه، ج ٤، ص ٢٩١.

فأنسلم بمر الظهران، فقال له العباس: يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب هذا الفخر، فلو جعلت له شيئاً؟ قال: «نعم، من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن اغلق بابه فهو آمن»^(١).

٤٢٩- وذكر موسى بن عقبه، عن الزهري، ان ابا سفيان وبديلاً وحكيم بن حزام كانوا وقوفاً مع العباس عند خطم الجبل، وذكر ان سعداً لما قال لابي سفيان: اليوم يوم اللحم، اليوم تستحل الحرية، فشكى ابو سفيان الى رسول الله (ص)، فعزله عن رايه الانصار واعطاها الزبير، بن العوام، فدخل بها من اعلا مكة وعرزها بالحجون، ودخل خالد من اسفل مكة، فلقية بنو بكر وهذيل، فقتل من بنى بكر عشرين، ومن هذيل ثلاثة او اربعة، وانهمزوا، فقتلوا بالحزورة حتى بلغ قتلهم باب المسجد^(٢).

٤٣٠- عن ابن اسحاق، عن الزهري، قال: ان ام حكيم بنت الحارث ابن هشام، وفاخته بنت الوليد، وكانت فاخته عند صفوان بن اميه، وام حكيم عند عكرمه بن ابي جهل-اسلمتا، فأما ام حكيم فاستأمنت رسول الله (ص)، عكرمه، فأمنه، فلحقت به باليمن، فجاءت به، فلما اسلم عكرمه وصفوان اقرهما رسول الله (ص)، على النكاح الاول^(٣).

٤٣١- حدثني عبدالله بن مسلمه، عن مالك، عن ابن شهاب، عن عروة ابن الزبير، عن عائشة (ر)، عن النبي (ص). وقال الليث: حدثني يونس عن ابن شهاب، اخبرني عروة بن الزبير، ان عائشة، قالت: كان عتبه بن ابي وقاص عهد الى اخيه سعد ابن يقبض ابن وليده زمعه، وقال عتبه: انه ابني، فلما قدم رسول الله (ص)، مكة في الفتح اخذ سعد بن ابي وقاص ابن وليده زمعه، فاقبل به الى رسول الله (ص)، واقبل معه عبد بن زمعه، فقال سعد بن ابي وقاص: هذا ابن اخي عهد الى انه ابنه قال عبد بن زمعه: يا رسول الله، هذا أخي هذا ابن زمعه ولد على فراشه، فنظر رسول الله (ص)، الى ابن وليده زمعه، فإذا هو أشبه الناس بعتبه ابن ابي وقاص، فقال رسول الله (ص): "هو لك، هو اخوك يا عبد بن زمعه، من أجل انه ولد على فراشه" وقال رسول الله (ص): "احتجبي منه يا سوده" لما رأى من شبه عتبه بن ابي وقاص.

(١)- ابن كثير، البداية، ج٤، ص ٢٩٢.

(٢)- ابن كثير، البداية، ج٤، ص ٢٩١.

(٣)- ابن هشام، السيرة، ج٤، ص ٤٥، الطبري، تاريخ، ج٢، ص ٦٣.

قال ابن شهاب: قالت عائشة: قال رسول الله (ص): "الولد للفراش، وللعاهر الحجر". وقال ابن شهاب: وكان ابو هريرة يصيح بذلك^(١).

٤٣٢- حدثنا محمد بن مقاتل، اخبرنا عبدالله، اخبرنا يونس، عن الزهري، قال: اخبرني عروة بن الزبير، ان امرأة سرقت في عهد رسول الله (ص)، في غزوة الفتح، ففزع قومها الى اسامة بن زيد يستشفعون. قال عروة: فلما كلمه اسامه فيها، تلون وجه رسول الله (ص)، فقال: "اتكلمني في حد من حدود الله"، قال اسامه: استغفر لي يا رسول الله، فلما كان العشي، قام رسول الله (ص)، خطيباً، فأثنى على الله بما هو اهله، ثم قال: "اما بعد، فإنما اهلك الناس قبلكم، انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه، واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد، والذي نفس محمد بيده، لو أن فاطمه بنت محمد سرقت لقطعت يدها"، ثم أمر رسول الله (ص)، بتلك المرأة، فقطعت يدها، فحسنت توبتها بعد ذلك، وتزوجت.

عالت عائشة: فكانت تأتي بعد ذلك، فارفع حاجتها الى رسول الله (ص)^(٢).

٤٣٣- اخبرنا يحيى بن محمود ابن سعد الثقفي، قال باسناده الى ابن ابي عاصم، اخبرنا ابو الربيع، اخبرنا فليح بن سليمان، عن الزهري، عن عمرو بن عبدالرحمن بن يعلى، عن ابيه، عن يعلى بن منبه، قال جئت بأبي اميه الى رسول الله (ص)، يوم الفتح، فقلت: يا رسول الله، بايع أبي على الهجرة. فقال رسول الله (ص): "ابايعه على الجهاد، فقد انقطعت الهجرة"^(٣).

٤٣٤- وحدثني ابن ابي ذئب، ومعمرو، عن الزهري، عن ابي سلمه ابن عبدالرحمن بن عوف، عن ابي عمرو بن عدى بن الحمراء، قال: سمعت رسول الله (ص)، يقول يوم الفتح وهو بالحزورة: "والله إنك لخير ارض الله وأحب ارض الله الي، ولولا أني أخرجت منك ما خرجت"^(٤).

٤٣٥- وقال الليث: حدثني يونس، عن ابن شهاب^(٥)، اخبرني عبدالله بن ثعلبه بن صغير، وكان النبي (ص)، قد مسح وجهه عام^(٦) الفتح.

(١) البخاري، صحيح، ٢م، ج٥، ص ١٩٢ انظر (ابن كثير، البداية، ج٤، ص ٢١٧).

(٢) البخاري، صحيح، ٢م، ج٥، ص ١٩٢ ابن كثير، البداية ج٤، ص ٣١٨.

(٣) ابن الاثير، اسد الغابة، ج٤، ص ١٢٠.

(٤) الواقدي، مغازي، ج٢، ص ٨٦٥.

(٥) البخاري، صحيح، ٢م، ج٥، ص ١٨٨ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٤، ص ٢٥٢.

(٦) الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٤: زمن.

٤٣٦- قال ابن اسحاق، عن الزهري^(١)، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، قال: اقام رسول الله (ص)، بمكة بعد فتحها^(٢) خمس عشرة ليلة، يقصر الصلاة^(٣).

٤٣٧- وروى البخاري من حديث الزهري، عن علي بن الحسين بن عمرو بن عثمان، عن اسامه بن زيد، انه قال زمن الفتح: يا رسول الله اين ننزل غداً؟ فقال: "وهل ترك لنا عقيل من رباع" ثم قال: "لا يرث الكافر المؤمن ولا المؤمن الكافر"^(٤).

٤٣٨- وقال الامام احمد: ثنا ابراهيم-يعنى ابن سعد-عن الزهري، عن ابي سلمه، عن ابي هريرة، قال: قال رسول الله (ص): "فنزلنا غداً ان شاء الله بخيف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر"^(٥).

٤٣٩- قال معمر: قال الزهري: ثم رجع رسول الله (ص)، بمن معه من قريش-وهي كنانة-ومن اسلم يوم الفتح قبل حنين، وحنين واد في قبل الطائف ذو مياه، وبه من المشركين يومئذ عجز هوزان، ومعهم ثقيف، ورأس المشركين يومئذ مالك بن عوف النضري، فاقتلوا بحنين، فنصر الله نبيه (ص)، والمسلمين، وكان يوماً شديداً على الناس، فانزل الله (لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين)^(٦) (٧).

غزوة حنين

٤٤٠- حدثنا معمر، عن الزهري^(٨)، عن سنان بن ابي سنان الديلي، عن ابي واقد الليثي-وهو الحارث بن مالك-قال: خرجنا مع رسول الله (ص)، الى حنين^(٩)، وكانت

(١)- ابن هشام، السيرة، ج٤، ص ٦٠ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص ١٤٣ الطبري، تاريخ ج٢، ص ٦٩ ابن كثير، البداية، ج٤، ص ٣١٧.

(٢)- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، وابن كثير، البداية، ج٤، عام الفتح.

(٣)- يضيف ابن سعد، الطبقات، ج٢، حتى سار الى حنين.

(٤)- ابن كثير، البداية، ج٤، ص ٢٩٦.

(٥)- البخاري، صحيح، ج٢٠، ص ٥٥، ابن كثير، البداية، ج٤، ص ٢٩٦.

(٦)- سورة ٩ التوبة ٢٥.

(٧)- الصنعاني، المصنف، ج٥، ص ٢٧٨.

(٨)- الواقدي، مغازي، ج٢، ص ٨٩ ابن هشام، السيرة، ج٤، ص ٦٤ ابن كثير، البداية، ج٤، ص ٣٢٥.

(٩)- حنين: واد قريب من الطائف بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص ٣١٣.

لكفار قريش ومن سواهم من العرب شجرة عظيمة خضراء يقال لها ذات انواط، يأتونها كل سنة يعلقون^(١) عليها أسلحتهم، ويذبحون عندها، يعكفون^(٢) عليها يوماً. قال: فرأينا يوماً^(٣)، ونحن نسير مع النبي (ص)، شجرة^(٤) عظيمة خضراء، فسترتنا من جانب الطريق^(٥)، فقلنا^(٦): يا رسول الله، اجعل لنا ذات انواط، كما لهم ذات انواط^(٧). قال: فقال^(٨) رسول الله (ص): الله اكبر: الله اكبر!^(٩) قلتم الذي نفسي بيده^(١٠)، كما قال قوم موسى [لموسى]^(١١): (اجعل لنا الهأ كما لهم آلهة. قال: انكم قوم تجهلون)^(١٢)، انها للسنن^(١٣)، سنن^(١٤) كان قبلكم.

٤٤١- نا وهب، عن ابيه، عن ابن اسحاق، قال: حدثني عمرو بن شعيب، عن ابيه، عن جده، قال ابن اسحاق: وحدثني الزهري: ان هوزان لما سمعت برسول الله (ص)، وما فتح الله عليه، جمعها مالك بن عوف النصري، وخرج رسول الله من مكة معه الفان من اهل مكة، مع عشرة الاف من اصحابه، واستعمل على مكة ابن أسيد، فالتقوا بحنين، فجال المسلمون ثم كروا على عدوهم، فهزم الله المشركين^(١٥).

(١)- ابن هشام، السيرة، ج٤، وابن كثير، البداية، ج٤: فيعلقون.

(٢)- ابن هشام، السيرة، ج٤، وابن كثير، البداية، ج٤: ويعكفون.

(٣)- ابن هشام، السيرة، ج٤، وابن كثير، البداية، ج٤: ساقطة.

(٤)- ابن هشام، السيرة، ج٤، وابن كثير، البداية، ج٤: سدره.

(٥)- ابن هشام، السيرة، ج٤، وابن كثير، البداية، ج٤: ساقطة.

(٦)- ابن هشام، السيرة، ج٤، وابن كثير، البداية، ج٤: قال: فتنادينا من جنبات الطريق.

(٧)- ابن كثير، البداية، ج٤: ساقطة.

(٨)- ابن هشام، السيرة، ج٤: قال.

(٩)- ابن هشام، السيرة، ج٤، وابن كثير، البداية، ج٤، ساقطة.

(١٠)- ابن هشام، السيرة، ج٤، نفس محمد بيده.

(١١)- اضافة من ابن هشام، السيرة، ج٤.

(١٢)- سورة الاعراف ١٢٨.

(١٣)- ابن هشام، السيرة، ج٤، وابن كثير، البداية، ج٤: السنن

(١٤)- ابن هشام، السيرة، ج٤، وابن كثير، البداية، ج٤: لتركبن سنن.

(١٥)- ابن خياط، تاريخ، ص ٨٨.

٤٤٢- قال الشامي: وعلى قول عروه والزهرى وابن عقبه: يكون جميع الجيش الذين سار بهم اربعة عشر الفاً، لانهم قالوا قدم مكة باثني عشر الفاً، واضيف اليهم الفان من الطلقاء^(١).

٤٤٣- وذكر موسى بن عقبه في مغازيه عن الزهرى ان رسول الله (ص)، لما فتح الله عليه مكة، وأفز بها عيينه، خرج الى هوزان وخرج معه اله مكة لما يغادر منهم احداً ركبانياً ومشاه حتى خرج النساء يمشين على غير دين نظاراً ينظرون ويرجون الغنائم، ولا يكرهون مع ذلك ان تكون الصدمة برسول الله (ص)، واصحابه. قالوا: وكان معه ابو سفيان بن حرب، وصفوان بن اميه، وكانت امرأته مسلمة وهو مشرك لم يفرق بينهما. قالوا: وكان رئيس المشركين يومئذ مالك بن عوف النصرى ومعه دريد بن الصمه، يرعش من الكبر، ومعه النساء والذراري والنعم، فبعث رسول الله (ص)، عبدالله بن ابي حدرد عيناً، فبات فيهم، فسمع مالك بن عوف يقول لاصحابه: اذا اصبحتم فاحملوا عليهم حملة رجل واحد، واكسروا اغماد سيوفكم، واجعلوا مواشيكم صفاً ونساءكم صفاً، فلما اصبحوا، اعتزل ابو سفيان وحكيم بن حزام وراءهم ينظرون لمن تكون الدائرة، وصف الناس بعضهم لبعض، وركب رسول الله (ص)، بغله له شهباء، فاستقبل الصفوف، فأمرهم وحضهم على القتال، وبشرهم بالفتح، ان صبروا، فبينما هم كذلك اذ حمل المشركون على المسلمين حملة رجل واحد، فجال المسلمون جولة ثم ولوا مدبرين، فقال حارثه بن النعمان: لقد حزرت مع بقي مع رسول الله (ص)، حين ادبر الناس، فقلت مائة رجل، قالوا: ومر رجل من قريش بصفوان بن اميه، فقال: ابشر بهزيمة محمد واصحابه فوالله لا يجتبرونها ابداً. فقال له صفوان: تبشرني بظهور الاعراب، فوالله لرب من قريش احب الي من رب من الاعراب، وغضب صفوان لذلك.

قالوا: وكان رسول الله (ص)، لما غشيه القتال، قام في الركابين وهو على البغله، فرفع يديه الى الله يدعوه يقول: "يا اصحاب البيعه يوم الحديبية الله، الله الكره على نبيكم" ويقال: حرضهم، فقال: "يا انصار الله وانصار رسوله، يا بنى الخزرج، يا اصحاب سورة البقرة" وامر من اصحابه من ينادى بذلك قالوا: وقبض قبضه من الحصباء فحصب بها وجوه المشركين ونواصيهم كلها، وقال: شأهت

(١)- ابن كثير، السيرة، ج٣، ص ٦١٥، الزرقاني، شرح على المواهب اللدنيه، ج٢، ص ٦.

الوجوه" وأقبل أصحابه إليه سراعاً يبتدرون، وزعموا أن رسول الله (ص)، قال: "الآن حمى الوطيس" فهزم الله أعداءه من كل ناحية حصبهم منها، واتبعهم المسلمون يقتلونهم، وغنمهم الله نساءهم وذرايرهم، وفرّ مالك بن عوف حتى دخل حصن الطائف هو وأناس من اشراف قومه، وأسلم عند ذلك كثير من اهل مكة حين رأوا نصر الله ورسوله (ص)، واعزازه دينه^(١).

٤٤٤- حدثني معمر، ومحمد بن عبدالله، عن الزهري، عن كثير بن العباس بن عبدالمطلب، عن ابيه، قال: لما كان يوم حنين التقى المسلمون والمشركون، فولى المسلمون يومئذ، فلقد رأيت رسول الله (ص)، وما معه الا ابو سفيان من بن الحارث بن عبدالمطلب أخذاً بثغر بغله رسول الله (ص)، والنبي (ص) لا يألو ما أسرع نحو المشركين. قال: فأتيته حتى اخذت بحكمه بغلته، وهو على بغله له شهباء، فشجرتها بالحكمة، وكنت رجلاً صيتاً. فقال: رسول الله (ص)، حين رأى من الناس ما رأى، لا يلوون على شيء، قال: يا عباس، اصرخ: يا معشر الانصار! يا اصحاب السمرة! فنادين: يا معشر الانصار! يا اصحاب السمرة! قال: فأقبلوا كأنهم الابل اذا حنت الى اولادها، يقولون: يا لبيك يا لبيك! فيذهب الرجل منهم فيثني بغيره، فلا يقدر على ذلك، فيأخذ درعه فيقدمها في عنقه، ويأخذ ترسه وسيفه ثم يقتحم عن بغيره، فيخلى سبيله في الناس، ويؤم الصوت حتى ينتهي الى رسول الله (ص)، حتى اذا ثاب اليه الناس اجتمعوا، فكانت الدعوة اولاً: يا للانصار! ثم قصرت الدعوة فنادوا: يا للخزرج! قال: وكانوا صبراً عند اللقاء، صدقاً عند الحرب. قال: فاشرف رسول الله (ص)، كالمطاول في ركائبه، فنظر الي قتالهم، فقال: "الآن حمى الوطيس" يتم أخذ بيده من الحصى فرماهم، ثم قال: "انهزموا ورب الكعبة" فوالله ما زلت ارى امرهم مدبراً، وحدهم كليلاً حتى هزمهم الله. وكأني انظر الى رسول الله (ص)، يركض خلفهم على بغلته.

ويقال: ان رسول الله (ص)، قال للعباس: ناد "يا اصحاب السمرة" فرجعت الانصار وهم يقولون: الكره بعد الغره. قال: فعطفوا عطفه البقر على اولادها، قد شرعوا الرماح حتى اني لأخاف على رسول الله (ص)، رماحهم أشد من خوفاي رماح المشركين، يؤمون الصفوف، ويقولون: بالبيك! يا لبيك! فلما اختلطوا واجتلدوا، ورسول الله (ص)، قائم على بغلته في ركائبه، يقول: اللهم انى أسألك وعدك، لا

(١) - ابن كثير، البداية، ج٤، ص ٣٣٠.

ينبغي لهم ان يظهروا، ثم قال للعباس: ناولني حصيات! فناوله حصيات من الارض، ثم قال: "شاهت الوجوه! ورمى بها وجوه المشركين، وقال: "انهزموا، ورب الكعبة"^(١).

٤٤٥- قال: حدثني اسامه بن زيد، عن الزهري، عن عبدالرحمن بن ازهر، قال: رأيت النبي (ص)، بحنين يتخلل الرجال، يسأل عن منزل خالد بن الوليد، وأنا معه، فأتى يومئذ بشاب، فأمر من عنده، فضربوه بما كان في أيديهم، وحثا عليه التراب^(٢).

٤٤٦- قال الزهري: وكان عبدالرحمن بن ازهر يحدث ان خالد بن الوليد بن المغيرة يومئذ كان على الخيل، خيل رسول الله (ص)، فقال ابن ازهر: فلقد رأيت رسول الله (ص)، بعدما هزم الله الكفار ورجع المسلمون الى رجالهم، يمشي في المسلمين، ويقول: من يدلني على رجل خالد بن الوليد؟ فمشيت- أو قال فسعيت- بين يديه وأنا غلام محتلم، اقول: من يدل على رجل خالد، حتى دللنا عليه، فاذا خالد مستند الى مؤخرة رحله، فاتاه رسول الله (ص)، فنظر الى جرحه^(٣).

٤٤٧- قال: حدثني محمد بن عبدالله، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبدالله ابن عتبة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (ص): "خير الاصحاب اربعة، وخير السرايا اربعمائة، وخير الجيوش اربعة الاف، ولا تغلب اثنا عشر الفاً من قله، كلمتهم واحدة"^(٤).

٤٤٨- حدثني اسماعيل بن ابراهيم، عن موسى بن عقبة، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، قال: قال ابو بكر (ر): يا رسول الله. لا تغلب اليوم من قلة. فأنزل الله عز وجل في ذلك: (لقد نصركم الله في مواطن كثير....) الآية^(٥).

٤٤٩- قال الزهري: فاخبرني سعيد بن المسيب ان النبي (ص)، سبى يومئذ سنة الآف سبى من امرأة و غلام، فجعل عليهم رسول الله (ص)، ابا سفيان بن حرب^(٦).

(١)- الواقدي، مغازي، ج٢، ص ٨٩٨-٨٩٩ ، انظر: (الصنعاني، المصنف، ج٥، ص ٣٧٩ ، ابن سعد الطبقات، ج٢، ص ١٥٥ .

(٢)- الواقدي، مغازي، ج٢، ص ٩٢٢ .

(٣)- الصنعاني، المصنف، ج٥، ص ٢٨ .

(٤)- الواقدي، مغازي، ج٢، ص ٨٩ .

(٥)- الواقدي، مغازي، ج٢، ص ٨٩ .

(٦)- الصنعاني، المصنف، ج٥، ص ٢٨١ ، انظر (البلاذري، انساب، ج٤، ق ١، ص ٩).

٤٥- قال الزهري: واخبرني عروة بن الزبير، قال: لما رجعت هوزان الى رسول الله (ص)، قالوا: أنت ابر الناس واوصلهم، وقد سبى موالينا ونساؤنا، واخذت اموالنا. فقال رسول الله (ص): "اني كنت استأنيت بكم ومعني من ترون، واحب القول الى اصدقته، فاخترتوا احدي الطائفتين: إما المال، واما السبى؟" فقالوا: يا رسول الله، اما اذا خيرتنا بيت المال وبين الحسب، فإننا نختار الحسب- او قالوا: ما كنا نعدل بالحسب شيئاً-فاخترتوا نساءهم وابناءهم، فقام رسول الله (ص)، وخطب في المسلمين، فأنشئ على الله بما هو أهله، ثم قال: إما بعد، فان اخوانكم هؤلاء قد جاءوا مسلمين، او مستسلمين، وانا قد خيرناهم بين الذراري والاموال، فلم يعدلوا بالاحساب، واني قد رأيت ان تردوا لهم ابناءهم، ونساءهم، فمن احب منكم ان يطيب ذلك فليفعل، ومن احب ان يكتب علينا حصته من ذلك حتى نعطيه من بعض ما يفيئه الله علينا فليفعل، قال: فقال المسلمون: طيبنا ذلك لرسول الله (ص)، قال (أى النبي): إني لا ادري من اذن في ذلك ممن لم ياذن، فامروا عرفاءكم فليرفعوا ذلك الينا ... فلما رفعت العرفاء الى رسول الله (ص)، ان الناس قد سلموا ذلك، واذنوا فيه، رد رسول الله (ص)، الى هوزان نساءهم وابناءهم وخير رسول الله (ص)، نساء كان اعطاهن رجالاً من قريش بين ان يلبثن عند من عنده، وبين ان يرجعن الى أهلن.

قال الزهري: فبلغني ان امرأة منهم كانت تحت عبدالرحمن بن عوف، فخيرت، فاخترت ان ترجع الى اهلها، وتركت عبدالرحمن، وكان معجباً بها، وأخرى عند صفوان بن أمية، فاخترت اهلها^(١).

٤٥١- عن عبدالله بن صالح، حدثنا: عن الليث بن سعد، قال: حدثني عقيل بن خالد، عن ابن شهاب، قال: اخبرني سعيد بن المسيب، وعروة ان رسول الله (ص)، رد ستة الاف من سبى هوزان- من النساء والصبيان والرجال-الى هوزان، حين اسلموا، وخير نساء كن عند رجال من قريش، منهم: عبدالرحمن بن عوف، وصفوان بن أمية، وقد كانا استيسر المرأتين اللتين كانتا عندهما. فخيرهما رسول الله (ص)، فاخترتا قومهما^(٢).

(١)- الصنعاني، المصنف، ج٥، ص ٢٨٢، انظر: (ابن سلام، الاموال، ص ١٢٩، البخاري، صحيح، ج٢م، ج٤، ص ١٠٨، ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص ٥٥، ابن كثير، البداية، ج٤، ص ٣٥٤، باسناد جمعي: الزهري، عن عروة بن الزبير وعن المسور بن مخرمه ومروان بن الحكم).

(٢)- ابن سلام، الاموال، ص ١٢٩.

٤٥٢- قال: حدثني معمر، عن الزهري^(١)، عن سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، قالوا: حدثنا حكيم بن حزام قال: سألت رسول الله (ص)، بحنين^(٢) مائة من الابل^(٣)، فأعطانيها^(٤)، ثم سألته مائة من الابل^(٥) فأعطانيها^(٦)، ثم سألته مائة^(٧) فأعطانيها^(٨)، ثم قال رسول الله (ص): يا حكيم ابن حزام، ان هذا المال خضيرة حلوه، فمن اخذه بسخاوه نفس بورك له فيه، ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه، وكان كالذي يأكل ولا يشبع، واليد العليا خير من [اليد]^(٩) السفلى، وابدأ بمن تعول^(١٠) ! قال: فكان حكيم يقول^(١١): [فلا]^(١٢) والذي بعثك بالحق، لا أرزا احدأ بعدك شيئاً^(١٣)، فكان عمر بن الخطاب^(١٤) يدعوه الى عطائه^(١٥)، فيأبى بأخذه^(١٦)، فيقول عمر: أيها

(١) - الواقدي، مغازي ج٢، ص ٩٤٥، الزبير بن بكار، جمهرة، ص ٣٦٥، انظر (البخاري، صحيح، ٢٣، ج١، ص ١١٣).

(٢) - الزبير بن بكار، جمهرة: يوم حنين.

(٣) - الزبير بن بكار، جمهرة: ساقطة.

(٤) - الزبير بن بكار، جمهرة: فأعطاني.

(٥) - الزبير بن بكار، جمهرة: ساقطة.

(٦) - الزبير بن بكار، جمهرة: فأعطاني.

(٧) - الزبير بن بكار، جمهرة: ساقطة.

(٨) - الزبير بن بكار، جمهرة: فأعطاني.

(٩) - اضافة من الزبير بن بكار، جمهرة.

(١٠) - الزبير بن بكار، جمهرة: ساقطة.

(١١) - الزبير بن بكار، جمهرة: فقال حكيم.

(١٢) - اضافة من الزبير بن بكار، جمهرة.

(١٣) - يضيف الزبير بن بكار، جمهرة: حتى فارق الدنيا.

(١٤) - الزبير بن بكار، جمهرة: ابو بكر.

(١٥) - الزبير بن بكار، جمهرة: يدعوا حكيماً ليعطيه.

(١٦) - الزبير بن بكار، جمهرة: يقبل منه شيئاً.

الناس^(١) كإني أشهدكم على حكيم، اني ادعوه الى عطائه، فيأبى ان يأخذه^(٢).

٤٥٣- حدثني عبدالله بن حمد، حدثنا هشام، اخبرنا معمر، عن الزهري^(٣)، قال: أخبرني أنس بن مالك (ر)، قال: قال ناس من الانصار، حين افاء الله على رسوله (ص)، ما افاء من امواله هوزان، فطفق النبي (ص)، يعطى رجالاً المائة من الابل، فقالوا: يغفر الله لرسوله الله (ص)، يعطى قريشاً ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم، قال أنس: فحدث رسول الله (ص)، بمقالتهم، فأرسل الى الانصار، فجمعهم في قبه من آدم، ولم يدع معهم غيرهم، فلما اجتمعوا، قام النبي (ص)، فقال: "ما حديث بلغني عنكم؟" فقال فقهاء الانصار: أما رؤسنا يا رسول الله فلم يقولوا شيئاً، وأما ناس منا حديثه أسنانهم، فقالوا: يغفر الله لرسول الله (ص)، يعطى قريشاً ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم، فقال النبي (ص): فإني أعطى^(٤) رجالاً حديثي عهد بكفر، أتألفهم، اما ترقبون^(٥) ان يذهب الناس بالاموال، وتذهبون بالنبي الي رحالكم، فوالله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به، قالوا: يا رسول الله، قد رضينا، فقال لهم النبي (ص): "ستجدون^(٦) أثره شديدة، فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله، فاني على الحوض". قال أنس: فلم يصبروا.

٤٥٤- حدثنا ابو اليمان، اخبرنا شعيب، عن الزهري^(٧)، قال: اخبرني ابو سلمه بن عبدالرحمن، ان ابا سعيد الخدري (ر)، قال: بينما نحن عند رسول الله (ص)، وهو يقسم قسماً اتاه ذو الخويصره، وهو^(٨) رجل من بني تميم، فقال: يا رسول الله اعدل،

(١)- الزبير بن بكار، جمهرة: ساقطة.

(٢)- الزبير بن بكار، جمهرة: ان عرض عليه حقه الذي قسم الله له من هذا الفيه، فيأبى ثم كان عمر مثل ذلك، فلم يرزأ حكيم احداً من الناس بعد رسول الله (ص)، حتى توفي.

(٣)- البخاري/صحيح م ٢، ج٥، ص ٢٠٠، ابن كثير، البداية، ج٤، ص ٢٥٦.

(٤)- ابن كثير، البداية، ج٤: لا أعطي.

(٥)- ابن كثير، البداية، ج٤: ترضون.

(٦)- ابن كثير، البداية، ج٤: فستجدون.

(٧)- البخاري/صحيح م ٢، ج٤، ص ٢٤٤، ابن كثير، البداية، ج٤، ص ٣٦٣.

(٨)- ابن كثير، البداية، ج٤: ساقطة.

فقال [رسول الله (ص)]^(١): "ويلك ومن يعدل إذا^(٢) لم يعدل، قد^(٣) خبت وخسرت ان^(٤) لم اكن^(٥) اعدل [فمن يعدل؟]^(٦). فقال عمر: فقال عمر: يا رسول الله، انذن لي فيه، فأضرب عنقه، فقال: "دعه، فإن له اصحاباً، يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرؤن القرآن، لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين^(٧)، كما يمرق السهم من الرمية، ينظر الى نصله فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر^(٨) الى رصافه، فما^(٩) يوجد فيه شيء، ثم ينظر الى نضيه^(١٠) -وهو قدحه- فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر الى قذده فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفرث والدم أيهم رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي المرأة، او مثل البضعة تدردر، ويخرجون على حين فرقه من الناس"، قال ابو سعيد: فاشهد اني سمعت هذا الحديث^(١١)، من رسول الله (ص)، واشهد ان علي بن ابي طالب قاتلهم، وأنا معه، فأمر^(١٢) بذلك الرجل، فالتمس فأتى به، حتى نظرت اليه على نعت النبي (ص)، الذي نعت^(١٣).

٤٥٥- حدثنا ابو اليمان، اخبرنا شعيب، عن الزهري^(١٤)، قال: اخبرني عمرو بن محمد بن جبیر ابن مطعم ان محمد بن جبیر، قال: اخبرني جبیر بن مطعم، انه بينما

(١)- اضافة من ابن كثير، البداية، ج٤.

(٢)- ابن كثير، البداية، ج٤: ان

(٣)- ابن كثير، البداية، ج٤: لقد.

(٤)- ابن كثير، البداية، ج٤: اذا

(٥)- ابن كثير، البداية، ج٤: ساقطة.

(٦)- اضافة من ابن كثير، البداية، ج٤.

(٧)- ابن كثير، البداية، ج٤: الاسلام.

(٨)- ابن كثير، البداية، ج٤: ساقطة.

(٩)- ابن كثير، البداية، ج٤: فلا.

(١٠)- ابن كثير، البداية، ج٤: نصبه.

(١١)- ابن كثير، البداية، ج٤: ساقطة.

(١٢)- ابن كثير، البداية، ج٤: وأمر.

(١٣)- ابن كثير، البداية، ج٤: نعت.

(١٤)- البخاري، صحيح، ٢٠، ج٤، ص ٢٧، ابن كثير، البداية، ج٤، ص ٣٥٤.

هو يسير^(١) مع رسول الله (ص)، ومعه الناس مقفلة من حنين، فعلقه الناس يسألونه^(٢)، حتى اضطروه الى سمره^(٣)، فخطفت رداءه، فوقف النبي (ص)، فقال^(٤): "أعطوني ردائي، لو^(٥) كان لي عدد هذه العضاء نعماً لقسمته بينكم، ثم لا تجدوني بخيلاً، ولا كذوباً، ولا جباناً".

٤٥٦- ذكر موسى بن عقبه وعروة بن الزبير وابن اسحاق، قالوا: قال ابن مرداس:

كانت نهياً تلاينتها	بكرى على المهدي الاجرع
وايقاظي الحى ان يرقدوا	اذا هجع الناس لم اهجع
فاصبح نهبي ونهب العبيد	بين عيينه والاقرع
وقد كنت في الحرب ذا تدري	فلم اعط شيئاً ولم امنع
الا أقابل اعطيتها	عريز قوائمها الاربع
وما كان حصن الاحابيس	يفوقان مرداس في الجمع
وما كنت دون امرىءٍ منهما	ومن تضع اليوم لا يُرفع

قال عروة وموسى بن عقبه، عن الزهري: فبلغ ذلك رسول الله (ص)، فقال له: "انت القائل: اصبح نهبي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينه؟". فقال ابو بكر: ما هكذا قال يا رسول الله، ولكن والله ما كنت بشاعر وما ينبغي لك. فقال: "كيف قال؟". فانشده ابو بكر، فقال رسول الله (ص): "هما سواء ما يغرك بأيهما بدأت" ثم قال رسول الله (ص): "اقطعوا عني لسانه" فخشى بعض الناس ان يكون اراد المثل به، وانما اراد النبي (ص)، العطية، قال: وعبيد: فرسه^(٦).

٤٥٧- روى ابو نعيم عن موسى بن عقبه عن ابن شهاب، قال: وقتل من المسلمين-يوم حنين-من الانصار من بنى العجلان سراقه بن الحباب^(٧).

(١)- ابن كثير، البداية ج٤: ساقطة.

(٢)- ابن كثير، البداية، ج٤: علقت الاعراب برسول الله (ص).

(٣)- ابن كثير، البداية، ج٤: شجره.

(٤)- ابن كثير، البداية، ج٤: ثم قال.

(٥)- ابن كثير، البداية، ج٤: فلو.

(٦)- ابن كثير، البداية، ج٤، ص ٣٦٠.

(٧)- ابن الاثير، اسد الغابة، ج٢، ص ٢٦٣.

٤٥٨- قال الزهري: فاخبرني سعيد بن المسيب، قال: قسم رسول الله (ص)، ما قسم بين المسلمين، ثم اعتمر من الجعرانة، بعدما قفل من غزوة حنين، ثم انطلق الى المدينة، ثم امر ابا بكر على تلك الحجة^(١).

غزوة الطائف

٤٥٩- قال عروة وموسى بن عقبه، عن الزهري: قاتل رسول الله (ص)، يوم حنين وحاصر الطائف^(٢) في شوال سنة ثمان^(٣).

٤٦٠- وقال عروة وموسى بن عقبه، عن الزهري: ثم سار رسول الله (ص)، الى الطائف وترك السبي بالجعرانة، وملئت عرش مكة منهم، فنزل رسول الله (ص)، بالابكة عند حصن الطائف بضع عشرة ليلة يقاتلهم ويقاتلونه من وراء حصنهم، ولم يخرج اليه احد منهم غير ابي بكره بن مسروح أخي زياد لأمه، فأعتقه رسول الله (ص)، وكثرت الجراح، وقطعوا طائفة من اعنابهم ليفيظوهم بها، فقالت لهم ثقيف: لا تفسدوا الاموال فانها لنا او لكم^(٤).

٤٦١- حدثنا الوليد بن صالح، قال: قال الواقدي، عن محمد بن عبدالله، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن عتاب ابن أسيد، ان رسول الله (ص)، امر ان تخرص اعناب ثقيف كخرص النخل ثم يأخذ زكاتهم زبيباً كما تؤدى زكاة النخل^(٥).

حجة ابي بكر

٤٦٢- حدثنا ابو اليمان، عن شعيب بن ابي حمزة، عن ابن شهاب، قال: اخبرني سعيد بن المسيب، ان رسول الله (ص)، اعتمر من الجعرانة، بعدما أفرغ من غزوة حنين والطائف في ذي القعدة، ثم قفل الى المدينة، وأمر ابا بكر على تلك الحجة، وأمره ان يؤذن ببراءة^(٦).

(١)- الصنعمانى، المصنف، ج٥، ص ٣٨٢.

(٢)- الطائف، مخرق من مخاليف مكة على مرحلتين من مكة، وقيل بينهما ستون ميلاً. ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص ٣٧٩.

(٣)- ابن كثير، البداية، ج٤، ص ٣٤٥.

(٤)- ابن كثير، البداية، ج٤، ص ٣٤٧.

(٥)- البلاذري، فتوح، ص ٧٦.

(٦)- ابن سلام، الاموال، ص ١٩٣؛ انظر (ابو زرعه، تاريخ، ج١، ص ٥٩٠).

٤٦٣- قال ابن شهاب^(١): فاخبرني حميد بن عبدالرحمن بن عوف ان ابا هريرة، قال: بعثني ابا بكر في تلك الحجة في مؤذنين^(٢) بعثهم يوم النحر يؤذنون بها^(٣): ان لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان^(٤). قال حميد بن عبدالرحمن: ثم اردف رسول الله (ص)، علياً، وامره ان يؤذن ببراءة. قال ابو هريرة: فأذن علي في اهل منى يوم النحر ببراءة، وان لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان.

غزوة تبالة وجرش

٤٦٤- حدثني بكر بن الهيثم، عن عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، قال: اسلم اهل تبالة^(٥) وجرش^(٦) عن غير قتال. فأقرهم رسول الله (ص)، على ما اسلموا عليه، وجعل علي كل حالم ممن بهما من اهل الكتاب ديناراً، واشترط عليهم ضيافة المسلمين، وولى ابو سفيان بن حرب جُرش^(٧).

صلح اهل نجران

٤٦٥- حدثنا سعيد بن عفير، عن يحيى بن ايوب، عن يونس، عن ابن شهاب، قال: اول من اعطى الجزية من اهل الكتاب اهل نجران^(٨)، فيما بلغنا، وكانوا نصاري، وقبل

(١)- ابن سلام الاموال ص ١٤٢ ، ابن كثير، البداية، ج٥، ص ٢٧ ، انظر (ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص ١٧٩ ؛ البخاري، صحيح، ج٢، ص ٢١٢).

(٢)- ابن كثير، البداية، ج٥: المؤذنين.

(٣)- ابن كثير، البداية، ج٥: بعنى.

(٤)- نهاية رواية ابن كثير، البداية، ج٥.

(٥)- تبالة: بقرب الطائف على طريق اليمن من مكة. انظر: البكري، معجم ما استعجم، ج١، ص ٣٠١، ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص ٩.

(٦)- جرش: من مخاليف اليمن من جهة مكة. البكري، معجم ما استعجم، ج٢، ص ٢٧٦، ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص ١٢٦.

(٧)- البلاذري، فتوح، ص ٧٩.

(٨)- نجران: مدينة بالحجاز من شق اليمن. ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص ٢٦٦.

رسول الله (ص)، الجزية من أهل البحرين^(١)، وكانوا مجوساً ثم ادعى أهل ايله^(٢) وأهل أذرح^(٣) إلى رسول الله (ص)، الجزية في غزوة تبوك، ثم بعث خالد بن الوليد إلى أهل دومة الجندل^(٤)، فأسروا رئيسهم أكيدر، فبايعوه على الجزية^(٥).

٤٦٦- حدثنا عمرو الناقد، قال: أخبرنا عبدالله بن وهب المصري، عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب الزهري، قال: أنزلت في كفار قريش والعرب (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنه ويكون الدين لله)^(٦) وانزلت في أهل الكتاب (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق) إلى قوله (صاغرون)^(٧)، فكان أول من أعطى الجزية من أهل الكتاب أهل نجران فيما علمنا، وكانوا نصارى ثم أعطى أهل ايله، وأذرح، وأهل أذريمان الجزية في غزوة تبوك^(٨).

٤٦٧- حدثني بكر بن الهيثم، قال: عبدالله بن صالح، عن الليث بن سعد، عن يونس بن يزيد الأيلي، عن الزهري، قال: أتى رسول الله (ص)، السيد والعاقب وفداً أهل نجران اليمن فسألاه الصلح، فصالحهما عن أهل نجران على ألفي جلة، ألف جلة في صفر، وألف جلة في رجب، ثمن كل جلة أوقيه، والأوقيه وزن أربعين درهماً، فإن ادوا جلة بما فوق الأوقية حسب لهم فضل ذلك، وإن ادوهما بما دون الأوقية أخذ منهم النقصان وعلى أن يؤخذ منهم ما أعطوا من سلاح، أو خيل أو ركاب أو عرض من العروض بقيمته قصاصاً من الحلل، وعلى أن يضيفوا رسل رسول الله (ص)، شهراً فما دونه ولا يحبسوهم فوق شهر، وعلى أن عليهم عارية ثلاثين درعاً، وثلاثين فرساً، وثلاثين

(١)- البحرين: بلاد مشهور بين البصرة وعمّان. البكري، معجم ما استعجم، ج١، ص ٢٢٨.

(٢)- أيله: مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام وهي آخر الحجاز وأول الشام. ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص ٢٩٢.

(٣)- أذرح: مدينة في أدانى الشام وقبل فلسطين. البكري، معجم ما استعجم، ج١، ص ١٠٣، الحميري، الروض المعطار، ص ٢١.

(٤)- دومة الجندل: تقع ما بين برك الغماد ومكة. الحميري، الروض المعطار، ص ٢٤٥.

(٥)- ابن سلام، الاموال، ص ٤٣.

(٦)- سورة البقرة ٩٣.

(٧)- سورة ٩ التوبة ٢٩.

(٨)- البلاذري، فتوح، ص ٩٢.

بعيراً، ان كان باليمن كبد، وان ما هلك من تلك العارية فالرسل ضامنون له حتي يردوه، وجعل لهم ذمه الله وعهد وان لا يفتنوا عن دينهم ومراتبهم فيه، ولا يحشدوا ولا يحشروا، واشترط عليهم ان لا يأكلوا الربا، ولا يتعاملوا به^(١).

صلح أهل البحرين

٤٦٨- وحدثني ابو اليمان، عن شعيب بن ابي حمزه عن ابن شهاب، عن عروه بن الزبير، عن المسور بن مخرمه، قال: اخبرني عمرو بن عوف-حليف بني عامر بن لؤي، وقد شهد مع رسول الله (ص)، بدرا-ان رسول الله (ص)، بعث ابا عبيده بن الجراح الى البحرين يأتى بجزيته، قال: وكان رسول الله (ص) هو صالح اهل البحرين وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي، فقدم ابو عبيده بمال البحرين^(٢).

٤٦٩- وحدثني الحسين، قال: حدثنا يحيى بن ادم، عن ابن المبارك، عن يونس بن يزيد الأيلي، عن الزهري عن سعيد بن المسيب، قال: اخذ رسول الله (ص)، الجزية من مجوس هجر، واخذها عمر من مجوس فارس واخذها عثمان بن بربر.

٤٧٠- وحدثنا الحسين يقال: حدثنا يحيى، قال: حدثنا عبدالله بن ادريس، عن مالك بن أنس، عن الزهري بمثله^(٣).

٤٧١- حدثنا حجاج، عن ابن ابي ذئب، عن الزهري، قال: قبل رسول الله (ص)، من مجوس البحرين، قال الزهري: فمن اسلم منهم قبل اسلامه، واحرز له اسلامه نفسه وماله، الا الارض، فانها فيء للمسلمين، من اجل انه لم يسلم اول مره، وهو في منعه^(٤).

٤٧٢- عن موسى بن عقبه عن الزهري، عن عروة، عن المسورة بن مخرمة عن عمرو من عوف حليف بني عامر بن لؤي، ان رسول الله (ص)، بعث العلاء بن الحضرمي الى البحرين، ثم عزله عن البحرين، وبعث ابا بن سعد عاملاً عليها^(٥).

(١)- البلاذري، فتوح، ص ٨٥.

(٢)- ابن سلام، الاموال، ص ٤٢.

(٣)- البلاذري، فتوح، ص ١١٠، انظر: (ابن سلام، الاموال، ص ٤٢).

(٤)- ابن سلام، الاموال، ص ٤٢.

(٥)- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤، ص ٣٦٠.

سرية زيد بن حارثة الى بني سليم بالجموم

٤٧٢- ذكر موسى بن عقبه، عن ابن شهاب، قال: بعث رسول الله (ص)، زيد ابن حارثة في غزوة الجموم. فأصاب زيد نِعماً وشاء، واسر جماعة من المشركين^(١).

غزوة بني جذيمة

٤٧٤- حدثني محمود، حدثنا عبدالرزاق، اخبرنا معمر، وحدثني نعيم، اخبرنا عبدالله، اخبرنا معمر عن الزهري^(٢) عن سالم بن عبدالله بن عمر، عن ابن عمر، قال: بعث النبي (ص)، خالد بن الوليد الى بني جذيمة، فدعاهم الى الاسلام، فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا، فجعلوا يقولون: صباننا صباناً، فجعل خالد يقتل منهم ويأسر^(٣)، ودفع الى كل رجل منا أسيره^(٤) حتى اذا كان يوماً^(٥) امر خالد ان يقتل كل رجل منا أسيره. فقلت: والله لا اقتل أسيرى، ولا يقتل رجل^(٦) من اصحابي أسيره، حتى قدمنا^(٧) على النبي (ص)، فذكرناه^(٨)، فرفع النبي (ص)، يده، فقال: "اللهم اني ابرأ^(٩) مما صنع خالد مرتين".

٤٧٥- حدثني معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر، قال: لما نادى خالدنا من كان معه أسير مليذافة، أرسلت أسيرى^(١٠).

٤٧٦- حدثنا بكر بن الهيثم، حدثنا هشام بن يوسف، عن عبدالله بن مصعب، عن

(١) ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج٢، ص ١٣١.

(٢) البخاري، صحيح، ج٢م، ص ٢٠٢، ابن كثير، البداية، ج٢، ص ٣١٣.

(٣) ابن كثير، البداية، ج٢، وخالد يأخذ بهم سراً وقتلاً.

(٤) ابن كثير، البداية، ج٢: اسيراً.

(٥) ابن كثير، البداية، ج٢: اصبح يوماً.

(٦) ابن كثير، البداية، ج٢: أحد.

(٧) ابن كثير، البداية، ج٢: فقدموا.

(٨) ابن كثير، البداية، ج٢: فذكروا صنع خالد، فقال النبي (ص)، ورفع يديه.

(٩) ابن كثير، البداية، ج٢: ابرأ اليك.

(١٠) الواقدي، مغازي، ج٢، ص ٨٧٧.

موسى بن عقبه عن ابن شهاب، ان النبي (ص)، بعث علياً الى بني جذيمه الذين قتل خالد بن الوليد منهم من قتل، بيدرج^(١) فيه ذهب، فاعطاهم ديات من قتل منهم، وما اصيب من اموالهم، وفضل في الدرج شيء من الذهب فقال: هل لكم في أن اعطيكم هذا الفضل على ان تبرؤا رسول الله (ص)، مما اصيب لكم مما لا تعلمونه ولا يعلمه رسول الله (ص)؟ قالوا: نعم، فاعطاهم ذلك الفضل، فلما بلغ النبي (ص)، ما فعل، قال: " لهذا أحب الى من حمر النعم"^(٢).

٤٧٧- عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة ابن الاخنس بن شريق، عن الزهري^(٣)، عن ابن عبدالله بن ابي حدرود الاسلمي عن ابيه عبدالله بن ابي حدرود، قال: كنت يومئذ في خيل خالد ابن الوليد، فقال لي^(٤) فتى من بنى جذامه، وهو في سنى^(٥)، وقد جمعت يداه الى عنقه برمه، ونسوه مجتمعات غير بعيد منه: يا فتى، فقلت: ما تشاء^(٦)؟ قال: هل انت اخذ بهذه الرمه، فقائدي الى هؤلاء^(٧) النسوه حتى اقضي اليهن حاجة، ثم تردني بعد، فتصنعوا بي ما بدا لكم؟ قال: قلت: والله ليسير ما طلبت فاخذت برمته، فقدته بها، حتى وقت^(٨) عليهن، فقال: اسلمى حبيش على نفر من العيش فناؤه:

اريتك اذ طالبتكم فوجدتكم	بحليه او الفيتكم بالخوانق
الم يك اهلاً ان يقول عاشق	تكلف اولاج السرى والودائق
فلا ذنب لي قد قلت إذ اهلنا معاً	أثيبي بود قبل احدى الصفائق

(١)- اليدر، سفيطه صغيره تدخر فيه النفاثس. ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص ٢٦٩.

(٢)- البلاذري، انساب، ج٢، ص ١٠٥.

(٣)- ابن هشام، السيرة، ج٤، ص ٥٧ الطبري، تاريخ، ج٢، ص ٦٨؛ ابن سيد الناس، عيون الاثر ج٢، ص ٢٤٠؛ ابن كثير، البداية، ج٤، ص ٣٦٥.

(٤)- ابن كثير، البداية، ج٤: ساقطة.

(٥)- الطبري، تاريخ، ج٢، السبي.

(٦)- الطبري، تاريخ، ج٢: يا فتى، قلت: نعم.

(٧)- ابن كثير، البداية، ج٤: هذه.

(٨)- ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج٢، وابن كثير، البداية، ج٤: وقفته.

اثيبي بود قبل ان تشحط النوى
فأني لا ضيعت سر امانه
سوى ان ما نال العشيرة شاغل
وينأى الأمير بالحبيب المفارق^(١)
ولا راق عيني عنك بعدك رائق
عن الود الا ان يكون التوافق

قال: قالت: وانت فحييت سبعاً وعشراً^(٢) وتراً، وثمانياً^(٣) تترى. قال: ثم انصرفت به
فضربت عنقه.

غزوة تبوك

٤٧٨- اخبرنا يونس، عن الزهري^(٤)، اخبرني عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن
مالك، قال: سمعت كعب بن مالك يقول: كان رسول الله (ص)، قلما يريد غزوة يفرها
الا وري بغيرها، حتى كانت غزوة تبوك، فغزاها رسول الله (ص)، في حر شديد،
واستقبل سفيراً بعيداً^(٥)، وغزو عدد كثير، فجلى للمسلمين امرهم ليتأهبوا أهبة
عدوهم، وأخبرهم بوجهه الذي يريده.

٤٧٩- عن يونس، عن الزهري، قال: اخبرني عبدالرحمن بن كعب بن مالك، ان كعب بن
مالك كان يقول: لقلما كان رسول الله (ص)، يخرج اذا خرج في سفر الا يوم
الخميس^(٦).

٤٨٠- حدثنا عبدالله بن محمد، حدثنا هشام، اخبرنا معمر، عن الزهري، عن
عبدالرحمن بن كعب بن مالك، عن ابيه، ان النبي (ص)، خرج يوم الخميس في غزوة
تبوك، وكان يحب ان يخرج يوم الخميس^(٧).

(١)- نهاية، رواية ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج٢.

(٢)- ابن كثير، البداية، ج٤: فحييت عشراً وتسعاً.

(٣)- ابن كثير، البداية، ج٤: وثمانية.

(٤)- ابن سعد، الطبقات ج٢، ص ١٦٧، البخاري، صحيح، م٢، ج٤، ص ٥٨.

(٥)- يضيف البخاري، صحيح، م٢، ج٤: ومغازاً.

(٦)- البخاري، صحيح، م٢، ج٤، ص ٥٨.

(٧)- البخاري، صحيح، م٢، ج٤، ص ٥٨.

٤٨١- فذكر الزهري، ويزيد بن رومان، وعبدالله بن ابي بكر، وعاصم بن عمر بن قتاده، وغيرهم من علمائنا، كل يحدث عن غزوة تبوك ما بلغه عنها، وبعض القوم ما لم يحدث بعض، ان رسول الله (ص)، امر اصحابه بالتهيؤ لغزو الروم، فالناس يحبون المقام في ثمارهم وظلالهم، ويكرهون الشخوص في الحال من الزمان الذي هم عليه. وكان رسول الله (ص)، قلما يخرج في غزوة الا كني عنها، الا ما كان من غزوة تبوك فإنه بينها للناس لبعده الشقة وشدة الزمان وكثرة العدد الذي يصمد اليه، ليتأهب الناس لذلك اهبتة، فأمرهم بالجهاز، واخبرهم انه يريد الروم. فقال رسول الله (ص)، ذات يوم وهو في جهازه ذلك للجّد بن قيس، احد بنى سلمه: "ياجد هل العام في جلد بني الاصفر؟" فقال: يا رسول الله أو تأذن لي ولا تفتني، فوالله لقد عرفت قومي انه ما رجل باشد عجياً بالنساء منى، وأنى أخشى ان رأيت نساء بنى الاصفر الا اصبر. فأعرض عنه رسول الله (ص)، وقال: "قد أذنت لك". ففي الجّد انزل الله هذه الآية: (ومنهم من يقول انذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا. وان جهنم لمحيطه بالكافرين) (١). وقال قوم من المنافقين بعضهم لبعض: لا تنفروا في الحر زهادة في الجهاد وشكاً في الحق وارجافاً بالرسول (ص)، فانزل الله فيهم: (وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حراً لو كانوا يفقهون، فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً جزاء بما كانوا يكسبون) (٢).

٤٨٢- قال ابن اسحاق: وذكر الزهري (٣)، عن ابن اكيمة الليثي، عن ابن أخي ابي رهم الغفاري، انه سمع ابارهم كلثوم بن الحصين، وكان من اصحاب رسول الله (٤)، الذين بايعوا تحت الشجرة، يقول: غزوت مع رسول الله (ص)، غزوة تبوك، فسرت ذات ليلة معه ونحن بالاخضر (٥) «قريباً من رسول الله (ص)» (٦)، والقي الله علينا النعاس،

(١) - سورة ٩ التوبة، ٤٩.

(٢) - ابن كثير، البداية، ج٥، ص ٣. انظر: (ابن هشام، السيرة، ج٤، ص ١١٨).

(٣) - ابن هشام، السيرة، ج٤، ص ١٢٨، ابن كثير، البداية، ج٥، ص ١٨.

(٤) - ابن كثير، البداية، ج٤: الشجرة.

(٥) - الاخضر: موضع فيه مسجد لرسول الله (ص)، على اربع مراحل من تبوك، البكري، معجم ما استعجم ج٤، ص ١٢٤.

(٦) - ابن كثير، البداية، ج٤: ساقطة.

فطفقت استيقظ وقد دنت راحلتي من راحلة رسول الله (ص)، فيفزعني دنوها منه، مخافة ان اجيب رجله في الغرز، فطففت احوز راحلتي عنه، حتى غلبتني عيني في بعض الطريق، «ونحن في بعض الليل»^(١)، فزاحمت راحلتي راحلة رسول الله (ص)^(٢)، ورجله في الغرز، فما استيقظت الا بقوله: "حسن" فقلت: يا رسول الله، استغفر لي، فقال: "سر"، فجعل رسول الله (ص)، يسألني عمن تخلف من بني غفار، فاخبره به، فقال وهو يسألني: "ما فعل النفر الحمر الطوال"^(٣)، [حدثته]^(٤) بتخلفهم، قال: "فما فعل النفر السود الجماد القصار؟" قال: قلت: والله ما اعرف هؤلاء منا، قال: "بلى، الذي لهم نعم بشبكه شذخ"^(٥) فتذكرتهم في بني غفار، ولم اذكرهم حتى ذكرت انهم رهط من اسلم كانوا حلفاء فينا، فقلت: يا رسول الله، اولئك رهط من اسلم حلفاء فينا، فقال رسول الله (ص): ما منع أحد أولئك حين تخلف ان يحمل على بعير من ابله امرأً نشيطاً في سبيل الله؟، إن اعز اهلي عليّ ان يتخلف عني المهاجرون من قريش والانصار وغفار واسلم".

٤٨٣- قال ابن اسحاق: فذكر الزهري، عن عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب ابن مالك: ان اياه عبدالله، وكان قائد ابيه حين أصيب بصره، قال: سمعت ابي كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله (ص)، في غزوة تبوك، وحديث صاحبيه، قال: ما تخلفت عن رسول الله (ص)، في غزوة غزاها قط، غير اني كنت قد تخلفت عنه في غزوة بدر، وكانت غزوة لم يعاقب الله ولا رسوله احد تخلف عنها، وذلك ان رسول (ص)، انما خرج يريد عير قريش، حتى جمع الله بينه وبين عدوه على غير ميعاده، ولقد شهدت مع رسول الله (ص)، العقبة، وحين تواقنا على الاسلام، وما احب ان لي بها مشهد بدر، وإن كانت غزوة بدر هي أذكر في الناس منها. قال: كان من خبري حين تخلفت عن رسول الله (ص)، في غزوة تبوك اني لم اكن قط اقوي ولا أيسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة، والله ما اجتمعت لي راحلتان قط حتى اجتمعنا في تلك

(١) - ابن كثير، البداية، ج٤: ساقطة.

(٢) - ابن كثير، البداية، ج٤: راحلته.

(٣) - يضيف ابن كثير، البداية، ج٤: الشطاط الذين لا شعر في وجوههم.

(٤) - اضافة من ابن كثير، البداية، ج٤: وقد وردت في الاصل عند ابن هشام السيرة ج٤: فحدثتهم.

(٥) - شبكه شذخ: اسم ماء لا سلم من بني غفار. البكري، معجم ما استعجم، ج٢، ص ٧٧٩.

الغزوة، وكان رسول الله (ص)، قلما يريد غزوة يغزوها الا وري بغيرها، حتى كانت تلك الغزوة فغزاها رسول الله (ص)، في حر شديد واستقبل سفراً بعيداً، واستقبل غزو عدو كثير، فجلى للناس امرهم ليتأهبوا لذلك اهبتة واخبرهم خبره بوجهه الذي يريد، والمسلمون من تبع رسول الله (ص)، كثير، لا يجمعهم كتاب حافظ، يعنى بذلك الديوان، قال كعب: فقل رجل يريد ان يتغيب الا ظن انه سيخفي له ذلك، ما لم ينزل فيه وحي من الله، وغزا رسول الله (ص)، تلك الغزوة حين طابت الثمار واصبت الظلال، فالناس اليها صعروا. فتجهز رسول الله (ص)، وتجهز المسلمون معه، وجعلت اغدو لا تجهز معهم، فأرجع ولم اقضى حاجة، فاقول في نفسي: انا قادر على ذلك اذا اردت، فلم يزل ذلك يتمادي بي حتى شمر الناس بالجد، فاصبح رسول الله (ص)، غادياً، والمسلمون معه، ولم اقضي من جهازي شيئاً. فقلت: اتجهز بعده بيوم او يومين، ثم الحق بهم، فغدوت فصلوا لا تجهز، فرجعت ولم اقضي شيئاً، ثم غدوت فرجعت ولم اقضي شيئاً، فلم يزل ذلك يتمادي بي حتى اسرعوا، وتفرط الغزو، فهممت ان ارتحل، فادركهم وليتني فعلت، فلم افعل، وجعلت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله (ص)، فطفت فيهم، يحزنني اني لا أرى الا رجلاً مغموصاً عليه في النفاق، او رجلاً ممن غدر من الضعفاء، ولم يذكرني رسول الله (ص)، حتى بلغ تبوك، فقال وهو جالس في القوم بتبوك: "ما فعل كعب بن مالك؟" فقال رجل من بني سلمه: يا رسول الله، حبسه براده، والنظر في عطفه. فقال له معاذ بن جبل: بنس ما قلت! والله يا رسول الله ما علمنا منه الا خيراً؛ فسكت رسول الله (ص). فلما بلغني ان رسول (ص)، قد توجه قافلاً من تبوك، حضرني بشى، فجعلت اتذكر الكذب واقول: بماذا اخرج من سخطه رسول الله (ص)، غداً واستعين على ذلك كل ذى رأى من أهلي، فلما قيل ان رسول الله (ص)، قد أطل قادماً زاح عني الباطل وعرفت اني لا انجو منه الا بالصدق، فاجمعت ان اصدقته، وصبح رسول الله (ص)، المدينة، وكان اذا قدم من سفر بدا بالمسجد، فركع فيه ركعتين، ثم جلس للناس، فلما فعل ذلك، جاءه المخلفون، فجعلوا يحلفون له ويعتذرون، وكانوا بضعة وثمانين رجلاً، فيقبل منهم رسول الله (ص)، علانيتهم وايمانهم، ويستغفر لهم، ويكل سرائرهم الى الله تعالى، حتى جئت فسلمت عليه، فتبسم تبسم الم غضب، ثم قال لي: "تعالى" فجئت أمشي حتى جلست بين يديه، فقال لي: "ما خلفك؟ ألم تكن اتبعت ظهره؟" قال: قلت: اني يا رسول الله والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا، لرأيت اني

سأخرج من سخطه بعذر، ولقد اعطيت جدلاً، لكن والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديثاً كذباً لترضين عني، وليوشكن الله أن يسخطك علي، ولنن حدثتك حديثاً صدقاً تجد علي فيه، اني لأرجو عقباي من الله فيه، ولا والله ما كان لي غدر، والله ما كنت قط اقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك. فقال رسول الله (ص): "أما هذا فقد صدقت فيه، فقم حتى يقضي الله فيك". فقمتم، وثار معي رجال من بنى سلمه، فاتبعوني، فقالوا لي: والله ما علمناك كنت اذنبت ديناً قبل هذا، ولقد عجزت ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله (ص)، بما اعتذر به اليه المخلفون، قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله (ص)، لك؛ فوالله ما زالوا بي حتي اردت ان ارجع الى رسول الله (ص)، فاكذب نفسي، ثم قلت لهم: هل لقي هذا احد غيري؟ قالوا: نعم، رجلان قالا مثل مقالتك، وقيل لهما مثل ما قيل لك. قلت: من هما؟ قالوا: مراره بن الربيع العمري، من بني عمرو بن عوف، وهلال ابن ابي اميه الواقفي، فذكروا لي رجلين صالحين، فيهما اسوه، فصحت حين ذكروهما لي، ونهى رسول الله (ص)، عن كلامنا ايها الثلاث، من بين من تخلف عنه، فاجتنبنا الناس، وتغيروا لنا، حتى تنكرت لي نفسي والارض، فما هي بالارض التي كنت اعرف. فلبثنا على ذلك خمسين ليلة، فأما صاحباي فاستكانا، وقعدا في بيوتهما، واما انا فكننت اشب القوم واجلدهم، فكننت اخرج واشهد الصلوات مع المسلمين، واطوف بالاسواق، ولا يكلمني احد، وأتى رسول الله (ص)، فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة، فاقول في نفسي: هل حرك شفتيه برد السلام علي أم لا؟ ثم اصلي قريباً منه، فاسارقه النظر، فاذا اقبلت على صلاتي نظر الي، واذا التفت نحوه اعرض عني حتى اذ طال ذلك علي من جفوه المسلمين، مشيت حتي تسورت جدار حائط ابي قتاده وهو ابن عمي، واحب الناس الي، فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام، فقلت: يا ابا قتاده، انشدك بالله، هل تعلم اني احب الله ورسوله؟ فسكت. فعدت فناشدته، فسكت عني، فعدت فناشدته، فسكت عني، فعدت فناشدته، فقال: الله ورسوله أعلم. ففاضت عينا، ووثبت فتسورت الحائط، ثم غدوت الى السوق، فبيننا انا أمشي بالسوق، إذا نبطي يسأل عني من نبط الشام، ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة، يقول: من يدل علي كعب بن مالك؟ قال: فجعل الناس يشيرون له الي، حتى جاءني، فدفع الي كتاباً من ملك غسان، وكتب كتاباً في سرقة من حرير، فاذا فيه: اما بعد، فإنه قد بلغنا ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة. فالحق بنا نواسك. قال: قلت حين

قرأتها: وهذا من البلاء ايضاً، قد بلغ بي ما وقعت فيه ان اطمع في رجل من اهل
الشرك. قال: فعمدت بها الى تنور، فسجرت به. فاقمنا على ذلك حتى اذا مضت
اربعون ليلة من الخمسين اذا رسول رسول الله (ص)، يأتيني، فقال: إن رسول الله
(ص)، يأمرك ان تعتزل امرأتك، قال: قلت: اطلقها ام ماذا؟ قال: لا، بل اعتزلها ولا
تقربها، وارسل الي صاحبي بمثل ذلك. فقلت لامرأتي: الحقي بأهلك، فكوني عندهم
حتى يقضي الله في هذا الامر ما هو قاض. قال: وجاءت امرأة هلال بن اميه رسول
الله (ص)، فقالت: يا رسول الله، ان هلال بن اميه شيخ كبير ضائع لا خادم له، افتكراه
ان اخذمه؟ قال: لا، ولكن لا يقربك، قالت: والله يا رسول الله ما به من حركه الي،
والله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا، ولقد تخوفت على بصره.
قال: فقال لي بعض اهلي: لو استأذنت رسول الله لامرأتك، فقد اذن لامرأة هلال بن
اميه ان تخدمه، قال: فقلت: والله لا استأذنه فيها ما ادري ما يقول رسول الله (ص)،
لي في ذلك اذا استأذنته فيها، وانا رجل شاب. قال: فلبثنا بعد ذلك عشر ليال، فكمل
لنا خمسون ليلة، من حين نهى رسول برسول الله (ص)، المسلمين عن كلامنا، ثم
صليت الصبح، خمسين ليلة، على ظهر بيت من بيوتنا، على الحال التي ذكر الله منا،
قد ضاقت علينا الارض بما رحبت، وضاقت علي نفسي، وقد كنت ابتليت خيمة في
ظهر سلع، فكنت اكون فيها اذ سمعت صوت صارخ اوفى على ظهر سلع يقول: بأعلى
صوته: يا كعب بن مالك، ابشر، قال: فخررت ساجداً، وعرفت ان قد جاء الفرج. قال:
وأذن رسول الله (ص) الناس بتوبه الله علينا حين صلى الفجر، فذهب الناس
يبشروننا، وذهب نحو صاحبي مبشرون، وركض رجل الي فرساً، وسعى ساع من
اسلم حتى اوفى على الجبل، فكان الصوت اسرع من الفرس، فلما جاءني الذي سمعت
صوته يبشروني، نزع ثوبي، فكسوتهما اياه بشاره، والله ما املك يومئذ غيرهما،
واستعرت ثوبين فلبستهما، ثم انطلقت اتيمم رسول الله (ص)، وتلقاني الناس
يبشروني بالتوبه، يقولوا: ليهنك توبه الله عليك، حتى دخلت المسجد، ورسول الله
(ص)، جالس حوله الناس، فقام الي طلحه بن عبيد الله، فحياني وهنأني، ووالله ما
قام رجل من المهاجرين غيره. قال: فكان كعب بن مالك لا ينساها لطلحه قال كعب:
فلما سلمت على رسول الله (ص)، قال لي، ووجهه يبرق من السرور: "أبشر بخير
يوم مر عليك منذ ولدتك امك" قال: قلت: أمن عندك يا رسول الله ام من عند الله؟
قال: "بل من عند الله" قال: وكان رسول الله (ص)، اذا استبشر كأن وجهه قطعة قمر.

قال: وكنا نعرف ذلك منه. قال: فلما جلست بين يديه، قلت: يا رسول الله، ان من توبتي الى الله عز وجل ان أنخلع من مالي، صدقه الى الله ورسوله، قال رسول الله (ص): "أمسك عليك بعض مالك، فهو خير لك" قال: قلت: اني ممسك سهمي الذي بخيبر، وقلت: يا رسول الله، ان الله قد نجاني بالصدق، وإن من توبتي الى الله ان لا أحدث الا صدقاً ما حييت، والله ما أعلم احداً من الناس ابلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله (ص)، ذلك افضل مما ابلاني الله، والله ما تعمدت من كذبه منذ ذكرت ذلك لرسول الله الي يومي هذا، واني لارجوا ان يحفظني الله فيما بقي. وانزل الله تعالى: (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسر من بعدما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا... الى قوله (وكونوا مع الصادقين)^(١). قال كعب: فوالله ما أنعم الله علي نعمه قط بعد ان هداني للاسلام كانت اعظم في نفسي من صدق رسول الله (ص)، يومئذ، ان لا اكون كذبتة، فاهلك كما هلك الذين كذبوا، فإن الله تبارك وتعالى قال في الذين كذبوه حين انزل الوحي شر ما قال لاحد، قال: (سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم، انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن رضوا عنهم فإن الله لا يرضي عن القوم الفاسقين)^(٢). قال: وكنا تخلفنا ايها الثلاثة عن امر الذين قبل منهم رسول الله (ص)، حين حلفوا له ليعذرهم، واستغفر لهم، وارجأ رسول الله (ص)، أمرنا حتى قضى الله فيه ما قضى، فبذلك قال الله تعالى: (وعلى الثلاثة الذين خلفوا)^(٣) وليس الذي ذكر الله من تخليفنا عن الغزوه ولكن لتخليفه إيانا، وارجائه امرنا عمن حلف له، واعتذر اليه، فقبل منه^(٤).

(١) - سورة ٩ التوبة ١١٧-١١٩.

(٢) - سورة ٩ التوبة ٩٥.

(٣) - سورة ٩ التوبة ١١٨.

(٤) - ابن هشام، السيرة، ج٢، ص ١٣٠-١٣٤، انظر: (الصنعاني، المصنف، ص ٣٩٧، ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج٢، ص ٢٨٥).

٤٨٤- حدثنا علي بن عبدالله، حدثنا سفيان، قال: سمعت الزهري، عن السائب بن يزيد، قال: لما قدم رسول الله (ص)، من تبوك خرج الناس يتلقونه الى ثنية الوداع فخرجت مع الناس وانا غلام فتلقيناه^(١).

٤٨٥- قال معمر: فاخبرني الزهري، قال: كان ابو لبابه ممن تخلف عن رسول الله (ص)، في غزوة تبوك، فربط نفسه بسارية، ثم قال: والله لا احل نفسي منها، ولا اذوق طعاماً ولا شراباً، حتى اموت، او يتوب الله علي، فمكث سبعة ايام لا يذوق فيها طعاماً ولا شراباً، حتى كان يخر مغشياً عليه، قال: ثم تاب الله عليه، فقبل له: قد تيب عليك يا ابا لبابه، فقال: والله لا احل نفسي حتى يكون رسول الله (ص)، يحلني بيده، قال: فجاء النبي (ص)، فحله بيده، ثم قال ابو لبابه: يا رسول الله، ان من توبتي ان اهجّر دار قومي التي اصببت فيها الذنب، وان أنخلع من مالي كله صدقه الى الله والى رسوله، قال: يجزيك الثلث يا ابا لبابه^(٢).

٤٨٦- عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن سالم، ان ابن عمر، قال: لما مر رسول الله (ص)، بالحجر قال: "لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم الا ان تكونوا باكين، ان يصيبكم مثل الذي اصابهم، ثم قنع رسول الله (ص)، رأسه، وأسرع السير حتى اجاز الوادي^(٣).

رابعة: كتب رسول الله (ص)، الى الجهات المختلفة

٤٨٧- قال الزهري: كانت كتب النبي (ص)، اليهم واحده، يعني نسخه واحده، وكلها فيها هذه الاية، وهي من سورة آل عمران^(٤)، وهي مدنية بلا خلاف، فإنها من صدر السورة^(٥).

٤٨٨- عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، قال: كان هرقل حزاء، ينظر في النجوم، فأصبح يوماً وقد أنكر اهل مجلسه هيئته، فقالوا: ما شأنك؟ فقال: نظرت في النجوم

(١)- ابن الاثير، اسد الغابة ج٢، ص ٥٨، انظر (البخاري، صحيح، م٢، ج٦، ص ١٠).

(٢)- الصنعاني، المصنف، ج٥، ص ٤٠٥.

(٣)- الصنعاني، المصنف، ج٦، ص ٤١٥.

(٤)- سورة آل عمران ٦٤.

(٥)- ابن كثير (البداية، ج٢، ص ٨٢ + السيرة، ج٢، ص ٤١).

الليلة، فرأيت ملك الختان قد ظهر، قالوا: فلا يشق ذلك عليك، فإنما يختن اليهود، فابعت الى مدائنك، فاقتل كل يهودي.

قال الزهري: وكتب الى نظير له حزاء ايضاً، ينظر في النجوم، فكتب اليه بمثل قوله: قال: ورفع اليه ملك بصرى-رجلاً من العرب، يخبر عن النبي (ص)، فقال: انظروا أمختن هو؟ قالوا: فنظروا، فاذا هو مختن، فقالوا: هذا ملك الختان قد ظهر^(١).

٤٨٩- عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري^(٢)، قال: أخبرني عبيد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس، قال: حدثني ابو سفيان من فيه الى في^(٣) قال: انطلقت في المده التي كان بيننا^(٤) وبين رسول الله (ص)، قال: فبيننا أنا بالشام، اذ جيء بكتاب من رسول الله (ص)، الى هرقل، قال: وكان دحية الكلبي جاء به، فدفعه الى عظيم بصرى، فدفعه عظيم بصرى الى هرقل فقال هرقل: أها ههنا^(٥) أحد من قوم هذا الرجل، الذي يزعم انه نبي؟ قالوا: نعم، قال: فدعيت في نفر من قريش، فدخلنا على هرقل. فجلسنا اليه^(٦)، فقال: أيكم اقرب نسباً من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي؟ قال^(٧) أبو سفيان: قلت^(٨): أنا فأجلسوني بين يديه وأجلسوا اصحابي خلفي ثم دعا بترجمانه فقال [له]^(٩): قل لهم: إن سأل عن هذا^(١٠) الرجل الذي يزعم انه نبي، فإن كذب^(١٠).

(١)- الصنعاني، المصنف، ج٥، ص ٣٤٢.

(٢)- الصنعاني، المصنف، ج٥، ص ٢٤٢، ٢٤٧. النيسابوري، الجامع الصحيح، ج٥، ص ١٦٤، انظر (ابن سعد الطبقات، ج١، ص ٢٥٨؛ ابن كثير، البداية، ج١، ص ٣٦٢).

(٣)- النيسابوري، الجامع الصحيح، ج٥: بيني

(٤)- النيسابوري، الجامع الصحيح، ج٥: هل ههنا.

(٥)- النيسابوري، الجامع الصحيح، ج٥: بين يديه.

(٦)- النيسابوري، الجامع الصحيح، ج٥: فقال.

(٧)- النيسابوري، الجامع الصحيح، ج٥: فقلت.

(٨)- اضافة من النيسابوري، الجامع الصحيح، ج٥.

(٩)- النيسابوري، الجامع الصحيح، ج٥: ساقطة.

(١٠)- النيسابوري، الجامع الصحيح، ج٥: كذبتني.

فكذبوه، قال ابو سفيان: وايم الله لولا [مخافه]^(١) ان يؤثر علي الكذب، لكذبت، ثم قال لترجمانه: سله: كيف حسبه فيكم؟ قال: قلت: هو فينا ذو حسب، قال: فهل كان من آبائه ملك؟ قال: قلت: لا، قال: فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقوله^(٢)؟ قال: قلت: لا، قال: فمن اتبعه^(٣)، اشد اؤكم أم ضعفاؤكم^(٤)؟ قلت: بل ضعفاؤنا^(٥)، قال: هل يزيدون^(٦)، أم ينقصون؟ قال: بل يزيدون، قال: هل يرتد احد [منهم]^(٧) عن دينه، بعد ان يدخل فيه، سخطه له؟ قلت: لا، قال: فهل قاتلتموه؟ قلت: نعم، قال: فكيف يكون^(٨) قتالكم إياه قال: قلت: يكون الحرب بيننا وبينه سجالاً، يصيب منا، ونصيب منه، قال: فهل يغدر؟ قلت: لا، ونحن معه في هدنه^(٩) لا ندري ما هو صانع فيها-قال: فوالله ما امكنني من كلمة ادخل فيها [شيئاً]^(١٠) غير هذه-قال: فهل قال هذا القول احد قبله؟ قلت: لا، قال لترجمانه: قل له: إني سألتكم^(١١) عن حسبه، فقلت^(١٢): انه فينا^(١٣) ذو حسب، وكذلك الرسل تبعث في احساب قومها، وسألتك هل كان في آبائه ملك؟ فزعمت ان: لا، فقلت: لو كان من آبائه ملك قلت: رجل يطلب ملك آبائه،

-
- (١)- اضافة من النيسابوري، الجامع الصحيح، ج٥.
 - (٢)- النيسابوري، الجامع الصحيح، ج٥: يقول ما قال؟
 - (٣)- النيسابوري، الجامع الصحيح، ج٥: ومن يتبعه؟
 - (٤)- النيسابوري، الجامع الصحيح، ج٥: اشراف الناس ام ضعفاؤهم؟
 - (٥)- النيسابوري، الجامع الصحيح، ج٥: ضعفاؤهم.
 - (٦)- النيسابوري، الجامع الصحيح، ج٥: أيزيدون.
 - (٧)- اضافة من النيسابوري، الجامع الصحيح، ج٥.
 - (٨)- النيسابوري، الجامع الصحيح، ج٥: كان.
 - (٩)- النيسابوري، الجامع الصحيح، ج٥: مده.
 - (١٠)- اضافة من النيسابوري، الجامع الصحيح، ج٥.
 - (١١)- النيسابوري، الجامع الصحيح، ج٥: سألتك.
 - (١٢)- النيسابوري، الجامع الصحيح، ج٥: فزعمت.
 - (١٣)- النيسابوري، الجامع الصحيح، ج٥: فيكم.

وسألتك عن اتباعه اضعفاؤكم^(١)، أم اشدائؤكم^(٢)؟ قال: فقلت: بل ضعفاؤكم^(٣)، وهم اتباع الرسل، وسألتك: هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال؟ فزعمت ان: لا، فقد عرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس، ثم يذهب فيكذب على الله، وسألتك هل يرتد احد منهم عن دينه، بعد ان يدخل فيه^(٤)، سخطه له؟ فزعمت ان: لا، وكذلك الايمان، اذا خالط بشاشه القلوب، وسألتك: هل يزيدون ام ينقصون؟ فزعمت: انهم يزيدون، وكذلك الايمان، لا يزال الى ان يتم، وسألتك: هل قاتلتموه؟ فزعمت انكم قاتلتموه، فيكون الحرب بينكم وبينه سجالاً، ينال منكم، وتنالون منه، وكذلك الرسل تبتلى، ثم تكون لهم العاقبة، وسألتك: هل يغدر؟ فزعمت انه لا يغدر وكذلك الرسل لا تغدر، وسألتك: هل قال احد هذا القول قبله؟ فزعمت أن: لا، فقلت: لو كان^(٥) هذا القول قاله أحد قبله، قلت: رجل انتم بقول قيل قبله. قال: بيم يأمركم؟ قلت: يأمرنا بالصلاة، والزكاة، والعفاف، والصلة، قال: ان يك ما تقوله حقاً^(٦)، فإنه نبي، وانى كنت اعلم انه لخارج، ولم اكن اظنه منكم ولو كنت^(٧) اعلم انى أخلص اليه، لاحببت لقاءه، ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه، وليبلغن ملكه ما تحت قدمي.

قال: ثم دعا بكتاب رسول الله (ص)، فقرأه، فإذا فيه: (بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله، الى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، اما بعد: فاني ادعوك بدعاية الاسلام، أسلم تسلم، واسلم يؤتك الله اجره مرتين، وإن توليت فإن عليك إثم الاريسين، و (يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله) الى قوله (فاشهدوا بأن مسلمون)^(٨)، فلما فرغ من قراءة الكتاب، ارتفعت الاصوات عنده، وكثر اللغط، وامر بنا، فاخرجنا، قال: فقلت لاصحابي حين خرجنا: لقد أمر امر ابن ابي كبشئه، حتى ادخل الله على الاسلام^(٩).

(١) - النيسابوري، الجامع الصحيح، ج٥: اضعفاؤهم.

(٢) - النيسابوري، الجامع الصحيح، ج٥: اشرافهم.

(٣) - النيسابوري، الجامع الصحيح، ج٥: ضعفاؤهم.

(٤) - النيسابوري، الجامع الصحيح، ج٥: قال.

(٥) - النيسابوري، الجامع الصحيح، ج٥: ان يكن ما تقول فيه حقاً.

(٦) - النيسابوري، الجامع الصحيح، ج٥: وقد.

(٧) - النيسابوري، الجامع الصحيح، ج٥: ولو انى.

(٨) - سورة ال عمران ٦٤.

(٩) - نهاية رواية النيسابوري، الجامع الصحيح، ج٥.

قال الزهري: فدعا هرقل عظماء الروم، فجمعهم في دار له، فقال: يا معشر الروم، هل لكم الى الفلاح والرشد آخر الابد، وان يثبت لكم ملككم؟ قال: فحاصوا حيصه حمر الوحش الى الابواب، فوجدوها قد أغلقت، قال: فدعاهم، فقال: إني اختبرت شدتكم على دينك، فقد رأيت منكم الذي أحببت، فسجدوا له، ورضوا عنه.

٤٩٠- قال ابن اسحاق: قال ابن شهاب الزهري، قال: حدثني اسقف من النصارى قد ادرك ذلك الزمان، قال: قدم دحية بن خليفة على هرقل بكتاب رسول الله (ص)، فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، اما بعد: فاسلم، تسلم يؤتك الله اجرک مرتين، فإن ابیت فإن اثم الاكاريين عليك. قال: فلما انتهى اليه كتابه، وقرأه اخذه فجعله بين فخذه وخاصرته، ثم كتب الى رجل من أهل روميه، كان يقرأ من العبرانية ما يقرأ يخبره عما جاء من رسول الله (ص)، فكتب اليه انه النبي الذي ينتظر، لا شك فيه فاتبعه، فأمر بعظماء الروم فجمعوا له في دسكره ملكه ثم امر بها، فاشرجت عليهم واطلع عليهم من عليه له وهو منهم خائف، فقال: يا معشر الروم انه قد جاءني كتاب احمد وانه والله النبي الذي كنا ننتظره ومجمل ذكره في كتابنا نعرفه لعلاماته وزمانه، فاسلموا وابتعوه تسلم لكم ديناكم وأخرتكم. فنخروا نخره رجل واحد، وابتدروا ابواب الدسكره، فوجدوها مغلقة دونهم، فخافهم، وقال: ردوهم علي، فردوهم عليه فقال لهم: يا معشر الروم اني قد انما قلت لكم هذه المقالة اختبركم بها، لا نظر كيف صلابتكم في دينكم؟ فلقد رأيت منكم ما سرنى، فوقعوا له سجداً، ثم فتحت لهم ابواب الدسكره فخرجوا^(١).

كسرى

٤٩١- عن عبدالله بن ابي بكر، عن الزهري، عن ابي سلمه بن عبدالرحمن بن عوف، ان عبدالله بن حذافه قدم بكتاب رسول الله (ص)، على كسرى، فلما قرأه شقه، فقال رسول الله: "مزق ملكه!" حين بلغه انه شق كتابه^(٢).

٤٩٢- حدثنا اسحق، حدثنا يعقوب بن ابراهيم، حدثنا ابي، عن صالح، عن ابن شهاب، قال: اخبرني عبيدالله بن عبدالله، ان ابن عباس، اخبره، ان رسول الله (ص)، بعث

(١) ابن كثير، البداية، ج١، ص ٣٦٤.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص ٢٦٠؛ الطبري، تاريخ، ج٢، ص ٦٥٥.

بكتابه الى كسرى، مع عبدالله بن حذافه السهمي، فأمره أن يدفعه الى عظيم البحرين، فدفعه عظيم البحرين الى كسرى، فلما قرأه مزقه، فحسبت ان ابن المسيب، قال: فدعا عليهم رسول الله (ص)، ان يمزقوا كل ممزق^(١).

٤٩٢- وقال عبدالله بن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب: حدثني عبدالرحمن بن عبدالقاري، ان رسول الله (ص)، قام ذات يوم على المنبر خطيباً، فحمد الله واثنى عليه وتشهد، ثم قال: "أما بعد فاني اريد ان أبعث بعضكم الى ملوك الا اعاجم، فلا تختلفوا علي كما اختلفت بنو اسرائيل على عيسى بن مريم" فقال المهاجرون: يا رسول الله، انا لا نختلف عليك في شيء ابدأ فرنا وابعثنا، فبعث شجاع بن وهب الى كسرى. فأمر كسرى بايوانه ان يزين، ثم اذن لعظماء فارس، ثم اذن لشجاع بن وهب، فلما ان دخل عليه امر كسرى بكتاب رسول الله (ص)، ان يقبض منه، فقال شجاع بن وهب: لا، حتى ادفعه انا اليك كما امرني رسول الله (ص)، فقال كسرى: ادنه، فدنا فناوله الكتاب، ثم دعا كاتباً له من أهل الحيره فقرأه، فاذا فيه: من محمد بن عبدالله ورسوله الى كسرى عظيم فارس. قال: فاغضبه حين بدأ رسول الله (ص)، بنفسه وصاح وغضب ومزق الكتاب قبل ان يعلم ما فيه، وأمر بشجاع ابن وهب، فاخرج، فلما رأى ذلك قعد على راحلته، ثم سار، ثم قال: والله ما أبالي على أى الطريقين أكون اذ أديت كتاب رسول الله (ص). قال: ولما ذهب عن كسرى سورة غضبه، بعث الى شجاع ليدخل عليه، فالتمس، فلم يوجد، فطلب الى الحيره فسبق، فلما قدم شجاع على النبي (ص)، اخبره بما كان من أمر كسرى وتمزيقه لكتاب رسول الله (ص)، فقال رسول الله (ص): "مزق كسرى ملكه"^(٢).

٤٩٤- ابن هشام، عن الزهري، قال: كتب كسرى الى باذان: انه بلغني ان رجلاً من قريش خرج بمكة، يزعم انه بنى، فسر اليه، فاستتبه، فإن تاب، والا فابعث الي برأسه، فبعث باذان بكتاب كسرى الى رسول الله (ص)، فكتب اليه رسول الله (ص): "ان الله قد وعدني ان يقتل كسرى في يوم كذا من شهر كذا" فلما اتى باذان الكتاب، توقف لينظر، وقال: ان كان نبياً، فسيكون ما قال. فقتل كسرى في اليوم الذي قال رسول الله (ص). فلما بلغ ذلك باذان، بعث باسلامه واسلام من معه من الفرس الى

(١)- البخاري، صحيح، ٢٠، ج ٦، ص ١٠.

(٢)- ابن كثير، البداية، ج ٤، ص ٢٦٨.

رسول الله (ص)، فقالت الرسل من الفرس لرسول الله (ص): الى من نحن يا رسول الله؟ قال: "أنتم منا والينا واهل البيت"^(١).

٤٩٥- حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن يونس، عن ابن شهاب^(٢)، قال: واخبرني ابن المسيب عن ابي هريرة، انه قال: قال رسول الله (ص)^(٣): "اذا هلك كسرى، فلا كسرى بعده، واذا هلك قيصر، فلا قيصر بعده، والذي نفس محمد بيده لتنفق كنوزهما في سبيل الله".

كتاب رسول الله (ص)، الى سمعان بن عمرو ابن معيط

٤٩٦- عن يزيد بن عياض بن جعدبة الليثي، عن الزهري، قال: كتب رسول الله (ص)، الى سمعان بن عمرو ابن معيط بن ابي بكر بن كلاب، مع عبدالله بن عوسجه العرني، فرقع بكتابه دلوه، فقيل لهم بنو الراقع، ثم اسلم سمعان، وقدم على رسول الله (ص)، وقال:

أقلني كما أمنت ورداً، ولم يكن بأسواً ذنباً اذ أتيتك من ورد^(٤)

كتاب رسول الله (ص)، الى حمير

٤٩٧- أخبرنا علي بن محمد، عن يزيد بن عياض، عن الزهري، قال: كتب رسول الله (ص)، الى الحارث ومسروح ونعيم بن عبد كلارك، بن حمير: "سلم انتم ما أمنتم بالله ورسوله، وأن الله وحده لا شريك له، بعث موسى بآياته، وخلق عيسى بكلماته، قالت اليهود عزيز ابن الله، وقالت النصارى: الله ثالث ثلاثة عيسى ابن الله... قال: وبعث الكتاب مع عباس بن ابي ربيعة المخزومي، وقال: "اذا جئت ارضهم فلا تدخلن ليلاً حتى تصبح، ثم تطهر، فاحسن طهورك، وصل ركعتين، وسل الله النجاح والقبول، واستعذ بالله، وخذ كتابي بيمينك، وادفعه بيمينك في ايمانهم، فانهم قابلون، واقرأ عليهم: (لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين)^(٥) فاذا

(١)- ابن هشام، السيرة، ج١، ص ٦٣.

(٢)- البخاري، صحيح، ج٢، ص ٢٤٦؛ ابن كثير، البداية، ج٤، ص ٢٧١.

(٣)- ابن كثير، البداية، ج٤: ان رسول الله (ص)، قال:

(٤)- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص ٢٨٠.

(٥)- سورة ٩٨، البينه ٩٨.

فرغت منها، فقل: أمن محمد وأنا اول المؤمنين، فلن تأتيك حجة الا دحضت ولا كتاب زخرف الا ذهب نوره وهم قارئون عليك، فإذا رطنوا قل ترجموا، وقل حسبي الله أمنت بما انزل الله من كتاب، وأمرت لا عدل بينكم، الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم، الله يجمع بيننا واليه المصير، فإذا اسلموا، فسلمهم قضيبهم الثلاثة التي اذا حضروا بها سجدوا، وهي من الاثل قضيب ملمع. ببياض وحفره وقضيب ذو عجر كأنه خيزران، والاسود البهيم كأنه من ساستم، ثم اخرجها فخرقها بسوقهم، قال عياش: فخرجت افعل ما امرني رسول الله (ص)، حتى اذا دخلت اذ الناس قد لبسوا زينتهم، قال: فمررت لا نظر اليهم حتى انتهيت الى ستور عظام على ابواب دور ثلاثة، فكشفت الستر، ودخلت الباب الاوسط، فانتهيت الى قوم في قاعة الدار، فقلت: انا رسول: رسول الله، وفعلت ما أمرني، فقبلوا، وكان كما قال (ص) (١).

اليمن

٤٩٨- اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن ابراهيم البزاز، قال: ثنا ابو علي الحسين بن محمد بن عثمان الفسوي، قال: نا يعقوب بن سفيان، قال: ثنا الحكم بن موسى، قال: ثنا يحيى بن حمزه، عن سليمان بن داؤد، قال: حدثني الزهري، عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن جده، ان رسول الله (ص)، كتب الى اهل اليمن بكتاب، فيه "ان اكبر الكبائر عن الله يوم القيامة، الاشرار بالله، وقتل النفس المؤمنة بغير حق، والفرار في سبيل الله يوم الزحف، وعقوق الوالدين" (٢).

كتاب رسول الله (ص)، الى المتوفى صاحب الاسكندرية

٤٩٩- حدثنا اسد بن موسى، حدثنا عبدالله بن وهب، اخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، قال: حدثني عبدالرحمن بن عبدالقاريء: أن رسول الله (ص)، قام ذات يوم على المنبر فحمد الله واثنى عليه وتشهد، ثم قال: "أما بعد، فإنني اريد ان ابعث بعضكم الى ملوك العجم فلا تختلفوا علي كما اختلفت بنو اسرائيل على عيسى بن مريم، وذلك ان الله تبارك وتعالى اوحى الى عيسى ان ابعث الى ملوك الارض. فبعث

(١) ابن سعد الطبقات الكبرى ج١، ص ٢٨٢.

(٢) الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص ٤٠٩.

الحواريين، فأما القريب مكاناً فرضى، وأما البعيد مكاناً فكره، وقال: لا أحسن كلام من تبعثني إليه، فقال عيسى: اللهم امرت الحواريين بالذي أمرتني فاختلفوا علي، فأوحى الله إليه إني سأكفيك، فأصبح كل إنسان منهم يتكلم بلسان الذي وجه إليهم، فقال المهاجرون: يا رسول الله والله لا نختلف عليك أبداً في شيء، فمرنا وابعثنا، فبعث حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس صاحب الاسكندرية، وشجاع بن وهب الاسدي إلى كسرى، وبعث وجيه بن خليفة إلى قيصر، وبعث عمرو بن العاص إلى ابني الجلندي اميري عمان ثم ذكر الحديث.

٥٠٠- حدثنا اسد بن موسى، حدثنا عبدالله بن وهب، اخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن عبدالرحمن بن عبدالقاري، قال: لما مضى حاطب بكتاب رسول الله (ص)، قبل المقوقس الكتاب، واكرم حاطباً واحسن نزله، ثم سرحه إلى رسول الله (ص)، واهدى له مع حاطب كسوة، وبغله بسرجه، وجاريتين، احدهما ام ابراهيم، ووهب الاخرى لجهم بن قيس العبدري، فهي ام زكريا بن جهم، الذي كان خليفة عمرو بن العاص على مصر، ويقال: بل وهبها لحسان بن ثابت فهي ام عبدالرحمن بن حسان، ويقال: بل وهبها رسول الله (ص)، لحمد بن مسلمة الانصاري، ويقال: بل لدحيه بن خليفة الكلبي^(١).

٥٠١- روى ابن اسحاق، عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، قال: اخبرني المقوقس، انه اهدى لرسول الله (ص)، قدحاً من قوارير، فكان يشرب فيه^(٢).

كتاب رسول الله (ص)، إلى قبيلة كلب

٥٠٢- رواية ابن شهاب، عن عروة بن الزبير: هذا كتاب من محمد لعماثر كلب واحلافها ومن ظأره الاسلام من غيرهم من قطن بن حارثه العليمي، باقامة الصلاة لوقتها وإيتاء الزكاة بحقها في شدة عقدها ووفاء عهدا بمحضر من شهود المسلمين، وسمى جماعة منهم: دحيه بن خليفة الكلبي، عليهم من الهموله الراعية البساط والظنار في كل خمسين ناقة، غير ذات عوار، والحمولة الحائرة لهم لاغيه، وفي الشوى الورى سنه او حائل، وفيما سقى الجدول من العين المعين العشر، وفي العثرى

(١)- ابن عبدالحكم، فتوح مصر واخبارها، ص ٤٧، انظر: (ابن كثير، البداية، ج٢، ص ٢٧٢).

(٢)- ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج٢، ص ٢٢٩.

شطره بقيمة الامين لا يزاد عليهم وظيفة ولا يفرق عهد على ذلك الله ورسوله، وكتب ثابت بن قيس بن شحاس^(١).

خامساً: وفادات العرب على رسول الله (ص)

وفد تميم

٥٠٣-أ- قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن مسلم، عن الزهري، وعبدالله ابن يزيد، عن سعيد بن عمرو، قال: لما رجع رسول الله (ص)، من الجعرانه قدم المدينة يوم الجمعة لثلاث ليال بقين من ذى العقدة، فأقام بقية ذى القعدة وذى الحجة، فلما رأى هلال الحرم بعث المصدقين؛ فبعث بريدة بن الحصيب الى اسلم وغفار بصدقتهم، ويقال: كعب بن مالك؛ وبعث عباده بن بشر الاشهلي الى سليم ومزينه، وبعث الضحاك بن سفيان الكلبي الى بن كلاب، وبعث بشر بن سفيان الكعبي الى بني كعب، وبعث ابن اللثيبه الازدي الى بنى ذبيان؛ وبعث رجلاً من بنى سعد بن هذيل على صدقاتهم. فخرج بش بن سفيان على صدقات بني كعب. ويقال: إنما سعى عليهم نعيم بن عبدالله النحام العددي، فجاء وقد حل بنواحيهم بنو جهيم من بنى تميم، وبنو عمرو ابن جندب بن العتير بن عمرو بن تميم، فهم يشربون معهم على غدیر لهم بذات الاشطاط، ويقال: وجدهم على عسفان. ثم امر بجمع مواشي خزاعه لياخذ منها الصدقة. قال: فحشدت خزاعه الصدقة من كل ناحية، فاستنكرت ذلك بنو تميم وقالوا: ما هذا؟ توخذ اموالكم منكم بالباطل! وتجيشوا، وتقلدوا القسي، وشهروا السيوف، فقال الخزاعيون: نحن قوم ندين بدين الاسلام، وهذا من ديننا قال التميميون: والله لا يصل الى بغير منها ابداً! فلما رأهم المصدق هرب منهم وانطلق مولياً وهو يخافهم، والاسلام يومئذ لم يعم العرب، قد بقيت بقايا من العرب وهم يخافون السيف لما فعل رسول الله (ص)، بمكة وحنين، وقد كان رسول الله (ص)، قد أمر مصدقيه ان يأخذوا العفو منهم ويتوقوا كرائم اموالهم، فقدم المصدق على النبي (ص)، فأخبره الخبر، وقال: يا رسول الله، انما كنت في ثلاثة نفر، فوثبت خزاعه على التميمين فأخرجوهم من محالهم، وقالوا: ولولا قرابتكم ما وصلتكم الى بلادكم، ليدخلن علينا بلاء من عداوه محمد (ص)، وعلى انفسكم حيث تعرضون لرسول الله، تردونهم عن صدقات اموالنا فخرجوا راجعين الى بلادهم، فقال رسول الله (ص):

(١)- الزرقاني، شرح على المواهب اللدنية، ج٤، ص ١٧٢.

من لهؤلاء القوم الذين فعلوا ما فعلوا؟ فانتدب اول الناس عيينه بن حصن الفزاري، فقال: انا والله لهم، اتبع آثارهم ولو بلغوا يبدين حتى أتيتك بهم ان شاء الله، فترى فيهم رأيك او يسلموا. فبعثه رسول الله (ص)، في خمسين فارساً من العرب، ليس فيها مهاجر واحد ولا انصاري، فكان يسير بالليل ويكمن لهم بالنهار، خرج على ركوبه حتى انتهى الى العرج، فوجد خبرهم انهم قد عارضوا الى ارض بني سليم، فخرج في اثرهم حتى وجدهم قد عدلوا من السقيا يؤمون ارض بني سليم في صحراء، قد حلوا وسرحوا مواشيهم، والبيوت خلوف ليس فيها احد الا النساء ونغير، فلما رأوا الجمع ولوا واخذوا منهم احد عشر رجلاً، ووجدوا في المحلة من النساء إحدى عشرة امرأة وثلاثين حياً، فحملهم الى المدينة، فأمر بهم النبي (ص)، فحبسوا في دار رمله بنت الحارث. فقدم منهم عشرة من رؤسائهم، العطارد بن حاجب بن زراره، والزبرقان بن بدر، وقيس بن عاصم، وقيس بن الحارث، ونعيم بن سعد، وعمرو بن الاهتم، والاقرع بن حابس، ورياح بن الحارث ابن مجاشع، فدخلوا المسجد قبل الظهر، فلما دخلوا سألوا عن سبيهم فأخبروهم بهم فجاءوهم، فبكى الذراري والنساء، فرجعوا حتى دخلوا المسجد ثانية، ورسول الله (ص)، يومئذ في بيت عائشة، وقد أذن بلال بالظهر بالاذان الاول، والناس ينتظرون خروج رسول الله (ص)، فعجلوا خروجه، فنادوا: يا محمد، اخرج الينا! فقام اليهم بلال فقال: ان رسول الله (ص)، يخرج الان، فاشتهر اهل المسجد اصواتهم، فجعلوا يخفقون بأيديهم، فخرج رسول الله (ص)، واقام بلال الصلاة، وتعلقوا به يكلمونه، فوقف رسول الله (ص)، معهم بعد اقامة بلال الصلاة ملياً، وهم يقولون: أتيناك بخطيبنا وشاعرنا فاسمع منا. فتبسم النبي (ص)، ثم مضى فصلى بالناس الظهر. ثم انصرف الى بيته فركع ركعتين، ثم خرج فجلس في صحن المسجد، وقدموا عليه وقدموا عطارد ابن حاجب التميمي فخطب، فقال: الحمد لله الذي له الفضل علينا، والذي جعلنا ملوكاً، واعطانا الاموال نفعل فيها المعروف. وجعلنا اعز اهل المشرق، واكثرهم مالاً واكثرهم عدداً، فمن مثلنا في الناس؟ ألسنا برؤوس الناس وذوى فضلهم؟ فمن يفاخر فليعدد مثل ما عددنا! ولو شئنا لأكثرنا من الكلام، ولكن نستحي من الاكثار فيما اعطانا الله. اقول قولى هذا لأن يؤتى بقول هو افضل من قولنا! فقال رسول الله (ص)، لثابت بن قيس: قم فأجب خطيبهم! فقام ثابت-وما كان درى من ذلك بشيء، وما هياً قبل ذلك ما يقول- فقال: الحمد لله الذي السموات والارض خلقه، قضى فيها امره، ووسع كل شيء علمه،

فلم يك شيء الا من فضله. ثم كان مما قدر الله ان جعلنا ملوكاً، وصطفى لنا من خلقه رسولاً، اكرمهم نسباً، واحسنهم زياً، واصدقهم حديثاً، انزل عليه كتابه، وانتمنه على خلقه، كان خيرته من عبادته، فدعا الى الايمان. فأمن المهاجرون من قومه وذوى رحمته، أصبح الناس وجهاً، وافضل الناس فعلاً. ثم كنا اول الناس اجابه حين دعا رسول الله (ص)، فنحن انصار الله ورسوله، نقاتل الناس حتى يقولوا لا إله الا الله، فمن آمن بالله ورسوله منع منا ماله ودمه، ومن كفر بالله جاهدناه في ذلك، وكان قتله علينا يسيراً. اقول قولى هذا واستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات. ثم جلس، فقالوا: يا رسول الله ائذن لشاعرنا. فأذن له، فأقاموا الزبرقان بن بدر، فقال:

ونحن الملوك فلا حى يقاربنا	وفينا الملوك وفينا تنصب البيع
وكم قسرنا من الاحياء كلهم	عند النهاب وفضل الخير يبتسع
ونحن نطعم عند القحط ما اكلوا	من السديف اذا لم يؤنس القزع
ونحمر القزع عبطاً في ارومتنا	للنازلين اذا ما انزلوا شعبوا

فقام رسول الله (ص): أجبهم يا حسان بن ثابت! فقام فقال:

إن الذوائب من فهر وإخوتهم	قد شرعوا سنه لناس تتبع
يرضي بهم كل من كانت سريرته	تقوى الاله وبالأمر الذي شرعوا
قوم إذا حاربوا ضدوا عدوهم	او حاولوا النفع في أشياعهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثه	إن الخلائق فاعلم شرهاً البدع
لا يزعج الناس ما أوهت أكفهم	عند الدفاع ولا يوهون ما رفعوا
ولا يضمنون عن جار بفضلهم	ولا ينالهم في مطمع طبع
أن كان في الناس سباقون بعدهم	فكل سبق لأدنى سبقهم تبع
اكرم بقوم رسول الله شيعتهم	اذا تفرقت الأهواء والشيع
اعفه ذكرت في التوحصي عفتهم	لا يطمعون ولا يرديهم طمع
كأنهم في الوغى والموت مكنع	أسد ببشه في ارساغها فدع
لا يفخرون اذا نالوا عدوهم	وان اصيبوا فلا خور ولا جزع
اذا نصبنا لحي لم ندب لهم	كما يدب الى الوحشية الذرع
نسموا اذا الحرب نالتنا مخالبا	اذا الزعانف من اطرافها خشعوا
خذ منهم ما أتى عفواً اذا غضبوا	ولا يكن همك الأمر الذي منعوا
فإن في حربهم فاترك عداوتهم	سماً غريضاً عليه الصاب والسلع

اهدى لهم مدحه قلب يؤازره فيما أحب لسان حائك صنع
وانهم افضل الاحياء كلهم إن جد بالناس جد القول أو سمعوا

وكان رسول الله (ص)، قد أمر بمنبر، فوضع في المسجد ينشد عليه حسان، وقال: إن الله ليؤيد حسان بروح القدس ما دافع عن نبيه. وسر رسول الله (ص)، يومئذ والمسلمون بمقام ثابت وشعر حسان. وخلا الوفد بعضهم الى بعض، فقال قائل: تعلمن والله ان هذا الرجل مؤيد مصنوع له، والله لخطيبه اخطب من خطيبنا، ولشاعرهم اشعر من شاعرنا، ولهم احلم منا! وكان ثابت بن قيس من أجهر الناس صوتاً. وأنزل الله تعالى على نبيه في رفع اصواتهم-التميمين-ويذكر انهم نادوا النبي (ص)، من وراء الحجرات، فقال: (يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي) الى قوله: (أكثرهم لا يعقلون)^(١)، يعنى تميماً حين نادوا النبي (ص). وكان ثابت حين نزلت هذه الآية لا يرفع صوته عند النبي (ص)، فرد رسول الله (ص) عليهم السبى والأسرى.

وقام عمرو بن الاهتم يومئذ يهجو قيس بن عاصم، كانا جميعاً في الوفد، وكان رسول الله (ص) ، قد امر لهم بجوائز. وكان يجيز الوفد اذا قدموا عليه ويفضل بينهم في العطيه على قدر ما يرى، فلما أجازهم رسول الله (ص)، قال: "هل بقى منكم من لم نجزه؟" قالوا: غلام من الرُّحل. فقال رسول الله (ص) "أرسلوه نجزه!" فقال قيس بن عاصم: انه غلام لا شرف له. قال رسول الله (ص): "وإن كان! وافد وله حق!" فقال عمرو بن الاهتم شعراً يريد قيس بن عاصم:

ضللت مفترشاً هلباك تشتمنى عند الرسول فلم تصدق ولم تصب
انا وسوددنا عود وسوددكم مخلفاً بمكان العجب والذنب
إن تبفضوانا فإن الروم أصلكم والروم لا تملك البفضاء للعرب^(٢)

٥٠٣-ب- قال: اخبرنا محمد بن عمر، اخبرنا محمد بن عبدالله، عن الزهري، قال: وحدثنا عبدالله بن يزيد، عن سعيد بن عمرو، قال: بعث رسول الله (ص)، بشر بن سفيان، ويقال النحام العدوي، على صدقات بنى كعب من خزاعه فجاء وقد حل بنواحيهم بنو عمرو بن جندب بن العنبر ابن عمرو بن تميم، فجمعت خزاعه مواشيها

(١) - سورة ٤٩، الحجرات ٢.

(٢) - الواقدي مغازي، ج٣، ص ٩٧٣-٩٨٠.

للصدقة، فاستنكر ذلك بنو تميم وأبوا وبتدروا القسي وشهروا السيوف، فقدم المصدق على النبي (ص)، فأخبره فقال: من لهؤلاء القوم؟ فانتدب لهم عيينه بن بدر الفزاري، فبعثه النبي (ص)، في خمسين فارساً من العرب، ليس فيهم مهاجرى ولا انصارى، فأغار عليهم منهم، فأخذ احد عشر رجلاً وإحدى عشرة امرأة وثلاثين صبياً، فجلبهم الى المدينة، فقدم فيهم عدة من رؤساء بنو تميم، عطارد بن حاجب، والزبرقان بن بدر، وقيس بن عاصم، ونعيم بن سعد، والاقرع بن حابس، ورباح بن الحارث، وعمرو بن الاهتم.

ويقال: كانوا تسعين او ثمانين رجلاً، فدخلوا المسجد وقد أذن بلال بالظهر، والناس ينتظرون خروج رسول الله (ص)، فاجلوا واستبطووه فنادوه: يا محمد اخرج الينا، فخرج رسول الله (ص)، واقام بلال، فصلى رسول الله (ص)، الظهر ثم اتوه، فقال: الاقرع: يا محمد ائذن لي فوالله إن جهدي لزين وإن ذمي لشين، فقال له رسول الله (ص): "كذبت، ذلك الله تبارك وتعالى، ثم خرج رسول الله (ص)، فجلس، وخطب خطيبهم وهو عطارد بن حاجب، فقال رسول الله (ص)، لثابت بن قيس بن شماس: أجبه، فأجابه، ثم قالوا: يا محمد ائذن لشاعرنا، فأذن له، فقام الزبرقان بن بدر فأنشد، فقال رسول الله (ص)، لحسان بن ثابت: "أحبه" فأجابه بمثل شعره، فقالوا: والله لخطيبه ابلغ من خطيبنا، ولشاعره اشعر من شاعرنا، ولهم احلم منا، ونزل فيهم: (ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون)^(١) وقال رسول الله (ص)، في قيس ابن عاصم: هذا سيد اهل الوبر، ورد عليهم رسول الله (ص)، الاسرى والسبي، وامر لهم بالجوائز كما كان يجيز الوفد^(٢).

وفد الاشعث بن قيس في وفد كنده

٥.٤- قال ابن اسحاق: حدثني الزهري^(٣)، وقدم على رسول الله (ص)، الاشعث بن

(١)- سورة ٤٩، الحجرات ٢.

(٢)- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص ٢٩٢.

(٣)- ابن هشام، السيرة، ج١، ص ١٧٢، الطبري، تاريخ، ج٢، ص ١٢٩، ابن كثير (البيدانية، ج٥، ص ٧٢ + السيرة، ج٤، ص ١٤).

قيس، في ثمانين^(١) راكباً من كنده، فدخلوا على رسول الله (ص)، مسجده، وقد جلوا^(٢) جممهم، وتكحلوا، وعليهم جيب الحبره، وكففوها بالحريز، فلما دخلوا على رسول الله (ص)، قال: "ألم تسلموا؟" قالوا: بلى، قال: "فما بال هذا الحريز في اعناقكم" قال: فشقوه منها، فالقوه، ثم قال الاشعث بن قيس: يا رسول الله، نحن بنو اكل المرار، وانت ابن اكل المرار، قال: فتبسم رسول الله (ص)، وقال: ناسبوا بهذا النسب العباس بن عبدالمطلب وربيعه بن الحارث، وكان^(٣) العباس وربيعه رجلين تاجرين، وكانا اذا شاعا^(٤) في بعض^(٥) العرب فسئلا ممن هما^(٦)؟ قال: نحن بنو اكل المرار، يتعززان^(٧) بذلك، وذلك^(٨) أن كنده كانوا^(٩) ملوكاً. ثم قال لهم: لا، بل نحن بنو النضر بن كنانه، لا نقفوا أمنأ، ولا ننتفي من أبينا، فقال الاشعث بن قيس: <هل فرغتم^(١٠) يا معشر كنده؟>^(١١) والله لا اسمع رجلاً يقولها^(١٢) الا ضربته^(١٣) ثمانين.

رسول فروه الى رسول الله (ص)

٥٠٥- ارسل فروه بن عمرو الجذامي الى رسول الله (ص)، رسولاً باسلامه، واهدي له بغلة بيضاء، وكان فروه عاملاً للروم على من يليهم من العرب، وكان منزله معان وما

-
- (١)- الطبري، تاريخ، ج٢: ستين.
 - (٢)- رجلا جممهم: مشطوا شعر مقدمة الرأس.
 - (٣)- ابن كثير (البداية ج٤ + السيرة، ج٤): وكانا.
 - (٤)- الطبري، تاريخ، ج٢: ساحا.
 - (٥)- الطبري، تاريخ، ج٢: ارض.
 - (٦)- ابن كثير (البداية، ج٤ + السيرة، ج٤): وأنتما
 - (٧)- ابن كثير (البداية، ج٤ + السيرة، ج٤): يعني ينتسبان الى كنده ليعزا في تلك البلاد.
 - (٨)- ابن كثير (البداية، ج٤ + السيرة، ج٤): لأن
 - (٩)- الطبري، تاريخ، ج٢: كانت.
 - (١٠)- الطبري، تاريخ، ج٢: عرفت.
 - (١١)- ابن كثير (البداية، ج٤ + السيرة، ج٤): ساقطة.
 - (١٢)- الطبري، تاريخ، ج٢: قالها بعد اليوم.
 - (١٣)- الطبري، تاريخ، ج٢: ضربته حده ثمانين.

حولها من ارض الشام، فلما بلغ الروم ذلك من اسلامه طلبوه حتى اخذوه، فحبسوه عندهم.

فزعم الزهري بن شهاب، انهم لما قدموه ليقتلوه: قال:
بلغ سراة المسلمين بانني سلم لزي اعظمى ومقامي^(١)

وفد الدارين

٥.٦- اخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني محمد بن عبدالله، عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، قال: قدم وفد الدارين على رسول الله (ص)، منصرفه من تبوك، وهم عشرة نفر، فيهم تميم ونعيم ابنا اوس بن خارج بن سواد بن جذيمة بن دراع ابن عدي بن الدار بن هانيء بن حبيب بن نماره بن لخم، ويزيد بن قيس ابن خارج، والفاكه بن النعمان بن جبلة بن صفاره، وجبلة بن مالك بن صفاره، وابو هند والطيب ابنا ذر، وهو عبدالله بن رزين بن عميت ابن ربيعة بن دراع، وهانيء بن حبيب، وعزيز ومره ابنا مالك بن سواد ابن جذيمة، فاسلموا، وسمى رسول الله (ص)، الطيب عبدالله، وسمى عزيزاً عبدالرحمن، واهدى هانيء بن حبيب لرسول الله (ص)، رواية خمر وافراساً وقباء مخصوصاً بالذهب، فقبل الافراس والقباء واعطى العباس بن عبدالمطلب القباء، فقال: ما اصنع بها؟ قال: انتزع الذهب فتحليه نساءك او تستنفعه، ثم تبيع الديباج، فتأخذ ثمنه، فباعها العباس من رجل من يهود بثمانية الاف درهم، وقال تميم: لنا جيره من الروم لهم قريتان، يقال لاحدهما "حبرى" والاخر "بيت عيون" فان فتح الله عليك الشام فهبها لي، قال: فهما لك، فلما قام ابو بكر اعطاه ذلك، وكتب له كتاباً، واقام وفد الدارين حتى توفى رسول الله (ص)، واوصى لهم بجاد مائة وسق^(٢).

وفد خثعم

٥.٧- اخبرنا علي بن مجاهد، عن محمد بن اسحاق، عن الزهري، قال: وفد عثعث بن زحر، وأنس من دورك في رجال من خثعم الى رسول الله (ص)، بعدما هدم جرير ابن عبدالله ذا الخالصه، وقتل من قتل من خثعم، فقالوا: آمنا بالله ورسوله، وما جاء من

(١)- ابن هشام السيرة ج٢، ص ١٧٧.

(٢)- ابن سعد: الطبقات الكبرى ج١، ص ٢٤٢.

عند الله، فاكتب لنا كتاباً نتبع ما فيه، فكتب لهم كتاباً شهد فيه جرير بن عبدالله ومن حضر^(١).

وفد بكر

٥٠٨- حدثنا وهب بن جرير، عن محمد بن اسحاق، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عباس، قال: قدم وفد بكر بن وائل على رسول الله (ص)، فقال لهم: "ما فعل حليف لكم يقال له قس بن ساعده الايادي"^(٢).

قدوم الاشعريين وأهل اليمن على الرسول (ص)

٥٠٩- روى مسلم، عن شعيب، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن ابي هريرة، ان رسول الله (ص)، قال: "الايمان يمان، والفتنة ها هنا، ها هنا يطلع قرن الشيطان"^(٣).

حجة الوداع

٥١٠- حدثنا اسماعيل بن عبدالله، حدثنا مالك، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة (ر)، قالت: خرجنا مع رسول الله (ص)، في حجة الوداع، فأهللنا بعمره، ثم قال رسول الله (ص): "من كان معه هدى فليهلل بالحج مع عمره، ثم لا يحل حتى يحل منهما جميعاً، فقدمت معه مكة وانا حائض ولم اطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة، فشكوت الى رسول الله (ص)، فقال "أنفسي رأسك وامتشطي واهلي بالحج ودعى العمرة"، ففعلت، فلما قضينا الحج أرسلنى رسول الله (ص)، مع عبدالرحمن بن ابي بكر الصديق الى التنعيم، فاعتمرت، فقال: "هذه مكان عمرتك"، قالت: فطاف الذين أهلوا بالعمرة بالبيت وبين الصفا والمروة، ثم حلوا، ثم طافوا طوافاً آخر بعد ان رجعوا من منى، وأما الذين جمعوا الحج والعمرة، فإنما طافوا طوافاً آخر، بعد ان رجعوا من منى، وأما الذين جمعوا الحج والعمرة فانما طافوا طوافاً واحداً^(٤).

(١)- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص ٢٤٨.

(٢)- ابن كثير (البداية، ج٢، ص ٢٣١ + السيرة، ج١، ص ١٤٢).

(٣)- ابن كثير (البداية، ج٥، ص ٦٩ + السيرة، ج١، ص ١٣٤).

(٤)- البخاري، صحيح، ٢٠، ج٥، ص ٢٢١.

٥١١- حدثنا ابو اليمان، اخبرنا شعيب، عن الزهري، حدثني عروة بن الزبير، وابو سلمه بن عبدالرحمن، ان عائشة زوج النبي (ص)، اخبرتهما: ان صفية بنت حيي زوج النبي (ص)، حاضت في حجة الوداع، فقال النبي (ص): "فلتنفرا"^(١).

٥١٢- حدثنا ابو اليمان، قال: حدثني شعيب، عن الزهري. وقال محمد بن يوسف، حدثنا الاوزاعي، قال: اخبرني ابن شهاب، عن سليمان بن يسار، عن ابن عباس (ر)، ان امرأة من خثعم استفتت رسول الله (ص)، في حجة الوداع، والفضل بين العباس وديف رسول الله (ص)، فقالت: يا رسول الله إن فريضة الله على عباده، أدركت أبا شيخاً كبيراً لا يستطيع ان يستوى على الراحلة، فهل يقضى ان أحج عنه؟ قال: "نعم"^(٢).

٥١٣- روى مسلم من حديث سفيان بن عيينه، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: طيبت رسول الله (ص)، بيدي هاتين لحرمه حين أحرم، ولحله قبل ان يطوف بالبيت^(٣).

٥١٤- عن ابن وهب، عن يونس، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، ان رسول الله كان يركب راحلته بذى الحليفة، ثم يهل حين تستوى به قائمة^(٤).

٥١٥- قال الامام احمد: حدثنا حجاج، حدثنا الليث، حدثني عقيل، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبدالله، أن عبدالله بن عمر، قال: تمتع رسول الله (ص)، في حجة الوداع بالعمرة الى الحج، وأهل فساق الهدى من ذى الحليفة، وبدأ رسول الله (ص)، فأهل بالعمرة، ثم أهل بالحج، وكان من الناس من أهدى فساق الهدى من ذى الحليفة، ومنهم من لم يهد. فلما قدم رسول الله (ص)، مكة، قال للناس: "من كان منكم أهدى فإنه لا يحل من شيء حرم منه يقضي حجة. ومن لم يكن أهدى فليطف بالبيت وبالصفا والمروة، وليقصر، وليحلل، ثم ليهل بالحج وليهد، فمن لم يجد هدياً فليصم ثلاثة أيام وسبعة اذا رجع الى أهله". وطاف رسول الله (ص)، حين قدم مكة، استلم الركن اول

(١)- البخاري، صحيح، ٢م، ج٥، ص ٢٢٢.

(٢)- البخاري، صحيح، ٢م، ج٥، ص ٢٢٢.

(٣)- ابن كثير، السيرة، ج٤، ص ٢٢٥.

(٤)- ابن كثير، السيرة، ج٤، ص ٢٢٢.

شيء ثم طاف ثلاثة اشواط من السبع، ومشى اربعة اطواف، ثم ركع حين قضى طوافه
بالبيت عند المقام ركعتين، ثم سلم فأتى الصفا والمروه، ثم لم يحلل من شيء حرم منه
حتى قضى حجة، ونحر هدية يوم النحر، وافاض فطاف البيت، وفعل مثل ما فعل
رسول الله (ص)، من هدى فساق الهدى من الناس^(١).

٥١٦- وحدثني محمد بن عبدالله، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: أهل
(رسول الله) بعمره وساق الهدى^(٢).

٥١٧- قال الزهري: واخبرني القاسم، عن عائشة: انه أهل بالحج^(٣).

٥١٨- وقال الزهري، عن أنس بن مالك: انه سمع رسول الله (ص)، يقول: "ليبيك
بحجة وعمره معاً"^(٤).

٥١٩- اخبرنا عبدالوهاب بن عطاء، عن ابن جريج، اخبرني ابن شهاب: ان النبي
(ص)، افاض يوم النحر، فغدا غدواً قبل ان تزول الشمس، ثم رجع فصلى الصلوات
بعنى^(٥).

٥٢٠- قال الواقدي: فحدثني محمد بن عبدالله، عن عمه الزهري، عن ابي سلمه ابن
عبدالرحمن، عن ابن عباس (ر)، ان رسول الله (ص)، وقف بالهضاب من عرفه، فقال:
"كل عرفه موقف الابطن عرفه، وكل المزدلفه موقف الابطن محسر، وكل منى منحر
الاخلف العقبة"^(٦).

٥٢١- قال الواقدي: فحدثني ابن ابي ذئب، عن الزهري، عن سالم عن ابن عمر، ان
رسول الله (ص)، صلى المغرب والعشاء، بالمزدلفه بإقامة، ولم يسبح بينهما، ولا على
إثر واحده منهما^(٧).

(١)- ابن كثير، السيرة، ج١، ص ٢٤٢. انظر: (الواقدي، مغازي، ج٢، ص ١٠٩٢).

(٢)- البلاذري، انساب، ج١، ص ٣٦٩.

(٣)- البلاذري، انساب، ج١، ص ٣٦٩.

(٤)- البلاذري، انساب، ج١، ص ٣٦٩.

(٥)- ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص ١٨٢.

(٦)- الواقدي، مغازي، ج٢، ص ١١٠٣.

(٧)- الواقدي، مغازي، ج٢، ص ١١٠٦.

٥٢٢- قال الواقدي: فحدثني ابن ابي ذئب، عن الزهري، قال: بعث رسول الله (ص)، عبدالله بن حذافة السهمي ينادي في الناس: أيها الناس، ان رسول الله (ص)، قال: "انها أيام أكل وشرب وذكر الله". قال: فانتهى المسلمون عن صيامهم الا محضراً بالحج، او متمتعاً الى الحج، فإن الرخصة من رسول الله (ص)، ان يصوموا أيام منى: فأفاض رسول الله (ص)، يوم النحر، ويقال: أفاض ليلاً في نسانه مساء يوم النحر، وامر اصحابه فأفاضوا بالنهار، فأتى زمزم فأمر بدلو، فنزع له، فشرب منه، وصب على رأسه، وقال: "لولا ان تغلبوا عليها يا ولد عبدالمطلب لنزعت منها"^(١).

٥٢٣- اخبرنا ابن ابي ذئب، عن الزهري: ان رسول الله (ص)، بعث عبدالله بن حذافة على راحلته ينهى عن صيام أيام التشريق، وقال: "انهن ايام أكل وشرب وذكر الله"^(٢).

٥٢٤- قال الواقدي: حدثني معمر، عن الزهري، قال: كان رسول الله (ص)، اذا رمى الجمرتين، وقف عندهما ورفع يديه، ولا يفعل ذلك في رمى العقبة، فإذا رماها انصرف ورخص رسول الله (ص)، للدعاء ان يبيتوا عن منى، ومن جاء منهم فرمى بالليل، ورخص له رسول الله (ص)، في ذلك^(٣).

٥٢٥- قال الواقدي: فحدثني محمد بن عبدالله، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر، ان رسول الله (ص)، حين دخل المسجد بدأ بالطواف قبل الصلاة^(٤).

٥٢٦- اخبرنا ابن ابي ذئب، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبدالله بن عمر، عن ابيه! ان رسول الله (ص)، صلى في الكعبة ركعتين^(٥).

٥٢٧- حدثنا يحيى بن قزعة، حدثنا مالك، عن ابن شهاب، وقال الليث: حدثني يونس عن ابن شهاب، حدثني عبيد الله بن عبدالله، ان عبدالله بن عباس (ر)، أخبره: انه اقبل يسير على حمار، ورسول الله (ص)، قائم بمنى في حجة الوداع يصلى بالناس، فسار الحمار بين يدي بعض الصف، ثم نزل عنه، فصف مع الناس^(٦).

(١)- الواقدي، مغازي ج٢، ص ١١٠٩.

(٢)- ابن سعد، الطبقات ج٢، ص ١٨٧.

(٣)- الواقدي، مغازي، ج٢، ص ١١١٠.

(٤)- الواقدي، مغازي، ج٢، ص ١٠٩٧.

(٥)- ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص ١٧٨.

(٦)- البخاري، صحيح، ج٢م، ج٥، ص ٢٢٦.

٥٢٨- قال الواقدي: حدثني معمر، ومحمد بن عبدالله، ومالك، عن الزهري، عن عامر بن سعد، عن ابيه، قال: جاءني رسول الله (ص)، يعودني عام حجة الوداع من وجع اصابني، فقلت: يا رسول الله، قد بلغ بي ما ترى من الوجع، وانا ذو مال ولا يرثني الا ابني لي، فاتصدق بثلثي مالي؟ قال: "لا! قلت: فالشطر؟ قال: "لا! ثم قال "الثلث"، والثلث كثير! إنك ان تترك ورثتك اغنياء خير من ان تتركهم عالة يتكفون، وانك لن تنفق نفقه تبتغي بها وجه الله إلا اجرت بها، حتى لا تجعل في امرأتك! فقلت: يا رسول الله، أخلف بعد اصحابي؟ فقال: "إنك ان تخلف فتعمل صالحاً ترد خيراً ورفع، ولعلك ان تخلف حتى ينتفع بك اقوام او يضر بك آخرون، اللهم، أقضي لاصحابي هجرتهم، ولا تردهم على اعقابهم! لكن البائس سعد بن خوله- يرثي له أن مات بمكة (١).

٥٢٩- حدثنا محمود، اخبرنا عبدالرزاق، اخبرنا معمر، عن الزهري، عن علي بن حسين، عن عمرو بن عثمان بن عفان، عن اسامه بن زيد، قال: قلت: يا رسول الله اين نزل غداً في حجته، قال: وهل ترك لنا عقيل منزلاً، ثم قال: "نحن نازلون غداً بخيف بني كنانة المحصب، حيث قاسمت قريش على الكفر، وذلك ان بني كنانة حالفت قريشاً على بني هاشم، ان لا يبايعوهم ولا يؤووهم. قال الزهري: والخيف الوادي (٢).

٥٣- حدثني ابراهيم بن مسلم الخوارزمي، حدثني سويد الانباري، عن ابراهيم بن سعد، عن محمد بن اسحاق، عن الزهري، ان النبي (ص)، خرج الى بقيع الغرقد (٣) في جوف الليل، فاستغفر لاهله، ثم اصبح، فابتدى بوجعه من يومه ذلك (٤).

(١) الواقدي، مغازي، ج٢، ص ١١١٥. انظر: (البخاري، صحيح، ٢م، ج٥، ص ٨٧، ٢٢٥).

(٢) البخاري، صحيح، ٢م، ج٤، ص ٨٦.

(٣) بقيع الغرقد، مدفن اهل المدينة، ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص ٤٧٣؛ الحميري، الروض المعطار، ص ١١٣.

(٤) البلاذري، انساب، ج١، ص ٥٤٣.

سادساً: مرض الرسول ووفاته

٥٢١- حدثنا يعقوب بن عتبة، عن الزهري^(١)، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن عائشة، قالت: رجع رسول الله (ص)، من البقيع [حين استغفر لاهله]^(٢)، فوجدني وأنا أجد صداعاً في رأسي، وأنا أقول: وارساه، فقال: بل أنا «والله يا عائشة»^(٣) وأرساه. قالت: ثم قال: وما ضرك لو مت قبلي، فقممت عليك وكفنتك، وصليت^(٤) عليك ودفنتك؟ قالت: قلت: والله لكأني بك لو قد^(٥) فعلت ذلك، لقد رجعت الى بيتي، فاعرست فيه ببعض نساءك، قالت: فتبسم رسول الله (ص)، فنام^(٦) به وجعه، وهو يدور على نساءه، حتى استعز به (غلبه)، هو في بيت ميمونة، فدعا نساءه، فاستأذنهن في ان يمرض في بيتي، فاذن له.

٥٢٢. حدثنا يعقوب بن عتبة، عن الزهري^(٧)، عن عبيد الله بن عبد الله، عن عائشة، قالت: فخرج رسول الله (ص)، يمشي بين، رجلين من اهله احدهما الفضل بن العباس، ورجل آخر، «عاصبا رأسه، تخط قدماه»^(٨)، حتى دخل بيتي، قال عبيد الله فحدثت هذا الحديث ابن عباس، فقال: هل تدري^(٩) من الرجل الآخر؟ قال: قلت: علي بن ابي طالب، [ولكنها لا تقدر ان تذكره بخير وهي تستطيع]^(١٠).

(١)- ابن هشام، السيرة، ج ٤، ص ٢١٣؛ البلاذري، انساب، ج ١، ص ٥٤٤؛ باسناد: وحدثني عبد الله بن ابي امية، ثنا ابراهيم بن سعد، عن محمد بن اسحاق، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن عائشة-الطبري، تاريخ، ج ٢، ص ١٨٨؛ ابن كثير (البداية، ج ٥، ص ٢٢٤ + السيرة، ج ٤، ص ٤٤٥).

(٢)- إضافة من البلاذري، انساب، ج ١.

(٣)- البلاذري، انساب، ج ١؛ ساقطة.

(٤)- البلاذري، انساب، ج ١؛ ثم صليت.

(٥)- البلاذري، انساب، ج ١؛ ولو فعلت ذلك.

(٦)- ابن كثير (البداية، ج ٥ + السيرة، ج ٤): ونام وجعه.

(٧)- ابن هشام، السيرة، ج ٤، ص ٢٠٨؛ البلاذري، انساب، ج ١، ص ٥٤٤؛ باسناد: وحدثني عبد الله بن ابي امية، ثنا ابراهيم بن سعد، عن محمد بن اسحاق، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن عائشة. ابن كثير (البداية، ج ٥، ص ٢٢٤ + السيرة، ج ٤، ص ٤٤٥).

(٨)- البلاذري، انساب، ج ١؛ وهو تخط قدماه الارض، عاصبا رأسه بخرقة.

(٩)- البلاذري، انساب، ج ١؛ ابن كثير (البداية، ج ٥ + السيرة، ج ٤): أتدري.

(١٠)- إضافة من البلاذري، انساب، ج ١.

٥٣٣. أخبرنا معمر ويونس، عن الزهري^(١)، عن عبيد الله بن عبد الله، عن عائشة، قالت: لما ثقل رسول الله (ص)، واشتد به وجعه^(٢) استأذن أزواجه في أن يمرض في بيتي^(٣)، فاذن له، فخرج [وهو]^(٤) بين رجلين، تخط رجلاه في الأرض، بين ابن عباس تعني الفضل وبين رجل آخر. قال عبيد الله: فاخبرت ابن عباس بما قالت^(٥)، [فقال لي ابن عباس]^(٦): فهل تدري من الرجل الآخر الذي لم تسم عائشة؟ قال: قلت: لا، قال ابن عباس: هو علي! إن عائشة لا تطيب له نفسا بخبر. قالت عائشة: فقال رسول الله (ص)، بعدما^(٧) دخل بيتي واشتد به وجعه، قال: اهريقوا^(٨) على من سبب قرب لم تحلل أو كيتهن لعلي أعهد إلى الناس. قالت: فاجلساه في مخضب لحفصه زوج النبي (ص)، ثم نصب عليه «من تلك القرب»^(٩)، حتى جعل^(١٠) يشير إلينا بيده أن قد فعلتم^(١١)، قالت: ثم خرج^(١٢) إلى الناس فصلى بهم وخطبهم^(١٣).

(١) - ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ٢٣٢؛ البخاري، صحيح، م ٢، ج ٦، ص ١٢؛ باسناد: حدثنا سعيد بن عفيرة، قال: حدثني الليث قال: حدثني عقيل، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله عن عائشة، قالت: : الذهبي، السيرة، ص ٢٨٢؛ باسناد: فقال الليث: حدثني عقيل، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله، عن عائشة، قالت.

(٢) - الذهبي، السيرة: الوجع.

(٣) - الذهبي، السيرة: بيت عائشة.

(٤) - إضافة من البخاري، صحيح، م ٢، ج ٦.

(٥) - البخاري، صحيح، م ٢، ج ٦: بالذي قالت عائشة.

(٦) - إضافة من البخاري، صحيح، م ٢، ج ٦. ووردت في الأصل عند ابن سعد، الطبقات، ج ٢: قال.

(٧) - البخاري، صحيح، م ٢، ج ٦؛ والذهبي، السيرة: لما.

(٨) - الذهبي، السيرة: أهرقن.

(٩) - الذهبي، السيرة: ساقطة.

(١٠) - البخاري، صحيح، م ٢، ج ٦؛ والذهبي، السيرة: طفق.

(١١) - البخاري، صحيح، م ٢، ج ٦؛ والذهبي، السيرة: فعلت.

(١٢) - الذهبي، السيرة: فخرج.

(١٣) - الذهبي، السيرة: ثم خطبهم.

٥٣٤. اخبرنا محمد بن عبد الله، عن الزهري^(١)، عن عروة، عن عائشة، قالت: بدى رسول الله (ص)، في بيت ميمونة، فدخل على رسول الله (ص)، وانا اقول: وارساه! فقال: لو كان ذلك وانا حي فاستغفر لك وادعو لك، واكفئك وادفئك. قلت: واثكلاه! والله انك لتحب موتي ولو كان ذلك لظلمت يومك معرسا ببعض ازواجك! فقال النبي (ص): بل انا وارساه! لقد همت او اردت ان ارسل الى ابيك والى اخيك فاقضي امرك واعهد فلا يطمع في الامر طامع ولا يقول القائلون او يتمنى المتمنون، ثم قال: كلا، يأبى الله ويدفع المؤمنين او يدفع الله ويأبى المؤمنين إلا ابا بكر.

٥٣٥. وقال يونس، عن الزهري^(٢)، قال عروة: قالت عائشة (ر) عنها، كان النبي (ص)، يقول في مرضه الذي مات فيه: «يا عائشة، ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر، فهذا اوان وجدت انقطاع ابهري من ذلك السم».

٥٣٦. حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن معمر، ومالك، عن الزهري^(٣)، قال: دخلت ام بشر بن البراء بن معرور على النبي (ص)، فقالت: ما رأيت مثل هذه الحمى التي عليك، فقال: «ان الله يضاعف الاجر كما يضاعف البلاء، هي من الاكلة التي اكلتها وابنك من الشاة بخيبر. فهذا اوان انقطاع ابهري».

٥٣٧. حدثني حبان، اخبرنا عبد الله، اخبرنا يونس، عن ابن شهاب^(٤)، عن عروة، عن عائشة: ان رسول الله (ص)، كان اذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات، ومسح عنه بيده. فلما اشتكى وجعه الذي توفى فيه، طفقت أنفث على^(٥) نفسه بالمعوذات التي كان ينفث، وامسح بيد النبي (ص)، عنه.

٥٣٨. حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن معمر، ومالك، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: كان رسول الله (ص)، يقرأ في مرضه على نفسه بالمعوذات^(٦).

(١) ابن سعد، الطبقات، ٢م، ص ٢٢٥؛ البلاذري، انساب، ج ١، ص ٥٤١؛ والذهبي، السيرة، ص ٢٦٩.

(٢) البخاري، صحيح، ٢م، ج ٦، ص ١١؛ ابن كثير (البداية، ج ٥، ص ٢٢٦ + السيرة، ج ٤، ص ٤٤٩).

(٣) البلاذري، انساب، ج ١، ص ٥٤٩.

(٤) البخاري، صحيح، ٢م، ج ٦، ص ١٢؛ ابن كثير (البداية، ج ٥، ص ٢٢٦ + السيرة، ج ٤، ص ٤٤٨).

(٥) ابن كثير (البداية، ج ٥ + السيرة، ج ٤): انفث عليه.

(٦) البلاذري، انساب، ج ١، ص ٥٤٩.

٥٣٩. أ. عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري^(١)، قال: أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام، عن أسماء بنت عميس، قالت: أول ما اشتكى رسول الله (ص)، في بيت ميمونة، فاشتد مرضه حتى أغمي عليه، قال: فتشاور نساءه في لده، فلدوه، فلما أفاق، قال: هذا فعل نساء جنن من هؤلاء -وأشار الى ارض الحبشة- وكانت أسماء بنت عميس فيهن، قالوا: كنا نتهم بك ذات الجنب يا رسول الله، قال: ان ذلك لداء ما كان الله ليقدفني به، لا يبقين في البيت احد الا التدد، إلا عم رسول الله (ص)، -يعني عباسا- قال: فلقد التدت ميمونة يومئذ، وانها لصائمة، لعزيمة رسول الله (ص).

٥٣٩. ب. ثنا الليث، قال: حدثني عقيل، عن ابن شهاب، قال: أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام ان رسول الله (ص) اشتكى او شكوته الذي توفي فيه وهو في بيت ميمونة، فاشتد وجعه حتى غمر من شدة الوجع، فاجتمع عنده نساء من ازواجه منهن ام سلمة وعمه العباس واسماء بنت عميس، فتشاوروا في لُد رسول الله (ص)، حين غمر، فلدوه وهو مغمور. فلما أفاق، قال: من فعل هذا بي؟ هذا عمل نساء جنن من هاهنا وأشار الى ارض الحبشة-. فقال رسول الله (ص): لا يبقى في البيت احد إلد لد، إلا عم رسول الله (ص). قال أبو بكر: فلتدت ميمونة يومئذ، وهي صائمة من اجل قسم رسول الله (ص)^(٢).

٥٤٠. وروى الواقدي، عن معمر بن راشد، عن الزهري، عن ابي بكر بن عبد الرحمن وغيره، أن الذي لُدَّ به رسول الله (ص)، عود هندي، وشيء من ورس، وشيء من زيت^(٣).

٥٤١. قال الزهري^(٤): حدثنا ايوب بن بشير الانصاري: أن رسول الله (ص)، خرج

(١) -الصنعاني، المصنف، ج ٥، ص ١٣٠؛ البلاذري، انساب، ج ١، ص ٥٤٥؛ الطبري، تاريخ، ج ٣، ص ١٩٥.

(٢) -الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥١٠.

(٣) -البلاذري، انساب، ج ١، ص ٥٤٦.

(٤) -ابن هشام، السيرة، ج ٤، ص ٢١٩؛ ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ٢٢٨؛ البلاذري، انساب، ج ١، ص ٥٤٦؛ الطبري، تاريخ، ج ٢، ص ١٩١. انظر: (الصنعاني، المصنف، ج ٥، ص ٤٣١).

عاصبا رأسه حتى جلس على المنبر، ثم كان^(١) اول ما تكلم به أنه^(٢) صلى على اصحاب احد، واستغفر لهم، «فاكثر الصلاة عليهم»^(٣)، ثم قال: «إن عبدا من عباد الله خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ما عند الله»^(٤). قال: ففهمها ابو بكر، وعرف ان نفسه يريد، فبكى، وقال: بل نحن نغديك بانفسنا [واموالنا]^(٥) وابنائنا. «فقال: «على رسلك يا ابا بكر»^(٦)، ثم قال: انظروا هذه الابواب^(٧) اللافظة (النافذة) في المسجد، فسدوها الا بيت^(٨) ابي بكر فاني لا اعلم احدا كان افضل في الصحبة عندي يدا^(٩) منه.

٥٤٢. قال الزهري: واخبرني عبد الرحمن بن كعب بن مالك - وكان ابوه احد الثلاثة الذين تيب عليهم - عن رجل من اصحاب النبي (ص)، ان النبي (ص)، قام يومئذ خطيبا فحمد الله، واثنى عليه، واستغفر للشهداء الذين قتلوا يوم احد، قال: انكم يا معشر المهاجرين، انكم تزيدون، والانصار لا يزيدون، الانصار عيبتي التي أيت اليها، فاكرموا كريمهم، وتجاوزوا عن مسيئهم محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم^(١٠).

٥٤٣. قال ابن شهاب^(١١): حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عائشة،

-
- (١)- البلاذري، انساب، ج ١: فکان.
(٢)- البلاذري، انساب، ج ١: أن.
(٣)- البلاذري، انساب، ج ١: ساقطة.
(٤)- البلاذري، انساب، ج ١: ربه.
(٥)- إضافة من البلاذري، انساب، ج ١.
(٦)- البلاذري، انساب، ج ١: ساقطة.
(٧)- البلاذري، انساب، ج ١: الابواب الشاخصة او الشارعة او كلمة نحوها.
(٨)- البلاذري، انساب، ج ١: باب ابي بكر؛ الطبري، تاريخ، ج ٢: ما كان من بيت ابي بكر.
(٩)- البلاذري، انساب، ج ١: يدا في الصحبة منه.
(١٠)- الصنعاني، المصنف، ج ٥، ص ٤٢٠. انظر (ابن هشام، السيرة، ج ٤، ص ٢١٩ + ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ٢٥٦ + البلاذري، انساب، ج ١، ص ٥٤٧).
(١١)- ابن هشام، السيرة، ج ٤، ص ٢٢٠؛ البلاذري، انساب، ج ١، ص ٥٤٨؛ الطبري، تاريخ، ج ٢، ص ١٩٦.

قالت: كان^(١) رسول الله (ص)، كثيراً ما اسمه يقول: ان الله لم يقبض نبياً حتى يخيره، قالت: فلما حضر^(٢) رسول الله (ص)، كان^(٣) آخر كلمة سمعتها [منه]^(٤) وهو يقول: «بل الرفيق الاعلى من الجنة». قالت: فقلت: اذا والله لا يختارنا، وعرفت انه الذي كان يقول لنا: ان نبيا لم يقبض حتى يخير.

٥٤٤. اخبرنا محمد بن عمر، عن اسامه بن زيد الليثي، عن الزهري^(٥)، عن سعيد بن المسيب، عن عائشة، قالت: كان رسول الله (ص)، يقول وهو صحيح «انه لم يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير، قالت عائشة: فلما نزل برسول^(٦) الله (ص)، ورأسه على فخذي غشي عليه ساعة^(٧)، ثم افاق، فاشخص بصره الى السقف^(٨)، سقف البيت، ثم قال: «اللهم الرفيق الاعلى^(٩)! قالت عائشة: فقلت: الآن^(١٠) لا يختارنا، وعرفت انه الحديث الذي كان يحدثنا وهو صحيح^(١١). قالت: فكانت تلك آخر كلمة تكلم بها رسول الله (ص).

٤٤٥. أخبرنا محمد بن عمر، وحديثي محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن ابي بكر بن عبد الرحمن، عن ام مسلمه زوج النبي (ص)، قالت: قلت رسول الله (ص)، الآن يخير، إذا لا يختارنا^(١٢).

-
- (١) - البلاذري، انساب، ج ١: كنت اسمع رسول الله.
 - (٢) - البلاذري، انساب، ج ١: احتضر.
 - (٣) - البلاذري، انساب، ج ١: كانت.
 - (٤) - إضافة من البلاذري، انساب، ج ١.
 - (٥) - ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ٢٢٩؛ البخاري، صحيح، م ٢، ج ٦، ص ١٨؛ ابن كثير (البداية، ج ٥، ص ٢٤٠ + السيرة، ج ٤، ص ٤٧٦).
 - (٦) - البخاري، صحيح، م ٢، ج ٦: به.
 - (٧) - البخاري، صحيح، م ٢، ج ٦: ساقطة.
 - (٨) - البخاري، صحيح، م ٢، ج ٦؛ وابن كثير (البداية، ج ٥ + السيرة، ج ٤): ساقطة.
 - (٩) - ابن كثير (البداية، ج ٥ + السيرة، ج ٤): اللهم الرفيق الاعلى، فعرفت انه الحديث وهو صحيح انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير.
 - (١٠) - البخاري، صحيح، م ٢، ج ٦: اذا لا يختارنا.
 - (١١) - ابن كثير (البداية، ج ٥ + السيرة، ج ٤): ساقطة.
 - (١٢) - ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ٢٢٠.

٥٤٦. حدثني محمد بن سعيد، عن الواقدي، عن محمد بن عبد الله، عن الزهري، ان الله عز وجل خير بينه وبين خزائن الدنيا والخلود ثم الجنة، وبين الموت ولقاء ربه والجنة، فاختر لقاء به، وجعل يقول: «الرفيق الاعلى، الرفيق الاعلى»^(١).

٥٤٧. وقال سعد بن ابراهيم، عن عروة، عن عائشة، قالت: كنا نتحدث ان النبي (ص)، لا يموت حتى يخير بين الدنيا والآخرة، فلما مرض، عرضت له بحة، فسمعتة يقول: «مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء، والصالحين وحسن اولئك رفيقا» فظننا انه كان يخير^(٢).

٥٤٨. قال ابن اسحاق: وحدثني يعقوب بن عتبة، عن الزهري^(٣)، عن عروة، عن عائشة، قال: قالت: رجع الى رسول الله (ص)، في ذلك اليوم حين دخل من المسجد، فاضطجع في حجري، فدخل على رجل من آل ابي بكر، وفي يده سواك اخضر. قالت: فنظر رسول الله (ص)، اليه في يده نظرا، عرفت انه يريد، «قالت: فقلت: يا رسول الله، اتحب ان اعطيك هذا السؤال؟ قال: نعم، قالت:»^(٤) فاخذته فمضغته له حتى لينته^(٥)، ثم اعطيته إياه، قالت: فاستن به كأشد ما رأيت^(٦) يستن بسواك قط^(٧)، ثم وضعه، ووجدت رسول الله (ص)، يثقل في حجري، فذهبت أنظر في وجهه، فاذا بصره^(٨) قد شخص، وهو يقول: بل الرفيق الاعلى من الجنة. قالت: فنقلت: خيرت فاخترت، والذي بعثك بالحق. قالت: وقبض رسول الله (ص).

(١) - البلاذري، انساب، ج ٨، ص ٥٤٨.

(٢) - الذهبي، السيرة، ص ٣٩٠.

(٣) - ابن هشام، السيرة، ج ٤، ص ٢٢٣؛ ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ٢٢٣؛ باسناد: حدثني جعفر بن محمد بن خالد بن الزبير، عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: الطبري، تاريخ، ج ٢، ص ١٩٩.

(٤) - الطبري، تاريخ، ج ٣: ساقطة.

(٥) - الطبري، تاريخ، ج ٣: النت.

(٦) - الطبري، تاريخ، ج ٣: رأيت.

(٧) - الطبري، تاريخ، ج ٢: قبله.

(٨) - الطبري، تاريخ، ج ٣: نظره.

٥٤٩. عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري^(١)، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، قال: لما احتضر^(٢) رسول الله (ص)^(٣)، وفي البيت رجال «فيهم عمر بن الخطاب (ر)^(٤)، فقال النبي (ص): هلموا اكتب لكم كتابا لا^(٥) تضلوا بعده، فقال عمر^(٦): ان رسول الله (ص)، قد غلب عليه الوجع، وعندكم القرآن، حسبنا كتاب الله، فاختلف اهل البيت، واختصموا^(٧)، فمنهم من يقول: قربوا، يكتب لكم رسول الله (ص)، «كتابا لا تضلوه بعده»^(٨)، ومنهم من يقول ما قال عمر. فلما اكثروا^(٩) اللغو^(١٠) والاختلاف عند^(١١) رسول الله (ص)، قال رسول الله (ص): «قوموا»^(١٢). قال عبيد الله: فكان ابن عباس يقول: ان الرزية كل الرزية، ما حال بين رسول الله (ص)، وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب، من^(١٣) اختلافهم ولغظهم.

-
- (١) - الصنعاني، المصنف، ج ٥، ص ٤٢٨؛ ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ٢٤٤؛ البخاري، صحيح، ج ٢، ص ٦، ص ١١؛ الذهبي، السيرة، ص ٢٨٢؛ ابن كثير (البداية، ج ٥، ص ٢٢٧ + السيرة، ج ٤، ص ٤٥١).
 - (٢) - ابن سعد، الطبقات، ج ٢: حضرت؛ البخاري، صحيح، ج ٢، ص ٦؛ والذهبي، السيرة؛ وابن كثير (البداية، ج ٢ + السيرة، ج ٢): حُضِر.
 - (٣) - البخاري، صحيح، ج ٢، ص ٦: رسول الله (ص) الوفاة.
 - (٤) - البخاري، صحيح، ج ٢، ص ٦؛ وابن كثير (البداية، ج ٥ + السيرة، ج ٤): ساقطة.
 - (٥) - البخاري، صحيح، ج ٢، ص ٦؛ والذهبي، السيرة: لن تضلوه.
 - (٦) - البخاري، صحيح، ج ٢، ص ٦: بعضهم.
 - (٧) - الذهبي، السيرة: فاخصموا.
 - (٨) - ابن سعد، الطبقات، ج ٢؛ وابن كثير (البداية، ج ٥ + السيرة، ج ٤): ساقطة.
 - (٩) - ابن سعد، الطبقات، ج ٢: كثر.
 - (١٠) - ابن سعد، الطبقات، ج ٢: اللغو.
 - (١١) - ابن سعد، الطبقات، ج ٢: وغموا.
 - (١٢) - ابن سعد، الطبقات، ج ٢: قوموا عني.
 - (١٣) - البخاري، صحيح، ج ٢، ص ٦: لاختلافهم.

٥٥. قال الزهري^(١): وحدثني حمزة بن عبد الله بن عمر، أن عائشة، قالت: لما استعز برسول الله (ص)، قال: «مروا أبا بكر فليصل بالناس»، قالت: قلت: يا رسول الله إن أبا بكر رجل رقيق، ضعيف الصوت، كثير البكاء إذا قرأ القرآن، قال: «مروه فليصل بالناس»، قالت: فعدت بمثل قلبي، فقال: «إنكن صواحب يوسف، فمروه^(٢) فليصل بالناس، قالت: فوالله^(٣) ما أقول ذلك إلا أنني كنت أحب أن يصرف ذلك عن أبي بكر، وعرفت أن الناس لا يحبون رجلاً قام مقامه أبدا^(٤)، وأن الناس^(٥) سيتشاءمون به في كل حدث كان، فكنت أحب أن يصرف ذلك عن أبي بكر.

٥٥١. قال ابن شهاب^(٦): حدثني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام، عن أبيه، عن عبد الله بن زمعه بن الأسود بن المطلب بن أسد، قال: لما استعز برسول الله (ص)، وأنا عنده في نفر من المسلمين، قال: دعاه بلال إلى^(٧) الصلاة، فقال: «مروا من يصلي بالناس» قال: فخرجت فإذا عمر في الناس، وكان أبو بكر غائبا، فقلت: قم يا عمر فصل بالناس، قال: فقام^(٨)، فلما كبر، سمع رسول الله (ص)، صوته، وكان عمر رجل مجهرا^(٩)، قال: فقال رسول الله (ص): فأين^(١٠) أبو بكر؟ يأبى الله

(١) - ابن هشام، السيرة، ج ٤، ص ٢٢١؛ ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ٢١٩. بإسناد: حدثني محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن عائشة، قالت: -انظر (الصنعاني، المصنف، ج ٥، ص ٤٣٢؛ الذهبي، السيرة، ص ٣٨٥؛ وابن كثير (البداية، ج ٥، ص ٢٢٣ + السيرة، ج ٤، ص ٤٦١).

(٢) - ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ٢٠٥.

(٣) - ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ٢٠٥.

(٤) - ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ٢٠٥: أن الناس لن يحبوا رجلاً قام مقام رسول الله (ص)، أبدا.

(٥) - ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ٢٠٥.

(٦) - ابن هشام، السيرة، ج ٤، ص ٢٢١؛ الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٢٤٤؛ وابن كثير (البداية، ج ٥، ص ٢٢١ + السيرة، ج ٢، ص ٤٥٩). انظر: (الصنعاني، المصنف، ج ٥، ص ٤٣٢؛ وابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ٢٢؛ والبلاذري، انساب، ج ١، ص ٥٥٤).

(٧) - ابن كثير (البداية، ج ٥ + السيرة، ج ٤): للصلاة.

(٨) - الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١؛ وابن كثير (البداية، ج ٥ + السيرة، ج ٤): ساقطة.

(٩) - الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١؛ جهيرا.

(١٠) - الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١؛ أين.

ذلك والمسلمون، «يأبى الله ذلك والمسلمون»^(١)، قال: فبعث الى أبي بكر، فجاء بعد ان^(٢) صلى عمر تلك الصلاة، فصلى بالناس. قال: قال عبد الله بن زمع: قال لي عمر: ويحك، ماذا^(٣) صنعت بي يا بن زمع، والله ما ظننت حين امرتني الا ان رسول الله (ص)، امرك بذلك، ولولا ذلك ما صليت بالناس، قال: قلت: والله ما أمرني رسول الله (ص)، بذلك، ولكن حين لم أر أبا بكر [حضر]^(٤)، رأيتك احق من حضر بالصلاة بالناس^(٥).

٥٥٢. وقال ابو داود: حدثنا احمد بن صالح، حدثنا ابن ابي فديك، حدثنا موسى بن عقبة، عن عبد الرحمن بن اسحاق، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، ان عبد الله بن زمع اخبره بهذا الخبر، قال: لما سمع النبي (ص)، صوت عمر، قال ابن زمع: خرج النبي (ص)، حتى اطلع رأسه من حجرته، ثم قال: لا، لا، لا يصلي بالناس إلا ابن ابي قحافه. يقول ذلك مغضبا^(٦).

٥٥٣. وقال الزهري: عن ابي بكر بن ابي سبرة، أن ابا بكر صلى بهم سبع عشرة صلاة^(٧).

٥٥٤. حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله، عن عبد الله بن عباس، عن ام الفضل بنت الحارث، قالت: سمعت النبي (ص)، يقرأ في المغرب بالمرسلات عرفا، ثم ما صلى لنا بعدها حتى قبضه الله^(٨).

٥٥٥. قال الزهري: واخبرني عبد الله ابن كعب بن مالك، عن ابن عباس، قال: خرج العباس وعلى من عند رسول الله (ص)، في مرضه، فلقيهما رجل، فقال: كيف اصبح

(١)- الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١: ساقطة.

(٢)- ابن كثير (البداية، ج ٥ + السيرة، ج ٤): بعدما.

(٣)- الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١: ما.

(٤)- إضافة من الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١.

(٥)- ابن كثير (البداية، ج ٥ + السيرة، ج ٤): ساقطة.

(٦)- ابن كثير (البداية، ج ٥، ص ٢٢٢ + السيرة، ج ٤، ص ٤٦٠).

(٧)- ابن كثير، البداية، ج ٥، ص ٢٣٥.

(٨)- البخاري، صحيح، ج ٢، ص ٦، ج ١١، انظر: (الذهبي، السيرة، ص ٢٨٦).

رسول الله (ص)، يا أبا حسن؟ فقال: اصبح رسول الله (ص)، بارئاً، فقال: العباس لعلي بن ابي طالب: انت بعد ثلاث لعبد العصا، ثم خلا به، فقال: إنه يخيل الي، اني لأعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت، وإني خائف الا يقوم رسول الله (ص)، من وجعه هذا، فاذهب بنا اليه فنسله، فإن يك هذا الامر الينا علمنا ذلك، وان لا يك الينا، امرناه ان يستوصي خيراً، فقال له علي: رأيت اذا جننا فلم يُعطيناها، اترى ان الناس يعطوها، والله لا أسأله إياها ابداً^(١).

٥٥٦. قال الزهري: قالت عائشة: فلما اشتد مرض رسول الله (ص)، قال: في الرفيق الأعلى ثلاث مرات، ثم فتر^(٢).

٥٥٧. عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، أخبرني انس بن مالك: ان الله تبارك وتعالى، تابع الوحي على رسول الله (ص)، قبل وفاته حتى توفي، واكثر ما كان الوحي في يوم توفي رسول الله^(٣).

٥٥٨. حدثني محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: توفي رسول الله (ص)، يوم الاثنين، لاثنتي عشرة مضت من ربيع الاول^(٤).

٥٥٩. عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، أن رسول الله (ص)، توفي يوم الاثنين، حين زاغت الشمس^(٥).

٥٦٠. حدثني بكر بن الهيثم، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، قال: قالت عائشة: ما أغبط أحد يهود (يبطىء) عليه الموت بعد الذي رأيت من شدة موت رسول الله (ص)^(٦).

(١) - الصنعاني، المصنف، ج ٥، ص ٤٣٥. انظر: (ابن هشام، السيرة، ج ٤، ص ٢٢٣؛ البخاري، صحيح، ج ٢، ص ٦، ج ١٤؛ الطبري، تاريخ، ج ٣، ص ١٩٢، ١٩٤).

(٢) - الصنعاني، المصنف، ج ٥، ص ٤٣٦.

(٣) - ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ١٩٣.

(٤) - ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ٢٧٣.

(٥) - ابن سعد، الطبقات، ج ٤، ص ٢٧٤.

(٦) - البلاذري، انساب، ج ١، ص ٥٥٢.

٥٦١. حدثني الحسين بن علي بن الاسود، عن يحيى بن آدم، عن ابن المبارك، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، قال: التمس علي من النبي (ص)، ما يلتمس من الميت، فلم يجده، فقال: بأبي أنت وامي طببت حيا وميتاً^(١).

٥٦٢. حدثنا ابو زرعه، قال: حدثنا احمد بن صالح: حدثنا عنبسه بن خالد، قال: حدثنا يونس بن يزيد، عن ابن شهاب^(٢)، عن عروة، عن عائشة، قالت: توفي^(٣) رسول الله (ص)، وهو ابن ثلاث وستين سنة^(٤).

٥٦٣. حدثنا ابو زرعه، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا سفيان، عن الزهري، عن أنس بن مالك، قال: أخر نظرة نظرتها الى رسول الله (ص)، يوم الاثنين، وتوفي من آخر ذلك اليوم^(٥).

٥٦٤. قال الزهري^(٦): حدثني انس بن مالك، انه لما كان يوم الاثنين الذي قبض الله فيه رسوله (ص)، خرج الى الناس، وهم يصلون الصبح، فرفع الستر، وفتح الباب، فخرج رسول الله (ص)، فقام على باب عائشة، فكاد المسلمون يفتنون في صلاتهم برسول الله (ص)، حين رأوه فرحا به، وتفرجوا، فأشار اليهم^(٧) أن أثبتوا على صلاتكم، قال: فتبسم رسول الله (ص)، سرورا^(٨) لما رأى من هيئتهم في صلاتهم، وما رأيت رسول الله (ص)، أحسن هيئة منه تلك الساعة، قال: ثم رجع وانصرف الناس

(١) ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ٢٨١؛ البلاذري، انساب، ج ١، ص ٥٧١.

(٢) ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ٢٠٩؛ البخاري، صحيح، ج ٢، ص ٦، ج ٦، ص ٣١٩؛ ابو زرعه، تاريخ، ص ١٤٩؛ ابن خياط، تاريخ، ص ٩٥؛ الطبري، تاريخ، ج ٢، ص ٢١٦؛ الذهبي، السيرة، ص ٤٠٠.

(٣) ابن خياط، تاريخ: قبض.

(٤) البخاري، صحيح، ج ٢، ص ٦؛ ابو زرعه، تاريخ؛ ابن خياط، تاريخ؛ ج ١ الطبري، تاريخ، ج ٢: ساقطة.

(٥) ابو زرعه، تاريخ، ج ١، ص ١٥٢.

(٦) ابن هشام، السيرة، ج ٤، ص ٢٢٢؛ الطبري، تاريخ، ج ٢، ص ١٩٨. انظر: (ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ٢١٧؛ البخاري، صحيح، ج ٢، ص ٦، ج ١؛ البلاذري، انساب، ج ١، ص ٥٦١؛ ابو زرعه، تاريخ، ص ١٥٢؛ ابن كثير (البيداية، ج ٥، ص ٢٣٥، ٢٥٤؛ السيرة، ج ٤، ص ٤٦٥، ٥٠٦).

(٧) الطبري، تاريخ، ج ٢: وأشار بيده.

(٨) الطبري، تاريخ، ج ٢: فرحا.

وهم يرون^(١) أن رسول الله (ص)، قد أفرق^(٢) من وجعه، فرجع ابو بكر الى اهله بالسنج.

٥٦٥. عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري^(٣)، قال: اخبرني ابو سلمه بن عبد الرحمن، قال: كان ابن عباس يحدث^(٤): ان ابا بكر الصديق دخل المسجد^(٥)، وعمر يحدث^(٦) الناس، فمضى حتى البيت^(٧) الذي توفي فيه رسول الله (ص)، وهو في بيت عائشة، فكشف عن وجهه^(٨) برد حبره^(٩) كان مسجى عليه، فنظر الى وجه النبي (ص)، ثم اكب عليه، فقبله، ثم قال^(١٠): والله لا يجمع الله عليك موتتين^(١١)، لقد مت الموتة التي لا تموت بعدها ابدا. ثم خرج ابو بكر الى المسجد^(١٢)، وعمر يكلم^(١٣) الناس، فقال له^(١٤) ابو بكر: اجلس يا عمر، فأبى ان يجلس، فكلمه [ابو بكر]^(١٥) مرتين او ثلاثا، فأبى

-
- (١) - الطبري، تاريخ، ج ٢: يظنون.
 - (٢) - الطبري، تاريخ، ج ٢: افاق.
 - (٣) - الصنعاني، المصنف، ج ٥، ص ٤٣٦؛ ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ٢٦٨. انظر: (البخاري، م ٢، ج ٦، ص ١٧؛ الذهبي، السيرة، ص ٣٨٤؛ ابن كثير (البداية، ج ٥، ص ٢٤٢)).
 - (٤) - ابن سعد، باسناد: حدثني سليمان بن بلال عن، محمد بن عبد الله بن ابي عتيق التيمي عن الزهري، حدثني سعيد بن المسيب انه سمع ابا هريرة يقول:
 - (٥) - ابن سعد، الطبقات، ج ٢: دخل ابو بكر المسجد.
 - (٦) - ابن سعد، الطبقات، ج ٢: يكلم.
 - (٧) - ابن سعد، الطبقات، ج ٢: بيت النبي.
 - (٨) - ابن سعد، الطبقات، ج ٢: وجه النبي (ص).
 - (٩) - الحبير في البرود: ما كان موشيا مخططا. انظر: النهاية لابن الاثير.
 - (١٠) - ابن سعد، الطبقات، ج ٢: فقال.
 - (١١) - ابن سعد، الطبقات، ج ٢: الموتتين.
 - (١٢) - ابن سعد، الطبقات، ج ٢: ثم خرج ابو بكر الى الناس في المسجد.
 - (١٣) - ابن سعد، الطبقات، ج ٢: يكلمهم.
 - (١٤) - ابن سعد، الطبقات، ج ٢: ساقطة.
 - (١٥) - إضافة من ابن سعد، الطبقات، ج ٢.

وهم يرون^(١) أن رسول الله (ص)، قد أفرق^(٢) من وجعه، فرجع ابو بكر الى اهله بالسنع.

٥٦٥. عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري^(٣)، قال: اخبرني ابو سلمه بن عبد الرحمن، قال: كان ابن عباس يحدث^(٤): ان ابا بكر الصديق دخل المسجد^(٥)، وعمر يحدث^(٦) الناس، فمضى حتى البيت^(٧) الذي توفي فيه رسول الله (ص)، وهو في بيت عائشة، فكشف عن وجهه^(٨) برد حبره^(٩) كان مسجى عليه، فنظر الى وجه النبي (ص)، ثم اكب عليه، فقبله، ثم قال^(١٠): والله لا يجمع الله عليك موتتين^(١١)، لقد مت الموتة التي لا تموت بعدها ابدا. ثم خرج ابو بكر الى المسجد^(١٢)، وعمر يكلم^(١٣) الناس، فقال له^(١٤) ابو بكر: اجلس يا عمر، فأبى ان يجلس، فكلمه [ابو بكر]^(١٥) مرتين او ثلاثا، فأبى

-
- (١) - الطبري، تاريخ، ج ٣: يظنون.
 - (٢) - الطبري، تاريخ، ج ٣: أفاق.
 - (٣) - الصنعاني، المصنف، ج ٥، ص ٤٣٦؛ ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ٢٦٨. انظر: (البخاري، ج ٢، ص ٦، ص ١٧: الذهبي، السيرة، ص ٣٨٤؛ ابن كثير (البداية، ج ٥، ص ٢٤٢)).
 - (٤) - ابن سعد، باسناد: حدثني سليمان بن بلال عن محمد بن عبد الله بن ابي عتيق التيمي عن الزهري، حدثني سعيد بن المسيب انه سمع ابا هريرة يقول:
 - (٥) - ابن سعد، الطبقات، ج ٢: دخل ابو بكر المسجد.
 - (٦) - ابن سعد، الطبقات، ج ٢: يكلم.
 - (٧) - ابن سعد، الطبقات، ج ٢: بيت النبي.
 - (٨) - ابن سعد، الطبقات، ج ٢: وجه النبي (ص).
 - (٩) - الحبير في البرود: ما كان موشيا مخططا. انظر: النهاية لابن الاثير.
 - (١٠) - ابن سعد، الطبقات، ج ٢: فقال.
 - (١١) - ابن سعد، الطبقات، ج ٢: الموتتين.
 - (١٢) - ابن سعد، الطبقات، ج ٢: ثم خرج ابو بكر الى الناس في المسجد.
 - (١٣) - ابن سعد، الطبقات، ج ٢: يكلمهم.
 - (١٤) - ابن سعد، الطبقات، ج ٢: ساقطة.
 - (١٥) - إضافة من ابن سعد، الطبقات، ج ٢.

ان يجلس^(١)، فقام ابو بكر فتشهد، «فاقبل الناس على ابي بكر، وتركوا عمر، فلما قضى ابو بكر تشهده»^(٢)، قال: اما بعد فمن كان يعبد محمداً، فإن محمداً قد مات، ومن كان منكم يعبد الله، فإن الله حي لا يموت، ثم تلا هذه الآية (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل)^(٣) الآية كلها، فلما تلاها ابو بكر رحمه الله، أيقن الناس بموت رسول الله (ص)، وتلقوها^(٤) من ابي بكر، حتى قال قائل من الناس: فلم يعلموا^(٥) ان هذه الآية انزلت، حتى تلاها ابو بكر.

٥٦٦. قال الزهري^(٦): واخبرني سعيد بن المسيب، قال: قال عمر بن الخطاب: والله ما هو الا ان تلاها ابو بكر وأنا قائم، فخررت الارض، وأيقنت ان رسول الله (ص)، قد مات.

٥٦٧. قال الزهري^(٧):، وحدثني سعيد بن المسيب، عن ابي هريرة، قال: لما توفي رسول الله (ص)، قام عمر بن الخطاب، فقال: ان رجالا من المنافقين يزعمون ان رسول الله (ص)، قد توفي، وإن رسول الله (ص)، ما مات ولكنه ذهب الى ربه كما ذهب موسى بن عمران، فقد غاب عن قومه اربعين ليلة، ثم رجع اليهم بعد ان قيل قد مات^(٨)، ووالله ليرجعن رسول الله (ص)، كما رجع موسى، فليقطعن أيدي رجال وارجلهم زعموا^(٩) ان رسول الله، مات. قال: «واقبل ابو بكر حتى نزل على باب

(١) ابن سعد، الطبقات، ج ٢: فلما ابي عمر ان يجلس.

(٢) ابن سعد، الطبقات، ج ٢: ساقطة.

(٣) سورة ٣، آل عمران، ١٤٤.

(٤) ابن سعد، الطبقات، ج ٢: وتلقاها الناس.

(٥) ابن سعد، الطبقات، ج ٢: والله لكأن الناس لم يعلموا.

(٦) الصنعاني، المصنف، ج ٥، ص ٤٣٦.

(٧) ابن هشام، السيرة، ج ٤، ص ٢٢٤؛ البلاذري، انساب، ج ١، ص ٥٦٥؛ الطبري، تاريخ، ج ٢، ص ٢٠٠.

(٨) البلاذري، انساب، ج ١: ساقطة.

(٩) البلاذري، انساب، ج ١: يزعمون.

المسجد حين بلغه الخبر، وعمر يكلم الناس، فلم يلتفت الى شيء حتى دخل على رسول الله (ص) ^(١) في بيت عائشة، ورسول الله (ص)، مسجى في ناحية البيت، عليه برد حبره، فاقبل حتى كشف عن وجه رسول الله (ص)، قال: «ثم أقبل عليه فقبله، ثم قال: بأبي انت وأمي، اما الموتة التي كتب الله عليك فقد ذقتها، ثم لن تصيبك بعدها موته ابدا» ^(٢) قال: ثم رد البرد ^(٣) على رسول الله (ص) ^(٤)، ثم خرج وعمر يكلم الناس ^(٥)، فقال: على رسلك يا عمر، «أنصت، فأبى الا ان يتكلم، فلما رآه ابو بكر لا ينصت أفهل ^(٦) على الناس، فلما سمع الناس كلامه، اقبلوا عليه وتركوا عمر» ^(٧)، فحمد ^(٨) الله واثنى عليه ثم قال: أيها ^(٩) الناس، انه من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت. قال: ثم تلا هذه الآية: (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل، أفان مات او قتل انقلبتم على أعقابكم، ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا، وسيجزي الله الشاكرين) ^(١٠). قال: فوالله لكأن الناس لم يعلموا ان هذه الآية نزلت حتى تلاها ابو بكر يومئذ. قال: واخذها الناس عن ابي بكر، فانما هي في اقوالهم. وقال: فقال ابو هريرة: قال عمر:

(١) - البلاذري، انساب، ج ١: ثم جاء ابو بكر فدخل في بيت عائشة.

(٢) - البلاذري، انساب، ج ١: ساقطة.

(٣) - البلاذري، انساب، ج ١: ورد الثوب.

(٤) - البلاذري، انساب، ج ١: والطبري، تاريخ، ج ٢: وجهه.

(٥) - البلاذري، انساب، ج ١: ساقطة.

(٦) - الطبري، تاريخ، ج ٢: أقبل.

(٧) - البلاذري، انساب، ج ١: ساقطة.

(٨) - البلاذري، انساب، ج ١: ثم حمد.

(٩) - البلاذري، انساب، ج ١: أيها الناس، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، ومن كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات. ثم تلا قوله (انك ميت وانهم ميتون) (الزحر ٣٩/٢٢) (ما محمدا الا رسول قد خلت من قبله الرسل، أفان مات او قتل انقلبتم على أعقابكم، ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا، وسيجزي الله الشاكرين).

(١٠) - سورة ٣، آل عمران ١٤٤.

مالك > انه سمع خطبة عمر رحمه الله - الآخرة >^(١)، حين جلس على منبر النبي (ص)، وذلك من يوم توفي^(٢) رسول الله (ص)، قال: فتشهد عمر، وأبو بكر صامت^(٣) لا يتكلم، ثم قال عمر: أما بعد، فإني قلت^(٤) مقاله، وانها لم تكن كما قلت، وإني والله ما وجدت المقالة التي قلت في كتاب الله تعالى، ولا في عهد عهده الي^(٥) رسول الله (ص)، ولكنني كنت أرجو^(٦) أن يعيش رسول الله (ص)، حتى يدبرنا >- يريد بذلك حتى يكون آخرهم- فإن يك محمداً قد مات، فإن الله قد جعل بين أظهركم نورا، تهتدون به، هذا كتاب الله فاعتصموا به تهتدون لما هدى الله به محمداً (ص)، ثم ان ابا بكر ورحمه الله- >^(٧) صاحب رسول الله (ص)، وثاني اثنين، وانه أولي^(٨) الناس بأموركم^(٩)، فقوموا، فبايعوه. وكانت طائفة منهم قد بايعوه قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة، وكانت بيعة العامة علي المنبر.

٥٧١. حدثني محمد بن عرعرة، ثنا معمر، عن الزهري، عن عروة، قال: لما قبض رسول الله (ص)، دخل عمر أمر جليل، فاقبل والها مدلها يقول: ما مات رسول الله (ص)، ولا يموت، انما هذه غشيه: فقال ابو بكر: اشككت في دينك يا عمر؟ أما سمعت الله يقول لنبيه: (انك ميت وانهم ميتون). قال: فسُرّي عن عمر، وقال: والله لكانني لم اسمعها قبل يومي هذا، واكب على رسول الله (ص)، يقبل جبينه ويبكي^(١٠).

(١)- البلاذري، انساب، ج ١: ساقطة.

(٢)- البلاذري، انساب، ج ١: متوفي.

(٣)- البلاذري، انساب، ج ١: صامت، فحمد الله واثنى عليه، ثم قال:

(٤)- البلاذري، انساب، ج ١: قلت أمس مقاله.

(٥)- البلاذري، انساب، ج ١: ساقطة.

(٦)- البلاذري، انساب، ج ١: ولكني رجوت.

(٧)- البلاذري، انساب، ج ١: وإن كان الله قد أبقى فينا كتابه الذي هدى به رسوله، فإن اعتصم به هداكم الله، وقد جمع الله امركم على خيركم.

(٨)- البلاذري، انساب، ج ١: أحق.

(٩)- البلاذري، انساب، ج ١: امركم.

(١٠)- البلاذري، انساب، ج ١، ص ٥٦٦.

٥٧٢. حدثني محمد بن سعيد، عن الواقدي، عن محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، قال: قال لي عمر في خلافته: أتدري يا ابن عباس ما حملني على ما قلت حين توفي رسول الله (ص)؟ كنت اقرأ هذه الآية: (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس، ويكون الرسول عليكم شهيدا)^(١) وكنت اظن ان رسول الله (ص)، سيبقى في امته حتى يشهد عليها بأخر اعمالها: فذلك حملني على ما قلت^(٢).

٥٧٣. حدثني محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن سعيد ابن المسيب، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: سمعت عثمان بن عفان يقول: توفي رسول الله (ص)، فحزن عليه رجال من اصحابه حتى كاد بعضهم يؤسوس، فكنت ممن حزن عليه، فبينما انا جالس في اطم من أطام المدينة وقد بويع ابو بكر إذ مرّ بي عمر، فلم أشعر به لما بي من الحزن، فانطلق عمر حتى دخل على ابي بكر، فقال: يا خليفة رسول الله، الا أعجبتك؟ مررت على عثمان فسلمت عليه فلم يردّ عليّ السلام! فقام ابو بكر فأخذ بيد عمر فاقبلا جميعا حتى أتياي، فقال لي ابو بكر: يا عثمان جاءني اخوك فزعم انه مر بك فسلم عليك فلم تردّ عليه، فما الذي حملك على ذلك؟ فقلت: يا خليفة رسول الله ما فعلت! فقال عمر: بلى والله ولكنها عيبتكم يا بني أمية! فقلت: والله ما شعرت أنك مررت بي ولا سلمت علي، فقال ابو بكر: صدقت، اراك والله شغلت عن ذلك بأمر حدثت به نفسك. فقلت: أجل. قال: فما هو؟ فقلت: توفي رسول الله (ص)، ولم اسأله عن نجاة هذه الأمة ما هو، وكنت احدث بذلك نفسي واعجب من تفريطي في ذلك. فقال ابو بكر: قد سألته عن ذلك، فأخبرني به، فقال عثمان: ما هو؟ قال ابو بكر: سألته فقلت: يا رسول الله ما نجاة هذه الأمة؟ فقال: «من قبل مني الكلمة التي عرضتها على عمي فردها علي فهي له نجاة»، والكلمة التي عرضها على عمه: شهادة ان لا إله إلا الله وأن محمدا ارسله الله^(٣).

(١) - سورة ٢، البقرة ١٤٣.

(٢) - البلاذري، انساب، ج ١، ص ٥٦٨.

(٣) - ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ٣١٢.

٥٧٤. اخبرنا حماد بن زيد، عن معمر، عن الزهري^(١)، [عن سعيد بن المسيب]^(٢)، قال: ولي غسل النبي (ص)، وجنة^(٣): العباس وعلي بن ابي طالب والفضل بن العباس وصالح مولى رسول الله (ص). [فلحدوا له، ونصبوا عليه اللبن]^(٤).

٥٧٥. حدثني محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن عبد الله بن ثعلبة بن صغير، قال: غسل النبي (ص) علي والفضل واسامة بن زيد وشقران، وولي غسل سفلته علي، والفضل محتضنه، وكان العباس واسامة بن زيد وشقران يصبون الماء^(٥).

٥٧٦. وقال عبد الواحد بن زياد، ثنا معمر، عن الزهري^(٦)، عن سعيد بن المسيب، قال: قال علي: غسلت رسول الله (ص)، فذهبت انظر ما يكون من الميت، فلم أر شيئا، وكان طيبا وحيا وميتا.

٥٧٧. حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن عبد الله، عن الزهري، قال: خلى ابو بكر واصحاب رسول الله (ص)، بين العباس، وعلي والفضل بن العباس، وسائر أهله، فكانوا هم الذين أجنوه^(٧).

٥٧٨. عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن ابا سلمه بن عبد الرحمن، عن عائشة، قالت: سُجِّي رسول الله (ص)، حين مات بثوب حبره^(٨).

٥٧٩. حدثني سليمان بن بلال، عن محمد بن عبد الله بن ابي عتيق التميمي، عن ابن شهاب، حدثني سعيد بن المسيب انه سمع ابا هريرة يقول: لما توفي رسول الله (ص)، سجي ببرد حبره^(٩).

(١) - ابن سعد، الطبقات، ٢م، ص ٢٧٨؛ البلاذري، انساب، ج ١، ص ٥٧١؛ ابو زرعه، تاريخ، ج ١ ص ١٥٧.

(٢) - إضافة من البلاذري، انساب، ج ١؛ وابو زرعه، تاريخ، ج ١.

(٣) - البلاذري، انساب، ج ١؛ وابو زرعه، تاريخ، ج ١، واجنانه دون الناس اربعة.

(٤) - إضافة من ابو زرعه، تاريخ، ج ١.

(٥) - ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ٢٧٩.

(٦) - الذهبي، السيرة، ص ٤٥٢؛ وابن كثير (البداية، ج ٥، ص ٢٦١ + السيرة، ج ٤، ص ٥١٩).

(٧) - البلاذري، انساب، ج ١، ص ٥٧٠.

(٨) - ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ٢٦٤.

(٩) - ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ٢٦٤.

٥٨٠. قال الامام احمد: حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا الأوزاعي، عن الزهري، عن القاسم، عن عائشة، قالت: أدرج رسول الله (ص)، في ثوب حبره، ثم أخرج عنه^(١).

٥٨١. عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب^(٢)، عن علي بن الحسين: كفن رسول الله (ص)، في ثلاثة اثواب احدها برد^(٣) حبره.

٥٨٢. اخبرنا سفيان بن حسين، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب وعلي بن الحسين وابي سلمه بن عبد الرحمن: ان رسول الله (ص)، كفن في ثلاثة اثواب، ثوبين ابيضين وبردة حبره^(٤).

٥٨٣. وحدثني عن ابراهيم بن سعد، عن ابن اسحاق، عن جعفر بن محمد وعلي بن الحسين، عن الزهري، عن علي ابن الحسين ان النبي (ص)، كفن في ثلاثة اثواب: ثوبين صحاريين، وثوب حبره أدرج فيهما إدراجا^(٥).

٥٨٤. قال الامام احمد: حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: كفن رسول الله (ص)، في ثلاثة اثواب سحولية بيض^(٦).

٥٨٥. اخبرنا محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: اول من صلى عليه، يعني النبي (ص)، العباس بن عبد المطلب وبنو هاشم ثم خرجوا، ثم دخل المهاجرون والانصار، ثم الناس رُفقا ورفقا، فلما انقضى الناس، دخل عليه الصبيان صفوفا ثم النساء^(٧).

(١) - ابن كثير (البداية، ج ٥، ص ٢٦٤ + السيرة، ج ٤، ص ٥٢٢).

(٢) - ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ٢٨٤؛ الذهبي، السيرة، ص ٢٠٢؛ ابن كثير (البداية، ج ٥، ص ٢٦٤ + السيرة، ج ٤، ص ٥٢٥).

(٣) - ابن كثير (البداية، ج ٥ + السيرة، ج ٤): برد حمراء حبره.

(٤) - ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ٢٨٤؛ البلاذري، انساب، ج ١، ص ٥٧٢.

(٥) - البلاذري، انساب، ج ١، ص ٥٧٢. انظر: (الطبري، تاريخ، ج ٣، ص ٢١٢).

(٦) - ابن كثير (البداية، ج ٥، ص ٢٦٢ + السيرة، ج ٤، ص ٥٤٣).

(٧) - ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ٢٩١.

٥٨٦. صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، قال: وضع رسول الله (ص)، على سرير فجعل المسلمون يدخلون افواجا، فيصلون عليه ويسلمون لا يؤمهم احد^(١).

٥٨٧. اخبرنا عبد الرزاق بن عمر الثقفى، عن الزهري، قال: بلغنا ان الناس كانوا يدخلون افواجا، فيصلون على رسول الله (ص)، ولم يؤمهم في الصلاة عليه امام^(٢).

٥٨٨. وحدثنا محمد بن سعد، عن محمد بن عبد الله وغيره، عن الزهري، عن عروة، انه لما كفن رسول الله (ص)، وضع في البيت، فدخل الناس افواجا: الرجال والنساء، والصبيان يصلون عليه، ثم يخرجون لا يؤمهم امام^(٣).

٥٨٩. عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، قال: ولي وضع رسول الله (ص)، في قبره هؤلاء الرهط الذين غسلوه: العباس وعلي والفضل وصالح مولاة، وخلي اصحاب رسول الله (ص) بين رسول الله (ص)، واهله فولوا إجنانه^(٤).

٥٩٠. عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، قال: توفي رسول الله (ص)، حين زاغت الشمس يوم الاثنين، فشغل الناس عن دفنه بشبان الانصار، فلم يدفن حتى كانت العتمة، ولم يله إلا أقاربه، ولقد سمعت بنو غنم صريف المساحي حين حُفر لرسول الله (ص)، وانهم لفي بيوتهم^(٥).

٥٩١. اخبرنا صالح بن ابي الاخير، اخبرنا الزهري، حدثني رجل من بني غنم: انهم سمعوا صريف المساحي ورسول الله (ص)، يدفن ليلا^(٦).

٥٩٢. ذكر ابن جريج وصالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن علي ابن الحسين، اخبره: انه ألد للنبي (ص)، ونصب على لحدّه لبين^(٧).

(١) - ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ٢٨٩.

(٢) - ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ٢٨٩.

(٣) - البلاذري، انساب، ج ١، ص ٥٧٥.

(٤) - ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ٣٠١.

(٥) - ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ٣٠٤.

(٦) - ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ٣٠٤.

(٧) - ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ٢٩٧.

٥٩٣. حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن مالك ومعمّر، عن الزهري، قال: لما دفن رسول الله (ص)، رش على قبره الماء من قبل رأسه، من شقة اليمين، ورشه بلال، وجعل مسطوحاً، وجعلت عليه بعد حصباء^(١).

٥٩٤. المدائني، عن ابن جعدي، عن الزهري، عن علي بن الحسين عليهما السلام، قال: أحدث الناس عهداً بقبر رسول الله (ص)، الحسين بن علي، أمره أبوه، فنزل، فأخرج خاتم المغيرة^(٢).

٥٩٥. حدثني قرّة ابن عبد الرحمن: أن ابن شهاب حدثه، عن أنس بن مالك، عن النبي (ص): أنه تنبئ وهو ابن أربعين سنة، فمكث بمكة عشرأً، وبالمدينة عشرأً، وتوفي ابن ستين سنة وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء^(٣).

٥٩٦. وفي حديث الزهري: قبض رسول الله (ص)، والقرآن في العُسْب والقُضْم^(٤).

٥٩٧. وحدثني محمد بن سعد، عن محمد بن عمر الواقدي، عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن موسى ابن عقبة، عن الزهري، قال: توفي رسول الله (ص)، يوم الاثنين، حين زاغت الشمس شهر لَهلال ربيع الأول^(٥).

٥٩٨- قال موسى بن عقبة، عن ابن شهاب: لما اشتد برسول الله (ص)، وجعه، أرسلت عائشة إلى أبي بكر، وأرسلت حفصه إلى عمر، وأرسلت فاطمة إلى علي، فلم يجتمعوا حتى توفي رسول الله (ص)، وهو في صدر عائشة وفي يومها، يوم الاثنين حين زاغت الشمس لَهلال ربيع الأول^(٦).

٥٩٩. حدثنا صالح بن كيسان، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، أن عائشة حدثته. قالت: كان على رسول الله (ص)، خميصة سوداء حين اشتد به وجعه، قالت: فهو يضعها مرة على وجهه، ومرة يكشفها عنه، ويقول: «قاتل الله قوما ما اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، يحذر ذلك على أمته»^(٧).

(١)- البلاذري، انساب، ج ١، ص ٥٧٦.

(٢)- البلاذري، انساب، ج ١، ص ٥٧٨.

(٣)- ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ٢٠٨.

(٤)- ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ٤، ص ٧٧.

(٥)- البلاذري، انساب، ج ١، ص ٥٦٩.

(٦)- ابن كثير (البداية، ج ٥، ص ٢٥٤ + السيرة، ج ٤، ص ٥٠٥).

(٧)- ابن هشام، السيرة، ج ٤، ص ٢٢٦؛ الطبري، تاريخ، ج ٢، ص ٢١٥. انظر: (ابن سعد، الطبقات،

ج ٢، ص ٢٤٠، ٢٥٨؛ البخاري، صحيح، م ٢٢، ج ٦، ص ١٢؛ الذهبي، السيرة، ص ٣٨٩).

٦٠٠. عن صالح بن كيسان، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة: انه كان في آخر ما عهد من رسول الله (ص)، أن قال: «قاتل الله اليهود! اتخذوا قبور انبيائهم مساجد»^(١).

٦٠١. صالح بن كيسان، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عائشة، قالت: كان آخر ما عهد رسول الله (ص)، ان قال: «لا يترك بجزيرة العرب دينان»^(٢).

٦٠٢- حدثني محمد بن عبدالله، عن الزهري، عن عروة ابن الزبير، قال: كان رسول الله (ص) قد بعث اسامة وامره ان يوطىء الخيل نحو البلقاء حين قتل ابوه وجعفر، فجعل اسامه واصحابه يتجهزون، وقد عسكر بالجرف، فاشتكى رسول الله (ص)، وهو على ذلك، ثم وجد من نفسه راحة، فخرج عاصباً رأسه، فقال: «أيها الناس! انفذوا بعث اسامة» ثلاث مرات، ثم دخل النبي (ص)، فاستعز به فتوفي رسول الله (ص)^(٣).

٦٠٣- عن صالح ابن كيسان، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة: انه كان في آخر ما عهد رسول الله (ص)، أوصى بالرهاويين الذين هم من أهل الرهاء، قال: واعطاهم من خيبر، قال: وجعل يقول: «لئن بقيت لا أدع بجزيرة العرب دينان»^(٤).

٦٠٤. وقال ابن اسحاق: حدثني صالح بن كيسان، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، قال: لم يوصي رسول الله (ص)، عند موته الا بثلاث: أوصى للرهاويين بجاد^(٥) مائة وسق، وللداريين بجاد مائة وسق، وللشيبين بجاد مائة وسق، وللأشعريين بجاد مائة وسق من خيبر، وأوصى بتنفيذ بعث اسامة، وأوصى ان لا يترك بجزيرة العرب دينان^(٦).

(١) - ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ٢٤٠.

(٢) - ابن هشام، السيرة، ج ٤، ص ٢٣١؛ الطبري، تاريخ، ج ٣، ص ٢٥١. انظر: (ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ٢٥٤).

(٣) - ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ٢٤٩.

(٤) - ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ٢٥٤.

(٥) - نخل يقطع منه لما يبلغ مائة وست.

(٦) - الذهبي، السيرة، ص ٤١١.

٦.٥. اخبرنا محمد بن عمر، حدثني محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، قال: قال رسول الله (ص): «يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئاً! يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئاً! يا فاطمة بنت محمد لا أغني عنك من الله شيئاً! سلوني ما شئتم»^(١).

٦.٦. وقال الليث وغيره، عن ابن شهاب، عن ابن كعب بن مالك ان رسول الله (ص)، قال: «إذا فتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيراً، فإن لهم ذمة ورحماً».

وقد رواه موسى بن أعين، عن اسحاق بن راشد، عن ابن شهاب، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن ابيه^(٢).

سابعة: لزواج النبي (ص)

٦.٧- حدثني معمر، عن الزهري، قال: كان صداق رسول الله (ص)، عشر اوراق من ذهب^(٣).

٦.٨- حدثنا عبدالعزيز الليثي، عن الزهري، انه انكر ان يكون رسول الله (ص)، قال للذي يخطب عليه اذكر جفته سعد، ولا ينكر جفته سعد انها كانت تدور معه^(٤).

٦.٩- اخبرنا محمد بن عمر، حدثنا محمد بن عبدالله، عن الزهري، قال: لما قدم رسول الله (ص)، المدينة ونزل في منزل ابي ايوب، بعث ابا رافع وزيد بن حارثه، واعطاهما بغيرين وخمس مائة درهم اخذاها من ابي بكر يشتريان بها ما يحتاجان اليه من الظهر، وأمرهما ان يقدموا عليه بعياله، وبعث ابو بكر معهما عبدالله بن اريقط الدثلي ببغيرين او ثلاثة، وكتب الى عبدالله بن ابي بكره يأمره ان يحمل اليه اهله، فخرج زيد بن حارثه بأهل رسول الله (ص)، وفاطمه وام كلثوم ابنتي النبي (ص)، وسوده بنت زمعه زوج النبي (ص)، واراد الخروج بزینب بنت رسول الله، فحبسها زوجها ابو العاص بن الربيع. وكانت رقيه قد هاجر بها زوجها عثمان بن

(١)- ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص ٢٥٦.

(٢)- الذهبي، السيرة، ص ٢٦٦.

(٣)- ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص ١٦١.

(٤)- ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص ١٦٣.

عفان قبل ذلك الى المدينة، وحمل زيد بن حارثة امرأته ام ايمن وأسامة بن زيد، وكانوا مع عيال رسول الله (ص)، وخرج عبدالله بن ابي بكر بأم رومان واختيه عائشة واسماء ابنتي ابي بكر حتى قدموا جميعاً المدينة، ورسول الله يبني المسجد وأبياتاً حول المسجد، فأنزلهم في بيت لحارثة بن النعمان، وبني رسول الله لعائشة بيتها الذي دفن فيه رسول الله (ص)، وجعل باباً في المسجد وجاء باب عائشة يخرج منه الى الصلاة. وكان اذا اعتكف يخرج رأسه من المسجد الى عتبة عائشة فتغسل رأسه وهي حائض^(١).

٦١٠- اخبرنا محمد بن عمر، حدثنا معمر ومحمد، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: كان ازواج رسول الله (ص)، يخرجن بالليل الى حوائجهن بالمناسع، فكان عمر يقول لرسول الله: احجب نساءك. فلم يكن يفعل. فخرجت سوده ليلة من الليالي، وكانت امراه طويلة، فناداها عمر بصوته الاعلى: قد عرفناك يا سوده. حرصاً على ان ينزل الحجاب^(٢).

٦١١- اخبرنا محمد بن عمر، حدثنا معمر، عن الزهري، قال: قيل له من كان يدخل على ازواج النبي (ص)؟ فقال: كل ذى رحم محرم من نسب او رضاع، قيل: فسائر الناس؟ قال: لن يحتجب منهم، حتى انهن ليكلمنهم من وراء حجاب، وربما كان سترأ واحداً، الا المملوكين والمكاتبين فانهن كن لا يحتجبن منهم^(٣).

٦١٢- اخبرنا محمد بن عمر، حدثني معمر ومحمد، عن الزهري عن نبهان عن ام سلمه كانت عند النبي (ص)، وهي وميمونه، قالت: فبينما نحن عنده اقبل ابن ام مكتوم فدخل عليه وذلك بعد ان امر بالحجاب، فقال النبي (ص): احتجبا منه، قلنا: يا رسول الله اليس هو اعمى لا يبصر ولا يعرفنا؟ قال: أفعميا وان أنتما، ألستما تبصرانه^(٤)؟

٦١٣- اخبر محمد بن عمر وعبد الرحمن بن عبدالعزيز ومحمد ابن عبدالله، عن الزهري، عن نبهان مولى ام سلمه، ان ام سلمه، قالت له وهو مكاتب لها: يا أبا يحيى،

(١)- ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص ١٦٥.

(٢)- ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص ١٧٤.

(٣)- ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص ١٧٥-١٧٧.

(٤)- ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص ١٧٥-١٧٨.

عندك ما فضل عليك من كتابتك؟ قال: نعم. قالت: فادفعه الى ابن أخي، فقد اعنته به في نكاحه. فبكى، وقال: لا أدفعه اليه ابداً. فقالت: إن كان بك ان تراني فلا تراني، قال رسول الله (ص): "إذا كان عبد مكاتب احداً، ما بقي عليه من كتابته فاحتجب منه" (١).

٦١٤- اخبرنا محمد بن عمر، حدثني ابراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن الزهري، عن عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب، عن محمد ابن سعد بن ابي وقاص، قال: استأذن عمر بن الخطاب على رسول الله (ص)، وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكسبينه عاليه اصواتهن، فلما استأذن عمر تبادرن الحجاب، فدخل عمر ورسول الله يضحك، فقال عمر: اضحك الله سنك يا رسول الله. فقال رسول الله: ضحكت من هؤلاء اللاتي لسن عندي، فلما سمعن صوتك بادرن الحجاب. فقال عمر: يا عدوات انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول الله؟ قلن: أنت اغلظ وافظ من رسول الله. فقال رسول الله: "والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكاً فجاً الا سلك فجاً غير فجك" (٢).

٦١٥- اخبرنا محمد بن عمر، حدثنا معمر بن راشد، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبدالله بن ابي ثور، عن ابن عباس، قال: لم ازل حريصاً ان اسأل عمر بن الخطاب عن المرأتين من ازواج النبي (ص)، اللتين قال الله لهما: (ان تتوبا الى الله فقد صنعت قلوبكما)، حتى حج فحججت معه وعدل فعدلت معه بالاداة فبرز ثم جاء فسكبت على يده من الاداه فتوضأ، ثم قلت: يا أمير المؤمنين من المرأتان من ازواج رسول الله (ص)، اللتان قال الله لهما [ان تتوبا الى الله فقد صنعت قلوبكما]؟ فقال عمر: واعجباً لك يا ابن عباس! هما عائشة وحفصة. ثم استقبل عمر يسوق الحديث فقال: إني كنت انا وجار لي من الانصار في بني اميه بن زبير، وكنا نتناوب النزول على رسول الله فينزل يوماً وانزل يوماً، فاذا نزلت جننته بما يحدث من خبر اليوم من الوحي وغيره، واذا نزل فعل مثل ذلك، وكنا معشر قريش نغلب النساء، فلما قدمنا على الانصار اذا قوم تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يأخذن من أدب الانصار، فصحت على امرأتي فراجعتني فأنكرت ان تراجعني، فقالت: ولم تنكر ان أراجعك؟ فوالله ان

(١)- ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص ١٧٨.

(٢)- ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص ١٨١.

ازواج النبي (ص)، ليراجعنه وإن احداهن لتهجره اليوم حتى الليل. فافزعني ذلك فقلت: قد خاب من فعل ذلك منهن. ثم جمعت على ثيابي فنزلت فدخلت على حفصه بنت عمر، فقلت: يا حفصه أتفاضب إحداكن رسول الله يوماً الى الليل؟ قالت: نعم. قلت: خبت وخسرت، افتأمنين ان يغضب الله لغضب رسول فيهلكك؟ لا تستكثري على رسول الله ولا تراجعيه في شيء ولا تهجريه وسليني ما بدا لك، ولا يفرك ان كانت جارتك هي اوضاً منك واحب الى رسول الله يريد عائشة. قال عمر: وكنا قد تحدثنا ان غسان تنعل الخيل لتغدونا. قال: فنزل صاحبي الانصاري يوم نوبته فرجع الى عشاء فضرب بابي ضرباً شديداً وقال: أناثم هو؟ ففزعت فخرجت اليه، فقال: قد حدث اليوم امر عظيم. قال قلت: ما هو، أجات غسان؟ قال: لا، بل اعظم من ذلك واطول، طلق رسول الله نساءه. فقلت: خابت حفصه وخسرت، قد كنت اظن هذا يوشك ان يكون. فجمعت على ثيابي فصليت مع رسول الله الفجر فدخل رسول الله مشربة له فاعتزل فيها. قال: ودخلت على حفصه فإذا هي تبكي، فقلت: لا ادري ما أقول، هوذا معتزل في هذه المشربة. قال: فخرجت فجنث المنبر فإذا حوله رهط يبكي بعضهم. قال: فجلست معهم، ثم غلبني ما أجد فجنث المشربة التي فيها رسول الله فقلت للغلام اسود: استأذن لعمر. قال: فدخل الغلام فكلم رسول الله ثم خرج الي، فقال: قد ذكرت لك له فصمت قال: فانصرفت حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر. قال: ثم غلبني ما أجد فجنث فقلت للغلام: استأذن لعمر فدخل ثم رجع، فقال: قد ذكرت لك له فصمت. قال: فرجعت فجلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما اجد فجنث فقلت للغلام: استأذن لعمر. فدخل ثم خرج الي فقال: قد ذكرت لك له فصمت. فلما وليت منصرفاً اذا الغلام يدعوني قال: قد اذن لك رسول الله. فدخلت على رسول الله فإذا هو مضطجع على رمال حصير ليس بينه وبينه فراش، قد أثر الرمال بجانبه متكناً على وساده ادم حشوها ليف، فسلمت على رسول الله ثم قلت وأنا قائم: يا رسول الله اطلقت نساءك؟ قال: فرفع بصره الي فقال: "لا" فقلت الله ابكر. ثم قلت وأنا قائم استئناساً بأمر رسول الله: لو رأيتني وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا المدينة قدمنا على قوم تغلبهم نساؤهم فتغيظت على امرأتي فإذا هي تراجعني، فأنكرت ذاك عليها، فقالت: اتنكر ان اراجعك! ان ازواج رسول الله ليراجعنه ويهجرنه، وتهجره احداهن اليوم الى الليل، فقلت: قد خابت حفصه وخسرت، أفتأمن احداهن ان يغضب رسول الله فإذا هي قد هلكت؟ فتبسم رسول

الله. ثم قلت: يا رسول الله لو رأيتني ودخلت على حفصه فقلت لها: لا يفرنك ان كانت صاحبتك اوضاً منك واحب الى رسول الله منك. فتبسم رسول الله تبسمه اخرى. قال: فجلست حين رأيت تبسم، قال: فرفعت بصري في بيته فوالله ما رأيت فيه شيئاً يرد البصر غير أهب ثلاثة، فقلت: يا رسول الله ادع الله ان يوسع على أمتك فإن فارس والروم قد وسع عليهم وأعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله. قال: فجلس رسول الله وكان متكئاً، فقال: اوفى شك أنت يا بن الخطاب؟ عجلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا، قال: قلت: يا رسول الله استغفر لي. قال: فاعتزل رسول الله نساءه من اجل ذلك الحديث حين افشته حفصه الى عائشة تسعاً وعشرين ليلة، وكان قال: "ما انا بداخل عليهن شهراً"، من شدة موجده عليهن حتى عاتبه الله. فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على عائشة فبدأ بها، قالت عائشة: يا رسول الله أما كنت اقسمت الا تدخل علينا شهراً؟ وانما اصبحت من تسع وعشرين أعدها لك عدأ. فقال رسول الله (ص): "الشهر تسع وعشرون ليلة". وكان ذلك الشهر تسعاً وعشرين. قالت عائشة ثم انزل الله التخيير فبدأ بي أول من نساؤه، فقال: "إني ذاك لك امر فلا عليك الا تعجلي حتى تستأمري ابويك". قالت عائشة: فاعلم ان ابوي لم يكونا ليأمراني بفراقه قال الله: (يا أيها النبي قل لازواجك ان كنتم تردن الحياة الدنيا وزينتها) الى قوله: (فان الله اعد للمحسنات منكن أجراً عظيماً)^(١). فقلت له: ففي هذا استأمر ابوي! فإن اريد الله ورسوله والدار الآخرة. ثم خير نساءه. فقلت مثل ما قالت عائشة^(٢).

٦٦٦- اخبرنا كثير بن هشام، حدثنا جعفر بن برقان، قال: سألت الزهري عن رجل يخير امرأته فتختاره، قال: حدثني عروة بن الزبير، عن عائشة، قالت: اتاني نبي الله (ص)، فقال: اني ساعرض عليك امرأً فلا عليك ان تعجلي به حتى تشاوري ابويك. فقلت: وما هذا الامر؟ قالت: فتلا عليّ (يا أيها النبي قل لازواجك ان كنتم تردن الحياة الدنيا وزينتها) الى قوله: (فان الله اعد للمحسنات منكن أجراً عظيماً). قالت عائشة: في اي ذلك تأمرني ان اشاور ابوي؟ بل اريد الله ورسوله والدار الآخرة. قال: فسر بذلك النبي (ص)، واعجبه وقال: "سأعرض على صواحبك ما عرضت عليك" قالت: فلا تخبرهن بالذي اخترت. فلم يفعل، كان يقول لهن كما قال لعائشة:، ثم يقول: قد

(١) - سورة ٢٣، الاحزاب (٢٨-٢٩).

(٢) - ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص ١٨٢.

اختارت عائشة الله ورسوله والدار الآخرة. قالت عائشة: فقد خيرنا رسول الله (ص) فلم نر ذلك طلاقاً^(١).

٦١٧- ابن شهاب يروي في الصحيح عن عروة عن عائشة. انه (ص) حين خير ازواجه بدأ بها فاخترت الله ورسوله^(٢).

٦١٨- اخبرنا محمد بن عمر، عن معمر، عن الزهري، عن هند بنت الحارث، عن ام سلمه، قالت: لما اعتزل رسول الله نساءه في مشربه جعلت أبكي ويدخل علي من يدخل، فيقول: اطلقك رسول الله؟ فاقول: لا أدري والله، حتى جاء عمر فدخل عليه فسأله: اطلقت نساءك؟ فقال رسول الله: لا فكبر عمر تكبيره سمعناها ونحن في بيوتنا، فعلمنا ان عمر سأل رسول الله (ص)، فقال: لا، فكبر حتى جاءنا الخبر بعد^(٣).

٦١٩- اخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني محمد بن عبدالله، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: ذبح رسول الله ذبْحاً فأمرني فقسمته بين ازواجه، فأرسل الي زينب بنت جحش بنصيبها فردته، فقال: "زيدوها ثلاثاً"، كل ذلك ترده. فقلت له: قد أقمأت وجهك حين ترد عليك الهدية. فقال: "أنتن أهون على الله من ان تقمئني، والله لا أدخل عليكم شهراً. فاعتزل في مشربه، وكان عمر مؤاخياً أوس بن خولى لا يسمع شيئاً الا حدثه ولا يسمع عمر شيئاً الا حدثه، فلقية عمر ذلك اليوم، فقال: هل كان من خبر؟ فقال أوس: نعم، عظيم، قال عمر: لعل الحارث بن ابي شحر سار اليها فإنه قد بلغنا انه قد أنعل الخيل. قال أوس: اعظم من ذلك. قال عمر: ما هو؟ قال: ما أرى رسول الله الا طلق نساءه. فقال عمر: ويح حفصه، قد كنت أنهاها ان تراجع النبي (ص) بمثل ما تراجع به عائشة. ثم دخل على حفصه، فقال: لعلك تراجعين رسول الله بمثل ما تراجع به عائشة، انه ليس لك مثل حظوه عائشة وحسن زينب ثم دخل على ام سلمه فقص مثل حديث عبدالله بن جعفر عن ابن ابي عون ابن مناخ: ثم دخل على ام سلمه، فقال: يا ام سلمه، وتكلمن رسول الله (ص) وتراجعينه في شيء. فقالت ام سلمه: واعجبا! ومالك وللدخول في امر رسول الله (ص) ونسائه! أي والله انا لنكلمه، فإن كان اولى به، وإن نهانا، كان اطوع عندنا منك، قال عمر: فندمت على كلامي لنساء النبي (ص) بما قلت^(٤).

(١)- ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص ١٩٠.

(٢)- الزرقاني، شرح على المراهب اللدنية، ج٢، ص ٢٦٤.

(٣)- ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص ١٨٥.

(٤)- ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص ١٩.

٦٢٠- اخبرنا محمد بن عمر، حدثني محمد بن عبدالله، عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، عن ابن عباس، قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: اعتزل رسول الله (ص)، في مشربه شهراً حين افشت حفصه الى عائشة الذي اسر اليها رسول الله (ص)، وكان قال: "ما أنا بداخل عليكن شهراً"، فوجده عليهن. فلما مضت تسع وعشرون دخل على ام سلمه وقال: "الشهر تسع وعشرون". قال: وكان ذلك الشهر تسعاً وعشرين^(١).

٦٢١- اخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنا محمد بن عبدالله، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: خير رسول الله (ص)، نساءه، فاخترته فلم يكن ذلك طلاقاً^(٢).

٦٢٢- اخبرنا محمد بن عمر، حدثنا محمد بن عبدالله، عن الزهري، عن النبي (ص)، قال: رأيت كأني أتيت بقدر، فأكلت منها حتى تضلعت، فما أريد انأتي النساء ساعة الا فعلت منذ اكلت منها^(٣).

٦٢٣- حدثنا محمد بن عمر، حدثنا معمر ومحمد بن عبدالله، عن الزهري، قال: قبض رسول الله (ص)، وما نعلمه يتزوج النساء^(٤).

٦٢٤- حدثنا محمد بن اسحاق، عن الزهري، عن يزيد كاتب ابن عباس، قال: كتب نجده الى عبدالله بن عباس يسأله عن النساء، هل كن يحضرن مع رسول الله (ص) الحرب؟ وهل كان يضرب لهن^(٥) بسهم؟ قال يزيد: فأنا كتبت كتاب ابن عباس الى نجده. قد كن يحضرن مع رسول الله (ص)، فأما يضرب لهن بسهم فلا، وقد كان يرضخ لهن^(٦).

٦٢٥- اخبرنا محمد بن عمر، حدثني معمر بن راشد، عن الزهري، في قوله: (وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين) قال: لا تحل الهبة لأحد بعد رسول الله (ص)^(٧).

(١)- ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص ١٩٠.

(٢)- ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص ١٩١.

(٣)- ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص ١٩٢.

(٤)- ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص ١٩٥.

(٥)- تصويب من الباحث، وردت في الأصل عند أبو يوسف، الخراج: لهم.

(٦)- أبو يوسف، الخراج، ص ١٩٨.

(٧)- ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص ٢٠١.

٦٢٦- اخبرنا محمد بن عمر، حدثنا محمد بن عبدالله، عن الزهري، قال: وحدثنا كثير بن زيد، عن المطلب بن عبدالله بن حنطب، قال: كانت اول امرأة تزوجها رسول الله (ص)، قبل النبوه خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبدالعزيز بن قصي، وكانت قبله عند عتيق بن عابد المخزومي فولدت له جارية فسماها هنداً، ثم خلف على خديجة بعد عتيق ابو هاله بن النباش بن زراره التميمي حليف بني عبدالدار فولدت له رجلاً يدعى هنداً، ثم تزوجها رسول الله وهو يومئذ ابن خمس وعشرين سنة وخديجة ابنة أربعين سنة فولدت له القاسم والطاهر وهو المطهر فماتا قبل النبوه، وولدت له من النساء زينب التي كانت تحت ابي العاص بن الربيع، وكانت اكبر بنات النبي، ثم رقيه تزوجها عتيبه بن ابي لهب فطلقها قبل أن يدخل بها، فتزوجها عثمان بن عفان بعد النبوه، ثم ولدت ام كلثوم فتزوجها عثمان بعد رقيه، ثم ولدت فاطمة فتزوجها على بن ابي طالب. وتوفيت خديجة لعشر خلون من شهر رمضان في السنة العاشرة من النبوة قبل الهجرة بثلاث سنين وهي بنت خمس وستين سنة، فتزوج رسول الله بعدها سوده بنت زمعه العامرية، وكانت قبله تحت السكران بن عمرو أخي سهيل بن عمرو، وكان قد هاجر بها الى ارض الحبشة ثم رجع الى مكة فمات بها. فتزوج رسول الله (ص)، سوده بنت زمعه في شهر رمضان سنة عشر من النبوة قبل ان يقدم المدينة، ثم قدم بها المدينة في رمضان سنة عشر من النبوة، ثم تزوج على اثرها عائشة بنت ابي بكر الصديق بمكة وهي ابنة ست سنين في شوال سنة عشر من النبوة، وبنى بها بالمدينة وهي ابنة تسع سنين في شوال على رأس ثمانية أشهر من المهاجر، وتوفي عنها وهي ابنة ثمانين سنة، ثم تزوج حفصه بنت عمر بن الخطاب وكانت قبله تحت خنيس بن حذافه السهمي فتوفي عنها أثناء مرجعه من بدر، ولم تلد له شيئاً، فتزوجها رسول الله في شعبان على رأس ثلاثين شهراً من الهجرة قبل احد بشهرين، ثم تزوج ام سلمه ابنة ابي اميه بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو ابن مخزوم، وكانت قبله تحت ابي سلمه بن عبد الاسد ولها منه عمر وسلمه وزينب وبره فتوفي ابو سلمه عنها بالمدينة بعد أحد. وكان تزوج رسول الله اياها في ليال بقين من شوال سنة اربع من الهجرة. ثم تزوج جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار بني المصطلق، وكانت قبله تحت ابن عم لها يقال له صفوان ذو الشفر بن مالك بن جذيمة فقتل عنها يوم المريسيع فكانت جويرية مما افاء الله على رسوله فأعتقها وتزوجها، وكانت المريسيع في شعبان سنة خمس من الهجرة، ثم تزوج زينب ابنة

جحش بن رثاب الأسدية وأما أميمة بنت عبدالمطلب بن هاشم، وكانت قبله تحت زيد بن حارثة ولم تكن له منها ولد، وتزوجها رسول الله في ذي القعدة سنة خمس من الهجرة، ثم تزوج زينب بنت خزيمة الهلالية وهي أم المساكين فتوفيت عنده، وكانت قبله تحت الطفيل بن الحارث بن المطلب. ثم تزوج ريحانة بنت زيد بن عمرو بن خنافة النضرية، وكانت قبله تحت رجل من بني النضير يقال له الحكم، فتوفي الحكم، فتوفيت ريحانة ورسول الله حي. وكانت غزوة بنى قريظة في ليال من ذي القعدة أو ليال من ذي الحجة سنة خمس. ثم تزوج أم حبيبة ابنة أبي سفيان بن حرب في الهدنة وهي بأرض الحبشة. بعث إلى النجاشي يزوجه فزوجها إياه وولي يومئذ تزويجها خالد بن سعيد ابن العاص، وكانت قبل رسول الله (ص)، عند عبيد الله ابن جحش. وكان قد أسلم وهاجر إلى أرض الحبشة مع من هاجر من المسلمين ثم ارتد وتنصر، فمات هناك على النصرانية. ثم تزوج صفية بنت حيي ابن اخطب، وكانت من ملك يمينه فأعتقها وتزوجها، وكانت قبله تحت سلام ابن مشكم ففارقها فتزوجها كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق فقتل عنها يوم خيبر، ولم تكن ولدت لاحد منهم شيئاً، وكانت سبيت من القموص. وبنى بها رسول الله بالصهباء في جمادى الآخرة سنة سبع من الهجرة. ثم تزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية سنة سبع في ذي القعدة، وهي سنة القضية، وكانت قبله تحت أبي رهم بن عبد العزى العامري فتوفي عنها ولم تلد له شيئاً. وتزوج فاطمة بنت الضحاک بن سفيان الكلابية فاستعادت منه ففارقها، فكانت تدخل على أزواج النبي (ص)، فتقول: أنا الشقية. ويقال إنما فارقها لبياض كان بها، وكان تزوجه إياها في ذي القعدة سنة ثمان منصرفه من الجعرانه، وتوفيت سنة ستين. وتزوج أسماء بنت النعمان الجونية ولم يدخل بها وهي التي استعادت منه، وكان تزوجه إياها في شهر ربيع الأول سنة تسع من الهجرة، وتوفيت في خلافة عثمان ابن عفان عند أهلها بنجد. وينكرون كل من ذكر سوى هؤلاء أن رسول الله (ص)، تزوج غيرهن، ينكرون قتيلة بنت قيس أخت الأشعث بن قيس، وينكرون الكنانية وغيرها ممن ذكر أنه تزوجها سوى من سمينا في صدر هذا الحديث، وقالوا: إنما تزوج رسول الله (ص)، أربع عشرة امرأة، ست منهن قرشيات لا شك فيهن: خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى، وعائشة بنت أبي بكر الصديق من بنى تميم، وسوده بنت زمعه من بنى لؤي، وأم سلمة بنت أبي أمية من بنى مخزوم، وأم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية من بنى أمية، وحفصة

بنت عمر بن الخطاب من بني عدى بن كعب. ومن العرب زينب بنت جحش بن رثاب
الأسدية، وميمونه بنت الحارث الهلالية، وجويرية بنت الحارث بن أبي ضرار
المصطلقية، واسماء بنت النعمان الجونية ولم يدخل بها، وفاطمة بنت الضحاک بن
سفيان الكلابية، وزينب بنت خزيمة الهلالية أم المساكين، وتزوج ریحانه بنت زيد من
بني النضير وكانت مما افاء الله عليه، وتزوج صفیه بنت حبي بن أخطب وكانت مما
افاء الله عليه^(١).

٦٢٧-أ- حدثنا يونس بن يزيد، عن الزهري^(٢)، «عن أبي امامه بن سهل بن حنيف، عن
أبيه»^(٣)، قال: تزوج رسول الله (ص) بمكة خديجة بنت خويلد، وكانت قبله تحت عتيق
بن عابد المخزومي، ثم تزوج بمكة عائشة، لم يتزوج بكرة غيرها. ثم تزوج بالمدينة
حفصة بنت عمر، وكانت قبله تحت خنيس بن حذافه السهمي، ثم تزوج سوده بنت
زمره، وكانت قبله تحت السكران بن عمرو أخي بني عامر بن لؤي، ثم تزوج أم حبيبه
بنت أبي سفيان، وكانت قبله تحت عبيد الله بن جحش الأسدي أسد خزيمة، ثم تزوج أم
سلمه بنت أبي أمية. وكان اسمها هند، وكانت قبله تحت أبي سلمه بن عبد الأسد بن
عبد العزى، ثم تزوج زينب بنت جحش، وكانت قبله تحت زيد بن حارثه. ثم تزوج
ميمونه بنت الحارث. وسبى جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار من بني المصطلق من
خزاعة في غزوته التي هدم فيها مائة: غزوة المريسيع، وسبى صفية بنت حبي بن
أخطب من بني النضير، وكانت مما افاء الله عليه فقسم لها. واستسر ریحانه من
بني قريظة، ثم اعنقها، فلحقت باهلها واحتجبت وهي عند اهلها. وطلق رسول الله
(ص)، العالية بنت ظبيان، وفارق أخت بني عمرو بن كلاب، وفارق أخت بني الجون
الكندية من أجل بياض كان بها. وتوفيت زينب بنت خزيمة الهلالية ورسول الله (ص)
حي، وبلغنا ان العالية بنت ظبيان تزوجت قبل ان يحرم الله نساءه، فنكحت ابن عم
لها من قومها وولدت فيهم.

٦٢٧-ب- حدثنا زمره بن صالح، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، قال: تزوج

(١) ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص ٢١٦.

(٢) ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج١، ص ١٤١-١٤٤ ابن كثير (البداية، ج٥، ص ٢٩٩ +
السيرة، ج٤، ص ٥٩٢).

(٣) ابن كثير (البداية، ج٥ + السيرة، ج٤): ساقطة.

النبي (ص) بمكة خديجة وهي ام ولده، وعائشة بنت ابي بكر. وتزوج بالمدينة حفصه بنت عمر، وسوده بنت زمعه بن قيس بن عامر بن لؤى وام حبيبه بنت ابي سفيان بن حرب، وام سلمه بنت ابي اميه بن المغيرة المخزومي، وزينب بنت جحش وزينب بنت خزيمة الهلالية، وميمونه بنت الحارث بن حزن الهلالية، والعالية بنت ظبيان من بني ابي بكر بن كلاب، امرأة من بني عمرو بن كلاب، وامرأة من بني الجون من كنده. وسبى رسول الله (ص). جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار من خزاعة من بني المصطلق، وسبى صفية بنت حيي بن اخطب من بني النضير، فكانتا مما افاء الله على رسوله فحجبهما. واستسر جاريتا القبطية وهي ام ابراهيم^(١).

٢٢٨- حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثني الحجاج بن ابي منيع، حدثني زكي، وهو عبدالله بن ابي زياد الرصافي، عن الزهري، قال: إن أول امرأة تزوجها رسول الله (ص) خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبدالمزى بن قصي، زوجه إياها أبوها قبل البعثة^(٢).

٦٢٩- قال الزهري، كان خويلد أبوها سكران من الخمر، فلما كلم في ذلك، انكحها فالتقت عليه خديجة حله وضمفته بخلوق (اي طيبته بطيب). فلما صحا من سكره، قال: ما هذه الحلة والطيب؟ فقيل له: انكحت محمداً خديجة، وقد ابتنى بها، فانكر ذلك ثم رضيه وأمضاه^(٣).

٦٣٠- قال الزهري: تزوج النبي (ص)، بخديجة وهو ابن احدى وعشرين سنة، وقيل: وهو ابن خمس وعشرين سنة، زمان بناء الكعبة^(٤).

٦٣١- معمر، عن ابن شهاب، ان خديجة انما كانت استأجرت رسول الله (ص)، ورجلاً اخر من قريش الى سوق حباشه بتهامه. وكان الذي زوجها اياه خويلد، وكانت التي مشيت في ذلك مولده من مولدات مكة^(٥).

(١)- ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج١، ص ١٤١.

(٢)- الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص ٢٦٧.

(٣)- ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج١، ص ٦٣.

(٤)- ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج١، ص ١٥٢. ابن كثير (البداية، ج٥، ص ٢٩٣ + السيرة ج٤، ص ٥٤١).

(٥)- الطبري، تاريخ ج٢، ص ٢٨١.

٦٣٢- الزهري، قال: فلما استوى رسول الله (ص)، وبلغ أشده، وليس له كبير مال، استأجرت خديجة بنت خويلد إلى سوق حباشه، وهو سوق بتهامه، واستأجرت معه رجلاً آخر من قريش، فقال رسول الله (ص)- وهو يحدث عنها-: ما رأيت من صاحبه لأجير خيراً من خديجة، ما كنا نرجع أنا وصاحبي إلا وجدنا عندها تحفة من طعام تخبؤة لنا^(١).

٦٣٣- قال الزهري: تزوجها قبل عائشة، وهو بمكة وبني بها بمكة أيضاً^(٢).

٦٣٤- حدثني معمر، عن الزهري، عن عائشة، قالت: ان أول من أسلم خديجة^(٣).

٦٣٥- قال الزهري: كانت خديجة بنت خويلد عند النبي (ص)، قبل ان ينزل عليه القرآن، ثم نزل عليه القرآن وهي عنده، وهي أول من صدق النبي (ص)، وأمن به، ثم توفيت بمكة قبل ان يخرج النبي (ص) بثلاث سنين^(٤).

٦٣٦- حدثنا حجاج بن أبي منيع، حدثنا جدي، عن الزهري، قال: كانت خديجة أول من آمن برسول الله (ص)^(٥).

٦٣٧- عن ابن أبي ذئب، عن الزهري، قال: مكث رسول الله (ص)، وخديجة يصليان سراً ما شاء الله^(٦).

٦٣٨- معمر بن راشد، عن الزهري^(٧)، <عن عروة، عن عائشة>^(٨)، قالت: توفيت خديجة قبل ان تفرض الصلاة، <وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين>^(٩).

(١)- ابن سيد الناس، عيون الاثر جا، ص ٦٣.

(٢)- ابن الاثير، اسد الغابة جا، ص ٣٢.

(٣)- ابن سعد، الطبقات جا، ص ١٧.

(٤)- ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، جا، ص ١٥٨.

(٥)- ابن سيد الناس، عيون الاثر جا، ص ١١٤.

(٦)- ابن سعد، الطبقات جا، ص ١٧.

(٧)- ابن سعد، الطبقات، جا، ص ١٨ ؛ الذهبي، السيرة ص ١٥٣.

(٨)- الذهبي، السيرة: ساقطة.

(٩)- الذهبي، السيرة: ساقطة.

٦٣٩- قال الزهري: توفيت خديجة بمكة قبل خروج رسول الله (ص)، الى المدينة وقبل ان تفرض الصلاة^(١).

٦٤٠- وحدثني بكر بن الهيثم، قال: اخبرني عبدالرزاق بن همام، عن معمر، عن الزهري، فيما يحسب عبدالرزاق، عن عروة، عن عائشة، قالت: دخلت امرأة سوداء على رسول الله (ص)، فأقبل عليها واستبشر بها. فقلت: يا رسول الله، أقبلت على هذه السوداء هذا الاقبال؟ فقال: "انها كانت تدخل على خديجة كثيراً، وان حسن العهد من الايمان"^(٢).

٦٤١- اخبرنا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: لم يتزوج رسول الله (ص)، على خديجة حتى ماتت^(٣).

٦٤٢- اخبرنا محمد بن عبدالله، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: كانت سوده بنت زمعه قد اسنت، وكان رسول الله (ص)، لا يستكثر منها، وقد علمت مكاني من رسول الله (ص)، وانه يستكثر مني فخافت ان يفارقها، وخفت بمكانها عنده، فقالت: يا رسول الله يومي الذي يصيبني لعائشة وانت فيه في حل. فقبله النبي (ص)، وفي ذلك نزلت (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو اعراضاً)^(٤)^(٥).

٦٤٣- اخبرنا محمد بن عمر، حدثني معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: كان رسول الله (ص)، اذا خرج سفراً اقرع بين نساءه، فأيتهن خرج سهمها، خرج بها معه، وكان يقسم لكل امرأة من نساءه يوماً وليلتها، غير ان سوده وهبت يومها وليلتها لعائشة، تبتغي بذلك رضا رسول الله^(٦).

٦٤٤- قال الزهري: ثم تزوج رسول الله (ص)، بعد خديجة بعائشة بنت ابي بكر عبدالله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مره بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، ولم يتزوج بكرةً غيرها^(٧).

(١) - الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص ٢٥٦.

(٢) - البلاذري، انساب، ج١، ص ٩٨، ٤١٢.

(٣) - ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج١، ص ١٥٧.

(٤) - ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص ٥٣.

(٥) - سورة ٤، النساء ١٢٨.

(٦) - ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص ١٦٩.

(٧) - ابن كثير (البدایة، ج٥، ص ٩٤ + السيرة، ج٤، ص ٥٨٣).

٦٤٥- أخبرنا محمد بن عمر، حدثنا معمر، عن الزهري^(١)، عن محمد بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام عن عائشة^(٢)، قالت: أرسل أزواج النبي (ص)، فاطمة بنت رسول الله، [إلى النبي (ص)]^(٣)، فاستأذنت، «ورسول الله مع عائشة في مرطها»^(٤)، فأذن لها، فدخلت^(٥)، فقالت: يا رسول الله ان أزواجك أرسلني إليك يسألنك العدل^(٦) في بنت ابي قحافة. فقال رسول الله: اي بنيه، اليس تحبين ما أحب؟ قالت: بلى يا رسول الله. فقال: فأحبي هذه [يعني عائشة]^(٧). قالت فاطمة: فخرجت^(٨) فجننت أزواج النبي (ص)، فحدثتهن، فقلن: ما أغنيت عنا شيئاً، «فارجمي الى رسول الله. فقالت فاطمة: والله لا اكلمه فيها ابداً»^(٩)، فارسلت زينب بنت جحش «فاستأذنت على النبي (ص)، فأذن لها فدخلت»^(١٠) فقالت: يا رسول الله أرسلني [إليك]^(١١) أزواجك [وهن]^(١٢) يسألنك العدل في بنت^(١٣) ابي قحافة. قالت عائشة: ثم^(١٤) «وقعت بي زينب تسبني»^(١٥) وطفقت انظر الى رسول الله حتى يأذن لي فيها، فلم أزل أنظر إليه

(١)- ابن سعد الطبقات تج٨، ص ١٧١ ء البلاذري، انساب، ج١، ص ٤١٥.

(٢)- البلاذري، انساب، ج١: ساقطة.

(٣)- اضافة من البلاذري، انساب، ج١.

(٤)- البلاذري، انساب، ج١: ساقطة.

(٥)- يضيف البلاذري، انساب، ج١: وهو عند عائشة.

(٦)- البلاذري، انساب، ج١: التسوية.

(٧)- اضافة من البلاذري، انساب، ج١: ووردت في الاصل عند ابن سعد: فأحب هذه لعائشة.

(٨)- البلاذري، انساب، ج١: ساقطة.

(٩)- البلاذري، انساب، ج١: ساقطة.

(١٠)- البلاذري، انساب، ج١: ساقطة.

(١١)- اضافة من البلاذري، انساب، ج١.

(١٢)- اضافة من البلاذري، انساب، ج١.

(١٣)- البلاذري، انساب، ج١: ابنة ابن ابي قحافة.

(١٤)- البلاذري، انساب، ج١: ساقطة.

(١٥)- البلاذري، انساب، ج١: فوكت بزينب فسبنتني.

حتى عرفت ان رسول الله لا يكره ان انتصر منها، [قالت] ^(١): فوقعت ^(٢) بزینب فلم [انشب] ^(٣) ان افحمتها، فتبسم رسول الله، ثم قال: "انها بنت ^(٤) ابي بكر".

٦٤٦- اخبرنا محمد بن عمر، حدثنا معمر ومحمد، عن الزهري، عن علي بن حسين، قال: ارسل ازواج رسول الله (ص)، الى فاطمة بنت رسول الله (ص)، فكلمنها ان تأتي رسول الله فتقول إن ازواجك يسألنك العدل في بنت ابي قحافه، فمكثت فاطمة اياماً لا تفعل ذلك حتى جاءتها زينب بنت جحش. قال: ولم يكن احد يناصي عائشة الا زينب بنت جحش، فكلمت فاطمة. فقالت فاطمة: أنا افعل. قال: فدخلت على رسول الله (ص)، فقالت: إن نساءك ارسلني يسألنك العدل في بنت ابي قحافه، فقال رسول الله: زينب أرسلتك؟ قالت فاطمة: زينب وغيرها: فقال: "اقسمت هي التي وليت ذلك!" قالت: نعم فتبسم رسول الله، فرجعت فاطمة اليهن فاخبرتهن، فقالت زينب: يا بنت رسول الله، ما اغنيت عنا شيئاً. فقال النساء لزينب: اذهبي انت. قال: وذهبت زينب حتى استأذنت على رسول الله، فقال رسول الله: "هذه زينب فأذنوا لها". فقالت: حسبك اذا برقت لك بنت ابي قحافه ذراعيها، اعدل بيننا وبينها. ووقعت زينب بعائشة، فنالت منها. قال الزهري: فقلت لعلي بن الحسين: كن عائشة وزينب هما، قال: ان ام سلمه قد كان لها عند رسول الله منزل ومحبة، رحمن الله ^(٥).

٦٤٧- حدثنا جعفر بن برقان، عن الزهري، قال: ملك رسول الله عقده عائشة وهي ابنة ست سنين، وجمعها وهي ابنة تسع سنين، وتوفي عنها وهي ابنة ثمانين عشرة ^(٦).

٦٤٨- معمر عن الزهري، قال: نكح النبي (ص)، عائشة وهي ابنة تسع سنوات او سبع ^(٧).

(١)- اضافة من البلاذري، انساب جا.

(٢)- البلاذري، انساب، جا: فارقت.

(٣)- اضافة من البلاذري، انساب، جا: وترد في الاصل عند ابن سعد: أنشبا.

(٤)- البلاذري، انساب، جا: ابنه.

(٥)- ابن سعد، الطبقات، جا، ص ١٧٢.

(٦)- ابن سعد، الطبقات، جا، ص ٦١.

(٧)- ابن سعد، الطبقات، جا، ص ٦١.

٦٤٩- حدثني المدائني، عن ابن جعدية، عن الزهري، أو غيره، عن عروة، قال: دخل رسول الله على عائشة، فقالت له: أين كنت؟ قال: "عند أم سلمة". فقلت: "وما تصنع بأم سلمة؟" وانك نزلت بعدوتين، احدهما عافية (غطاها النبات) لم ترع، والاخرى قد رعيت، في أيهما كنت ترعى؟ قال النبي (ص): في التي لم ترع. وتبسم (ص)^(١).

٦٥٠- وحدثني المدائني، عن يزيد بن عياض، عن ابن شهاب، قال: قالت عائشة: كان رسول الله (ص) إذا أقرع بين نسائه لسفر، فخرج غير سهمي، تغير وجهه، وكان إذا قدم من سفر، بدأ بي، فيكون ابتداءؤه القسم فيما يستقبل من عندي^(٢).

٦٥١- حدثني محمد بن مصطفى الحمصي، حدثنا معافى بن عمران الحمصي، عن ابن لهيعة، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة، قالت: ان كنت لاستاك فيأخذ رسول الله (ص) السواك، فيستاك بفضل ريق^(٣).

٦٥٢- حدثنا محمد بن حاتم، ثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد، عن أبيه، عن ابن شهاب، عن عروة، قال: كانت عائشة تكره ان يسب عندها حسان، وتقول إنه الذي قال:
فإن أبى ووالده وعرضي
لعرض محمد منكم دماء^(٤)

٦٥٣- اخبرنا محمد بن عبدالله، عن الزهري^(٥)، عن ابن المسيب، قال: قال رسول^(٦) الله (ص)، لابي بكر: "يا أبا بكر^(٧) الا تعذرني^(٨) من عائشة؟ قال^(٩): فرفع ابو بكر يده

(١)- البلاذري، انساب جا، ص ٤١٣.

(٢)- البلاذري، انساب جا، ص ٤١٣.

(٣)- البلاذري، انساب جا، ص ٤١٧.

(٤)- البلاذري، انساب جا، ص ٤١٩.

(٥)- ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص ٨١، البلاذري، انساب، جا، ص ٤١٧.

(٦)- البلاذري، انساب، جا: النبي.

(٧)- البلاذري، انساب، جا: ساقطة.

(٨)- البلاذري، انساب، جا: تعديني علي.

(٩)- البلاذري، انساب، جا: ساقطة.

فَضْرَبَ صَدْرَهَا ضَرْبَةً شَدِيدَةً (١)، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) يَقُولُ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ، «مَا أُرِدْتُ هَذَا» (٢).

٦٥٤- معمر، عن الزهري (٤)، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة، أن رسول الله (ص)، قال يوماً يا عائشة «هذا جبريل وهو يقرئك السلام» (٥)، قالت (٦): وعليه السلام ورحمة الله وبركاته. «ولم أراه، كان يرى ما لا أرى» (٧).

٦٥٥- عن عثمان ابن حفص بن عمر بن خلده، عن الزهري، عن قبيصة بن ذؤيب بن حلحلة، قال: كانت عائشة أعلم الناس، يسألها الأكابر من أصحاب رسول الله (ص) (٨).

٦٥٦- قال الزهري: لو جمع علم جميع أزواج النبي (ص)، وعلم جميع النساء، لكان علم عائشة أفضل (٩).

٦٥٧- معمر، عن الزهري، عن عروة، قال: دفنت عائشة ليلاً (١٠).

٦٥٨- عن صالح بن كيسان، عن الزهري (١١)، قال: أخبرني سالم بن عبد الله بن عمر أنه سمع عبد الله بن عمر يحدث أن عمر بن الخطاب حين (١٢) تأيمت حفصه «بنت عمر من خنيس بن حذافه السهمي، وكان من أصحاب رسول الله، فتوفى بالمدينة، قال

(١)- البلاذري، انساب، ج١: ساقطة.

(٢)- البلاذري، انساب، ج١: ساقطة.

(٣)- البلاذري، انساب، ج١: إن لم نرد هذا كله.

(٤)- ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص ٧٩؛ البلاذري، انساب، ج١، ص ٤١٣.

(٥)- البلاذري، انساب، ج١: أن جبريل يقرؤ عليك السلام.

(٦)- البلاذري، انساب، ج١: فقلت.

(٧)- البلاذري، انساب، ج١: ساقطة.

(٨)- ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص ٢٧؛ البلاذري، انساب، ج١، ص ١٨.

(٩) سيد الناس؛ عيون الاثر، ج٢، ص ٣٧٩.

(١٠)- ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص ٧٧.

(١١)- ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص ٨٢؛ البلاذري، انساب، ج١، ص ٤٢٢.

(١٢)- البلاذري، انساب، ج١: لما.

عمر^(١): فأتيت ^(٢) عثمان بن عفان فعرضت^(٣) عليه حفصه، قال: قلت: إن شئت انكحتك حفصه^(٤)، فقال: «سأنظر في أمري»^(٥). فمكثت ليالي^(٦) ثم لقيني، فقال: قد بدلي أن لا أتزوج يومي هذا. قال عمر^(٧): فلقيت أبا بكر الصديق، فقلت: إن شئت زوجتك حفصه، «قال عمر»^(٨): فصمت أبو بكر^(٩)، فلم^(١٠) يرجع الي [جواباً]^(١١)، فكننت عليه^(١٢) أوجد مني على عثمان. «فمكثت ليالي ثم»^(١٣) خطبها^(١٤) رسول الله، فانكحتها^(١٥) إياه^(١٦) فلقني أبو بكر فقال: لعلك وجدت علي [من نفسك]^(١٧) حين عرفت علي حفصه، فلم أرجع اليك شيئاً. قال عمر: «^(١٨) فقلت^(١٩): نعم، [قال]^(٢٠): فإنه^(٢١) لم

-
- (١) - البلاذري، انساب، ج١: ساقطة.
 - (٢) - البلاذري، انساب، ج١: لقيت.
 - (٣) - البلاذري، انساب، ج١: فعرضتها.
 - (٤) - البلاذري، انساب، ج١: ساقطة.
 - (٥) - البلاذري، انساب، ج١: انظر في ذلك.
 - (٦) - البلاذري، انساب، ج١: اياماً.
 - (٧) - البلاذري، انساب، ج١: ساقطة.
 - (٨) - البلاذري، انساب، ج١: ساقطة.
 - (٩) - البلاذري، انساب، ج١: ساقطة.
 - (١٠) - البلاذري، انساب، ج١: ولم.
 - (١١) - اضافة من البلاذري، انساب، ج١: وترد في الاصل عند ابن سعد، الطبقات ٨: شيئاً.
 - (١٢) - البلاذري، انساب، ج١: على ابي بكر.
 - (١٣) - البلاذري، انساب، ج١: ثم لبث ما شاء الله.
 - (١٤) - البلاذري، انساب، ج١: فخطبها.
 - (١٥) - البلاذري، انساب، ج١: فنكحها.
 - (١٦) - البلاذري، انساب، ج١: ساقطة.
 - (١٧) - اضافة من البلاذري، انساب، ج١.
 - (١٨) - البلاذري، انساب، ج١: ساقطه.
 - (١٩) - البلاذري، انساب، ج١: قلت.
 - (٢٠) - اضافة من البلاذري، انساب، ج١.
 - (٢١) - البلاذري، انساب، ج١: انه.

يمنعني ان ارجع اليك فيما^(١) عرضت إلا >اني قد كنت علمت>^(٢) ان رسول الله (ص)، قد [كسان]^(٣) ذكرها، فلم اكن لأفشي سر^(٤) رسول الله، ولو تركها رسول الله قبلتها.

٦٥٩- اخبرنا سفيان بن حسين، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر، قال: لما تأيمت حفصة لقي عمر عثمان، فعرضها عليه، فقال عثمان: مالي في النساء حاجة، فلقى ابا بكر فعرضها عليه، فسكت، فغضب على أبي بكر، فاذا رسول الله قد خطبها فتزوجها، فلقى عمر ابا بكر، فقال: إني عرضت على عثمان ابنتي فردني، وعرضت عليك، فسكت، فلانا كنت اشد غضباً حين سكت من على عثمان وقد ردني. فقال ابو بكر: إنه قد كان النبي (ص)، ذكر منها شيئاً وكان سراً، فكرهت ان افشي السر^(٥).

٦٦٠- وقال الواقدي، حدثني معمر، عن الزهري، ان عمر بن الخطاب عرض حفصة على عثمان، فقال رسول الله (ص): قد زوج الله عثمان خيراً من ابنتك، وزوج ابنتك خيراً من عثمان. فتزوج رسول الله (ص)، حفصة، وزوج عثمان أم كلثوم بنت رسول الله (ص)^(٦).

٦٦١- حدثنا معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابيه، قال: توفيت حفصة، فصلى عليها مروان بن الحكم، وهو يومئذ عامل المدينة^(٧).

٦٦٢- حدثنا معمر، عن الزهري^(٨)، عن هند بن الحارث الغراسيه، قالت: قال رسول الله: "ان لعائشة مني شعبة ما نزلها من^(٩) أحد". فلما تزوج ام سلمه سئل >رسول الله (ص)، فقيل: يا رسول الله ما فعلت الشعبة؟ >^(١٠) فسكت رسول الله^(١١)، فعرف ان ام سلمه قد نزلت عنده [بمنزلة لطيفة]^(١٢).

(١)- البلاذري، انساب، ج١: فيها شيئاً.

(٢)- البلاذري، انساب، ج١: ساقطة.

(٣)- اضافة من البلاذري، انساب ج١.

(٤)- البلاذري، انساب، ج١: سره ؛ وهنا ينتهي الخبر عند البلاذري.

(٥)- ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص ٨٢.

(٦)- البلاذري، انساب، ج١: ص ٤٢٢.

(٧)- ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص ٨٦.

(٨)- ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص ٩٤ ؛ البلاذري، انساب، ج١، ص ٤٢٢.

(٩)- البلاذري، انساب، ج١: ساقطة.

(١٠)- البلاذري، انساب، ج١: ساقطة.

(١١)- البلاذري، انساب، ج١: ساقطة.

(١٢)- اضافة من البلاذري، انساب ج١.

٦٦٣- وحدثني اسحاق بن يحيى بن طلحة، عن الزهري، عن مالك بن اوس بن الحدان، عن عمر بن الخطاب، ان رسول الله (ص)، كان يقسم لها (جويرية) كما يقسم لنسائه، وضرب عليها الحجاب^(١).

٦٦٤- حدثني الوليد بن صالح، عن الواقدي، عن ابن ابي ذئب، عن الزهري، قال: كانت جويرية وصفية من ازواج النبي (ص)، وكان يقسم لهما كما يقسم لنسائه^(٢).

٦٦٥- قال الزهري: وحجبهما (جويرية وصفية) رسول الله (ص)، وقسم لهما^(٣).

٦٦٦-أ- عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، ان انس بن مالك، قال: أنا أعلم الناس بالحجاب لقد كان أى ابن كعب يسألني عنه. قال انس: اصبح رسول الله عروساً بزینب بنت جحش. قال: وكان تزوجها بالمدينة، فدعا الناس للطعام بعد ارتفاع النهار، فجلس رسول الله، وجلس معه رجال بعد ما قام القوم، ثم خرج رسول الله يمشي ومشيت معه، حتى بلغ حجره عائشة، ثم ظن انهم قد خرجوا فرجع ورجعت معه، فاذا هم جلوساً مكانهم، فرجع ورجعت معه الثانية حتى بلغ حجره عائشة، فرجع ورجعت معه فاذا هم قد قاموا، فضرب بيني وبينه بالستر وأنزل الحجاب^(٤).

٦٦٦-ب- اخبرنا محمد بن عمر، حدثنا معمر، عن محمد بن عبدالله، عن الزهري، عن انس بن مالك، قال: كان اول ما نزل الحجاب مبتني رسول الله (ص)، بزینب بنت جحش. قال انس: كان ابي بن كعب يسألني عن هذا الحديث، قال: لما اصبح رسول الله (ص)، عروساً بزینب دعا القوم فاصابوا من الطعام، ثم خرجوا وبقي منهم رهط عند النبي (ص)، فأطالوا عنده القعود، فقام رسول الله فخرج وخرجت معه حتى جئنا عتبه حجره عائشة، ثم ظن انهم قد خرجوا، فرجع ورجعت معه حتى دخل بيت زينب،

(١) - الواقدي، مغازي، ج١، ص ٤١٢، ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص ١١٨، ١٢٧.

(٢) - البلاذري، انساب، ج١، ص ٤٤٢.

(٣) - ابن كثير (البداية، ج٥، ص ٢٩٦ + السيرة، ج١، ص ٥٨٥).

(٤) - ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص ١٠٦.

فاذا هم قعود فرجع ورجعت معه حتى بلغ عتبه حجره عائشة، ثم ظن انهم قد خرجوا، فرجع ورجعت معه، فاذا هم قد خرجوا، فضرب بيني وبينه ونزل الحجاب^(١).

٦٦٧- حدثني محمد بن عبدالله، عن الزهري، عن سالم، عن ابيه، قال: قال رسول الله (ص)، يوماً وهو جالس مع نسائه: "اطو لكن باعاً أسرعك لحوقاً بي"، فلن يتطاوون الى الشيء، وانما عني رسول الله بذلك الصدقه. وكانت زينب امرأة صنعاً، فكانت تتصدق به، فكانت اسرع لحوقاً به^(٢).

٦٦٨- حدثني محمد بن عبدالله، عن الزهري، عن عروة عن عائشة ام المؤمنين، قالت: لما توفيت زينب بنت جحش جعلت تبكى وتذكر زينب وترحم عليها، فقيل لعائشة في بعض ذلك، فقالت: كانت امرأة صالحه. قلت: يا خاله اي نساء رسول الله (ص)، كانت اثر عنده؟ فقلت: ما كنت استكرهه، ولقد كانت زينب بنت جحش وام سلمه لهما عنده مكان، وكانتا احب نسائه اليه فيما أحسب بعدي^(٣).

٦٦٩- حدثنا محمد بن عبدالله، عن الزهري، قال: كانت زينب بنت خزيمة الهلالية تدعى ام المساكين، وكانت عند الطفيل ابن الحارث بن المطلب بن عبد مناف، فطلقها^(٤).

٦٧٠- فحدثني ابن ابي ذئب، قال: سألت الزهري، عن ريحانه، فقال: كانت امه لرسول الله (ص)، فأعتقها وتزوجها، فكانت تحتجب في اهلها وتقول: لا يراني احد بعد رسول الله (ص)^(٥).

(١)- ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص ١٧٣.

(٢)- ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص ١١٨.

(٣)- ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص ١١٤.

(٤)- ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص ١١٥.

(٥)- الواقدي، مغازي ج٢، ص ٥٢١، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١، ص ١١٦ الذهبي، السيرة ص ٤١٧ ابن كثير (البداية، ج٥، ص ٢٠٥ + السيرة، ج٥، ص ٦٠٥).

٦٧١- حدثني ابن ابي ذئب، عن الزهري^(١)، قال: كانت ريحانه بنت [شمعون]^(٢) بن زيد بن عمرو بن خنافة قرظيه، وكانت من ملك رسول الله (ص)، بيمنيه^(٣)، فاعتقها وتزوجها [وجعل صداقها عتقها]^(٤) ثم [انه]^(٥) طلقها، فكانت في اهلها تقول: لا يراني احد بعد رسول الله (ص).

٦٧٢- اخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب^(٦)، قال: واستسر رسول الله (ص) ريحانه <من بنى قريظه>^(٧) ثم اعتقها، فلحقت بأهلها.

٦٧٣- وحدثني علي بن المديني وابراهيم بن محمد بن عرمه، قالا: ثنا عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، انه كان للنبي (ص)، سريتان: القبطية، وريحانه بنت شمعون^(٨).

٦٧٤- عن ابن شهاب: كانت (ريحانه) قبل النبي (ص)، عند عبدالله بن جحش، وقتل عنها يوم أحد، فتزوجها رسول الله (ص)، سنة ثلاث، ولم تلبث عنده الا يسيراً، شهرين او ثلاثة^(٩).

٦٧٥- عن معمر، عن الزهري^(١٠)، عن عروة، عن ام حبيبة، انها كانت تحت^(١١) عبدالله بن جحش، وكان قد رحل الى النجاشي، فمات. وأن رسول الله (ص) تزوج ام^(١٢)

(١)- ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص ١٢٨؛ البلاذري، انساب، ج١، ص ٤٥٤.

(٢)- اضافة من البلاذري، انساب، ج١.

(٣)- البلاذري، انساب، ج١: ساقطة.

(٤)- اضافة من البلاذري، انساب، ج١.

(٥)- اضافة من البلاذري، انساب، ج١.

(٦)- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١، ص ١٩٧، الذهبي، السيرة، ص ٤١٨، ابن كثير (البداية، ج٥، ص ٢٠٦ + السيرة، ج٤، ص ٦٠٥).

(٧)- الذهبي، السيرة: ساقطة.

(٨)- البلاذري، انساب، ج١، ص ٤٥٤.

(٩)- ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج٢، ص ٢٨١.

(١٠)- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١، ص ١٧١؛ ابن كثير، البداية، ج٤، ص ١٤٣.

(١١)- ابن كثير، البداية، ج٤: عند.

(١٢)- ابن كثير، البداية، ج٤: بأم.

حبيبه، [وهي بارض الحبشة]^(١)، زوجها إياه النجاشي، ومهرها اربعة الاف [درهم]^(٢)،
«ثم جهزها من عنده»^(٣)، وبعث بها مع شرحبيل بن حسنة «الى رسول الله (ص)»^(٤)،
وجهازها^(٥) كله من عند النجاشي، ولم يرسل^(٦) اليها^(٧) رسول الله (ص)، شيئاً^(٨)،
وكان مهر^(٩) ازواج النبي (ص)، اربعمائة درهم^(١٠).

٦٧٦- حدثنا محمد بن عبدالله، عن الزهري، قال: لما قدم ابو سفيان بن حرب المدينة
جاء الى رسول الله (ص)، وهو يريد غزو مكة، فكلمه ان يزيد في هدنة الحديبية، فلم
يقبل عليه رسول الله، فقام فدخل على ابنته ام حبيبه، فلما ذهب ليجلس على فراش
النبي (ص)، طوته دونه، فقال: يا بنيه أرغبت بهذا الفراش عني أم بي عنه؟ فقالت:
بل هو فراش رسول الله، وانت امرؤ نجس مشرك، فقال: يا بنيه لقد أصابك بعدي
شر^(١١).

٦٧٧- وحدثني ابن ابي ذئب، عن الزهري، قال: كانت صفيه من ازواجه، وكان يقسم
لها كما يقسم لنسائه^(١٢).

(١)- اضافة من ابن كثير، البداية، ج٤. وترد في الاصل عند ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١:
وانها لبارض الحبشة.

(٢)- اضافة من ابن كثير، البداية، ج٤.

(٣)- ابن كثير، البداية، ج٤: ساقطة.

(٤)- ابن كثير، البداية، ج٤: ساقطة.

(٥)- ابن كثير، البداية، ج٤: وجهازها من عنده.

(٦)- ابن كثير، البداية، ج٤: وما بعث.

(٧)- ابن كثير، البداية، ج٤: ساقطة.

(٨)- ابن كثير، البداية، ج٤: بشيء.

(٩)- ابن كثير، البداية، ج٤: مهر.

(١٠)- ابن كثير، البداية، ج٤: ساقطة.

(١١)- ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص ١٠٠.

(١٢)- ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص ١٢٧.

٦٧٨- حدثنا معمر، عن الزهري^(١)، عن يزيد بن الأصم، عن ابن عباس، قال: [تزوج]^(٢) رسول الله (ص) [ميمونة بنت الحارث بن حزن ابن بجير بن الهزم بن رؤبة بن عبدالله بن هلال بن عامر بن صعصعة]^(٣) وهو حلال. [وقال الزهري: بلغ سعيد بن المسيب ان عكرمه قال: تزوج رسول الله (ص)، ميمونة وهو محرم، فقال: كذب عكرمه، قدم رسول الله (ص)، وهو محرم، فلما حل تزوجها]^(٤).

٦٧٩- قال الزهري: وقد تزوجت (يعنى ميمونه) قبله، رجلين اولهما ابن عبد ياليل^(٥).

٦٨٠- حدثنا محمد بن عبدالله، عن الزهري^(٦)، عن عروة، عن عائشة، قالت: تزوج رسول الله (ص) [امرأة من بني كلاب]^(٧) فلما «دخلت عليه»^(٨) فدنا^(٩) منها، قالت: انى^(١٠) اعوذ بالله منك. فقال رسول الله: "لقد^(١١) عدت بعظيم، الحقي باهلك".

٦٨١- حدثنا محمد بن عبدالله، عن الزهري، قال: هي فاطمة بنت الضحاك بنت سفيان، فاستعازت منه فطلقها، فكانت تلقط البعر، وتقول: انا الشقية. وتزوجها رسول الله (ص) في ذى القعدة سنة ثمان من الهجرة وتوفيت سنة ستين^(١٢).

- (١)- ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص ١٢٤ ؛ ابن كثير (البداية، ج٥، ص ٢٩٥ + السيرة، ج٤، ص ٥٨٥).
- (٢)- اضافة من ابن كثير (البداية، ج٥ + السيرة، ج٤).
- (٣)- اضافة من ابن كثير (البداية، ج٥ + السيرة، ج٤).
- (٤)- اضافة من ابن كثير (البداية، ج٥ + السيرة، ج٤).
- (٥)- ابن كثير (البداية، ج٥ + السيرة، ج٤، ص ٥٨٥).
- (٦)- ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص ١٤١ ؛ البلاذري، انساب، ج٤، ص ٤٥٤.
- (٧)- اضافة من البلاذري، انساب، ج٤. وترد في الاصل عند ابن سعد، الطبقات، ج٨: الكلابية.
- (٨)- البلاذري، انساب، ج٤: ساقطة.
- (٩)- البلاذري، انساب، ج٤: دنا.
- (١٠)- البلاذري، انساب، ج٤: ساقطة.
- (١١)- البلاذري، انساب، ج٤: ساقطة.
- (١٢)- ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص ١٤١ ؛ ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج٤، ص ١٨٧ ؛ ابن كثير (البداية، ج٥، ص ٢٩٨ + السيرة، ج٤، ص ٥٩٠).

٦٨٢- الزهري، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، قالت: فدل الضحاك بن سفيان من بني ابي بكر بن كلاب عليها رسول الله (ص)، فقال له: وبينني وبينها الحجاب يا رسول الله هل لك في أخت أم شبيب؟ وأم شبيب امرأة الضحاك^(١).

٦٨٣- قال عقيل، عن الزهري، ان النبي (ص) تزوج امرأة من بني كلاب ثم فارقتها^(٢).

٦٨٤- اخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني معمر، عن الزهري^(٣)، قال: لم يتزوج رسول الله (ص)، كنديه (اسماء بنت النعمان الجونية) الا اخت بني^(٤) الجون [ولم يبن بها حتى فارقتها]^(٥).

٦٨٥- وقال الواقدي: وكان الزهري وجميع اصحابنا ينكرون ان يكون النبي (ص) تزوج كنانية قط^(٦).

٦٨٦- قال عبدالرزاق: عن معمر، عن الزهري^(٧)، عن سعيد بن المسيب، عن ابي هريرة، ان رسول الله (ص)، خطب ام هانئ بنت ابي طالب، فقالت: يا رسول الله اني كبرت ولي عيال.

٦٨٧- قال الزهري^(٨): تزوج رسول الله (ص) [العالية]^(٩) امرأة من بني عمرو^(١٠) [من بني بكر]^(١١) بن كلاب، فأنبىء^(١٢) ان بها بياضاً، [فطلقها ولم يدخل بها]^(١٣).

(١)- ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج١، ص ١٥٣.

(٢)- الذهبي، السيرة، ص ٤١٦.

(٣)- ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص ١٤٥، البلاذري، انساب، ج١، ص ٤٥٨.

(٤)- البلاذري، انساب، ج١: ساقطة.

(٥)- اضافة من البلاذري، انساب، ج١. وترد في الاصل عند ابن سعد، الطبقات: ثم فارقتها.

(٦)- البلاذري، انساب، ج١، ص ٤٥٩.

(٧)- ابن كثير، (البداية ج٥، ص ٣٠١ + السيرة ج٤، ص ٥٩٦).

(٨)- الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص ٣٦٩، ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج١، ص ١٩٠ ابن كثير (البداية، ج٥، ص ٢٩٦ + السيرة، ج٤، ص ٥٨٧).

(٩)- اضافة من ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج١.

(١٠)- ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق: ساقطة.

(١١)- اضافة من ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج١.

(١٢)- ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج١: ساقطة.

(١٣)- ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج١: فجمعها ثم فارقتها.

٦٨٨- قال الزهري: وقد تزوج العالية بنت ظبيان بن عمرو، من بنى بكر بن كلاب، ودخل بها وطلقها^(١).

٦٨٩- روى يعقوب بن سفيان، عن حجاج بن ابي منيع، عن جده، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة: ان الضحاک بن سفيان الكلابية هو الذي دل رسول الله (ص)، عليها وأنا اسمع من وراء حجاب، قال: يا رسول الله هل لك في اخت ام شبيب، وام شبيب امرأة الضحاک^(٢).

٦٩٠- الزهري عن عروة بن الزبير، عن عائشة قالت: فدل الضحاک بن سفيان من بني ابي بكر من كلاب عليها رسول الله (ص)، فقال له: وبينني وبينها الحجاب يا رسول الله هل لك اخت ام شبيب؟ وام شبيب امرأة الضحاک^(٣).

٦٩١- وحدثني علي بن عبدالله المديني، عن عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري: ان النبي (ص)، طلق العالية، فتزوجها ابن عم لها ودخل بها، وذلك قبل ان يحرم نكاحهن على الناس، وولدت له^(٤).

٦٩٢- اخبرنا محمد بن عمر، حدثني محمد بن عبدالله، عن الزهري قال: كانت جارية ام ابراهيم أهداها المقوقسي واختها سيرين الى النبي (ص)، فاتخذ النبي (ص)، ام ابراهيم ووهب سيرين لحسان بن ثابت^(٥).

٦٩٣- وقال أبو نعيم: حدثنا عبدالله عن محمد، حدثنا ابو بكر بن ابي عاصم، حدثنا محمد ابن يحيى الباهلي حدثنا يعقوب بن محمد، عن رجل سماه، عن الليث بن سعد، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: أهدي ملك من بطارقه الروم يقال له المقوقس جارية قبطية من بنات الملوك يقال لها مارية، واهدي معها ابن عم لها شاباً، فدخل رسول الله (ص)، منها ذات يوم يدخل خلوته فأصابها فحملت بابراهيم.

(١) ابن كثير (البداية، ج٥، ص ٢٩٦ + السيرة، ج٤، ص ٥٨٦).

(٢) - (٣) البسوي، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص ٣٦٩، ابن كثير (البداية، ج٥، ص ٢٩٦ + السيرة، ج٤، ص ٥٨٦).

(٣) ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج١، ص ١٥٣.

(٤) البلاذري، انساب، ج١، ص ٤٥٥.

(٥) ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص ٢١٤.

قالت عائشة: فلما استبان حملها جزعت من ذلك، فسكت رسول الله (ص)، فلم يكن لها لبن فاشترى لها ضأنه لبونا تغذى منها الصبي، فصلح اليه جسعه وحسن لونه، وصفا لونه، فجاءته ذات يوم تحمله على عاتقها، فقال: "يا عائشة كيف ترين الشبه؟" فقلت: انا وغيري ما أرى شبيهاً، فقال: "ولا اللحم؟". فقلت: لعمرى من تغذى بالبان الضأن ليحسن لحمه^(١).

٦٩٤- اخبرنا محمد بن عمر، حدثنا محمد بن عبدالله، عن الزهري، عن انس ابن مالك، قال: كانت ام ابراهيم سرية للنبي (ص)، في مشربتها، وكان قبطي يأوي اليها ويأتيها بالماء والحطب، فقال الناس في ذلك: عالج يدخل على علجه، فبلغ ذلك رسول الله (ص)، فارسل علي بن ابي طالب فوجده علي على نخله، فما رأى السيف وقع في نفسه فألقى الكساء الذي كان عليه وتكشف فإذا هو محبوب، فرجع علي الى النبي (ص)، فاخبره فقال: يا رسول الله أرأيت اذا امرت أحدنا بالامر ثم رأى في غير ذلك أبراً فعل؟ قال: نعم. فاخبره بما رأى من القبطي. قال: وولدت مارية ابراهيم، فجاء جبريل عليه السلام، الى النبي (ص)، فقال: السلام عليك يا أبا ابراهيم، فاطمأن رسول الله الى ذلك^(٢).

٦٩٥- عن عقيل، عن ابن شهاب، قال: تزوج رسول الله (ص)، امرأة من بني أبي بكر بن كلاب فمتعها، ثم فارقتها، وقتيله بنت قيس ابن معد يكرب أخت الاشعث بن قيس، فتوفى عنها قبل ان يدخل بها، فارتدت عن الاسلام مع اخيها، وفاطمة بنت مشريح^(٣).

ولاد الرسول (ص)

٦٩٦- حدثنا الحجاج، حدثنا جدي، عن الزهري، قال: تزوجها في الجاهلية (يعني خديجة)، وانكحه إياها ابوها خويلد بن اسد، وولدت لرسول الله (ص): القاسم، به كان يكنى، والطاهر، وزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة رضوان الله عليهم.

(١)- ابن كثير (البداية، ج٥، ص ٢٠٤ + السيرة، ج٤، ص ٦٠٢).

(٢)- ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص ٢١٤.

(٣)- الطبري، تاريخ، ج٢، ص ١٦٨.

فأما زينب بنت رسول الله (ص)، فتزوجها ابو العاص بن الربيع بن عبد شمس بن عبد مناف في الجاهلية، فولدت لابي العاص جارية اسمها امامه، وتزوجها علي بن ابي طالب بعدما توفيت بنت رسول الله (ص)، فقتل على وعنده امامه، فخلف على امامه بعد علي المغيره بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم، فتوفيت عنده. وأم ابي العاص بن الربيع هاله بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى، وخديجة خالته أخت امه.

وأما رقيه بنت رسول الله (ص)، فتزوجها عثمان بن عفان في الجاهلية، فولدت له عبدالله بن عثمان، به كان يكنى عثمان اول مره. حتي كنى بعد ذلك بعمرو بن عثمان، وبكل قد كان يكنى. ثم توفيت رقيه زمن بدر فتخلف عثمان على دفنها، فذلك منعه ان يشهد بدرأ، وقد كان عثمان هاجر الى ارض الحبشة وهاجرت معه رقيه بنت رسول الله (ص)، وتوفيت رقيه بنت رسول الله (ص) يوم قدم زيد بن حارثه مولى رسول الله (ص)، بشيراً بفتح بدر^(١).

٦٩٧- حدثنا الحجاج بن ابي منيع، حدثنا جدي عن الزهري، قال: توفيت رقيه يوم جاء زيد بن حارثه ببشرى بدر، وكان عثمان تخلف عن بدر لمرض رقيه^(٢).

٦٩٨- حدثنا معمر عن الزهري، قال: ولبت رسول الله (ص) مع خديجة حتى ولدت له بعض بناته، وكان له منها القاسم. وقد زعم بعض العلماء انها ولدت غلاماً يسمى الطاهر، وقال بعضهم: ما نعلمها ولدت غلاماً الا القاسم، وولدت له بناته الاربع: زينب وفاطمة ورقية وام كلثوم^(٣).

٦٩٩- عن معمر عن الزهري، عن انس بن مالك، قال: رأيت على زينب بنت رسول الله (ص)، برد سبراء من حرير^(٤).

٧٠٠- عن صالح بن ابي الاخضر، عن الزهري، عن انس بن مالك، قال: رأيت علي ام كلثوم بنت النبي (ص) حله سبراء^(٥).

(١) ابن عساكر، مدينة دمشق تاريخ، ج١، ص ١١٨ ، الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص ٢٧٠ (حيث ينتهي الخبر عنده عند (وفاطمة رضوان الله عليهم)).

(٢) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١، ص ١٢٦.

(٣) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١، ص ١١٧.

(٤) ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص ٢٣.

(٥) ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص ٢٣.

٧.١- عن يحيى بن سعيد عن ابن شهاب، عن انس بن مالك، انه رأى على ام كلثوم بنت رسول الله (ص) برد حرير سيرا^(١).

٧.٢- حدثنا ابو اليمان، اخبرنا شعيب، عن الزهري^(٢)، قال: حدثني علي بن الحسين، ان المسور بن مخرمه، قال: ان علياً خطب بنت ابي جهل، فسمعت بذلك فاطمة، فأتت رسول الله (ص)، فقالت: يزعم قومك انك لا تغضب لبناتك، وهذا على ناكح بنت ابي جهل، فقام رسول الله (ص)^(٣)، فسمعت^(٤) حين تشهد، يقول: "أما بعد: انكحت أبا العاص بن الربيع، فحدثني وصدقني، وإن فاطمة بضعة مني، وإن أكره أن يسوءها، والله لا تجتمع بنت رسول الله (ص)، وبنت عدو الله عند رجل واحد"، فترك على الخطبة.

٧.٣- عن عمرو بن دينار، عن الزهري^(٥)، قال: عاشت^(٦) فاطمة بعد النبي (ص) ثلاثة^(٧) اشهر.

٧.٤- حدثنا معمر، عن الزهري^(٨) عن عروة، ان فاطمة توفيت بعد النبي (ص) بستة اشهر [وهي بنت ثمان وعشرين سنة، وكان مولدها، وقريش تبني الكعبة ورسول الله (ص)، ابن خمس وثلاثين سنة]^(٩).

(١)- ابن سعة الطبقات، ج٨، ص ٣٢.

(٢)- البخاري، صحيح، ٢م، ق ٥، ص ٢٨ ؛ ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج٢، ص ٣٦٦.

(٣)- ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج٢: ساقطة.

(٤)- ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج٢: فسمعت رسول الله (ص)، وهو يخطب الناس في ذلك على منبره، هذا وانما محتمل، وفيه قوله (ص): "والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله مكاناً واحداً ابداً".

(٥)- ابن سعة، الطبقات، ج٩، ص ٢٨ ؛ الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص ٢٧١ ؛ ابن خياط، التاريخ ص ٩٦ ؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١، ص ١٣٢.

(٦)- الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج٣: مكث ؛ ابن خياط، التاريخ؛ لبث؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١، ص ١٣٢.

(٧)- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١، ص ١٣٢.

(٨)- ابن سعة، الطبقات، ج٩، ص ٢٨ ؛ الطبري، تاريخ، ج٢، ص ٢٤٠، باسناد: ابن جريج عن الزهري عن عروة، قال: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١، ص ١٣٢، ١٣٤.

(٩)- اضافة من ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١.

٧.٥- حدثنا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: نزل في حفرة فاطمة العباس وعلى والفضل^(١).

٧.٦- حدثنا معمر، عن الزهري، عن عروة، ان علياً صلى على فاطمة^(٢).

٧.٧- عن محمد بن عبدالله ويونس بن يزيد الايلي، عن الزهري، قال: دفنت فاطمة بنت رسول الله (ص) ليلاً، ودفنها علي^(٣).

٧.٨- معمر، عن الزهري، عن عروة، ان علياً دفن فاطمة عليها السلام ليلاً^(٤).

٧.٩- حدثني بكر بن الهيثم، ثنا عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، قال: كان صداق رسول الله (ص)، الذي زوج به بنته، وتزوج به: عشر اواق ونشأ^(٥).

٧١٠- قال الزهري: مات (يعني القاسم بن رسول الله (ص)) وهو ابن سنتين^(٦).

٧١١- محمد بن عبدالله عن الزهري عن انس بن مالك، قال: لما ولد ابراهيم، جاء جبريل الى رسول الله (ص)، فقال: السلام عليك يا ابا ابراهيم^(٧).

٧١٢- عن ابن لهيعة، عن يزيد بن ابي حبيب، عن الزهري، عن انس بن مالك، قال: لما ولدت ام ابراهيم ابراهيم، كأنه وقع في نفس النبي (ص)، منه شيء، حتى جاءه جبريل، فقال: السلام عليك يا ابا ابراهيم^(٨).

٧١٣- محمد بن عبدالله، عن الزهري، عائشة، قالت: لما ولد ابراهيم جاء به رسول الله (ص)، الي فقال: انظري الى شبهة بي، فقلت: ما أرى شيئاً! فقال رسول الله (ص): الاترين الى بياضه ولحمه؟ فقلت: انه من قصر عليه اللقاح ابيض وسمن^(٩).

(١)- ابن سعد، الطبقات، ج٩، ص ٢٩.

(٢)- ابن سعد، الطبقات، ج٩، ص ٢٩.

(٣)- ابن سعد، الطبقات، ج٩، ص ٢٩.

(٤)- ابن سعد، الطبقات، ج٩، ص ٢٩، البلاذري، انساب، ج١، ص ٤٠٥.

(٥)- البلاذري، انساب، ج١، ص ٤٦٣.

(٦)- ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج١، ص ١٠٩.

(٧)- ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ١٣٥.

(٨)- ابن عبدالحكم، فتوح مصر واخبارها، ص ٤٩. انظر (ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج١، ص ٣٥، ١١، ابن كثير، البداية، ج٥، ص ٢٠٩).

(٩)- ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ١٣٧.

٧١٤- اخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنا محمد بن عبدالله، عن الزهري، عن عبدالله بن ابي بكر بن محمد بن عمر، عن عمره، عن عائشة، عن النبي (ص)، قال: مثله، الا انه قال: قالت: من سقى البان الضأن سمن وابيض^(١).

٧١٥- محمد بن عبدالله بن مسلم، عن الزهري، عن عبدالله بن ابي بكر بن محمد، قال: قال رسول الله (ص)، لو عاش ابراهيم، لوضعت الجزية عن كل قبطي^(٢).

موالى رسول الله

٧١٦- قال: حدثني معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضى الله عنها، ان مجزز المدلجي نظر الى زيد واسامه، وعليهما قطيفة وهما مضطجعان، قد خمرأ رؤوسهما وارجلهما، فقال: ان هذه الاقدام بعضها من بعض. فسر رسول الله (ص) لشبه اسامه زيد بن حارثه^(٣).

٧١٧- حدثني بكر بن الهيثم الاهوازي، ثنا عبدالله بن صالح، عن الليث، عن عقيل، عن الزهري عن عروة، عن اسامه بن زيد، ان النبي (ص) ركب حماراً باكاف على قطيفه واردفه خلفه، وأتى سعد بن عباده بعودة^(٤).

٧١٨- حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن عبدالله، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضى الله عنها، قالت: ما رأيت رسول الله (ص)، عرياناً قط الا مره واحده: جاء زيد ابن حارثه من غزاه له يستفتح فسمع النبي (ص) صوته، فقام عرياناً يجر ثوبه، فقبله واعتنقه^(٥).

٧١٩- قال موسى بن عقبه، عن الزهري: وفهم ابو كبشه الانماري، من انمار مذحج على المشهور، مولى النبي (ص)، في اسمه اقوال اشهرها ان اسمه سليم، وقيل عمرو بن سعد، وقيل عكسه. واصله من مولدي ارض دوس، وكان ممن شهد بدر^(٦).

(١)- ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ١٣٧.

(٢)- ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ١٤٤.

(٣)- الواقدي، مغازي، ج٢، ص ١١٢٦.

(٤)- البلاذري، انساب، ج١، ص ٤٦٩.

(٥)- البلاذري، انساب، ج١، ص ٤٧٣.

(٦)- ابن كثير (البداية، ج٥، ص ٢٢٣ + السيرة، ج٤، ص ٦٢٨).

٧٢٠- ومنهم أنسه بن زياد أبو مشرح، ويقال أبو مشرح، من مولدي السراء مهاجري، شهد بدرًا، فما ذكره عروة والزهرى وموسى بن عقبه ومحمد بن اسحاق والبخاري وغير واحد: قالوا: وكان ممن يآذن على النبي (ص)، إذا جلس^(١).

إماؤه عليه السلام

٧٢١- وقال البخاري في التاريخ: وقال عبدالله بن يوسف، عن ابن وهب، عن يونس ابن يزيد، عن الزهرى، قال: كانت ام أيمن تحضن النبي (ص) حتى كبر، فاعتقها، ثم زوجها زيد بن حارثة. وتوفيت بعد النبي (ص)، بخمسة أشهر وقيل ستة أشهر. وقيل انها بقيت بعد قتل عمر بن الخطاب^(٢).

ربائب رسول الله (ص)

٧٢٢- قال شعيب، عن الزهرى، عن عروة، ان زينب بنت سلمه وامها اخبرته، ان ام حبيبة اخبرتهما، قالت: قلت يا رسول الله، انكح أختي بنت ابي سفيان. قال: "أوتبين ذلك؟" قلت: لست لك بمخلية واحب الى من يشركن في خير أختي. قال: ان ذلك لا يحل لي، فقلت: يا رسول الله، انا لنتحدث انك تريد ان تنكح دره بنت ابي سلمه. فقال: "والله لو لم تمكن زبيبتى في حجري، ما حلت لي، انها ابنة اخي من الرضاعة، أرضعتني واما سلمه ثوبيه، فلا تعرضن علي بناتكن ولا اخواتكن"^(٣).

ثامناً: بعض صفاته وعاداته وشماله

٧٢٣- نا احمد، نا يونس، عن ابن اسحاق، قال: اخبرني الزهرى^(٤)، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن ابيه، قال: سمعت^(٥) رسول الله (ص)، يذكر^(٦): لي خمسة اسماء: أنا

(١)- ابن كثير (البداية ج٥، ص ٢٢٢ + السيرة ج٤، ص ٦١٩).

(٢)- ابن كثير (البداية ج٥، ص ٢٢٢ + السيرة ج٤، ص ٦٤٢).

(٣)- الذهبي. السيرة النبوية ص ١٨.

(٤)- ابن اسحاق بن يسار. السيرة ص ١٢٣. - ابن سعد الطبقات ج١ ص ١٠٥ باسناد: واخبرنا مالك بن انس عن ابن شهاب، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن ابيه. - البلاذري انساب ج١، ص ٢٩٢، باسناد: وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن عبدالله، ومحمد، كليهما عن الزهرى، عن عروة عن محمد بن جبير بن مطعم، عن ابيه. البخاري صحيح ج٢، ق ٤، ص ٢٢٥. - ابن عساکر تاريخ مدينة دمشق ج١، ص ١٢ باسناد عن مالك عن الزهرى. وص ١٥. باسناد سفيان بن عيينه عن الزهرى عن محمد بن جبير، عن ابيه، وص ١٢ باسناد: يونس بن يزيد عن الزهرى عن محمد بن جبير، عن ابيه. - ابن سيد الناس ميون الاثر، ج١، ص ٩؛ باسناد: حدثنا سفيان عن الزهرى، عن محمد بن جبير، عن ابيه. - الذهبي، السيرة ص ٨.

(٥)- ابن سعد، الطبقات ج ١، البلاذري، انساب ج١، ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج١، ابن سيد الناس، ميون الاثر، ج١، الذهبي السيرة: قال.

(٦)- ابن سعد، الطبقات ج ١، البلاذري، انساب ج١، ابن عساکر تاريخ مدينة دمشق ج ١، ابن سيد الناس، ميون الاثر ج ١، الذهبي، السيرة: ساقطة.

محمد واحمد، وانا^(١) الماحي الذي^(٢) يمحو الله بي الكفر، وانا العاقب [الذي ليس بعدي نبياً]^(٣)، والحاشر الذي يحشر الناس على قدمي^(٤). [وقد سماه الله رؤوفاً رحيماً]^(٥).

٧٢٤- وقال يعقوب بن سفيان: ثنا اسحاق بن ابراهيم، حدثني عمرو بن الحارث، حدثني عبدالله بن سالم، عن الزبيدي، حدثني الزهري^(٦)، عن سعيد بن المسيب انه سمع ابا هريرة يصف رسول الله، فقال: كان مفاض الجبين اهدب الاشفار، [اسود اللحية حسن الثغر بعيد ما بين المنكبين، يطاءً بقدمية جميعاً، ليس له اخمص]^(٧).

٧٢٥- أخبرنا معمر، عن الزهري^(٨)، قال: سئل ابو هريرة عن صفه رسول الله (ص)، فقال: احسن^(٩) الصفة واجملها، كاربعة الى الطول، ما هو بعيد ما بين المنكبين، اسيل الخدين، شديد سواد الشعر، اكحل العين، اهدب الاشفار^(١٠)، اذا وطىء بقدمه وطىء بكلها ليس لها^(١١) اخمص، اذا وضع رداءه عن منكبيه، فكأنه سبيكه فضه، واذا ضحك كاد^(١٢) يتللا في الجدر^(١٣)، لم ار قبله ولا بعده مثله.

(١)- البلاذري، انساب، ج١: ساقطة.

(٢)- ابن سعد، الطبقات، ج١؛ البلاذري، انساب، ج١: ساقطة.

(٣)- اضافة من البلاذري، انساب، ج١؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١؛ وابن سيد الناس، عيون الاثر، ج١.

(٤)- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١؛ ابن عيسى، قدمي.

(٥)- اضافة من ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١، الذهبي، السيرة.

(٦) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١، ص ٢٨١ / الذهبي، السيرة ص ٢٠٦ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١، ص ١٩.

(٧)- اضافة من الذهبي، السيرة.

(٨)- الفسوي، ج٢، ص ٢٨١، الذهبي، السيرة، ص ٢٩٤ ؛ ابن كثير، البداية، ج١، ص ١٧.

(٩)- الذهبي، السيرة: كان احسن الناس صفة وأجملها.

(١٠)- الذهبي، السيرة: ساقطة.

(١١)- الذهبي، السيرة: ساقطة.

(١٢)- الذهبي، السيرة: ساقطة.

(١٣)- الذهبي، السيرة: ساقطة.

[وقد رواه محمد بن يحيى من وجه آخر متصل، فقال: ثنا اسحاق ابن ابراهيم-يعني الزبيدي-حدثني عمرو بن الحارث، عن عبدالله بن سالم، عن الزبيدي، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن ابي هريرة فذكر نحو ما تقدم^(١)].

٧٢٦- حدثنا عمرو بن الحارث، عن عبدالله بن سالم، عن الزبيدي، اخبرني الزهري، عن سعيد بن المسيب، انه سمع ابا هريرة يصف رسول الله (ص)، قال: كان رجلاً ربيعاً، وهو الى الطول اقرب، شديد البياض، اسود اللحية حسن الشعر، اهدب اشفار العينين، بعيد ما بين المنكبين، مفاض الجنبين، يطاءً بقدمه جميعاً، ليس لها اخمص، يقبل جميعاً ويدبر جميعاً، لم أر مثله قبل ولا بعد^(٢).

٧٢٧- أنبأنا صالح بن ابي الاخضر، عن الزهري^(٣)، عن ابي سلمه، عن ابي هريرة، قال: كان رسول الله (ص) كأنما صيغ من فضه، رجل الشعر، مفاض البطن، عظيم مشاش المنكبين، يطاءً بقدميه جميعاً [اذا أقبل جميعاً]^(٤) واذا أوعر أدبر جميعاً.

٧٢٨- حدثنا الليث عن عقيل، عن ابن شهاب، اخبرني عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك، عن ابيه، عن جده، قال: سلمت على رسول الله (ص)، وهو يبرق وجهه من السرور، وكان رسول الله (ص)، اذا سر استنار وجهه كأنه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه^(٥).

٧٢٩- وقال ابن جريج، عن الزهري^(٦)، عن عروة، عن عائشة، قالت: دخل [النبي (ص) عليها] يوماً^(٧) مسروراً، «واسارير وجهه تبرق»^(٨).

-
- (١)- اضافة من ابن كثير، البداية، ج٦.
 - (٢)- ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج١، ص ٢٢٢.
 - (٣)- ابن عساکر، تاريخ، مدينة دمشق، ج١، ص ٢٢٢، الذهبي السيرة ص ٢٩٩، ابن كثير، البداية ج٦ ص ١٩.
 - (٤)- اضافة من الذهبي، السيرة، وابن كثير، البداية، ج٦.
 - (٥)- البخاري، صحيح، م٢، ق٤، ص ٢٢٩.
 - (٦)- الذهبي، السيرة، ص ٢٩١، ابن كثير، البداية، ج٦، ص ١٢.
 - (٧)- ابن كثير، البداية، ج٦: على رسول الله (ص).
 - (٨)- ابن كثير، البداية، ج٦: ساقطة.
 - (٩)- ابن كثير، البداية، ج٦: تبرق اسارير وجهه.

٧٣- وقال محمد بن اسحاق، عن الزهري، عن عبدالرحمن بن مالك بن جعشم، عن ابيه سراقه بن مالك، قال: اتيت رسول الله (ص)، فلما دنوت منه وهو على ناقته، جعلت انظر الى ساقه كأنها جماره^(١).

٧٣١- ابراهيم بن سعد، حدثني ابن شهاب، عن عبيدالله بن عبدالله، عن ابن عباس، قال: كان اهل الكتاب يسدلون اشعارهم، وكان المشركون يفرقون رؤوسهم، وكان رسول الله (ص)، يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه، فسدل رسول الله (ص)، ناصيته ثم فرق بعد^(٢).

٧٣٢- عن زياد بن سعد، انه سمع ابن شهاب يقول: سدل رسول الله (ص) ناصيته ما شاء الله ثم فرق بعد^(٣).

٧٣٣- اخبرنا يونس، عن الزهري^(٤)، عن ابي سلمه، قال: قيل يا رسول الله نرى في رأسك شيباً! قال: مالي^(٥) لا اشيب وانا اقرأ [سورة]^(٦) هود^(٧)، واذا الشمس كورت^(٨)؟

٧٣٤- اخبرنا راشد ابو محمد الحماني، عن رجل، عن الزهري، قال: مكتوب في التوراة ملعون من غيرها بالسواد، يعنى اللحية^(٩).

٧٣٥- عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، قال: قال ابو سلمه بن عبدالرحمن: ان ابا هريرة قال: ان رسول الله (ص)، قال: إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم.

- (١) - ابن كثير، البداية، ج٦، ص ١٤.
- (٢) - ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ٤٣ البخاري، صحيح (٢م، ق٤، ص ٢٣٠ + ٢م، ق٥، ص ٩٠) ، الذهبي السيرة ص ٢٩٦ ؛ ابن كثير، البداية، ج٦، ص ١٩.
- (٣) - ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ٤٢١.
- (٤) - ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ٤٣٥ ؛ البلاذري، انساب، ج١، ص ٢٩٤ (من عند: كيف لا انشب.....الى: كورت).
- (٥) - البلاذري، انساب، ج١: كيف.
- (٦) - اضافة من البلاذري، انساب، ج١.
- (٧) - سورة بالقرآن رقم ١١.
- (٨) - سورة بالقرآن رقم ٨١.
- (٩) - ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ١٤١.

٧٣٦- اخبرنا ابن عيينه، عن الزهري، عن سلمان وابى سلمه، عن ابي هريرة، عن النبي (ص)، بمثله^(١).

٧٣٧- اخبرنا ابن جريج، عن ابن شهاب، قال: قال النبي (ص): "غيروا بالاصباغ" قال ابن شهاب: واحبها الى اهلكها^(٢).

٧٣٨- اخبرنا جرير بن حازم، حدثني من سمع الزهري يحدث ان يهودياً، قال: ما كان بقى شيء من نعت رسول الله (ص)، في التوراة الا رأيتة الا الحلم، وأنى اسلفته ثلاثين ديناراً الى أجل معلوم، فتركته حتى اذا بقى من الأجل يوم أتيتة، فقلت: يا محمد اقضى حقي، فإنكم معاشر بني عبدالمطلب مطل، فقال عمر: يا يهودي الخبيث اما والله لولا مكانه لضربت الذي فيه عيناك! فقال رسول الله (ص): غفر الله لك يا ابا حفص، نحن كنا الى غير هذا منك احوج الى ان تكون أمرتني بقضاء ما على وهو الى ان تكون اعنته في قضاء حقه احوج. قال: فلم يزدته جهلي عليه الا حلاً، قال: يا يهودي انما يحل حقلك غداً، ثم قال: يا ابا حفص اذهب به الى الحائط الذي كان سأل اول يوم، فإن رضيه فاعطه كذا وكذا صاعاً وزده لما قلت له كذا وكذا صاعاً، فإن لم يرضى فاعطه ذلك من حائط كذا وكذا. فأتى بي الحائط فرضى تمره، فاعطاه ما قال رسول الله (ص)، وما امره من الزيادة، قال: فلما قبض اليهودي تمره، قال: اشهد ان لا اله الا الله وانه رسول الله (ص)، ما حملني على ما رأيتني صنعت يا عمر إلا اني قد كنت رأيت في رسول الله (ص)، صفته في التوراة لها إلا الحلم، فاخترت حلمه اليوم فوجدته على ما وصف في التوراة، وانى اشهدك ان هذا التمر وشطر مالي في فقراء المسلمين، فقال عمر، فقلت: او بعضهم، فقال: او بعضهم، قال: واسلم أهل بيت اليهودي كلهم، إلا شيخاً كان ابن مائة سنة فعسا على الكفر^(٣).

٧٣٩- وقال ابو احمد الزبيري، ثنا زمعه بن صالح، عن الزهري، عن عبدالله بن وهب ابن زمعه، عن ام سلمه، ان ابا بكر خرج تاجراً الى بصرى قبل موت النبي (ص)، بعام او عامين، ومعه نعمان وسويبط بن حرملة وهما بدریان، وكان سويبط على زادهم فجاء نعمان، فقال: اطعمني، فقال: لا، حتى يأتي ابو بكر، وكان نعمان مزاحاً فقال:

(١)- ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ٤٣٩.

(٢)- ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ٤٤١.

(٣)- ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ٣٦١.

-٤.٦-

لابيعنك، ثم قال لأناس: ابتاعوا مني غلاماً وهو رجل ذو لسان ولعله يقول: أنا حر، فإن كنتم تاركيه إذا قال ذلك فدعوني ولا تفسدوا على غلامي، قالوا: لا بل نبتاعه، فباعه بعشر قلائص ثم جاءهم فقال: هو هذا، فقال سويبط: هو كاذب وأنا رجل حر، قالوا قد اخبرنا بذلك. وطرحوا الحبل والعمامة في رقبته وذهبوا به، فجاء أبو بكر فأخبروه فذهب واصحاب له فردوا القلائص واخذوه، فضحك النبي (ص)، منها واصحابه حوله^(١).

٧٤- اخبرنا اسامه بن زيد، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: كان رسول الله (ص)، لا يسرد سردكم هذا، يتكلم بكلام فصل، يحفظه من سمعه^(٢).

٧٤١- وقال البخاري: ثنا الحسن بن الصباح البزاز، ثنا سفيان، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة ان رسول الله (ص)، كان يحدث حديثاً لو عدة العاد لأحصاه^(٣).

٧٤٢- قال البخاري: وقال الليث: حدثني يونس، عن ابن شهاب، اخبرني عروة بن الزبير، عن عائشة انها قالت: الا يعجبك ابو فلان، جاء فجلس الى جانب حجرتي يحدث عن رسول الله (ص)، يسمعي ذلك وكنت اسبح، فقام قبل ان اقضي سبحتي ولو ادركته لرددت عليه ان رسول الله (ص)، لم يكن يسرد الحديث كسردهم^(٤).

٧٤٣- قال الامام احمد: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن اسامه، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: كان كلام النبي (ص)، فصلاً يفهمه كل أحد، لم يكن يسرد سرداً^(٥).

٧٤٤- قال الامام احمد: حدثنا حجاج، حدثنا ليث، حدثني عقيل بن خالد، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسبب، ان ابا هريرة قال: سمعت رسول الله (ص)، يقول: بعثت بجوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وبيننا أنا نائم اوتيت بمفاتيح خزائن الارض، فوضعت في يدي^(٦).

(١)- الذهبي، السيرة ص ٢٤٢.

(٢)- ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ٣٧٥.

(٣)- ابن كثير، البداية، ج١، ص ٤٠.

(٤)- ابن كثير، البداية، ج١، ص ٤٠.

(٥)- ابن كثير، البداية، ج١، ص ٤١.

(٦)- ابن كثير، البداية، ج١، ص ٤١.

٧٤٥- اخبرنا الحجاج بن الفرافصة، عن عقيل، عن ابن شهاب، ان عائشة قالت: كان رسول الله (ص)، يعمل عمل البيت، واكثر ما يعمل الخياطه^(١).

٧٤٦- وقال معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة: كان رسول الله (ص)، اذا كان في بيته يخصف نعله ويخيط ثوبه ويعمل في بيته كما يعمل احدكم في بيته^(٢).

٧٤٧- قال عبدالرزاق: أنا معمر، عن الزهري، عن عروة وهشام بن عروة، عن ابيه، قال: سأل رجل عائشة هل كان رسول الله (ص)، يعمل في بيته؟ قالت: نعم، كان يخصف نعله، ويخيط ثوبه كما يعمل احدكم في بيته^(٣).

٧٤٨- اخبرنا ابن الهيعة، عن عقيل، عن ابن شهاب، أن النبي (ص)، كان يؤتى له بالبأكوره فيقبلها ويضعها على عينه ويقول: "اللهم كما أريتنا اوله فأرنا آخره!"^(٤).

٧٤٩- عن معمر، عن الزهري، قال: ماركب رسول الله (ص)، في جنازه قط^(٥).

٧٥٠- اخبرنا ابراهيم بن سعد الزهري، عن ابن شهاب^(٦)، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، عن ابن عباس، انه قال: كان رسول الله (ص)، اجود الناس بالخير^(٧)، وكان اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، فكان جبريل يلقاه كل ليلة في رمضان^(٨) حتى ينسلخ^(٩) يعرض^(١٠) عليه رسول الله (ص)، القرآن، فإذا لقيه جبريل كان رسول الله، (ص)^(١١) اجود بالخير من الريح المرسله.

(١)- ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ٣٦٦.

(٢)- الذهبي، السيرة، ص ٢٢٢.

(٣)- ابن كثير، البداية، ج١، ص ٤٤.

(٤)- ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ٢٨٧.

(٥)- ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ٢٨٥.

(٦)- ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ٢٦٩ البخاري، صحيح، ٢م، ق٤، ص ١٢٧، باسناد: حدثنا محمد بن مقاتل، اخبرنا عبدالله، اخبرنا يونس، عن الزهري، قال: حدثني عبيد الله بن عبدالله، عن ابن عباس، ابن كثير، البداية، ج١، ص ٢٨.

(٧)- البخاري، صحيح، ٢م، ق٤، وابن كثير، البداية ج١: ساقطة.

(٨)- ابن كثير، البداية، ج١: : ساقطة.

(٩)- ابن كثير، البداية، ج١: : ساقطة.

(١٠)- البخاري، صحيح، ٢م، ق٤، وابن كثير، البداية، ج١: فيدارسه.

(١١)- البخاري، صحيح، ٢م، ق٤، وابن كثير، البداية، ج١: فإذا لقيه جبريل كان رسول الله (ص).

٧٥١- عن ابي بكر الهذلي، عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله، عن ابن عباس وعائشة، قالوا: كان رسول الله (ص)، اذا دخل شهر رمضان اطلق كل اسير، واعطى كل سائل (١).

٧٥٢- وقال الزهري عن أنس، عن النبي (ص)، قال: حوضى كما بين صنعاء وأيله، وفيه من الأباريق عدد نجوم السماء (٢).

٧٥٣- وقال يونس، عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، عن ابي هريرة، ان رسول الله (ص)، قال: لو أن لي مثل أحد ذهباً، ما يسرني ان تأتى عليّ ثلاث ليال وعندي منه شيء، الا شيء ارصده لديني (٣).

٧٥٤- معمر، عن الزهري (٤)، عن عروة، عن عائشة، قالت: ما ضرب رسول الله (ص)، خادماً قط ولا امرأة ولا ضرب بيده (٥) شيئاً قط الا ان يجاهد في سبيل الله، ولا خير بين امرين الا كان أحبهما اليه ايسرهما حتى يكون هائماً، فاذا كان ائماً كان ابعد الناس من الاثم (٦) ولا انتقم لنفسه في شيء يؤتى اليه حتى تنتهك حرمت (٧) الله فبكو هو ينتقم له (٨).

٧٥٥- اخبرنا معمر، بن راشد ونعمان، قال عفان او احدهما، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: ما لعن رسول الله (ص)، مسلماً من لعنه تذكر، ولا انتقم لنفسه شيئاً يؤتى اليه إلا ان تنتهك حرمت الله، ولا ضرب بيده شيئاً قط الا ان يضرب بها في سبيل الله، ولا سنل شيئاً قط فممنعه الا ان يسأل مائماً، فإنه كان ابعد الناس

(١) - ابن سعد. الطبقات ج١، ص ٣٧٧.

(٢) - الذهبي. السيرة ص ٣٧٧.

(٣) - الذهبي. السيرة ص ٣٢٩ - ابن كثير. البداية ج١، ص ٥٠.

(٤) - ابن سعد. الطبقات ج١ ص ٣٦٧ - ابن عساكر تاريخ، مدينة دمشق، ج١، ص ٣١٥ - ابن كثير البداية ج١ ص ٣٦.

(٥) - ابن عساكر. تاريخ، مدينة دمشق، ج١: ساقطه.

(٦) - ابن عساكر. تاريخ، مدينة دمشق، ج١: ساقطه.

(٧) - ابن عساكر تاريخ ج١، محارم.

(٨) - ابن كثير. البداية ج١، لله عز وجل.

منه، ولا خير بين أمرين قط الا اختار أيسرهما، وقالت: كان اذا كان حديث عهد بجبريل بدراسة، كان اجود بالخير من الريح المرسله^(١).

٧٥٦- عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن علي بن الحسين: ان رسول الله (ص)، لم يضرب امرأة ولا خادماً ولا ضرب بيده شيئاً قط الا ان يجاهد في سبيل الله^(٢).

٧٥٧- اخبرنا معمر، عن الزهري^(٣)، عن بعض آل عمر بن الخطاب: ان عمر بن الخطاب لما كان يوم الفتح ورسول الله (ص)، بمكة ارسل الى صفوان بن اميه بن خلف والى ابي سفيان بن حرب والى الحارث بن هشام، قال عمر: قد امكن الله منهم، اعرفهم بما صنعوا، حتى قال رسول الله (ص): "مثلي ومثلكم كما قال يوسف لاختوته: "لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم، وهو ارحم الراحمين". قال عمر: فانتضحت حياء من رسول الله (ص)، كراهيه أن يكون بدر مني، وقد قال رسول الله (ص)، ما قال^(٤).

٧٥٨- قال الحافظ ابو بكر البيهقي: أنا ابو الحسن علي بن احمد بن عبدان، انا احمد بن عبيد الصنعاء، ثنا الكريمي، ثنا قريش بن أنس، ثنا صالح بن أبي الاخضر، عن الزهري، رجل يقال له سويد ابن يزيد السلمى، قال: سمعت ابا ذر يقول: لا اذكر عثمان الا بخير بعد شيء رأيت، كنت رجلاً أتبع خلوات رسول الله (ص)، فرأيت يوماً جالساً وحده فاغتنمت خلوته فجننت حتى جلست اليه فجاء ابو بكر فسلم عليه ثم جلس عن يمين رسول الله (ص)، ثم جاء عمر فسلم وجلس عن يمين ابي بكر ثم جاء عثمان فسلم ثم جلس عن يمين عمر، وبين يدي رسول الله (ص)، سبع حصيات، او قال: تسع حصيان، فاخذهن في كفه فسبحن حتى سمعت لهن حنيناً كحنين النحل، ثم وضعهن فخرسن ثم اخذهن فوضعهن في كف ابي بكر فسبحن حتى سمعت لهن حنيناً كحنين النحل، ثم وضعهن فخرسن، ثم تناولهن، فوضعهن في يد عثمان، فسبحن حتى سمعت لهن حنيناً كحنين النحل، ثم وضعهن فخرسن، فقال النبي (ص) هذه خلفه النبوة^(٥).

(١) ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ٣٦٧.

(٢) ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ٣٦٨.

(٣) ابن عساکر، تاريخ، مدينة دمشق، ج١، ص ٣٢٤.

(٤) ابن عساکر، تاريخ، مدينة دمشق، ج١، ص ٣٢٤.

(٥) ابن كثير، البداية، ج١، ص ١٢٢.

٧٥٩- قال ابو عبيد: حدثنا كثير بن هشام، عن جعفر بن برقان، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: كنت اغتسل انا ورسول الله (ص)، من اثناء واحد وهو الفرق^(١).

٧٦٠- قال ابو عبيد: حدثنا عبدالله بن صالح، عن الليث، عن يونس، عن ابن شهاب، قال: بلغنا ان رسول الله (ص)، كان يغتسل في قدح من الجنابه يسع الفرق. قال: وذلك اليوم نحو خمسة امداد^(٢).

٧٦١- وفي الصحيحين من حديث الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: كان احب الشراب الى رسول الله (ص)، الحلو البارد^(٣).

٧٦٢- محمد بن اسحاق، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة، قال: اهدى المقوقس الى رسول الله (ص)، قدح زجاج كان يشرب فيه^(٤).

٧٦٣- اخبرنا عبدالرزاق، قال: اخبرنا معمر، عن الزهري^(٥)، عن عروة، عن عائشة، قالت: كان رسول الله (ص)، يبائع الناس بالكلام بهذه الآية: (ان لا يشركن بالله شيئاً)^(٦)، وما مست يد رسول الله (ص)، يد امرأة قط الا يد امرأة يملكها.

٧٦٤- عن ابن لهيعة، عن ابن شهاب: أنا أبا هريرة كان يمر بالمغيره بن الاخنس وهو يطعم الطعام، فقال: ما هذا الطعام؟ قال: خبز النقي واللحم السمين، فقال: وما النقي؟ قال: الدقيق، فتعجب ابو هريرة ثم قال: عجباً لك يا مغيره، رسول الله (ص)، قبضه الله، عز وجل، وما شبع من الخبز والزيت مرتين في يوم وانت واصحابك تهدرون ههنا الدنيا بينكم، ونقر باصبعه يقول: كأنهم صبيان^(٧).

(١)- ابن سلام، الاموال، ص ٥٤٦.

(٢)- ابن سالم، الاموال، ص ٥٤٧.

(٣)- ابن كثير، البداية، ج٦، ص ٥٢.

(٤)- ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ٤٨٥؛ الذهبي، السيرة ص ٣٥٤.

(٥)- الصنعاني، المصنف، ج٦، ص ٦.

(٦)- سورة ٦٠، المتحنه ١٢.

(٧)- ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ٤٠٣.

٧٦٥-١- أخبرنا معمر، عن الزهري، قال: بلغنا انه أتى النبي (ص)، ملك لم يأتها قبلاً ومعه جبريل، فقال الملك، وجبريل صامت: ان ربك يخيرك بين ان تكون نبياً ملكاً او نبياً عبداً، فنظر النبي (ص)، الى جبريل كالمستأمر له، فإشار اليه ان تواضع، فقال رسول الله (ص)، بل نبياً عبداً. قال الزهري: فزعموا ان النبي (ص)، لم يأكل منذ قالها متكناً حتى فارق الدنيا^(١).

٧٦٥-ب- قال بقيه بن الوليد، عن الزبيدي، عن الزهري^(٢)، عن محمد بن عبدالله بن عباس، قال: كان ابن عباس يحدث ان الله تعالى ارسل الى نبيه (ص)، ملكاً من الملائكة معه جبريل، فقال الملك [لرسوله]^(٣): ان الله يخيرك بين ان تكون عبداً نبياً وبين ان تكون ملكاً نبياً، فالتفت النبي (ص)، الى جبريل كالمتشير له، فإشار جبريل الى رسول الله (ص)، ان تواضع، فقال رسول الله (ص): "بل اكون عبداً نبياً" قال: فما أكل بعد تلك الكلمة طعاماً [متكناً]^(٤) حتى لقي ربه تعالى.

٧٦٦- نا احمد، نايونس، عن ابن اسحاق، عن الزهري، عن عبيدالله بن ابي ثور، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: دخلت على رسول الله (ص)، وهو مضطجع على خصفه، وإن بعضه لفي تراب، متوسداً وساده ادم محشوة ليفاً، فوق رأسه اهاب مغطون معلق في سقف العلية، وفي زاوية منها شيء من قرط^(٥).

٧٦٧- أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا معمر بن راشد، عن الزهري، عن محمود بن الربيع انه تقفل مجة مجها رسول الله (ص)، في الدلو في بئر أنس^(٦).

٧٦٨- أخبرنا ليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن اسماعيل بن محمد بن سعد بن ابي وقاص، انه وضع يده في المكان الناتئ من الرأس فوق اليافوخ، فقال: هذا موضع محجم رسول الله (ص)، الذي كان يحتجم^(٧).

(١)- ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ٢٨٠.

(٢)- الذهبي، السيرة، ص ٢٢٧، ابن كثير، البداية، ج١، ص ٤٨.

(٣)- اضافة من ابن كثير، البداية، ج١.

(٤)- اضافة من ابن كثير، البداية، ج١.

(٥)- ابن اسحاق بن يسار، السيرة، ص ١٧٥.

(٦)- ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ٥٠٦.

(٧)- ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ٤٤٦.

٧٦٩- اخبرنا يونس ابن يزيد، عن الزهري^(١)، حدثني انس بن مالك، قال: «اتخذ رسول الله (ص)، خاتماً»^(٢) من ورق فضه حبشي.

٧٧٠- اخبرنا ابراهيم بن سعد، عن ابن شهاب^(٣)، عن انس بن مالك، قال: انه رأى في يد رسول الله (ص)، خاتماً من ورق يوماً واحداً، فصنع الناس «خوايتم من ورق»^(٤) فلبسوها، فطرح^(٥) النبي (ص)، خاتمه^(٦)، فطرح الناس خوايتهم^(٧).

٧٧١- حدثنا بكر بن الهيثم، قال: حدثنا عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري وقتاده قالوا: اتخذ رسول الله (ص)، خاتماً من فضه ونقش عليه محمد رسول الله، فكان ابو بكر يختم به ثم عمر ثم عثمان، وكان في يده، فسقط من يده في البئر، فنزفت فلم يقدر عليه وذلك في النصف من خلافته، فاتخذ خاتماً ونقش عليه محمد رسول الله في ثلاثة اسطر^(٨).

٧٧٢- اخبرنا محمد بن عبدالله، عن الزهري، عن ابن المسيب، ان رسول الله (ص)، غنم سيفه ذا الفقار يوم بدر، فأقر رسول الله (ص)، اسمه^(٩).

٧٧٣- اخبرنا ابراهيم بن سعد، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، رضي الله عنها، ان رسول الله (ص)، صلى في خميصة لها أعلام فنظر الى اعلامها نظره فلما سلم، قال: «أذهبوا بخميصتي هذه الى ابي جهم فإنها ألهمتني أنفاً عن صلاتي وأتوني بأنبجانيه ابي جهم»^(١٠).

(١)- ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ٤٧٢ ، ابن كثير، البداية، ج١، ص ٢ + السيرة، ج١، ص ٧٠٢.

(٢)- ابن كثير. (البداية، ج١ + السيرة، ج١): كان خاتم النبي (ص).

(٣)- ابن سعد، الطبقات ج١، ص ٤٧٢ ؛ ابن كثير (البداية، ج١، ص ٢ + السيرة، ج١، ص ٧٠٢).

(٤)- ابن كثير (البداية، ج١ + السيرة، ج١): ساقطة.

(٥)- ابن كثير (البداية، ج١ + السيرة، ج١): وطرح.

(٦)- ابن كثير (البداية، ج١ + السيرة، ج١): ساقطة.

(٧)- ابن كثير (البداية، ج١ + السيرة، ج١): ساقطة.

(٨)- البلاذري، فتوح، ص ٦٤٧.

(٩)- ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ٤٨٥.

(١٠)- ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ٤٥٧.

٧٧٤- أخبرنا انس بن عياض، عن عبيدالله بن عمر، عن ابن شهاب، عن عمر ابن ابي سلمه المخزومي انه رأى رسول الله (ص)، يصلي في ثوب واحد ملتحقاً^(١).

٧٧٥- أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا معمر، عن الزهري^(٢)، قال: دلدل احداها [له]^(٣) فروه بن عمرو الجذامي.

٧٧٦- وحدثني محمد بن سعد، عن محمد بن عمر الواقدي، عن معمر، عن الزهري، قال: كانت بغله رسول الله (ص)، دلدل، من هدية فروه بن عمرو الجذامي^(٤).

٧٧٧- أخبرنا مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، قال: كانت القصواء ناقة رسول الله (ص)، تسبق كلما رفعت سباق، فسبقت فكانت على المسلمين كآبة ان سبقت، فقال رسول الله (ص): "إن الناس اذا رفعوا شيئاً او ارادوا رفع شيء وضعه الله"^(٥).

(١)- ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ٤٦٣.

(٢)- ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ٤٩١، الطبري، تاريخ، ج٢، ص ١٧٤.

(٣)- اضافة من الطبري، تاريخ، ج٢، ص ١٧٤.

(٤)- البلاذري، انساب، ج١، ص ٥١١.

(٥)- ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ٤٩٣.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

أ- المخطوطات

- ابن عساكر، ابي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله بن عبد الله الشافعي ت ٥٧١هـ/١١٧٨م.
تاريخ مدينه دمشق وذكر فضلها وتسميه من حلها من الاماثل او اجتاز بنواحيها من وارديها واهلها، صوره عن نسخ المكتبه الظاهريه بدمشق وكمل نقصها من النسخ الاخرى بالقاهره «ج ١ ص ١٥».

ب- المطبوعه

- ابن الاثير، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواخد الشيباني ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م:
اسد الغابه في معرفه الصحابه، دار احياء التراث العربي، بيروت. لبنان ج٥
الكامل في التاريخ. دار صادر بيروت ١٢ج.
- ابن الاثير، مجد الدين السعادات المبارك بن محمد الجزري ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م:
النهايه في غريب الحديث والاثر، تحقيق طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناجي، المكتبه العلميه. بيروت. ج٥
- ابن إسحاق، محمد بن اسحاق بن يسار (٨٥-١٥١هـ) (٧٠٤-٧٦٨م).
سيره ابن اسحاق، المسماه بكتاب المبتدا والمبعث والمغازي، تحقيق وتعليق محمد حميد الله، تقديم الاستاذ محمد الفاس. معهد الدراسات والابحاث للتقريب، الرباط، المغرب ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.
- الاصفهاني، ابو الفرج علي بن الحسين ت ٣٥٦هـ/٩٦٦م:
الافغاني، تحقيق علي السباعي وعبد الكريم الغرباوي، مؤسسه جمال للطباعه والنشر. بيروت. لبنان. ٢٤ج.
- الاصبهاني، ابي نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨م:
حليه الاولياء وطبقات الاصفياء، دار الكتب العلميه. بيروت. لبنان «١٠ج».

- البخاري، ابي عبد الله اسماعيل بن ابراهيم البخاري. ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م: التاريخ الكبير، دار الكتب العلمية. بيروت ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م. ج٨ - صحيح البخاري، دار الفكر. ج٣ - البغدادي، اسماعيل باشا البغدادي: هديه العارفين- اسماء المؤلفين وأثار المصنفين، طبع بعنايه وكالة المعارف الجليله في مطبعتها البهيه. استانبول. منشورات مكتبة المثنى-بغداد ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م «ج٤».
- البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر. ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م. - انساب الاشراف، تحقيق محمد حميد الله، يخرجه معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالاشتراك مع دار المعارف بمصر، طبع في دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٩م «جا».
- انساب الاشراف، تحقيق محمد باقر الحمودي ط ١، منشورات مؤسسه الاعلمي للمطبوعات بيروت. لبنان ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م. «ج٢».
- انساب الاشراف، تحقيق محمد باقر الحمودي، دار المعارف للمطبوعات. بيروت. لبنان ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م. «ج٣».
- انساب الاشراف، تحقيق ماكس شلو سينجر، طبع في جامعة هيبرو، القدس ١٣٩١هـ/١٩٧١م. «ج٤ ق ١».
- انساب الاشراف، تحقيق س.د.ف. جويتين، طبع في جامعة هيبرو القدس ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م. «ج٥».
- فتوح البلدان، تحقيق عبد الله أنيس الطباع وعمر انيس الطباع، دار النشر للجامعيين. بيروت ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م.
- البكري: الوزير الفقيه: ابي عبيد، عبد الله بن عبدالعزيز البكري الاندلسي ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م.
- معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع. تحقيق مصطفى السقا، عالم الكتب. بيروت ١٣٦٥هـ/١٩٤٥م. «ج٤».
- البيهقي، ابراهيم بن محمد ت ٣٢٠هـ/١٩٢٢م: الحاسن والمساويء، دار صادر للطباعة والنشر. بيروت ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.
- ابن تغري بردي، جمال الدين ابي الحاسن يوسف بن تغري بردي الاتابكي

- ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م:
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسه المصريه العامه
للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.
- الجاحظ، ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م:
- البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط٢، مكتبة الخانجي بمصر
ومكتبة المثنى ببغداد ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م. «ج٤».
- ابن الجزري، شمس الدين ابي الخير محمد بن محمد الجزري ٨٢٣هـ/١٤٢٩م:
- غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره ج. براجستراسر، ط٢، دار
الكتب العلميه. لبنان. ١٤٠٠هـ/١٩١٨م. «ج٢».
- ابن الجوزي، ابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م:
- صفوه الصفوه، كتب هوامشها ابراهيم رمضان وسعيد اللحام، ط١، دار
الكتب العلميه. بيروت. ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م. «ج٢».
- حاجي خليفه، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي
- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، عني بتصحيحه وطبعه محمد
شرف الدين ورفعت بيلكه الكيس وكاله المعارف ومطبعتها. استانبول
١٣٦٠هـ/١٩٤١م. «ج٢».
- الحاكم، ابي عبد الله النيسابوري، محمد بن عبد الله الحافظ
- معرفة علوم الحديث. تعليق السيد معظم حسين. المكتب التجاري. بيروت
(ب.ت).
- ابن حبان، محمد بن حبان البستي ت ٣٥٤هـ/٩٦٥م:
- مشاهير علماء الامصار، عني بتصحيحه م. فلا يشهر، مطبعة لجنة
التأليف والترجمة والنشر. القاهره ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م.
- ابن حبيب، محمد بن حبيب البغدادي ت ٢٤٥هـ/٨٥٩م:
- كتاب المنق في اخبار قریش، صححه وعلق عليه خورشيد احمد فارق،
ط١، عالم الكتب. بيروت ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين الفقيه احمد بن علي بن محمد بن محمد
بن علي الكناني ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م.
- الاصابه في تميز الصحابه، دار الكتب العلميه. بيروت «ج٤».

- تهذيب التهذيب، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع «١٢ج».
- تقريب التهذيب، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، ط٢، المكتبة العلمية.
المدينة المنورة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م. «٢ج».
- ابن حزم، ابي محمد علي بن سعيد بن حزم الاندلسي ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م:
جمهره انساب العرب، تحقيق بروفينسال، دار المعارف بمصر
١٣٦٨هـ/١٩٤٨م.
- الحميري، محمد بن عبد المنعم الحميري ت ٩٠٠هـ/١٤٩٤م.
الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق إحسان عباس، ط٢، مؤسسة ناصر
للثقافة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
- الخزرجي، صفي الدين احمد بن عبد الله الخزرجي ولد ٩٠٠هـ/١٤٩٤م:
خلاصة تذهيب الكمال في اسماء الرجال، ط١، المطبعة الخيرية بمصر
١٣٣٢هـ/١٩١٣م.
- الخطيب البغدادي، ابي بكر احمد بن علي بن ثابت ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م:
الكفاية في علم الرواية، ط٢، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية،
حيدر آباد- الدكن- الهند.
- ابن خلكان، ابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر
ت ١٢٨٢هـ/١٢٨٢م:
وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق احسان عباس، دار صادر،
بيروت. «٨ج».
- ابن خياط، ابي عمر خليفه بن خياط العصفري ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م:
الطبقات، تحقيق اكرم ضياء العمري، ط١، مطبعة العاني. بغداد
١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.
- الدارقطني، ابي الحسن علي بن عمر بن احمد ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م:
ذكر اسماء التابعين ومن بعدهم، تحقيق بوران الصفاوي وكمال يوسف
الحوت، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م. «٢ج».
- الدارمي، ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن ابن الفضل بن بهرام الدارمي
ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م:
سنن الدارمي، طبع بعناية احمد دهمان، نشرته دار احياء السنه النبويه.

٤جـ

- الديميري، كمال الدين محمد بن موسى ٧٤٢-٨٠٨هـ/١٣٤١-١٤٠٥م: حياة الحيوان الكبرى، المكتبة الاسلامية. دمشق ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م. «٢جـ».
- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م: التاريخ الكبير، أو تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام، القسم الاول الخاص بالمغازي تحقيق محمد عبد الهادي شعيره. مطبعة دار الكتب القاهرة ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.
- تذكرة الحفاظ، صُحح عن النسخة القديمة المحفوظة في مكتبة الحرم المكي تحت اعانة وزارة معارف الحكومة الهندية، ط٢، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الدكن، الهند، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م. «٤جـ».
- سير اعلام النبلاء، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م. «٢٥جـ».
- السيرة النبوية، عني بتحقيق النص وتحرير الحواشي حسام الدين القدسي، دار مكتبة الهلال، بيروت.
- العبر في خبر من عبر، تحقيق صلاح الدين المنجد، دائرة المطبوعات والنشر في الكويت، الكويت ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م. «٤جـ»
- الرازي، ابي محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم محمد بن ادريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، ت ٣٢٧هـ/٩٢٨م.
- الجرح والتعديل، ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الدكن، الهند، ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م. «٤جـ»
- المراسيل، بعناية شكر الله بن نعمة الله القوجاني، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- الرامهرمزي، القاضي الحسن بن عبد الرحمن، ت ٣٦٠هـ/٩٧٠م.
- المحدث الفاضل بين الراوي والواعي، قدم له وحققه محمد عجاج الخطيب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.
- الزبير بن يكار (١٧٢هـ-٢٥٦هـ) (٧٨٨-٨٦٩م).
- جمهرة نسب قريش واخبارها، شرحه وحققه محمود ومحمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ١٣٨١هـ/١٩٦١م.

- الزبيري، أبي عبدالله المصعب بن عبدالله بن مصعب الزبيري (١٥٦-٢٣٦هـ) هـ/ (٧٧٢-٨٥٠م):
نسب قريش، تحقيق ليفى بروفيفسال، دار المعارف للطباعة والنشر
١٣٧٣هـ/١٩٥٣م.
- ابو زرع، عبدالرحمن بن عمرو بن عبدالله بن صفوان النضري ت
٢٨١هـ/٨٩٤م.
- التاريخ، تحقيق شكر الله بن نعمة القوجاني، مطبوعات مجمع اللغة العربية
بدمشق ١٤٠١هـ/١٩٨٠م ٢ج.
- الزرقاني، ابو عبدالله محمد بن عبدالباقي المصري ت ١١٢٢هـ/١٧١٠م.
شرح على المواهب اللدنية، المطبعة الازهرية، القاهرة: (١٣٢٥-١٣٢٨هـ)
(١٩٠٧-١٩١٠م) ٨ ج.
- السفاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م:
الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، تحقيق فرانز ونثال، مطبعة العاني،
بغداد ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م.
- ابن سعد، محمد بن سعد ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م:
الطبقات الكبرى، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م.
القسم المتم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم - من ربيع (الطبقة
الثالثة الى منتصف الطبقة السادسة). تحقيق زياد محمد منصور، ط٢،
مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.
- ابن سلام، أبي عبيد القاسم بن سلام ت ٢٢٤هـ/٨٣٨م
كتاب الاموال، تحقيق وتعليق محمد خليل هداس، عني بطبعه ونشره عبد
الله بن ابراهيم الانصاري، ط٢، طبع على نفقة إدارة احياء التراث الاسلامي،
قطر.
- السمعاني، ابي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي ت
٥٦٢هـ/١١٦٦م
الانساب، أعتنى بتصحيحه عبد الرحمن بن يحيى المصلحي اليماني، ط١،
مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد - الدكن - الهند ١٣٨٦هـ
١٩٦٦م.

- ابن سيد الناس، فتح الدين ابو الفتح محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس الأندلسي الاشبيلي المصري ت ٥٧٣٤هـ/١٣٣٣م.
عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، ط١، منشورات دار الافاق الجديدة، بيروت ١٣٩٨هـ/١٩٧٧م. «ج٢»
- ابن شاهين، ابي حفص عمر بن احمد بن عثمان ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م:
تاريخ اسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم، تحقيق د. عبد المعطي أمين قلججي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
الشيرازي، ابي اسحاق الشيرازي الشافعي ت ٤٧٦هـ/١٠٨٣م:
طبقات الفقهاء، تحقيق احسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك:
الوافي بالوفيات، باعثناء س. ديدرنتع، ط٢، دار النشر -فرانز شتارير- بفيسابون ١٣٨٩هـ/١٩٧٠م. «ج١٥»
- الصنعاني، ابي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (١٢٦-٢١١هـ)/(٧٤٣-٨٢٦م)
المصنف، تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي، ط١، منشورات المجلس العلمي ٣٩٠هـ/١٩٧٠م. «ج١١»
- الطبري، محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠هـ/٩٢٢م
تاريخ الامم والملوك، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار سويدان، بيروت، لبنان ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م. «ج١١»
- جامع البيان في تفسير القرآن، ط٤، دار المعرفة، بيروت، لبنان ١٤٠٠هـ/١٩٨٠.
- ابن عبد البر، أبي عمر بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (٣٦٨-٤٦٣هـ)/(٩٧٨-١٠٧٠م):
الانباء على قبائل الرواه، تحقيق إبراهيم الابياري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس، تحقيق محمد موسى الخولي، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م. «ج٢»

جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله، وقف على طبعه وتصحيحه وتقييد حواشيه للمرة الاولى ادارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان «٢ج»

الدرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف، القاهرة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

- ابن عبد الحكم، ابي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله ت ٢٥٧هـ/٨٧٠م فتوح مصر واخبارها، مطبعة بريل، ليدن ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م.

- ابن عبد ربه، احمد بن عبد ربه الاندلسي ٢٢٨هـ/٩٣٩م

العقد الفريد، تحقيق محمد سعيد العريان، دار الفكر ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م. «٨ج»

- العجلي، احمد بن عبد الله بن صالح ابي الحسن (١٨٢-٢٦١)هـ/ (٧٩٩-٨٧٤)م تاريخ الثقات، ترتيب نور الدين علي بن ابي بكر الهيثمي ت ٨٠٧هـ/١٤٠٤م، وتضمنات ابن حجر العسقلاني، وثق اصوله وخرج حديث عبد المعطي قلنجي، ط١، دار الكتب العملية، بيروت ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

- ابن عساکر، ابي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله بن عبد الله الشافعي ت ٥٧١هـ/١١٧٨م:

تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الامثال او اجتاز بنواحيها من وارديها واهلها. (السيرة النبوية) تحقيق نشاط غزاوي، مجمع اللغة العربية، دمشق ١٤٠١هـ/١٩٨٠م، القسم الاول.

- ابن العماد، ابي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م. شذرات الذهب في اخبار من ذهب، عني بنشره مكتبة القدس، القاهرة ١٣٥٠هـ/١٩٣١م. «١٠ج»

- الفسوي، ابي يوسف يعقوب بن سفيان ت ٢٧٧هـ/٨٩٠م:

المعرفة والتاريخ، رواية عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي، تحقيق اكرم ضياء العمري، مطبعة الارشاد، بغداد ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م. «٣ج»

- ابي قتيبة، ابي محمد عبد الله بن مسلم ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م:

المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، ط٢، دار المعارف بمصر ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

- القيسراني، ابي الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي (٤٤٨-٥٠٧)هـ/ (١٠٥٦-١١١٣)م:

الجمع بين رجال الصحيحين بخاري ومسلم لكتاب ابي نصر الكلاباذي
وابي بكر الاصبهاني، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.
«٢ج»

- ابن كثير، ابي الفداء اسماعيل بن كثير ت ٧٤٧هـ/١٣٤٦م:
البداية والنهاية، ط١، اشرفت على طبعه واخرجه وطبعته على نفقتها
مكتبة المعارف، بيروت، مكتبة النصر الرياض ١٢٨٦هـ/١٩٦٦م. «١٤ج»
السيرة النبوية، تحقيق مصطفى عبد الواحد، طبع بمطبعة عيسى البابي
الحلبي وشركاه، القاهرة ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م. «٤ج»
فضائل القرآن، وهو ذيل تفسير الحافظ ابن كثير، دار الاندلس للطباعة
والنشر، بيروت.

- الكتاني، محمد بن جعفر الكتاني ت ٣٤٥هـ/٩٥٦م:
الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، ط٢، مطبعة دار
الفكر، دمشق ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م.
كحالة، عمر رضا كحالة:

- معجم المؤلفين مطبعة الترقى بدمشق ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م. «١٥ج»
المرزباني، ابي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى:
معجم الشعراء، تحقيق عبد الستار احمد فراج، دار إحياء الكتب العربية،
القاهرة ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م.

- المزي، جمال الدين ابي الحجاج يوسف ت ٧٤٢هـ/١٣٤١م
تهذيب الكمال في اسماء الرجال، (النسخة مصورة عن مخطوط دار الكتب
المصرية)، تصوير دار المأمون للتراث، القاهرة.

- مؤلف مجهول من القرن الحادي عشر،
تاريخ الخلفاء، مخطوط قام بنشر النسخة المصورة المخطوطة الوحيدة
وبكتابة المقدمة بطرس غريازنيويج. دار النشر للعلم وادارة التحرير الرئيسية
للآداب الشرقية. موسكو ١٩٦٧.

- ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي
المصري ت ٧١١هـ/١٣١١م:
لسان العرب، دار صادر، بيروت. «١٥ج».

- النووي، ابي زكريا محي الدين بن شرف النووي ت ٦٧٦هـ/١٢٧٧م:
تهذيب الاسماء واللغات، عني بنشره وتصحيحه شركة العلماء، بمساعدة
ادارة الطباعة المنيرية، مصر. «٢ج»
- النيسابوري، الامام ابي الحسين مسلم بن الحجاج ابن مسلم القشيري
النيسابوري (٢٠٤-٢٦١هـ/٨١٩-٨٧٤م):
الجامع الصحيح، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت. «٨ج»
- ابن هشام، ابي محمد عبد الملك بن هشام المعافري ت ٢١٢هـ/٨٢٨م:
السيرة النبوية، قدم لها وعلق عليها وضبطها عبد الرؤوف سعيد، دار الجيل،
بيروت. «٤ج»
- الواقدي، محمد بن عمر بن واقد ت ٢٠٧هـ/٨٢٢م:
كتاب المغازي، تحقيق د. مارسدن جونسن، عالم الكتب، بيروت. «٢ج»
- اليافعي، ابو محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني
المكي ت ٧٦٨هـ/١٣٦٦م:
مراة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان،
ط٢، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان ١٣٩٠هـ/١٩٧٠.
- «٤ج»
- ياقوت الحموي، الشيخ الامام شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله
الحموي الرومي البغدادي ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م:
معجم البلدان، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م. «٥ج»
- يحيى بن معين ت ٢٣٣هـ/٨٤٧م:
التاريخ، تحقيق احمد محمد نورسين، ط١، مركز البحث العلمي وإحياء
التراث الاسلامي، مكة المكرمة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح الكاتب العباسي
ت ٢٨٤هـ/٧٩٧م:
التاريخ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م.
- ابو يوسف، القاضي ابي يوسف يعقوب بن ابراهيم (١١٣-١٨٢هـ)
/ (٧٣١-٧٩٨م):
كتاب الخراج، المطبعة السلفية.

فأخيه: المراجع الحديثة

١. العربية

- أمين مدني
التاريخ العربي ومصادره، دار المعارف، مصر ١٣٩١هـ/١٩٧١م.
- هارث سليمان الضاري:
الامام الزهري وأثره في السنة، رسالة دكتوراة، جامعة الموصل، مكتبة بسام، الموصل، ١٩٨٥.
- دائرة المعارف الاسلامية، يصدرها باللغة العربية احمد الشنتاوي وابراهيم زكي خورشيد وعبد الحميد يونس، يراجعها من وزارة المعارف د. محمود مهدي.
«١٣ج»
- الدوري، عبد العزيز:
بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، دار المشرق، بيروت ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- الرافي، مصطفى صادق:
تاريخ اداب العرب، ط٤، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م. «٣ج»
- السباعي، مصطفى:
السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي، ط١، مكتبة دار العروبة، القاهرة ١٣٨٠هـ/١٩٦١م.
- فرانزو روزنثال، F. Rasonthal:
علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة صالح العلي، مكتبة المثنى، بغداد ١٣٨٢هـ/١٩٦٣.
- فؤاد سزكين:
تاريخ التراث العربي -التدوين التاريخي، نقله الى العربية د. محمود فهمي حجازي، مراجعة عرفه مصطفى وسعيد عبد الرحيم، إدارة الثقافة والنشر بالجامعة السعودية ١٤٠٢هـ/١٩٨٣م. «٢ج».
- هورفتس يوسف:
المغازي الاولى ومؤلفوها، ترجمة حسين نصار، ط١، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م.

Gold Zihir IGane: M

Muslim studies. Translated From the German, by C. R. Barber and s.m. stern.

London. 1971. "2vol"

الدوريات

- بشار عواد معروف:
أثر الحديث في نشأة التاريخ عند المسلمين، مجلة الأقلام، بغداد، سنة ٢،
ع ٩ ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.
- الدوري، عبد العزيز:
نشأة الثقافة العربية الاسلامية، مجلة مجمع اللغة العربية، الاردن، م ٨،
ع ١، ١٣٩٩هـ/١٩٧٨م.
- شذا عذرا:
ابن شهاب الزهري، مجلة تاريخ العرب والعالم، لبنان، م ٧، ع ٧٣، سنة
١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

Abstract

The need for rewriting the Arab-Islamic history increases day after day, and increases with it the need to study the beginning of the historical writing and its development (that is the care of dating the date), and this affirms the critical tend in the historical writing and it helps recognize the sources and the tend of their writers which helps to clarify what these sources offer of stories.

And from this point of view was the subject of this research: Al-Maghazi Al-nabawyah with Ibn Shihab Al-Zuhari:

1. Al-Zuhari was not a teller and a faqih (an expert of religious affairs and jurisprudent) but was also a historian.
2. Al-Zuhari was one of the first people who took interest in the prophet's military campaigns news, the news of Qureish and Al-Anssar, and the news of the prophet's companions, and reporting them to the others.
3. Al-Zuhari gave a clear framework to the biography of Mohammad, and drew its lines clearly. His plan with this biography starts with a historical briefing dealing with the enviroment that the prophet rose in, with mentioning the most important events that left its prints on that period and then he moves to the core of the biography and its contents, and he devides it to two periods, Maccyah and Madinyah, and stating the most important events that took place according to a detailed chronological order.
4. The obvious coehsion among the events of the prophet's biography which indicates a clear understanding from Al-Zuhari side, for the prophet's biography.
5. The carefulness of Al-Zuhari of dating the most important events.

6. Al-Zuhari examined Al-Maghazi's stories (the military campaigns and the prophet biography) on the basis of a doctrine that he dealt with the prophet's speeches, he gave a real, balanced information in such a style which is seemed to be frank, simplicity, concentration, coordination, using the style of personal inquiry for extracting the truth following an approach of Al-Isnaad Al-Jama'i (following many informatical sources to verify the story) in his studies of realizing speeches and stories.
7. Al-Zuhari was the first to use the way of the Isnaad Al-Jama'i in realizing speeches.
8. Al-Zuhari's style was direct, simple, frank and far from exaggerating, pretenning, he made his stories interlated and gave his stories the seriousness and comprehension and it doesn't differ from his style in most of his speeches, Al-Zuhari is a teller, first and last.

٤٠٧٥٣٨

تزداد الحاجة لاعادة كتابة التاريخ العربي الاسلامي يوماً بعد يوم، وتزداد معها الحاجة الى دراسة بداية الكتابة التاريخية وتطورها، اي العناية بتاريخ التاريخ، وهذا يعزز الاتجاه النقدي في الكتابة التاريخية، ويساعد في التعرف على المصادر واتجاهات كتابها، مما يساعد في استجلاء حقيقة ما توفره المصادر من روايات، ومن هذا المنطلق كان موضوع هذا البحث: المغازي النبوية عند ابن شهاب الزهري وتوصل الباحث الى نتائج، منها:

اولاً: لم يكن الزهري محدثاً وفقهاً، بل كان مؤرخاً.
ثانياً: كان الزهري مقدماً في العلم بمغازي رسول الله (ص)، واخبار قريش والانصار، رواية لاخبار رسول الله (ص)، واصحابه.

ثالثاً: اعطى الزهري اول اطار واضح للسيرة، ورسم خطوطها بجلاء، فخطته في السيرة تبدأ بتوطئة تاريخية تناولت البيئة التي ظهر فيها النبي، مع ذكر لأهم الاحداث التي تركت بصماتها على تلك الفترة، ثم ينتقل بعد ذلك الى قلب السيرة، وفحواها فيقسمها الى فترتين، مكية، ومدنية، ويدرج تحت كل منها وحسب التسلسل الزمني وبالتفصيل لأهم الاحداث التي وقعت.

رابعاً: الترابط الواضح بين رواياته، مما يشير الى وجود تفسير واضح للسيرة لديه.

خامساً: اهتمام الزهري بتاريخ الاحداث الهامة.

سادساً: عالج الزهري روايات المغازي على اساس المذهب الذي تعامل به مع مختلف الاحاديث النبوية، فقدم معلومات واقعية متزنة باسلوب يبتصف بالصراحة، والبساطة، والتركييز، والتناسق. مستخدماً اسلوب الاستقصاء الكامل للحقيقة، متبعاً طريقة الاسناد في تحقيقه للاحاديث والروايات.

سابعاً: كان الزهري اول من استخدم طريقة الاسناد الجمعي في تحقيقه للاحاديث.

ثامناً: كان اسلوب الزهري مباشراً، سلساً، صريحاً، بعيداً عن المغالاة والتكلف، جعل الاخبار المتصلة متسلسلة، مما أضفى على رواياته الشمول والجدية.